Süle[illegible] ...Kütüphanesi
Kısım
Yeni [illegible]
Eski K[illegible]

I

İbrahim Efendi
432

فهرست المجلد الثالث

باب الغين المعجمة

٠١	الغازيه	١١٥
٠٢	الغريبيه	١١٦
٠٤	الغزاليه	١١٧
١٢	الصلوة المسماة بالكنز الاعظم	
١٤	الغوثيه	١١٨
٢٠	الغيثيه	١١٩
٢٤	باب الفاء	
٢٢	الفتوتيه ك رسالة الفتوة	١٢٠
٤١	الفروسيه	١٢١
٤١	الفضليه	١٢٢
٤٤	تحفة المرسله	
٤٧	الفيضيه وهى الخلوتيه بابى المرهلد	
٤٧	باب القاف	
٤٧	القادريه	١٢٣
٤٦	الكبريت الاحمر	
٤٨	شعباتها	
٥٧	القاسميه وهى الغازيه	
٥٧	القره باشيه	١٢٤
٦١	معيار الطريقه	
٧١	القشيريه	١٢٥
٧٢	القصاريه	١٢٦
٧٤	القطانيه	١٢٧
٧٤	القلندريه	١٢٨
٧٧	باب الكاف	
٧٧	الكازرونيه وهى الاسحاقيه	
٧٧	الكاسانيه	١٢٩
٧٩	الكبرويه	١٣٠
٨٤	رسالة اصول العشرة	
٨٦	الكلشنيه	١٣١
٩٠	الكميلية	١٣٢
٩١	شرح اسئلة الكميل لعبد الاحد النوري	
٩٢	الكياليه	١٣٣
٩٥	باب الميم	
٩٥	المتبوليه	١٣٤
٩٧	المجدديه	١٣٥
١٠١	كيفية السلوك المجدديه	
١٠٧	المحاسبيه	١٣٦
١٠٩	المحبوبيه وهى الاكبريه	
١١٠	المواريه	١٣٧
١١٢	المدنيه	١٣٨
١١٦	وظيفة السادة المدنيه وهى الصلوة المشيشية المزدوجة	
١١٧	المديفيه	١٣٩
١٢١	المراديه	١٤٠
١٢٢	رسالة النقشبنديه للشيخ مراد قدس سره	
١٢٤	المشيشيه	١٤١
١٢٨	صلوة ابن مشيش قدس سره	
١٢٩	المصريه	١٤٢

II.

١٤٤	المصطاريه	١٤٢
١٤٥	المصلحيه	١٤٤
١٤٦	المظهريه	١٤٥
١٤٧	الملاميه	١٤٦
١٤٥	مرشد العشاق	
١٤٧	المولويه	١٤٧
١٤٩	تحفة البهيه	
١٦٩	المهدويه	١٤٨
١٧٠	الميمونيه	١٤٩
١٧٨	باب النون	
١٧٨	الناصريه	١٥٠
١٧٩	النصوحيه	١٥١
١٨٠	رسالة الرشديه	[illegible]
١٩٤	النظاميه	١٥٢
١٩٥	النقشبنديه	١٥٣
٢٠٢	رسالة النوريه	
٢٠٤	النوربخشيه	١٥٤
٢٠٧	النوريه	١٥٥
٢١٠	النوريه	١٥٦
٢١٢	النوريه	١٥٧
٢١٤	النوريه وهي الجراحيه	

٢١٤	النوريه	١٥٨
٢١٦	النوويه	١٥٩
٢١٨	حزب الحفظ	
٢٢٠	باب الواو	
٢٢٠	الوفائيه	١٦٠
٢٢٤	الوفائيه	١٦١
٢٢٤	عنوان السعاده في تراجم الساده	
٢٢٢	مشكاة الاسرار	
٢٤٢	حزب السادة الوفائيه	
٢٤٥	صلوة سيدي علي وفا قدس سره	
٢٤٦	باب الهاء	
٢٤٦	الهدائيه وهي الجلوتيه	
٢٤٦	الهرويه	١٦٢
٢٥١	الهلاليه	١٦٣
٢٥٤	الهمدانيه	١٦٤
٢٥٨	الاوراد الفتحيه	
٢٦٢	الهواريه	١٦٥
٢٦٤	باب الياء	
٢٦٤	اليافعيه	١٦٦
٢٦٥	اليسويه	١٦٧
٢٦٦	اليزيه	١٦٨

٢٦٩ اليمنيه وهي الاسديه
٢٦٩ اليونسيه وهي الشيبانيه
٢٦٩ خاتمه في بيان اختلاف الطرايق وبيان فائدتها
٢٨٢ انوار السلوك لسيدي عبد الغني النابلسي
٢٩٥ الكاس الرايق لسيدي مصطفى البكري
٣٠٤ خاتمة الخاتمه في بيان الطريقة الكماليه ١٦٩

تمت وبالخير عمت

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: İbrahim Ef.
Yeni Kayıt No.:
Eski Kayıt No.: 432

Mikrofilm Arşivi
No. 62

١

الجلد الثالث من تبيان وسائل الحقائق
في بيان سلاسل الطرائق نفع الله به السالكين امين
امين

تحرير العبد الفقير السيد الشيخ كمال الدين محمد الحريري سبط الرفاعي الحسيني كان الله له حيث كان وصب عليه الرحمة والغفران امين

توفي المؤلف (قدس سره) في ٢ ذي القعدة ١٢٩٩ ودفن بحظيرة الزاوية الرفاعية الكائنة بقرب ابا ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه اه

T. C.
İSTANBUL
Fatih Kütüphanesi
SAYI

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما اجمعين

باب الغين المعجمة

الغازية

شعبة من الشاذلية الراشدية منسوبة الى الشيخ الاجل العارف بالله تعالى سيدي ابي القاسم الغازي السجلماسي قدس سره ويقال لها القاسمية ولم اقف على ترجمة له غير ما ذكر الشيخ عبد الكريم الشراباتي الحلبي رحمه الله في ثبته المسمى باثالة الطالبين في اجازته للوظيفة الزروقية من الشيخ الفاضل على الموقت الدباغ صاحب اليد الطولى في كل فن وعلى الخصوص في التاريخ المتعلق برواة الحديث الشريف وغيره قال في ذكر سنده عند ذكر سيدي ابي القاسم الغازي قلت هو الامام صاحب الطريقة الغازية توفي سنة ٩٨١ دفين تافلالت انتهى اقول ولها شعبات منها الناصرية اخذتها بالسند الاتي في باب النون الى الشيخ محمد بن الناصر وهو اخذها عن شيخه الشيخ عبد الله بن الحسين بن احمد

ابن

وقف لتمان افاتح

ابن على القباب الرقي الدرعي وهو القطب في عصره تولى القطبانية احد واربعين عاما وتوفي سنة وهذه السلسلة التي نذكرها سلسلة الاقطاب حقيقة لامدحة وهو عن سيدي ابي العباس احمد بن على الحاجي الدرعي المتوفى سنة ٩٩٨ وهو عن امام الطريقة سيدي ابي القاسم الغازي قدس الله ارواحهم وسنده سبقت في باب الراء المهملة

الغريبية

شعبة من القادرية منسوبة الى الشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد غريب الله الهندي قدس سره عاش رضي الله عنه اربعمائة عام وهذه الطريقة في القادرية اعلى سند يوجد في هذا الزمان كما شهد بذلك الشيخ العلامة المحدث سيدي محمد بن احمد بن عقيلة المكي مبناها على الذكر الجهري في حلقة الاجتماع والرياضة الشاقة في الخلوة بالتدريج في تقليل الطعام والفرار من الخلق وسلوكهم مصحوب في البداية باستحضار جلال الله تعالى وعظمته اذ به تنقمع النفس وتتهذب لان التنزيه بالاجلال اسرع للتخلص من الرعونات والاشتغال بذكر الاسماء السبعة على الترتيب بحسب تلقين المرشد الكامل اخذتها عن الشيخ الكامل السيد محمد امين بن السيد محمد سليم الحسيني الدمشقي الشهير بالحمصي عن الشيخ العلامة عبد الرحمن الكزبري المتوفى سنة ١٢٦٤ عن والده المتوفى سنة ١٢٢١

محمد بن عبد الرحمن

عن جده المتوفى سنة عن العلامة سيدى محمد بن عقيلة المتوفى سنة ١١٥٠
المكى قال فى ثبته المسمى بعقد الجواهر فى سلاسل الاكابر
واخذت الطريقة السادة القادريه باعلا سند يوجد
فى هذا الزمان عن الشيخ الصالح حسين بن عبد الرحيم المكى
وصحبته كثيرا وانتفعت به ونص ما كتبه بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد فهذه الوثيقة
ذكر التلقى واخذ السند الارفع الاقرب الى القطب السبحانى
والعارف بالله الربانى سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى
قدس الله سره العالى المستمدون منه اهل الحقايق الآخذ
بايدى مريديه وفقرائه فى يوم فصل الخطاب ذلك له من
عطايا رب الارباب هذا وقد طلب من الفقير الى الله تعالى
حسين بن عبد الرحيم خادم الفقراء بمكة المكرمة المكى الحنفى
ان اجيزه فى قرب السند الى ذلك الى انهج سبيل بتوفيق
الله وعنايته العارف بالله والدال على الله والمتوجه
الى الله بالله فى الله مع الله مولانا وعزيزنا وشيخنا الشيخ
محمد بن احمد بن عقيلة المكى مولدا والحنفى مذهبا والشطارى
طريقة والاحمدى شهرة نفعنا الله والمسلمين ببركاته
لما وقف على ما وصل الى الفقير من طريق سيدى القطب
الربانى ان يدى تكون خامسة العدد اليه طلب منى
الدخول فى طريق سيدى عبد القادر الجيلانى فاجبته الى

سؤاله

3

سؤاله وقد كان يتحرك فى صدرى ان ادخله فى ذلك
رغبة فى دعائه وان تكون يده سادسة الى جناب سيدى
عبد القادر قدس الله سره وفتح علينا وعلى المسلمين ببركته
وقد لقنته الذكر على جريان العادة بين اهل الله والعهد
واجزته فى طريقة سيدى الشيخ عبد القادر وحكمته فى ذلك
كما اجازنى وحكمنى شيخى ومرشدى سيدى محمد صادق
ابن عبد الله الجونپورى الحنفى مذهبا الصوفى مشربا
نزيل مكة المشرفة مدة طويلة مات بها ودفن تجاه السيدة
خديجة الكبرى رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته كما اجازه
شيخه ومرشده سيدى الشيخ محمد قاسم كما اجازه وحكمه
العالم بالله والدال عليه السيد عبد الفتاح كما اجازه وحكمه
السائر بالله من الله الى الله فى الله مع الله الفرد الشيخ غريب
الله روح الله روحه وفتح علينا فتوحه وعاش من العمر رضى
الله عنه اربعمائة سنة نفعنا الله ببركاته كما اجازه وحكمه
قطب الاقطاب امام السالكين الى رب الارباب الموصل
الهاد سيدى الشيخ اله داد كما اجازه وحكمه شيخ الاجابة
فى الحال من الله بسوابق القبول الوسيلة الى الله فى الدعاء
المقبول القطب الربانى المحبوب السبحانى سيدى الشيخ عبد
القادر الجيلانى رضى الله عنه هذه نسبة التلقى المذكور
ممن ذكرنا بالسند الارفع ممن وصلت اليه الخامس العدد
فاجزت الشيخ محمد المذكور بان يجيز الصادقين ويلبس الخرقة

المستحقين وقد اجزته فيما ذكر اعلاه اجازة ميمونة كاملة
قرنها الله بالقبول وبلغه سوله بجاه النبي الرسول والحمد لله
وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم انتهى

الغزالية

منسوبة الى الامام الهمام المنعوت بحجة الاسلام قدوة المشايخ
الاصفيا من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي الانبياء
الذي ذكره باق لم يزل عالي سيدي ابي حامد زين الدين
محمد بن محمد بن محمد الطوسي الغزالي قدس الله سره العالي
ترجم له الشيخ شيخ بن محمد الجفري في كنز البراهين وقال
الامام مجتهد زمانه وقطب اوانه الغوث الفرد الجامع امام
الاولياء على الاطلاق حجة الاسلام ابي حامد محمد بن محمد بن محمد
الغزالي الطوسي كان متفننا في جميع العلوم العقلية والنقلية
وعلم القلوب والخواطر مفرط الادراك قوي الحافظة بعيد
الغور غواصا على المعاني الدقيقة حتى قيل في حقه لم تر العيون
مثله لسانا وبيانا ونطقا وذكا وطبعا ووفا اقام على التدريس
وتعليم العلم مدة مديدة وكان عظيم الجاه زائد الحشمة على الرتبة
مشهور الاسم تضرب به الامثال وتشد اليه الرحال الى ان
شرفت نفسه عن رذيل الدنيا فرفض ما فيها من التقدم والجاه
وترك ذلك وراء ظهره وقصد بيت الله الحرام واستناب
اخاه في التدريس وجاور ببيت المقدس مدة ثم عاد
دمشق واعتكف في زاويته المعروفة الى الان بالغزالية

با

٤ بالجامع الاموي ولبس الثياب الخشنة وقلل طعامه وشرابه
واخذ في المجاهدة بانواع القرب والطاعات الى ان صار قطب
الوجود والبركة العامة لكل موجود قال بعض العلماء رأيته
في البرية وعليه مرقعة وبيده عكاز وركوة فقلت له يا امام
اليس التدريس ببغداد افضل من هذا فنظر شزرا وقال بزغ
بدر السعادة في فلك الارادة وظهرت شموس الوصل
وانشد شعر

تركت هوى ليلى وسعدى بمعزل ... وعدت الى تصحيح اول منزل
ونادتني الاشواق مهلا فهذه ... منازل من تهوى رويدك فانزل

ثم رجع الى بغداد وعقد مجلس الوعظ وتكلم على لسان اهل
الحقيقة وحدث بكتاب الاحياء ثم عاد الى خراسان ودرس بالمدرسة
النظامية بنيسابور مدة يسيرة ثم رجع الى طوس واتخذ الى
جانب داره مدرسة للفقهاء وخانقاه للصوفية ووزع
اوقاته للعبادة والاشتغال بالكتب السنية كالبخاري ومسلم
ومجالسة ارباب القلوب الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى
ورضوانه طيب الثناء اعلى منزلة من نجم السماء واهدى
للامة من البدر في الظلماء لا يبغضه الا حاسد او زنديق
او دعي ضلت به الطريق ولقد كان في ثغر الاسكندرية شخص
يبغض الغزالي ويغتابه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
وابا بكر وعمر رضي الله عنهما وكان الغزالي واقفا بين يديه
وهو يقول يا رسول الله هذا يعني الذي يتكلم في ويؤذيني قال

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايتوا بالسياط وامر به فضرب بين
يديه لاجل الغزالي وقام هذا الرجل من النوم واثر السياط على ظهره
وحكي انه لما وقف الشيخ الامام ابو الحسن علي بن حرزهم المغربي
على الاحياء وتأمله قال هذا بدعة مخالفة للسنة وكان
شيخا مطاعا في المغرب فامر باحضار كل ما فيها من نسخ الاحياء
وطلب من السلطان ان يلزم الناس ذلك فاجاب وكتب
الى النواحي وشدد في ذلك وتوعد من اخفى شيئا منه فاحضروا
ما عندهم واجتمع الفقهاء ونظروا فيه ثم اجمعوا على احراقه يوم
الجمعة فلما كانت ليلة الجمعة راى ابو الحسن المذكور في المنام
كأنه دخل من باب الجامع الذي عادته يدخل منه فراى في
ركن الجامع نورا فالتفت واذا بالنبي صلى الله عليه وسلم وابي
بكر وعمر رضي الله عنهما والامام ابو حامد الغزالي قائم وبيده
الاحياء فقال يا رسول الله صلى الله عليك وسلم هذا خصمي
ثم جثا على ركبتيه وزحف عليهما الى ان ناول كتاب الاحياء
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله انظر فيه فان
كان بدعة مخالفة لسنتك كما زعم تبت الى الله وان كان
شيئا تستحسنه حصل من بركتك فانصفني من خصمي فنظر
فيه صلى الله عليه وسلم ورقة ورقة الى آخره ثم قال والله ان
هذا شيء حسن ثم ناوله ابا بكر ثم عمر وكل منهما يقول بعد نظره
كذلك والذي بعثك بالحق يا رسول الله انه لحسن فامر النبي
صلى الله عليه وسلم بتجريد ابي الحسن من ثيابه وضربه حد المفتري

مجرد

5 فجرد وضرب ثم تشفع فيه ابو بكر رضي الله عنه بعد خمسة اسواط
وقال يا رسول الله انما فعل ذلك اجتهادا في سنتك فعفى له
ابو حامد عند ذلك فلما استيقظ من منامه واصبح اعلم
اصحابه بما جرى ورجع عما نوى ومكث قريبا من شهر متألما
من الضرب ثم من الله عليه بالعافية ومكث الى ان مات واثر
السياط على ظهره وصار ينظر في كتاب الاحياء ويعظمه وفي
هذه الرواية كما هو واضح تنبيه على جلالة الاحياء والشهادة
بحسنه بالنص القاطع لاعناق الطاعنين وان جهلوا وقد انتفع
به كثير من سالكي الاخرة ولازمه ارباب القلوب كسادتنا بني
علوي وغيرهم وممن اثنى عليه سيدنا الشيخ عبد الرحمن السقاف
وقال في اثنائه كل من لم يطالع الاحياء فما له حيا وكان لسيدي
شيخ بن عبد الله العيدروس مولع بمطالعته قبل ان يفارقه ولم
يزل يحصل منه نسخا حتى اجتمع عنده منه نسخ كثيرة وقال
الكازروني لو محيت جميع العلوم لاستخرجت من الاحياء وكذا
سيدنا الشيخ ابو بكر العيدروس رضي الله عنه كان مشغوفا
بمطالعة الاحياء وتحصيله حتى حصل منه نسخا عديدة وقال
كاد الاحياء ان يكون قرآنا وكذا والده الشيخ عبد الله العيدروس
نفع الله به كان مشغوفا بمطالعة كتب الغزالي خصوصا الاحياء
وكان يكثر الثناء عليه ويدعو الناس اليه بقوله وفعله ويحث
على التزام مطالعته والعمل بما فيه حتى حصلت في زمانه
بسببه من الاحياء نسخ عديدة حتى ان بعض العوام حصله

لما رأى من رغبته فيه رضي الله عنه ونفع به وقال في بعض
وصاياه اوصيكم بالكتاب والسنة اولا واخرا وظاهرا
وباطنا وشرح الكتاب والسنة مستوفى في كتاب احياء علوم
الدين الملقب اعجوبة الزمان فهو موضع نظر الله ورضاه
وقال يوما لو بعث الله الموتى لما اوصوا الاحياء الا بما
في الاحياء وقال يوما اعلموا ان مطالعة الاحياء تحضر
القلب الغافل في لحظة كحضور سواد الحبر بوقوع الزاج
في العفص والماء وقال انا اشهد سرا وعلانية انه من طالع
كتاب احياء علوم الدين فهو من المهتدين وقال يوما من اراد
طريق الله وطريق رسول الله وطريق العارفين والعلماء
اهل الظاهر والباطن فعليه بمطالعة كتب الغزالي خصوصا كتاب
احياء علوم الدين فهو البحر المحيط قلت وكتبه كثيرة وكلها
نافعة وتأثيرها واضح مجرب عند كل مؤمن ومناقب سيدنا
الغزالي رضي الله عنه كثيرة وكراماته شهيرة فمن كراماته
ما اثبته الحافظ الوراق في الحجة حيث قال وكانت للغزالي
كرامات في حياته وبعد مماته فمن كراماته في حياته تحشد
جماعة واجتماعهم على بغضه ومحاولتهم اثبات قادح في
عدالته وتخطئته بل تكفيره بسبب عبارة وقعت في كتبه
لا تقتضي التكفير الا في زعمهم واعتقادهم والسبب في ذلك
انما هو الحسد وفقد تسليمهم لمن اراد الله العظيم ظهوره
فردهم الله على اعقابهم وجعل كيدهم في نحورهم حتى انقلب

سلطانهم

6

سلطانهم الذي اجتمعوا عنده الى تبجيل الغزالي وتعظيمه وبرأ الله
ساحته بظهور الحق الذي يريدون ان يطفئوه بافواههم ويأبى
الله الا ان يتم نوره ولله در من قال

اقول لحسادي الان وجدتم ۰ غطاء لضوء الشمس باجهد غطوا
يرى قبحهم من تحت حسن ثيابهم ۰ كما قبح المعنى وان حسن الخط
فلا زالت الاعداء اقلام دهرنا ۰ ففي ذاتهم قطع وفي رؤسهم قط

وقد اثنى على سيدنا الامام الغزالي جماعة منهم اسعد الميهني قال
لا يصل الى معرفة علم الغزالي وفضله الا من بلغ او كاد يبلغ الكمال في
عقله ومنهم القطب الرباني الشيخ ابو الحسن الشاذلي كان يقول
لاصحابه من كانت له الى الله حاجة فليتوسل بالغزالي وروى عنه
ايضا انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يباهي موسى وعيسى
عليهما السلام بالغزالي ويقول افي امتكما حبر مثل هذا قالا لا وقال فيه
الامام محمد بن يحيى الغزالي هو الشافعي الثاني وقال ايضا رأيت فيما
يرى النائم كأن الشمس طلعت من مغربها فعبر ذلك بعض المعبرين
ببدعة تحدث فيهم فوصلت بعد ايام المراكب بخبر احراق كتب
الغزالي وما جرى في ذلك قلت وقد اصاب المعبر الحاذق في
ذلك ولكن ظهر لي على سبيل الاعتبار من الظاهر الى الباطن انه
ظهور شمس الحق باغاثة سيدنا الغزالي بطلوعها من مغرب
الباطل اي رجوعها بعد ان كانت تغرب باباطيل تلفيقات
اهل الحظوظ على اهل الحظوظ فجاء الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا وقد قيل ان للباطل صولة وللحق جولة

فاذا صال الباطل جال عليه الحق فاخمده ومتى ظهر لم يبق معه
غيره وتوفي سيدنا الغزالي قدس الله سره بطوس صبيحة يوم الاثنين
رابع عشر جمادى الاخر سنة ٥٠٥ خمس وخمسمائة وله خمس وخمسون
نقل عن اخيه احمد الغزالي انه قال لما كان يوم الاثنين وقت الصبح
توضأ اخي ابو حامد وصلى وقال علي بالكفن فاخذه وقبله ووضعه
على جبينه وقال سمعا وطاعة للدخول على الملك ثم مد رجليه
واستقبل القبلة ومات قبل الاسفار قدس الله سره ووجد
تحت راسه طرس مكتوب فيه قصيدة نحو ثلثين بيتا وها انا
اذكر بعضها هنا شعر

قل لاخواني رأوني ميتا   فبكوني اذ رأوني حزنا
اتظنون باني ميتكم   ليس ذاك الميت والله انا
انا في الصور وهذا جسدي   كان ثوبي وقميصي زمنا
انا كنز وحجابي طلسم   من تراب قد تهيى للفنا
انا در قد حواني صدف   كان سجني فالفت السجنا
انا عصفور وهذا قفصي   طرت منه فتخلى رهنا
اشكر الله الذي خلصني   وبنى لي في المعالي وطنا
كنت قبل اليوم ميتا بينكم   فحييت وخلعت الكفنا
الى ان قال

قد ترحلت وقد خلفتكم   لست ارضى داركم لي وطنا
حي ذي الدار نوم مغرق   فاذا امات طار الوسنا
لا تظنوا الموت موتا انه   لحيوة هو غايات المنا

لا ترعكم بهجة الموت فما   هي الا انتقال من هنا
فاخلعوا الارواح عن اجسامكم   تبصروا الحق عيانا بينا
واجهدوا في الزاد جهد الاتقيا   ليس بالعاقل منا من ونا
احسنوا الظن برب راحم   تشكروا السعي وتاتوا امنا
ما ارى نفسي الا انتم   واعتقادي انكم انتم انا
عنصر الانفس منا واحد   وكذا الاجسام جسم عمنا
فمتى ما كان خيرا فلنا   ومتى ما كان شرا فبنا
فارحموني ترحموا انفسكم   واعلموا انكم في اثرنا
اسال الله لنفسي رحمة   رحم الله صديقا امنا
وعليكم من سلامي طيب   وسلام الله بدأ وثنا

فهذه نبذة من اوصاف سيدنا الغزالي ولو اردنا استيعاب
ترجمته لطال الفصل وقصدنا الاختصار وفيما اوردناه مقنع
وبلاغ انتهى ما بالكتاب المذكور ما قصدناه من الكلام المزبور
واختار رضي الله عنه في ضبط مهمات العلم والعمل طريقا
حسنا في القسم الثاني من كتاب جواهر القرآن وهو اربعون
بابا عشرة في العقايد ١ الذات ٢ التقديس ٣ القدرة
والحيوة ٤ العلم ٥ الارادة ٦ السمع والبصر ٧ الكلام ٨
الافعال ٩ اليوم الاخر ١٠ النبوات وعشرة في العبادات الظاهرة
١ الصلوة ٢ الزكوة ٣ الصوم ٤ الحج ٥ قراءة القران ٦ ذكر الله
في كل حال ٧ طلب الحلال ٨ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ٩
قضاء حقوق المسلمين وحسن الصحبة ١٠ اتباع السنة وعشرة

في الاعمال الباطنة المسماة بالمهلكات ١ شره الطعام ٢ شره الكلام
٣ الغضب ٤ الحسد ٥ البخل وحب المال ٦ الرعونة وحب الجاه
٧ حب الدنيا ٨ الكبر ٩ العجب ١٠ الريا وعشرة في الاعمال الباطنة
المسماة بالمنجيات ١ التوبة ٢ الخوف ٣ الزهد ٤ الصبر ٥ الشكر
٦ الصدق والاخلاص ٧ التوكل ٨ المحبة المستلزمة للمعرفة ٩
الرضا بالقضاء ١٠ ذكر الموت واختار ايضا في اخر كتاب صنفه
مسمى بمنهاج العابدين وهو مشتمل على سبع عقبات يحصل
من قطعها تهذيب الباطن من المرديات وهي عقبة البواعث
وعقبة العوارض وعقبة التوبة وعقبة الحمد والشكر وعقبة
العلم والعمل وعقبة القوادح ولقد قال في المنقذ من الضلال
في ذكر مبادي احواله القول في طرق الصوفية ثم اني لما عرفت
من هذه العلوم اقبلت بهمة على طريق الصوفية وعلمت ان
طريقهم انما تتم بعلم وعمل وكان حاصل علمهم قطع عقبات النفس
والتنزه عن اخلاقها المذمومة وصفاتها الخبيثة حتى يتوصل بها
الى تخلية القلب عن غير الله وتحليته بذكر الله تعالى وكان العلم ايسر علي
من العمل فابتدأت بتحصيل علمهم من مطالعة كتبهم مثل قوت القلوب
لابي طالب المكي وكتب الحارث المحاسبي والمتفرقات المأثورة عن
الجنيد والشبلي وابي يزيد البسطامي وغيرهم من المشايخ حتى
اطلعت على كنه مقاصدهم العلمية وحصلت ما يمكن ان يحصل
من طريقهم بالتعلم والسماع وظهر لي ان اخص خواصهم ما لا
يمكن الوصول اليه بالتعلم بل بالذوق والحال وتبدل الصفات

فكم

فكم من الفرق بين ان تعلم حد الصحة وحد الشبع واسبابهما وشروطهما
وبين ان تكون صحيحا وبين ان تعرف حد السكر وانه عبارة
عن حالة تحصل من استيلاء ابخرة متصاعدة من المعدة على
معادن الفكر وبين ان تكون سكران بل السكران لا يعلم حد
السكر وعلمه وهو سكران وما معه من علمه شيء والطبيب يعرف
حد السكر واركانه وما معه من السكر شيء فالطبيب في حالة
المرض يعرف حد الصحة واسبابها وادويتها وهو فاقد للصحة
فكذلك فرق بين ان تعرف حقيقة الزهد وشروطها واسبابها
وبين ان يكون حالك الزهد وعزوب النفس عن الدنيا فعلمت
يقينا انهم ارباب احوال لا اصحاب اقوال وان ما يمكنني تحصيله
بطريق العلم فقد حصلته ولم يبق الا ما لا سبيل اليه بالسماع بل
بالذوق والسلوك وكان قد حصل معي من العلوم التي مارستها
والمسالك التي سلكتها في التفتيش عن صنفي العلوم الشرعية
والعقلية ايمان يقيني بالله تعالى وبالنبوة وباليوم الاخر فهذه
الاصول الثلثة من الايمان كانت قد رسخت في نفسي لا بدليل
معين مجرد بل باسباب وقراين وتجارب لا يدخل تحت الحصر
وتفاصيلها وكان قد ظهر عندي انه لا مطمع في سعادة الاخرة
الا بالتقوى وكف النفس عن الهوى وان راس ذلك كله قطع
علاقة القلب من الدنيا بالتجافي عن دار الغرور والانابة الى
دار الخلود والاقبال بكنه الهمة على الله تعالى وان ذلك لا يكون
الا بالاعراض عن الجاه والمال والهرب من الشواغل والعلايق

ثم لاحظت احوالي فاذا انا منغمس في العلايق وقد احاطت بي من
الجوانب ولاحظت احوالي واحسنها التدريس والتعليم فاذا انا
فيه مقبل على امور غير مهمة ولا نافعة في طريق الاخرة ثم تفكرت
في نيتي في التدريس فاذا هي غير خالصة لوجه الله تعالى بل باعثها
ومحركها طلب الجاه وانتشار الصيت فتيقنت اني على شفا جرف
هار واني قد اشفيت على النار ان لم اشتغل بتلافي الاحوال
فلم ازل اتفكر فيه مدة وانا بعد على مقام الاختيار اصمم العزم
على الخروج من بغداد ومفارقة تلك الاحوال واحل العزم يوما
واقدم فيه رجلا واوخر عنه اخرى لا يصدق لي رغبة في طلب الاخرة
بكرة الا ويحمل عليه جند الشهوة حملة فيفترها عشية فصارت
شهوات الدنيا تجاذبني بسلاسلها الى المقام ومنادي الايمان
ينادي الرحيل الرحيل فلم يبق من العمر الا القليل وبين يديك
سفر طويل وجميع ما انت فيه من العلم والعمل رياء وتخييل فان
لم تستعد الآن للآخرة فمتى تستعد وان لم تقطع الآن هذه
العلايق فمتى تقطع فعند ذلك تنبعث الرغبة وينجزم العزم
على الهرب والفرار ثم يعود الشيطان ويقول هذه حالة عارضة
اياك ان تطاوعها فانها سريعة الزوال فان اذعنت لها وتركت
هذا الجاه العريض والشأن المنظوم الخالي من التكدير والتنغيص
والامر المسلم الصافي عن منازعة الخصوم ربما التفت اليه نفسك
ولا يتيسر لك المعاودة فلم ازل اتردد بين تجاذب شهوات الدنيا
ودواعي الاخرة قريبا من ستة اشهر اولها رجب ثمان وثمانين

واربعمائة وفي هذا الشهر جاوز الامر حد الاختيار الى الاضطرار
اذ اقفل الله على لساني حتى اعتقل عن التدريس فكنت اجاهد
نفسي ان ادرس يوما واحدا تطييبا لقلوب المختلفة فكان لا ينطق
لساني بكلمة ولا استطيعها البتة ثم اورثت هذه العقدة في
اللسان حزنا في القلب بطل معه قوة الهضم ومراءة الطعام والشراب
فكان لا ينساغ لي شربة ولا ينهضم لي لقمة وتعدى ذلك الى ضعف
القوى حتى قطع الاطباء طمعهم عن العلاج وقالوا هذا امر نزل
بالقلب ومنه سرى الى المزاج فلا سبيل اليه بالعلاج الا بان يتروح
السر عن الهم الملم ثم لما احسست بعجزي وسقط بالكلية اختياري
والتجأت الى الله تعالى التجاء المضطر الذي لا حيلة له فاجابني
الذي يجيب المضطر اذا دعاه وسهل على قلبي الاعراض عن الجاه
والمال والاهل والولد والاصحاب واظهرت عزم الخروج الى مكة
وانا اريد في نفسي سفر الشام حذرا من ان يطلع الخليفة وجملة
الاصحاب على عزمي في المقام بالشام فتلطفت بلطائف الحيل في
الخروج من بغداد على عزم ان لا اعاودها ابدا واستهدفت لائمة
اهل العراق كافة اذ لم يكن فيهم من يجوز ان يكون الاعراض
عما كنت فيه سببا دينيا اذ ظنوا ان ذلك هو المنصب الاعلى في
الدين وكان ذلك مبلغهم من العلم ثم ارتبك الناس في الاستنباطات
وظن من بعد عن العراق ان ذلك كان لاستشعار من جهة الولاة
واما من قرب من الولاة فكان يشاهد الحاحهم في التعلق بي
والانكار على اعراضي عنهم وعن الالتفات الى قولهم فيقولون

بهذا امر سماوي ليس له سبب الا عين اصابت اهل الاسلام
وزمرة العلم ففارقت بغداد وفرقت ما كان معي من مال ولم
ادخر الا قدر الكفاف وقوت الاطفال ترخصا بان مال العراق
مرصد للمصالح لكونه وقفا على المسلمين فلم ار في العالم مالا يأخذه
العالم لعياله اصلح منه ثم دخلت الشام واقمت به قريبا من سنتين
لا شغل لي الا العزلة والخلوة والرياضة والمجاهدة اشتغالا بتزكية
النفس وتهذيب الاخلاق وتصفية القلب لذكر الله تعالى كما
كنت حصلته من علم الصوفية فكنت اعتكفت مدة في مسجد
دمشق اصعد منارة المسجد طول النهار واغلق بابها على
نفسي ثم رحلت منها الى بيت المقدس ادخل كل يوم الصخرة
واغلق بابها على نفسي ثم تحركت في داعية فريضة الحج والاستمداد
من بركة مكة والمدينة وزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد الفراغ من زيارة الخليل صلوات الله عليه فسرت الى الحجاز
ثم جذبتني الهمم ودعوات الاطفال الى الوطن فعاودته بعد ان
كنت ابعد الخلق من الرجوع اليه فآثرت العزلة ايضا حرصا
على الخلوة وتصفية القلب لذكر الله تعالى وكانت حوادث
الزمان ومهمات العيال وضرورات المعيشة تغير في وجه
المراد وتشوش صفوة الخلوة وكان لا تصفو الحال الا في
اوقات متفرقة لكنني مع ذلك لا اقطع طمعي منها فتدفعني العوائق
عنها واعود اليها ودمت على ذلك مقدار عشر سنين وانكشف
لي في اثناء هذه الخلوات امور لا يمكنني احصاؤها واستقصاؤها

والقدر الذي اذكره لينتفع به اني علمت يقينا ان الصوفية هم
السالكون لطريق الله خاصة وان سيرتهم احسن السير وطريقهم
اصوب الطرق واخلاقهم احسن الاخلاق بل لو اجتمع
عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على اسرار الشرع
من العلماء ليغيروا شيئا من سيرهم واخلاقهم ويبدلوه
بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا فان جميع حركاتهم وسكناتهم
في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من مشكاة النبوة وليس وراء
نور النبوة نور يستضاء به على وجه الارض وبالجملة فماذا
تقول القائلون في طريقة طهارتهم وهي اول شرائطها
تطهير القلب بالكلية عما سوى الله تعالى ومفتاحها الجاري
منها مجرى التحريم من الصلوة استغراق القلب بذكر الله تعالى
واخرها الفناء بالكلية في الله تعالى وهذا اخرها بالاضافة
الى ما يكاد يدخل تحت الاختيار والكسب من اوائلها وهي
على التحقيق اول الطريقة وما قبل ذلك كالدهليز للسالك
اليه ومن اول الطريقة الى المكاشفات والمشاهدات حتى
انهم وهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة وارواح الانبياء
ويسمعون منهم اصواتا ويقتبسون منهم فوائد ثم يترقى
الحال الى درجات تضيق عنها نطاق النطق فلا يحاول
معبر ان يعبر عنها الا اشتمل لفظه على خطاء صريح لا يمكنه
الاحتراز عنه وعلى الجملة ينتهي الامر الى قرب يكاد يتخيل
منه طائفة الحلول وطائفة الاتحاد وطائفة الوصول

وكل ذلك خطاء وقد بينا وجه الخطاء في كتاب المقصد الاقصى
بل الذي زايلته تلك الحالة لا ينبغي ان يزيد على ان يقول
وكان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر
وبالجملة من لم يرزق منه شيئا بالذوق فليس يدرك من
حقيقة النبوة الا الاسم وكرامات الاولياء على التحقيق
بدايات الانبياء وكان ذلك اول حال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حيث تبتل الى جبل حراء حين كان يخلو فيه بربه ويتعبد
حتى قالت العرب ان محمدا عشق ربه وهذه حالة يتحققها
بالذوق من يسلك سبيلها ومن لم يرزق فيتيقنها بالتجربة
والتسامع ان اكثر معهم الصحبة حتى يفهم ذلك بقرائن الاحوال
يقينا فمن جالسهم استفاد منهم هذا الايمان فهم القوم
لا يشقى جليسهم ومن لم يرزق صحبتهم فيعلم امكان ذلك
يقينا بشواهد البرهان على ما ذكرناه في كتاب عجائب القلب
من كتب الاحياء والتحقيق بالبرهان علم وملابسة عين تلك الحالة
ذوق والقبول من التسامع والتجربة بحسن الظن ايمان وهذه
ثلث درجات يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات ووراء هؤلاء قوم جهال هم المنكرون لاصل ذلك
المتعجبون من هذا الكلام يستمعون ويسخرون ويقولون العجب
انهم كيف يهذون وفيهم قال تعالى ومنهم من يستمع اليك حتى اذا
خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم انتهى

اقول

11 اقول واني اخذت هذه الطريقة بالسند الى سيدي ابي مدين
المغربي قدس سره وسيأتي سندنا في باب الميم ان شاء الله
الكريم وهو اخذ عن الشيخ الامام نور الدين ابي الحسن علي
بن حرازم الفقيه المشهور المغربي عن الامام القاضي ابي
بكر بن محمد المعافري الاندلسي الاشبيلي المتوفى سنة ٥٤٤
عن الامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي قدس الله اسرارهم
واروي احياء علوم الدين وسائر مؤلفاته عن الشيخ عبد اللطيف
النجاري الحلبي عن الشيخ احمد مسلم الكزبري الدمشقي عن
والده العلامة الشيخ عبد الرحمن الكزبري قال ارويه عن
والدي الشيخ محمد الكزبري المتوفى سنة ١٢٢١ عن خاله الشيخ
علي الكزبري ح وعن الشيخ خليل بن عبد السلام الكاملي المتوفى
سنة ١٢٠٧ عن الشيخ حسين البيتماني الدمشقي المتوفى
سنة ١١٧٥ بروايتهما عن الشيخ عبد الغني بن اسمعيل النابلسي
المتوفى سنة ١١٤٣ عن الشيخ عبد الباقي تقي الدين الحنبلي البعلي
المتوفى سنة ١٠٧١ عن الشيخ شمس الدين محمد الميداني عن الشيخ احمد
شهاب الدين الطيبي عن الشيخ حمزة عن الشيخ محمد بن عماد
الحراني عن الشيخ ابي نصر عبد الكريم بن محمد السمعاني المتوفى سنة ٥٦١
عن الشيخ محمد بن ثابت البهرماوي عن الامام حجة الاسلام
ابي حامد الغزالي قدس الله اسرارهم ح واروي ايضا
عن الشيخ ابي القاسم المغربي اخذتها حين قرأت عليه المسلسلات
لابن عقيلة المكي قدس سره قبل الثالث عشر الحديث المسلسل
المتوفى سنة ١١٥٠

الكمال بن حمزة الحسيني
عن القاضي ابي حفص
الحنبلي عن الشيخ سليمان
ابن المحب صح

بالصوفية ثم ذكر الحديث بسنده وقد سبق في الالفية ثم قال
ومنها المسلسل بهم في الكتب المذكورة وسمعت طرفا من اول
الاحياء علوم الدين للغزالي من اوله الى فضيلة العلم والاجازة
في باقيه عن العلامة المفيد الشيخ احمد بن محمد النخلي المكي الصوفي
وهو اخذه وتلقاه عن العلامة مولانا الشيخ ابي الفضائل
برهان الدين ابراهيم بن حسن الكردي الصوفي وهو اخذه
عن الشيخ صفي الدين احمد بن محمد المدني القشاشي الصوفي
وهو عن شيخه العارف بالله ابي المواهب احمد بن علي العباسي
الشناوي الصوفي وهو عن والده ابي الحسن علي بن عبد
القدوس الشناوي الصوفي وعن الشيخ شمس الدين وجمال
الدين محمد بن ابي الحسن البكري الصوفي فبرواية الاول عن العارف
بالله عبد الوهاب الشعراني الصوفي عن شيخ الاسلام زكريا
الانصاري القاهري الفقيه الصوفي وبرواية الثاني عن
والده الشيخ الكبير محمد بن محمد البكري الصوفي عن رضي الدين
العامري الغزي ثم الدمشقي الفقيه الصوفي بروايتهما عن
العارف بالله شرف الدين ابي الفتح محمد بن زين الدين
العثماني المراغي ثم المدني الصوفي عن القطب شرف الدين
اسمعيل بن ابراهيم الهاشمي العقيلي الجبرتي الزبيدي الصوفي
عن المسند المعمر ابي الحسن علي بن عمر الواني الصوفي عن
استاذ التحقيق الشيخ محيي الدين محمد بن علي العربي الحاتمي
الصوفي عن الشيخ المسن ابي عبد الله محمد بن عيشون المغربي

الصوفي

الصوفي عن ابي بكر القاضي محمد بن عبد الله بن العربي المعافري
الفقيه الصوفي عن مؤلفه حجة الاسلام محمد بن محمد الغزالي
رضي الله عنه قلت وهو اخذ الطريقة من الشيخين
الاجليين احدهما سيدي ابو علي الفارمدي بسنده الى
الامام الجنيد والى ابي يزيد البسطامي قدس الله سرهم
وقد سبق ذكره في طريق خواجكان في باب الخاء المعجمة
وثانيهما استاذ الفقهاء والمتكلمين وفحل النجباء والمناظرين
النجيب بن النجيب امام الحرمين حامل راية المفاخر وعلم
العلماء الاكابر ابي المعالي ضياء الدين عبد الملك بن ركن
الاسلام ابي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله الجويني
المتوفى سنة ٤٧٨ وهو عن الامام ابي القاسم القشيري
بسنده الاتي في باب القاف وعن والده المتوفى سنة ٤٣٨
عن ابي طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي الواعظ المكي
صاحب قوت القلوب المتوفى سنة ٣٨٠ عن الشيخ ابي بكر
دلف بضم المهملة وفتح اللام بن جحدر الشبلي المتوفى سنة ٣٣٤
وعن ابي عثمان سعيد بن سلام المغربي المتوفى سنة ٣٧٣ عن
ابي عمرو محمد بن ابراهيم الزجاجي المتوفى سنة ٣٤٨ عن سيد
الطائفة الجنيد البغدادي ح واخذ ابي طالب ايضا عن
ابي الحسن محمد بن ابي عبد الله احمد بن سالم البصري عن والده
عن الامام ابي محمد سهل بن عبد الله التستري قدس الله تعالى
اسرارهم وقد سبق ذكر الجنيد وسهل في بابيهما قلت واجمع

ايضا من طريق اخرى باسناده
العلامة الشيخ ابي سالم عبد الله بن سالم ١٠١٧
البصري المكي المتوفى ١١٣٤ عن الشيخ
ابراهيم بن حسن الكوراني المدني المتوفى
١١٠١ عن المحقق الزاهد صفي الدين احمد بن محمد
[illegible] بن يوسف بن محمد بن جلال
الدين الكوراني الصديقي المتوفى
عن الفقيه محمد بن علي المكي
عن الشيخ شهاب الدين
المتوفى ٨٥٢ عن الشيخ
احمد بن حجر المكي المتوفى ٨١٠ عن
ابي اسحق التنوخي المتوفى
ابن سليمان بن حمزة بن عمر بن ابي عمر
المقدسي المتوفى عن الحافظ
الدينوري عبد الخالق بن احمد بن عبد
ابي الفتح بن يوسف اليوسفي البغدادي
القادر عن الامام الغزالي
المتوفى عن [illegible]
قدس سرهم العالي كذا في الامداد
بعلو الاسناد صح

ابراهيم بن احمد
بن عبد الواحد
البعلي الشافعي نزيل
القاهرة ١٥ الشهير ح

وهذه صلوة المسماة بالكنز الاعظم منسوبة الى الامام حجة
الاسلام الغزالي قدس سره العالي ونسبها بعضهم الى القطب
سيدي عبد القادر الكيلاني قدس سره الرباني ذكرها الشيخ
محمود جار البني رحمه الله في ادل الخيرات والشيخ احمد الدردير
في شوارق الانوار والشيخ محمد سالك في وسيلة السائل
وغيرهم وهي بمثابة الف صلوة عند اهل الكشف الحقيقي
وهي هذه اللهم اجعل افضل صلواتك ابدا وانمى بركاتك
سرمدا وازكى تحياتك فضلا وعددا على اشرف الخلائق
الانسانية ومجمع الحقائق الايمانية ومهبط الاسرار الرحمانية
وطور التجليات الاحسانية وعروس المملكة الربانية
واسطة عقد النبيين ومقدم جيش المرسلين وقائد ركب
الانبياء المكرمين وافضل الخلق اجمعين حامل لواء العز
الاعلى ومالك ازمة المجد الاسنى شاهد اسرار الازل
ومشاهد انوار السوابق الاول وترجمان لسان القدم
ومنبع العلم والحلم والحكم مظهر سر الجود الجزئي والكلي
وانسان عين الوجود العلوي والسفلي روح جسد الكونين
وعين حياة الدارين المتخلق باعلى رتب العبودية
والتحقق باسرار المقامات الاصطفائية الخليل الاعظم
والحبيب الاكرم سيدنا ونبينا وحبيبنا وشفيعنا محمد ابن
عبد الله بن عبد المطلب وعلى اله واصحابه عدد معلوماتك
ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون

وسلم تسليما كثيرا الغوثية
شعبة من الشطارية منسوبة الى الشيخ العارف بالله تعالى
سيدي حميد الله ابي المؤيد السيد محمد الملقب بالغوث
الهندي الحسيني قدس سره السني ابن السيد خطير الدين ابن
السيد عبد اللطيف بن السيد معين الدين القتال بن السيد
خطير الدين بن السيد بايزيد پارسا بن السيد خواجه فريد الدين
العطار المشهور بن السيد سما واصل بن السيد احمد الصادق
ابن السيد نجيب الدين بن السيد تقي الدين بن السيد نور الله
ابي بكر بن السيد اسمعيل بن السيد الامام جعفر الصادق
ابن السيد الامام محمد الباقر بن السيد الامام زين العابدين علي
ابن السيد الامام الشهيد الحسين بن الامام علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه ورضي الله عنهم ترجم لنفسه في اوائل كتابه
المسمى بجواهر الخمسة وقال لما كانت دولة العشق واضطرابه
في اول ابتداء الحال لم ازل مجتهدا ومجدا مشمرا ساق الجد
بحكم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ولكن لم اصل
الى منتهى الامنية التي كانت لي فيها فاقتضى قوله تعالى ان سعيه
سوف يرى ان رأيت في واقعة ثانية كما رأيت قبل ذلك اولا
لمضمون اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
ايهم اقرب رجعت الى خدمة حضرت سلطان الموحدين الشيخ
ظهور الحاجي حضور متع الله المسلمين بطول بقائه لتصل
الى المقصود وتفوز الى المطلوب فقصدت تلقاء حضرة

ووضعت القدم في طلبه الى ان وصلت الى ظل عرشه وتشرفت به
فقال بعد الملاقات ابن الخواجه احمد محفوظ المشار اليه فقال
له الذي وعدني الله تعالى بان يكون لي ولدا بهذا فوجدت توفيق
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وكان عمرا كما اشتهر
وكنت في خدمته مدة مديدة مشرفا بها فبعد تلك المدة المديدة
افاض الله علي جواهر العلوم الباطنية من بحر ولا يحيطون بشيء
من علمه الا بما شاء وزواهر الافضال الظاهرية من حديقة
وبركات كل ذي فضل فضله فاخترت العزلة في جبال قلعة الكفار
واعتكفت هناك ثلاث عشر سنين وبضعة من الشهور فعلت
فيه ما امرني وكتبت ما جرى علي من الحال في تلك الجبال ومضى
علي بضعة من السنين فالتقى الظل علي راسي بضعة الاعمار فعرضت
عليه جميع ما جمعته ففرح فرحا عظيما ودعا لي دعا كثيرا حجاها والبسني
قميصه الخاص به وشرفني بخطابه فوجدت بشارة القاه على
وجهه فارتد بصيرا فاعطيته هذا الكتاب المسمى بالجواهر الخمس
في يده الشريفة فطالع جميعه وقال وصلت الى منتهى الهمة
وصنفت كتابا يكون هداية تامة للخلق ابد الاباد وحجة
لاولياء الله تعالى الى يوم التناد فلا يكون وليا بعده من
الصغار والكبار لم يطلع على هذه الاسرار وكان عمر الفقير
اذ ذاك اثنين وعشرين سنة ثم بمقتضى القضا والقدر
وصلت الى بلاد گجرات الفتنية فاستفاض به اكثر الاحبة
المخلصين وصاروا به مستفيدين وجعلوه تعويذ القلوب

و

والارواح انتهى وقال في كتاب الدرجات له انه لما كان ابن
سبع سنين توجه لهذا الطريق وحصلت له المعرفة في السنة التاسعة
وتاهب للتعلم في السنة الخامسة عشر وحصل له المعراج في السنة
الثامنة والعشرين وانتفع به الطلاب في السنة الخامسة والعشرين
ثم صار مرجع الخاص والعام في اثنين ثمنين سنة وحصلت له رتبة
الاقتداء والامامة في تلك السنة وكان مولده سابع شهر رجب
يوم الجمعة وقت الظهر قال واما الخلافة الباطنة التي حصلت
للفقير من خلف سرادقات العزة وذلك ان الاكابر العظام
من الاولياء الكرام قربوا الفقير اليهم واعطوني ثوب الخلافة
ونصبوني في محلهم وجعلوني وارث النبي صلى الله عليه وسلم
كما يفعله المرشدون من اهل الظاهر يرفعون المريد اليهم
فكذلك هؤلاء الاكابر فاولهم ابو يزيد البسطامي وذلك
ان الشيخ ظهر وطال ما قربني اليه ثم امرني بالتوجه الى قلعة
جنار واذن لي بالخلوة فيها فامتثلت امره وتوجهت فوجدت
في ناحية تلك القلعة بابا مبهما فاخترت الخلوة في ذلك
المحل سنة كاملة ففي اخر السنة اتاني رجل وطلب مني البيعة
فاعتذرت عن اعطاء البيعة فلم يقبل مني فلم يزل يراجعني
الى ان اجبته فلما كنت معه في اثناء البيعة حصل لي صداع
فبقيت ثلثة اشهر مريضا فمضت تلك السنة ثم في السنة
الثانية عزمت على خلوة اربع سنين فشرعت الخلوة الى ستة
اشهر فاتاني رجل اخر باعتقاد صادق وطلب مني بيعة

الارادة فتنكرت عليه غاية الانكار فلم يراجعني بعد ذلك
ثم دعتني الضرورة الى البيعة فبايعته فرجع الي المرض السابق
فعلمت انه ليس لي قابلية اعطاء البيعة فالزمت نفسي ان
لا ابايع احدا فمضت لي بذلك سنة كاملة وكان يخطر ببالي
ان الناس اكثرهم يعطون البيعة ولم يحصل لهم بذلك تشويش
فما سبب ذلك فبينما انا كذلك اذ هتف بي هاتف من الغيب
ان هؤلاء يعطون بيعة الرسوم فلا يحملون اثقال احد وانت
قد حصل لك الصفاء على قدرك فلاجل ذلك لا تطيق حمل
اثقال الخلق فجزمت باني الى الان لم تحصل لي قابلية الولاية
وعزمت ان لا اعطي البيعة لاحد فاستغربت على رياضة
رضيت بالله وصعدت مع النفس بالسياسة الى اني في مدة
ثمانية اشهر ما اكلت الطعام الا ستة عشر مرة ففي اثناء
تلك الرياضة اتاني رجل من الاشراف صحيح النسب وطلب
مني البيعة فقلت الى الآن ما حصل لي قابلية البيعة وقد
هتف بي هاتف من الغيب بذلك فتعلق ذلك الشريف
بذيل الفقير وقال ان لم تبايعني لوجه الله فبايعني لوجه رسول
الله وادخلني في سلسلتك فلما سمعت هذا الكلام ذهلت
عن نفسي فلما رجعت الى وجودي تذكرت اني في الوقت الذي
اخذت البيعة من حضرة الشيخ ظهور فعند ذلك اعطاني
القلنسوة فاعطيته اياها بهذا السبب لم يحصل لي اضطراب
ولا تشويش فبايعته وبعد فراغي حصل لي من المرض اكثر مما كان

سابقا

سابقا فغبت عن وجودي فظهر لي رجل وقال انا الهاتف الاول
الذي نهيتك عن اعطاء البيعة وقد خالفت فبقيت خجلا منه
فبينما انا كذلك اذ حضر عندي حضرة الشيخ محمد علاء المعروف
بقاضن الفردوسي الشهير بالشطاري وهو راكب على فرس
ومعه فرس اخر فارغ فقال لي قم واركب هذا الفرس وكن
في صحبتنا حتى نجمع اتباعك في زمرة اهل القبول فركبت معه
فوصلت معه الى محل لم اجد فيه اثر الدنيا فتوقفت هناك ساعة
ثم ظهر من جانب الغرب محل فتوجه اليه فلما وصلنا الى ذلك
الحرم اذ خرج من داخل ذلك الحرم حضرة سلطان العارفين
الخواجه ابو يزيد البسطامي وقال السلام عليكم فقال الشيخ
قاضن وعليكم السلام فاخذ الشيخ قاضن بيدي والقاني على
اقدام حضرة سلطان العارفين الخواجه ابي يزيد وقال له
تفضلوا بادخال هذا الولد في زمرة اكابر السلاطين وبقية
المشايخ يجمعون اتباعهم حتى ينتظروا كيف يكون امركم فقال
الشيخ ابو يزيد نحن قبلنا هذا الولد مع عسكره الى يوم القيمة وقد
شاهدنا قبول هذا الولد في علم الله ورأيناه في صف الانبيا
والاوليا وكل من دخل في سلسلته الى يوم القيمة فهو مقبول
وتكون سلسلته مستمرة الى يوم القيمة ثم اني ذكرت للشيخ
ابي يزيد ان الشيخ محمد علا اخذ بيدي وقال لي كن معي حتى اوصلك
الى الحضرة المحمدية عليه اكمل التحية حتى اجعلك مع اتباعك
من المقبولين فاخذ بيدي الشيخ ابو يزيد وادخلني الى داخل

ذلك الحرم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا واصحابه الكرام
فاوصلني الشيخ ابو يزيد الى ان حضرت بين يديه فقال صلى الله
عليه وسلم من دخل في سلسلتك حرم عليه نار جهنم والى يوم
القيمة مغفور له وكان هو فقال الايمان فان علامة قبول
اهل سلسلتك هو حصول الايمان وثمرة المغفرة ثم اني
توقفت في هذه الفكرة فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما مرادك
فقلت جناب العزة فقال صلى الله عليه وسلم نوصلك الى
حضرة الصمدية فقلت الامر اليكم ثم اخذ النبي صلى الله عليه
وسلم بيدي فصعد بي علوا جدا فتجلى هناك نور من غير مثال
فعرضت جميع ما كان في الخاطر فبرز الامر الالهي ان من كان
يروم الوصول بنفسه كان منكسا الى خلفه متوجها الى عقبه
ومن فني عن نفسه كان قائما بالحق وكان الحق ظاهرا به ثم
برز الامر ايضا من جناب العظمة ان من نظر اليك بعين
الاخلاص كان خالصا في الدارين فان سلسلتك حكمها
حكم البحر من دخل فيه خرج طاهرا فامر النبي صلى الله عليه وسلم
ان تحضر اهل الولاية ويطلعون على قبول هذا الولي ويبشرون
قبوله فاحضروا الاوليا من المشرق الى المغرب وجلسوا صفين
متوجها الى بعضهم فاخذ بيدي ابو يزيد وبالاخرى الشيخ
قاضن ومر بي على جملة الاوليا فقالوا كلهم هذا الشاب
قد صار مختارا بالولاية الحق ثم رجع بي الى حضرة المصطفى
فقال لابي يزيد اعط من عندك ثوبا فنزع ابو يزيد ثوبه

والبسني اياه وامر الشيخ قاضن ان يوصلني الى منزلي ثم ان
الشيخ قاضن خلع ثوب العشقية علي واوصلني الى الخلوة على
العجلة فرجعت الى حسي وعقلي فظهر لي حال غير الاول وكان
هناك جماعة حاضرون فقالوا نراك هذا اليوم بطور غير الطور
الاول فقلت استغفروا وكنت قد ادعوت هولاء الجماعة
باعطاء البيعة فبينما نحن في هذه المذاكرة اذا قبل علينا جماعة
يطلبون البيعة فخطر ببالي الحال السابق من التشويش فاتاني
الخطاب من باطن ذلك الجناب يا محمد الى الآن ما حصل لك
الاطمئنان فلما سمعت هذا الكلام استغفرت الله تعالى من
ذلك الخاطر وبايعت الجماعة ولم يحصل لي ضرر ولا تشويش
بحمد الله وبعد فراغي من البيعة اتاني الهاتف السابق في المرة الاولى
وقال ارسلنا لك هولاء الجماعة ليحصل لك بذلك تسكين الخاطر
وتكون من اخبار الباطن على يقين فمهما حصل لك خبر من ذلك
فكن منه على يقين وكذا اخبر في الكتاب المذكور عن بعض
وقايعه ان السيد الاجل محيي الدين عبد القادر الكيلاني قدس
الله سره نزع ثوبه من بدنه والبسه اياه وقال له جالس
هذه المرتبة من المتقدمين والمتاخرين استفاضوا منكم
واصل هذه المكاشفة ما ذكره في الكتاب المذكور قال كل
محل وضعت القدم فيه ظهر هناك فيض الولاية فقلت
اين فيض النبوة فكنت في هذا الخيال اذ كشف لي عن بيت
فيه صفتين احدهما منسوبة الى الانبيا والاخرى منسوبة

الى الاولياء وفى البيت رجل جالس وهو يقول كل نبى تأخر عن نبى
فالسابق يكون مؤدبه والولى المتأخر يتعلم الادب من المتقدم
ثم ان النبى والولى يقتبسان الفيض من هذا البيت فكمال
النبى فى الظاهر وكمال الولى فى الباطن فمضى ذلك الرجل
وغاب فحضر فى البيت جماعة اخرين يقولون احد البيتين
لحضرة الغوث السيد عبد القادر الكيلانى هذا البيت الاخر
للشيخ محمد الغوث فلما سمعت هذا الكلام حصل لى انقباض ففى
اثناء ذلك ظهر الشيخ عبد القادر وقال يا ولدى يا شيخ محمد
يا غوث ما قال ذلك الرجل فى هذا البيت شئ غير ان المتاخر
يتعلم الادب من المتقدم ثم ان السيد عبد القادر نزع ثوبه
والبسنى اياه الى اخر القصه انتهى ومن اراد الزيادة على
ذلك فعليه بالكتاب المذكور بحر العجب وترجم له المولى المفتى
غلام سرور اللاهورى رحمه الله فى خزينة الاصفيا بالفارسية
وقال سيد محمد غوث گوالياری علیه رحمة الله البارى از اعاظم
مشايخ وكبراى اوليا متأخرين هندستان است ودر طريقت
سلسلهٔ ارادت بخدمت شيخ حاجى حضور كه از اعاظم خلفاى
شاه قاضن بود دست كرده وشاه قاضن نعمت خلافت
از شيخ عبد الله شطارى داشت وسواى اين سلسلهٔ ظاهرى
تربيت باطنى از روح پر فتوح حضرت غوث اعظم محيى الدين
عبد القادر جيلانى قدس سره هم يافت وكمال مراتب اقطاب
واغواث رسيده وجد مرحوم وى از سادات عظام نيشابور

بود

17 بود بعد ازان در هندوستان تشريف آورده قيام پذير گشت
وگويند كه شيخ محمد غوث قدس سره مقتداى چهارده سلاسل
بود وسياحت بسيار كرده واز مشايخ عظام هر يك خانواده
فيض باطنى حاصل نموده خرقه هاى خلافت ممتاز گشت ودر
حالت سياحت كوزهٔ آب بمقدار سبو بر كتف برداشتى ومصلى
در بغل وعصا در دست بار بردى ودر جسم بغايت ضعف داشت
وصاحب اخبار اخيار ميفرمايد كه شيخ محمد غوث چون بروز
اول بقصد ارادت خدمت شيخ ظهور رفت شيخ ظهور برخاست
واورا در كنار گرفت وگفت بيا شيخ محمد غوث حاضرين وقت
پرسيدند كه اين شخص را با آنكه باين مرتبه رسيده باشد
غوث خواندن چه معنى دارد فرمود كه فال نيك است
كه پدر نام پسر خود شاه عالم مى نهد اگرچه او در آن وقت
شاه عالم نمى باشد ونقلست كه در اوائل شيخ محمد غوث
از اهل دعوت بود ودر قلعهٔ گلچر رياضت دعوت اسماء
الهى نموده آن كار را چنان بكمال رسانيد كه در هند ثانى
خود نداشت آخر كار آن كار را بيكار تصور نموده بكار صفاى
باطن پرداخت ودرين كار همچنان سعى وجهد نمود كه يكى
از اقطاب وقت شد ونصير الدين همايون پادشاه از معتقدان
وى گشت ووى در حالت عروج حال خويش كتابى موسوم
بمعراج نامه تصنيف كرده بود ودر ان كتاب مقامات حال
عروج خود درج كرده چون پادشاه همايون معزول از پادشاهی

گشت و از هند بطرف ایران رفت بعضی حاسدان معراج نامه
شیخ را نزد شیر شاه پادشاه بردند و بعرض رسانیدند که وی
درین کتاب کلمات خلاف شرع تحریر فرموده است شیر شاه
درپی ازار وی شد پس شیخ از گوالیار بگجرات رفت علمای
گجرات هم بعداوت وی برخاستند و محضر نوشته مستعد
قتل وی شدند دران حال شیخ وجیه الدین گجراتی که سر دفتر
علما و صلحا و مشایخ گجرات بود بخدمت شیخ ارادت هم داشت
بعرض رسانید که چون مجلس علما منعقد شود و سخن در معراج
افتد شیخ بفرمایند که این معراج مراد در عالم واقعه بوقوع
آمده است نه در بیهوشی و بیداری غرض چون معرکهٔ علماء
درمیان آمد شیخ فرمود که این معراج عالم بیهوشی است که
از ظاهر خبر نداشتم ازین سبب علما از آزار شیخ درگذشت
و شیخ را برادری بود شیخ بهلول نام که بسبب اعتقاد همایون
پادشاه نسبت شیخ بمراتب اعلی رسیده بود آخر بدست
مرزا هندال شهید شد و شیخ را تصانیف بسیار است
من جمله آن کتاب جواهر خمسه و اوراد غوثیه و بحر الحیات
مشهور تر اند وفات آن جامع الکرامات باتفاق اهل
اخبار در سال نهصد و هفتاد هجری است که بتاریخ پانزدهم
رمضان المبارک بوقوع آمده و مدت عمر هشتاد سال
و قبر او در گوالیار است وانی اروی بهذه الطریقة
بالاسانید الی الشیخ محمد مرتضی الحسینی الیمنی المصری

المتوفی

المتوفی سنه ١٢٠٥ عن الشیخ عبد الرحمن بن السید مصطفی العیدروس
المتوفی سنه ١١٩٢ عن الشیخ عبد الرحمن بن عبد الله بافقیه العلوی
المتوفی سنه ١١٦٢ عن والده المتوفی سنه ١١٢١ و عن الشیخ ابراهیم
ابن حسن الکردی المدنی المتوفی سنه ١١٠٨ عن الشیخ صفی الدین
احمد القشاشی المدنی المتوفی سنه ١٠٧١ ح و اخذ الشیخ
عبد الرحمن العیدروس ایضا عن الشیخ حسین بن عبد الرحمن
عن الشیخ جعفر الصادق مصطفی العیدروس عن الشیخ
جمال الدین محمد بن ابی بکر الشلی العلوی المتوفی سنه ١٠٩٣ عن
الشیخ صفی الدین القشاشی ح و بالسند الی الشیخ محمد بن احمد
ابن عقیلة المکی عن ابی الاسرار الشیخ حسن العجیمی المکی المتوفی
سنه ١١١٣ عن الصفی القشاشی ح و بالسند الی الشیخ احمد
ابن محمد النخلی المکی المتوفی سنه ١١٣٠ عن الشیخ ابی مهدی عیسی
ابن محمد الثعالبی المتوفی سنه ١٠٨٠ و الشیخ ابراهیم الکردی عن
الصفی القشاشی قال فی سمط المجید وکذا اسندنا من طریق
شیخنا ابی المواهب احمد بن علی الشناوی قدس سره بسنده
الی سیدنا الشیخ محمد الغوث بذلک و بکتابه الجواهر الخمس
باسانیده المذکورة فی کتاب الدرجات له والاتصال بالغوث
من طریق شیخه سلطان العارفین بالله السید صبغة الله
ابن روح الله بن جمال الله الموسوی الحسینی الهندی البهروجی
ثم المدنی المتوفی سنه ١٠١٥ من الامام المقدام قدوة العلماء
الاعلام و مفید الطالبین فی العلم الخاص والعام سیدنا وجیه الدین

العلوى المتوفى سنة ٩٩٨ عن الغوث الجامع للجوامع سيدنا محمد الغوث
ابن السيد خطير الدين الگواليارى المتوفى سنة ٩٧٠ ثم قال وهى اربعة عشر
سندا نذكرها تيمنا لاختصارها وذكرهم وباسمائهم الكريمة وما يتلوها
ونختم الرسالة لانهم من كلمات الله التامات المستعاذ بها من كل مكروه
عند اولى الالباب ولا عبرة بغيرهم كما هم عند الله كذلك ثم ساق
الاسانيد الاول الشطارية وهى الطريق الارادية لسيدنا الغوث
التى هى مدار سلوك اتباعه قدس الله ارواحهم ولذلك قلنا ان
الطريقة الغوثية شعبة من الشطارية وان كانت جامعة لغيرها
من السلاسل وقد سبق ذكرها فى باب الشين المعجمة الثانى
الجشتية الثالث الجشتية ايضا من طريق اخر سبقنا فى باب
الجيم الرابع الفردوسية والمشايخ الكبروية والخامس الفردوسية
ايضا وسياتى فى باب الفاء قريبا والسادس السهروردية والسابع
السهروردية ايضا بالباس المرقعة سبقنا فى باب السين المهملة
الثامن القادرية سياتى فى باب القاف ان شاء الله تعالى
التاسع الطيفورية المعروفة بشاه مدار اشرت اليها فى باب
الطاء المهملة وسياتى فى باب الميم ان شاء الله الكريم العاشر
الاويسية مرت فى باب الهمزة الحادى عشر الخلوتية الكبروية
مرت فى باب الخاء المعجمة الثانى عشر الهمدانية يأتى فى باب
الهاء الثالث عشر الاحرارية مرت فى باب الهمزة الرابع عشر
الخلافة الباطنية المتصلة بسيدنا الغوث من اكابر الاولياء
كسلطان العارفين ابى يزيد البسطامى وسيدى عبد القادر الكيلانى

١٩

صفى الدين احمد بن ... كتاب الدرجات ...

والشيخ شهاب الدين السهروردى وغيرهم قدس الله ارواحهم
~~صاحب الشيخ صفى الدين القشاشى بعد ذكر الاسانيد قال شيخنا~~
~~الشيخ قدس~~ وقد حصل للعبد الفقير ايضا الاتصال بالغوث من
طريق السيد الاجل محمد بن فضل الله الهندى بالسند اليه وهو عن
شاه وجيه الدين بن القاضى نصر الله العلوى الهندى الاحمدابادى
المتوفى سنة ٩٩٨ عن قطب العالم سيدنا غوث الله قدس سرهم
ح وبالسند ايضا الى الشيخ عبد الغنى النابلسى عن الشيخ عبد القادر
الصفورى عن العارف المؤيد بنور الله يوسف بن ابى الجلال
الجاوى المقاصرى عن الشيخ نور الدين الزبيرى عن العارف
بالله سيدى فتح محمد بن عبد الله عيسى السندى وعن مير عبد
الرزاق البرهانپورى وكلاهما عن الشيخ عيسى السندى ابى فتح
محمد عن العارف لشكر محمد الهندى عن امام الطريقة السيد محمد
غوث باسانيده الزاهرة قدس الله روحه ح وتلقنت
الذكر عن الشيخ ابى القاسم المغربى حين قرأنا عليه الفوائد
الجليلة فى مسلسلات ابن عقيلة قال فى الكتاب المذكور
بعد ذكر حديث التلقين وسنده وقد روينا بهذا الحديث
المسلسل فى تلقين الذكر بسند اخر يعنى الشطارية الغوثية
ثم ساق سنده وها انا اذكره كما ذكر فى كتابه عقد الجواهر
قال واخذت ايضا بطريق الاجازة وكتب لى بالبيعة واجازة
التلقين بالذكر والاشتغال بالاعمال الشطارية والاذن
فيما تضمنته جواهر الغوث من الفوائد مولانا وسيدنا السيد سعد الله

بهكذا انتظم سلسلة الشريفة ووصل الفيض الالهي الى خاتم الرسالة
وختم النبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومنه الى ختم الخلافة الامام
علي عالم سره ومنه الى الامام الوحيد حسين الشهيد ومنه الى
الامام زين العابدين ومنه الى الامام محمد الباقر ومنه الى الامام
جعفر الصادق ومنه الى ابي يزيد البسطامي ومنه الى الشيخ محمد
المغربي ومنه الى الخواجه الاعرابي يزيد العشقي ومنه الى
ابي المظفر ترك ومنه الى ابي الحسن الخرقاني ومنه الى خدا
قلي ماوراء النهري ومنه الى الشيخ محمد العاشق ومنه الى الشيخ
محمد العارف ومنه الى الشيخ عبد الله الشطاري ومنه الى القاضي
الشطاري ومنه الى ابي الفتح هداية الله سرمست ومنه الى
شيخ الظهور الحاجي حضور ومنه الى حاجي حميد المعروف
محمد الغوث ومنه الى وجيه الدين العلوي ومنه الى قدوة
العارفين شاه صوفي الشريف الجنجراني ومنه الى قطب
الاقطاب مولانا السيد عبد الشكور دائم الحضور ومنه
الى مولانا وسيدنا السيد سعد الله ومنه الى العبد الفقير
محمد بن احمد عقيلة كان الله له انتهى اقول ومنه الى الشيخ
عبد الرحمن الكزبري ومنه الى ولده محمد الكزبري ومنه الى ولده
الشيخ عبد الرحمن الكزبري ومنه الى الشيخ محمد منير الدمشقي
ومنه الى الشيخ ابي القاسم المغربي ومنه الى العبد الفقير
محمد كمال الدين الحريري كان الله له وهذه من اوراد الغوثية
وهي ان يشتغل يوم السبت يا الله يا هو الف مرة ويوم الاحد

يا

يا رحمن يا رحيم الفا ويوم الاثنين يا واحد يا احد الفا ويوم
الثلثا يا فرد يا صمد الفا ويوم الخميس يا حنان يا منان الفا
ويوم الجمعة يا ذا الجلال والاكرام الفا فعلى ملازمة الذكر وهكذا نقلت
من خط الشيخ حسين بن رجب الشطاري احد خلفاء الشيخ يوسف
الجاوي قدس سرهما

الغيثية

شعبة من الاحمدية منسوبة الى الشيخ العارف الكبير الولي الشهير
السيد الجليل ابو الغيث بن جميل قدس الله روحه ونور ضريحه
ترجمه المولى الجامي في نفحات الانس والاسعودي في خزينة الاصفيا
وذكره اليافعي في بعض مواضع من كتابه المسمى بنشر المحاسن
وها انا التقطت الدرر من تلك الاصداف واقول
كان صاحب المقامات العلية والانفاس الصادقة وكان
في اول حاله من قطاع الطريق وكان يوما ينتظر القافلة فسمع
هاتفا يقول يا صاحب العين عليك عين فاثرت تلك الكلام
وفرغ عن ذلك الشغل واقبل على الله وتاب الى الله ولازم صحبة
الشيخ ابن الافلح اليمني فزكى نفسه ونور قلبه فظهر فيه صدق الارادة
وسيماء السعادة وكان يظهر منه الكرامات والخوارق للعادات
منها انه حمل حطبا على ظهر اسد افترس حماره فقال له وعزة المعبود
ما احمل حطبي الا على ظهرك فخضع له فحمل الحطب على ظهره وساقه
الى باب البلد ثم حط عنه وخلاه ومنها ان اهل بيته طلب منه العطر
فذهب الى العطار ليشتري لها فقال العطار نظرا لحاله ما عندي

وكان عنده عطر

عطر فقال الشيخ لا يكون عنده عطر ان شاء الله تعالى وكان عنده
فنظر العطار في الحال لم يجد شيئا من العطر فذهب وشكى شيخه
ابن الافلح فابعده شيخه عن صحبته لاظهاره الكرامة وقال السيفين
لا يكونون في غلاف فتضرع كثيرا الى شيخه فلم يقبله ثم طلب شيخا اخر
وكلما اجتمع بمشايخ يقولون له يكفيك هذا فليس لك احتياج
للشيخ حتى وصل الى خدمة الشيخ الكبير علي الاهدل قدس سره والتمس
صحبته فقبله قال لما وصلت الى صحبته كنت قطرة وقعت في البحر
ومن كراماته مع بعض ملوك اليمن وذلك ان خادم الشيخ جرى
بينه وبين بعض غلمان السلطان شيء فضربه الخادم فعلم
السلطان بذلك فامر بقتل الخادم فقتل فعلم الشيخ ابو الغيث
فقال مالي وللحراسة انا انزل عن المشابة واترك الزرع
فقتل السلطان في الحال فجاء ولد السلطان الى الشيخ وهو الملقب
بالملك المظفر مستغفرا جاعلا نعله على راسه فقال له الشيخ
ما تطلب قال الملك قال ولينك فصار هو السلطان بعد
ابيه ومنها انه قال الفقراء يوما اشتهينا اللحم فقال اصبروا الى
اليوم الفلاني وكان يوم سوف تأتيه القوافل فلما جاء ذلك
اليوم جاء الخبر ان قطاع الطريق اخذوا القافلة ثم جاء
بعض القطاع الحرامية بحب وجاء اخر منهم بثور فقال الشيخ
للفقراء تصرفوا فيه وخلوا راس الثور على حاله فتصرفوا
واجتزوا العيش فتمنى الفقراء فدعاهم الفقراء الى الاكل
فامتنعوا فقال الشيخ للفقراء كلوا فان الفقراء ما ياكلون الحرام

فلما

21

فلما فرغوا من الاكل جاء انسان الى الشيخ وقال يا سيدي نذرت
للفقراء كذا وكذا من الحب فاخذه الحرامية وجاء اخر اليه
وقال نذرت للفقراء ثورا فذهب فقال لهم الشيخ قد وصل الى
الفقراء متاعهم وقال لصاحب الثور تعرف ثورك اذا رأيت
راسه قال نعم فامر الفقراء باحضاره فلما راه قال هذا راس
ثوري بعينه فبقي الفقراء يضربون يدا على يد ندما على ترك
موافقة الفقراء ومنها انه صحبه بعض الفقراء من بعض بلاد العجم
البعيدة فاقام عنده مدة ثم امره الشيخ بالعود الى بلاده فعاد فلما
كان بعض الايام ازله الشيطان فدخل الى امرأة وهم بها وكان
ذلك بعد العصر فضرب ابو الغيث بقبقابه بعد زجر وغضب
وهو في مكانه باليمن واصحابه يسمعون كلامه وينظرون ضربه
ولا يدرون من كلم وضرب فورخوا ذلك الوقت وفقدوا قبقاب
الشيخ وجاء به بعد مدة من مسيرة اشهر الى الشيخ قدس سره تائبا
مما ذلك واخبر بما جرى له مع المرأة والضرب بالقبقاب فوافق
ذلك الضرب الوقت الذي ضرب الشيخ بقبقابه وله كلام عال
في الطريق فمنه ان الغربا اهل العلم والايمان في السموات والارض
حالة علم الله المصون به على غير اهله كبار خلق الله اين ما كانوا
وقال لم يزل العقل يوافق الاشياخ بعلمه وعمله فاذا ما ارتقى
من ثمار جنة المأوى وشرب ماء عين اليقين المصفى بنار الفقر
رد العقل روحا يصول بطبع الحياة فرضا وحينئذ يفارق
الاشياخ واوصافها قطعا يسجد للوجه عند رؤية نعمة الله شكرا

ولم يزل الله يبدي ويعيد ويحيي الموتى حقيقة وشرعا وقال
من ذاق طعم الانس بالله تعالى نسي اساسه واحساسه دهما
نفي الحس ومدركات الحس فالعقل هنا مجهول واذا لم يبق
حس ولا محسوس حي العقل من خياله حقا وبراهين حرعلة
اختباله ولا شك ان سلطان العقل يقاتل حزب الشيطان
في ليل طبع الغافلين اوقال العاقلين بالقاف باطنا بنور علم
اليقين فرضا وخواص جنود حزب الله تعالى يقاتلون جنود
الاحزاب كل بنور شمس العلوم الى ان يبقى الله كما لم يزل وهم
كما لم يكونوا سرمدا بحكم الضرورة دقال ان الحس والمحسوس
حجاب عن الله فاذا ظهر سلطان حب الله بنور نار حياة القلب
بالله احرق حواريق الهوا بنار سلطانه الذي لا يفقد احدهما
بتعقيبه بحال وقال كل خيال نقاب لوجه الامر العزيز والامر العزيز
نقاب بجلال جمال سبحات وجه الله الكريم فرضا فلا يبرز من ذلك
الجلال ذرة فلا يبقى احد من الثقلين ولا من سواهما يعرف لله
طاعة ولا عصيانا وقال كل عالم يعلم الله يجب عليه تعليم الخلق
ما علم الله تعالى بلا علة ويعمل لله لا بعلة ولا لعلة اجلالا
وتعظيما بجلال جمال سبحات الله العلي الكبير وقال ان عبيد الهوا
حلالا وحراما عبيد المن يملك الهوا يقينا في صحيح الفقر قطعا
وقال انا مقيد بشعرة من الشريعة وقال اني لارى سيف القدرة
معلقا فوق راسي بشعرة ان ملت كذا وكذا قطع راسي وقال
ولا شك ان برهان السعادة متابعة النبي صلى الله عليه وسلم

على

على ما قد جرت به العادة فرضا ونفلا وبرهان الشقاوة ترك
متابعته يقينا وقال ان نار كل مخلوق عندنا مخالفة النبي
صلى الله عليه وسلم قولا واحدا وجنة كل مخلوق عندنا موافقته
صلى الله عليه وسلم وقال اذا امتلا القلب بحب الله العظيم صارت
الحياة الدنيا بالشريعة يوما والحيوة الاخرى بالحقيقة مثلها
يقينا فاذا ماتت صورة الحس والمحسوس يقينا بقي القلب
الحي للحي بهما وهناك بلا علة وقال ان العوام يطلبون
الحظوظ باذن الشريعة والخواص يزهدون فيها بعلم الحقيقة
وربك اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقال ان السابق عندنا من
ترك ماله وتمام ما لله عليه بلا علة والمقتصد من آثر اخرته
على دنياه فرضا والظالم الاعمى موثر دنياه على اخرته يقينا وليس
ذلك في صحيح الفقر بشيء وقال ان المحب لله متعرض لاهانته
قطعا والمحب للاخرة متعرض لكرامته قطعا ومحب الحبيب لله
متعرض للفنا قطعا وقال ان الله يحب ما يحول عندنا بحق
ونحن ايضا نحب ما يحول عنده حقا ولا شك ان القلب اذا
عرف ناظره حاضره ناظره واحده شاهده فهو حي يقينا
وان لم يعرف ما ذكرناه آنفا فهو ميت يقينا وليس عيش
الموتى يصلح للاحيا ولا هناك حال ولا عيش الاحيا يصلح
للموتى هنا ولا هناك بحال والله بكل شيء عليم خبير بصير
بلا علة وكان في اوائل حاله لا يقول بالسماع فقدم عليه
بعض الشيوخ الكبار في جمع من الفقرا في حال السماع فامر اهل

قريته ان يخرجوا لقتالهم بالعيدان وخرج معهم فلما دنوا
اخذه حال وصار يدور كالعل السماع الواجدين وترك قتالهم
فقيل له في ذلك فقال وعزة جب المعبود ما درت حتى رأيت
الحسن دارت وجاء اليه جماعة من الفقهاء فقال مرحبا بعبيد
عبدي فاستعظموا منه ورجعوا منكرين عليه فلقوا شيخ
الطريقين وامام الفريقين اسمعيل بن محمد الحضرمي فذكروا
له ذلك فقال انتم عبيد الهوى والهوى عبده وكانت وفاته رحمه
الله تعالى سنة ٦٥١ قال الامام اليافعي جميع ما ذكرته من كلام
الشيخ ابي الغيث في هذا الكتاب يعني نشر المحاسن الغاليه من
الكتاب المجموع من كلامه المشهور عنه انتهى قلت الحق
اروي هذه الطريقة العليه بالسند السابق في العلوية في
باب العين المهملة الى الشيخ العارف بالله تعالى السيد علي
ابن السيد علوي بن الاستاد الاعظم الفقيه المقدم المتوفى
سنة ٦٩٨ عن الشيخ يحيى بن الفضل الحضرمي المتوفى
عن امام الطريقة الشيخ الجليل سيدي ابي الغيث بن جميل
قدس الله تعالى اسرارهم

باب الفاء

الفتوتيه

الفتوة في اللغة السخاء والكرم وفي اصطلاح اهل الحقيقة هي ان
تؤثر الخلق على نفسك بالدنيا والاخرة وقيل هي ان لا يرى لنفسه
فضلا على الغير بل يعتقد عليه فضلهم وهي فوق التواضع لان صاحبه

يرى

يرى لنفسه فضلا على الغير ذكرها الشيخ مرتضى قدس سره وقال
وطريقة الفتوه والجعبريه والمطاوعة في تحفة الاحباب لابي الحسن
علي بن عبد الصمد السخاوي انتهى ﺢ ورأيت الرسالة الفتوتيه
لامام الطريقة السيد علي الهمداني قدس سره وفهمت منه انها شعبة
من الكبروية وساق سنده فيها في اخر الرسالة غير سنده المعروف
الاتي في باب الهاء وذكرت الرسالة ~~الفتوتيه~~ بهمامها بتمامها ليفهم
الطريقة وسنده وقد حصل لنا الانتساب اليها بواسطة اتصالنا
للامام المشار اليه رحمة الله عليه والرسالة هي هذه

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وسپاس صانعي را كه حدائق رياض موجودات را از بيداى
ظلمت اباد عدم بصحراى وجود اورد وتخم ارادت را در مزرعهٔ
بستان غيب تربيت فرمود تا ازان تخم شجرهٔ انسانى برآورد
وماشطه كرام را بفرمود تا جمال كمال انسان را بزيب حسن ايمان
وزيور كمال عرفان بيارا ست وخلعت بطراز مروت وطلعت
انوار خورشيد فتوت رخسار جمال او ساخت وآنچه بابت فتوت
كيمياى خزينه قدم ونتيجهٔ جودت اكرم در رشحهٔ ندى بحر اعظم
بود بواسطه بعنايت ونفخت فيه من روحي در شجره وجود آدم
دميد وشكوفهٔ ازان از غصن خلعت خليل كه فتى يذكرهم يقال له
ابراهيم بشكفانيد وحقايق شراب طهور آن ثمره در خانه دار وحدت
خاتم رسل باتش اسرار فاوحى الى عبده ما اوحى تصفيه داد وجرعه
ازان شراب بواسطه مشروب ولايت ساقى كرند بكام جانهاى

مستقیمان امت احمدی رسانید و درود بسیار و صلوات
بی‌شمار رسید کائنات و خلاصهٔ موجودات ماه آسمان مروت
و آفتاب فلک فتوت سلطان مسند رسالت خورشید برج سعادت
و سیادت امام انبیا قافله سالار اصفیا محمد مصطفی علیه الصلوة
والسلام و بر اهل بیت او که سفینهٔ نجات غرق شدگان طبیعتند و بر صحابهٔ
کرام و افضل الانام که خزانهٔ اسرار علوم شریعتند و بعد ای عزیز
بدانکه لفظ اخی است متداول گشته میان خلق و این لفظ را یعنی
رفیق و صدیق و سبیل است و بیشتر اهل زمانه بظاهر لفظی بی‌حاصل
و رسمی بی‌معنی قناعت کرده‌اند و از اسرار حقایق محروم مانده
و جمعی از ارباب نفوس شخصی را بر خود تقدیم میکنند و ویرا اخی میخوانند
و بدانچه مرادات نفسانی چند روز صحبت باتفاق میدارند و آخر
بوحشت و عداوت می‌انجامید بدین سبب کلمی چند بر مقتضای این
معنی انچه بزبان وقت املا کند در قلم خواهد آمد و ایمائی کرده
خواهد شد تا منتهی بود بر طالبان این معنی را انشاء الله
ای عزیز بدانکه ارباب اطلاق این اسم را به سه معنی اعتبار کرده
اند و سه مرتبه نهاده مرتبهٔ اول عام دوم خاص سیوم اخص
اول لغوی دوم دینی حقیقی سیوم اصطلاح معنوی اما اول بدانکه
اسم اخی در لغت بمعنی برادر است و عامهٔ مردم برادر کسی را
دانند که از یک پدر یا از مادر باشند و اگر دیگری را برادر خوانند
از رسم ما تکلف بود اما در واقع او را برادر اعتقاد نکنند مرتبهٔ
دوم خواص مؤمنانند و علمای دین که بقوت علم و عمل و ایمان

ازمرتبهٔ

ازمرتبهٔ سوم ترقی کنند و بقدر حوصلهٔ هر کس اصول اسرار
و حقایق دین از شواهد اخبار و آثار کتاب و سنت استدلال
کنند پس بحکم انما المؤمنون اخوة مؤمنان برادر روانند مرتبهٔ
سوم اصطلاحی و آن میان ارباب قلوب و اهل تحقیق است
که این طائفه این اسم را اطلاق کنند بر اهل مقامی که از مقامات سالکان
است و جزویست از فقر و قسمی است از ولایت و ازین جهت
مشایخ طریقت کثرهم الله سوادهم چون یکی از اصحاب خود که
استعداد وی مشایخ طریقت نوعی از کمالات یافته باشند و انوار
حقایق اسرار فقر بر حال او تافته شد که خلیفه سازند و ویرا خلعتی
تمام پوشانند که عبارت از آن خرقه است و جوار باب فتوت یکی
را از اصحاب که متصف بود بکرم و سخا و عفت و امانت و شفقت
و حلم و تواضع و تقوی اخی نام نهند و در مقام فتوت بمرتبهٔ
تعلیم ویرا بر استانهٔ خدمت و جز وی از خلعت فقر بدو دهند
اما کلاه و اما سراویل و این دو خلعت اگرچه جزو خرقه است اما اصل
آنست که اما کلاه بدان جهت که تاج کرامت است و اما سراویل از آن
جهت که مقصود از خرقه ستر است و اصل ستر در عبادات از ناف است
تا زانو و ستر این محل سراویل است و ازین جهت بود که خلیل را
صلوات الله علیه که مظهر این معانی بود وحی کردند که واستر عورتک
ما من الارض یعنی بپوشان عورت خود را از زمین بعد از وحی
ابراهیم علیه السلام را پیوسته دو سراویل بودی چون یکی را بشستی
حاجت آمدی دیگر برا پوشیدی و همچنانکه سراویل و کلاه جزو خرقه

است اما فقر اصل آنست همچنین فتوت اگرچه مقامی است
از مقامات فقر اما اصل جميع مقامات است و همه مقامات مبتنی
بر ویست بلکه قواعد و اساس جميع کمالات انسانی بدو
منوطست و این معنی جميع درجات مکارم اخلاق و [illegible]
و چنانکه در علم ظاهر اگرچه شخصی را فطنت و استعداد
بحدی رسد که هزار کتاب بی استاد خواند و فهم کند که اصلا
سخن وی مسموع نشد و فتوی وی را اعتبار نبود تا نزد استادی
نخواند که نسبت علم وی نقل بنقل بصحابه و برسول علیه السلام
درست شده باشد همچنین در طریقت فقر و فتوت اگر کسی
صد سال مجاهده کند و سعی تمام بذول مجهود کند آنرا
هیچ اعتباری نبود تا آنکه خدمت مردی کند که طریقت
و فتوت که رسول علیه الصلوة السلام امیر المؤمنین علی علیه ~~الصلوة~~
السلام را بدان مخصوص گردانید و از آن حضرت نقل بنقل بدان
کسی رسیده بود که بوی رساند و سلسله نسبت فتوت و طریقت
باحضرت رسالت دست چون این مقدمات معلوم کردی بدانکه
بزرگان امت و مشایخ طریقت در حقیقت فتوت سخن بسیار
گویند بعضی از آن یاد کرده شود و تا تمسکی بود اهل [illegible] باین معنی قال
الحسن قدس سره الفتوة ان تكون خصماً لربك على نفسك
شیخ حسن بصری رحمة الله علیه فرمود که فتوت آنست که دشمنی
کنی با نفس خود از جهت رضای حق و قال محاسبی الفتوة ان
تنصف ولا تنتصف حارث محاسبی رحمة الله علیه فرمود که فتوت
آنست

آنست که انصاف همه خلق بر خود واجب دانی و انصاف خود
از کس نستانی و قال الفضيل الفتوة ان لا يتميز من يأكل عندك
مؤمن او كافر صديق او عدو و فضيل عياض رحمة الله عليه فرمود
فتوت آنست که فرق نکنی که نعمت تو که میخورد یعنی در مقام خدمت
و ایثار نعمت حق به بندگان مؤمن و کافر تمیز نکنی و میان دوست
و دشمن و دوستی تفاوت ننهی و قال الجنيد قدس سره الفتوة
بذل العطاء وكف الاذى ابو القاسم جنید قدس سره فرمود که فتوت
دادن عطا و از داشتن بدیست یعنی حقیقت فتوت آنست چندانکه
طاقت داری وجود خود را بسبب خیر و احسان [illegible] واسطه راحت
بندگان و بر بساط احسان در مقابله بدان شطرنج بدی نبازی
و قال سهل الفتوة اتباع السنة شیخ سهل بن عبدالله تستری فرمود فتوت آنست که
از سنتهای رسول علیه السلام ~~[illegible]~~ نه گذارد
و بزرگترین سنتی از سنتها حقارت دنیاست پس هر اخی که
دنیا را وا گذارد مقام فتوت از وی درست نیاید قال بایزید قدس
الله سره الفتوة استصغار ما منك واستعظام ما اليك بایزید قدس
الله سره فرمود که فتوت آنست که هرچه از تو با دیگران رسد اگر بسیار
بود از اندک شمری و هرچه از دیگران رسد اگرچه بسیار نبود آنرا
بسیار دانی و قال يحيى بن معاذ الفتوة ثلثة اقسام حسن الوجه
مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء و یحیی
بن معاذ رضی الله عنه فرمود که فتوت را سه قسم است خوبروئی
با پارسائی و خوب سخنی با امانت و خوب برادری کردن با خود

وفاداری یعنی نعمتهایی که ایزد تعالی بندگان خود را مکرم گردانیده
است سه نوع است یکی نعمت جمال است که نتیجه روحانیت است
و عکس انوار جمال ازلیست فکل جمیل حسنه من جمالها و سعار لها بل
حسن کل ملیحة نعمت دوم فصاحت بلاغتست که کمال معجزه رسول صلی
الله علیه و آله و سلم بدان بود که انا افصح العرب والعجم ازین جمله نعمت
هاست سوم مالست که آن سبب فراغت دلست از جهت معاش تا بدان
بزاد معاد مشغول شود و اسباب طاعت مهیا دارد پس حق باید که
این هر سه نعمت را مطیه سعادت ابدی و سرمایه تجارت نعیم سرمدی
سازد در جمال پارسا و پاکدامن بود و در فصاحت حق گوی و ناصح
در برادری با نبول و با وفا قال ابو حفص الفتوة ما اخبر الله نبیه
علیه السلام قال الله تعالی خذ العفو وأمر بالمعروف واعرض عن الجاهلین
ابوحفص حداد رحمة الله علیه فرمود که فتوت آنست که ایزد تعالی اخبار
کرده است در قرآن ای عزیز جمیع مراتب و منازل شریعت و جمله
درجات عالیه و همگی سعادت اخروی و نتیجه طاعت و ثمره اشجار
عبادت بنده گشت که وان لیس للانسان الا ما سعی و اقسام
انواع طاعات اگرچه بسیارست اما همگی آن به سه نوع باز گردد
قلبی و بدنی و مالی و طاعت قلبی چون توحید و توکل و صبر و شکر
و تفویض و تسلیم و صدق و اخلاص و رضا و یقین و محبت
و معرفت و غیره که مفاتیح ابواب مکاشفات و مصابیح مجالس
مشاهدات است چنانکه ذکر کرده شد اما طاعت بدنی هم دو نوع است
نوع اول بحق تعلق دارد چون نماز و روزه نوع دوم بخلق تعلق

> آنکه رسول علیه السلام فرمود که ان الله جمیل یحب الجمال اشارت بدین معنی است صح

> مر نبی خود را علیه السلام که بگیر عفو را و امر کن بمعروف و رو بگردان از جاهلین صح

دارد

دارد و آن احسان است بتن و مال باداء حقوق نوع اول که آن
نماز و روزه است جز ارباب قلوب نتوانند نمود و اهل غفلت را این
معنی میسر نمیشود و اگر این قوم طاعتی کنند از شرم بود و همچو جسد
بی روح باشد و فائده ننماید و فائده آن بیش از آن نبود که خون و مال
وی بدان سبب محفوظ ماند بنظر شرع و در آخرت چنین عبادت
دستگیر نباشد و ازین سبب بشر بن الحارث حافی قدس الله سره
میفرمود که طاعة الاغیار کشجرة خضراء علی مزبلة فرمود که عبادت تو آن
چنانست که درخت سبز بر سر کین دان که از دور خوش نماید اما چون
نزدیک شوی نه بر وی میوه یابی و نه در سایه وی جای آسایش
بود بلکه از دیدن گندیدهای وی در آن موضع وحشت فزاید و ازین
جهت بود که وحی کردند بداود علیه السلام یا داود قل للعاصین
لا یذکرونی لانی وجبت علی نفسی من ذکرنی ذکرته فاذا ذکرت العاصین
ذکرتهم باللعنة فرمود ای داود بگوی عاصیان را تا از سر غفلت
ما را یاد نکنند که ما خداوندیم بر خود واجب کرده ایم که هر که ما را یاد کرده
~~باشد بلعنت~~ یاد کنیم ای عزیز تا کان نبری تا نماز کار آسان نیست
قیامی و رکوعی و سجودی از سر رسم و عادت این جمله صورت و صفات
نماز بود و این صفت را موصوف و ازین صورت معنی و حقیقی باید و این
معنی از کسانی درست آید که چون قصد عبادت کنند از جمیع مرادات
و حظوظ خروج کنند و پای ترک ما سوی دست بشویند و تراب
طهور ذکر مضمضه کنند و به نسیم روایح اسرار الهی استنشاق کنند
و در استنثار اوصاف ذمیمه چون کبر و عجب و حرص و بخل

> باشد ما یاد او کنیم و هر گاه ما یاد کنیم عاصیان را بلعنت صح

وهمکی اخلاق بهیمی وسبعی طرح کنند در وی باب جبوة معرفت بشویند
وهر فقر ابزلال توکل غسل رسانند وبکرامت خضوع وافتقار
مسح کنند وباصفای کلام الهی مسح کوشش کنند وبملازمت ونبات
اقدام صدق بر بساط عبودیت پا بهابشویند وبقصد قیام از
سر کونین برخیزند ودر وقت توجه صورت بکعبه حقیق کنند وبر
استقامت قبله حقیقت انی ذاهب الی ربی بیایند ودر الله اکبر
وجود ذرات کائنات را در اشعه افتاب کبریا محو بینند ودر سبحانک
اللهم پاکی وتقدیسی وتنزیهی فاطر کائنات را در اشعه افتاب کبریا
محو بینند ومشاهده کنند ودر لا اله غیرک خاشاک عوارض وحوادث را
باتش غیرت بسوزند ودر بسم الله بدایت صبح عاشقان ظهور
کنند ودر الحمد لله سریان افضال وانعام ذات نامتناهی در ذرات
وجود مکشوف کردد کارکران کارکاه تقدیر را بینند که در زیر پردهٔ
رب العالمین چکونه تربیت جهانیات مشغول کنند پس در ساحل
دریای رحمانیت شراب طهور رحمت از دست ساقی الرحمن الرحیم
نوش کنند پس موج ارادت مخموران آن شراب را در بایند وبلجه
دریای وحدت اندازند وچون وجود موهوم ایشان از میان
برخیزد از ازل تا ابد میزد وحقیقت مالک یوم الدین مشاهده
افتد پس ساحل حکمت کریبان وجود بکیرند وبساحل
صحرا اندازند وچون هشیار کردند کمر بندکی ایاک نعبد
برمیان بندند پس بطلب امداد توفیق وعنایت ببلبل زبان
وایاک نستعین سرایندن کیرد پس معراج ترقی از حضیض بشری

بسر اوقات

بسر اوقات جبروت مکشوف شود وجاذبه طمع فضل جان ایشان را
در ربایند اهدنا الصراط المستقیم بکویند پس از رفیقانی که در
مجلس عالم ارواح باهم شراب حظ میخوردند یاد میارند صراط
الذین انعمت علیهم کفته اند پس مهجوران ومردودان مخذول
ببینند در ظلمت شک وشرک ماند وبملابس واغلال صفات
قهر کرفتار کشته غیر المغضوب علیهم ولا الضالین ناطق وقت
شود پس سیاق عنایت ازلی جای حال ایشان شود ودلهای ایشان
را بصفت متکلم قایم کردانند وقلم بزبان مستنطق دل کردد که
ان الله ینطق علی لسان عبده پس کوش افهام ایشان حقیقت
کلام الهی از ترجمان زبان استماع میکنند واز سحاب حروف باران
اسرار بر صحرای صدور ایشان می بارد وتاثیر هر قطره سر از نوع
آثار عرفان در یاحین ایقان در بستان دل هر یک شکفته میشود
که اکر رشحه از ان معانی بر اهل جهان ظاهر کنی همه جهانیان عارف
محقق شدندی وانکه رسول علیه السلام فرمود که رکعتان من فقیر
صابر فی فقره احب الی الله تعالی من عبادة الاغنیاء الی اخر الدهر اشارت
بدین معنی است شعر باکه بازانی که در ویش امدند

هر نفس در محو خود بیش آمدند	هر که در بیش محبت بند شد
تا ابد هم محرم وهم زنده شد	عالمی زیر و زبر کردد مدام
تا یکی اسرار بیان کردد تمام	هر که هست او عالم عرفان بود
بر همه خلق جهان سلطان بود	ملک این را دان ودولت این نخ
ذره از عالی الدین نشیم	کر شوی قانع بملک این جهان

تا ابد ضایع بمانی جاودان / گر بدانستی ملوک روزگار
ذرت یک شربت ز بحر بی کنار / جمله در ماتم تو نشستندی بغرور
روی یکدیگر نه بینندی ز دور / ای عزیز چون معلوم کردی

که حقیقت این نوع طاعات که دأب اتقیا و اصفیا و پیرایهٔ انبیا و اولیاست و آن عامهٔ خلق متصور نمیشود قسم دوم را غنیمت دان که بفضل خود اسباب حصول آن سعادت تو مهیا کرده اند و آن احسانست بتن و مال با بندگان او که گنج عالم باقی و تخم سعادت ابدیست ازین تخم چندانکه قوت داری بکار پیش ازین روزگار در ماندگی بکار آید و اگر مرکب همت در میدان سبقت که مبارزان صفوف ولایتند نمی توانی تاختن باری سعی کن تا از صف اصحاب یمین که اهل فتوت و احسانند باز نمانی و از نسیم یمن عنایت که از بوادی کرم بر جان متوطنان بساط نجات میوزد محروم نمانی و در حضیض درکات نیران با اهل شقاوت و حرمان گرفتار نگردی

شعر

بشتاب که راحت از جهان رفت / آهسته‌تران که کار و از رفت
این صورت اژدهای خود زار / در گردن تست حلقه چون مار
گر در نگری بفرق و پا بیت / در حلقهٔ اژدهاست جایت
بگذر ز جهان که اژدها خوست / آن به ره زنست اژدها اوست
با خاک بتر کت مهر جوئی / گریم که بگویمت نگوئی
بالای فلک ولایت تست / هستی همه در حمایت تست
بر پایهٔ قدر خویش نه پای / تا بر سر آسمان کنی جای
این ره بوفا بسر توان برد / جان زو بصفا بدر توان برد

از سیل

از سیل چو کوه بر مگردان / سیلی خور و روی بر مگردان
خاک تو شده جهان هستی / چون خاک مکن جهان پرستی
دائم بتو بر جهان نماند / چیزی بمیر بیت کان نماند

ای عزیز بدانکه دینار باطنی است بر سر بادیهٔ قیامت نهاده و منزلیست در میان ازل و ابد کشیده تا مسافران حضرت صمدیت که از بیابان عالم ارواح بقرارگاه صحرای قیامت سفر کنند درین منزل فرود آیند و از بنجا زاد سفر آخرت بردارند و بتدبیر سفر بی نهایت مشغول شوند و احوال این مسافران بمقتضای حکمت الهی متفرع افتاده است بعضی را بصورت قوی آفریده اند و بعضی را ضعیف و بعضی را بمعنی قوی آفریده اند و بعضی را بصورت و معنی ضعیف ذلک تقدیر العزیز العلیم و حکمة الناظر الحکیم و حقایق اسرار این درجات را نهایت نیست اما ظاهر حکمت این تفاوت آنست که تا جمله مسافران قدر قوت و ضعف هر کس درین سفر بدانند سفر کنند و معاون یکدیگر باشند چنانکه در اخبار آمده است المؤمنون کالبنیان ان یشد بعضها بعضا رسول علیه السلام فرمود که مؤمنان همه چون یکدیگر اند مانند دیوار عمارتها که هر خشتی از آن خشتی دیگر استوار میدارند همچنین هر که از ایمان بهره دارد باید که در دین و دنیا معاون یکدیگر باشند و همه یکدیگر را در کشیدن بار تکلیف و ضمان این سر بحکم انما المؤمنون اخوة مساوی دانند که

شعر

چون الف از عاشق بالای خویش / الفت تو با وحشت و سودای خویش
فارغ از تن مرکب خورشید کرد / فارغ از تن دائرهٔ لاجورد

برسر کار آی جو اصف‌ست … کار چنان کن که بد برفته

مست چه ضعفی که کمین کرده اند … کار شناسان نه چنین کرده اند

بار عنان کش که بشب قیرگون … هر که عنان پیش عنایت فزون

زاهل وفا هر که بجائی رسید … بیشتر از راه عیاری رسید

ترک عنان عاقبت انبیاست … زانکه ترا عاقبت آمد بلاست

از پی صاحب نظرانست کار … هیچ از آنجا چه غم از روز کار

صحبت نیکان زجهان دور گشت … خان عسل خانهٔ زنبور گشت

معرفت از آدمیان برده اند … آدمیانرا زجهان برده اند

سایهٔ کس فر همایون نداد … صحبت کس بوی وفائی نداد

صحبت گیتی که تمنا کنند … با که وفا کرد که با ما کنند

زآمدن مرگ شماری مکن … میرسدت چیز حصاری مکن

بر آن طائفه که بصورت قوی بودند و از دنعای فانی عاریتی بدیشان داده — نعمت

بودند تا از تخم سعادت ابدی سازند و بدان نعیم باقی کسب کنند آن

مغروران غافل در تصرف آن نعمت بتلذذ جهان جا مشغول شدند و بحشم

مکدر چند روزه مغرور گشتند و عمر قصیر را در تدبیر و حیله محافظت

مراد دنیا در باختند و از تدبیر زاد سفر بی نهایت غافل ماندند و حقوق

برادران دینی و همراهان سفر آخروی را فراموش کرده اند و عهده

عهد الهی ضایع کرده اند تا کلام ربانی از حال ایشان خبر داد و فرمود

که لا یعلمون ظاهرا من الحیوة الدنیا و هم عن الآخرة هم غافلون نسوا الله

فنسیهم یعنی چنانکه در تنگنای منزل دنیا در میان لذات فانی جهان

حضرت ما را فراموش کردند فردا در سعت فضاء عالم بقا ایشان را

مردود را

29

مردود را در قعر درکات نیران و عذاب جاودان از رحمت خویش

فراموش کنیم ای عزیز هم ازین قوم که ذکر کرده شد جمیع را بکمند غایت

از ضیافت شواغل دنیوی خطف کردند و نقش بعضی حقایق

در آینهٔ دل ایشان منعکس گردانیدند تا بعضی از خاصیت و حقیقت

افرینش و بنا از اشارت ان الله اشتری من المؤمنین انفسهم و اموالهم

بان لهم الجنة فهم کردند بس و مال را داد حقوق عبودیت صرف کردند و در

جمیع بندگان این حضرت نعیم رحیم و مهربان گشته اند و اهتمام باداء حقوق هم

دهان سفر حقیقی بر خود واجب شمردند مگر خدمت و شفقت برادران بر میان

جان بستند و وجود خود را راه کذر انواع مبرات و احسان ساختند

و حقیقت اسرار انما المؤمنون اخوة که در میان اهل غفلت برده بود ندا صبا

کرده اند ارباب قلوب و اهل بصیرت این طائفه را اهل خدمت فتوت

خوانند و آن شخص را که بدین عنایت مخصوص گشت اخی نام کردند

و از شرایطی که اخی را در فتوت است یکی آنست که سلسلهٔ نسبت درست

کند و خود را در فتراک آن حضرت بندد که هر کرا درین معنی بآن حضرت

نسبت شده باشد فتوتی بی سر مانده … شعر … زین خرابی گر تو میخواهی که آبادان شوی

جهد کن تا بندهٔ فرمان آزادی شوی … حرف استادان حقیقت تا که در بازار عشق

چون تو شاگردی کنی تا کاه استادی شوی … سینه از اسرار استادان عشق آباد کن

در و پرستان او باید که آبادی شوی … بر بساط عاشقان چون کوه ثابت کن قدم

در نه اندر راه او چون کاه بر بادی شوی … امیر اخی باید که بر مکارم اخلاق

موصوف و بخصائل پسندیده آراسته باشد با پیران بسحر ساخت باشد با جوانان

بنصیحت با طفلان بشفقت با ضعیفان برحمت با درویشان به بذل و سخاوت

باعلما بتوقیر وحشمت باظالمان باعداوت بافاجران بااهانت باخلق
باحسان ومروت باحق بتضرع واستکانة بانفس بجنگ باخلق
بصلح باهوا بمخالفت باشیطان بمحاربت برجفای خلق متحمل در
مقاتلهٔ اعدای حلیم در وقت مصائب صابر در حالت رضا شاکر بعیوب
نفس خود عارف از ذکر عیوب خلق ساکت اندوه ومصیبت
خلق را کاره بتقدیرات است قضاء ازلی راضی زبدعت وهوا دور
قدم در شریعت راسخ در طریقت ثابت از مواضع تهمت محترز بر علم
نجات حریص از اهل غفلت مستقر بصاحبان در طاعت معاون بر حفظ
مواظب وزیردستان ناصح باندک دنیا قانع در احوال آخرت متفکر
از افعال خود خائف از قطیعت وهوال قیامت ترسان بفضل
وعنایت دیان امیدوار شعر — مرده باید تشنه از خورد وخواب
تشنه گر تا ابد نرسد بآب — هر که زین شیوه سخن بوئی نیافت
از طریق عاشقان موئی نیافت — بنده را گر نیست زاد راه هیچ
می بنا ساید ز اشک وآه هیچ — هر که دریاهای اشکش حاصلست
کو نیا گر در خور این منزلست — آنکه او را دیده خون بار نیست
گر برو کو را درین کو کار نیست — یا رب اشک وآه بسیاریم ده
گر ندارم هیچ این باریم ده — ای همه تو تا گزیرم تو باش
او فتادم دستگیرم چون تو باش — مانده ام در چاه زندان پای بست
در چنین جا هم که گیرد جز تو دست — گرچه پس آلوده در راه آمدم
عفو کن گر حبس از چاه آمدم — باد در کف خاک درگاه توام
بنده وزندانی چاه توام — رهروان ذرم که نغز و منی مرا

خلعتی

30

خلعتی از فضل خود پوشی مرا — زین همه آلودگی پاکم کنی
در مسلمانی فراخا گم کنی — یا رب آندم یاریم ده یک نفس
کاندم جز تو بنا شد هیچکس — در دم آخر خریداریم کن
یاریم یاران تو یاریم کن — چون بخاک آدم بسر گشته روی
هیچ یاروی میا ور هیچ روی — ابیات بعضی از حال اخی‌له ذکر کرده
شد چنانچه از مشایخ طریقت وارباب فتوت شاهده افتاده است
ووجود این جمله در طریقت فتوت بدلائل آیات واخبار ثابت
شده است وذکر این جمله در طریقت فتوت اطنابی دارد بدین
قدر اختیار کرده شد وذلک مما وصیت به الاخ فی الله المحسن
المعروف السعید اخی شیخ حاجی بن مرحوم طوطی علیشاه العطلان
اصلح الله شانه فی الدارین والبسته لباس الفتوة التی هی جزو الخرقة
المبارکة کما لبسته من ید شیخی وامامی وقدوتی وعمادی ومن فی طریقة
الفتوة اعتمادی امام المحدثین قدوة العارفین سلطان المحققین ترانة
فی الارضین نجم الحق والملة والدین ابو المیامن محمد بن الاذکانی متع
الله المسلمین برکات انفاسه الشریفة وهو صحب الشیخ العارف شمس
الحق والدین محمد بن جمال هو صحب السالک نور الدین سالار وهو
صحب الشیخ علی لالا وهو صحب شیخ الاسلام وقایة مشایخ الکرام
مهبط انوار الغیب مورد الاسرار القدسیة حجة العارفین نجم الحق
والدین المعروف بکبری قدست اسراره وهو صحب اسمعیل القصری
وهو صحب محمد مانکیل وهو صحب داود بن محمد المعروف خادم الفقرا
وهو صحب ابو العباس بن ادریس وهو صحب ابو القاسم رمضان وهو صحب

ابي موسى و هو صحب عبد الواحد بن زيد و هو صحب كميل زياد و هو
صحب سلطان الاولياء و امام الاتقياء منبع الفتوة و معدن المروة
اسد الله الغالب امير المؤمنين علي بن ابي طالب و هو صحب سيد المرسلين
و رسول رب العالمين محمد عليه افضل الصلوة و اكمل التحيات صلى
عليه و اله وسلم شعر

خواجه دنيا و دين گنج وفا — صدر و بدر هر دو عالم مصطفى
آفتاب شرع و دريای يقين — نور عالم رحمة للعالمين
جان پاكان خاك جان پاك او — هر دو عالم بسته فتراك او
پيشوای اين جهان و آن جهان — مقتدای آشكارا و نهان
مهترين و بهترين انبيا — رهنمای اصفيا و اوليا
سيدی كز هر چه گويم پيش بود — در همه چيز از همه در پيش بود
همچو شبنم آمدند از بحر جود — هر دو عالم بر طفيلش در وجود
هر دو عالم از وجودش نام يافت — عرش نيز از نام او آرام يافت
ای زمين و آسمان خاك درت — عرش و كرسی خوشه چين خرمنت
در زبانم جز ثنای تو مباد — نقد جانم جز وفای تو مباد
ز امت خويشم شمر كن يك سخن — وعنای هر چه خواهی آن مكن
تا كه جان داريم تا ما زنده‌ايم — بندگانت را بصد جان بنده‌ايم
بر در تو كم بضاعت آمديم — بر اميد يك شفاعت آمديم
هست دريای شفاعت پيش تو — آمدم بر خط طاعت پيش تو
تا ز دريای شفاعت يك دمی — مو لب خشكم چكان شبنمی

انه قريب مجيب والحمد لله رب العالمين

الفردوسية

وقف

31 ~~يا رحمن يا رحيم الفا و يوم الاثنين يا واحد يا احد الفا و يوم~~
~~الثلثا يا فرد يا صمد الفا و يوم الخميس يا حنان يا منان~~
~~الفا و يوم الجمعة يا ذا الجلال و الاكرام الفا مع ملازمة الذكر~~
~~و هكذا نقلت من خط الشيخ حسن بن رجب العطار احد~~
~~خلفاء الشيخ يوسف العجاوي قدس سره~~ باب الفاء

الفردوسية

شعبة من الكبروية منسوبة الى الشيخ العارف بالله تعالى ركن
الدين الفردوسي قدس سره القدسي ترجم له المولى المفتي
غلام سرور اللاهوري رحمه الله في خزينة الاصفيا و قال
شيخ ركن الدين فردوسي قدس سره مريد و خليفه شيخ بدر الدين
سمرقنديست و بعد از وی بر سجادهٔ شيخ بنشست و سلسلهٔ
فردوسيه از وی در هندوستان شايع گرديد و هر جا كه در هند
درويشی از سلسلهٔ فردوسيه است نسبت خود بوی درست
ميكند و وی از خورد سالی بخدمت شيخ بدر الدين تربيت و تكميل
يافت و او را در طريقه مرتبه بزرگ و مقامی بلند بود و قبولی
عظيم در دل خلق داشت و بوقتيكه سلطان معز الدين كيقباد
بمقام دهلی در كيلوكهری مكان نو تيار نمود وی از شهر بر آمد
و بكنار آب خانقاهی بنا نمود وفات وی باتفاق اهل خبر در سال
هفت صد و بست و چار هجريست و هذه من الطرق التي
اخذ بها الغوث بسندين كما مر آنفا و قد حصل لي بحمد الله تعالى
الاتصال بها بالاسانيد السابقة اليه و هو اخذ بها عن السلطان

المبرور وبتراب النور الشيخ ظهور مولانا الحاجي حضور عن
سيدنا هداية الله سرمست عن الشيخ محمد بهرام البهاري المتوفى
سنة ٨٥٤ عن الشيخ حسين بن معز بن شمس الدين البلخي المتوفى
سنة ٧٨٩ عن عمه الشيخ مظفر بن شمس الدين البلخي المتوفى سنة
عن الشيخ شرف الدين احمد بن يحيى المنيري المتوفى سنة ٧٨٢
ح واخذ الشيخ هداية الله ايضا عن الشيخ محمد علاء الدين قاضن
عن الشيخ على البداني عن الشيخ كريم الدين الاودهي عن الشيخ
جمال الدين الاودهي وهو والشيخ الشرف المنيري عن الشيخ نجيب
الدين بن عماد الدين الفردوسي المتوفى سنة ٧٢٢ عن شيخ الطريقة
ومعدن السلوك والحقيقة الشيخ ركن الدين الفردوسي المتوفى
سنة ٧٢٤ عن الشيخ بدر الدين اسحق السمرقندي المتوفى سنة ٧١٦
عن الشيخ سيف الدين ابي المعالي سعيد بن المطهر الباخرزي المتوفى
سنة ٦٥٨ عن القطب الاجل سيدي نجم الدين الكبرى قدس
الله اسرارهم وبقية السند يأتي في باب الكاف ان شاء الله تعالى

الفضليه

شعبة من الرفاعيه منسوبة الى الشيخ العارف بالله تعالى
سيدي السيد جمال الدين محمد بن فضل الله الهندي البرهانبوري
قدس الله سره العزيز ترجم له المولى المحبي في خلاصة الاثر
وقال الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري نسبة لبرهانبور بلدة
عظيمة بالهند الصوفي الهندي سلطان الصوفية في عصره كان
اماما عالما زاهدا عابدا ورعا اشتهر في الهند الشهرة العظيمة

وبلغ في ذلك مبلغا لم يبلغه احد وذلك انه كان يحاسب نفسه
كل يوم في اخر نهاره وكان من طريقته ان يكتب جميع ما وقع منه
وتصرف فيه وكان عظيم الخوف من الله تعالى يتوقع الموت في كل
وقت وبالجملة فانه كان من اسياد الصوفية ومحققيهم وبطانة
خالصة العلماء بالقول والفعل سالكا مجتهدا وكان من الكبار القائلين
بوحدة الوجود والف فيها رسالة سماها التحفة المرسلة الى النبي
صلى الله عليه وسلم وكان فراغه منها في سنة تسع وتسعين وتسعمايه
وشرحها شرحا لطيفا اتى فيه بالعجب العجاب واعتذر فيه عما يقع
من محققي الصوفية من الشطح المؤهم خلاف الصواب اعتذارا
يقبله من اراد الله له الزلفى وحسن المآب وممن تولى شرحها
ايضا الاستاذ رأس المحققين ابراهيم بن حسن الكوراني نزيل
المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلوة والسلام ومن شيوخ
صاحب الترجمة الشيخ وجيه الدين بن القاضي نصر الله العلوي
الاحمدابادي الهندي امام الصوفية في الهند وغيره ومن اكابر
شيوخهم وكانت وفاته ببلدة برهانبور في سنة ١٠٢٩ تسع
وعشرين والف رحمه الله تعالى ورضي عنه قلت وقد شرح تلك
الرسالة الشريفة الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره ايضا
وكنت قبلا تطفلت لشرحها بالتركيه وسميته لطرفة المرسلة
على التحفة المرسلة وسنذكر الرسالة ههنا ان شاء الله تعالى
ليعم نفعها ويعرف مقام مصنفها ومسلك طريقه وشيخ غلام كرور
سرور لاهوري در خزينة الاصفيا نوشته است كه شيخ محمد بن فضل الله

قدس سره نام جد بزرگوار وی شیخ محمد صدر است و نسب ابای کرام
وی بحضرت صدیق اکبر رضی الله عنه میرسد اول بزرگان وی در
جونپور بوده‌اند و تولد شیخ در گجرات است و شیخ هنوز صغیر بود
که والد بزرگوارش برحمت حق پیوست و وی در ابتدای جوانی
اول بخدمت شیخ صفی گجراتی رسید و خرقهٔ اجازت پوشید بعد
از ان بمکهٔ معظمه رفت و تا دوازده سال بخدمت شیخ علی متقی
گذرانید و از انجا معاودت کرده باحمداباد آمده و متاهل شد
و مدتی بخدمت شیخ وجیه الدین گجراتی تعلیم علم ظاهری فرمود
و بصحبت شیخ ماه جونپوری که در گجرات بود رسید شیخ ماه چون
زبان والد ماجد وی شنیده بود که پسر خود را قطب الوقت خواهد
شد وی را محترم میداشت و شیخ ابو محمد خضر التمیمی که مرید والد
وی بود در قلعهٔ اسیر کتابتی بشیخ وجیه الدین و شیخ ماه نوشت
که شهباز شما چرا در پرواز نمی آید ایشان در جواب نوشتند که
پرواز وی بدست شما است و شیخ محمد را بطرف اسیر رخصت
کردند و وی در انجا رسیده نعمتی که والد بزرگوار وی بشیخ ابو محمد
اسیری سپرده بود حاصل کرد و در برهانپور سکونت ورزیده
بتدریس ظاهری و باطنی اشتغال نمود و از بزرگان متاخرین
اهل چشته شد و شیخ را ارادت و محبت و اخلاص بخدمت
حضرت شاه رسالت صلی الله علیه وسلم بحد کمال بود و هر سال
از غایت محبت بی اختیار شده روانه مدینهٔ منوره میگشت
و بعد از طی چند منازل باز باشارت سید عالم صلی الله علیه وسلم

مراجعت

33

مراجعت می نمود طریق وی تمام و کمال مطابق شرع و سنت نبوی
بود و انچه فتوح میرسد سه حصه میکرد و یک حصه بعیال خود می داد
و یک حصه بدرویشان خانقاه و مساکین تقسیم می نمود و حصهٔ
ثالث نذرانه سرور کائنات علیه الصلاة هر سال بمدینه روانه
میکرد وفات شیخ محمد بقول صاحب سفینة الاولیا در برهانپور
بشب دوشنبه دوم ماه رمضان سال یکهزار و بست و نه هجری
است و خواجه هاشم رحمة الله علیه بتاریخ وفات وی از
ابن فضل الله اخذ کرده است و مدت عمر او هشتاد و هشت
۱۰۲۹
سال و مزار پرانوار وی در برهانپور است ولقد سهی المترجم
فی قوله ان جده الشیخ محمد صدر و نسبه ینتهی الی الصدیق الاکبر رضی
الله عنه والتحقیق نسبه ینتهی الی سیدنا احمد الرفاعی رضی الله
عنه و منه الی الامام علی بن ابی طالب کرم الله وجهه کما وجدناه
فی سلسلة طریقة التی نحن فی صدد ذکرها فی بیت الشیخ الاجل
یوسف بن ابی الجلال الجاوی المعاصری قدس سره والشیخ سراج
الدین محمد بن فضل الله بن محمد صدر غیر الشیخ المترجم بل هو احد
شیوخ شیخه الشیخ بدر الدین ابو محمد خضر التمیمی فی طریق
السهروردیه والله اعلم واروی هذه الطریقة باسناد الی
الشیخ عبد الغنی النابلسی قدس سره عن الشیخ عبد القادر الصفوری
عن الشیخ یوسف بن ابی الجلال الجاوی عن الشیخ نور الدین
محمد بن علی القرشی الزبیری عن الشیخ عمر بن عبد الله باشیبان
العلوی الحضرمی الزبیجی عن السید حسن جی السورتی عن شیخ

السلام و ...

الطريقة السيد محمد بن فضل الله الهندي عن والده السيد الشريف
عن والده السيد برجي عن والده السيد فضل الله عن والده السيد
زين العابدين عن والده السيد علي عن والده السيد عبد الرحيم عن
والده السيد عمر عن والده السيد محمد عن والده السيد احمد الرفاعي
عن والده السيد ابي الحسن علي عن والده السيد يحيى ولي الله عن والده
السيد ثابت عن والده السيد حازم عن والده السيد علي مشتاق
الله عن والده السيد حسن روح الله عن والده السيد محمد مهدي
عن والده السيد ابي القاسم محمد عن والده السيد حسن عن والده
السيد حسين عن والده السيد موسى الثاني عن والده السيد ابراهيم
المرتضى عن والده السيد الامام موسى الكاظم عن والده الامام
جعفر الصادق عن والده الامام محمد الباقر عن والده الامام زين
العابدين علي عن والده الامام الحسين الشهيد عن والده الامام
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن ابن عمه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى اله واصحابه وذريته اجمعين فهذه طريقة المسلسلة
بالاباء والاجداد وله رضي الله عنه اتصال بعشر طرايق من ثلاثة
وثلثين نسبة رواها الشيخ يوسف بن ابي الجلال الجاوي المذكور
في نسبة الاول الزروقية وبها الشاذلية والقادرية والمدينية
والبرهانية والعريفية الثاني القادرية من ثلاثة طرق الثالث
السهروردية الرابع الكبروية من طريقين الخامس الغوثية
بجميع سلاسلها السادس الشطارية وبها النقشبندية والخلوتية
السابع الجشتية من ثلاثة طرق الثامن الشاه عالمية والتاسع

الشاذلية

الشاذلية من طريق ابن الميلق المذكور في الحنفية في باب الحاء
وذلك بسنده السابق في الزروقية الى الشيخ علي المتقي عن الشيخ
احمد جم سلطان عن الشيخ عثمان الدمي المصري عن قاضي القضاة
الشيخ شمس الدين محمد بن العماد عن ناصر الدين بن بنت الميلق
قدس الله اسرارهم العاشر الرفاعية من طريقين احدهما سلسلة
ابائه الكرام المذكورة انفا وثانيهما عن منلا عبد الكريم عن والده
شاه شهباز عن الشيخ سراج الدين عن العارف علي الخطيب الاحمد
ابادي عن الشيخ مخدوم جهانيان البخاري قدس الله اسرارهم بسنده
السابق في باب الراء وهذه رسالة المسماة بالتحفة المرسلة الى النبي
صلى الله عليه وسلم الموعودة ذكرها انفا وهي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتخلي عن
الكونين والصلوة والسلام على المظهر الاتم محمد واله وصحبه اجمعين
وبعد فيقول العبد المذنب المحتاج الى شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
الشيخ محمد بن فضل الله هذه نبذة من الكلمات في علم الحقايق جمعتها
بمحض فضل الله وكرمه وجعلت ثوابها لروح النبي صلى الله عليه وسلم
وسميتها بالتحفة المرسلة الى النبي صلى الله عليه وسلم واسأل الله تعالى
ان يبلغ ثوابها اليه صلى الله عليه وسلم انه على ما يشاء قدير وبالاجابة
جدير اعلموا اخواني اسعدكم الله تعالى وايانا ان الحق سبحانه وتعالى
هو الوجود وان ذلك الوجود ليس له شكل ولا حد ولا حصر ومع
هذا ظهر وتجلى بالشكل والحد ولم يتغير عما كان عليه من عدم
الشكل وعدم الحد بل الان كما كان وان الوجود واحد والالباس

مختلفة ومتعددة وان ذلك الوجود حقيقة جميع الموجودات وباطنها
وان جميع الكائنات حتى الذرة لا تخلو من ذلك الوجود وان ذلك
الوجود ليس بمعنى التحقق والحصول لانهما من المعاني المصدرية ليسا
بموجودين في الخارج فلا يطلق الوجود بهذا المعنى على الحق الموجود
في الخارج تعالى عن ذلك علوا كبيرا بل عنينا بذلك الوجود الحقيقة
المتصفة بهذه الصفات اعني وجودها بذاتها ووجود سائر الموجودات
بها وانتفاء غيرها في الخارج وان ذلك الوجود من حيث الكنه
لا ينكشف لاحد ولا يدركه العقل ولا الوهم ولا الحواس ولا يتأتى
في القياس لان كلهن محدثات والمحدث لا يدرك كنه المحدث تعالى
ذاته وصفاته عن الحدوث علوا كبيرا وان من اراد معرفته من هذا
الوجه وسعى فيه ضيع وقته وان لذلك الوجود مراتب كثيرة المرتبة
الاولى مرتبة اللاتعين والاطلاق والذات البحت لا بمعنى ان قيد
الاطلاق ومفهوم سلب التعين ثابتان في تلك المرتبة بل بمعنى ان
ذلك الوجود في تلك المرتبة منزه عن اضافة النعوت والصفات
ومقدس عن كل قيد حتى عن قيد الاطلاق ايضا وهذه المرتبة تسمى
بالمرتبة الاحدية وهي كنه الحق سبحانه وتعالى وليس فوقه مرتبة اخرى
بل كل المراتب تحتها المرتبة الثانية مرتبة التعين الاول وهي عبارة
عن علمه تعالى بذاته وصفاته وبجميع الموجودات على وجه الاجمال من
غير تميز بعضها من بعض وهذه المرتبة تسمى بالوحدة والحقيقة المحمدية
المرتبة الثالثة مرتبة التعين الثاني وهي عبارة عن علمه تعالى بذاته وصفاته
وبجميع الموجودات على طريق التفصيل وامتياز بعضها عن بعض وهذه

المرتبة

المرتبة تسمى بالواحدية وبالحقيقة الانسانية فهذه ثلث مراتب كلها
قديمة والتقديم والتأخير عقلي لا زماني المرتبة الرابعة مرتبة الارواح
وهي عبارة عن الاشياء الكونية المجردة البسيطة التي تظهر على
ذواتها وعلى امثالها المرتبة الخامسة مرتبة عالم المثال وهي عبارة
عن الاشياء الكونية المركبة اللطيفة التي لا تقبل التجزي والتبعيض
ولا الخرق ولا الالتيام المرتبة السادسة وهي عبارة عن الاشياء
الكونية المركبة الكثيفة التي تقبل التجزي والتبعيض والخرق والالتيام
المرتبة السابعة المرتبة الجامعة لجميع المراتب المذكورة الجسمانية
والنورانية والوحدة والواحدية وهي التجلي الاخير واللباس الاخير
وهي الانسان فهذه سبع مراتب الاولى منها مرتبة اللاظهور والستة
الباقية منها هي مراتب الظهور الكلية والاخيرة منها اعني الانسان
اذا عرج وظهر فيه جميع المراتب المذكورة مع انبساطها يقال لها الانسان
الكامل والعروج والانبساط على الوجه الاكمل كان في نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ولذا كان خاتم النبيين وان اسماء مرتبة الالوهية لا يجوز اطلاقها
على مراتب الكون والخلق وكذا لا يجوز اطلاق اسماء مراتب الكون على
مرتبة الالوهية وان لذلك الوجود كمالين احدهما كمال ذاتي وثانيهما
كمال اسمائي اما الكمال الذاتي فهو عبارة عن ظهوره تعالى على نفسه
بنفسه لنفسه بلا اعتبار الغير والغيرية والغنى المطلق لازم لهذا الكمال
الذاتي ومعنى الغنى المطلق مشاهدته تعالى في نفسه جميع الشؤون والاعتبارات
الالهية والكيانية مع احكامها ولوازمها ومقتضاها على وجه كلي جملي
لاندراج الكل في البطون الذاتي ووحدته كاندراج جميع الاعداد في

الواحد العددي وانما سميت غنية مطلقا لانه تعالى بهذه المشاهدة مستغن
عن ظهور العالم على وجه التفصيل لا حاجة له في حصول المشاهدة الى العالم وما
فيه لان مشاهدة جميع الموجودات حاصلة له تعالى عند اندراج الكل في بطون
وحدته وبهذه المشاهدة تكون شهودا غيبيا علميا كشهود المفصل في
المجمل والكثير في الوحدة والنخلة مع اغصانها وتوابعها في النواة الواحدة
واما الكمال الاسمائي فهو عبارة عن ظهوره تعالى لنفسه على نفسه وشهوده
ذاته في التعينات الخارجية اعني العالم وما فيه وبهذه الشهود يكون شهودا
عينيا وجوديا كشهود المجمل في المفصل والواحد في الكثير والنواة في النخلة
وتوابعها وبهذه الكمال الاسمائي من حيث التحقق والظهور موقوف
على وجود العالم وما فيه لان المعنى السابق لا يحصل الا بظهور العالم على وجه
التفصيل وان ذلك الوجود ليس بحال في الموجودات ولا متحد بها لان
الحلول والاتحاد لا بد لهما من وجودين حتى يحل احدهما في الاخر والموجود
واحد لا تعدد له اصلا وانما التعدد في الصفات على ما يشهد به ذوق
العارفين ووجدانهم وان العبودية والتكاليف والراحة والعذاب
والالام كلها راجعة الى التعينات وان ذلك الوجود باعتبار مرتبة
الاطلاق منزه عن هذه الاشياء كلها وان ذلك الوجود محيط بجميع
الموجودات كاحاطة الملزوم باللوازم والموصوف بالصفات لا كاحاطة
الظرف بالمظروف او الكل بالجزء تعالى عن ذلك علوا كبيرا وان ذلك
الوجود كما انه باعتبار محض الاطلاقة سار في ذوات جميع الموجودات
بحيث يكون ذلك الوجود في تلك الذوات قبل الظهور في ذلك الوجود
عين ذلك الوجود كذلك الصفات الكاملة لذلك الوجود باعتبار

كليتها

كليتها واطلاقها سارية في جميع صفات الموجودات قبل الظهور في تلك
الصفات الكاملة عين تلك الصفات الكاملة وان العالم بجميع اجزائه
اعراض والمعروض هو الوجود وان للعالم ثلاث مواطن احدها التعين
الاول ويسمى فيه شئونا ذاتيا وثانيها التعين الثاني ويسمى فيه اعيانا ثابتة
وثالثها التعين الثالث ويسمى فيه اعيانا خارجية وان الاعيان الثابتة
ما شمت رائحة الوجود وانما الظاهر احكامها واثارها وان المدرك
اولا في كل شئ هو الوجود بواسطته يدرك ذلك الشئ كالنور مثلا بالنسبة
الى سائر الالوان والاشكال ولاجل دوام الظهور وشدته لا يعلم بهذا الادراك
الا الخواص وان القرب قربان قرب النوافل وقرب الفرائض اما قرب
النوافل فهو زوال صفات البشرية وظهور صفاته تعالى بان يحيى ويميت باذنه
تعالى ويسمع ويبصر من جميع جسده لا من الاذن والعين فقط وكذا يسمع
المسموعات من بعيد ويبصر المبصرات من بعيد وعلى هذا القياس وهذا
معنى فناء الصفات في صفات الله تعالى وهو ثمرة النوافل واما قرب الفرائض
فهو فناء العبد بالكلية عن شعور جميع الموجودات حتى نفسه ايضا بحيث لم يبق
في نظره الا وجود الحق سبحانه وتعالى وهذا معنى فناء العبد في الله تعالى
وهو ثمرة الفرائض وان من القائلين بوحدة الوجود من يعلم ان
الحق سبحانه وتعالى حقيقة جميع الموجودات وباطنها علما يقينيا ولكن
لا يشاهد الحق سبحانه وتعالى في الخلق ومنهم من يشاهد الحق في الخلق
شهودا حاليا بالقلب وهذه المرتبة اعلى من المرتبة الاولى ومنهم من
يشاهد الحق في الخلق والخلق في الحق بحيث لا يكون احدهما مانعا عن
الاخر وهذه المرتبة الاخيرة اولى واعلى من المرتبتين السابقتين وهي

مقام الانبياء والاقطاب بحسب هيئتهم ومن المحال ان يحصل المرتبة المتوسطة
من تلك المراتب الثلثة لمن خالف الشريعة والطريقة فضلا من المرتبة
الاخيرة التي هي اعلا ما سواها من المرتبتين وان جميع الموجودات
من حيث الوجود هو عين الحق سبحانه وتعالى ومن حيث التعين غير
الحق تعالى ومثاله الحباب والموج وكوز الثلج فان كلا منها من حيث الحقيقة
عين الماء ومن حيث التعين غير الماء وكذا السراب من حيث الحقيقة عين
الهواء ومن حيث التعين غير الهواء والسراب في الحقيقة هواء ظهرت
بصورة الماء واما الدلائل الدالة على وحدة الوجود فهي كثيرة
اما القرآن فقوله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه
الله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب
اليه منكم ولكن لا تبصرون ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق ايديهم هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو
بكل شيء عليم وفي انفسكم افلا تبصرون واذا سألك عبادي عني فاني
قريب وما قتلتهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى وكان الله بكل شيء محيطا الى غير ذلك من الآيات الكريمة واما
من اقواله صلى الله عليه وسلم فقوله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة
قالها العرب كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وقوله صلى الله
عليه وسلم ان احدكم اذا قام الى الصلوة فانما يناجي ربه فان ربه
بينه وبين القبلة وقوله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى ولا يزال
عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي

يمشي

يمشي بها وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول مرضت فلم تعدني
وجعت فلم تطعمني الى اخر الحديث وروى الترمذي في حديث طويل والذي
نفس محمد بيده لو انكم دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله تعالى
ثم قرأ عليه السلام هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء
عليم الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة واما قول الائمة العارفين
بالله تعالى بالدلائل الدالة على وحدة الوجود فاكثر بحيث لا يتأتى في
الحصر ولذا لم اذكرها وان شئت فعليك بمطالعة نسخهم تجدها ان
شاء الله تعالى ايها الطالب ان اردت الوصول الى الله تعالى فالزم
متابعة النبي صلى الله عليه وسلم اولا قولا وفعلا ظاهرا وباطنا ثم افعل
مراقبة وحدة الوجود ثانيا التي هي عين معنى الكلمة الطيبة من غير
اشتراط الوضوء ان وجد فهو اولى ولا من تخصيص وقت دون وقت
ومن غير ملاحظة النفس دخولا وخروجا في المراقبة ولا من ملاحظة
حروف الكلمة الطيبة بل لا تلاحظ الا المعنى فقط في كل حال قائما وقاعدا
ماشيا ومضطجعا متحركا وساكنا شاربا واكلا وطريق المراقبة
ان تنفي انيتك اولا والانية عبارة عن ان تكون حقيقتك وباطنك
غير الحق سبحانه وتعالى ولا تنفي الا بهذه الانية وهو عين معنى لا اله
ثم تثبت الحق سبحانه وتعالى في باطنك ثانيا وهو عين معنى الا الله
فان قلت اذا كان الوجود واحدا وغيره ليس بموجود فاي شيء
تنفي واي شيء تثبت قلت وهم الغيرية والانية التي نشأ للخلق
وهذا الوهم باطل فعليك ان تنفي هذا الوهم اولا ثم تثبت الحق
سبحانه في باطنك ثانيا واعلم ايها الطالب اذا غلب الحال عليك

بفضل الله تعالى لا تقدر على نقش ابنيتك الوهمية بل لم يبق فيك الا اثبات
الحق سبحانه وتعالى رزقنا الله تعالى واياكم هذا المقام بحرمة النبي صلى
الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين تمت الرسالة الشريفة

الفيضية

وهي الطريقة الحلوتية بالحاء المهملة سبق ذكرها في بابها

باب القاف

القادرية

منسوبة الى القطب الرباني والغوث الصمداني والهيكل النوراني
والمحبوب السبحاني سلطان الاولياء وبرهان الاصفياء احد الاقطاب
الاربعة سيدي ابي صالح السيد الشيخ محيي الدين عبد القادر
الكيلاني قدس سره النوراني مبناها التفويض الى الله والموافقة
لشريعته وتجريد التوحيد وتوحيد التفريد مع الحضور في موقف
العبودية لله تعالى لا بشيء ولا لشيء وقد بسط ذلك الشيخ نور
الدين ابي الحسن علي بن يوسف الهمداني قدس سره في كتابه بهجة
الاسرار ومعدن الانوار وسنذكر طرفا منها بعد ذكر ما يحصل به
التعريف بالشيخ رضي الله عنه فقال في ذكر علمه ونسبه ونشوه
اعلم ايدك الله برفده وجعلك من جنده ان يد القدرة استخرجت
من البحر النبوي درة يتيمة عقدها وفريدة مجدها ونسيجة وحدها
ووحيد فردها واستخلصها مالكها لنفسه وطهرها بجوار قدسه ونورها
ببهجة انسه وصافاها بحبه واصطفاه لقربه واصطفاها بحضرة
وجده بمحل الرحمة وبادأها بفضله وناداها بوصله واودعها من علمه

وسر

وسر معارفه والبسها من نوره وخير محاسنه فبرزت طلايعها في مواكب
المعالي والمفاخر واسفرت عن طلعة الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله
عنه فتلقته ايدي الكرامة والتوفيق خلفه وامامه ولم يزل ربي في حجر
الكرم مغتذيا بلبان النعم محفوفا بالرعاية محفوظا بالحماية ملحوظا
بالعناية وقدم رضي الله عنه الى بغداد في سنة ثمان وثمانين واربعمائة
فيا له من قادم تواترت بقدومه مقدمات السعادة لارض نزل بلادها
وترادفت عليها سحايب الرحمة فعمت طارقها وتلادها وتضاعفت فيها
بروق الهدى فاضاءت ابدالها واوتادها وتتابعت اليها وفود
التهاني فاصبحت كل احيانها اعيادها واتضحت بمعاهدها معالم
الطريقة فعظمت طلابها وافرادها فعازلته المعالي وفي جيدها لالا
من مجده قلايد وساكنته الفضايل وفي تاج راسي مراتبها من علاه
فرايد فحلت العراق بورود صدره بالبشر متواجد ولسان وجده
ينطق بالله الحامد

شعر

بمقدمه ازال السحاب واعشب الشعراق وزال الغي واتضح الرشد
فعيدانه رند وصواده صحى • وحصباده در وامواهه شهد
يميس به صدر العراق صبابة • وفي قلب نجد من محاسنه وجد
وفي الشرف نور من مقابس نوره • وفي الغرب من ذكرى جلالته رعد
ولما علم ان طلب العلم فريضة وشفاء الانفس المريضة اذ هو اوضح
مناهج التقوى سبيلا وابلغها حجة واظهرها دليلا وارفع معارج
اليقين واعلى مدارج المتقين واعظم مناصب الدين وافخر
مراتب المهتدين وهو المرقاة الى مقامات القرب والمعرفة والوسيلة

الى المعهد بالحضرة المشرفة شمر عن ساعد الاجتهاد في تحصيله
وسارع في طلب فروعه واصوله وقصد الاشياخ الائمة اعلام الهدى
وعلماء الامة فاشتغل بالقرآن العظيم حتى اتقنه وعمر بدرايته سره
وعلنه وتفقه بابي الوفا علي بن عقيل وابي الخطاب محفوظ بن احمد
الكلوذاني وابي الحسين محمد بن القاضي ابي يعلى محمد بن الحسين بن محمد
الفرا وابي سعيد المبارك بن علي المخرمي رضي الله عنهم مذهبا
وخلافا وفروعا وسمع الحديث من جماعة منهم ابو غالب محمد بن الحسن
بن احمد بن الحسن الباقلاني وابو سعيد محمد بن عبد الكريم بن خشيش
وابو الغنايم محمد بن علي بن ميمون النرسي والو بكر بن احمد بن مظفر
ابن سوسن التمار وابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين القاري السراج وابو
القسم علي بن احمد بن بنان الكرخي وابو عثمان بن اسماعيل بن محمد
ابن احمد بن جعفر بن ملة الاصبهاني الكرخي وابو طالب عبد القادر
ابن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف وابن عمه ابو الطاهر عبد الرحمن
ابن احمد بن عبد القادر بن يوسف وابو البركات عبد الله بن المبارك
بن موسى السقطي وابو العز محمد بن المختار الهاشمي وابو نصر محمد وابو
غالب احمد وابو عبد الله يحيى بن الامام ابي علي الحسن بن البناني وابو
الحسن بن المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن قسم الصيرفي المعروف
بابن الطيوري وابو منصور بن عبد الرحمن بن ابي غالب محمد بن عبد
الواحد بن الحسن القزاز وابو البركات طلحة بن احمد العاقولي وغيرهم
رضي الله عنهم وقرا الادب على ابي زكريا يحيى التبريزي رحمه الله
وصحب الشيخ العارف قدوة المحققين ابا الخير محمد بن مسلم الدباس

رضي

رضي الله عنه واخذ عنه علم الطريقة وتادب به واخذ الخرقة الشريفة
39
من يد القاضي ابي سعيد المبارك المخرمي ولقي جماعة من اعيان
زهاد الزمان وعظماء العارفين بالعجم والعراق واكرم بهم مجدا وسوددا
وعزا وفخرا سؤددا انهم حماة الملة ووتادها وانصار الشريعة واعضادها
واعلام الاسلام واركانه وسيوف الحق وسنانه فقام رضي الله عنه
في اخذ العلوم الشرعية وايضا في تلقي الفنون الدينية واصبح حتى
فاق اهل زمانه وتميز من بين اقرانه ثم ان الله تعالى اظهره للخلق
واوقع له القبول العظيم عند الخاص والعام والهيبة الوافرة عند
العلماء وغيرهم واظهر الله عز وجل الحكم من قلبه على لسانه وظهرت
علامات قربه من الله تعالى وامارات ولايته وشواهد تخصيصه مع
قدم راسخ في المجاهدة وتجرد خالص من دواعي الهوى ومقاطعة دايمة
لجميع الخلايق وصبر جميل في طلب مولاه سبحانه على مر الشدايد والبلوى
ورفض كلي لكل الاشغال ثم اضيف الى مدرسة استاده ابي سعد
المخرمي ما حولها من المنازل والاماكن ما يزيد على مثليها وبذل
الاغنياء في عمارتها اموالهم وعمل الفقراء فيها بانفسهم فتكملت المدرسة
المنسوبة اليه الآن وكان الفراغ منها سنة ثمان وعشرين وخمسماية
وتصدر بها للتدريس والفتوى وجلس للوعظ وقصد بالزيارات
والنذور واجتمع عنده بها من العلماء والفقهاء والصلحاء وجماعة
كثيرة ينتفعون بكلامه وصحبته وقصد اليه طلبة العلم من الافاق
فحملوا عنه وسمعوا منه وانتهت اليه تربية المريدين بالعراق واوتي
مقاليد الحقايق وسلمت اليه ازمة العارفين فاصبح قطب الوقت

حكما وعدلا وقام بالنظر والفتوى نقضا وبرما وبرهن على علم فرعا واصلا
وبين الحكم نقلا وعقلا وانتصر للحق قولا وفعلا وصنف كتبا مفيدة
واملى فوايد وفريده فتحدثت بذكره الرفاق وانتشرت اخباره في الافاق
والتوت نحوه الاعناق وتزينت في حدايق محاسنه الاعين ببدايع
اوصافه الالسن فمن واصف له بذي البيانين واللسانين ومن ناعت
له بكريم الجدين والطرفين ومن يلقب له بصاحب البراهين والسلاطين
ومن داع له بامام الفريقين والطريقين ومن مسم له بذي السراجين
والمنهاجين فاضحى الزمان مشرقة به مناكبه والدين مشرقة به مناصبه
والعلم حالية به مراتبه والشرع منصورة به كتايبه ولذلك انتمى اليه
جمع من العلماء وتلمذ له خلق كثير من الفقهاء انتهى ثم ذكر من انتمى
اليه من العلما واخذ عنه باسمائهم رضي الله عنهم وقال الامام
عبد الوهاب الشعراني قدس سره في طبقاته الوسطى ومنهم الشيخ الكامل
القطب الغوث ابو صالح عبد القادر الجيلاني الشريف الحسيب النسيب
رضي الله عنه وهو ابن موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد ابي
داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض
ابن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
اجمعين ولد رضي الله عنه سنة ٤٩٠ تسعين واربعماية وتوفي سنة ٥٦١
احدى وستين وخمسماية ودفن ببغداد وافرد الناس بالكرامات
في عدة مؤلفات اظرفهم الشيخ سراج الدين بن الملقن الا في
رحمه الله وها نحن نلخص لك عيون جميع ما قالوه فيه ونقلوه عنه
واذا انطفوا ظهرت مراتبهم فاقول وبالله التوفيق كان رضي الله عنه
يقول

يقول عن الحسين الحلاج عثرة فلم يكن في زمنه من يأخذ بيده
وانا لكل من عثر مركوبه من جميع اصحابي ومريدي ومحبي الى يوم القيمة
آخذ بيده وكلما عثر حيا وميتا فان فرسي مسرج ورمحي منصوب
وسيفي مشهور وقوسي موتور لحفظ مريدي وهو غافل وكانت
والدة الشيخ عبد القادر تقول لما وضعت ولدي عبد القادر كان
لا يرضع ثديه في نهار رمضان وكان الناس اذا اشكوا في هلال
رمضان بعد ان كبر يرجعون اليه فان صام صاموا وان افطر
افطروا لما رأوا من حفظ واعتناء الحق به حال رضاعه وكان
رضي الله عنه يلبس لباس العلما ويتطيلس ويركب البغلة وترفع
الغاشية بين يديه واذا اتكلم جلس على كرسي عال وربما خطى
في الهوى على رؤس الاشهاد ثم يرجع الى جلوسه على الكرسي وكان
يقول بقيت في بداية امري اياما لم استطعم فيها طعاما فلقيني
انسان فاعطاني صرة فيها دراهم فاخذت منها خبزا سميذا وخبيصا
فلما جلست اكل واذا برقعة مكتوب فيها انما جعلت الشهوات لضعفاء
عبادي ليستعينوا بها على الطاعات اما الاقويا فما لهم وللشهوات
فتركت الاكل وانصرفت وكان يقول والله انه ليرد على الاثقال
كالجبال الرواسي بل لو وضعت على الجبل لتفسخ من ثقلها فاضع
جنبي على الارض واصير اكرر ان مع العسر يسرا حتى تنفرج عني تلك
الاثقال وكان يقول قاسيت في جميع الاهوال فما تركت مهولا
الا ركبته وكان لباسي جبة صوف وعلى راسي خريقة وكنت امشي
حافيا في الشوك والوعر فلا اجد نعلا امشي فيه وكنت اقتات

بخرنوب الشوك وهو شجر النبط في بلاد مصر وكثيرا ما كنت اقتات
بقمامة البقل وورق الخس من شاطئ النهر ولم ازل اخذ نفسي
بالمجاهدة حتى طرقني من الله الحال فخرجت على وجهي اسيح في
البراري وبين الناس لا اعي غير ما انا فيه وكنت اتظاهر بالتخارس
والجنون وحملت الى البيمارستان مرات وطرقتني مرة الاحوال
حتى مت وجاؤا بالكفن والغاسل ووضعوني على المغتسل ليغسلوني
ثم انه سري عني وقمت وكان يقول لا يخرج الانسان عن العجب الا
ان يرى اموره كلها من الله واخرج نفسه من البين وكان الذباب
لا يجلس على ثيابه وراثة من جده صلى الله عليه وسلم فقيل له في
ذلك فقال ايش يعمل الذباب عندي وليس عندي شيء من دبس
الدنيا ولا عسل الاخرة وكان يقول من باب التحدث بالنعم ما من
مسلم على باب مدرستي الا خفف الله عنه العذاب يوم القيامة
واخبروه مرة بشخص يصيح في قبره فمضى اليه وقال ان هذا رأى
مرة ولا بد ان يرحمه الله فمن ذلك الوقت ما سمع احد له صراخا
وجلس مرة يتوضأ فزرق عليه عصفور فرفع رأسه اليه فخر
ميتا فغسل الثوب ثم تصدق به عن العصفور وقال ان كان
علينا اثم فذلك كفارته وكان يفتي على مذهب الامام الشافعي
واحمد وكانت فتاواه تعرض على علماء العراق فتعجبهم اشد الاعجاب
ويقولون سبحان من اعطاه ورفعوا اليه مرة سؤالا في رجل
حلف بالطلاق الثلاث انه لا بد ان يعبد الله عز وجل عبادة
ينفرد بها دون الخلق اجمعين في ذلك الوقت فما خلاصه فقال

علي

41

على الفور خلاصه ان يأتي مكة ويخلى له المطاف ويطوف اسبوعا
وحده ويحل يمينه فاعجب علماء العراق وكانوا قد عجزوا عن الجواب
وكان رضي الله عنه يقري في ثلاثة عشر علما في التفسير والحديث
والمذهب والخلاف والاصول والنحو والقرات السبع وغير ذلك
وكان وقته كله معمورا ويقول لا ينبغي لفقير ان يتصدر لارشاد الناس
الا ان اعطاه الله علم العلماء وسياسة الملوك وحكمة الحكماء ورفعوا
له مرة شخصا ادعى انه يرى الله بعيني رأسه فقال احق ما يقولون
عنك فقال نعم فزجره وانتهره ونهاه عن هذا القول وعاهده
ان لا يعود بذكره ثم التفت الى العلماء الحاضرين وقال هو محق
في قوله ملبس عليه وذلك انه شهد ببصيرته نور الجمال ثم خرق
من بصيرته الى بصره منفذ فرأى بصره ببصيرته وشعاعها متصل
بنور شهوده فظن ان بصره رأى ما شهدته بصيرته وانما رأى بصره
نور بصيرته فقط وهو لا يدري قال تعالى مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان فاطرب العلماء والصوفية سماع هذا الكلام
ودهشوا من حسن افصاحه عن حال الرجل ومزق جماعة
ثيابهم وخرجوا عرايا الى الصحرا ثم ان الشيخ ذكر انه تراءى له نور
عظيم ملأ الافق من المرات وبدى له ذلك النور صورة قال
فنادتني يا عبد القادر انا ربك وقد ابحت لك المحرمات فقلت
اخسأ يا لعين فاذا بذلك النور ظلام واذا بالصورة دخان
ثم صرخ بي يا عبد القادر نجوت مني بعلمك بحكم ربك وفقهك
في احكام منازلاتك ولقد اضللت بمثل هذه الواقعة سبعين

من اهل الطريق فقيل للشيخ بم عرفت انه شيطان فقال من قوله
ابحت لك المحرمات وسئل مرة عن المحبة فقال هي ان يتعرى العبد
بنفسه عن حب الدنيا وبروحه عن التعلق بالعقبى وبقلبه
عن ارادته غير ما اراده له ربه وبسره عن ان يلمح الكون او يخطر
على باله الركون اليه دون الله وكان يقول اخرجوا الدنيا من
قلوبكم الى يدكم فانها لا تضركم وكان يقول الفقير الصابر مع الله
افضل من الغنى الشاكر والفقير الشاكر له افضل منهما والفقير
الصابر الشاكر افضل من الكل وما احب البلا وتلذذ به الا
من عرف المبلى وكان يقول ما دمت تراعي الخلق لا تهتدي
لعيب نفسك فانت في حجاب عن ربك ولما اشتهر امر الشيخ
عبد القادر في الافاق اجتمع له مائة فقيه من علماء بغداد
يمتحنونه في العلم فجمع كل واحد له عدة مسائل وجاؤا اليه
فلما استقر بهم المجلس اطرق الشيخ فظهرت من صدره بارقة
من نور فمرت على صدر المائة فقيه فمحت ما في قلوبهم وبهتوا
واضطربوا وصاحوا صيحة واحدة ومزقوا ثيابهم وكشفوا
رؤسهم ثم صعد على الكرسي واجاب عن جميع مسائلهم
فاعترفوا بفضله وخضعوا له من ذلك اليوم وكان مع جلالته
يجالس الفقرا ويفلي لهم ثيابهم وكان معظما للفقراء دون
الاغنيا ولم يقم قط لاحد من الامرا ولا اركان الدولة
ولا الم بباب وزير ولا سلطان وكان لا يقبل قط من الخليفة
هدية وطلبوا منه مرة تفاحا في غير اوانه فخطف من الهوا

تفاحا

تفاحا واطعمهم وعتبه الخليفة مرة على عدم قبول الهدية فقال
ارسل ما بدى لك واحضر معه فحضر الخليفة مع شيء من التفاح
ففلقه الشيخ فاذا كل تفاحة محشوة دما وقيحا فقال للخليفة كيف
تلومنا على عدم اكلنا من هذا وكله محشو بدماء الناس فاستغفر
الخليفة وتاب على يديه وصحبه الى ان مات وكان ياتي فيقف
بين يدي الشيخ كاحاد الناس وكان يقول لا يكمل الفقير الا بتجريد
التوحيد مع الوقوف على قدم العبودية لا بشيء ولا لشيء وكان
ابو الفتح الهروي يقول خدمت الشيخ عبد القادر اربعين سنة فكان
يصلي الصبح بوضوء العشا المدة كلها وكان كلما احدث توضا
ثم صلى ركعتين لا يجلس قط على حدث ساعة وكان يصلي العشا
ويدخل خلوته فلا يمكن احدا يدخلها معه ولا يفتحها الا عند طلوع
الفجر حتى ان الخليفة اتاه ليلا يريد به الاجتماع فلم يتيسر له الاجتماع
الا الفجر قال الهروي وبت عنده ليلة من الليالي فرأيته يصلي اول الليل
يسيرا فيذكر الله الى ان يمضي الثلث الاول ثم يقول المحيط الرب
الشهيد الحسيب الفعال الخلاق الخالق البارئ المصور
فتتضال جثته مرة وتعظم مرة وترتفع في الهواء الى ان يغيب
عن بصري مرة ثم يصلي قائما على قدميه يتلو القرآن الى ان يذهب
الثلث الثاني وكان يطيل سجوده جدا ثم يجلس متوجها مراقبا
مشاهدا الى قريب طلوع الفجر ثم يأخذ في الابتهال والدعاء والتذلل
ويغشاه نور يكاد يخطف الابصار الى ان يغيب فيه عن النظر
قال كنت اسمع عنده سلام عليكم سلام عليكم وهو يرد السلام

الى ان يخرج لصلاة الفجر وكان يقول اقمت في صحرا العراق وخرايبه
خمسا وعشرين سنة مجردا سايحا لا اعرف الخلق ولا يعرفوني
وكان ياتيني طوايف من رجال الغيب ومن الجن فاعلمهم الطريق
الى الله تعالى ورافقني الخضر عليه السلام اول دخولي العراق
ولم اكن اعرفه وشرط علي ان لا اخالفه وقال لي اقعد ههنا
فجلست في المكان الذي اقعدني فيه ثلث سنين ياتيني في
كل سنة مرة ويقول لي في كل مرة لا تبرح من مكانك حتى اتيك
قال ومكثت سنة في خرايب المداين اخذ نفسي بطريق المجاهدات
وكنت اكل المنبوذ ولا اشرب الماء ومكثت سنة اشرب الماء
ولا اكل المنبوذ ومكثت سنة لا اكل ولا اشرب ولا انام ونمت
مرة في ايوان كسرى في ليلة باردة فاحتلمت فقمت وذهبت
الى الشط واغتسلت ثم نمت فاحتلمت فذهبت الى الشط
واغتسلت وقع ذلك في تلك الليلة اربعين مرة وانا اغتسل
في كل مرة ثم صعدت جدار الايوان خوف النوم ودخلت
في الف فن حتى استرحت من الدنيا واهلها وكان رضي الله
عنه يرى الجلوس على بساط الملوك والامراء من العقوبات
المعجلة للفقير وكان كثيرا ما يزوره الخليفة قاصدا له فيدخل
الخلوة ثم يخرج حتى لا يقوم له اعزازا لطريق الفقراء
وتكلم يوما في القضاء والقدر في مدرسة النظامية بحضرة
الفقرا والعلما فبينما هو يتكلم اذ سقط عليه حية عظيمة من
السقف ففر منها كل من كان حاضرا عنده ولم يبق الا هو

فدخلت

فدخلت الحية تحت ثيابه ومرت على بطنه وخرجت من طوقه
والتفت على عنقه وهو مع ذلك لم يقطع كلامه ولا غير
جلسته ثم نزلت الى الارض وقامت على ذنبها بين يديه فصوتت
ثم كلمها بكلام لم يفهمه الحاضرون ثم ذهبت فرجع الناس وسئلوه
عما قالت فقال قالت لي لقد اختبرت كثيرا من الاوليا فلم ار
مثل ثباتك فقلت لها وهل انت الا دويدة يحركك القضا
والقدر الذي نحن نتكلم فيه ثم انها جاءتني بعد ذلك وانا اصلي
ففتحت فمها موضع سجودي فدفعتها وسجدت مكانها فالتفت
على عنقي ثم دخلت من كمي وخرجت من الكم الاخر ثم دخلت
من طوقي ثم خرجت فلما كان الغد دخلت خربة فرأيت شخصا
عيناه مشقوقتان طولا فعلمت انه جني فقال لي انا الحية
التي رأيتها البارحة ولقد اختبرت كثيرا من الاوليا بما اختبرتك
به فلم يثبت منهم احد كثباتك قال وسألني ان يتوب على
يدي فتوبته وكان رضي الله عنه يقول ما ولد لي مولود الا
واخذته على يدي وقلت هذا ميت فاخرجه من قلبي اول ما يولد
حتى لا يشغلني عن ربي طرفة عين قال ابن الاخضر وكنا
ندخل على الشيخ عبد القادر في شدة برد الشتا فنجد عليه قميصا
واحدا وعلى رأسه طاقية والعرق يخرج من جسده وحوله
من يروحه مروحة كما يكون من شدة الحر وكان يقول اتبعوا
ولا تبتدعوا واطيعوا ولا تمرقوا واصبروا ولا تجزعوا وانتظروا
الفرج ولا تياسوا واجتمعوا على ذكر الله ولا تفرقوا وتطهروا

بالتوبة عن الذنوب ولا تقطعوا عن باب سوالكم لا تبرحوا
وكان يقول كونوا بوابين على باب قلوبكم وادخلوا ما يأمركم
الله بادخاله واخرجوا ما يأمركم الله باخراجه ولا تدخلوا
الهوى قلوبكم فتهلكوا وكان يقول احذروا ولا تركنوا وخافوا
ولا تأمنوا وفتشوا ولا تغفلوا فتطمئنوا ولا تضيفوا الى
انفسكم حالا ولا مقاما ولا تدعوا شيئا من ذلك ولا تخبروا
احدا بما يطلعكم الله عليه من الاحوال فان الله تعالى كل
يوم هو في شان في تغيير وتبديل يحول بين المرء وقلبه
فيزيلكم عما اخبرتم الناس به ويعزلكم عما تخيلتم ثباته
فتخجلوا عند من اخبرتموه بذلك بل احفظوا ذلك ولا تتعدوا
به الى غيركم فان كان الثبات والبقا فاشكروا ربكم عليه
فانه موهبة عنه وان كان غير ذلك كان فيه زيادة
علم ومعرفة ونور وتيقظ وتأديب وكان يقول لا تختر
جلب النعما ولا دفع البلوى فان النعما واصلة اليك بالقسمة
استجلبتها ام لا والبلوى حالة بك ولو كرهتها فسلم لله في
الكل يفعل ما يشا فان جاءتك النعما فاشتغل بالذكر والشكر
وان جاءتك البلوى فاشتغل بالصبر والموافقة وان كنت
اعلى من ذلك فبالرضى والتلذذ بها واعلموا ان البلية لم
تأت المؤمن لتهلكه وانما اتته لتختبره وكان يقول لا تشكوا
ضرا نزل بك لغير الله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له
الا هو واحذر ان تشكو ربك وانت معافى او تشكو ضيق

رزقك

رزقك وعندك قوت يوم فربما غضب الحق عليك فازال
عنك العافية وعسر عليك اسباب الرزق عقوبة لك على
كفرانك النعم وكان يقول لا يصلح لمجالسة الحق تعالى الا المطهر
من رجس الزلات ولا يفتح ابوابه تعالى الا لمن خلى عن الدعاوى
والهوسات ولما كان الغالب على الناس عدم الطهر ابتلاهم
بالامراض كفارة وطهورا ليصلحوا للقربة ومجالسته شعروا
بذلك ام لم يشعروا وكان يقول دوام الابتلا خاص باهل الولاية
الكبرى وذلك ليكونوا دائمين العكوف على خطابه ومناجاته
وكان يقول لا تظلموا احدا ولو بدؤكم بظلم فانه لا يجاوز ربكم ظلم
ظالم وكان يقول اياكم ان تحبوا احدا وتكرهوه الا بعد عرض
افعاله على الكتاب والسنة لئلا تحبونه بالهوى وتبغضونه
بالهوى واعلموا انه لا يجوز لكم هجر احد على الظن والتهمة
وكان يقول اذا راى الحق ميل قلبه الى ولد او مال اراحه
منها غيرة عليه وكان يقول قد يلاطف الله تعالى عبده المؤمن
ويفتح قبالة قلبه باب الرحمة والمنة والانعام فيرى بقلبه ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من مطالعة
الغيوب والتقريب والكلام اللطيف والوعد الجميل والدلال
واجابة الدعا وغير ذلك من النعم السابغة على المقربين ثم في لمح
البصر يغير عليه ذلك الحال ويفتح عليه انواع البلايا والمحن
في النفس والمال والولد والاخوان ويزول عنه جميع ما كان
فيه من النعم فيصير متحيرا منكسرا ان نظر الى ظاهره راى ما يسوءه

وان نظر الى باطنه راى ما يحزنه وان سأل الله كشف ما به من الضر
لم يرى اجابة وان طلب الرجوع الى الخلق لم يجد الى ذلك سبيلا وان عمل
بالرخص تسارعت اليه العقوبات وتسلطت على جسمه وعرضه بالاذى
وان طلب الاقالة من ذلك لا يقال وان رام الطيبة والتنعم بجائه البلا
لم يعط ذلك وحينئذ يأخذ النفس في الذوبان ويشتد عليه البلا حتى
تفنى اوصاف بشريته ويبقى روحا فقط وهناك يسمع النداء من قلبه
اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ورد الله عليه جميع تلك
الخلع وازيد منها وتولى الحق تربيته بنفسه فلا تعلم نفس ما اخفى لهم
من قرة اعين فاياكم والاغترار بصفاء الاوقات فان في طيها آفات
وكان يقول ما سأل احد احدا من الخلق دون الحق الا لجهله بالحق
وما تعفف متعفف الا لوفور علمه بالحق وكان يقول انما كان الحق
تعالى لا يجيب في كل ما سأل رحمة به وشفقة ان يغتر بذلك فيتعرض
للمكر به ويغفل عن ادب الخدمة وكما انه تعالى دعاه الى فعل كل مأمور
فلم يفعل كذلك دعاء العبد ربه فلم يجب جزاء وفاقا وكان يقول
من علامة ابتلاء العبد على وجه العقوبة عدم الصبر عند وجود البلا
والجزع والشكوى الى الخلق وعلامة ابتلائه على وجه التكفير لخطاياه
وجود الصبر الجميل من غير شكوى ولا جزع ولا ضجر ولا ثقل في اداء الاوامر
وعلامة الابتلاء على وجه رفع الدرجات وجود الرضى والموافقة
وطمأنينة النفس والسكون تحت جريان الاقدار حتى تنكشف وكان
يقول من علامة حب الآخرة الزهد في الدنيا ومن علامة حب الله
الزهد فيما سواه وكان يقول ما دام في قلب العبد شهوة لشيء يريد به

وقف كتبخانه فاتح

الله فهو عدو الله وكان يقول كلما جاهدت النفس وقتلتها في الطاعات
كلما حييت وكلما اكرمتها ولم تهنها في مرضاة الله ماتت قال وهذا
هو معنى حديث رجعنا من الجهاد الاصغر يعني في الكفار الى الجهاد
الاكبر يعني جهاد النفس وكان يقول من علامة خوف المؤمن من
ربه عز وجل ان يفتش كلما دخل جوفه ولا يعتمد على ما قسم فيفوته
اجر التفتيش قال ومن هنا ورد المؤمن فتاش والمنافق لفاف
ومناقبه رضي الله عنه كثيرة في البهجة وغيرها وفي هذا القدر كفاية
والله اعلم انتهى من الطبقات قال في بهجة الاسرار ايضا سئل
سيدي الشيخ ابو الحسن علي بن الهيتي رضي الله عنه وانا اسمع عن
طريق الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فقال كانت قدمه
التوفيق والتفويض والموافقة مع التبري من الحول والقوة وطريقه
تجريد التوحيد وتوحيد التفريد مع الحضور في موقف العبودية
بسر قائم في مقام العبدية لا بشيء ولا لشيء وكانت عبوديته صحيحة
مستمدة في لحظ كمال الربوبية فهو عبد سما عن مصاحبة التفرقة
الى مطالعة الجمع مع لزوم احكام الشريعة وقيل للشيخ عدي
ابن مسافر ما طريق الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
قال الذبول تحت مجاري الاقدار بموافقة القلب والروح واتحاد
الباطن والظاهر وانسلاخه من صفات النفس مع الغيبة عن
رؤية النفع والضر والقرب والبعد وقال الشيخ بقا بن بطو رضي الله
عنه طريق الشيخ عبد القادر اتحاد القول والفعل واتحاد النفس
والقلب ومعانقة الاخلاص والتسليم وتحكيم الكتاب والسنة في كل

خطرة وحظ ونفس ووارد وحال والثبوت مع الله عز وجل على
ما اقر عنده اجلاء المتثبتين وقال الشيخ ابو سعيد القيلوي رضي الله
عنه قوة الشيخ عبد القادر مع الله وفي الله وبالله ضعفت
عندها قوة الصناديد ولقد سبق كثيرا من المتقدمين بتمسكه
بعروة من طريقة لا انفصام لها ولقد رفعه الله تعالى الى مقام عزيز
بتدقيقه في تحقيقه وقال الشيخ ابو الحسن علي القرشي رضي الله عنه
رجل لو رأيت الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه لرأيت رجلا
كانت قوته في طريقه الى ربه عز وجل قوى اهل الطريق شدة
ولزوما كانت طريقته التوحيد وصفا وحكما وحالا وتحقيقه
الشرع ظاهرا وباطنا ووصفه قلب فارغ وكون غايب ومشاهدة
رب حاضر بسريره لا ينجاذبه الشكوك وسر لا ينازعه
الاغيار وقلب لا يفرقه التفاتا فجعل الملكوت الاكبر من ورائه
والملك الاعظم تحت قدمه رضي الله عنه وقال الشيخ حسين
بن طعمة البيتاني ثم الميداني القادري قدس سره في الهداية والتوفيق
بعد ذكر ما اوردناه ولقد اجتمعت برجل عظيم من الصوفية المحققين
فسألته عن الطريق قال بيدي فنهاية طريقة اعلاها واكملها
واقربها الى الله تعالى واعزها جاها عند الله تعالى طريق الشيخ
عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه وهو سلطان على كل
الطرائق قلت وذلك لجمعه بين الشريعة والحقيقة والتزامه
مقام الفقر الى الله عز وجل والاخلاص فيه مع المعرفة الكاملة
بالله تعالى فاذا تقرر هذا وثبت في قلوب اهل العناية صدقه

انتهى

انتهى ومن اراد تفصيل احواله فعليه ببهجة الاسرار وتحفة
القادرية وانيس القادرية والمناقب الغوثية وكلدستة كرامات
وغير ذلك مما الف في هذا الباب ولنذكر هنا الصلوة المسماة بالكبريت
الاحمر واكتفينا بذكرها لاشتهار اوراده واحزابه في سائر البلاد
وهي هذه
بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم اجعل افضل صلواتك ابدا وانمى بركاتك سرمدا وازكى
تحياتك فضلا وعددا على اشرف الخلايق الانسانية ومعدن
الدقايق الايمانية وطور التجليات الاحسانية ومهبط الاسرار
الرحمانية وواسطة عقد النبيين ومقدم جيش المرسلين وافضل
الخلايق اجمعين حامل لواء العز الاعلى ومالك ازمة الشرف
الاسنى شاهد اسرار الازل ومشاهد انوار السوابق الاول
وترجمان لسان القدم ومنبع العلم والحلم والحكم مظهر سر الجود
الجزئي والكلي وانسان عين الوجود العلوي والسفلي روح
جسد الكونين وعين حيات الدارين المتخلق باعلى رتب
العبودية المتحقق باسرار المقامات الاصطفائية سيد الاشراف
وجامع الاوصاف الخليل الاعظم والحبيب الاكرم المخصوص
باعلى المراتب والمقامات المؤيد بواضح البراهين والدلالات
المنصور بالرعب والمعجزات الجوهر الشريف الابدي والنور
القديم السرمدي سيدنا ونبينا محمد المحمود في الايجاد والوجود
الفاتح لكل شاهد ومشهود حضرة المشاهدة والشهود نور كل
شيء وهداه سر كل سر وسناه الذي شقق منه الاسرار وفلقت

منه الانوار السر الباطن والنور الظاهر السيد الكامل الفاتح الخاتم
الاول الاخر الظاهر الباطن العاقب الحاشر الناهي الامر الناصح
الناصر الصابر الشاكر القانت الذاكر الماحي الماجد العزيز الحامد
المؤمن العابد المتوكل الزاهد القائم التابع الشهيد الولي الحميد
البرهان الحجة المطاع المختار الخاضع الخاشع البر المستنصر الحق
المبين طه ويس المزمل المدثر سيد المرسلين وامام المتقين
وخاتم النبيين وحبيب رب العالمين النبي المصطفى والرسول
المجتبى الحكم العدل الحكيم العليم الرؤف الرحيم نورك القديم
وصراطك المستقيم صلى الله عليه وسلم محمد عبدك ورسولك
وصفيك وخليلك ودليلك ونجيك ونخبتك وذخيرتك
وخيرتك وامام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة النبي الامي العربي
القرشي الهاشمي الابطحي المكي المدني التهامي الشاهد المشهود
الولي المقرب السعيد المسعود الحبيب الشفيع الحبيب الرفيع
المليح البديع الواعظ البشير النذير العطوف الحليم الجواد
الكريم الطيب المبارك المكين الصادق المصدوق الامين
الداعي اليك باذنك السراج المنير الذي ادرك الحقايق بحجزها
وفاق الخلايق برمتها وجعلته حبيبا وناجيته قريبا وادنيته
رقيبا وختمت به الرسالة والدلالة والبشارة والنذارة
والنبوة ونصرته بالرعب واظللته بالسحب ورددت له الشمس
وشققت له القمر وانطقت له الضب والظبي والذئب
والجذع والذراع والجمل والجبل والمدر والشجر وانبعث

من

من اصابعه الماء الزلال وانزلت من المزن بدعوته في عام الجدب
والمحل وابل الغيث والمطر فاعشوشبت منه القفر والصخر
والوعر والسهل والرمل والحجر واسريت به ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الى السموات العلى الى سدرة المنتهى الى قاب
قوسين او ادنى واريته الاية الكبرى وانلته الغاية القصوى
واكرمته بالمخاطبة والمراقبة والمشافهة والمشاهدة والمعاينة
بالبصر وخصصته بالوسيلة العذرا والشفاعة الكبرى يوم
الفزع الاكبر في المحشر وجمعت له جوامع الكلم وجوامع الحكم
وجعلت امته خير الامم وغفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
الذي بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وكشف الغمة وجلى
الظلمة وجاهد في سبيل الله وعبد ربه حتى اتاه اليقين اللهم
ابعثه مقاما محمودا يغبطه فيه الاولون والاخرون اللهم عظمه
في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الاخرة
بشفاعته في امته واجزل اجره ومثوبته وابد فضله على
الاولين والاخرين وتقديمه على كافة المقربين الشهود
اللهم تقبل شفاعته الكبرى وارفع درجته العليا واعطه سؤله
في الاخرة والاولى كما اعطيت ابراهيم وموسى اللهم اجعله
من اكرم عبادك عليك شرفا ومن ارفعهم عندك درجة
واعظمهم خطرا وامكنهم شفاعة اللهم عظم برهانه وابلج
حجته وابلغه مأموله في اهل بيته وذريته اللهم اتبعه من
ذريته وامته ما تقربه عينه واجزه عنا خير ما جزيت به نبيا

عن امته واجزال انبيا وكلام خيرا اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عدد
ما شاهدته الابصار وسمعته الاذان وصل وسلم عليه عدد من صلى
عليه وصل وسلم عليه بعدد من لم يصلي عليه وصل وسلم عليه كما تحب
وترضى ان يصلى عليه وصل وسلم عليه كما امرتنا ان نصلي عليه وصل
وسلم عليه كما ينبغي ان يصلى عليه اللهم صل وسلم عليه وعلى اله عدد
نعماء الله وافضاله اللهم صل وسلم عليه وعلى اله واصحابه واولاده
وازواجه وذريته واهل بيته وعترته وعشيرته واصهاره واحبابه
واتباعه واشياعه وانصاره خزنة اسراره ومعادن انواره
وكنوز الحقايق وهداة الخلايق نجوم الهدى لمن اقتدى وسلم تسليما
كثيرا دائما ابدا وارض عن كل الصحابة رضى سرمدا عدد خلقك
وزنة عرشك ورضاء نفسك ومداد كلماتك كلما ذكرك ذاكر
وغفل عن ذكرك غافل صلوة تكون لك رضاء ولحقه اداء
ولنا اصلحا وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة
وابعثه المقام المحمود واعطه اللواء المعقود والحوض المورود
وصل يا رب على جميع اخوانه من النبيين والمرسلين وعلى جميع
الاوليا والصالحين صلوات الله عليهم اجمعين اللهم صل
وسلم على سيدنا محمد السابق للخلق نوره الرحمة للعالمين ظهوره
عدد من مضى من خلقك ومن بقي ومن سعد منهم ومن شقي صلوة
تستغرق العد وتحيط بالحد صلوة لا غاية لها ولا انتهاء ولا
امد لها ولا انقضاء صلواتك التي صليت عليه صلوة معروضة
عليه ومقبولة لديه صلوة دائمة بدوامك وباقية ببقائك

48

لا منتهى لها دون علمك صلوة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا
صلوة تملاء الارض والسماء صلوة تحل بها العقد وتفرج بها الكرب
ويجري بها لطفك من امرنا وامور المسلمين وبارك على الدوام
وعافنا واهدنا واجعلنا امنين ويسر امورنا مع الراحة لقلوبنا
وابداننا والسلامة والعافية في ديننا ودنيانا واخرتنا وتوفنا
على الكتاب والسنة واجمعنا معه في الجنة من غير عذاب يسبق
وانت راض عنا ولا تمكر بنا واختم لنا بخير منك وعافية بلا محنة
اجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

ولنا رسالة في سلوك هذه الطريقة مسماة بتوفيق الملك القادر
بسلوك طريق الغوث عبد القادر اوردناها في فواتح ازهار
الحقايق من اراد ذلك فليراجع واعلم ان هذه الطريقة من
اعظم الطرق الى الله تعالى ولها شعب الاولى الاسديه الثانية
الاكبريه فان الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر لبس الخرقة من الشيخ
جمال الدين يونس بن يحيى بن ابي البركات الهاشمي العباسي
وهو لبس الخرقة من الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سرهما كما صرح
بذلك في رسالة الخرقة الثالثة الغريبيه الرابعة الروميه سيجئ
ذكرهن في ابوابهن الخامسة تصل الى الشيخ تاج الدين ابي بكر
عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سرهما
ترجمه الشيخ نور الدين الهمداني في بهجة الاسرار وقال الشيخ الامام
الاوحد الحافظ تاج الدين ابو بكر عبد الرزاق سراج العراق جمال
الائمة فخر الحفاظ شرف الاسلام قدوة الاوليا تفقه على والده

وسمع منه ومن ابي الحسن محمد بن احمد بن صرما وابي الفضل محمد
ابن عمر الارموي واحمد بن ظاهر المنيهي ومحمد بن ناصر السلامي وابي
بكر محمد بن عبد الله الزاغوني وابي الكرم المبارك بن الحسن
السهروردي وابي الوقت عبد الاول السجزي والشريف ابي
جعفر احمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي وابي القسم سعيد
بن احمد بن البنا وجماعة كثيرة وحدث واملى ودرس وخرج
وافتى وتخرج به غير واحد منهم الشيخ الامام الجليل ابو الفضل
اسحق بن احمد بن غانم العلثي والشيخ الفاضل العارف مهذب
الدين ابو عبد الله محمد بن جميل البغدادي والشيخ العارف الزاهد
ابو الحسن علي بن احمد البغدادي المعروف بابن المنعم والشيخ العارف
الزاهد ابو الحسن علي بن علي بن احمد المعروف بالخطيب روبا
وغيرهم وكان من اجل الناس خلقا واسمحهم صدرا واوسعهم
ذرعا واعزهم علما واوفرهم عقلا وكان دائم الفكر كثير
الصمت صحيح الزهد مقبلا على العلم مكرما لاهله متحريا في رواياته
عدلا في افعاله واقواله وحدث عنه انه مكث ثلاثين سنة
لا يرفع راسه الى السما حياء من ربه عز وجل فيما اخبرني به ابو
الفرج احمد بن محمد بن صالح الازجي وابو محمد عبد الله بن اسمعيل
بن يوسف بن قاسم الحلبي قال اخبرنا الشيخ الامام محيي الدين
ابو عبد الله محمد واخوه الشيخ سيف الدين ابو زكريا يحيى قالا
اخبرنا والدنا ابو صالح نصر قاضي القضاة بمدينة السلام فذكرا
ذلك وتوفي ببغداد في السادس من شوال سنة ٦٠٤ ثلاث
وستماية ودفن من الغد بباب حرب ومولده في ذي القعدة سنة ٥٢٨
ثمان

ثمان وعشرين وخمسماية رضي الله عنه انتهى اخذنا عن
العالم الفاضل الشيخ عبد اللطيف بن عمر النجاري الحلبي حفظه
الله تعالى اجازني بها ولقنني الذكر والبسني الخرقة واقامني
خليفة عنه وذلك بعد صلوة الصبح في اليوم الثامن عشر
من شهر رجب سنة ١٢٨٧ وصورة ما كتبه لي هذا
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده
الذين اصطفى وشرفهم بوفاء العهود والمواثيق وجعلهم من الخلفاء
والائمة الخلفاء واقامهم في ارضه داعين الى قدسه على نهج
الكتاب والسنة مشايخ ربانيين وعلماء مرشدين وحكماء قامعين
للبدعة مظهرين للدين وناصرين للكتاب العزيز وسنة سيد
المرسلين والصلوة والسلام على سيدنا محمد نبيه وعبده ورسوله
جاءنا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وجعله شفيعا
لمن اتبع اثره وبعد فيقول الاذن في كتابة هذه الاجازة
الشريفة القادرية النورانية المنسوب الى فيها صحيح من
الباس الخرقة الشريفة القادرية والجلوس على سجادة اهل
الوفا وافتتاح الذكر واختتامه بشرط المعتبر عند اهله
وانا الفقير خادم العلم الشريف والفقراء القادرية النورانية
عبد اللطيف بن عمر النجاري الحلبي عفى عنه الباري
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله ذي الملكوت المؤبد والجبروت السرمد والاسم الممجد
الدائم في ملكه وبقائه المتفرد في ارضه وسمائه المتوحد في علوه
وكبريائه الذاكر من ذكره من اوليائه المجيب من اهله في دعائه

المجمل في احسانه ودلالته المجزل في امتنانه وعطائه المنطول بنعم
والائه المتفضل على خلقه يوم عرضه وجزائه احمده واومن به
واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
ادخرها ليوم القصاص واسلك بها سبيل ذوي الاختصاص واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المؤتمن على ودايع الكتاب المنزه عن
الدنس والمعاب المبعوث بالسداد والصواب فافصح المقالة
وابلغ في اداء الرسالة وجلا غياهب الضلالة صلى الله عليه وعلى
اله اهل الرفعة والجلالة وبعد فالسلام الطاهر القدسي من الجناب
العزيز العلوي على كل من يقف على كتابي هذا من السادات الاخوان
في كل موضع ومكان اوضح الله لهم بانوار هدايته طريقا يفضي بهم
الى الطاعة فوجب لهم ما وعد من رحمته ونعيم حضرته المعد لاهل شهادته
اما بعد فقد اجزت ولدنا الفاضل الكامل حاوي رتب الفضائل
عمدة اهل الصلاح ونتيجة الفلاح والنجاح السيد الشيخ محمد كمال الدين
ابن المرحوم تاج المرشدين وخلاصة المتأخرين الصالحين السيد
الشيخ الحاج عبد الرحمن افندي الجربري البكري الخلوتي نفع الله
به في طريق السادة القادرية ولقنته الذكر واقمته خليفة
وشيخا على سائر فقرائها على المشايخ الصوفية واجزت له ان يجيز
ذلك لمن يستحقه بعد ان يأخذ عليه العهد ويربيه كتربية الطفل
في المهد طريق شيخنا الشيخ الامام العالم سلطان الاولياء القائل
باذن الله قدمي هذا على رقبة كل ولي لله القطب الرباني والغوث
الصمداني والفرد الرحماني ذو الكأس النوراني الجامع للمعاني
ابو صالح سيدي عبد القادر الحسني الحسيني الجيلي الحنبلي البغدادي

قدس

قدس الله سره وروحه ونور قلبه وضريحه وجعل من رحيق المختوم
50 غبوقه وصبوحه وصير ابواب الجنة لديه مفتوحه ورضي عنه
وعن اتباعه واعاد علينا وعلى كافة المسلمين من بركاته والبسته
الخرقة الشريفة المباركة القادرية التي لبستها من يد شيخي
واستاذي وقدوتي وبركتي الشيخ محمد بن الشيخ احمد الحلو الحلبي
وهو لبسها من يد شيخه واستاذه السيد الكامل والسند الفاضل
شيخ السجادة في حماة الصدر الرحيب السيد الشيخ محمد نجيب بن السيد
محمد بن السيد عمر بن السيد ياسين بن السيد عبد الرزاق بن السيد
شرف الدين بن السيد احمد بن السيد علي بن السيد شهاب الدين احمد
ابن السيد قاسم بن السيد محيي الدين يحيى بن السيد بدر الدين
حسن بن السيد علاء الدين علي بن السيد شمس الدين محمد ابن
السيد سيف الدين يحيى بن السيد ظهير بن احمد بن السيد ابي
النصر محمد بن السيد نصر قاضي القضاة بن السيد ابي بكر عبد
الرزاق بن السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني اعاد الله علينا
من بركاته وحشرنا في زمرته امين وهو لبسها من يد شيخه
ووالده السيد الشيخ محمد الازهري الكيلاني وهو لبسها من يد
شيخه واخيه الشيخ علي وهو لبسها من يد شيخه ووالده الشيخ عمر
وهو لبسها من يد شيخه واخيه الشيخ محمد الحسن وهو لبسها من
يد شيخه ووالده الشيخ ياسين وهو لبسها من يد شيخه وابن
عمه الشيخ علي بن السيد يحيى وهو لبسها من يد شيخه وابن عمه
الشيخ ابراهيم وهو لبسها من يد شيخه واخيه الشيخ عبد الرزاق

وهو لبسها من يد شيخه ووالده الشيخ شرف الدين وهو لبسها
من يد شيخه وعمه الشيخ جلال الدين وهو لبسها من يد شيخه وابن
عمه الشيخ شهاب الدين احمد وهو لبسها من يد شيخه واخيه جمال
الدين عبد الله وهو لبسها من يد شيخه وعمه الشيخ شمس الدين ابي
الوفا وهو لبسها من يد شيخه وشقيقه الشيخ شهاب الدين احمد
وهو لبسها من يد شيخه ووالده الشيخ قاسم وهو لبسها من يد
شيخه وابن عمه الشيخ زين الدين عبد الباسط وهو لبسها
من يد شيخه ووالده الشيخ ابي العباس شهاب الدين احمد وهو
لبسها من يد شيخه ووالده الشيخ بدر الدين حسن وهو لبسها
من يد شيخه ووالده الشيخ شمس الدين محمد وهو لبسها من يد
شيخه ووالده الشيخ شرف الدين يحيى وهو لبسها من يد شيخه
ووالده الشيخ شهاب الدين احمد وهو لبسها من يد شيخه ووالده
قاضي القضاة عماد الدين ابي صالح نصر وهو لبسها من يد شيخه
ووالده الشيخ تاج الدين الحافظ جمال العراق ابي بكر عبد الرزاق
وهو لبسها من يد شيخه ومربيه ومرشده ومسلكه ووالده
الشيخ الامام علم الاسلام ركن الشريعة وقدوة الحقيقة القطب
الرباني والغوث الصمداني محيي الملة والسنة والدين ابي محمد
عبد القادر الكيلاني قدس سره الرباني وهو لبسها من يد شيخه
قاضي القضاة ابي سعيد المبارك بن علي المخزومي البغدادي
وهو لبس منه قال الشيخ عبد القادر جائني الشيخ ابو سعيد وقال
لابد ان تلبس مني خرقة والبس منك خرقة يتبرك كل منا

بالاخر

بالاخر فلبست منه خرقة والبسته خرقة وهما لبسها من يد
51 شيخهما ابي الحسن علي بن محمد بن يوسف القرشي الهكاري
وهو لبسها من يد شيخه ابي الفرج الطرسوسي وهو لبسها
من يد شيخه الشيخ ابي الفضل عبد الرحمن بن عبد العزيز التميمي
وهو لبسها من يد شيخه ابي بكر دلف بن جحدر الشبلي وهو لبسها
من يد شيخه سيد الطائفة الشيخ ابي القاسم الجنيد البغدادي
وهو لبسها من يد شيخه الشيخ سري السقطي وهو لبسها من يد
شيخه معروف الكرخي وهو لبسها من يد شيخه الشيخ داود
الطائي وهو لبسها من يد شيخه الشيخ حبيب العجمي وهو لبسها
من يد شيخه سيد التابعين الحسن البصري وهو لبسها من يد
امير المؤمنين سيدنا الامام الحبر الهمام علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وهو لبسها من يد ابن عمه سيد المرسلين
وخاتم النبيين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم
وهو لبسها من يد جبريل عليه السلام وتادب به وهو تادب
واخذ العلم عن اسرافيل عليه السلام وهو اخذ العلم والادب
من رب العزة واله الخلايق الذي ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير جل جلاله وعم نواله ولا رب سواه وايضا قال النبي
صلى الله عليه وسلم ادبني ربي فاحسن تاديبي وقال صلى الله عليه
وسلم كل شيء رأى فا تبعني الا الفقر رايته فاتبعته والفقر
فخري وبه افتخر وقال صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء
السابعة مسكني حبيبي جبريل عليه السلام بيدي بعد المخاطبة

وادخلني الجنة فرأيت فيها قصرا من ياقوتة حمراء وفيه صندوق
من نور عليه قفل من نور فقلت يا حبيبي جبريل ما في هذا
الصندوق فقال فيه فخرك وفخر امتك الى يوم القيمة هذا
فيه خرقة الفقر ثم فتح الصندوق واخرج منه خرقة الفقر
والبسنيها وقال يا محمد قد امرني الحق ان البسها لك فلا تودعها
الا عند مستحقها قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وجاء بها في الجنة وقال الفقر فخري وفخر امتي الى يوم
القيمة كذا في كتاب عمدة المرشدين وعمدة المسترشدين
بسند رواته وقال صلى الله عليه وسلم فقراء امتي يسبقون
الاغنياء بنصف يوم الى الجنة وقدره خمسماية عام وقال
صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين فلو قال واحشرهم في زمرتي لكان يكفي
شرفهم فكيف وقال واحشرني في زمرة المساكين وقال
صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر مدفوع في الابواب لا يعباء
به لو اقسم على الله لابره والاحاديث في شرف الفقر والفقراء
كثيرة جدا وفي بعضها مقنع وكفاية وفقنا الله واياكم
للقيام بهذه الصحبة واعاد علي وعليكم وعلى سائر
الاخوان والمسلمين اجمعين من بركة هذه النسبة الرفيعة
وذلك بعد ان اوصيت مولانا الشيخ كمال الدين المشار اليه
اعلاه بتقوى الله تعالى في جميع امره وبذل الجهد في سلوك
الادب بطريق الصالحين واقتفاء باثار السلف الماضين

من

52

من المعتبرين نفع الله بهم من سلوك الطريق الحميده والمنهج
السديده فيجب على كل من يقف على كتابي هذا من السادات الاخوان
في جميع النواحي والبلدان في كل موضع ومكان اسعدهم الله بطاعته
واجزل فيهم اقسام بره ورحمته اشتمالهم على مصالح الشيخ محمد كمال
الدين المذكور في هذه الاجازة واحترامه ومساعدته على مهمته
ومرامه ليكون ذلك سببا لاستقامة امره وانتظامه ومعاضدة
له لاسيما وذلك من وظيفة الاخوان الذين اعتدوا في اوقات
المصافحات على ظهر خوان واتخذه شيخا في سائر البلاد الاسلاميه
وفي الممالك المحمديه وان تحمل السجادة بين يديه ويقول في
الامور بعضيه ويحمل على رأسه الاعلام ويحمل امامه الطبل مع الفقراء
السادة الكرام ويأخذ العهد على من يشاء ويقيم من يشاء ويقعد
من يشاء ويجلس من يشاء على السجادة اذنا عاما وجعله خليفة
عنه في اقواله وافعاله في سائر البلاد على السادة القادرية الامجاد
ومن اكرم مولانا محمد كمال الدين المذكور فقد اكرم سيدنا عبد
القادر الكيلاني ومن اكرمه فقد اكرم الله سبحانه وتعالى وانه
اذا قدم بلدة من البلاد تتلقاه السادة القادرية بالبشاشة
والخير والاحسان له ولجماعته ومريديه واذنت له في تلقين
الذكر والتجليس على السجادة بحسب ما يراه ويختاره لمن يراه
اهلا لذلك وان يقيم ايضا من يشاء ويختار من النساء الا بناحية
الخيرات المحجبات لسيدي عبد القادر رضي الله عنه ويأخذ
عليهن العهود ويعزل من يشاء منهن واذنت لمولانا المشار اليه

اى باذن للنساء الاينات الخيرات المحبين ان يقمن من شأن
ويجلسن من شأن اذناعاما واذنت له بالقول والفصل
فى كل مايراه ويختاره واذنت له اذناعاما فى الغوص بالغواص
فى الشعور وقبل منى الاذن المعين اجمعين وتلقاه لنفسه
قبولا شرعيا والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم تسليما هذه وصية القطب الربانى الجامع
لاشتات المعانى سيدى الشيخ محيى الدين عبد القادر الكيلانى
وقد سأله بعض اولاده الوصية فقال له رضى الله عنه ياولدى
اوصيك بالتقوى والشرع وحفظ حدوده وتعلم العلم ياولدى
وفقك الله وايانا والمسلمين اجمعين ان طريقتنا مبنية
على الكتاب والسنة وسلامة الصدر وسخاء اليد وكف
الجفا والصفح عن عثرات الاخوان اوصيك يا ولدى
بالفقراء وحفظ حرمات الشيوخ وحسن العشرة مع الاخوان
والنصيحة للاصاغر والاكابر وترك الخصومات الافى ركن
امور الدين واعلم ياولدى وفقك الله وايانا والمسلمين
اجمعين ان حقيقة الفقر ان لاتفتقر الا من هو مثلك
وحقيقة الغنا ان تستغنى عمن هو مثلك وان التصوف
لايؤخذ عن القيل والقال ولكن اذا لقيت الفقير فلا تبدأه
بالعلم وابدأه بالرفق فان العلم يوحشه والرفق يونسه
واعلم ياولدى وفقنا الله واياك والمسلمين اجمعين ان
التصوف مبنى على ثمان خصال الاول السخا والثانى الرضا

53 والثالث الصبر والرابع الاشارة والخامس الغربة والسادس
لبس الصوف والسابع السياحة والثامن الفقر فالسخا لنبى
الله ابراهيم عليه السلام والرضى لنبى الله اسحق عليه السلام
والصبر لنبى الله ايوب عليه السلام والاشارة لنبى الله يحيى
عليه السلام والسياحة لنبى الله عيسى عليه السلام والفقر لحضرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم واوصيك يا ولدى ان تصحب
الاغنيا بالتعزز والفقرا بالتذلل وعليك بالاخلاص
ونسيان رؤية الخلق ودوام رؤية الخلق ولاتتهم الله
فى الاسباب واسكن اليه فى جميع الاحوال وان لاتضع
حوايجك اتكالا على احد لما بينك وبينه من المودة
والصداقة والقرابة فان الله فرض لكل مؤمن حقا وعليك
بخدمة الفقرا فى ثلاثة اشيا احدها التواضع الثانى حسن
الادب الثالث سخاء النفس وامت نفسك حتى تحيا واقرب
الخلق الى الله تعالى اوسعهم خلقا وافضل الاعمال رعاية
السر عن الالتفات الى شئ سوى الله تعالى وتعلم ان الصولة
على من هو دونك ضعف وعلى من هو فوقك فخر وان
الفقر والتصوف كله جد فلا تخلطه بشئ من الهزل هذه
وصيتى لك ولكل من يسمع بها ويراها من المسلمين والمريدين
والمحبين كثرهم الله تعالى والله تعالى يوفقك وايانا لما ذكرناه
وبيناه ويجعلنا ممن يقتفوا اثار السلف الصالح ويتبع اخبارهم
بحرمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه الى يوم

الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ولبست الخرقة الشريفة القادرية ايضا من يد الشيخ انتهى
ابي القاسم المغربي حين قرأنا عليه المسلسلات لابن عقيلة المتوفى سنة ١٢٩٨
بسنده اليه قال الثاني عشر المسلسل بالباس الخرقة الصوفية
وذكر بعض اسانيده من طرق ثم قال ولبست الخرقة الميمونة
بالفعل من يدي كرام اجلاء منهم الشيخ العارف الصفوة الشيخ
قاسم بن محمد البغدادي كما لبسها من يد شيخه علي بن السيد يحيى القادري
المذكور في السند السابق وصورة ما كتبه له عين المذكور كما ذكرها
في عقد الجواهر ح وبالسند ايضا الى الشيخ محمد بن عقيلة المكي المتوفى واردها
سنة ١١٥٠ عن السيد سعد الله بن السيد محمد السورتي عن مظهر النور
مولانا عبد الشكور دائم الحضور عن الشيخ ابي السعود شاه
الاسفرايني عن السيد علي الحسيني عن السيد جعفر بن السيد احمد
الحسيني عن السيد ابراهيم الحسيني عن السيد عبد الله الحسيني
عن السيد عبد الرزاق بن السيد الامام عبد القادر محيي الدين
الكيلاني ح وبالسند الى شيخنا الشيخ مصطفى البكري قدس سره
عن الشيخ ياسين الكيلاني الحموي عن الشيخ علي الكيلاني القادري
المذكور آنفا ح وبالسند الى الشيخ عبد الغني النابلسي المتوفى
سنة ١١٤٣ قال في كتابه الحقيقة والمجاز في رحلة الحجاز واما بيان
الطريقة القادرية المتصلة بنا من الشيخ عبد الرزاق رحمه الله
فانا تلقينا العهد الوثيق وخرقة العلم الالهي والتحقيق عن
شيخنا المذكور وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه الشيخ شرف الدين

وهو

وهو عن والده السيد احمد وهو عن والده السيد علي وهو عن والده
السيد احمد وهو عن والده السيد قاسم وهو عن والده السيد يحيى
وهو عن والده السيد حسين وهو عن والده السيد علاء الدين
وهو عن والده السيد شرف الدين يحيى الملقب بسيف
الدين وهو اول الاجداد الذين جاؤا الى حماه من بغداد سنة ٧٤٦
واستوطن حماه وكانت وفاته ببغداد سنة عن والده السيد
شهاب الدين احمد وهو عن والده السيد ~~شمس الدين محمد~~ وهو عماد الدين ابي صالح نصر المتوفى سنة ٦٢٧
وهو عن والده السيد عبد الرزاق ابي بكر تاج الدين المتوفى سنة ٦٠١
عن والده الباز الاشهب والطراز المذهب القطب الرباني
والفرد الصمداني والنور الرحماني السيد الشيخ محيي الدين ابي
صالح عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه المشهور بعده
الطريقة به انتهى ح وبالسند الى الامام الرباني الشيخ احمد
ابن عبد الاحد الفاروقي الكابلي عن شاه اسكندر كهتلي عن والده
عن جده قدوة الكمل شاه كمال العارف كهتلي عن شاه
فضيل عن شاه كداي رحمن عن الشيخ شمس الدين العارف
عن الشيخ ابي الحسن عن الشيخ كداي رحمن عن الشيخ شمس الدين
الصحراوي عن شاه عقيل عن السيد بهاء الدين عن السيد
عبد الوهاب عن الشيخ شرف الدين القتال عن الشيخ
عبد الرزاق بن الامام الطريقة سيدي عبد القادر الكيلاني
قدس الله اسرارهم ح وبالسند الى السيد محمد الغوث عن
الشيخ ظهور الحاج حضور عن الشيخ هداية الله سرمست

عن الشيخ علاء الدين المعروف بقاضي عن الشيخ محمود القادري
عن الشيخ عبد الغفار الصديقي عن الشيخ محمد القادري عن الشيخ عبد
الوهاب القادري عن الشيخ علي الحسيني عن الشيخ جعفر بن احمد
الحسيني عن الشيخ ابراهيم الحسيني عن عبد الله الحسيني عن الشيخ
عبد الرزاق بن القطب الرباني الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس
سرهم السادسة نص الى الشيخ العارف بالله تعالى سيدي عبد
الوهاب بن قطب الاقطاب سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر
الكيلاني رضي الله عنهما ترجمه الشيخ نور الدين الهمداني في
بهجة الاسرار وقال الشيخ الامام سيف الدين ابو عبد الله عبد
الوهاب جمال الاسلام قدوة العلماء فخر المتكلمين تفقه على والده
وسمع منه ومن ابي غالب بن حسن البنا وابي منصور عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الواحد القزاز وابي الحسن محمد بن احمد بن صوما
وابي الفضل محمد بن عمر الارموي وابي الوقت عبد الاول بن عيسى
السنجري وغيرهم ورحل الى بلاد العجم في طلب العلم ودرس بعد
والده بمدرسته وحدث ووعظ وافتى وتخرج به غير واحد منهم
الشريف ابو جعفر بن ابي القاسم لبيب بن نقيس بن ابي الكرم
يحيى الحسيني البغدادي والشيخ الصالح ابو العباس احمد بن عبد
الواسع بن اميركاه بن شافع الجيلي وغيرهما توفي ببغداد ليلة
الخميس الخامس والعشرين من شوال سنة ٥٩٣ ثلث وتسعين
وخمسمائة ودفن من الغد بمقبرة الحلبة ومولده في شعبان
من سنة ٥٢٢ اثنين وعشرين وخمسمائة رضي الله عنه انتهى

اوردها

اوردها بالسند الى الشيخ محمد بن فضل الله الهندي عن الشيخ ابي محمد
خضر التميمي عن الشيخ فريد الدين عن الشيخ يحيى عن والده السيد
تقي عن والده السيد زكي عن والده السيد شرف الدين عن والده
السيد تاج الدين عن والده السيد قاسم عن والده السيد عبد
الرزاق عن والده السيد زين الدين عن والده السيد جمال الدين
عن والده السيد يحيى عن والده السيد عبد الوهاب عن والده
السيد عبد الرحمن عن والده السيد عبد الوهاب ابن الشيخ عبد
القادر الكيلاني قدس الله اسرارهم السابعة نص الى الشيخ
العارف بالله الشيخ عبد العجلي قدس سره اوردها بالسند الى الشيخ
محمد بن فضل الله الهندي ايضا عن الشيخ الجمال محمد جوجي عن والده
جان محمد الرومي عن الشيخ جار الله احمد جم القادري الرومي
عن الشيخ بدر الدين حسن بن محمد الوشي عن الشيخ عبد الرحمن
بن خليل الازرعي عن الشيخ شهاب الدين احمد بن الناصح
القرافي عن الشيخ عبد الله العجلي عن امام الطريقة سيدي
عبد القادر الكيلاني الثامنة اوردها بالسند الى الشيخ
محمد بن فضل الله ايضا عن الجمال محمد جوجي عن والده جان
محمد الرومي عن الشيخ علاء الدين عن الشيخ خضر عن امام
الطريقة سيدي عبد القادر الكيلاني التاسعة اوردها
بالسند الى الشيخ احمد بن علي الشناوي المدني عن السيد عبد
الرحمن قال سيدي احمد في بعض رسائله قد وقفنا بعرفة
تمام العشرين بعد الالف من الهجرة مع العبد الصالح

سيدى عبد الرحمن وذكر انه اجتمع بالشيخ عبد القادر الجيلى
والشيخ ابى النجيب السهروردى والشيخ فريد الدين شكر كنج والشيخ
واضرابهم ثم توجه الى مصر وحفر قبره قبل موته بشهر فنى علامة
صدق المحبة وصحة دعويه قال وكنيته سوداء كأنه شاب مع
حفظ حواسه رضى الله عنه العاشرة ارويها بالسند الى الامام
الشعرانى قدس سره عن الشيخ محيى الدين على بن احمد الاكرى المتوفى
سنة عن الشيخ نور الدين على عن والده الشيخ احمد عن والده
الشيخ شمس الدين محمد عن والده الشيخ غرس الدين خليل
عن والده الشيخ ابى القاسم تاج الدين عبد الرزاق الحموى عن
الشيخ ابى عبد الله شرف الدين محمد بن عمر العادلى عن الشيخ عبد
الله بن شجاع بن ابى القاسم الغزى عن الشيخ محمد بن يوسف
عن الشيخ ابى عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد بن على
ابن سرور المقدسى عن امام الطريقة سيدى محيى الدين عبد القادر
الكيلانى قدس الله اسرارهم الحادية عشر ارويها عن شيخنا
الشيخ محمد امين بن محمد سليم الحسينى الدمشقى عن الشيخ عبد الرحمن بن محمد
الكزبرى عن والده المتوفى سنة ١٢٢١ عن الشيخ احمد بن على
الطرابلسى الحنفى العدوى الشهير بالمنينى المتوفى سنة ١١٧٢ عن
الشيخ ابى المواهب محمد الحنبلى المتوفى سنة ١١٢٦ عن والده الشيخ
عبد الباقى الحنبلى المتوفى سنة ١٠٧١ عن الشيخ شمس الدين محمد
الميدانى عن الشيخ شهاب الدين احمد الطيبى عن الشيخ كمال
الدين بن حمزة الحسينى عن الشيخ ابى العباس عبد الهادى

عن

نصوا الى الشيخ موفق الدين عبد
الله بن محمد بن احمد بن قدامة
المقدسى الحنبلى المتوفى سنة ٦٢٠

عن الشيخ صلاح الدين بن ابى عمر عن الشيخ موفق الدين ابن قدامة
قدامة المقدسى عن امام الطريقة ابى صالح عبد القادر الكيلانى
قدس الله سرهم الثانية عشر الاحمدية [illegible]
[illegible] الثالثة عشر الاشرفية سبقتا فى باب الحمزة
الرابعة عشر الصمادية منسوبة الى الشيخ الاجل السيد مسلم الصمادى
بضم الصاد المهملة ثم ميم بعدها الف ثم دال مهملة نسبة الى
صماد قرية من قرى حوران بها كان يسكن الشيخ وهو احد
خلفاء سيدى عبد القادر الكيلانى قدس سرهما وله ذرية
صالحة ذكر تراجم بعضهم المحبى فى خلاصة الاثر ولهم نسبة
سيادة من جهة الاب اظهروها فى سنة ٩٨٥ وذكروا انها
كانت عند بعض بنات عمهم بمدينة نابلس وانهم لم يطلعوا
عليها الا بعد وفاتها واثبتوا نسبهم بدمشق على بعض قضاتها
ووضعوا العلامة الخضراء على رؤسهم وبعضهم يلبس
العمائم الخضر واما نسبة الصماد بين من جهة الام الى جده
بن جبير فمستفيضة والشيخ مسلم هو صاحب الطبل المشتهر
عندهم من نحاس اصفر كان معه فى فتح عكة يضربون به
عند سماعهم ووجدهم وقد سئل كثير من العلماء عنه فافتى
البدر الغزى والشمس بن حامد والتقى بن قاضى عجلون
باحته فى المسجد وغيره قياسا على طبول الجهاد والحجيج
لانها محركة للقلوب الى الرغبة فى سلوك الطريق وكون البعيد
الا سعوب عن طريق اهل الفسق والشركا فى خلاصة الاثر

قدامة المقدسى الحنبلى ح وبالسند
الى الشيخ جلال الدين احمد البكرى
عن الشيخ شمس الدين محمد البكرى
عن فتح الدين محمد المالكى عن
تقى الدين ابى جعفر احمد المقريزى
المتوفى ٨٤٥ عن شيخ الاسلام
سراج الدين ابى حفص عمر الانصارى
الشهير بابن الملقن عن زين
الدين ابى بكر بن قاسم الرحبى
العابد الحنبلى عن تقى الدين
ابى اسحاق ابراهيم بن على
بن احمد بن فضل الواسطى
عن الشيخ العارف موفق الدين
عبد الله بن محمد بن احمد بن قدامة ح

51 عبد الواحد بن عبد العزيز بن اسد التميمي المتوفى سنه ٤٢٥
وهو لبس من يد ابي بكر جعفر بن يونس وقيل دلف بن جحدر
الشبلي المتوفى سنه ٣٣٤ وهو لبس من يد سيد الطائفة
الاستاذ ابي القاسم الجنيد البغدادي المتوفى سنه ٢٩٧
وهو بسنده السابق في باب الجيم الى الامام الحسن البصري
رضي الله عنه وقد سبق ذكر هذا السند في الاسدية في باب
الحمزه على وجه الكمال نقلا عن سمط المجيد وفي الاجازة
النورانية ايضا في هذا الباب وهنا ذكرناه تأكيد البيان
وفيات اعيان السند ولاختلاف الاباء والاجداد ولتنزل
الرحمة عند ذكرهم رضي الله عنهم وتابعتها الهوارية فقد
صحب بالشيخ ابي عبد الله حماد بن مسلم الدباس البغدادي
المتوفى سنه ٥٢٥ وهو صحب بالشيخ ابي محمد الشنبكي البغدادي
المتوفى سنه وهو صحب بالشيخ ابي بكر بن هوازن
الهواري المتوفى سنه سيأتي سنده في باب الهاء
ان شاء الله تعالى وكان سيدي عبد القادر رضي الله عنه
اذا سئل عن شيخه يقول اما فيما مضى كان ابا سعيد
المبارك وحماد الدباس واما الان استقي من بحرين
بحر النبوة يعني النبي صلى الله عليه وسلم وبحر الفتوة يعني
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه

القاسمية

وهي الطريقة الفازية سبقت في باب الفاء المعجمة

الخامسة عشر الله بنية حيث قال الشيخ نور الدين في بهجة
الاسرار اخبرني ابو سعيد عبد الغالب بن علي الهاشمي قال
اخبرنا الشيخ محيي الدين ابو عبد الله قال اخبرنا ابو صالح النصر
ابن عبد الرزاق قال سمعت ابي عبد الرزاق يقول لما حج
والدي في السنة التي كنت معه فيها اجتمع به في عرفات ابو عمرو
عثمان بن مرزوق والشيخ ابو مدين ولبسا خرقة بركة وسمعا
جزوا من مروياته وجلسا بين يديه انتهى وسيأتي ذكرها
في باب الميم ان شاء الله الكريم السادسة عشر الطالية
سيأتي ذكرها في باب الطاء السابعة عشر العرابية منسوبة
الى الشيخ العارف سيدي عمر العرابي قدس سره وهو من اهل
في المشيخة من اهل هذه الخرقة وله ورد نافع باذن الله تعالى
يقرؤه اتباعه بعد الصبح وبين العشائين ذكرها الشيخ محمد
ابن علي السنوسي في السلسبيل وبالجملة كان خلفاء
سيدي عبد القادر الكيلاني قدس سره لا يحصى فملأ طباق
الارض رشدا رضي الله عنه وعن اسلافه واخلافه اجمعين
وله رضي الله عنه بالصحبة والخرقة نسبتان احديهما جنيدية
فقد لبس الخرقة من يد الشيخ ابي سعيد المبارك بن علي بن
حسين المخزومي المتوفى سنه ٥١٣ وهو لبس من يد شيخ
الاسلام ابي الحسن علي بن محمد بن جعفر الهكاري القرشي
المتوفى سنه ٤٨٦ وهو لبس من يد الشيخ ابي الفرج محمد بن عبد
الله الطرسوسي المتوفى سنه ٤٤٧ وهو لبس من يد ابي الفضل

الثامنة عشر نوشاهية منسوبة
الى الشيخ العارف الحاجي محمد بن
الحاجي علاء الدين العقدي
القادري المشهور بنوشاه گنج
بخش المتوفى سنه ١١٠٤ ذكرها
المولوي غلام سرور لاهوري في
خزينة الاصفيا واو مادرزاد
صاحب جذبه وصحو وسكر ومحبت
وعشق وشوق وذوق وزهد
ورياضت وتقوى صاحب عبادت
والولايت اهل خوارق داراشت
امام ومقتداي طريقه نوشاهيه
قادريه است در رفعت مقامات
بلند وشان ارجمند داشت
درموضع گهيكها نواحي سكونت
ميداشت تفصيل احوال وي مرا
شيخ محمد حيات در تذكره نوشاهي
بيان ميكرد وهو اخذ الطريقة
عن شاه سليمان القادري
المتوفى سنه ١٠٦٥ عن شاه
معروف الچشتي القادري المتوفى
سنه ٩٨٧ عن سيد مبارك
عن والده الشيخ محمد غوث الكيلاني الاوجي المتوفى سنه ٩٢٣
حقاني الكيلاني الاوجي المتوفى سنه ٩٥٦
بن السيد شمس الدين البغدادي الحلبي بن السيد شاه ميربن
السيد ابي الحسن علي بن السيد ابي علي بن السيد مسعود ابن السيد ابي

ومنها ذكرها بعض اهل الطرق

البقره باشيه

شعبة من الخلوتية الشعبانية منسوبة الى الشيخ الاجل العارف
بالله تعالى القطب الجلي سيدي السيد علاء الدين علي المعروف
بالاطول الشهير ببقره باشي ولي ابن السيد الشيخ محمد النقشبندي
الحسيني قدس سرهما السني وله رضي الله عنه سنة ١٠٢٠ بمدينة
عربكير ونشأ بها ثم رحل الى الاستانة العلية وسكن باحد مدارس
الفاتحية وقرأ على علمائها وحضر دروس فضلائها فلما حصل
طرفا صالحا ترك بكليته ما يحبه ويهواه ونشأ في عبادة مولاه
ثم ساقته العنايات السبحانية والجذبات الرحمانية الى طريق الصوفية
والمنهاج الخلوتية فرحل الى قسطموني واخذ عن الشيخ العارف
بالله تعالى سيدي اسمعيل الجوروني صاحب العلم المشتغل
بالارشاد في السجادة الشعبانية قدس الله اسراره الجلية
وثبت في مداحض السلوك وخلص عن غياهب الشكوك
وكمل الاطوار واخذ الاسرار وجلس مجلس الارشاد بامر شيخه
بمدينة كانغري لتسليك العباد فاسرع اليه الناس من كل
حاضر وباد وقيل انه كان في الطور الرابع فمات شيخه فكمل
على يد خليفته المكين الشيخ مصطفى مصلح الدين ثم رحل الى اسكدار
سنة ١٠٨٠ واختلى في جامع محمد باشا خمس سنين ثم صار بها
شيخا في زاوية الوالدة العتيقة مهرماه سلطان واخذ عنه
جمع كثير وتخرج بصحبته جم غفير والف مؤلفات عديدة منها شرح

الفصوص

الفصوص وهو اجل مؤلفاته وسماه كاشف اسرار الفصوص
ثم اخرج ما حوى ذلك الكتاب من العلوم وسماه جامع اسرار
الفصوص ومنها شرح القصيدة العشقية وشرح العقائد النسفية
على لسان الصوفية ومنها معيار الطريقة وكتاب طريقتنامه
ورسالة اصول الاربعة ورسالة في جواز الدوران في الذكر
ورسالة التعبير واساس الدين وغير ذلك مما لم يخطر لي الآن
ولقد اخبر به الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في الفتوحات الموصلية
بقوله بعد النبي المصطفى الاعظم العلي الاطول الاكرم الاجسم
ختم وغنم وهو يختم الزمان انتهى وفي سنة ١٠٩٠ نفي واجلي
الى جزيرة لمني بحجة بياضي زاده في زمن الوزير مصطفى باشا
المقتول وذلك لميل السلطان ابراهيم اليه ومحبته له وكان
يحضر مجلس وعظه وذكره في اكثر الاوقات وكان يقول وعظ
الشيخ يؤثر في اريد ان اترك السلطنة واكون من فقرائه
فنفوه باسناد بعض الكلمات التوحيدية وسكن بها اربع
سنين ثم اطلق فعاد الى اسكدار ومنها سافر الى الحجاز وجاور
بالحرمين ثلاث سنين ثم توجه مع الحجاج الى مصر القاهرة
فتوفي في اثناء الطريق ودفن بقرية غيلان عند مزار الشيخ
الفزاري قرب النخل في جوار مصر وكان ذلك في اليوم الجمعة
بين الصلاتين الثاني من صفر الخير سنة ١٠٩٧ سبع وتسعين
والف وله كرامات جليلة ذكرها الشيخ ابراهيم الخاص
قدس سره في تذكرته وقال الشيخ مصطفى البكري قدس سره في الشرح

الكبير على ورده السحري ونسبة اهل طريقتنا بالقره باشية لانتسابهم
الى جناب العارف بالله تعالى الشيخ علي افندي قره باش قدس الله
روحه ونور ضريحه واشتهر بهذا اللقب لتسميه بالعباسي وقد
كان جامعا بين المعقول والمنقول وله تاليف تدل على فضل
غير مجهول اخذ عنه خلق لا يحصون عدا ولا يحصرون حدا وقد
جمع كراماته غير واحد من اتباعه الفايزين باتباعه واخبرني
رجل من اهل طريقة الشاذلية حرف رحيقه ان الشيخ الاكبر
اشار اليه في عنقاء مغرب عنه قوله وان له حسنين كالصبح
نجرين وله وجهين نورين وفي حفظ علمين وله عالمين بشر كلاهما في حكم
ويخص احدهما فهو صاحب حكمين وهو من العجم لا من العرب ادم اللون
اصهب اقرب منه الى القصر كانه البدر الازهر اسمه عبد الله وهو اسم
كل عبد الله واما اسمه الذي يختص به فلا يظهر فيه اعراب ويتصرف
في صناعة الاعراب اوله عين اليقين واخره قيومية التمكين
ونصف دائرة الفلك من جهة النصف الذي يهلك لا يدعى باسم
سواه ولا يعرف اباه الى توفي رحمه الله وهو قافل الحج الشريف
في الطريق المصري وخلف قبل وفاته شيخ شيخنا مصطفى
افندي الادرنوي وذلك سنه ١٠٩٧ انتهى وقال في الالفية

واالخلوتية الكرام فرق ۰ قد نهجوا نهج الجنيد فرقوا ۰
ومنهم فرقتنا العليه ۰ من قد دعوا بالقره باشيه ۰

وكان له رضي الله عنه من الخلفاء خمس وثمانون وستمايه منها
المايتين كانوا في زي العوام والباقي كانوا مشتغلين بالارشاد
ونكل على يديه اثنى وتسعون ومايتين رجلا من اهل ساير الطرق

ع

طريقتهم وكان له خلفاء من الجن ست وخمسين وخمسماية
وقد دخل في دائرة الرجال ماية وخمسة وثلاثون رجلا من اخوانه
وكان اخر خلفائه سيدي الشيخ مصطفى بن علي البولوي الطوغاني
ثم المصري ثم الادرنوي الشهير بحاجي بابا المصري فانه اخذ
الخلافة والاجازة في حضور روضة النبي صلى الله عليه وسلم
بمدينة المنورة وذلك بامره صلى الله عليه وسلم ولم يخلف بعده
احد وله رضي الله عنه واقعات وواردات وتحريرات حينكان
قطب وقته وغوث اوانه فمن واقعاته لقاء رؤية سيد الانام افضل قال
الانبياء الكرام صلى الله عليه وسلم في جزيرة لمني ليلة الاثنين التاسع
والعشرين من رجب خرج الكفار الى الجزيرة المزبورة فخرجنا
للمقابلة مع اهل الجزيرة ومعنا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم فقابلناهم في موضع الذي يقال له پاشا ليماني فاعطاني
رجل من اصحاب النبي عليه السلام سيفا مخالفا لسيوف زماننا
وفي قبضته اربع ثقب فسألت عن سبب الثقب من ذلك الرجل
فقال لادخال الاصابع لئلا يخرج اليد منها فقبضت ذلك
السيف كما علمني فشرعت في القتال حتى قتلت من الكفار ما فوق
الخمسة لا اعرف عدده ثم هجم على الكفرة لاخذ السيف مني
ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم باعطاء السيف لعلي رضي الله عنه
فاعطيته بامره عليه السلام فلما اخذ السيف علي رضي الله عنه
وثب على الكفرة وثبة كالاسد تفرق الكفار وانهزموا من
صولته وحلية النبي عليه السلام مربوع القامة لكنه ضخم لحيته
يميل الى الصفرة لباسه من جوخ احمر شديد الحمرة يقال

جزایر قپودانلری کبی قرمزی فس اوزرنده صارق وارقه‌سنده
قرمزی مالوته الکامی سرحد راسلو بنده وقوع الانتباه ومن
تحریراته قوله تعالی یا ایتها النفس المطمئنة علی ارادة القول وهی
التی اطمئنت بذکر الله قال القاضی رحمه الله بذکر الله مطابقة لقوله
تعالی الا بذکر الله تطمئن القلوب وفیه تخصیص لان الوصلة الی
المسمی بذکر الاسم فی کل شیء لاسیما هو الله والمراد بالذکر الذکر
الجهری لان النفس اتصفت بصفات الامارة اولا لا تزیل الا
بالجهر والذکر بالجهر لیس للاسماع الی الله بل الی النفس التی
ماتت باشغال الدنیا وافکار الفاسدة لان طبیبنا علیه السلام
قال رجعنا من الجهاد الاصغر الی الجهاد الاکبر وهو الغزاء بالنفس
ولا یحصل الغزاء الا بالضرب الشدید لاسیما غزاء الاکبر لما زالت
صفة السبع من الامارة بذکر اللسان بالجهر حصلت له صفات
اللوامة السبع کذلک لا تزال الا بالذکر الخفی والجهری وبه زالت
الصفات اللوامة ثم ظهرت صفات الملهمة وهی سبعة کذلک
ازالتها یحتاج بذکر الروح وقد یکون بالقلب بعد ذا ظهرت
صفات المطمئنة کلها حجاب بین العبد والمولا کما قال حبیبنا
علیه السلام ان لله سبعین الف حجاب من نور وظلمة فان
النفس تترقی فی وجوده الظلی والشهادی بسلسلة الاسباب
والمسببات الی الواجب لذاته فیستقر دون معرفته وتستغنی
به عن غیره ولا یراه غیره او الی الحق بحیث لا یراها شکا
یعنی کان الحق حقا فی الحق مع الحق او الی الامنة التی لا
یستفزها خوف ولا حزن یعنی لیس علیها خوف ولا حزن

لان

60

لان هذا المقام مقام جذبات الالهیة والتجلیات الدائمة
فاذا کان کذلک قد استحقت الندا من طرف الرحمن عند ارحلة
الی عالم البقاء والبعث من القبور الی المولا والحاصل من وصل
هذا المقام لا یقبض روحه ملک الموت بل ینادی بالتعظیم
والتکریم والبشارة یا ایتها النفس المطمئنة ارجعی الی ربک
راضیة مرضیة الی اخره کما قال تعالی کل نفس ذائقة الموت
او الی موعد الذی کل العاملون یجدون جزائهم فیه بل تکون
الوصلة الحقیقیة فیه لتکون راضیة بما اعطاه الله الیک
ومرضیة بما ظهر منک الیه وما کنت علیه ارجعی الی سیدک
بالسلوک الی طریقه فکن راضیة ومرضیة فی الدنیا والا
تبقی امارة فادخلی فی عبادی فی جملة الصالحین الواصلین
وادخلی جنتی معهم السابقون الاولون بالرجوع والدخول
والخطاب للجواهر من الکمالات الالهیة والحقایق الکونیة
لانک امین الله من کل وجه وادخلی فی جنة افعالی وصفاتی
وذاتی قبل موت الاضطراری کی تدخل الجنة المیراث ایها
الاخوان ان تزکیة النفس فرض وواجب وسنة علینا
لکل شیء وسیلة وهی منه ان کان فرضا فهی فرض وان
کان واجبا فهی واجبة وان کان سنة فهی سنة فتزکیة
النفس لا تمکن الا بذکر الله باللسان جهرا ثم بالقلب اخفاء
ثم بالروح معاونة ثم بالسر مشاهدة لانه کان وسیلة لها
ومن وارداته اذا اردت المواج الروحانی اشرح صدرک

بالذكر الجهري او خرج منها ما كان طبعي وادخلها ايمانا وتلبس
لباس العرفان وضع على رأسك تاج الكرامة وشد وسطك
بكمر العبودية واركب دابة نفسك وسر من المحرمات الى بيت
القدس بدلالة نور العناية ثم اصعد الى سماء الروح ولا تنظر
يمينا وشمالا ولا سفليا ولا علويا ولا خلفا ولا اماما وقم
بلا مكان عند شجرة النبوة التي لا يجتمع اليها تعقلات تصورات
تفكرات تدركات تفهمات كلها تضمحل فيها ولا يرى ما يرى وهو
الافق الاعلى لا تتصور فيها البصر والبصيرة والمحب والمحبوب
ثم ظهر روح المجرد عن المكان كما روي اذا قرن القديم بالمحدث
لم يبق له اثر ويراه سره بسره اذا قلت رأيت كذبت وما رأيت
كذبت لا يرى الا هو انت اذا سرت الى ما قلته لك ركبت خمس
اشياء الاول براق نفسك تترك فيها صفات الحيوانية والثاني
جناح نور العناية تترك فيها صفات البشرية والثالث ضياء
نور الخيالات تترك فيها صفات الملكية والرابع المنبر من نور
الالهية ظهر فيها صفة الانسانية وتوحيد الافعال والخامس
رفرف الجذبات ظهر فيها توحيد الصفات وتجلي الذات بهذا
معراج الروحاني بسر لن واياكم سبحاني رأيت في الناسوت اثارا
وفي الملكوت افعالا وفي الجبروت صفاتا وفي اللاهوت ذاتا
من اراد شربة من المعراج لا بد له رفيقان العشق ثم المرشد
الكامل كما قال النبي عليه السلام الرفيق ثم الطريق الاصل فيها
اربعة عالم وفرعها عشرة وثمان الاف من انكر انما انكر قدرة

الله

الله او فضائل محمد فهو باطل على كل التقديرين ولانه لا يعرف
الروح اي شيء قال الله تعالى في حقه قل الروح من امر ربي الامر
صفة له وصفاته ازلي ابدي كذاته لم يزل ولا يزال افعال
الذات صدرت من الصفات وهو روح الارواح ان كنت
محروما عن هذا العلم ولا تكن جاحدا له واسئل من اهله وكن
من طالبه كما قال النبي عليه السلام يا علي كن عالما او متعلما
او سامعا ولا تكن رابعا والمراد بالسامع المقر انتهى
واعلم ان لهذه الطريقة شعبات الاولى النصوحية سيأتي
ذكرها في باب النون ان شاء الله تعالى الثانية البكرية سبق ذكرها
في باب الباء الموحدة الثالثة العارفية اروي بها بالسند السابق
في الثانية الى الشيخ مصطفى زكائي الاسكداري المتوفى سنه ١٢٢٧
عن شيخه الشيخ حسن السيماوي المتوفى سنه ١٢٠٩ عن الشيخ محمود
البوغازحصاري المتوفى سنه ١١٤١ عن الشيخ عمر عارفي
الاستانبولي المتوفى سنه ١١٠٢ عن امام الطريقة سيدي الشيخ
علي افندي قره باش قدس الله اسرارهم الرابعة الحسينية
اروي بها ايضا بالسند السابق الى الشيخ حسن السيماوي عن الشيخ
محمود السيماوي عن الشيخ شعبان التيموري عن الشيخ حسين
القسطموني عن امام الطريقة السيد علي افندي الاطول
عن الشيخ مصطفى مصلح الدين القسطموني المتوفى سنه ١٠٧٢
وعن والده الشيخ اسمعيل الجوروي العلمي المتوفى سنه ١٠٥٧
عن الشيخ عمر الفؤادي القسطموني المتوفى سنه ١٠٤٦ عن الشيخ

محيي الدين الاطول القسطموني المتوفى سنه ١٠١٢ وعن الشيخ خير
الدين القسطموني المتوفى سنه ٩٨٥ وهما عن شيخهما امام الطريقة
قطب الزمان سيدي الشيخ شعبان قدس الله تعالى اسرارهم
وبهذه معيار طريقة الشيخ قره باش ولي قدس سره الجلي
وللمرشد شروط الهمة والصبر في تلقين الاسماء وان لا يكلف ما لا
يلايم طبع المريد ولا يكلف بترك ما فعله قبل التوبة من العصيان
ولا يجلس معه في اكثر الزمان ولا يظهر من فعله الذي فعله اهل
الدنيا هو مانع تسليمه ولا يمدح ما فعل المريد لئلا يحصل له الوجود
ولا يرضاه بانفاق المال لان الشيطان يظفره من زوال المال
ولا يمدح الجنة عنده ولا الكشف ولا الكرامة ولا الدرجات
لئلا يظن انها مقامات عالية ولا يمدح مرشدا كاملا اخر ولا
يذم احدا عنده ولو كان كافرا وزاد مجاهدته لان الشيخ للمريد
كالروح للجسد اذا راح الروح راح الجسد واذا اضطر اضطر
الجسد ما اضطر الروح كذلك المرشد لا يخاف ولا يحزن بشيء
من الدنيا والاخرة الا من الاحباب ولا يكون في قلبه غرض
شيء من الدنيا والاخرة الا بتبليغ العرفان واصلاح الحال
وتحصيل التوحيد لانه مامور بهذه المذكورات كالصلوة
والصوم ولا يغضب لامور الدنيا بمن عنده واخرج ما ملك
في جمعهم ولم يفرق احدا من احد في الالتفات بينهم لئلا
يظهر الحسد في قلوبهم ولا يفشي سر احد الى احد من المريدين
وغيرهم ولا يجعله مايوسا بذكر اسم الله في الطريق كما فعله
السلف ولا يضيق الطريق بالافراط في الرياضة والمجاهدة ويعلم

العرفان

العرفان وعلم التوحيد في اثناء الاسماء بمقدار ما اخذه اذا كوشف شيء بالصورة
اذهبه عن هذا المقام بالسهولة لا يعلم ما ضعه شيخه اذا كوشف له من العجايب
والغرايب عبره عنه اذا تجلى الافعال يقول له انظر الى الصفات وره من اي شيء
ظهرت الافعال فانظر الى نفسك ما ظهر من اعضائك هل كان ذلك الفعل من اعضائك
او من روحك علم هذه المشاهدة اذكر اسم الذي لقنته لك فاذا تجلى الصفات
يقول له اي للمريد انظر الى الذات فاطلبه ويعلمه علم المشاهدة والنسبة الالهية
ومعرفة النفس بمعرفتين ثم يعلمه علم الاذواق ويعلم الفرق بين الخلق والخالق و
لا يقول انا الحق هذه الشروط من لوازم الشيوخ في طريق الاولياء ومن لم
يوجد فيه هذه الشروط لم يخلص المريد من يد الشيطان بل نفسه ما كان مهلكا من
هذه المهلكة واما الشروط على المريد كثيرة لكن انقل لك على الاختصار ان شاء
الله تعالى التسليم كالميت وما فعل فعلا بلا اذنه ولو كان للاخرة وجعل امره
كامر مولاه وخاف منه اشد من خوف الله تعالى لان الشيخ بشر وقال وما ينطق
عن الهوى في حق شيخه ولا يرى احدا فوقه ولا يظن بانه لا يحبني بل يقول ما احب
احدا منه حبا شديدا ولو قال له شيخه اذبح نفسك قال سمعا وطاعة وداوم
على ما علمه من الاذكار والطاعات ولا يعجل في تحصيله ما دام لم يلقنه اسما من
اسماء الاصول لا يسأله منه اسماً اخر ولا يكتم شيئا من الرؤيا والوقايع و
لا يذيع شيئاً منهما فيما رآه ولا يسأل التعبير مما رآه اختار ما اختاره الشيخ
ولا يسمع الكلام من الغير ولو كان حقا لان الشيطان يرى من طرق الحق
وما يعترض عن كلام الشيخ ولو كان باطلا كفعل الخضر لموسى عليهما السلام

واخذ ما كلفه من التاج والخرقة وغير ذلك بلا تردد ولا كراهة بصفاء
الروح ورجح قوله وفعله على قول وفعل ابويه لانهما كانا سببين لوجود
الفناء وانه سبب لوجود البقاء ولا يطلب الدعاء من الشيخ للدنيا
والاخرة بل لا يدعو بنفسه لنفسه الى الله تعالى الا اذا وقع واقع عليه عرض
على الشيخ حاله ولا يلح بالدعاء فيقول هو عالم بسري اذا مقدراً لي
او خيراً لي يدعو لي ولا يلزم الالحاح ولا يطلب شيئاً من الدنيا والاخرة والكشف
والكرامة بل لا يريد شيئاً الا ما اراد شيخه ويكون مجرداً او كالمجرد واعتزل
عن الناس حتى يعلم ما شانه الخاص ولا يطلب شيئاً لنفسه ولا لغيره من
احد بل من الله تعالى فقد وقع لي في خلوة بعد التهجد ادعو الله بالتضرع و
الانين لاحبابي بان يقول الهي اجعل لفلان هذا اجعل لفلان هذا كذا وكذا
بعد التوجه نادى مناد في سري فقال اعلى ما لا تعلم احوال عبادي واستعدادهم
علمتني احوالهم بارك الله عرفانك بهذا اخذ زجاجة مما لا يمكن وصفه فعلى
هذا اللازم على السالك الاستقامة في سلوكه على ما علمه شيخه ولا يرى حالاً
في نفسه ويرى الخلق كلهم قد وصلوا الى الله تعالى بلا حسد ولا تعصب ولا يجلس
مع اهل الدنيا ولا ينظر الى متاعهم لان الله تعالى نهى عباده عنها بالنص و
لا يجلس مع علماء الظاهر كيلا تأثر اليه من وجودهم بل الجلوس معهم اشد
من جلوس الاغنياء لانهم افتروا وحقروا الفقراء والمساكين الى طريق الحق
ولم يعلموا احوالهم يظنون انهم جاهلون وهم عالمون بمعرفة لسان الرب
مجرداً ولا يعرفون لسان الرب يظنون انهم يعرفون في المصاحف اللسان

الرب

الرب هذا نظم عربي ان للقرآن لفظاً ومعناً وحداً وحقيقة ومطلعاً وذاتاً
وحكماً ما يعلم بتعليم الظاهر الا اللفظ والحكم وما سواهما لا بد من الكشف
والتجلي اما اذا علم بالكشف والتجلي لا ينطق عنه مثاله من يرى تحت السلطان
عما وراه فيقول انا اعرف السلطان عندما يرى في تخته بل وصله كالنكاح
هل يسمع كلام من يرى عما وراه من يرى على التخت لا سيما علمه علم الكلام
الذي ذمه ائمة المجتهدين في كتابهم حتى قالوا لا تقبل شهادتهم وبعضهم
منعوا الصلوة عن خلفهم العلم علم التوحيد وعلم الصفات وعلم الفقه
وعلم الحديث وما سواها علم الوجود والمباحثة والمجادلة وقال صاحب
الخلاصة رضي الله عنه سمعت القاضي الامام يقول ان اراد تخجيل الخصم
يكفر قال رأيت عندي في موضع لا يكفر ويخشى عليه الكفر قال المالكي لا تجوز
شهادة اهل البدع والاهوى ~~اهل الكلام~~ فقال اصحابه في تأويل ذلك
انه اراد اهل الهوى اهل الكلام على اي مذهب كانوا قال احمد حنبلي علماء
كلام زنادقة وقال لا يفلح صاحب الكلام ابداً ولا تكاد ترى احداً
ينظر في الكلام الا وقع في قلبه دغل وغل يعني حقد وحسد وفي زماننا
لا يقولون عالماً احداً الا من يعلم الكلام وهو عالم عندهم وعند الشيطان
هذا علم لا ينفع ولا تطلبه تهلك كالشيطان والعلم ما يكون مداراً
بعلم التوحيد ويمنعك عن المعاصي والآثام ويزداد ذلك الاشتياق
الى الله بالطاعة والسلوك وحول قلبك عما يميل من الدنيا وما سواه
ويزداد عرفانك الى ربك كأنك انت تراه في كل احوالك وهو يريك

بلا شك ولا يرى حقيراً وباعداً عن نفسه حتى يقول للكافر اظن انهم امنوا
ثم عفى ربهم ما فعلوا بسبب ايمانهم وذهبوا الى الله طاهراً مغفوراً وانا
على اثامى وذهبت اليه بعصيانى وبشئى ثم امرنى الى النار هذا علامة
العلماء والعلامة لاهل الحقيقة والناس عند محبته سواء ما يفرق احداً
من احد ولو كان رسولاً او كافراً باعتبار نسبة الالهية ومعدن الوحدة
ان اردت ان تعلم مقامك بين الاولياء فانظر نفسك ان وجدت فيها
حالاً مرضية لله تعالى هذا مقام الجهال ان لم تجد فيها حالاً مرضية الا العصو
والكسور هذا مقام السالك وان لم تجد حالاً اصلا الا العصيان هذا
مقام انتهاء السلوك وان لم تجد فيها خيراً وشراً هذا مقام الاول مقام
الاولياء وان لم تجد نفسه كيف وتجد فيها شئ هذا مقام الاولياء ومن المستوى
هذا لا يرى ما يراه الا بالحق فى الحق الى الحق اما من غير من هذا المقام الى نفسه
ثم شاهده منها وشاهدها منه وتخلل الخلق للارشاد كتخلل ماء الغسال
الى المغسول لان الارشاد لا يمكن الا بتخلل الخلق على طبايعهم وبتحمل اذاءهم
وبالمداراة والتواضع وبذل النفس فى سلوكهم بلا غرض ولا عوض كما فعل
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هذا مقام الاعلى لا فوق عليه ولو لم تجد فيه
الاحوال وخارق العادات والكشف والكرمات كما وجد فى من سبق
ذكره من الاولياء هذا المقام اعلى عند الله وعند الرسول لانه وارث المصطفى
كما هو حقه كما قيل فيه خير الناس من ينفع الناس صدقه ولاهل السلوك
فرائض وواجبات وسنن ومستحبة واداب وكراهة ومهلكة فمن سلك
مسلك

مسلك الحق بكماله فقد خلص نفسه عن يد الشيطان ووصل فى الدنيا الى بعده لا خوف
عليه ولا حزن كما قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والا
يكون فى الدنيا والاخرة خاسراً اعلموا ايها الاخوان كلما ظهر من كتم العدم
لابد له من سبب وعلة لما نظرت الى وجودى قلت فى نفسى لاى شئ خلقت
ما السبب وما العلة وما وجدت الا قول الله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون اى ليعرفون لان العبادة لا يمكن الا بمعرفة المعبود ثم نظرت
فى كتاب وسنة باى شئ عرفت ربى ما وجدت الا قول رسول الله عليه الصلوة
والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم طلبت باى وجه اعرف نفسى ما وجدت
الا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا المربى لما عرفت ربى فعلمت منه لا يمكن
معرفته الا بالمرشد الكامل لان الرسول صلى الله عليه وسلم اعلم العلماء وافضل
الفضلاء واكمل الكاملين وسيد المرسلين هو مطلع لاسرار القرآن وحقايقه
مع هذا قال ما قال مراده بالمربى هو جبرائيل لما كان حال الرسول عليه الصلوة والسلام
بهذا كيف حالنا لا سيما لا علم لنا باسرار القرآن وحقايقه وحده ومطلعه و
معناه الذى قام بذاته فلزم لنا من الكامل ثم نظرت المخلوق من هو كامل
منهم لا وجدت الا من لا غرض له من الدنيا والاخرة كما ذكرناه احواله و
اوصافه قبله فمعلوم ان معرفة الرب فرض عين على كل من خلقه الله تعالى
بالتوحيد الثلثة ثم الفرض على السالك ان يجد الكامل كما قال الله تعالى
فاسئلوا اهل الذكر وان يسلم عليه كما سلم النبى عليه السلام الى جبرائيل وان
يعرض عنه لان رجوعه اليه رجوع الى الله كما قال تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان

لمعيشة ضنكا الى آخره وان يستقيم على الشريعة والنتيجة منها اثنان
امتثال الاوامر واجتناب عن النواهي كما قال تعالى فاستقم كما امرت وان
يتوكل على الله كما قال تعالى واتخذوه وكيلا وان لا ينظر الى اهل الدنيا و
متاعهم كما قال قال تعالى فلا تمدن عينيك الى ما متعنا به وان لا يشرك ربه
كما قال تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احداً هذا قبل السلوك ست كما كان
قبلها في الصلوة واما الواجب قلة اكل قلة نوم قلة كلام عزلة ناس
مداومة ذكر الاستيذان لكل شئ من شيخه والاعلام الى شيخه كلما وقع
عليه في الرؤيا واليقظة هذا سبعة كما في الصلوة اما السنة والمستحب
والآداب ذكره في كل احوال يعرفه الكامل ولا يلزم التوفيق بينهم التوبة فرض
عين ان يأخذ يد الشيخ بيده ان كان رجلا وان كانت امرأة تأخذ
طرف الشئ وطرفه الآخر في يد الشيخ لان التوبة فرض عليها كذلك من يد الشيخ
سنة لها كما فعل مع رسول الله عليه السلام بيني في صحيح البخاري ثم ان يقعد
في امام الشيخ على ركبتيه لتلقين الاسماء ثم ان يغمض عينيه ثم قال لا اله الا
الله ثلثا من يمينه الى يساره كما فعل رسول الله عليه السلام مع علي وغير
الصحابة كلها سنة ثم صلى ركعتين لوجه الله تعالى ودعى من الله تعالى ما يريد
ثم يتوب في كل يوم مائة مرة هو سنة مؤكدة ثم صلى على النبي عليه السلام
في كل يوم مائة مرة هي سنة الخلفاء الراشدين ثم يشتغل الى الذكر ليلاً ونهاراً
بلا تغيير ولا تعدد حتى لا يخرج ولا يدخل نفس بغير ذكر الله والآداب
فيه ان يقعد في مكان طاهر حال متوجها الى القبلة بطهارة كاملة ويضع
يديه

يديه الى ركبتيه ويغمض عينيه ويأخذ يمينه الى يساره بحضور القلب
65 بالجهر الذي هو يتحرك كل عضوه فيقول بالمد على ما كتبه العلماء لا اله الا
الله حتى وقع الاستغراق وهو ان لا يعرف المجئ والذهاب ولا يفرق ما
كان عنده اذا حصل له هذه الاحوال لا يضر تغيير الالفاظ حتى يقول الا
الله بلا نفي ويقول الله الله ويقول اه اه اه مقبول معذور على كل وجه
في هذا الحال لان حقيقة لا اله الا الله منقوشة في قلبه هو لبه واللفظ
قشره من وصل الى اللب لا ينظر القشر اذا تجلى الاسماء بشاهدين فلقنه
شيخه اسمه اخفاء بالنفس فلا جهر له بعده حتى يتجلى الشهود بعده الذكر عند فعل
الغافلين هذا فضل الذكر بعده فرض واجب على صاحب هذا المقام ترك
الالتفات الى الدارين الطهارة على السالك في كل حال فرض وواجب لان
السالك متى يسلك وانا بكر داخل الصلوة حتى ينقل من الدنيا الى الآخرة
كصلوة واحدة ليلاً ونهاراً شغلاً وفراغاً والغسل والوضوء معلوم
اما الآداب في غسل اليد قبل الطعام وبعده قبل الطعام غسل يده
اولاً خادم الكوز ثم ابتداء ممن كان في يمين الشيخ الى من كان في يساره
وهو يأخذ الكوز بيده اليمنى ويأخذ طومه بيده اليسرى ويضع ابهام
رجله اليمنى على ابهام رجله اليسرى ويصب الماء على ايديهم ثلث قطعات
ان كان ثم شيخاً آخر غير خليفة شيخه لا يغسل يده مع المريدين تعظيماً
له ثم وضع الكوز في امام الشيخ متوجها الى الشيخ واذهب الماء الذي
يغسل من يد المريدين بالطشت بعد رفعه نجى على غسل يد الشيخ ويصب الماء

بلا انفصال لان الفيض الالهي دائم عليه ثم وضوء موضعاً ولا يصب على الارض
بعد الطعام بغسل الشيخ على ذلك الماء او لا ثم اذهبه واصبه بموضع طاهر
ولا يشرب احد منه لانه ماء مستعمل في الشريعة لا يجوز شربه الا لمن وقع في الكثرة
الصورية اذا شربه منه خلص عنه لانه يعطي نور القلب ثم يغسل من يمينه الى
يساره فقيراً كان او غنياً عالماً كان او امياً كبيراً كان او صغيراً لا يفرق احداً
من احد بصب الماء على ايديهم بلا كلام ولا اشارة ان كان شيخاً غير خليفة
شيخ افرده مع شيخه واذا اشار الشيخ اعمل على ما اشاره واذا تأخر الطعام
تأخر غسل يد الشيخ الى قرب الطعام حتى وصل بلل يده الى المائدة لان فيه بركة
والآداب في الاكل ان يقعد حول المائدة بان لا يوذي جيرانه بلا منضيق
ولا يفرق ولا يترك احداً هو ناظر الى الطعام ولا يمد يده قبل الشيخ و
لا يأكل منه الا باذن صاحب الطعام ولما اخذ اخذ الشيخ اخذوا من
امامهم بلقمة صغيرة يدخل فمه بلا قطع والا كسرة في امامه وبعضه باسنانه
لئلا يرد اثره بيمين فمه مادام هي في فمه فلا يمد يده الى المائدة ولا ينظر الى لقمة احد
ولا يقول لاحد كل ولا يشير بكل او بلا اخذ لانه مسئول عنه اذن صاحب
الطعام لاكله لا لرفعه ولتكليف غيره اما اذا قال كلوا وارفعوا وافعلوا
ما شاؤا جائز والا بفعال ذلة لا يجوز ان يجعل شيئاً من المائدة الا باذن
صاحبها ولا يأخذ من امام الغير يأكل كل يوم وليلة مرة او مرتين ولا
يأكل زيادة الا لاجل المسافر ولا يأتي الى مجالس القوم بلا دعوة اذا دعي
اتاه ولو كان صائماً اذا دعى الشيخ لا يلزم الدعوة المريد فرداً فرداً

الا

الا اذا كان دعوة الخاص للشيخ وبعض الاحباب وان كان قادراً طعام
الفضل ما اكل الا منه لانه نور نور قلب آكله طعام الفضل ما كان لوجه
الله تعالى ولا يأكل ممن يبيع في الاسواق ان كان ممكن ولا يأخذ من يد الظالم
مال المغصوب ان علم والا لا يسئل من مورده فاخذه بلا علم ولا رده و
الرد اخطر من الاخذ ولا يقبل الزكوة ان قدر ولا يأخذه ويصرفه في
خرج الزوائد وما يأكل منه ولا يشرب لانه قال ولا رد ولا كثر ولا يأكل في وقت
معين معتاد النفس لاذتها وترك الطعام عند اكله اذا اشتهى نفسه ما ابتدأ الا
باسم الله في كل لقمة ولا يأكل بالحرص ولا يأكل حتى يعلم مورده او نفس الطعام
ومعطيه ولا يترك في الاناء ما كان ضايعاً بعده ولا يشرب الماء عند الاكل و
تكلم في حال الاكل بلا لغو ولا غيبة بكلام الذي يسر سامعه اذا جاء سائل اعطى
من اعلاه ولا يأكل الطعام فيه رائحة قبيحة كالثوم والبصل وغير ذلك لان
الملائكة تتأذى بها وحد الاكل ما اكله حتى تخرج رائحة من فمه ثم قسم ما اكله
اثلاثا فترك ثلثاه واكل ثلثه واما عندنا حد الاكل لا يعلم الا بالخروج بهذا حده
ان يأتي في كل ثلث يوم الى الكنيف مرة واحدة لان العشاق اكل قليلا او
كثيراً يحرق ولا يضره ولا يأكل الا كسر الخبز كما قال عليه السلام كسروا اخبازكم
لانه يزداد نور العين به فتح بالملح وختمه بالملح واما الآداب في شرب الماء
ما يشرب قياماً الا آب زمزم وبعد الوضوء من وضوء وفي بعض الطريق
لا يمكن الجلوس جائز ويشرب نفساً بالبسملة ثم بالحمد ثم يشرب كذلك
ثلث بسملة وثلث حمدلة سبعة نفسات اما عندنا يشرب بالبسملة

الاشتهاء

والحمدلة حتى يظهر لانه يضطر بالحرارة ويحلل مشاهرات ولكن اذا
تأخر واذا احرق كبده بالذكر والحرارة يحترز من ماء بارد اذا كان في الخلوة
لا يشرب ولا يأكل حتى باشارة الشيخ على ما تعينه بمقدار بعد الطعام ويحمدون
بالتوحيد ان كان الطعام غير الشيخ كما قال حبيبنا صلى الله عليه وسلم
اذيبوا طعامكم بالذكر والصلوة ذلك بعد الغسل بدرهم هذا سنة من السنة
اما الاداب في الجلوس في حضور الشيخ قعد على ركبتيه ان لم يكن له عذر
متوجها الى الشيخ ولا يجلس عنده بالاتصال حتى كان في طرفيه وسعة ما وسع
لاحد الا في الصلوة لاتمام الصف قام عنده مساويا ثم قبل فخذه فقعد
عنده ان كان وسعة والا جلس عنده معه مما امكن ولا يلتفت يمينا ولا
شمالا ولا ينظر الى وجه الشيخ ولا يتكلم وينظر امامه ويتفكر اسماءه و
ويشاهد روحانية الشيخ الى النسبة الالهية ويقعد غير حضوره مربعا
متوجها الى القبلة ما دام الشيخ ما وقع في خلوة اذا وقع في خلوة استقبل
الى الشيخ ولو كان بعد مسافة ولم يمد رجلاه بحال قعوده بل بحال اضطجاعه
واذا اراد الاضطجاع يضطجع على يمينه بطهارة كاملة متوجها الى القبلة بلا
مد رجليه ساعة او ساعتين ثم قام حتى يضطجع ربع الليل في مرتين بل ينام
في قعوده او في سجوده طلبا ان يكون مطابقا بقوله تعالى تتجافى جنوبهم
عن المضاجع واللائق اذا قام يكون ليله نهارا ونهاره ليلا بطلوع نور
التوحيد اما الاداب في المشي يمشي بالسكونة والوقار ولا يلتفت يمينا وشمالا
ينظر الى امامه ويخطو خطوة طويلة مائلا الى امامه يرى محزونا كاليتامى
[illegible]

فى معاشرة الناس بلا ضرورة ولا يخالطهم الا بالضرورة فاذا مشى الى المسجد
مشاه قبل الخلق وقعد في مكان خال فيه ولا يقعد ممر الناس ولا يتخطى رقاب
الناس واذا جلس في اهل بيته جلس متحليا بالاداب لانهم كانوا على ما رأوه منه
ولا يمشي بالهرولة ولو كان الى الصلوة اما الاداب في الكلام لا يبتدئ الكلام
في حضور الشيخ حتى سئل اذا فتح الكلام لا يطوله كثير الكلام ليمنع المرام ويجعله
في الاثام ولا يتكلم بكلام يطعن احدا من السامعين بل من الغائبين لان اللسان
اشد من السنان ولا كلم لغوا اللغو ما لا فائدة منه في الدنيا والاخرة
الا السؤال مفزر ويتكلم حتى تفكر عاقبته ثلث مرات لا كلام عند القرآن
والذكر وفي مجالس العرفان وعند مراقبة الاخوان وفي المساجد و
عند الوضوء والغسل والحاجات في الكنيف وفي زيارة المقابر وفي
حال الجماع لكن الضرورات يمنع المحظورات والحاصل السالك كالميت
في كل حال سواء عنده اللطف والقهر والصوم على السالك في الاسبوع
اثنان يوم الاثنين والخميس كالواجب عليه وان زاد ايام البيض
اعلى وان صام صوم داود عليه السلام واحسن من صوم الدهر
وبعض العارفين يقولون بهذا تخطيط النفس فلا يأكلون حتى غروب
الشمس ويأكلون قبل الغروب والصلوة بعد الفرائض والسنن
ان لم يكن عليه قضاء من المفروضات صلى نافلة بعد مضى نصف
الليل اثنى عشر ركعة وركعتين شكرا الوضوء وصلى صلوة الوتر الواجب
ان تأخره التأخير اولى بعده يذكر ربه باسم او بالمشاهدة ساعة

اوساعتين او الى الصباح اما النوم افضل لان الليل يكون نومتين
وتقضيين على سنن السلف من الصلحاء ثم نرجع الى الذكر قبل الفجر حتى الى
وقت صلوة الصبح بعد الصبح يقرؤ ورده ان كان قادرا حتى طلعت الشمس
ثم صلى ركعتين للاشراق يقرأ والضحى والم نشرح لك وركعتين للاستخارة
بقل يا ايها الكافرون والاخلاص وركعتين للاستعاذة مع المعوذتين ثم
دعى دعاء الاستخارة ثم نام ساعة او ساعتين ثم قام وصلى ست ركعات
بالوضحى والم نشرح لك بنية صلوة الضحى ثم فعل ما فعل من الدنيا والاخرة
حتى يصلى صلوة المغرب صلى ركعتين بالمعوذتين بعد السنة قبل الدعاء
بنية مونس القبر بعد الدعاء صلى اربع ركعات بثلث اخلاص في كلها بنية
الابواب ثم قراء ورده العشاء اذا ادى العشاء وقبل النوم يصلى ركعتين
في حال قعوده باذا زلزلت والهاكم التكاثر بنية بقاء الايمان ولا يترك سنة
مؤكدة او غير مؤكدة ويصلى لكل وضوء ركعتين وفي دخول المسجد ركعتين
ما دام الوقت لا يكون مكروها اذا واقع في المكروه ان يقضاه اولى و
ان كان عليه قضاء فرض لا بد له ان يقضاه ولا يكون الوقت مكروها
للقضاء باى وقت كان يقضاه اولى يواذن في مكان بمقدار سمعه مرة
ثم اقام فصلى اول ما تركه صلوة الفجر يعني يقول نويت القضاء اول تركني
من صلوة الفجر ركعتين وعلى هذا سائرها حتى الوتر جمعا يكون عشرين ركعة
في كل ركعة اقام مرة ولا يؤذن اذا اذان الواحد يكفى في كل يوم وليلة يصلى
على هذا اطمأن قلبه بلا سنة في كل يوم والقراءة المخصوص في صلوة الاركان

ادابـ

ادابـ يجوز بايهما تيسر من القرآن كما قال تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن ويصلى
صلوة التسبيح في ليالى مباركة صورتها بعد التكبير والثناء قبل القراءة
يسبح بان يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشر مرات
وبعد القراءة يقول كذلك عشر مرات ثم ركع فيقول فيه عشر مرات ثم قام عن الركوع
فيقول عشر مرات ثم يسجد فيقول فيه عشر مرات ثم قعد فيقول فيه عشر مرات ثم سجد
فيقول فيه عشر مرات جمعا في ركعة واحدة خمس وسبعين تسبيحا وفي ركعتين
كذلك يكون في اربع ركعات جمعا ثلثمائة تسبيحات قبل القراءة خمس عشر مرات
وفي بواقى عشر مرات علمها النبي عليه السلام عمه عباس رضي الله عنه كما علم للمعلم
الصبيان وسائر الصلوة التي فعلها السالكون فعلها لازم لمن سلك مسلكهم
والاوراد المخصوصة سنذكرها ان شاء الله تعالى والخلوة في السنة سبع عشر
اواخر من رمضان سنة مؤكدة وعيد اضحى وعاشوراء ومولد الرسول عليه السلام
واول الجمعة من رجب وليلة المعراج في الرجب والبراءة في شعبان هذا من
اركان الاولياء كالواجب على من سلك مسلكهم والاداب في الخلوة اولا
جاء شيخه ان كان له شيخ من طرف اليسار فقعد في امامه فقبل فخذه اليمنى
فدعا له شيخه ثم قبل كذلك فخذه اليمنى فذهب فذهب من طرف اليمنى الى خلوته
فصلى فيه ركعتين واستقام بنية لاصلاح نفسه وقربه الى الله تعالى وبا امر
ورده ولا يستند شيئا ان قدر ولا ينام ليلا حتى يصلى صلوة الاشراق
بعدها ينام قعودا ان قدر والا يستند بنيء على الطهارة الكاملة الى الضحى
ثم قام وتوضاء وصلى وذكر اسمه على هذا الى وقت الخروج لما اذنه شيخه

بالخروج بعد العشاء خرج الشيخ وسلم الحاضر فقام ثم المريد على ترتيبهم بالادا
يسلم من طرف اليسار فيقبل يد الشيخ وقام عنده بيمينه بعيدا منه فعلى هذا يجيء
الباقي يقبلون يد الشيخ ورجلاه ويصافح بالغير لانه سوء الادب عند الشيخ
ان يقبل يد الغير لها طريقان ان كان من اهل الطريق ولا يقبل رجل الشيخ و
رجلاه في كل وقت الا وقت دخول الخلوة وفي التعبير يقبل فخذه اليمنى و
احوال التعبير بعد الظهر خرج الشيخ من خلوته ثم يجيء من مكان له مشكل من
طرف اليسرى بلا سلام فيقبل فخذه اليمنى ثم يقول ما راه على ما راه بلا زيادة
ولا نقصان بالادب ثم سكت ان عبره الشيخ اعلى والا سكت ولا يلح التعبير
وان سأله شيئا اجابه باللطف والا فقبل فخذه اليمنى فذهب الى طرف اليمنى
ولا يخطر قلبه بشيء لم لا يعبره لانه لحكمة والرؤيا ما يراه في المنام والواقعة
ما وقع في حال الاستغراق الاستغراق ما يكون في الذكر او المشاهدة حالة
لا يفرق شيء بشيء من شيء ولا يعرف المجيء والذاهب والقائم والقاعد هذا حال
الاستغراق اذا وقع فيه شيء هذا حق يعرفه كامل اذا ظهر وبقي بعد اليقظة
والصحو ذكره في يد ممن وقع عليه لا يحتاج الى التعبير والا لاح التعبير عنه
بالانفس لا بالافاق للسالك اما غير السالك يعبر عنه بالخبر من الافاق
اما الاربعين الاداب فيه كالخلوة ولا يأكل بلا اذن الشيخ الا ما تعينه الشيخ
الصوم فيها حسنة والجماع ممنوع فيها بالنص كما قال تعالى ولا تباشروهن وانتم
عاكفون في المساجد والاربعون للمنتهي لا للمبتدي لانه في الاسماء والذكر
يحصل له حرارة ويضطره اما المنتهي في المشاهدة والمشاهدة لا يحصل له حرارة

بل

بل يحصل له اقوى من حال اكله اما عند الوفاء الرخصة والمجاهدة عرفان الالهية
اذا تم العرفان يعلم الطعام والمطعم والمطعم بذكر لا يأكل ولا يشرب في حياته
الدنيا ابدا كسائر الناس بل يكون في الناس بالناس كالناس هو لا هو بل هو
هو بلا هو هذا تثليث اصل وفرع والنتيجة منهما كالشجر والنورة والثمر لا يعرفه
الا الوفاء واما الاداب في اللباس يلبس صوفا لونه اصلي كما كان ظهر الغنم
يكون خشنا للمريدين اما للمرشد يجوز ان يكون لينا ومصبوغا اخضرا
او اسودا او بياضا ولا يكون حمراء ولا يلبس البعض لباس الفقراء خوفا
عن السؤال بالحال لان السؤال حرام على كل حال الا عند الهلاك افضل العمامة
من الشال والتاج سنة والخرقة سنة كما وصى النبي عليه السلام تاجه وخرقته
الى اويس القرني الافضل من التاج تاج الخلوتية هي اربعون دالا والحلقة
في اوسطها اسم جلاله اربع لغات فعلى هذا يكون عشر اسم جلاله ذلك الهاء
يجمع كلها كل العشر الحواس يجمع القلب كلها هذا اشارة ان وجوده كلي مظهر
اسم جلاله والهاء في وسطه تدل انه مظهر اسم الذات مستجمع جميع الصفات لذلك
لا يعطي التاج الا في مقام الروح او في مقام القلب والرسالة سنة قديمة
من الرسول صلى الله عليه وسلم منكره كافر ومطعنه ظالم اما قول البعض
هذا من طرف عمامة نعم لا يلزم من ان يكون من عمامة لانه علامة بين الكافر
والمسلم لما اخبر جبرائيل بهذا ارسلوا طرف العمامة مقدار الذراع مهاجرين
والانصار كانوا فقراء ما كانوا في رؤسهم ما كان رؤسنا ولا يجدون
غير ما في رؤسهم اكثرهم لا سيما لا يستغني العارية في القتال على رؤسهم

فالسنة علامة فقط ولا يخرج عن ان يكون سنة بان يكون من الغير عاقلا ورعاً
ولان سلم بان يكون مخالفاً لسنة رسول الله عليه الصلوة والسلام اما مشايخنا
من لدن الى ههنا فعلوا بهذا ولنا سنة الاولياء سنة سنة لازمة لا سيما فيها
اشارات كثيرة بين العارفين وفائدة كثيرة في عامله لا سيما اذا ارسل في
الصلوة ليلين قلبه ويخاف بهذا جميع القوى لان الصلوة دار الحرب ولذلك يقال
له محراب فان قلت لم ارفعه بعد الصلوة هذا سنة كذلك لما شهد عن شريف
مسح به دهنه ثم رفعه الى رأسه الشريف وما ارسله على جبهته مقدار اربعة
اصابع هو علامة بانه صوفي مظهر اسم الذات يعلمه من يعلم نفسه ثم اعرض حاله
فظهر بينهما عرفان الالهي ومن الفائدة الكثيرة ان يقول له هذا بدعة والازم
للصوفي يلزم ويعاتب بالتاج والخرقة ولا يفعل ولا يظهر فعلا يرى خلافا
بالشريعة لصيانة عرض الاولياء كالزنا والشارب وما اشبه ذلك ولا يجوز
للمريد لباس الشيخ كالرداء والعصاء واسود العمامة وما اشبه ذلك لانه
كلها علامة شيخ لا بد بان يوجد فيه والا يكون كذابا في الدنيا والاخرة لذلك
قال تعالى ولباس التقوى خير من ذلك الا ترى هل يوجد في مجالس الاشقياء
والفسقاء احدا بهذا اللباس بذلك كان لباس التقوى يحفظ صاحبه
عن المعاصي اذا ظهرت منه صغيرة يطعن ناظره يقول له وسخك فعلت هذا
بهذا اللباس هو اشد العذاب لمن له العقل اما العلامة فيهم الرسالة و
التاج دال بانه وصل مقام الروح اذا كانت الرسالة سوداً يدل انه
وصل الى مقام السر السر وفنى في الله تعالى كما قال النبي عليه السلام

وافنوا

وقف

76 وافنوا ثم افنوا ثم افنوا اذا كانت بياضاً على سواد العمامة يدل انه قد وصل
الى مقام الخفاء المطلق قد كان بقاء بعد الفناء ببقاء الله تعالى والرداء يدل بانه
مأذون للارشاد من الكامل اذا ارسل طرفيه من طرفي العنق مساوية يدل بانه كامل
في الشريعة والطريقة والمعرفة يحل المشكلات في كلها وان يقول حي على الصلوة في
طريق الاولياء والعصاء ما كان فوق يده من العصا يدل عالم الوحدة وموضع
اخذه يدل عالم البرزخ وما كان تحت يده يدل عالم الكثرة والوجود والحديد
في اسفله يدل على الجلال ومشيه بالعصا يدل ان يمشي بالجمال والجلال هما باصطلاح
القوم قدميه والخرقة ثلث خرقة التقوى وخرقة العرفان وخرقة الحقيقة
في تجلي الذات والصفات والافعال هذا توحيد ثلثة من لم يعرف كذبه لباسه
في الدنيا ويعذبه في الاخرة هذا اللباس يدعو الناس الى الخلاص من يد الوسواس
والعلامة في السجادة دعوة الثقلين الى رب العالمين لانه سنة وخلافه باطنية
ولها اربع شعب يدل الى اصول العالم عالم لاهوت وعالم جبروت وعالم ملكوت
وعالم ناسوت ويدل اربع تجليات ذات صفات افعال اسما ويدل على امهات
الاسماء اول آخر ظاهر باطن ويدل على العناصر باد ماء نار تراب بهذا
يدل على العرش لذلك يجوز الحكم عن فوقه الا ترى في الظاهر ما دام لم يكن مأذونا
من الخليفة لا يحكم بين الناس احدا اذا حكم لا يجوز حكمه كالمأذون كذلك من
لم يأخذ الاذن والسجادة ممن كان مأذونا كان مأذونا الى يد رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يمكن له الارشاد ولو كان كاملا لا بد من اذن المأذون ثم
الادب في الاوراد فيقول بعد اداء المكتوبات التسبيح هكذا استغفر الله

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم يسبح ثلث وثلثين ويحمد مثل هذا ويكبر ايضا وتتم المائة بقوله لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثم قراءة آية الكرسي
وبعدها فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
ثم يدعو رافعا يديه اما صلوة الفجر فلا يقرأ التسبيح المذكور لوقوعه في الورد
المفصل ولا يقرأ بعد صلوة المغرب ايضا لئلا يلزم تأخير الملائكة النهار و
تأخير افطار الصوم وبعد اداء صلوة الاوابين يقرأ ورد المغرب وهو ان يقرأ
من الم سورة السجدة ويسجد في آخرها ثم يرفع رأسه ويدعو ثم يقرأ الى آخرها
ثم سورة يس بتمامه ثم اول الصافات الى مبين ومن آخرها ولقد سبقت
الى آخرها ثم آخر سورة الزمر وسيق الذين اتقوا الى آخرها ثم حم الدخان بتمامه
ثم آخر سورة الجاثية فلله الحمد الى آخرها ثم سورة الفتح بتمامه وسورة الواقعة
بتمامها وآخر الحشر من يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الى آخره ثم سورة الملك
ثم سورة النبأ ثم سورة اذا جاء نصر الله ثم يدعو ربنا تقبل منا ثم يصلي
النبي ع م مرة هكذا اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
وعلى جميع الانبياء والمرسلين ثم يدعو وقد تم الورد ثم يشرع الى طرف الطعام
وبعده يقرأ آية ويطعمون اظهارا لشكر الطعام ان كانت المائدة من
الخارج وان كان من الشيخ او من فتوانه فلا يلزم الاظهار ثم يجدد الوضوء
ويشرع صلوة العشاء ولكن نقل هذا الورد الى بعد العصر لضيق الوقت
المغرب وافطار صوم الصائم فيبدأ من آية تتجافى جنوبهم

تمت الرسالة

القشيرية

٧١

منسوبة الى الامام العالم الجامع بين الشريعة والحقيقة الشيخ
ابي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قدس الله روحه
ترجمه الامام ابن خلكان رحمه الله في وفيات الاعيان
وقال ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن
طلحة بن محمد القشيري الفقيه الشافعي كان علامة في الفقه
والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة وعلم
التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة اصله من ناحية استوا
من العرب الذين قدموا خراسان توفي ابوه وهو صغير وقرأ
الادب في صباه وكانت له قرية مثقلة الخراج بنواحي استوا
فرأى من الرأي ان يحضر الى نيسابور يتعلم طرفا من الحساب
ليتولى الاستيفاء ويحمي القرية من الخراج فحضر نيسابور
على هذا العزم فاتفق حضوره مجلس الشيخ ابي علي الحسن
بن علي النيسابوري المعروف بالدقاق وكان امام وقته فلما
سمع كلامه اعجبه ووقع في قلبه فرجع من ذلك العزم وسلك
طريق الارادة فقبله الدقاق واقبل عليه وتفرس فيه
النجابة فجذبه بهمته واشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج
الى درس ابي بكر محمد بن ابي بكر الطوسي وشرع في الفقه حتى
فرغ من تعليقه ثم اختلف الى الاستاذ ابي بكر بن فورك
فقرأ عليه حتى اتقن علم الاصول ثم تردد الى الاستاذ ابي اسحق
الاسفرايني وقعد يسمع درسه اياما فقال الاستاذ هذا العلم

لا يحصل بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابة فاعاد عليه جميع
ما سمعه منه تلك الايام فعجب منه وعرف محله فاكرمه وقال له
ما تحتاج الى درس بل يكفيك ان تطالع مصنفاتي فقعد وجمع
بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر في كتب القاضي ابي بكر
ابن الطيب الباقلاني وهو مع ذلك يحضر مجلس ابي علي الدقاق
وزوجه ابنته مع كثرة اقاربها وبعد وفاة ابي علي سلك مسلك
المجاهدة والتجريد واخذ في التصنيف وصنف التفسير الكبير
قبل سنة عشر واربعمائة وسماه التيسير في علم التفسير وهو
من اجود التفاسير وصنف الرسالة في رجال الطريقة وخرج
الى الحج في رفقة فيها الشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين واحمد
بن الحسين البيهقي وجماعة من المشاهير فسمع منهم الحديث
ببغداد والحجاز وكان له في الفروسية واستعمال السلاح يد
بيضاء واما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه
مجلس الاملاء في الحديث سنة سبع وثلاثين واربعمائة وذكره
ابو الحسن علي الباخرزي في كتاب دمية القصر وبالغ في الثناء
عليه وقال في حقه لو قرع الصخر بصوت تحذيره لذاب ولو ربط
ابليس في مجلسه لتاب وذكره الخطيب في تاريخه وقال قدم
علينا يعني الى بغداد في سنة ثمان واربعين واربعمائة وحدث
ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة حسن الوعظ مليح الاشارة
وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعري والفروع على مذهب
الشافعي وذكره عبد الغافر الفارسي في تاريخه وقال ابو

عبد الله

عبد الله محمد بن الفضل الفراوي انشدنا عبد الكريم بن هوازن
القشيري لنفسه

سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم ٥ وثغر الهوى في روضة الانس ضاحك
اقمنا زمانا والعيون قريرة ٥ واصبحت يوما والجفون سوافك

وقال ابو الفتح محمد بن محمد بن علي الواعظ الفراوي وكان ابو القاسم
القشيري كثيرا ما ينشد لبعضهم

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ٥ وشهدت كيف نكرر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محدثا ٥ وعلمت ان من الحديث دموعا

وهذان البيتان لذي القرنين بن حمدان ولد في شهر ربيع الاول
٢٧٦
سنة ست وسبعين وثلاثمائة وتوفي صبيحة يوم الاحد
٤٦٥
قبل طلوع الشمس سادس عشر ربيع الاخر سنة خمس وستين
واربعمائة بمدينة نيسابور ودفن بالمدرسة تحت شيخه ابي علي
الدقاق رحمه الله تعالى ورأيت في كتابه المسمى بالرسالة بيتين
اعجباني فاحببت ذكرهما وهما

ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة ٥ فاني من ليلى لها غير ذائق
واكثر شيء نلته من وصالها ٥ اماني لم تصدق كخطفة بارق

والقشيري بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون المثناة
من تحتها [illegible] راء هذه النسبة الى قشير بن كعب وهي وبعدها
قبيلة كبيرة واستوا بضم الهمزة وسكون السين المهملة
وضم التاء المثناة من فوقها او فتحها وبعدها واو ثم الف
وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى خرج منها جماعة من العلماء

انتهى وقال المولى الجامي في نفحات الانس انه صاحب
الرساله وصاحب التفسير المسمى بلطائف الاشارات وله
مؤلفات في سائر الفنون وكان مريد الشيخ ابي علي الدقاق
واستاد الشيخ ابي علي الفارمدي وكان يقول مثل الصوفي
كعلة البرسام اوله هذيان واخره سكون فاذا تمكنت
اخرست وكان يقول الصوفي سقوط الرسم عند ظهور
الاسم فناء الاعيان عند طلوع الانوار تلاشي الخلائق
عند ظهور الحقائق فقد رؤية الاغيار عند وجود قربة الجبار
جل ذكره وقال الامام الوردي في تاريخه تتمة المختصر
في اخبار البشر وفيها يعني في سنة خمس وستين واربعمائة
توفي الامام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك
القشيري النيسابوري له الرساله وغيرها فقيه اصولي
مفسر كاتب فضائله جمة كان له فرس يركبه نحو عشرين
سنة فلما مات الشيخ لم يأكل الفرس شيئا ومات بعد
اسبوع ومولده سنة ست وسبعين وثلثمائة وهو
امام في علم التصوف وقرأ اصول الدين على ابي بكر بن فورك
وابي اسحق الاسفرايني وله تفسير حسن وشعر حسن منه

اذا ساعدتك الحال فارقب زوالها
فما هي الا مثل حلبة اشطر
وان قصدتك الحادثات ببؤسها
فوسع لها صدر التجلد واصبر

واني

واني ارويها من طريقين احديهما لبست الخرقة بالسند الى القطب
الاجل سيدي ابي المعروف اسمعيل بن ابراهيم الجبرتي وهو من يد
الامام جمال الدين محمد بن ابي بكر الفجاجي من الامام برهان الدين ابراهيم
بن عمر بن علي العلوي من الشيخ تقي الدين الشعبي من احمد بن موسى
الحضرمي من الشيخ امين الدين ابي اليمن بن عساكر من الشيخ تقي الدين
ابي عمرو بن عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ~~من الشيخ المؤيد الطوسي~~
من الشيخ ابي الاسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن ابي القاسم
القشيري من يد جده امام الطريقة الامام ابي القاسم القشيري
المتوفى سنة ٤٦٥ والشيخ ابي
من الامام ابي علي الحسن الدقاق من الشيخ ابي القاسم ابراهيم بن محمد
النصرابادي المتوفى ٣٦٧ من الشيخ ابي بكر محمد بن دلف بن خلف بن محمد ابن
جحدر الشبلي المتوفى سنة ٣٣٤ من سيد الطائفة ابي القاسم
الجنيد البغدادي وهو بسنده المنتهي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من طريق الامام الاعظم والهمام الافخم ابو حنيفة
النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله عنه وثانيهما بالسند الى
الشيخ الاكبر والمسك الاذفر قدس سره الانور وهو عن الحافظ برهان
الدين ابي الفتوح نصر بن محمد بن علي ابي الفرج الحصري البغدادي
ثم المكي ثم اليمني الصوفي وعن الامام الزاهد الامين ابي احمد عبد
الوهاب بن علي بن عبد الله البغدادي المعروف بابن سكينة
المتوفى سنة ٦٠٧ وهما عن الشيخ الزاهد العارف ابي الفضل بن ابي
الخير احمد بن محمد بن ابراهيم الجهني عن ابي المظفر عبد المنعم عن
والده امام الطريقة سيدي ابي القاسم عبد الكريم القشيري

المعروف بابن الصلاح عن الشيخ
ابو الحسن المؤيد بن محمد صح

عبد الرحمن محمد بن حسين السلمي
المتوفى ٤١٢ وهما صح

عن الامام ابي عبد الرحمن محمد بن حسين بن موسى السلمي النيسابوري
المتوفى سنة ٤١٢ وهو بسنده في الطريقة الادهمية والسيارية
والطيفورية السابقات في ابوابهن والله الهادي ٧

القطانية

شعبة من الرفاعية منسوبة الى الشيخ الاجل العارف بالله تعالى
سيدي حسن القطاني قدس سره المتوفى سنة قال
في عيون التواريخ توفي الشيخ علي القطاني سنة ٧٤٧ بقطنا وكان
قد اشتهر اسمه في هذه السنين واتبعه خلق كثير من الفلاحين
والشباب المنتمين الى طريقة السيد احمد بن الرفاعي وعظم امره
وسار ذكره وقصده الاكابر للزيارة وكان يقيم السماعات
ويطعم الناس ولا يزال سماطه ممدودا رحمه الله تعالى انتهى
ارويها عن الشيخ فيض الدين حسين المصري الغنيمي عن الشيخ محمد
ابن احمد بن يوسف البربي المتوفى سنة عن الشيخ ابي سالم
عن الشيخ ابي بكر السكتاني وسيدي عمر العلمي قال شيخنا ابو سالم
وقد لقاني وصافحني والبسني واجلسني على السجادة لتربية المريدين
ورفع الراية لزيارة الاخوان والاحتزام بالحبل والرفع به قائلا
سمكناك قطبناك تفاؤلا وشد المازر في وسطي واقعدني
واقامني ثم اقعدني قائلا اجلس مريدا وهم خادما للفقراء
واجلس مربيا لهم وامرني ان نتمسك مع الله بالادب
والافتقار والتواضع والذل وان نكون متوثقا بالقواعد
الشرعية والطريقة المحمدية ملازما على الخشوع في الصلوة

وان

القصارية ٧

منسوبة الى الشيخ العارف بالله تعالى
سيدي ابي صالح حمدون بن احمد
بن عمارة القصار النيسابوري
رضي الله عنه منه انتشر
مذهب الملامية سياتي
ذكرها في باب الميم ان شاء
الله تعالى وهنا ذكرها الشيخ
علي بن عثمان الغزنوي
في كشف المحجوب صح

74 وان تنتهي عن جميع المحذورات وان نفشي السلام ونطعم الطعام
ونستعين بالصبر والصيام والصلوة بالليل والناس نيام وان
نصفح للاخوان عن الزلات ولا نؤاخذهم بالهفوات وان
نسعى في مصالح الاخوان ونقضي حوائجهم وان نعاهد الفقرا
ونزورهم ونسقيهم اللبن ونحسن اليهم وان نجري في شعورهم
المقراض ونتهيهم عن العمل بسيء الاغراض وان نقبل ونرد
من غير اعتراض وان نخلف من فيه اهلية لذلك وان ننقب من
هو لطريق الفقراء سالك وان نخص الاسم من المطوعين
ونحرس ظهور الموجوعين ونرد اللقوة للصابين وان نفعل
ذلك كله وبالله نستعين وان نلبس الخرقة السودا ونلبسها
لمن اردت كما يفعله الاستاذ قال وهما اخذناها من جده
الثاني شيخ الطريقة العارف الرباني سيدي محمد بن شيخ الاسلام
السراج عمر المقدسي وهو اخذ عن جماعة منهم قريبه الشيخ موسى
وسيدي حسن القطاني المتوفى سنة ١٠٠٤ عن والده الشيخ عبد
الله عن والده الشيخ طعيمه عن والده الشيخ محمد ابا كرشي عن
والده الشيخ عبد الله عن والده الشيخ يوسف الذي رد
المركب بيده الشمال عن والده الشيخ عبد الله المدفون
بعقبة الياس عن والده الشيخ عبد الهادي عن والده الشيخ
عبد الرحيم القطاني عن الغوث الرباني سيدي الشيخ حسن
القطاني عن القطب الذي ذلت له الاسود والافاعي سيدي
السيد الشيخ احمد بن علي الرفاعي قدس الله تعالى اسرارهم العلية

القلندريه

شعبة من المولويه منسوبة الى الشيخ العارف بالله تعالى السلطان محمد
سماعى الديوانى قدس سره الربانى وهى فى الاصل ليست طائفة معينة
من ارجال كالملاميه والصوفيه وهم ادنى مرتبة من الصوفيه وهم متشبه
الملامية قال المولى الجامى فى نفحات الانس اما متشبه محق بملاميه
طائفة باشند كه بتجير وتخريب نظر خلق مبالاتى زيادت نمايند واكثر
سعى ايشان در تخريب رسوم وعادات واطلاق از قيود آداب مخالطت
بود وسرمايۀ حال ايشان جز فراغ خاطر وطيبة القلب نباشد وترسم
بمراتب زهاد از ايشان صورت نه بندد واكثار نوافل وطاعات از ايشان
نيايد وتمسك بعزايم اعمال نمايند وجز براداى فرايض مواظبت نكنند
وجمع واستكثار دنيوى بايشان منسوب باشد وبطيبة القلب قانع
باشند وطلب مزيد احوال نكنند ايشانرا قلندريه خوانند واين
طائفه از جهت عدم ريا با ملاميه مشابهت دارند وفرق ميان
ايشان آنست كه ملامتى بجميع نوافل وفضايل تمسك جويد وليكن
اسرار از نظر خلق پنهان دارد واما قلندرى از حد فرايض در نگذرد
باظهار اخفاى اعمال آن نظر خلق مقيد نبود واما طائفه كه درين
زمانى بنام قلندرى موسوم اند وربقۀ اسلام از گردن برداشته اند
وازين اوصاف كه شمرده شد خالى اند اين اسم برايشان عاريت
است واگر ايشانرا حشويه خوانند لايق تر انتهى واحمد عاصم افندى
برهان قاطع ترجمه سنده بيوروركه قلندر سنده وزننده معروفدر لكن
اصل قلندر اول ذاتدركه نقوش واشكال ورخوت وانقال واماني

فرهنگ شعوريده مزبور در كه
قلندر رند لاابالى و مجرد علايق
اولانه ديرلر بر نظمى گفت
قلندر مشربان رند عالم شوند
ازين علايق شاد وخرم ...

وآمال قيوداتندن مبرا ور وحانيت درجه سنه ارتقا ايلمكله شعاع
آفتاب اسا مصفا اولوب ادى اصل تكلفات رسميه وتوقفات اسميه دن
منزه وماسوادن منقطع وطالب جمال وجلال حق وواصل فيوضات
سنية احد مطلق اوله اگر مقدار ذره كونينى واهل كونينى طرفنه ركون
واماله ذرون ايدر ايسه عداد اصحاب غروردن معدود وسلسلۀ قلندراندن
خارج ومطرود اولور وبو نوعك خلاصه سى تجريد وتفريد وبكمال
وتخريب عادات وعبادات ده قصد وقصر اعمال در وملامتى طائفه سى
اغياردن كتم اعمال حسنه ايدوب صورت سيئه جلوه نما افعاللرينى
اخفا ايدر ونه اولمزلر وصوفى زمره سى قطعا قلوبنى خلقله
مشغول وانلرك رد وقبولى جهتلرينه ملتفت ومائل اولمزلر وبو نوعك
خلاصه سى تفريد وتجريدك وجوديله مطيع پيغمبر و پيروانلر ايله
قدم بقدم رهبر ومنزل اثر اولورلر پس بو نوعك مرتبه سى فرقتين
مزبورتين مرتبه لرندن ممتازدر انتهى ولكل تعريف وجهة
وذكرها الشيخ ابن بطوطه فى رحلته ونسبها الى الشيخ جمال الدين
الساوى قدس سره حيث قال ثم ذهبت الى دمياط وبها زاوية
الشيخ جمال الدين الساوى قدوة الطائفة القلندريه وهم الذين
يحلقون لحاهم وحواجبهم ثم ذكر السبب الداعى له الى حلق
لحيته وحواجبه واطال فى ذلك وفى ذكر كراماته وقال الشيخ
شهاب الدين احمد بن على المقريزى فى كتاب الخطط والآثار
فى ذكر الزوايا القلندريه طائفة تنتمى الى الصوفية وتارة تسمى
انفسها ملامتية وحقيقة القلندرية انهم قوم طرحوا التقيد

باداب المجالسات والمخاطبات وقلت اعمالهم من الصلوة والصوم
الا الفرايض ولم يبالوا بتناول شئ من اللذات المباحة واقتصروا
على رعاية الرخصة ولم يطلبوا حقايق العزيمة والتزموا ان لا يدخروا
شيئا وتركوا الجمع والاستكثار من الدنيا ولم يتقشفوا ولا زهدوا
ولا تعبدوا وزعموا انهم قد قنعوا بطيبة قلوبهم مع الله تعالى واقتصروا
على ذلك وليس عندهم تطلع الى طلب مزيد سوى ما هم عليه من طيبة
القلوب والفرق بين الملامتى والقلندرى ان الملامتى يعمل فى كتم العبادات
والقلندرى يعمل فى تخريب العادات والملامتى متمسك بكل ابواب
الخير والبر ويرى الفضل فيه الا انه يخفى اعماله واحواله ويوقف نفسه
موقف العوام فى هيئته وملبوسه سترا للحال حتى لا يفطن له وهو مع
ذلك يتطلع الى طلب المزيد من العبادات والقلندرى لا يتقيد بهيئة
ولا يبالى بما يعرف من حاله وما لا يعرف ولا ينعطف الا على طيبة القلوب
وهو راس ماله وبهذه الزاوية خارج باب النصر من القاهرة من الجهة
التى فيها الترب والمقابر التى تلى المساكن انشأ الشيخ حسن الجوالقى
القلندرى احد فقراء العجم القلندرية على راس الجوالقية ولما قدم الى
ديار مصر تقدم عند امراء الدولة التركية واقبلوا عليه واعتقدوه
فاشتهر امره ايام سلطنة الملك العادل وسافر معه من مصر الى الشام
فاتفق ان السلطان اصطاد غزالا ودفعت اليه ليحمله الى صاحب
حماه فلما احضره اليه البسه تشريفا من حرير طرده وحش وكلفته
زركش فقدم بذلك على السلطان فاخذ الامرا فى ملاعبته وقالوا
له على سبيل الانكار كيف تلبس الحرير والذهب وهما حرامان على
الرجال

الرجال فاين الزهد وسلوك طريق الفقر ونحو ذلك فعند
ما حضر صاحب حماه الى مجلس السلطان على العادة قال له يا خوند
ايش عملت معى الامرا انكروا على والفقرا نطالبنى فانعم له بالف
دينار فجمع الفقرا والناس وعمل وقتا عظيما بزاوية الشيخ على
الحريرى خارج دمشق وكان سميح النفس جميل العشرة لطيف الروح
يحلق لحيته ولا يعتم ثم انه ترك الحلق وصارت له لحية وتعمم
عمامة صوفية وكانت له عصبية وفيه مروة ومات بدمشق فى سنة ٧٢٢
وما برحت هذه الزاوية منزلا للطايفة القلندرية ولهم بها شيخ
وفى شهر ذى القعدة سنة ٧٦١ حضر السلطان الملك الناصر الحسن بن محمد
ابن قلاون بخانقاه ابيه فى ناحية سرياقوس خارج القاهرة
ومد له شيخ الشيخ سماطا كان من جملة من وقف عليه بين يدى
السلطان الشريف على شيخ الزاوية القلندرية هذه فاستدعاه السلطان
وانكر عليه حلق لحيته واستتابه فتاب وكتب له توقيعا سلطانيا بمنع
فيه هذه الطائفة من تحليق لحاهم وان من تظاهر بهذه البدعة
قوبل على فعله المحرم وان يكون شيخا على طائفته كما كان ما داموا
متمسكين بالسنة النبوية وهذه البدعة لها منذ ظهرت ما يزيد
على اربعماية سنة واول ما ظهرت بدمشق سنة ٦١٠ وكتب الى بلاد الشام
بالزام القلندرية بترك زى الاعاجم والمجوس ولا يمكن احد من الدخول
ولما كان حامل السر فى البقاء الكفانى وفاتح الكنز الخفى الرحمانى
الشيخ السلطان محمد سماعى الديوانى قدس سره النورانى هو واحد
قلندرى المشرب اشتهرت فرقة من المولوية بها نسبة اليه وهو قدس

[illegible]
٢١

ابن حضرة شاه چلبی بن مطهره بانو زوجة سليمان شاه بنت
السلطان بهاء الدين ولد بن حضرة مولانا قدس الله ارواحهم ولد بقونية
ولما مات والده صار شيخا فى خانقاه المولوية باشارة جده الاعلى
واشتغل بالارشاد لتربية العباد مدة وكانت كمالاته الجلية والخفية
فى عيون ابناء زمانه محيرة للعقول ومولهة للفحول وكان متواريا تحت
قبة الملامة ومتسترا فى هيكل المجذوبين وذلك لما اجتمعت الامراء
والاشراف عنده بقصد تصديره فى سرير استقلال الملك لكون عمره عقب
طوائف الملوك فعمل بما قيل الجنون اهون من الفنون والملامة احسن
للسلامة وتستر بالجذبة عنهم وسلم منهم فخلق محبته وروى ان السلطان
سليم خان بن السلطان بايزيد العثمانى كان منهم ولذا كان
مخلوق المحبة وكان كثير السياحة مع كثرة الاخوان سافر الى بلاد
العجم بامر من روحانية حضرة مولانا لان يأتى بالديوان الكبير وكان
قد اخذته طائفة التاتار فى ايام تيمور ثم انتقل بمرور الايام الى ابنة
شاه العجم فجاء به واشتهر لذلك بالديوانى وصحب به الشيخ ابراهيم
گلشنى حين ذهب الى مصر لتخليصه من يحيى طومانباى وسافر الى
حلب ثم الى الشام وكان بها قاضيا محلولا اشتغل باحراق كتب
الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر فنهره ومنع القاضى عن ذلك وقد اشار
الشيخ قدس سره بمجيئه اليها بقوله ؎ يجىء الى الشام اقوام تصافوا تسمى
بالقباء المولوية مجالسهم على التحقيق صمت ؞ تراهم بالصفا خير البرية
ولما سمع السلطان ساعى هذين البيتين قابله بداهة بهذه ؎
لقد جئنا كما قلتم حماكم ؞ نطوف بالقباء المولوية ؞ دوارنا حوالى جمع

وكان يلتقى بلباس المولوية عند فناء المولوية تنوره نيمچالى وتمه قتوره وبلبس على رأسه كلاه المولوية وفى بعض الاحيان يلبس الكلوه المووف عندهم سكة دوازده كنكره شمسيه وكان شعر رأسه على الدوام مختلطا على غير النظام وبحلق لحيته وحاجبه وسائر شعرات بدنه بالتمام وكانوا اكثر اصحابه كذلك يحلقون تحاسم لغلبة الجذبة عليهم وروى ان الشيخ ابا بكر الوفائى الحلبى كان شيخا على طريقة جده ولما اجتمع مع السلطان ساعى واخذ عنه صح

فناء

٦٦ فناء فى الفناء المولوية ؞ عليك الروح والريحان يا من ؞ زاره فى الفناء
المعنوية ؞ ودفن فى اخر امره سلمن بقرية حصار ويهامات قدس سره
وكانت وفاته سنة ٩٢٦ ستة وثلاثين وتسعمائة وله خانقاه
فى كل بلدة من البلاد التى دخلها فى ايام سياحته ومن اراد
الاطلاع على تفصيل احواله فليطالع سفينة النفيسة المولوية
وانى اروى بهذه الطريقة من شعبتين الاولى بالسند الاتى
فى باب الواو الى الشيخ ابى بكر الوفائى الحلبى المتوفى سنة ٩٩١
عن شيخ الطريقة السلطان محمد ساعى الديوانى قدس سره
الثانية بالسند الاتى فى المولوية الى الحاج بوستان چلبى
ابن عبد الحليم المتوفى سنة ١١١٧ عن الشيخ شاطر محمود دده
المتوفى سنة عن الشيخ خليل دده ابن سرى عبدى دده
المتوفى سنة ١٠٨٨ عن الشيخ حسين ادم دده الانطاكى المتوفى
سنة ١٠٦٤ عن الشيخ مصطفى دده الانطاكى المتوفى سنة
عن الشيخ بوستان دده المتوفى سنة ١٠١٠ عن الشيخ محيى الدين
دده عن خضر شاه چلبى عن الشيخ مصطفى فدائى دده
عن امام الطريقة السلطان محمد ساعى الديوانى عن الشيخ احمد
دده عن الشيخ عبد القادر دده الاقرابى عن جمال الدين
چلبى عن الشيخ مظفر الدين چلبى عن الشيخ شمس الدين
امير عابد چلبى ابن السلطان ولد عن اخيه اولو عارف
فريدون چلبى عن والده السلطان ولد بهاء الدين محمد
عن والده حضرة مولانا جلال الدين الرومى قدس الله اسرارهم

ابن السلطان ديوانى

باب الكاف

الكازرونية

وهي الطريقة الاسحاقية سبق ذكرها في باب الهمزة ومن اذكارها الشيخ عبد الرحمن العلوي الزبيدي في رفع الاستتار ويقال لها المرشدية ايضا

الكاسانية

شعبة من النقشبندية الاحرارية منسوبة الى الشيخ الاجل العارف بالله تعالى سيدي خواجگي شمس الدين احمد الكاساني بكاف عربية وسين مهملة المعروف بمخدوم اعظم قدس سره الافخم خرقه صوريه ومعنويه در قامت ايشان برقرار بود چهار حرم محترم دوازده پسر صاحب كمال و هفتاد و دو خليفه كامل مكمل داشتند و ايشان مريدان خود را در فقر وفاقه در طريق اهل سنت وجماعت تربيه كرده اند و فقر محمدی را شعار خود ساخته اند و ايشان نسبت صوريه ومعنويه از مولانا قاضی محمد سمرقندی المتوفی سنه ۹۱۱ و ايشان از خواجه عبيد الله احرار تاشكندی يافته اند و در اداب سلوك رساله نوشته بوده بسيار منافع در انجاهست مسكن وی دهبيد بوده و اصلش از كاسان است و وفات وی در سنه ۹۴۹ تسع واربعين وتسعمايه بوده و قبر وی در دهبيد در يك فرسنگی سمرقند و دوست محمد بن نوروز محمد الاخسيكتی در مقامات ايشان كتابی تاليف كرده اند و ازين كتاب بعضی از كلمات ايشان نقل كردم می فرمودند كه طريق حضرت خواجگان قدس الله ارواحهم همه در طور اخفا دانسته اند غلط عظيم كرده اند و خود را در مهلكه انداخته اند

واز

واز سعادت اين طائفه خود را محروم ساخته نداشته اند كه اخفا نسبت بمبتدی و متوسط است ونسبت بمنتهی اظهار است ميفرمودند كه هزار نوع طريق در طريق حضرات خواجگان بيان كنم كه هيچ گوش نشنوده باشد و بر هيچ خاطر خطور نكرده يعنی هر يك ازين طائفه عليه مجتهد زمان خود اند ميفرمودند كه حضرت سيد طائفه جنيد ميگويند كه در زمانی حق سبحانه وتعالی مرا امر كرده برانكه بنده هاى مرا جانب من بخوان و بمن رسان و بمقتضی يا داود اذا رأيت لی طالبا فكن له خادما چون مامور باين امر شدم هر چند بخود در خود ملاحظه ميكردم نمی توانستم بنده های خدای تعالی را متاثر ساختن و در كار در اوردن بسی متحير و حيران می بودم هاتفی اواز داد كه ای جنيد برخيز بر سر كوهها برو دوستان مرا بطلب كه امتان محمد رسول الله در گمراهی وضلالت افتاده اند و هيچ كسی نيست كه راه بر ايشان بكند ايشان بفرموده حق سبحانه وتعالی بر سر كوهها رفته فرياد كرده اند كه يا اكل الحشيش خرجتم من العزلة وتركتم من امتی صلی الله عليه وسلم بعد ازان بامر الله رجال الله از گوشه های عزلت كه خزيده بوده اند بيرون آمده اند و در ميان مردم در امده بيت گر تو گويی نيست پير اشكار • تو طلب كن در هزار اندر هزار • پير هست و اين زمان پنهان شده • تنك خلقان ديده در فرقان شده • گر ترا در دست پير آيد بديد قفل دروت را كليد آيد بديد • باوجود اين همه نتوانستيم كه بنده های خدای تعالی را براه راست در آوردن بعد ازان

مأمور شدیم بمقتضای الاصوات الطیبة هی مخاطبات الحق الی
العبد بیت سماع ای برادر بگویم که چیست ٭ اگر مستمع را بدانم
که کیست ٭ گر از برج معنی پرد طیر او ٭ فرشته فرو ماند از سیر او ٭
وگر مرد لهو است و بازی و لاغ ٭ قوی‌تر شود دیوش اندر دماغ ٭ یعنی
باین آوازهای خوش بنده‌های خدای تعالی را متأثر ساختیم و در
راه حق سبحانه در آوردیم حتی آوازنی و قانون وغیره جمیع آوازها
را حاضر می ساخته اند و صحبتهای عظیم میداشته اند بیت
جملهٔ آوازها زان شه بود ٭ گرچه از حلقوم عبد الله بود
پیش من آواز او از خداست ٭ عاشق از معشوق حاشا کی جداست
یعنی مأمور اند من عند الله از جهت تربیت ناقصان که یعنی
ایشان مجتهد زمان خود اند بهر نوعی که میتوانند بنده‌های خدای
تعالی را متأثر می سازند و در راه می درارند و بهر چه جمعیت
و حضور مع الله حاصل میشود تمسک باوی می نمایند بمقتضای
آیه کریمه ادع الی سبیل ربک الآیه و حدیث فتمسک بکل ما
جمعک مع الله را نصب العین خود می سازند غرض حضور
مع الله است بهر چه حضور مع الله دست میدهد باو
تمسک نمایند بیت مشو چه شوی بحالت زنده دلان ٭ چون
هر چه ترا ببست کسی را نبود ٭ حضرت مخدومی کلان مولانا
محمد القاضی قدس سره العزیز میفرمودند که این زمان آن
زمانست که طریق خواجگان را مثل طریق حضرت شیخ
زین الدین الخافی ورزش می باید کرد و طریق ایشان این

بوده که صد و دویست کس را در اعتکاف حلقه می نشانده
اند و در یک خانه کلان و خورد مثل مکتب داران یک چوب
دراز گرفته در میان می نشسته اند هر کس که اندک بغفلی میرفته
بآن چوب بر سر وی میزده اند و باین ضبط اوقات اربعینات
می برآورده اند و میگفته اند که این زمان آن زمانست که
طریق حضرت خواجگان را باین طور ورزش می باید کرد
قال النبی صلی الله علیه وسلم خیر الاعمال ادومها میفرمودند که
بهترین عمل آنست که بطریق دوام باشد زیرا که گفته اند نتیجه
از دوام عمل حاصل میشود اگر شخصی هزار سال عمر داشته باشد
بالفرض و دوام عمل نداشته باشد هیچ نتیجه او را حاصل نخواهد
شد میفرمودند که خیر الاعمال گفته اند اعمال جمع عمل است
اشارتست بکثرت طرق یعنی هر طایفه بعمل مخصوص و بدوام آن
عمل بجدی که گفته شد بمقصود رسیده‌اند یعنی بعضی بدوام ذکر
خفیه رسیده‌اند و بعضی از طائفهٔ دیگر بذکر جهر بآن سعادت
رسیده اند اما جماعت دیگر بطریق مراقبه رسیده‌اند و بدوام
آن انکه المراقبة علم العبد بدوام اطلاع الحق علیه و طائفهٔ
دیگر بطریق توجه بیت مانند مرغی باش هان بر بیضهٔ دل
پاسبان ٭ کز بیضهٔ دل زایدت مستی و ذوق و قهقهه ٭
و بعضی دیگر بطریق رابطه و بدوام آن و رابطه آنست که صورت
و سیرت پیر خود را در همه احوال در نظر می باید داشت و بعضی
بطریق خدمت و بدوام آن قال النبی علیه السلام من اتصل

اتصل بالخدمة ومن لم يتصل بها يتصل بترك الخدمة بعضى دبلر
بطريق جذبه رسيده اند ورعايت آن جذبه من جذبات الحق
توازى عمل الثقلين وانى اروى هذه الطريقة من سبيلين الاول
بالسند الى الشيخ عبد الغنى النابلسى عن خواجه محمد ابى سعيد البلخى
عن خواجه محمود خاوند اللاهورى الموصوف بحضرت ايشان المتوفى
سنة ١٠٥٢ عن خواجه هاشم دهبيدى المتوفى سنة ١٠٤٦ عن والده
خواجه محمد امين دهبيدى عن امام الطريقة خواجكى كاشانى
قدس سرهم الثانى بالسند الى الشيخ احمد النخلى المكى عن السيد
الشريف مير كلان بن السيد محمود البلخى الحسينى عن حضرت مولانا
ملا محمد عرب البلخى عن حضرة ملا الوشيرغانى عن حضرة ملا
خرد عزيزان المتوفى ببلخ سنة ٩٧٥ عن امام الطريقة حضرة
المخدوم الاعظم خواجكى كاسانى قدس الله تعالى اسرارهم

الكبروية

منسوبة الى الشيخ العارف بالله تعالى سيدى ابى الجناب احمد
بن عمر الخيوقى المعروف بالشيخ نجم الدين الكبرى قدس سره
مبناها الاصول العشرة المذكورة فى رسالة الشيخ الاتية ذكرها
وقال بعضهم مبناها على الانسلاخ والانبساط والانشراح كما قيل
كبردى اوج ايشله درجنبشرى ٭ بو قدر بو اوجدن ارتق ايشلرى
انسلاخ وانبساط وانشراح ٭ بو اوجيله بوله بلانلر فلاح
ترجمة المولى الجامى فى نفحات الانس والشيخ غلام سرور اللاهورى
فى خزينة الاصفيا والشيخ عبد الرؤف المناوى قدس سرهم فى

الكواكب

80 فى الكواكب الدرية وغيرهم ملخص ما ذكروا كان رضى الله عنه
عالما فاضلا زكيا وكان فى اوان شبابه يغلب على من باحث به
وناظره ولذلك لقب بطامة الكبرى ثم غلب عليه هذا اللقب
وخفف لفظة الطامة وبقيت الكبرى وكان اذا نظر لاحد حين
غلب عليه الوجد يوصله الى مرتبة الولاية ودخل تاجر يوما
زاويته وكان الوجد غالبا على الشيخ فنظر الى ذلك الرجل
فنال ما نال من مراتب الولاية فقال له الشيخ من اى بلدة انت قال
من فلان فكتب له الاجازة بالارشاد وارسله اليها للارشاد
الخلايق وتكلم يوما فى تحقيق اصحاب الكهف فخطر ببال الشيخ
سعد الدين الحموى هل فى هذه الامة المحمدية رجل يؤثر صحبته
فى الكلب فلاح للشيخ ذلك بنور الفراسة فخرج الى باب الزاوية
ونظر لكلب فاثر فيه الحال وذهب الى المقابر واتبعه سائر الكلاب
فى طريقه الكثر من خمسين واحترموه ولا يأكلون شيئا حتى مات
ذلك الكلب فامر الشيخ بدفنه فى المقابر وذهب رضى الله عنه
فى اوائل حاله الى تبريز لطلب علم الحديث فقرأ كتاب شرح السنة
من احد تلامذة محيى السنة وله سند عال الى ان وصل الى اواخره
وكان يوما حاضرا عند استاده مع جماعة للدرس فدخل عليهم
فقير لا يعرفه فتغير حاله عند مشاهدته حتى لم يبق له مجال للدرس
فسألهم عنه قالوا انه بابا فرج التبريزى من جملة مجاذيب الحق ولم
يستقر الشيخ فى تلك الليلة الى ان اصبح فجاء الى استاده والتمس
منه ان يذهبوا الى زيارة بابا فرج فوافقه الاستاد مع اصحابه

وآنكه راليه مولانا جلال الدين
الرومى فى هذا البيت
يك نظر فرما كه مستغنى شوم از
ابناى جنس ٭ سالك چوشه
منظور نجم الدين سكازا سروراست ٭

واستبعدت ذلك وغرضه من ذلك ان يشغلك عن ذكر الحق
فيتخبط عليك الامر فانتبهت واشتهيت وقال كنت بالاسكندرية
اسمع الاحاديث على الحافظ السلفي الاصفهاني وهو شيخ
من شافعي المذهب سلفي الاعتقاد نيف على المائة سنين
فغبت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو قاعد متى ثاني
اثنين بجنب ركبته ركبتي واني الهمت ان لي كل يوم وردا
من القرآن اقرأه فكنت اقرأ عليه وردي فلما سكتت عن
القرائة استجودها وقال هكذا اسمع الاحاديث بالنهار
وتقرأ القرآن بالليل ثم الهمت حينئذ ان اسأله كنيتي فقلت
يا رسول الله كنيتي ابو الجناب ام ابو الجنّاب فقال لا بل
ابو الجنّاب بالتشديد فكانت نفسي مائلة الى ان يقول
ابو الجناب بالتخفيف فقال صاحبه نعم يا رسول الله هو
ابو الجنّاب وقاه من الدنيا والاخرة ولو قال ابو الجناب
لكنت صاحب الدنيا فلما قال ابو الجنّاب فاكون متجنبا عنها
ان الله تعالى ثم تجرد رضي الله عنه وسافر في طلب الرشد
واجتمع بالمشايخ الكرام ولم يأخذ عن احد لكونه عالما
فاضلا لم يعجبه احد منهم ولما وصل الى خوارستان مرض
مرضا شديدا وعجز عن المشي والحركة واراد ان يسكن
في محل حتى يطيب ولم يقبله احد ثم سئل هل في هذه البلدة
محل يسكن مريضا في محل قالوا انما زاوية الشيخ اسمعيل
القصري ان ذهبت اليها تسكن وتطيب فذهب الى الزاوية

وذهبوا الى زاويته وكان في بابها خادم يقال له بابا شادان فلما
رأى الجماعة دخل واستأذن عن بابا فرج قال ان يأتون كما يقفون
في حضور الحق تعالى فلهم الاذن قال الشيخ لما كان لي نصيب من نظر
الشيخ فهمت مراده وحلفت ما لبسته وربطت يدي في صدري فوافق
الاستاد واصحابه ودخلنا الى المجلس فتغير حاله وظهر المهابة في صورته
وبرق نوراني وجهه كالشمس ساعة ثم صحى من حاله وخلع لباسه
والبسني اياه وقال ليس لك وقت لقرائة الكتب بل وقتك انا
فتمنى ان تكون رأس كتاب الكون فتغير حالي وانقطع باطني عن
غير الحق تعالى ثم خرجنا من عنده فقال الاستاد لم يبق من شرح
السنة الا قليل فيتم الى يومين او ثلاث قلت نعم فلما حضرت
الدرس في غد فرأيت الشيخ بابا فرج دخل علينا وقال قطعت
الامس الف منزل من منازل علم اليقين فعدت اليوم وشرعت
في العلم فتركت الدرس قال واشتغلت بالرياضة منقطعا الى الله
تعالى في الخلوة مواظبا بالذكر نجاء اللعين والكنز على الحبل
ليشوش الخلوة والذكر فظهر في يدي سيف الالحة مكتوب
عليه من ذنابته الى قبضته الله الله فكنت اتقي به الخواطر
اث عنه عن الله عز وجل فخطر على قلبي ان اصنف كتابا في
الخلوة واسميه حبل المريد على المريد فقلت لا يصح الا باذن
الشيخ فشاورت الشيخ في الغيب فسمعت كلامه بصحة رابطة
كانت بيني وبينه ان انته عن هذا الخاطر فانه خاطر الشيطان
يصطادك في حيلة وسمى نفسه مريدا فحسبت انه لا يشتم نفسه

وعين له محل امام صفة الفقراء وسكن فيه وطال مرضه قال
لم يحصل لي الم من شدة المرض بل كان يؤلمني سماع الفقراء
لاني كنت منكرا للسماع ولا قوة لي حتى انتقل الى محل اخر
فسمعوا الليلة ثم جاء الشيخ الى عندي وقال تريد ان تقوم قلت
نعم فمسك بيدي واخذني الى وسط حلقة السماع ثم اسندني
الى الحائط قلت الان انفع فاذا ما بي شيء من المرض فحصل لي
الارادة ووصلت الى خدمته ومسكت يد الارادة واشتغلت
بالسلوك مدة فحصل لي الوقوف الكلي في احوال الباطن فخطر لي
ليلة اني اخبرت بعلم الباطن واني في علم الظاهر اعلم من الشيخ
ففي بكرتها طلبني وقال لي اذهب الى الشيخ عمار ياسر ففهمت ان
الشيخ قد وقف بخاطري فذهبت الى خدمته وسكنا عنده مدة
ثم خطر لي الخاطر المذكور ففي صباحه قال يا نجم الدين قم واذهب
الى المحروسة مصر عليك بخدمة الشيخ روزبهان فانه يأخذ منك
الوجود قال فسافرت الى مصر ودخلت زاويته ولم يكن الشيخ
فيها والفقراء كلهم في المراقبة ولم يتقيد بي احد وكان فيها
رجلا اخر سألته عن الشيخ قال خرج للوضوء فخرجت رأيته يتوضأ
بماء قليل فخطر لي انه لا يعرف عدم جواز الوضوء بماء قليل فكيف
يرشد الخلائق فلما تم وضوءه رش ما بيديه على وجهي فلما
وصل الماء غبت عني ودخل الشيخ الى الزاوية فاتبعته وصلى
تحية الوضوء وانا وقفت قائما وانتظرت لاتمامها فغبت في
ذلك الوقوف ورأيت ان القيمة قد قامت وظهرت النار وبا

ويأخذون الناس اليها وفي طريقها تلة وفوقها رجل فكلما
يأخذون احدا يريدون الى ذلك الرجل ان كان من متعلقه
فيخلونه ويأخذون غيره ثم اخذوني فلما وصلت اليه قلت
اني منسوب اليه فتركوني فطلعت فوق التلة ونظرت اليه فاذا هو
الشيخ روزبهان قدس سره فوصلت اليه ووقعت على قدميه وقال
لا تنكر بعد هذا على اهل الله فانتبهت من غيبتي ورأيته تمت
صلاته ووقعت على قدميه اظهرا واقعتي وقال ما قال في الواقعة
فاخرج من باطني تلك المرض ثم ارسلني الى خدمة شيخي الشيخ
عمار وكتب له مكتوبا انه كلما كان عندك نحاس ارسل لي
اجعله ابريزا خالصا قال اول ما دخلت الخلوة كان في
قلبي نوع رياء وسمعة وطلب للكلام بهذا الطريق حتى اعظ
الناس في رؤس المنابر واعد من جملتهم مع اني لسنة تم
فاعطيت شيئا من الكشف بقدر ما علمت ان هذا الطريق
صحيح ولكن كان بناء الخلوة فاسد الاصل انه ما كان غرضي
صحيحا ونيتي صادقة وكانت في اشياء من الكتب خارج
الخلوة التفت اليها فاخرجوني من الخلوة في الحادي عشر
ثم بقيت خارج الخلوة بقدر ما زال عني وجع ضرب الخلوة
واردت الخلوة فقلت في نفسي ان دخلت الخلوة كما دخلت
اخرجت منها كما اخرجت ولكني ادخل مدخل صدق حتى اخرج
مخرج صدق فصفيت النية ووضعت الروح بالكف وقلت
بها هو اخذها ووقفت الكتب ووهبت الثياب وتصدقت

بالدراهم ونبذت الدنانير وارا ظهري وجعلت القيامة بين يدي
وخلعت عذار العار والشنار ان يقول الناس في ذل واستكان
او جن وكان من امره ما كان وجعلت النفس بين يدي الشيخ
مثل الميت على اللوح بين يدي الغسال وقلت الساعة ادخل
القبر فلا انشر منه الى يوم القيمة حتى قلت بهذه البقية من الثياب
كفني فان قويت الخواطر بالخروج من الخلوة مزقت ثيابي على
البدن مزقا خرقا حتى استحي من الناس فلا اخرج فيكون لباسي
جدران الخلوة وذلك كله من شدة شوقي الى طلب النجاة فلما
دخلت هكذا ما خرجت عنها الا باذن الشيخ قال شيخي عمار
اذا دخلت الخلوة فلا تحدث نفسك بانك تخرج منها بعد الاربعين
فان من حدث نفسه بذلك اخرج في اليوم الاول ولكن حدثها
بان هذا قبرك الى يوم القيمة قال وهذا دقيق لا يتنبه له الا
البالغون ثم اجيز بالارشاد وذهب الى خوارزم وسكن
بها وارشد العباد واخذ عنه جماعة واستشهد طائفة وفات
آن جامع الكمالات در دهم جمادى الاولى سال ششصد وهژده واقع
شده كه از دست لشكر جنگيزخان شهادت يافت وچون لشكر
جنگيزخان بخوارزم رسيد در آن وقت عمر شيخ زياده از شصت سال
بود شيخ اصحاب واحباب خود را طلب داشت وفرمود كه برخيزيد
وببلاد خود برويد كه آتشي از مشرق برافروخت وتا مغرب خواهد
سوخت ومرا نيز شهيد بايد شد واين بلائي است مبرم كه علاجي
ندارد پس همه اصحاب را رخصت كرد وخود نيزه در دست گرفته

وسلكها

83

وسلكها در بغل خود پر كرده با كفار مجادله ومقاتله نمود وشهادت
يافت گويند كه بوقت شهادت كاكل شخصي از لشكر معاندين
بدست گرفته بود بعد از شهادت ده كس نتوانستند كه از او از دست
شيخ خلاص كنند آخر ازا قطع كردند ومولوي جلال الدين رومي
از اين ابيات اشارت ميكند

ما ازان محتشمانيم كه ساغر گيرند ○ ني ازان مفلسكان كه بز لاغر گيرند
بيكي دست مي خالص ايمان نوشند ○ بيكي دست دگر پرچم كافر گيرند

ولقد وصل بنظر فيض اثر الشيخ رضي الله عنه الى درجة التكميل الاف
رجال لكن اعاظمهم الشيخ مجد الدين البغدادي والشيخ سعد الدين
الحموي والشيخ رضي الدين علي لالا وسيف الدين الباخرزي ونجم الدين
الرازي وكمال الدين كبيلي وسلطان العلماء مولانا بهاء الدين ولد
والكتب المؤلفة في سلوك الطريقة كثيرة منها فواتح الجمال وفواتح
الجلال للشيخ قدس سره وتحفة البررة للشيخ مجد الدين ومرصاد العباد
للشيخ نجم الدين وغيرها ولنا جزء لطيف مسماة بحصول النور الزينية
في كتابنا فوايح ازهار الحقايق واعلم ان هذه الطريقة لها
شعب الاولى الخلوتية الثانية الفردوسية سبقتا في بابهما
الثالثة النورية ومنها الركنية ومنها الهمدانية ومنها النوربخشية
سياتي ذكرهن ان شاء الله تعالى الرابعة السمرقندية منسوبة
السمرقندي
الى الشيخ العارف بالله تعالى السيد علاء الدين علي بن السيد يحيى [illegible] اعظمها
الحسيني قدس سره انتهى الدين النظام والتاليفات
الشروانى المتوفى سنه ~~صاحب~~ التفسير المسمى فتح الرحمن بحر العلوم
المشهور بتفسير الشيخ وله كرامات جليلة وقد جمع مناقبه غير واحد منهم الشيخ شهاب الدين الهندي
جمع كتابا فارسيا وسماه جامع الخوارق ومنهم السيد نظام الدين البدخشي جمع كتابا تركيا
وسماه كتاب المناقب وله كلام عال فمنها من بايعني فكانما بايع جدي سيد المرسلين ومن بايع
جدي فكانما بايع الله تعالى ومن بايع الله سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا ~~[illegible]~~

وهو اخذ عن الشيخ خوردلى عن الشيخ على بن سعيد الكردى عن
الشيخ شرف الدين احمد بن المؤيد الكردى عن امام الطريقة
الشيخ نجم الدين الكبرى قدس الله اسرارهم الخامسة تصل الى
الشيخ بابا كمال الجندى الخجندى قدس سره المتوفى سنه ارويها
بالسند الى الشيخ المجدد احمد بن عبد الاحد الفاروقى السرهندى عن
والده عن الشيخ ركن الدين عن الشيخ عبد القدوس الكنكوهى
عن درويش محمد بن قاسم الاودى عن الشيخ بدهن بهرايجى عن
الشيخ اجل الجنبورى عن الشيخ حميد السمرقندى عن الشيخ شمس
الدين محمود عن الشيخ ابى العطا يا خالد عن الشيخ احمد مولانا بن
شمس الدين المفتى بتركستان عن الشيخ بابا كمال الجندى ح
وبالسند الى الشيخ الموصوف بشاه نقشبند من طريق السيد الشريف
الجرجانى عن مولانا سلطان الدين الشهيد عن مولانا احمد
بن شمس الدين عن بابا كمال الجندى عن امام الطريقة ابى
الجناب الشيخ نجم الدين الكبرى قدس الله ارواحهم السابعة
تصل الى الشيخ فخر الدين ابى يحيى زكريا القصار قدس سره المتوفى
سنه ارويها بالسند الى الشيخ محمد بن فضل الله الهندى
عن الشيخ عبد الكريم عن والده الشيخ شرف الدين شهباز عن
الشيخ سراج الدين عن شاه علم خطيب عن السيد بدر الدين
بن قطب عالم عن السيد محمود بن قطب الاقطاب جلال الدين
البخارى عن السيد صدر الدين ابى الفضل محمد بن احمد الحسينى
البخارى عن القطب السيد جلال الدين الموصوف بمخدوم جهانيان

فصل الى الشيخ سيف الدين ابى المعالى سعيد بن المطهر الباخرزى قدس سره المتوفى سنه ٦٥٨ ارويها بالسند الى شيخ الاسلام زكريا الانصارى عن التقى بن فهد المكى عن النور على بن احمد بن محمد بن سلامة المكى عن محدث الديار الحافظ سراج الدين عمر بن على بن عمر القزوينى عن القاضى برهان الدين محمد بن ابى بكر بن عمر البخارى عن سيف الدين الباخرزى عن امام الطريقة سيدى نجم الدين الكبرى قدس الله ارواحهم السادسة

ح

ح وبالاسانيد السابقة فى الجشتية والسهروردية واثنا عالية
الى القطب مخدوم جهانيان ايضا عن السيد حميد الدين محمود الحسينى
عن العارف شمس الدين ابى محمد بن محمد بن ابراهيم النساج الزغانى
عن قطب الاقطاب نظام الدين عن الشيخ فخر الدين ابى يحيى القصار
عن امام الطريقة القطب الجامع نجم الدين الكبرى قدس الله ارواحهم
وهو اخذ الطريقة عن الشيوخ الثلاثة العارفين بالله تعالى
سيدى اسمعيل القصرى المتوفى سنه ٥٨٩ والشيخ عمار ياسر البدليسى
المتوفى سنه ٥٨٢ والشيخ روزبهان المصرى الكازرونى المتوفى سنه ٥٨٤ وهولاء
اخذوا عن الشيخ ابى النجيب عبد القاهر ضياء الدين السهروردى
بسنده من طريق الامام احمد الغزالى وقد سبق ذكره فى باب
العشرة فى الاباهرية وللشيخ اسمعيل القصرى نسبة كميلية سيأتى
~~قريبا وللشيخ روزبهان البقلى نسبة الى الاسحاقية سبقت~~
فى باب العشرة وهذه رسالة المسماة باصول العشرة لامام
الطريقة ومرشد الحقيقة وهى التى عليها مبنى سلوك طريقته
رضى الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم
الطرق الى الله تعالى بعدد انفاس الخلايق وطريقنا الذى
نشرع فى شرحه اقربها الى الله تعالى واوضحها وارشدها وذلك لان
الطرق مع كثرة عددها محصورة فى ثلاثة انواع احدها طريق ارباب
المعاملات بكثرة الصوم والصلوة وتلاوة القرآن والحج والجهاد
وغيرها من الاعمال الظاهرة وهو طريق الاخيار فالواصلون
بهذا الطريق فى الزمان الطويل اقل من القليل وثانيها طريق اصحاب

المجاهدات والرياضات في تبديل الاخلاق الذميمة وتزكية النفس
وتصفية القلب وتجلية الروح والسعي فيما يتعلق بعمارة الباطن
وهو طريق الابرار فالواصلون بهذا الطريق اكثر من ذلك الفريق
لكن وصول ذلك منهم من النوادر كما سئل عن ابرهيم الخواص
في اي مقام تروض نفسك قال اروض نفسي في مقام التوكل منذ
ثلثين سنة قال افنيت عمرك بابطال في عمارة الباطن فاين
انت من الفناء في الله تعالى وثالثها طريق السائرين الى الله
والطائرين به وهو طريق الشطار من اهل المحبة السالكين
بالجذبة فالواصلون منهم في البداية اكثر من غيرهم في النهاية
فهذا طريق المختار مبني على الموت بالارادة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا وهو محصور في عشر اصول
الاصل الاول التوبة وهي الرجوع الى الله تعالى كما ان الموت رجوع
بغير ارادة لقوله تعالى ارجعي الى ربك وهي الخروج عن الذنوب
كلها والذنب ما يحجبك عن الله تعالى من مراتب الدنيا والاخرة
فالواجب على الطالب الخروج عن كل مطلوب سواه حتى الوجود
كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب الاصل الثاني الزهد
في الدنيا وهو خروج عن متاعها وشهواتها قليلها وكثيرها مالها
وجاهها كما ان بالموت يخرجون منها وحقيقة الزهد ان تزهد
في الدنيا والاخرة قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على اهل
الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله الاصل
الثالث التوكل على الله وهو الخروج عن الاسباب والتسبب بالكلية

ثقة

ثقة بالله تعالى كما هو بالموت لقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
الاصل الرابع القناعة وهي خروج عن الشهوات النفسانية والتمتعات
الحيوانية كما هو بالموت الا ما اضطر اليه من الحاجة الانسانية فلا يسرف
في المأكول والملبوس والمسكن ويختص على ما لا بد منه لقوته لقوله
تعالى ولا تسرفوا الاصل الخامس العزلة وهي الخروج عن مخالطة الخلق
بالانفراد والانقطاع كما هو بالموت الا عن خدمة شيخ واصل مربي ارشاد ناصح مشفق لانه
كالغسال للميت فينبغي ان يكون المريد بين يديه كالميت بين يدي
الغسال يتصرف فيه كما شاء ليغسله بماء الولاية عن جنابة الاجنبية
ولوث الحدوث واصل العزلة الحواس بالخلوة عن التصرف في
المحسوسات فان كل آفة وبلاء وفتنة ابتلى الروح بها كانت لتقوية
النفس وتربية صفاتها فيها هي داخلة عن روزنة الحواس وبها
استقبلت النفس والروح الى اسفل السافلين وقيدتها واستولت
عليها فبالخلوة وعزلة الحواس ينقطع مدد النفس عن الدنيا
والشيطان واعانة الهوى والشهوة كما ان الطبيب في معالجة المريض
يأمر اولا بالاحتماء ما يضره ويدبر في علل مرضه فينقطع بذلك
عنه مدد المواد الفاسدة التي تنبعث بها المرض ويبقى بها المواد
وقد قيل الحمية رأس كل دواء ثم يعالجه بمسهل يزيل عنه المواد
الفاسدة وتتقوى القوة الطبيعية والحرارة الغريزية ليزول
عنه المرض بدفع الطبيعة وتنجذب الصحة بالمسهل فالمسهل ههنا
بعد الاحتماء وتنقية المواد الذكر الدائم الاصل السادس ملازمة
الذكر وهو الخروج عن ذكر ما سوى الله تعالى بالنسيان كما قال تعالى

واذكر ربك اذا نسيت اى اذا نسيت غير الله كما هو بالموت فاما نسبة
المسهل بالذكر وهو كلمة لا اله الا الله فانه معجون مركب من النفى
والاثبات فبالنفى يزيل المواد الفاسدة التى يتولد منها مرض القلب
وقيود الروح وتقوية النفس وتربية صفاتها وهى الاخلاق الذميمة
النفسانية والاوصاف الشهوانية الحيوانية وتعلقات الكونين
وباثبات الا الله يحصل صحة القلب وسلامته عن الرذايل من الاخلاق
بانحراف مزاجه بنور الله فيتجلى الروح بشواهد الحق وتجلى ذاته
وصفاته واشرقت الارض بنور ربها اى ارض النفس وزالت
عنها ظلمات صفاتها يوم تبدل الارض غير الارض وبرزوا لله الواحد
القهار فمع قضية فاذكرونى اذكركم تتبدل الذاكرية بالمذكورية
والمذكورية بالذاكرية فيفنى الذاكر فى الذكر ويبقى المذكور خليفة
للذاكر فاذا طلبت الذاكر وجدت المذكور واذا طلبت المذكور
وجدت الذاكر فاذا ابصرتنى ابصرته واذا ابصرته ابصرتنى الاصل
السابع التوجه الى الله تعالى بكليته وجوده وهو الخروج عن كل داعية تدعو
الى غير الحق كما هو بالموت فلا يبقى له مطلوب ولا محبوب ولا مقصود
الا الله ولو عرض عليه مقامات جميع الانبياء والمرسلين لا يلتفت
اليها بالاعراض عن الله تعالى لحظة قال الجنيد قدس سره لو اقبل الصديق
على الله الف الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فما فاته اكثر مما ناله الاصل
الثامن الصبر وهو الخروج عن حظوظ النفس بالمجاهدة والمكابدة
كما هو بالموت والثبات على فطامها عن مألوفاتها ومحبوباتها لزكاها
وخمود شهواتها والاستقامة على الطريقة المثلى لتصفية القلب وتجليته

الاصلى واستواء مزاجه وصحته

الذى هو يهلك بتجلى جلاله كل
الموجودات فقد نبهتك على
امر عظيم ان كنت من اهل
القلب السليم

قال

86 قال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا
يوقنون الاصل التاسع المراقبة وهى الخروج عن حوله وقوته كما هو
بالموت مراقبا لمواهب الحق متعرضا لنفحات الطافه معرضا عما سواه مستغرقا
فى بحر هواه مشتاقا الى لقائه الجائه اليه قلبه يحن ولديه روحه باين
به يستعين عليه ومنه يستغيث اليه حتى يفتح الله له باب رحمة لا ممسك
لها ويغلق له باب عذاب لا مفتح له فيفوز بنور ساطع من رحمة
الله تعالى على النفس تزول امارية النفس فى لحظة ما لا يزول بثلثين
سنة بالمجاهدات والرياضات كما قال الله تعالى الا رحم ربى وهم الاخيار
بل تتبدل سيئات النفس بحسنات الروح لقوله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات
وهم الابرار بل يكون حسنات الابرار سيئات المقربين فيبدل سيئات
المقربين بحسنات الطافه لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
فهذه حسنات الطاف الحق وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء الاصل
العاشر الرضا وهو الخروج عن رضا النفس بالدخول فى رضى الله تعالى
بالتسليم للاحكام الازلية والتفويض الى التدبيرات الابدية بلا اعراض
ولا اعتراض كما هو بالموت كما قال بعضهم شعر وكلت الى المحبوب
امرى كله فان شاء احيانى وان شاء اتلفا هواى له فرض تعطف
ام جفا ومشربه عذب تكدر ام صفا فمن يموت بارادته عن هذه
الاوصاف الظلمانية فيحييه الله تعالى بنور عنايته كما قال تعالى او من
كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله
فى الظلمات ليس بخارج منها الابد اى او من كان ميتا من الاوصاف
الظلمانية فى الشجرة الانسانية فاحييناه باوصافنا الربانية وجعلنا

لا نورا من انوار جمالنا يمشي به في الناس اي في سائر الناس يمشي
بالفراسة ويشاهد احوالهم كمن مثله في الظلمات اي كمن بقي في ظلمات النجوة
الانسانية ليس بخارج منها ~~الا بالمجاهدة~~ اي لا ظهور له بزهرة المؤمنية
ولا باثمار الولاية والنبوة والله اعلم بالصواب تمت الرسالة

الكلشنية

شعبة من الخلوتية الروشنية منسوبة الى الشيخ العارف بالله تعالى
سيدي ابراهيم الكلشني قدس سره السني ابن الشيخ العالم الفقيه
المتكلم المنطقي مولانا محمد الامدي بن مولانا الحاجي ابراهيم بن
الشيخ شهاب الدين بن اي طوغمش بن كون طوغمش بن
قطلو طوغمش بن اوغوز رحمهم الله تعالى واوغوز هو واضع
اللسان التركي ووالدته هدية الله بنت الحاجي شرف الدين
ينتهي نسبه الى اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ولد رضي الله عنه
٨٢٦ سنة بمدينة آمد وهي من قرب ديار بكر وكان يسمع الكلام
باذن الكمال ويتكلم بلسان الحال قبل المقال وهو في المهد صبيا
ومات والده وهو ابن سنتين وتربى يتيما عند عمه السيد علي وانتقل
له من ابيه وجده بالارث كتبا كثيرا لكن اضاعها عمه باعطائها
لمن يستصغرها ولما بلغ عمره خمس سنين كان يزور قبر ابيه وجده
ويدعو عندهما بالتضرع والبكاء ويقول انتم قريب من الحق
اطلبا لي علم الدنيا حتى لا احتاج الى الكتاب والا نفذا الى اليكما
وكان يتعجب من يسمع هذا الكلام منه وقرأ القرآن على عمه ولما
وصل الى سورة البروج انكشف له بعضا من العلوم اللدنية وكان

صبيا نشأ في طاعة الله تعالى وكان لا يترك قيام الليل وسنه دون
العشرة وكان يظهر منه الخوارق وكان عمه يباهي به لكونه على زينة
ولما ختم القرآن واخذ لذة علم التفسير والحديث من بعض الكتب
التركية رحل الى ما وراء النهر وخرج من غير زاد ولا راحلة فسمع عمه
ذلك وارسل بعضا من خلفائه ليرجعوه من الطريق فلما لقوه
وحده وسلموا عليه ورجوا بان يرجع معهم وقالوا انه لا يجوز السفر
من غير زاد ولا راحلة فقال في جوابه الله نعم الرفيق والدنيا نعم
المطية اركبها بلاغا للاخرة ومن يتوكل على الله فهو حسبه ولا يجوز
الرجوع من طريق الحق وطلب العلم فارادوا ان يعطوه ما جاؤا
به عن عمه من الزاد والدراهم فابى عن قبوله وقرأ قوله تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وذهب الى
سبيله ووصل الى تبريز واجتمع فيها بمولانا حسن القاضي بعسكر
السلطان حسن فلما رأى في ذاته الاستعداد الكلي فاتخذه ابنا له
وحصل طرفا من العلم وصحب بمولانا الجامي قدس سره في سفره الى
الهراة للصلح بين السلطان حسن والسلطان حسين بيقرا في
حال شبابه واخذ الطريقة الخلوتية من حضرة دده عمر روشني
الايديني ثم التبريزي احد خلفاء سيدي السيد يحيى الشرواني قدس
سرهما وحصل معنى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور
من ربه وضياء واشرقت الارض بنور ربها اشتمل ارض وجوده
وعرف نفسه مظهر العدم وربه مظهر الوجود وكمل في عرفان
من عرف نفسه فقد عرف ربه وكان في اوائل سلوكه يأكل في اليوم

شاتا ويشرب ماء كثيرا ومع ذلك لا ينام ولم ينقض وضوءه اياما
وذلك من حرارة الذكر ثم تبدل نار الحرارة ببشارة المرشد الى الامارة
وصار يفطر في كل عشرة ايام مرة واحدة وحصل مقصده الاعلى
ووصل الى الكنز الاسنى وفك طلسم الكنز المخفي ونثر درر الحقايق
بجواهر زواهر الحروف وكان يجتمع بالملوك والامراء والقضاة
والوزراء ويعين بخدمة الفقراء ولما بنى السلطان يعقوب زاوية
لحضرة دده عمر قدس سره وتمت عمارتها فاشار حضرة دده للشيخ
بتطهيرها عن الوسخ فجمع الدراويش فطهروها في ثلاث ساعات
ما لم يطهر في شهر وكان امر الشيخ لولده محمد ان يجيء بسجادة
وحلاوى لحضرة دده للتبريك وقت الظهر ولما تم امر التطهير
دخل حضرة دده والدراويش الذي معه وقعدوا بها فقال
حضرة دده ان من يدعي المحبة كثير لكن لم يأتنا صادق للتبريك
فاذا دخل درويش محمد بن كلشني ووضع السجادة والحلاوة
امامه وقبل يده وبارك الله له وتمنى دعائه فتعجب الحضار من
ذلك ثم دعى له وقال للشيخ اعطيتنا سجادة ونحن نعطيك
ما هو اعلى منها وهي سجادة المرحوم سيدي السيد يحيى قدس
سره فاتى بها وسلمها اليه ودعى له ثم سرقها بعض الحسدة
منه فسمع حضرة دده وقال يا ابراهيم هي لك تشتريها في
الجمعة الاتية فجاء السارق واشتراها الشيخ من تركته واتى بها
لحضرة دده ودعى له ثانيا وزاد بغض بعضهم للشيخ وتوجهوا
عليه فانعكس البغض عليهم ووقع البعض والجرح وتاب على
ما

ما فعل ووقع على قدم الشيخ واعتذر واستعفى واستشفع
بحضرة دده فقام الشيخ وذهب مع جملة من الدراويش لحضرة
دده وكان مراقبا فجلسوا للمراقبة فرفع راسه وقال اي درويشان
اعرضوا وقايعكم بعد اليوم للشيخ ابراهيم فمن يقتبس النور من
مشكاته يجد روشني والا يبقى في الظلمة قد فوض اموركم اليه
الآن بمقتضى الطريقة ثم قرأ الفاتحة ودخل خلوته ثم طلبه بعد
ايام فذهب الشيخ وراه محتضرا وكلم معه بعض الكلمات وقرأ
سورة يس ولما تمت قبض الى الله تعالى وكان اخر كلامه قوله
تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قدس
الله سره العزيز ثم جلس الشيخ لمقام حضرة دده واشتغل
بالارشاد وسافر الى الحرمين بنية الحج وزيارة روضة النبي
صلى الله عليه وسلم من طريق بغداد سنه ٩٠٠ وكان معه من
الاحباب والخلفاء والدراويش الف وماتين نفس وزار
في طريقه مشهد الامام الحسين وروضة ابيه الامام علي رضي
الله عنهما وقبر سيدنا نوح عليه السلام ولما قرب من المدينة
المنورة بثلثة ايام نزل من محمله وعزم راجلا واتبعه بعض
الخلفاء والفقراء ولم ينم قط في تلك الايام والليالي ولم يتكلم
بكلام الدنيا اصلا الى ان وصل الحرم النبوي والحجرة المطهرة
على صاحبها افضل الصلوة والتحية واختلى بها سبعة ايام ثم عزم
منها الى مكة المكرمة راجلا ايضا ولما اتم مناسك الحج رجع الى
تبريز من طريق بغداد ايضا ولما استولى الطائفة الروافض

المشهورة بقزلباش التبريزي هاجر الشيخ منها الى وطنه الاصلي
مدينة آمد فان القرار محال لا يطاق من سخن المرسلين واشار
اليه المولانا جلال الدين الرومي قبل ثلاثمائة عام بقوله
يكي آتش بديد آيد كه عالم را همي سوزد
ازان آتش خلاصي هم زابراهيم ما باشد
كان لظهوره يقول في ديوانه في غزل طويل مطلعه
ديدم رخ خوب گلشني را ● آن چشم چراغ روشني را
آن قبلهٔ سجده گاه جان را ● آن عشرت وجاي ايمني را
واشار في المثنوي الى الكتاب المسمى بالمعنوي بقوله في المجلد السادس
پيش کش مي آرمت اي معنوي ● قسم سادس در تمام مثنوي
فرجه كن در جزيرهٔ مثنوي ● ارشدي عطشان بحر معنوي
فرجه كن چندانكه اندر هر نفس ● مثنوي را معنوي بيني وبس
ثم رحل من آمد الى بيت المقدس وجلس في الخلوة الاربعينية
ولما تم ميعاده رحل منها الى مصر القاهرة وسكن في قبة المصطفى
والف فيها كتابا المعنوي وهو اربعون الف بيت في بحر المثنوي
نظمه في اربعين يوم ثم ترك اتباعه فيها ودخل مصر وسكن في
جامع المؤيدية وابتم لامره الامراء الجراكسة وكانوا يسمعون
كلامه ويطيعونه ولما فتح السلطان سليم الديار المصرية
اكرم الشيخ واحترمه اكثر من امراء الجراكسة وملكه محل تكيته
الموقوفة به الآن امام جامع المؤيدية فبدأ ببنائه سنة ٩٢٦
وكمله في سنة ٩٢٧ وصرف جميع مصاريفه منه ولم يقبل حبة
من

وجعل له فيها مدفنا وبنى حوله خلوات للفقراء

من احد صارت كعبة الخلائق للعاشقين وقبلة الاقبال لمكين فاخذ عنه خلق كثير من العجم
والسلطين وكانت الامراء والاجناد في بابه اقل العباد وكان
لكثرة الاحباب وشدة شوق الاصحاب في مرتبة ما اذا خرج من
الزاوية يتكحلون بتراب اقدامه واذا دخل الحمام يموتون لماء
غسالته ووضوئه كانه ماء الحيوة وكان مجلس وعظه وتذكيره
يبهر العقول ولما وصل صيت اشتهاره مسامع السلطان سليمان
ابن سليم خان ترجى بتشريف قدومه للاستانة فسافر اليها سنة ٩٣٥
واجتمع بها السلطان مرتين ثم رجع الى مصر فاقام بها حتى توفي بها في تاسع
شوال سنة ٩٤٠ قدس سره العزيز بالطاعون وذلك فداء المؤمنين
وكانوا طلبوا منه الدعاء في اواخر شهر رمضان لدفعه فاستعفى
عن ذلك فالحوا اليه فانشد

زاوليا اهل دعا خود ديگرند ● گاه مي دوزند وگاه مي درند
قوم ديگر مي شناسم ز اوليا ● كه دهانشان بسته باشد از دعا
ثم قال وكل الى الله غيرنا فلا دخل لنا ولكن ايتوني في ثامن
العيد وخذوا الجواب فلما صار العيد افطر في اليوم الاول
ثم لم ياكل شيئا الى اليوم الثامن ولما كان يوم الثامن حضرت
الاشراف جميعا للزاوية وعرضوا اليه الحال بان اهل مصر
قد هلكوا لعل الدواء من الحكيم الالهي بواسطتكم فقام الشيخ
ودعى الى الله تعالى دعاء عظيما وودع بجميع الاحباب في ضمن
الدعاء واشعر بان روحه فداء عن الجميع ثم قرأ الفاتحة فتفرقوا
متعجبا وفي ليلة التاسع ختم القرآن الى الصباح ثم صلى الصبح

ومن عسكر السلطان وحصل
له الاقبال الجسيم والخضوع
العظيم من التلامذة وغيرهم
صح

وكان يفسر القرآن ويقرئ
في رسائل القوم ولما كثر
اقبال عسكر السلطان عليه
خافت الدولة من اخذه
مصر فكاتبوا عليه صح

وطرد غالب جند السلطان
عنه امتثالا لامر السلطان
وكان لا يمكن احدا من
قراءته بحيث يعرف الله
فتالي الموفقة الخاصة
عند القوم ويقول لم تجوا
الى اول حتى اعرفكم برب
البيت قبل البيت رضي
الله عنه وكان سبب
موته صح

وقرأ الاوراد وصلى الاشراق والضحى واشتغل بالنصح والارشاد
والذكر والسماع ثم صلى الظهر وقعد ساكتا متوجها نحو القبلة ولما جاء
وقت العصر اقتدى للامام قائما ثم لم يقدر القيام وكملها قاعدا
ولما تمت اشتغل بذكر الله الله وختم النفس بقوله هو قدس الله
روحه العزيز وكان عمره مائه واربعة عشر سنة ورثاه جماعة
من العلماء والمشايخ منهم درويش عارفي حسين افندى قال في تاريخ
ارتحاله ثلاث ابيات وهي مكتوبة على باب قبره المبارك ٩ه

○ كرد رحلت زكلستان فنا ○ كلشنى يعنى شيخ ابراهيم ○
○ زد قدم در نشيمن لاهوت ○ كشت رهان بخانقاه قديم ○
○ كفت هاتف زسر او تاريخ ○ مات قطب الزمان ابراهيم ○

وله من المؤلفات كتاب المعنوى وسيمرغ نامه وديوان الفارسى
وديوان التركى والقصيدة التائية ورسالة الاطوار وغيرهم — جمع فيها معالم مقامات الطريق
هذا ما لخصته من مناقب الشيخ محيى الكلشنى وهو حفيد للشيخ
الهامى الكلشنى ايضا لكتاب كبير في مناقبه وهما بالتركية من
اراد الوقوف على تفصيل احواله فليراجعهما وسلوك طريقته
باثنى عشرة اسماء كما اشار اليه الشيخ محيى قدس سره في المناقب بقوله ٩ه

بو اسمادر اصول خلوتك ○ بونره مظهر قيلمه ديره هم
لا اله الا الله الله هو ○ حق حى قيوم وقهار اوله هم
واحد احد صمد در بيش دكم ○ داخى وهابله فتاح اى همو

وهذه الفتحية الكلشنية اللهم يا لطيف يا حافظ يا دافع يا مانع — اوراده
يا رافع يا فتاح وهذه اوراد القهرية الكلشنية قادر مقتدر

قوى

قوى قائم قيوم قدوس قدير قاهر يتلى كل واحد منها بعد ورد الغداة
اربعين مرة واما اذكار الاوقات فبعد الفجر يا دافع يا مانع يا الله
عدد ٤٥٠ وخاصيتها دفع البلايا وبعد الظهر يا رؤف يا ودود يا الله
عدد ٤٧٠ وخاصيتها جلب القلوب وبعد العصر يا باسط يا معز يا الله
عدد ٤٧٥ وخاصيتها العز والرفعة وبعد المغرب يا رحمن يا رزاق يا الله
عدد ٧٥٠ وخاصيتها تسهيل الرزق وبعد العشاء يا رحيم يا عزيز يا الله
عدد ٤١٥ وخاصيتها عز الاخرة والله اعلم واما سائر الاوراد فهى
اوراد الخلوتية كورد الستار وغيرها من السور القرآنية في الاوقات
المعلومة فافهم ترشد ولهذه الطريقة تشعبات الاولى الزاهية
سبقت في باب السين الثانية اروبها باسنده الى الامام الشعراني
قدس سره وهما كما قال القاشى في السمط المجيد صحب الشيخ
ابراهيم الكلشنى قدس سره واخذ عنه الثالثة المسلسل من
اولاده رضى الله عنهم اخذتها عن الاخ في الله الشيخ شرف الدين
الادرنوى عن الشيخ محمد محمود الرومى الخير بولى المتوفى سنة ١٢٩٤
عن الشيخ اسمعيل عاشر بن احمد نجيب الادرنوى المتوفى سنة ١٢٧٩
عن الشيخ مصطفى چلبى المصرى خادم خانقاه الكلشنى المتوفى
سنة عن الشيخ ابراهيم بن على البورى ثم المصرى المتوفى
سنة عن الشيخ احمد ناصر الدين الكلشنى المتوفى سنة
عن والده الشيخ حسن حالتى عن والده الشيخ على العلى
عن والده الشيخ ابراهيم محيى الدين عن الشيخ حسن بن محيى
الدين عن عمه الشيخ احمد عن اخيه الشيخ ابراهيم محيى الدين المتوفى

سنة ١٠٤٦ عن والده الشيخ نجيب الدين حسن الاحسي المتوفي
سنة ١٠٢٤ عن اخيه الشيخ علي الصفوي المتوفي سنة ١٠٠٥ عن
والده الشيخ ابي الصفا شمس الدين احمد خيالي المتوفي سنة ٩٧٧
عن والده امام الطريقة ومعدن السلوك والحقيقة الشيخ
ابراهيم گلشني عن دده عمر روشني عن قدوة السادة الخلوتية
السيد يحيى الشرواني قدس الله ارواحهم وهو بسنده السابق

الكميلية

منسوبة الى العارف ذي الارشاد سيدي كميل بن زياد
رضي الله عنه صاحب سر الامام علي كرم الله وجهه قال
الحافظ احمد بن حجر العسقلاني في كتاب الاصابة في تمييز الصحابة
كميل بن زياد بن نهيك ويقال بن عبد الله النخعي التابعي
الشهير له ادراك قال بن خيثمة وخليفة ابن خياط مات
سنة ٨٢ اثنين وثمانين من الهجرة زاد ابن خيثمة وهو ابن
سبعين سنة بتقديم السين فيكون قد ادرك من الحياة
النبوية ثماني عشر سنة وروى عن عمر وعلي وابن مسعود
وغيرهم روى عنه عبد الرحمن بن عباس وابو اسحق السبيعي
والاعمش وغيرهم قال ابن سعد شهد صفين مع علي وكان
شريفا مطاعا ثقة قليل الحديث ووثقه ابن معين وجماعة
وقال ابن عمار كان من رؤساء الشيعة واخرج ابن ابي الدنيا
من طريق الاعمش قال دخل الهيثم بن الاسود على الحجاج
فقال له ما فعل كميل بن زياد فقال شيخ كبير في البيت قال
فاين

فاين هو قال ذاك شيخ كبير خرف فدعاه فقال له انت صاحب
عثمان قال ما صنعت بعثمان لطمني فطلبت القصاص فاقادني
فعفوت قال فامر الحجاج بقتله وقال جرير عن مغيرة طلب
الحجاج كميل بن زياد فهرب منه فحرم قومه عطاهم فلما راى كميل
ذلك قال انا شيخ كبير قد نفد عمري لا ينبغي ان احرم قومي عطاهم
فخرج الى الحجاج فلما راه قال له لقد احببت ان اجد عليك
سبيلا فقال له كميل انه ما بقي من عمري الا القليل فاقض ما انت
قاض فان الموعد لله ولقد اخبرني امير المؤمنين علي انك
قاتلي قال بلى قد كنت ممن قتل عثمان اضربوا عنقه فضربوا عنقه
انتهى وقال ابن كثير في تاريخه كميل بن زياد بن نهيك بن
الهيثم الكوفي روى عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابي
هريرة وشهد مع علي صفين وما بعدها وكان عابدا زاهدا
قتله الحجاج في سنة اثنين وثمانين انتهى وروي انه سأل يوما
عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال
ما الحقيقة فقال كرم الله وجهه ما لك والحقيقة فقال كميل
او لست صاحب سرك فقال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح
مني قال او مثلك يخيب سائلا فقال الحقيقة كشف سبحات
الجلال من غير اشارة قال زدني بيانا فقال محو الموهوم
وصحو المعلوم قال زدني بيانا فقال هتك الستر لغلبة السر
قال زدني بيانا فقال جذب الاحدية لصفة التوحيد قال
زدني بيانا فقال نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل

التوحيد اشاره قال زدني بيانا قال اطف السراج فقد طلع
الصباح انتهى وقد شرح هذه الاجوبة جماعة كالشيخ كمال الدين
عبد الرزاق الكاشاني والشيخ بايزيد الرومي والشيخ شمس الدين
السيواسي والشيخ عبد الاحد النوري وغيرهم قدس الله اسرارهم
ولنذكر هنا شرح الشيخ عبد الاحد النوري قدس سره ليحصل نوع
من الوضوح وهو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الاحد الذي لا يحوي كنه ذاته احد والصلوة
والسلام على رسوله السيد السند وعلى آله الخالصين كالعسجد والحجج
اولى الهدى والرشد صلوة ما لها غاية ولا لها امد اما بعد
فان بعض الخلان من ذوي العلم والوفان سألني عن تفسير
كلام امير المؤمنين بحر المعرفة وعمان اليقين على الرضي السخي
المرتضى رضي عنه ربه تبارك وتعالى في جواب كميل بن زياد
رضي عنه رب العباد حين قال له ما الحقيقة يا امير المؤمنين
فقال ما لك والحقيقة يا كميل وانت مصغر مقصر في مرتبة الكمال
فلا ينبغي لك السؤال عن الغاية قال اولست صاحب سرك يا امام
حتى تكتم عني هذا السر التام قال بلى ولكن انما يرشح عليك ما
يطفح مني اي بلى انت محرم سري ومخزن علمي ولكن يجب
ترشح ما يطفح اي يرتفع ويفيض عليك مني من المعارف اللدنية
قال او مثلك من الكرماء يخيب سائلا يا سيدي يا مولاي
اي انا سائل بابك وانت كريم والكريم لا يخيب سائلا فقال
الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة فاذا سأل بهذا الطريق

والحكم الدينية لا يجب كمال
انطباع سر الحقيقة فيك

التضرع

التضرع والاسترشاد لا بطريق ادعاء الاستعداد ترحم الامام
عليه فقال هي كشف سبحات الجلال ورفعها حجاب الخيال عن
وجه حقيقة الحال حتى تنقهر الموجودات بانعدام التعينات
ولا يبقى شيء بتعين ويشار اليه فحينئذ لا اشارة منه ولا مشار اليه
وقد اشار في الحديث الصحيح الى هذا المعنى التنقيح الصريح بقوله عليه الصلوة
والسلام حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه
بصره اي علمه المحيط بجميع الاشياء فلا يبقى شيء يشار اليه اصلا
فالسالك قد يشاهد ان القيمة قامت وسبحات الجلال والعظمة
انكشفت والموجودات كلها انقهرت والوحدة الحقيقية ظهرت
فيسمع عند ذلك قوله الملك الجبار لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار فمن شاهد ذلك عرف كيفية انقهار الاشياء ومن لم يشاهده
لم يدرك الاحدية ولا حقيقتها ثم لما ظهر قصور استعداد كميل
عن درك ذلك الكلام سلك مسلك التمني توضيح المرام فقال زدني
بيانا فقال محو الموهوم وصحو المعلوم يعني ان وجودات الاشياء
عند الحقيقة الاسنى وجود موهوم كما ان افعال العباد عند افعال
الفاعل الحقيقي كالمعدوم لان وجودات الممكنات انما كانت
باستنادها الى واجب الوجود الذي له الفيض والجود بحيث لو
اعتبرت انفكاك تلك الوجودات عنه لكانت هالكة معدومة
في حد ذاتها على ما حقق ذلك في تفسير قوله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه وقال التفتازاني في شرح العقايد ان كل ممكن فهو
هالك في حد ذاته بمعنى ان الوجود الامكاني بالنظر الى الوجود

الواجبي بمنزلة العدم قال الغزالي ليس للاشياء من ذواتها الا العدم المحض وهي من هذا الوجه معدوم ووجودها انما هو من الوجه الذي يلي جهة موجدها فكل شيء هالك بالنظر الى ذاته وهو موجود بالنظر الى ايجاد الحق له انتهى قول الغزالي وقد فصلنا هذا المحل على طريق الايضاح والكل في كتابنا الموسوم بمرآة الوجود قال زدني بيانا فقال هتك الستر بغلبة السر فاذا غلب سر حقيقة الوحدة على الوجودات الكثيرة المتعددة هتك ذلك السر استار الكثرة وظهرت من غيم العماء شمس الحقيقة فلا يحتاج شاهد ذلك الى البرهان في وحدة الذات كما يحتاج اليه اصحاب الكثرة من العلماء الدهات الثقات لان المشاهدة والعيان يغني المشاهد من البيان والبرهان قال زدني بيانا فقال جذب الاحدية لصفة التوحيد اي جذب الاحدية الموحدين الى الوحدة الصرفة بسبب صفة توحيدهم فينجذب الموحد اولا بتوحيده الى مرتبة الواحدية التي هي اعتبار الذات من حيث انتشاء كثرة الاسماء والصفات منه فيحصل له توحيد الاسماء والصفات ثم ينجذب بهذا التوحيد الى مرتبة الاحدية التي هي اعتبار الذات بانتفاء تعدد الاسماء والصفات والنسب والتعينات عنه فيشاهد الواصل الى هذه المرتبة وجود الممكنات فانية في وجه الواجب فيظهر له حقيقة قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله تعالى ويبقى وجه ربك ووجه الحق ما يحق به الشيء حقا اذ لا حقيقة الا به وهو المشار اليه بقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فمن شاهد قيومية الحق للاشياء

فهو

93 فهو النور يرى وجه الحق في كل شيء ظاهرا قال زدني بيانا فقال نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره يعني ان ذلك الجذب يحصل لهؤلاء المجذوبين من نور اي لاجل نور يشرق من صبح الازل فيظهر به اثار التوحيد على الموجودات التي هي هياكل التوحيد ومظاهره قال زدني بيانا فقال اطفئ السراج فقد طلع الصبح وعلى التركيب لا تمنى الازدياد في البيان قال له الامام يا كميل كمل البيان فما بقي عليك الا العيان فكأن الامام يقول نظم قد بين الصبح لذي عينين .
فامسح عينيك من الغينين .
اذ ظهر الحق اليقيني للكملاء الحذقة كظهور الصبح لمن له سلامة الحدقة .
فاذا لاح ضياء الصباح لا يحتاج الى نور المصباح هذا ما لاح لهذا الفقير النوري عفى الله عنه تقصيره المعنوي والصوري في توضيح كلام الامام الهمام بعون الله حضرة العزيز العلام

اقول وصلني هذا الطريق من منهاج الى الجناب احمد بن عمر الخيوقي الشهير بالشيخ نجم الدين الكبرى قدس سره الاعلى قال خليفة الاكمل الشيخ مجد الدين ابي سعيد شرف بن المؤيد بن ابي الفتح البغدادي قدس سره الهادي في تحفة البررة في اجوبة المسائل العشرة في جواب السؤال السابع كان يربي النبي صلى الله عليه وسلم بواطن الصحابة وظواهرهم فكانت امارة باطنهم من حيث صورة الاستفادة رجوع النبي صلى الله عليه وسلم الى الحضرة والتصافهم بالصديقية والفاروقية والحياء والرجولية والعلم وامارة كمال ظاهرهم هي

ان شرفهم بخرقته ولباسه كما صح من ذلك بحكم النقل انه البس
عليا رضي الله عنه والبس علي الحسن البصري وكميل بن زياد
وهو البس عبد الواحد بن زيد الانصاري وهو البس ابا يعقوب
يوسف بن حمدان السوسي وهو البس ابا يعقوب اسحق بن
محمد النهرجوري وهو البس ابا عبد الله بن عثمان وهو البس
ابا يعقوب الطبري وهو البس ابا القسم بن رمضان وهو
البس ابا العباس بن ادريس وهو البس داود بن محمد المعروف
بخادم الفقرا وهو البس الشيخ محمد بن مانكيل وهو البس شيخ
الوري اسمعيل القصري وهو البس شيخنا ابا الجناب احمد بن عمر
الصوفي وهو البس هذا الفقير انتهى قلت وهكذا تسلسل
الي ان وصل الينا باسانيده السابقة في الكبروية آنفا وما قاله
الشيخ اسمعيل حقي الجلوتي قدس سره في كتاب السلسلة الجلوتية
بالجيم من ان الطريقة الكميلية منقرضة الآن ليس بصحيح
فانهم ترشد وسيدنا كميل كما لبس الخرقة من سيدنا علي رضي
الله عنه اخذ الطريقة من سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ولقد صرح بروايته عنه الحافظ ابن حجر كما تقدم وبه يصح ما قال
بعضهم من ان الطريقة الكميلية تنتهي الى سيدنا عمر رضي الله
عنه والله اعلم وبه الهداية

الكيالية

شعبة من الرفاعية منسوبة الى الشيخ العارف بالله تعالى سيدي
السيد الشيخ اسمعيل الشهير بالكيال الرفاعي قدس الله سره

لم

لم اقف على ترجمته فكتبت كتابا الى الشيخ عبد الرؤف بن الشيخ محمد
طيار الكيالي نسبا وطريقة رحمه الله تعالى الى حلب حين تسويد
هذا الكتاب المبارك ان شا الله تعالى وتبارك وسالت منه
ترجمة الشيخ رضي الله عنه فاجاب بمكتوب لطيف وقال وان سعيكم
محمود واستنباط هذه الافكار الحميدة في هذا التاليف المبارك
ان شا الله تعالى موجب للفيوضات اللدنية والالطافات
الربانية ببركة الافاضل العظام وخدمة اكابر الاولياء الكرام
عطف الله علينا قلوبهم الشريفة ونظمنا في سلكهم الى يوم الدين
امين وما اشرتم اليه من طلب ترجمة السيد الكيال ونسبه ومولده
فواصل لكم بوجه الاختصار من اطلع عليه يتم مرادكم ان شاء
الله تعالى فاما محل ولادة القطب الكامل ذو المدد العالي السيد
اسمعيل المجذوب الكيال الرفاعي نسبا وطريقة فانه رضي الله
عنه ولد في القصبة المشهورة بام عبيده في حدود سنة ٦٠٠ ستمايه
التي بها مقام جده القطب الكبير السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه
الكاينة من اعمال ولاية البصرة وبها نشا على اكمل الاوصاف
مشتغلا بقراءة العلم الشريف وخدمة الطريقة العلية بربي المريدين
ويرشد السالكين مع ملازمة التواضع والانكسار والاشتغال
بالطاعات والعبادات اناء الليل واطراف النهار الى سنة ٦٥٦
ست وخمسين وستماية بظهور فتنة هلاكو بن تولي بن جنكيز خان
في العراق هاجر حضرة السيد من ام عبيدة الى اطراف ولاية
حلب من القطعة الشامية ونزل بقصبة الزربن من ناحية ريمين

وجدد بها الطريقة الرفاعية وقصده العام والخاص وظهرت
له الكرامات العظام وخضعت له الاولياء الكرام من اماثل الانام
وكانت وفاته قدس سره العالي سنة بالقصبة المذكورة
ودفن بجانب تكيته وقبره الشريف بها مشهور الى الآن يزار
ومن كراماته على ربه ان الزاير بقبره الشريف اذا كانت له حاجة
وتعسرت عليه وطلب من الله تعالى قضاها عند مرقده الشريف فانها
تقضى بحول الله تعالى وهذا مشهور متواتر واما نسبه الشريف
فهو السيد اسمعيل المجذوب الكيال الرفاعي بن السيد علي بن السيد
خليل بن السيد محمد بن السيد احمد بن السيد صالح بن القطب الكبير
والغوث الشهير السيد احمد الرفاعي قدس الله ارواحهم انتهى
ما كتبه رحمه الله تعالى قلت واما سبب اشتهاره بالكيال على
ما سمعته عن الوالد المرحوم انه قدس سره لما رحل الى ارض
حلب اظهر كرامة لمصلحة واشار الى الكيل في بيدر الحنطة
ان يكيلها فكالت بذاتها فاشتهر من بعده بالكيال رضي الله عنه
واما الطريقة العلية فقد اخذتها عن الشيخ نجم الدين احمد ابن
علي الرفاعي المتوفى سنة ٦٤١ الذي سبق ذكره وذكر سنده المتصل
الى القطب الكبير الرفاعي في باب الراء المهملة واني بحمد الله تعالى
تشرفت بهذه الطريقة بالاخذ عن الاخ في الله الشيخ عبد القادر
القادري الملقب بالراشد الرفاعي عن والده الشيخ مصطفى الخلوصي
ابن علي المصري المتوفى سنة ١٢٨٤ عن الشيخ محمد الكيالي المتوفى
سنة ١٢٧٥ عن ابن عمه الشيخ محمد الادلبي الكيالي المتوفى سنة

عن

عن ابن عمه الشيخ اسمعيل المجذوب الكيالي الحلبي المتوفى سنة ١٢٢٦
عن والده الشيخ عبد الجواد المجذوب ابن السيد احمد بن السيد
عبد الكريم الكيالي الحلبي المتوفى سنة ١٢٠٥ عن خاله وابن
عم ابيه الشيخ اسمعيل عن ابن عمه الشيخ احمد عن الشيخ احمد
التائب عن اخيه الشيخ عبد الكريم عن الشيخ محيي الدين عن
الشيخ احمد عن الشيخ يحيى بن الشيخ علي عن ابن عمه الشيخ شهاب
الدين احمد عن عمه الشيخ تاج الدين عن ابن عمه الشيخ حسن عن
الشيخ عبد السميع عن مربي المريدين ومرشد السالكين العارف
المجذوب والواصل المحبوب السيد الشيخ اسمعيل الشهير بالكيال
قدس سره العالي وهو بسنده المتصل الى حضرة الرفاعي وعنه
الى الامام علي الى النبي الرحيم صلى الله تعالى عليه وسلم

باب الميم

المتبولية

منسوبة الى الشيخ العارف المحمدي سيدي ابراهيم المتبولي
قدس الله سره ترجمه الامام عبد الوهاب الشعراني قدس سره
في طبقاته على التفصيل وها انا اذكر طرفا منها قال كان من
اهل دائرة الولاية الكبرى كنز التصريف في مصر وقراها واخذ
طريق القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شيخ شيخنا
سيدي علي الخواص رضي الله عنه وكان في بداية امره يبيع الحمص
المصلوق على باب زاويته بظاهر الحسينية عند جامع شرف
الدين الكردي وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه كثيرا

فيعلم بذلك امه رضي الله عنها فتقول له يا ابراهيم كل الناس
يشاركونك في رؤية النبي في المنام وانما الرجل من يراه في اليقظة
فبعد ذلك كان يراه في اليقظة ويحادثه ويشاوره في اموره كما
يشاور المريد شيخه واشتهر بذلك بين الاوليا وهو صلى الله عليه
وسلم هو الذي اشار على سيدي ابراهيم بحفر بئر الغيط الذي في بركة
الحاج حين كان سيدي ابراهيم كلما حفر بئرا انهالت فشكى ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له غدا ارسل لك عليا ابن عمي يخط
لك على بئر شعيب نبي الله الذي كان يسقي منها غنمه فخط له الامام
علي على جدارها المردوم فحفر سيدي ابراهيم فوجد الجدار وهو الذي
امر سيدي ابراهيم بعمارة الزاوية التي ببركة الحاج وقال يا ابراهيم
عمر هنا زاوية يأوي اليها المنقطعون والايتام والمساكين واجعل
فيها سماطا وقال له ما دام فيها اللقمة فبلاد الشرق مدفوع عن مصر
ويا ويل مصر اذا رفعت اللقمة منها وما دامت عامرة فمصر عامرة
واخبرني الشيخ جمال الدين الكردي ان الغلا وقع في عصر سيدي ابراهيم
فاجتمع عنده خلق كثير في الزاوية وكان يعجن لهم كل يوم خمسة ارادب
فيفرقها على الناس من غير ادام فاشتكوا من ذلك فقال للنقيب
امض الى الحوض الذي في الغيط وارفع البرش وخذ للناس ادم
يومهم فمضى ورفع البرش فوجد قناة ذهب تجري فاخذ منها كفاية
يومهم ثم شاور الشيخ في الزيادة فقال يا ولدي الام انما هو جيران
فخالف النقيب ومضى ورفع البرش فلم يجد شيئا وكان رضي
الله عنه كثير العطب لمن يؤذيه او يؤذي جماعته او ينكر عليه وما

المكاشف

مرة شفاعته وقال ان كان ابراهيم شيخا ينفخني فبلغ الشيخ فقال 96
ينفخه الله فانتفخ تلك الليلة حتى تمزقت بطنه ومات وجاءه
مرة شيخ المطرية ونازعه في رزقة كان سيدي ابراهيم يزرعها فولا
للفقرا فقال سيدي ابراهيم رح في حالك والا جاتك دويدة
تفتنك [redacted] فسخر يقول للشيخ دويدة ثم رقد تحت الجميزة والفقرا
ينظرونه فدبت عليه عقرب ولدغته في بيضه فمات في الوقت
وكان يقول كل فقير لا يقتل من القملة بعدد شعر رأسه ما هو فقير
وقيل له من شان الفقرا احتمال الاذى فقال صحيح ولكن الحق
تعالى هو الذي ينتصر لهم لاستنادهم اليه فانهم كالطفل في حجر
وليه فلا يستطيع احد ان يأخذه منها ومكث رضي الله عنه
عمره كله لم يغتسل من جنابة لانه لم يجنب قط وكانوا اذا قالوا
له يا سيدي لم لا تتزوج يقول يا اولادي ما في ظهري ذرية ونفسي
مشغولة عن الشهوات بما بين يديها من اهوال يوم القيامة
وكان رضي الله عنه اذا جاءه شاب وقال له يا سيدي خاطرك
يحفظني الله من الوقوع في الفواحش يقول له في همتك
ان تتزوج ان قدرت على مؤنة التزويج والا تكون مثلي فان
قال له اريد ان اتزوج يعطيه حبلا ويقول له شد بهذا
وسطك ما دام في وسطك لا تتحرك جارحة بشهوة وان قال
له اكون مثلك يمسح على ظهره بيده فلا تنتشر له جارحة
ما دام حيا وكان اذا بلغه عن احد انه انكر عليه شيئا من
احواله يقول يا اولادي انا سم خالص للناس وكان يكره للفقير

الفراغ من اعمال الدنيا والاخره ويقول يا اولادي ما خلق العبد
في هذه الدار الا للحرث وعمل الصنايع والاكل من عمل يده ولا يغرنكم
رواج هولاء الذين يجلسون في الزوايا يتعبدون فانهم عيلة على
الناس واجر طاعاتهم يوم القيامة للذي اطعمهم اللقمة بخلاف
من اكل من كسب يده فان عمله له وكان يقول جميع الفقراء الذين
لا حرفة لهم وياكلون من صدقات الناس نساء وان كانوا لم
سيما قال تعالى الرجال قوامون على النسا وكان اذا اخبر بشي
يقع ولا يخلي من المخالفة وكان يقول انا امان لمصر ما دمت
فيها فاذا مت فيا ويل مصر بعدي وكان يقول والله ليوزعن تعالى
على سبعين رجلا ويعجزوا عن القيام به وكان كثير التورع
لا ياكل من طعام قليل من الناس وكان اذا عزم عليه احد
من الامرا وتبعه احد من الفقرا يقول لهم ارجعوا فاني عازم
على اكل السم وكان يقول ما بيني وبين اهل الجدال عام
قال الشيخ جمال الدين الكردي سبب ذلك كثرة انكارهم عليه
بغير حق وكان يقول لبعض اولاد العلم حين الذين يقرأون
في جامع الازهر لكم من سافر ليتعلم الة الجهاد في سبيل الله من
الدقاق والمصارعة ورمي النشاب واللعب بالرمح فلما صار
استاذا في ذلك سافر للجهاد فوجد تاجرا معه مال وحريمه
فاعترضه ابليس وقال اقطع الطريق على هذا وخذ حريمه وماله
لانك تعرف الات المحاربة وهو لا يعرفها فسمع ابليس واطاعه
الجهاد في سبيل الله فكان ثمرة اشتغاله بالتعلم للجهاد كله حينئذ

معصية

97

معصية وكذلك هولاء المجادلون يتخذون علمهم آلة لحرب
من يخاصمهم ونسوا ما شرع لاجله العلم من العمل والخشية
والورع والزهد وغير ذلك وكان يقول آخى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيني وبين سيدي احمد البدوي وقال يا ابراهيم
قد آخيت بينك وبين رجل ما في الاولياء اكبر فتوة منه ولو
علمت ان في الاولياء من هو اكبر منه فتوة لآخيت بينك وبينه
ومنها كان يقول لانكير واخبز زاويتي على خبز سيدي احمد البدوي
وكان يقول لاصحابه الفقير لا يكون محله الا بقلبه وليس له
يد ولا لسان فمن لم يكن له قلب فلا ينبغي له ان يتصدر للشفاعات
عند الظلمة فيضحكون عليه ويزدرونه وكان يصلي الظهر دائما
في الجامع الابيض برملة لد وكان بعض الناس ينكر عليه ذلك
فكان اذا دخل وقت الظهر دخل الخلوة او الغيط فيغيب
ساعة ثم يخرج قال الشيخ يوسف الكردي وحضرت مرة معه فقال
لي سلم على الامام واسأله الدعا فسلمت عليه ودعا لي ورأيته
شابا امرد نحيفا لونه كلون الزعفران وكان جمعا كبيرا من
الاولياء هناك وتبع سيدي ابراهيم على ذلك سيدي علي
الخواص فكان بعض الفقراء الذين في حارته يقولون كان
الله لم يفرض على هذا البرلسي الظهر ابدا وكان يقول عليكم
من يسلككم وانتم في حرفكم فان الكامل من يسلك الناس
وهم في حرفهم كما كان صلى الله عليه وسلم وكان يكره من يشتغل
باسماء البوني والسهروردي ويرتاض لها لاجل حصول ولاية

واشاع الدنيا ويقول وعزة ربي عباد الاوثان ارحمه
من هولاء فانهم قالوا عن الاصنام ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى وهولاء اشتغلوا باسماء الله ليقربهم من الدنيا زلفى
مع ان اسماء الله تعالى في غاية العظمة فكيف يجعلونها ذريعة
لحصول شيء خسيس لو اعطي للعبد بلا سؤال كان من عقله
رده والزهد فيه وكان يتعمم بعمامة الصوف الابيض وربما
يتطيلس في بعض الاوقات بالشملة الحمرا ويقول انا احمدي
المقام ولما دنت وفاته خرج الى نواحي القدس وقال ان مت
في الطريق فادفنوني في اي موضع وقفت حماري فوقف عند
سيدي سلمان الفارسي فدفنوه عنده وعمروا عليه مسجدا
وطاحونا للفقرا وعملوا له سماطا هناك وذلك في سنة ٨٨٠
نيف وثمانين وثمانمائة رضي الله عنه وعنا به وانا اروي
طريقته رضي الله عنه بالسند الى الامام الشعراني رضي الله عنه
عن الشيخ الكامل الراسخ الامي المحمدي سيدي علي الخواص
البرلسي المتوفى سنة ٩٢٩ عن امام الطريقة سيدي الشيخ ابراهيم
المتبولي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

المجددية

شعبة من النقشبندية الاحرارية منسوبة الى الامام الرباني
المجدد للالف الثاني الشيخ احمد بن عبد الاحد الفاروقي السرهندي الكابلي
قدس سره ويقال لها الاحمدية ايضا وهي وان كانت شعبة
من النقشبندية لكنها جامعة للقادرية والسهروردية والجشتية

والكبروية

وصار طريقا خاصا على مسلك مخصوص
وهو اول من سلك المريدين بتعيين المحل لكل
اللطائف وهي القلب والروح
والسر والخفي والاخفى من
عالم الامر فمحل القلب المضغة
تحت ثدي اليسار والروح
مثلها في اليمين والسر في
يسار الصدر والخفي في
يمينه والاخفى في وسط
وكل من المحال
محل الذكر على
الترتيب صح

ولد سنة ٩٧١

والكبروية والرفاعية والشطارية والمدارية وغيرها ترجمه الشيخ
مصطفى البكري في نتائج الرحلة والسفر ومولانا غلام سرور اللاهوري
في خزينة الاصفيا والشيخ سليمان مستقيم زاده في ديباجة ترجمة
المكتوبات وغيرهم وملخص ما ذكروا انه احد مشاهير اهل الطريقة
بالديار الهندية وله بها الشهرة العظيمة خصوصا عند ملوكهم وله
المنزلة العلية عند خاصة الناس وعامتهم و نسبه ينتهي الى
امير المؤمنين سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه فانه الشيخ احمد
ابن الشيخ عبد الاحد بن زين العابدين بن عبد الحي بن محمد بن
حبيب الله بن رفيع الدين بن خواجه نور بن خواجه نصير بن
خواجه محمود بن خواجه سليمان بن خواجه مسعود بن خواجه
عبد الله بن خواجه واعظ بن خواجه واعظ اكبر بن خواجه
ابي الفتح بن اسحاق بن ابراهيم بن ناصر بن عبد الله ابن
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين اخذ
الطريقة الجشتية والسهروردية والشطارية والمدارية والرفاعية والكبروية
وغيرها عن والده الشيخ عبد الاحد الفاروقي عن الشيخ ركن
الدين كنكوهي عن الشيخ عبد القدوس عن الشيخ محمد عن الشيخ
بدهن بهرايجي عن مير سيد اجمل عن مخدوم جهانيان سيد جلال
الدين البخاري قدس سره وبه يتصل الى اصحاب الطرق كما هو مشروح
في كتابنا هذا فليراجع واخذ الطريقة القادرية عن شاه سكندر
كهيتلي وتكمل بخدمة الطريقة النقشبندية الاحرارية بالاخذ
عن الشيخ محمد باقي بالله المتوفى سنة ١٠١٢ واشتهر بها والشيخ

توفي سنة ١٠١٢ عن ولده

محمد باقي اخذ عن الشيخ محمد خواجكي امكنكي عن خواجه محمد درويش المتوفى ٩٧٠
عن خواجه محمد زاهد عن خواجه عبيد الله احرار قدس الله ارواحهم
واخذ عن خواجه عبد الرحمن البدخشي الشهير بحاجي مرزا ايضا
وله مؤلفات كثيرة ومكاتيب شهيرة وغالبها باللغة الفارسية
وله فيها مشرب عجيب ما جاء احد وواصل ومذهب غريب ما نحا
نحوه كامل لا في السلوك والاطوار ولا في المعارف والاسرار
كما لا يخفى على من تتبع كلامه وفهم مرامه ولما وقف عليها بعض
المشايخ انكر جماعة منهم اشياء فيها فمنهم الشيخ العلامه محمد
بن عبد الرسول البرزنجي المدني الف في تكفيره عشرة رسائل
ولما وقف على ذلك الشيخ محمد بيك الهندي الف رسالة في الاعتذار
منه ومنع تكفيره وتكفير امثاله في شطحاتهم وقرظها العلامة
الشيخ احمد البشبيشي في مجاورته بمكة ثم رد عليه الشيخ محمد البرزنجي
برسالة اخرى جعلها كالشرح لرسالة محمد بيك وطال الكلام بين
الفضلاء في شانه والاليق بالادب ترك التكلم في ذلك والاسلم
للعاقل الوقوف مع الحد الشرعي اقول الفقير قد وقع في ذلك
رحمه الله الطعن في الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر فانه يطعن كثيرا في المكتوبات
وقد قال في بعضها والذي يهمنا هو كلام محمد العربي لا كلام محيي الدين
العربي نحن مع النص لا مع الفص ان الفتوحات المدنية اغنتنا
عن الفتوحات المكية وقال في بعض اخر
والعجب انه الشيخ محيي الدين قدس سره من المقبولين واكثر علومه تخالف
اهل الحق يظهر انها خطأ ليست بصواب الا انه معذور في الخطأ

الكشفي

وخشي المتوفى سنة ٩٢٦

وسماها عطية الوهاب الفاصل بين الخطأ والصواب ح

99

مثل الخطأ الاجتهادي فلا يلام وهذا الاعتقاد في الشيخ خاص
بهذا الفقير فاني اعرف الشيخ من المقبولين وان علومه المخالفة
منه خطأ ومضر وجمع من هذه الطائفة يطعن في الشيخ وعلومه
ويخطئ جميع ما ينسب اليه من العلوم وجمع اخر من هذه الطائفة
يقلد الشيخ ويصوب جميع علومه ويثبت حقيقة تلك العلوم
بالدلائل والشواهد ولا شك ان هذان الفريقان ذهبوا
الى الافراط والتفريط وبعدوا عن الوسط فان الشيخ من الاولياء
المقبولين كيف يكون مردودا بواسطة الخطاء الكشفي وكيف
تقبل علومه التي هي بعيدة عن الصواب ومخالفة لاراء اهل
الحق فالحق هو الوسط الذي وفقني الله له انتهى وله غير ذلك
وقد افردوا احواله وكراماته بعض تلامذته وذكروا ان كثيرا من
الناس نالوا من صحبته الفوز العظيم وصار من اهل الكشف
والذوق وملأ الارض ذكرهم شرقا وغربا وكان يخبر بامور
قبل وقوعها فتقع كما يخبر وكم من مريض عليل آيس الناس
فبمجرد ان يأتوا به اليه يبرأ من وقته وربما خطر ببال احد في
مجلسه شيء فيجيبه له وذكروا الكثير من وقايعه
وقالوا اخرج الامام السيوطي رضي الله عنه في جمع الجوامع
قال النبي صلى الله عليه وسلم يكون في امتي رجل يقال له صلة
يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا من الناس وهذا اشارة
الى وجود مسعود الشيخ احمد فانه كان صلة بين العلماء والصوفية
وكان يقول الحمد لله الذي جعلني صلة بين البحرين ومصلحا

بين الفئتين يعني بين القائلين بوحدة الوجود وبين علماء
الشريعة وقال في رسالة المبدأ والمعاد كنت مراقبا الهم لي قال
تعالى غفرت لك ولمن توسل بك بواسطة او بغير واسطة الى يوم
القيامة وكان يقول انى اعرف جميع اولادى ومن يدخل طريقتى
الى يوم القيمة اطلعت عليهم وبين الى اسمائهم ووعد لى انهم
لا يدخلون النار قال الشيخ غلام علي شاه الدهلوي قدس
سره ورد في الحديث ان الله يبعث لهذه الامة على
راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها وكان المجدد على راس
الالف الثاني الشيخ احمد الفاروقي قدس سره ولذا لقب
بمجدد الالف الثاني والقيوم الرباني والمحبوب السبحاني والامام
الرباني واشتهرت طريقته بالمجددية انتهى ومن كلامه في
فضل طريق خواجگان قدس الله اسرارهم اعلم ان طريقة الخواجگان
مبنية على اندراج النهاية في البداية قال الشيخ بهاء الدين قدس سره
نحن ندرج النهاية في البداية وهذه الطريقة بعينها طريقة الصحابة
الكرام رضي الله عنهم فان الصحابة تيسر لهم في بداية صحبتهم مع
النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يتيسر لغيرهم في نهاياتهم فلهذا
لما تشرف وحشي رضي الله عنه قاتل حمزه رضي الله عنه في بداية
اسلامه مرة بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم كان افضل من اويس
القرني روح الله روحه الذي هو خير التابعين فالذي تيسر
للوحشي في بداية تلك الصحبة ما تيسر لاويس في نهايته وقال
قدس سره في بيان الجذبة التي قبل السلوك ليست من المقاصد

١٥٥ اعلم ان طريق الوصول من جزئين الجذبة والسلوك وبعبارة
اخرى التزكية والتصفية والجذبة التي تكون قبل السلوك ليست
من المقاصد والتصفية التي قبل التزكية ليست من المطالب
والجذبة التي بعد تمام السلوك والتصفية التي تكون بعد
حصول التزكية الكائنة في السير في الله من المقاصد المطلوبة
وبين قطع المنازل لا يظهر جمال المحبوب فالجذبة الاولى كالصورة
للثانية وفي الحقيقة لا مناسبة بينهما فالمراد من اندراج النهاية
في البداية اندراج الصورة النهاية في البداية والا فحقيقة
النهايات لا تسعها البداية وتحقيق هذا البحث مفصل في رسالتنا
في الجذبة والسلوك فلا ينبغي الاكتفاء عن الحقيقة بالصورة بل
لا بد من العبور عن الصورة الى الحقيقة وقال قدس سره
اعلم ان علو هذه الطبقة العلية ورفعة هذه الطريقة النقشبندية
بواسطة التزام السنة والاجتناب عن البدعة فلهذا تجنب
اكابر هذه الطريقة عن الذكر الجهري ويأمرون بالذكر القلبي
ويمنعون عن السماع والرقص والوجد والتواجد التي لم تكن
في زمنه صلى الله عليه وسلم ولا في زمن الخلفاء الراشدين واختاروا
بدل الخلوة والاربعين التي لم تكن في الصدر الاول الخلوة
في الجلوة ويسمونها خلوت در انجمن فلا جرم ترتب على هذا
الالتزام نتائج عظيمة وتفرع على هذا الاجتناب ثمرات كثيرة
ومن هنا صارت نهاية غيرهم مندرجة في بداية هذه الاكابر
ونسبتهم فوق كل النسب وكلامهم دواء الامراض القلبية

ونظرهم شفاء العلل المعنويه وصحبة توجهاتهم ينجي الطلبة من الابتلاء
بالتلوينين وكل مرغوب ورفيع همتهم يرفع المريدين من حضيض هذه
الامكان الى ذروة الوجوب ولكن في هذا الزمان صارت النسبة العليه
عنقاء مغرب وتوجهت الى الاستتار وطائفة من هذه الطبقة من عدم
وجدان هذه الدولة العظمى وفقدان هذه النعمة القصوى قنعوا من
الجواهر النفيسة بالخزف وتسلوا مثل الاطفال بالجوز والزبيب ومن
غاية الاضطراب والحيرة تركوا طريقة اكابرهم ولما لم يصلوا الى اسرار
هذه الطريقة وفقدوا مدد ابائهم واجدادهم كالغريق الى كل ما
وجدوا فتارة يشتغلون بالذكر الجهري واخرى بالسماع والرقص ولما
لم يتيسر لهم خلوتهم في الجلوة اختاروا الاربعينيات والعجب انهم
يحسبون ان هذا البدع من متممات هذه النسبة الشريفة ومكملاتها
ويعدون هذا التخريب عين التعمير فالله سبحانه يعطيهم الانصاف
ويذيق مشام ارواحهم شمة من كمالات اكابر هذه الطريقة امين
انتهى وله غير ذلك وكانت وفاة المترجم بسرهند في تاسع وعشرين
صفر سنة ١٠٣٤ اربع وثلاثين والف قدس الله روحه ولهذه الاربعة
شعبات الاول المراد به الثانية المظهرية ستأتي قريبا ومنها
الخالدية سبقت في باب الخاء المعجمة الثالثة النورية الملائية
تأتي في باب النون الرابعة المعصوميه ارويها بالسند السابق
في السراثيه الى الشيخ ابي البركات خواجه احمد بكدست الجوهاني
البخاري المكي المتوفى سنة ١١٢٠ عن خواجه مجد الدين ميان
محمد معصوم بن خواجه احمد مجدد الفاروقي المتوفى سنة ١٠٨٠

ح وبالسند الى محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ثم المصري المتوفى سنة ١٢٠٥ واخذتها
عن الشيخ الوجيه عبد الرحمن المتوفى سنة ١١٩٢ عن الشيخ مصطفى ابن
عمر الحصار والشيخ حسين بن عبد الرحمن عن الشيخ جعفر الصادق
مصطفى عن الشيخ علي بن عبد الله العيدروسي عن الشيخ محمد
سيف الدين بن الشيخ محمد معصوم بن الشيخ احمد الفاروقي المتوفى
سنة ١٠٩٨ عن والده ح واخذ الشيخ جعفر الصادق ايضا عن مير
محمد اسحق المعروف مكرمخان الخافي الدهلوي المتوفى سنة ١١٤٨
عن ميان محمد معصوم ح واخذ الشيخ مصطفى بن عمر الحصار ايضا
عن الشيخ محمد صديق المدني عن الشيخ محمد صديق بن الشيخ محمد
معصوم المتوفى سنة ١١٤٦ ح وبالسند ورويتها الى الشيخ محمد بن احمد بن عقيلة
المكي المتوفى سنة ١١٥٠ عن مولانا السيد الشريف عبد الله بن علي
باحسين السقاف المتوفى سنة [illegible] عن مولانا محمد صديق ابن
الشيخ محمد معصوم عن والده ح واخذتها ايضا عن الشيخ حسين
فيض الدين المصري عن درويش حسين حسني عن الشيخ ابي بكر
الكرديري عن عبد الله الشكري عن الشيخ العلامة عبد الله الكافري
عن الشيخ علي البغدادي عن الشيخ ابراهيم عن الشيخ محمد عن والده
الشيخ علي عن الشيخ محمد محسن الدهلوي المتوفى سنة ١١٤٧ عن
الشيخ محمد معصوم بن الشيخ احمد الفاروقي عن والده امام الطريقه
قدس الله اسرارهم الخامسة الادميه اخذتها بالسند الى الشيخ مرتضى ايضا عن شيخه الشيخ
عبد الرحمن العيدروسي ~~[illegible]~~ عن الشيخ الولي
الصالح عبد الخالق بن الزين المزجاجي الحنفي الزبيدي المتوفى

بصنعاء اليمن سنه عن الشيخ الكامل امر الله النقشبندي نزيل
التخبتا المتوفي بجزيرة كمران سنه عن الشيخ عبد الحكيم عن
الشيخ قطب الدين عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن الشيخ محمد معصوم
ابن المجدد عن الشيخ ادم البنوري المتوفي بالمدينة المنورة سنه ١٠٥٤
المدفون عند قبة سيدنا امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله
عنه عن مجدد الالف الثاني الامام الرباني قدس الله ارواحهم
ح واخذ ايضا عن الشيخ العلامة الصوفي السيد ولي الله الدهلوي — الشيخ عبد الرحمن العيدروس
عن جده لامه الشيخ عبد الرحيم عن السيد عبد الله الحسيني عن
الشيخ آدم البنوري عن امام الرباني قدس الله ارواحهم
السادة المتقانية اخذتها ايضا عن الشيخ فخر الله الشيخ
عثمان بن علي الطربزوني بعد ما استجازني بطريقة الصوفية
عن الشيخ عبد الله القزغاني عن الشيخ عبد الشهيد البدخشاني
عن الشيخ شاه نياز احمد السرهندي المتوفي سنه ١٢٥٠ عن حكيم — والده شاه رحمت صح
الهي الحاج محمد السهرندي عن شاه عصمة الله المحقق السهرندي
عن شاه ابراهيم الملتاني عن شاه كلمة الله الملتاني
عن الشيخ المجدد للالف الثاني الامام الرباني قدس الله ارواحهم
ولنذكر هنا كيفية السلوك المجددية والاشغال والاذكار
والمراقبات الاحمدية ملخصا من انهار الاربعة ورسالة
المدنية وكنز الهدايات والمكتوبات القدسية فاعلم ان
الانسان عند المجدد الالف الثاني قدس الله سره مركب من عشر
لطائف خمس من عالم الامر وخمس من عالم الخلق فلطائف عالم الامر

هي القلب والروح والسر والخفي والاخفى ولها اصول فوق
العرش ولا تعلق بالعالم الامكاني وقد اودع الله تعالى تلك الجواهر
المجردة بقدرته الكاملة في مواضع عديدة من جسد الانسان
فنسيت اصولها بسبب تعلقها بالعوائق الجسمانية والخطوط
النفسانية الى ان يتوجه شيخ كامل مكمل فحينئذ تتذكر اصولها وتظهر
فيها ميل اليها بجذبات الالهية ترد عليها حتى تصل الى الاصل ثم
الى اصل الاصل ثم وثم حتى تنتهي الى الذات البحت فيحصل لها الفناء
والبقاء ولطائف عالم الخلق هي النفس والعناصر الاربعة
واصل كل لطيفة من لطائف عالم الخلق اصل لطيفة من لطائف عالم
الامر فاصل النفس اصل القلب واصل الهواء اصل الروح واصل
الماء اصل السر واصل النار اصل الخفي واصل التراب اصل
الاخفى ولكل من هذه اللطائف نور فنور القلب اصفر ونور
الروح احمر ونور السر ابيض ونور الخفي اسود ونور الاخفى
اخضر ونور النفس بعد التزكية بلا كيف وكل لطيفة تحت
قدم نبي من الانبياء عليهم السلام فالقلب تحت قدم آدم عليه
السلام والروح تحت قدم ابراهيم عليه السلام والسر تحت قدم موسى
عليه السلام والخفي تحت قدم عيسى عليه السلام والاخفى تحت قدم
خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم ثم ان المشايخ الكرام وضعوا التهذيب
لطائف عالم الامر ثلثة طرق الاول الذكر سواء كان باسم الذات
او النفي والاثبات وكيفيته ان يلصق الذاكر لسانه بسقف
الحلق ويخلي من الخواطر وحديث النفس ويشخص امام قلبه

ك والثاني الاستفادة من صحبة الشيخ
الكامل الذي بتوجهه وجاذبيته
صحبته يتطهر القلب من درن الغفلة
ويستخلص الى الحضرة بتشخص صورته
الارباب وفي عليه ان فتح له
صفة ان الرابطة والثالث
المراقبة وهي حفظ القلب عن الخواطر
الله وهي حفظ القلب
وانتظار الفيض الالهي وذكر
وذلك يكون بذكر وانابة
فينبغي للسالك ان يكون ذاكرا الذات
في سائر الاوقات متوجها بكليته
الالهية حتى يكون التوجه خاطرا
للقلب من غير مزاحمة الخطرات
الاغيار ويقال له الذكر وكيفيته
وهو المقصود من الذكر
الذكر باسم الذات صح

صورة الشيخ الذي تلقن منه الذكر مع كمال الادب ويقول بلسان القلب
الذي محله تحت الثدي الايسر بفاصلة اصبعين الله الله ملاحظا
مفهومه ~~كالكناية وهو الذات الموصوف~~ وهو الذات بلا مثل
من غير كيفية وجوهرية وعرضية ولا يلاحظ الصفات مع الذات
وقت التوجه ويواظب على الذكر في جميع الاوقات حتى يجري القلب
بالذكر ثم يذكر هكذا بلطيفة الروح الذي محله تحت الثدي الايمن
ثم بلطيفة السر الذي محله حذاء الثدي الايسر الى وسط الصدر
ثم بلطيفة الخفي محله حذاء الثدي الايمن كذلك ثم بلطيفة الاخفى
الذي محله وسط الصدر حتى تجري اللطائف الخمس كلها بالذكر
وكذلك بلطيفة النفس التي محلها الجبهة وبلطيفة القالبية
التي محلها البدن كله حتى يظهر الذكر من منبت كل شعرة في البدن
ويسمونها سلطان الاذكار فاذا بلغ السالك الى الذكر السلطانية
يؤمر بالنفي والاثبات وكيفيته ان تجعل اللسان ملتصقا بسقف
الفم وتلصق الشفة بالشفة والاسنان بالاسنان وتحبس
النفس تحت السرة ثم تبدأ منه بذكر لا صاعدا بها الى الدماغ
من غير تحريك لسانك وعضو من اعضائك اصلا فاذا وصلت
الى الدماغ ملت باله الى جانب اليمين قريب الاخفى ثم ملت
بالا الله الى القلب من فوق اللطائف وتضربها على القلب بقوة
بحيث يظهر اثر الذكر في سائر اللطائف بملاحظة معناها بان
لا مقصود الا الله وتنفي في جانب النفي جميع الالهة الباطلة
وتثبت في جانب الاثبات المعبود بالحق جل جلاله وتقول

بهذه

فعلم منه ضمنا بكل واحد من اللطائف ظهوره بنوره الخاص صح

مراعيا للعدد الفرد
في نفس واحد

بهذه الكلمة ثلاث مرات او خمسا او سبعا الى احدى وعشرين مرة ويسمونها الوقوف العددي
وتقول عند اطلاق النفس محمد رسول الله الهي انت مقصودي
ورضاك مطلوبي ويسمونها بازگشت ويظهر ~~النتائج~~ بعد احدى
وعشرين مرة النتائج المخصوصة لهذه الكلمة الطيبة وهي دفع الخواطر
النفسانية وانكسار الالهة الآفاقية والانفسية بحيث يكون قلبك
خاليا عن خطور شيء ويبقى حضور الذات العلية وتحصل النسبة
البرقية اولا ثم الدائمية ويحصل نسيان ما سوى الله تعالى ويسمونها
نگاهداشت وان لم تحصل بعد احدى وعشرين مرة نتائجها
فاعلم انه لم يوجد شرائط التكرار من حضور القلب والجمعية
وملاحظة معناها فاستأنف العمل مراعيا للشروط واذا
حصلت النتيجة يشتغل بمراقبات اللطائف واعلم ان لكل
من لطائف عالم الامر اصلا فوق العرش واللطيفة ما لم
تصل الى اصلها لم يحصل لها الفناء فاصل القلب تجلي الافعال
الالهية واصل الروح تجلي الصفات الثبوتية واصل السر تجلي
الشؤونات الذاتية واصل الخفي تجلي الصفات السلبية
واصل الاخفى تجلي الشأن الجامع ولها مراقبات يعملونها
مع ملاحظة هذه الاصول فكيفية مراقبة لطيفة القلب
ان يجعل قلبه مقابل قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم طالبا
منه تعالى ان يفيض على قلبه انوار التجلي الافعال الالهية
الفائضة من قلب النبي صلى الله عليه وسلم على قلب صفي الله
آدم عليه السلام ففناء لطيفة القلب يكون في تجلي الافعال

بان تختفى عن نظر السالك افعاله وافعال جميع العباد فلا
برى شيئا غير فعل الفاعل الحقيقى ويسمون ولاية هذه اللطيفة
بالولاية الادمية ويقولون للسالك الواصل من هذه الولاية
آدمى المشرب وكذلك يجعل لطيفة روحه قبالة الروح المحمدى
سائلا من الله تعالى ان يفيض على لطيفة روحه انوار التجلى
الصفات الثبوتية الواردة من روح النبى صلى الله عليه وسلم
على روح نجى الله نوح وروح خليل الله ابراهيم عليهما السلام
ويسمون ولاية هذه اللطيفة بالولاية الابراهيمية ويقولون للسالك
الواصل من هذه الولاية ابراهيمى المشرب وههنا يسلب صفات
السالك عنه وصفات سائر الممكنات عنها وينسبها الى الحق تعالى
وكذلك يجعل لطيفة سره قبالة السر المحمدى راجيا منه تعالى للطيفة
سره افاضة انوار تجلى الشئونات الذاتية الواصلة من سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى سر كليم الله موسى عليه السلام ويقولون للسالك
الواصل من هذه الولاية الموسوية موسوى المشرب وههنا يجد السالك
ذاته وذوات جميع الممكنات مستهلكة فى ذات الحق سبحانه وتعالى
وكذلك يجعل لطيفة خفيه حذاء خفى النبى صلى الله عليه وسلم
سائلا منه تعالى للطيفة خفيه افاضة ما ورد من خفيه صلى الله عليه
وسلم الى خفى عيسى عليه السلام من انوار التجلى الصفات السلبية
ويقولون للسالك الواصل من هذه الولاية العيسوية عيسوى
المشرب وههنا يحصل للسالك تفريده الحق وتجريده من جميع العوالم
وكذلك يجعل لطيفة اخفائه فى مقابل اخفى سيدى الورى صلى
الله عليه وسلم فراقب على لطيفة اخفائه ورود الفيض الشأن

روح الله

الجامع

الشأن الجامع الوارد من الله تعالى على اخفا حبيبه صلى الله عليه
وسلم ويقولون للسالك الواصل من هذه الولاية المحمدية محمدى
المشرب ويكون نصيب السالك فى هذه اللطيفة التخلق باخلاق
الله تعالى ويمكن ان يشتغل بمراقبات اللطائف حين يشتغل
بذكر اللطائف ثم يشتغل بمراقبات الدوائر السبع عشر الدائرة
الاولى دائرة عالم الامكان وهى تنقسم الى قسمين اعلى واسفل
فالاعلى فوق العرش ويقال له عالم الامر والاسفل من العرش الى
الارض ويقال له عالم الخلق وصورته هكذا

ويشتغل السالك فيها بمراقبة الاحدية
الصرفة وهى التوجه الى الحضرة
الذات من حيث انه موصوف
بصفات الكمال منزه عن جميع
النقايص وانتظار الفيض من
ذلك الجناب واذا حصل الحضور والجمعية للقلب بحيث
بلغ انتفاء الخواطر عنه الى ساعتين فذلك علامة لتمام دائرة
الامكان عند البعض وقال بعضهم علامته رؤية الانوار
الدائرة الثانية دائرة الولاية الصغرى وهى ولاية الاولياء
قدس الله اسرارهم ومورد الفيض ههنا لطيفة القلب ويقال
لها دائرة ظل الاسماء والصفات ايضا وفيها يقع السير فى تجليات
الافعال الالهية وفيها ظهور التوحيد الوجودى والذوق
والشوق والاستغراق والغيبة ونسيان ما سوى الحق والحيرة عنه

بصفاء القلب وذلك بالاشتغال بمراقبة المعية المفهومة
من قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ملاحظا معية الحق تعالى
معه ومع كل ذرة من ذرات الكائنات وهيهنا يشتغل
بالتهليل اللساني مع التوجه الى القلب وتوجه القلب الى
الله تعالى وملاحظة المعنى يفيد فائدة كثيرة واذا احاط
التوجه بالجهات الست وزالت جهة الفوق فقد جاء وقت
تزكية النفس التي محلها وسط الجبهة فحينئذ يشرع في السير
في دائرة الولاية الكبرى الدائرة الثالثة دائرة الولاية الكبرى
التي هي ولاية الانبياء العظام عليهم السلام وهذه الدائرة
متضمنة لثلاث دوائر وقوس هكذا

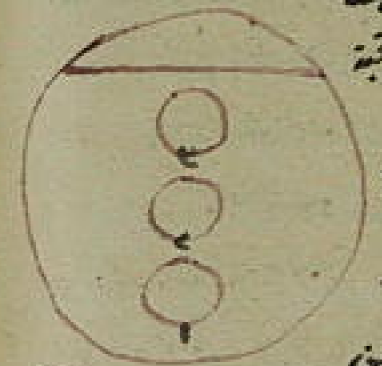

ففي الدائرة الاولى يشتغل فيها بمراقبة
الاقربية المفهومة من قوله تعالى
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
فينكشف فيها للسالك سر التوحيد
الشهودي فنصفها الاسفل متضمن
للاسماء والصفات ونصفها الاعلى للشؤونات الذاتية وتتحقق
فيها عروج اللطائف الخمسة الامرية ومورد الفيض هيهنا
لطيفة النفس مع اللطائف الخمس ~~وهيهنا ايضا التهليل~~
~~اللساني بشرائطه موجب للترقي~~ ومن احوال هذا
المقام الحضور والتوجه والعروج والنزول والجذبات كما
في القلب بل الجذبات هنا بالتدريج تحيط بالبدن كله وكيفيات

فيلاحظ ورود الفيض من الذات التي هي اقرب اليه من عرق الروح صح

فاذا تيسر العروج عن هذه الدائرة يشرع في السير في دائرة الاصل التي هي الدائرة الثانية ثم السير في اصل الاصل وهو الدائرة الثالثة ثم السير في الاصل الثالث وهو القوس صح

هذا

105

هذا المقام وحالاته بالنسبة الى ما في لطيفة القلب لانه جاء
ولكن بعد ما بقت وقويت نسبة لطيفة النفس تكون حالات
القلب في جنبها نسيا منسيا وفي الدائرة الثانية التي هي
اصل الدائرة الاولى من دوائر الولاية الكبرى يشتغل بمراقبة
المحبة المفهومة من قوله تعالى يحبهم ويحبونه فيلاحظ ورود فيض
المحبة من الذات التي هي تحبه وهو يحبها نازلا من دائرة
اصول الاسماء والصفات على لطيفة نفسه ~~وفي الدائرة الثالثة~~
~~التي هي اصل الدائرة الثانية من دائرة الولاية الكبرى يشتغل~~
~~ايضا بمراقبة المحبة فيلاحظ ورود الفيض من الذات التي~~
~~تحبني واحبها على لطيفة~~ الانية وكذلك في القوس بان الفيض
يرد على نفسي من ذات تحبني واحبها وانها جل سلطانها منشأ
القوس التي هي اصل الدائرة الثالثة من دائرة الولاية
الكبرى وهذه الاصول الثلاثة اعتبارات في حضرة الذات
ومبادي للصفات والشؤونات وفي هذه الدائرة اعني دائرة
الولاية الكبرى التهليل اللساني بشرائطه موجب للترقي ايضا
وفيها يحصل للسالك انشراح الصدر والرضا على حكم القضا
وتلقي التكليفات الشرعية بالقبول من غير احتياج في ذلك
الى دليل ويصير الاستدلاليات عنده بديهيات ويخاطب
نفسه عند ذلك بمضمون قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية الاية وبعدها يشتغل بمراقبة
مسمى اسم الظاهر ومنشاء الفيض فيها مسمى الاسم الظاهر

وفي الدائرة الثالثة التي هي اصل الدائرة الثانية صح

ومورده لطيفة النفس مع لطائف الخمس الامريه وبها تم
دائرة الولاية الكبرى ويقع السير في الاسم الباطن الدائرة الرابعة
دائرة الولاية العليا التي هي ولاية الملائكة الكرام عليهم
السلام وههنا المعاملة بالعناصر الثلاثة سوى عنصر التراب
وفيها يشتغل السالك بمراقبة مسمى اسم الباطن فان السير في
هذه الدائرة في الاسم الباطن كما ان السير في دائرة الولاية
الكبرى في الاسم الظاهر والفرق بينهما ان الفيض والتجلي في
سير اسم الظاهر يكون من الاسماء والصفات وفي سير اسم
الباطن يكون من الاسماء والصفات ايضا الا انه يظهر
احيانا التجلي الذاتي البرقي وهذه الولاية لب الولاية
الكبرى وهي قشر الولاية العليا والترقي هنا منوط بالتهليل
اللساني والصلوة النافلة وطول القنوت وفي هذا المقام
ظهور التوجه والحضور والعروج والنزول لعناصر الثلثة
ويحصل وسعة عجيبة في باطن السالك ويجد المناسبة بالملائكة
الاعلى وهنا يدرك الاسرار اللائقة بالستر عن الاغيار
واذا اتم سير السالك في اسم الظاهر والباطن فقد حصل له
جناحان يطير بهما الى المقصود الذي هو الذات البحت
فحينئذ يقع السير في كمالات النبوة الدائرة الخامسة دائرة
كمالات النبوة وهي وما بعدها من كمالات الرسالة واولو العزم
عبارة عن دوام التجلي الذاتي بدون حجب الاسماء والصفات
وههنا يشتغل السالك بمراقبة الذات التي هي منشأ كمالات النبوة

ومورد

ومورد الفيض لطيفة عنصر التراب فقط ومعارف هذا المقام
فقدان سائر المعارف ونكارة احوال الباطن وكمال الوسعة
في نسبة الباطن واللاكيفية وفيها يكون الحضور بلا جهة
ويزول اضطراب الطلب وقلق الشوق بحصول برد اليقين
وهذا المقام بالاصالة خاص بالانبياء عليهم السلام وللاتباع
ايضا نصيب منه بالتبعية والوراثة وما كان من معارف
الولاية من التوحيد الوجودي والشهودي في هذا المقام كالمطروح
في الطريق دون بلوغ المرام الدائرة السادسة دائرة كمالات
الرسالة وههنا يشتغل السالك بمراقبة الذات التي هي منشأ كمالات
الرسالة ومورد الفيض الهيئة المجموعة الوحدانية الحاصلة
للسالك بجميعها بعد تهذيب اللطائف العشرة وتكميلها
وههنا احاطة العروج والنزول والانجذاب بالبدن الدائرة
السابعة دائرة كمالات اولو العزم وههنا يشتغل السالك
بمراقبة الذات البحت التي هي منشأ كمالات اولو العزم وهي الذات
المتجلي بالتجلي الذاتي الدائمي وتلاوة القرآن المجيد والصلوة
بطول القنوت توجبان الترقي في الكمالات الثلاثة وفيما
بعدها من الحقائق السبع وغيرها وهذه المقامات العالية مع
ما فيها من الالوهية واللطافة امواج البحر الغير المتناهي من
الذات البحت الالهي جل جلاله الدائرة الثامنة دائرة حقيقة
الكعبة وهي عبارة عن ظهور سرادقات العظمة والكبرياء
الثابتين للذات الالهية ومراقبتها بان يلاحظ ورود الفيض

ومن هنا ينقسم السلوك الى طريقين
طرف الحقائق الالهية وطرف
الحقائق الانبيائية
فالحقائق الالهية التي تقدم ذكرها
هي حقيقة الكعبة والقرآن
والصلوة والمعبودية الصرف
والحقائق الانبيائية هي حقيقة
الابراهيمية والموسوية والمحمدية
والاحمدية

من الذات البحت التي هي مسجودة للممكنات كلها ومنشأ حقيقة
الكعبة وههنا يشاهد عظمة الحق وكبريائه وتغلب على باطنه
هيبة عظيمة واذا تحقق بالفنا والبقاء في هذه المرتبة المقدسة
وجد ذاته متصفا بهذا الشان وشاهد توجه الممكنات الى جانبه
بالعيان الدائرة التاسعة دائرة حقيقة القرآن وهي عبارة
عن كمال سعة حضرة الذات ومبدأيتها للاحاطة الى مثله
ومراقبتها بان يلاحظ السالك ورود الفيض من مبدأ الوسعة
اللامتناهية للذات الالهية التي هي منشأ حقيقة القرآن
وههنا تظهر بواطن كلام الله تعالى ويكون كل حرف من كلامه
تعالى بحرا موصلا الى المقصود ويكون لسان التالي كشجرة موسى
عليه السلام ويكون مجموع قالبه لسانا يتلو به القرآن وعلامته
انكشاف انوار القرآن في القالب وورود ثقله على باطن العارف
كما يومي اليه قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا الدائرة
العاشرة دائرة حقيقة الصلوة وهي مرتبة عالية جدا والمراقبة
ههنا بان يلاحظ ورود الفيض من كمال الوسعة والامتياز اللامتناهية
للذات الالهية التي هي منشأ حقيقة الصلوة وهذه المرتبة
جامعة للمرتبتين السابقتين فان حقيقة الكعبة احد ركنيه
وحقيقة القرآن ركنه الآخر وهي الجامعة لهما والسالك
المتحقق بهذه الحقيقة اذا صلى ينسلخ من النشأة الدنيوية
وينصبغ بنشأة البرزخية فقوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون
العبد الى الرب في الصلوة رمز الى هذا المعنى وقرة عيني في

وورود الفيض الهيئة الوحدانية
الاسمائية الناشئة من مجموع عالمي
الخلق والامر مع هذا رايتي
الجميع في هذا الموطن عند ارباب
البصائر صح

والتي لها في عالم الشهادة قيام
صورة بالمصلين من ارباب
النهاية اولى السعادة ويمكن
ان يكون الى هذه الحقيقة
ايماء بما ورد في قصة المعراج
قف يا محمد فان ربك يصلي
صح

الصلوة

١٢ ومنتهى القدم الى [illegible]
والكمالات الالهية [illegible] التي
حقيقة الصلوة مرتبة العبادة المعبودية [illegible]
وفوقها هذا التي بسبب [illegible]
الصرف التي بوجه من الوجوه
حتى يرتفع [illegible] وينتهي السير
الى [illegible] وبين [illegible] قبل النظر
هذا اليه [illegible]
عند الفضل كمال علاقة [illegible]
الاستعداد [illegible] صح

في الصلوة لمح الى هذا المعنى الدائرة الحادية عشر مرتبة المعبودية
الصرفة التي هي اصل الكل وملاذ الجميع ومراقبتها مراقبة الذات التي
هي المعبود الصرف وفيها تتجلى حقيقة الكلمة الطيبة لا اله الا الله (ومن هنا يعلم ان معنى)
وفيها يظهر كمال الامتياز ~~المشهود~~ (وحدة النظر) بين ما للعباد وما للمعبود
وما به الترقي في هذه المرتبة هو التعبد بالصلوة التي هي شغل
ارباب النهايات واعلم انه قد انتهى ههنا السير في الحقائق
الالهية التي يتوقف الترقي فيها على التفضل فالآن نشرع في
السير في الحقائق الانبيائية التي يتوقف الترقي فيها بمحبة فخر
الخلائق صلى الله عليه وسلم فاول ما يشرع فيها السالك هي
الحقيقة الابراهيمية الدائرة الثانية عشر دائرة الحقيقة
الابراهيمية المعبر عنها بمقام الخلة وهي ظهور كمالات محبوبية
الاسماء والصفات وههنا مراقبة الذات التي هي منشأ
الحقيقة الابراهيمية وهو ما صدق قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم
خليلا وفيها يظهر نسبة الانس والخلة بحضرة الذات والاكثار
من الصلوة الابراهيمية موجب للترقي في هذا المقام وفيها يظهر
محبوبية الصفات كخط المحبوب وخاله مثلا والخد والقد وغيره
الدائرة الثالثة عشر دائرة الحقيقة الموسوية المعبر عنها بالاصطفائية
وهي كناية عن ظهور كمالات محبية الذات وههنا مراقبة الذات
المحبة لذاتها المنشأ للحقيقة الموسوية وفيها يظهر محبية الذات
والاستغناء والدلال والاكثار من هذه الصلوة وهي اللهم
صل على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين عموما وعلى

بالنسبة الى حال المنتهي لا معبود
الا الله كما قرروا في شرح معنى
الكلمة ومعنى لا موجود ولا
مقصود بالنسبة الى حال
الابتداء والوسط صح

كليمك موسى خصوصا عليه وعليهم السلام موجب لمزيد الترقي
الدائرة الرابعة عشر دائرة الحقيقة المحمدية وهي حقيقة الحقائق
وهي كناية عن ظهور كمالات محبوبية الذات وهي مراقبة الذات
المحبة لذاته والمحبوبة لذاته المنشأ للحقيقة المحمدية وفيها
حصول الفناء والبقاء على طرز خاص وظهور اتحاد مخصوص
مع سيد الورى صلى الله عليه وسلم وفيها يتجلى ارتفاع التوسط
والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم موجب للترقي في هذا المقام
الدائرة الخامسة عشر دائرة الحقيقة الاحمدية وفيها مراقبة الذات
التي هي محبوبة لذاتها المنشأ للحقيقة الاحمدية وفيها ظهور
النسبة بتمتعها الانوار وظهور ذات المحبوب مع قطع النظر
عن صفاته الجميلة كالخط والخال وغيرهما كما مر في الخلة الدائرة
السادسة عشر دائرة الحب الصرف وهو التعين الاول وههنا
مراقبة الذات التي هي منشأ الحب الصرف وهذا المقام يلزمه
علو الاستغناء فانه اقرب الى مرتبة الذات المطلقة والا تعين
لان اول شيء جاء من حضرة الذات على منصة الظهور هو الحب
الصرف الدائرة السابعة عشر مرتبة اللاتعين وحضرة الاطلاق
وليس للقدم هنا مجال وههنا مراقبة الذات الموجودة بالوجود
الخارجي المنزه عن التعينات كلها هذا اخر ما قصدنا بيانه على
سبيل الاختصار من المقامات التي خص بها الامام الرباني ولها

حاز الدولة العظمى وفاز بالطريقة
الجديدة المنيعة ولاجل البيان مراتبها
تكلموا بها لا طائل تحته عند المحققين
ولذلك تركوا لم نراعي اتباعه
كالمرادية والمظهرية وغيرهما الى
المظهرية والخالدية فانها
سالكين على هذا الطريق والله
اعلم صح

المحاسبية

منسوبة الى الشيخ العارف بالله ابي عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي
رضي الله عنه منبعها الرضا ذكره الامام القشيري في الرسالة وقال
الله

انه عديم النظير في زمانه علما وورعا ومعاملة وحالا بصري الاصل
مات ببغداد سنة ٢٤٣ ثلاث واربعين ومائتين قيل انه ورث
من ابيه سبعين الف درهم فلم يأخذ منها شيئا قيل لان اباه
كان يقول بالقدر فرأى في الورع ان لا يأخذ من ميراثه شيئا
وقال صحت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا
يتوارث اهل ملتين شتى سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير
يقول سمعت محمد بن مسروق يقول مات الحارث بن اسد
المحاسبي وهو محتاج الى درهم وخلف ابوه ضياعا وعقارا
فلم يأخذ منه شيئا سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه
الله تعالى يقول كان الحارث المحاسبي اذا مد يده الى طعام
فيه شبهة تحرك على اصبعه عرق فكان يمتنع منه وقال
ابو عبد الله بن خفيف اقتدوا بخمسة من شيوخنا والباقون
سلموا لهم حالهم الحارث بن اسد المحاسبي والجنيد بن محمد
وابو محمد رويم وابو العباس بن عطاء وعمرو بن عثمان
المكي لانهم جمعوا بين العلم والحقائق سمعت ابا عبد الرحمن
السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي
يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت ابا عثمان البلدي
يقول قال الحارث المحاسبي من صحح باطنه بالمراقبة
والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة
وحكي عن الجنيد انه قال مر بي يوما الحارث المحاسبي
فرأيت فيه اثر الجوع فقلت يا عم تدخل الدار وتتناول شيئا

فقال نعم فدخلت الدار وطلبت شيئا اقدمه اليه فكان في البيت
شيء من طعام حمل الي من عرس قوم فقدمته اليه فاخذ لقمة
وادارها في فيه مرات ثم انه قام والقاها في الدهليز ومر فلما
رأيته بعد ذلك بايام قلت له في ذلك فقال اني كنت جايعا
واردت ان اسرك باكلي واحفظ قلبك ولكن بيني وبين
الله سبحانه علامة ان لا يسوغني طعاما فيه شبهة فلم يمكني
ابتلاعه فمن اين كان لك ذلك الطعام فقلت انه حمل
الي من دار قريب لي من العرس ثم قلت تدخل اليوم فقال
نعم فقدمت اليه كسرا يابسة كانت لنا فاكل وقال اذا قدمت
الى فقير شيئا فقدم اليه مثل هذا انتهى وشيخ علي بن عثمان
الغزنوي قدس سره در كشف المحجوب ميفرمودند كه تولا محاسبيان
بابي عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي است رضي الله عنه
و وي باتفاق همه اهل زمانه خود مقبول النفس بوده عالم
بعلوم اصول وفروع وحقايق وسخن وي اندر تجريد توحيد
بود بصحت معاملت ظاهري وباطني ونادره مذهب وي
آنست كه رضا را از جملة مقامات نگويد وگويد كه آن از جملة
احوال است واين خلاف ابتداي وي كرد وانگاه اهل
خراسان قول اين گرفته وعراقيان گفتند كه رضا از جملة مقامات
است واين نهايت توكل است ثم ذكر حقيقة الرضا والفرق
بين المقام والحال على التفصيل وفي الرسالة القشيرية في باب
الرضا وقد اختلف العراقيون والخراسانيون في الرضا هل

هو

هو من الاحوال او من المقامات فاهل خراسان قالوا الرضا
من جملة المقامات وهو نهاية التوكل ومعناه انه يؤول
الى انه مما يتوصل اليه العبد باكتسابه واما العراقيون فانهم
قالوا الرضا من جملة الاحوال وليس ذلك كسبا للعبد بل هو
نازلة تحل بالقلب كسائر الاحوال ويمكن الجمع بين اللسانين
فيقال بداية الرضا مكتسبة للعبد وهي من المقامات ونهايته
من جملة الاحوال وليست بمكتسبة وتكلم الناس
في الرضا فكل عبر عن حاله وشربه فهم في العبارة مختلفون
كما انهم في الشرب والنصيب من ذلك متفاوتون فاما شرط
العلم والذي هو لا بد منه فالراضي بالله تعالى هو الذي لا يعترض
على تقديره وقال العارف محمد تاج الدين بن احمد الوسيمي في
المواهب السنية الرضا هو لغة المراقبة او القبول للامر
بسهولة واصطلاحا ترك الاختيار ويقال غير ذلك وسببه
تفكر العبد في تفاصيل منن الله عليه وما خصه به من غير عمل
منه وثمرته عدم الاعتراض على شيء من المقدور والسلامة
من كراهية فلا يتمنى انه لم يقع ولا زواله بعد وقوعه وهو اعلى
مقامات الصبر ثم هو بالحاصل لا يمنع الدعاء بما لم يقع من الخيرات
اذ الدعاء بالممكن لا يمنع الرضى بالحاصل فان زال ضمنا كان
زواله ضمنا غير مقصود وقال النوري وقيل ذو النون هو
سرور القلب بمر القضاء قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه
وقال صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن ادم رضاه بما قضاه الله

ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضاه الله وروى ابن المبارك
بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبد خيرا
ارضاه بما قسم له وبارك له واذا لم يرد به خيرا لم يرضه بما قسم
ولم يبارك فيه وقال ابن ابي حمزه قال اهل التوفيق من لم يرض
باليسير فهو اسير وقال رضي الله عنه فراغ القلب له عن
الاشتغال نعمة عظيمة فاذا كفر عبد بهذه النعمة بان فتح على
نفسه بابا من الهوى وانجر في قياد الشهوات شوش الله
عليه نعمة قلبه وقال في التنوير في قوله تعالى راضية مرضية
اي راضية عن الله في الدنيا باحكامه ومرضية في الاخرة
بجوده وانعامه وفي ذلك اشارة للعبد انه لا يحصل له ان
يكون مرضيا عند الله في الاخرة حتى يكون راضيا عن الله
في الدنيا انتهى وقال السري السقطي رضي الله عنه اذا كنت لا
ترضى عن الله فكيف تطلب منه ان يرضى عنك واختلف
في الرضا هل هو من المقامات وهو ما يتوصل اليها بالاكتساب
من الاحوال وهي نازلة تحل بالقلب كالنوازل الضرورية
كالوجد بالحب فقال الخراسانيون بالاول والعراقيون بالثاني
وجمع القشيري بينهما بان بدايته من الاول ونهايته من الثاني
انتهى كلام الوسيمي اقول اروي هذه الطريقة بالسند السابق
في الابهرية والسهروردية والكبروية الى الشيخ ابي النجيب عبد
القاهر السهروردي المتوفى سنه ٥٦٣ عن الشيخ ابي الفتوح
مجد الدين احمد بن محمد الغزالي المتوفى سنه ٥٢٠ ح وبالسند

الآتي

الآتي في المولوية الى الشيخ ابي الفتوح الغزالي ايضا عن الشيخ
ابي بكر النساج المتوفى سنه ٤٨٧ عن الشيخ ابي علي فضل ابن
محمد الفارمدي الطوسي المتوفى سنه ٤٧٧ ح وبالسند السابق
في طريق خواجكان والآتي في اليسوية الى القطب ابي يعقوب
يوسف الهمداني المتوفى سنه ٥٢٥ عن الشيخ ابي علي الفارمدي
ح وبالسند السابق في الغزالية الى الفارمدي ايضا عن
الاستاذ ابي القاسم علي الكركاني المتوفى سنه ٤٥٠ عن الاستاذ
ابي عثمان سعيد بن سلام المغربي المتوفى سنه ٣٧٣ عن الاستاذ
ابي علي الحسن بن احمد الكاتب المصري المتوفى سنه ٣٥٢
عن الاستاذ ابي علي احمد بن محمد الروذباري المتوفى سنه ٣٢١
عن الاستاذ ابي العباس احمد بن محمد بن مسروق الطوسي
المتوفى سنه ٢٩٩ عن امام الطريقة الاستاذ ابي عبد الله
الحارث بن اسد المحاسبي المتوفى سنه ٢٤٣ عن ابي النصر
بشر بن عبد الرحمن الحافي المتوفى سنه ٢٢٧ عن الشيخ
ابي علي فضيل بن عياض بن مسعود الخراساني المتوفى
سنه ١٨٧ بسنده الصديقي والعمري والعلوي

المحيوية

وهي الطريقة الاكبرية المذكورة في باب الحمزة
وهنا ذكرها الشيخ حسين بن رجب الشطاري في ثبته
وغيره من اصحاب الطرق

المدارية

منسوبة الی الشیخ العارف بالله تعالی سیدی بدیع الدین شاه
مدار قدس سره ویقال لها الطیفوریه نسبة الی الشیخ الشیخ
طیفور الشامی قدس سره السامی کما اشرنا الیها فی باب
الطاء المهملة وتسمی الطریقة الصدیقیه اعنی نسبتها
الی الامام ابی بکر الصدیق رضی الله عنه ترجمه المولی غلام
سرور اللاهوری فی خزینة الاصفیا وقال شیخ بدیع الدین
مدار قدس سره از کبرای مشایخ واعاظم اولیای هندوستان
ومشاهیر ایشانست غرایب احوال وعجایب اطوار کرامات
بلند ومقامات ارجمند داشت بزرکی شیخ مدار زیاده آنست
که در تحریر در آید چنانچه از روی کتب صحیحه یعنی اخبار الاخیار
ومعارج الولایه وتذکرة العاشقین ومناقب الاصفیا
وغیره به ثبوت پیوسته که وی دوازده سال در مقام
صمدیت بود وطعام نخورد ولباسی که یکبار بپوشید
کهنه وچرکین نشدی واکثر احوال روی مبارک خود را
به برقع پوشیده داشتی از انکه هر که را نظر بر جمال باکمال
وی افتادی بی اختیار سجده کردی وسلسلهٔ ارادت
وی بسبب کبرسنی پیران کبار به پنج شش واسطه بحضرت
شاه رسالت علیه الصلوة والتحیة میرسد وصاحب
معراج الولایه از کشف اللغات نقل کرده که حضرت شاه
مدار مرید شیخ عبد الله مکی ووی مرید شیخ اجارب
مقدسی ووی مرید شیخ طیفور شامی ووی مرید وصاحب

عیسی

عیسی علیه السلام بود وعیسی علیه السلام بوی فرمود که تو در
میان غار کوه پنهان باش وچون محمد رسول الله صلی الله علیه
وسلم پیغمبر آخر الزمان مبعوث شود با او بیعت کنی وی همچنان
کرد وچون حضرت شاه نبوت مبعوث شد بخدمت آنحضرت
حاضر آمده وبکمالات باطنی رسید وسوای ازین شاه بدیع
الدین مدار اویسی حضرت رسول خدا بود چنانچه در مکتوبات
سید اشرف جهانگیر آورده که شیخ عبد الله کبیه دار کنتوری
درباب مشائخ چهارده خانواده خصوصا شاه بدیع الدین مدار
استفاده کرده بود در جواب آن مکتوب با آن نوشته است
حاصل کلام آن اینست که یک خانواده میان مشایخ عظام
اویسی است که اکثر بزرکان درین خانواده بودند وسردار
سلسلهٔ ایشان خواجه اویس قرنی است که بحسب باطن
از سرور عالم صلی الله علیه وسلم تربیت یافته پس هر ولی را
که از باطن حضرت سرور کائنات ویا از روحانیت دیگر اولیا
تربیت واقع شود واو را در ظاهر به پیر ارادت نباشد او را
نیز اویسی خوانند پس حضرت شاه بدیع الدین هم پیر اویسی
است که در باطن تربیت از روحانیت حضرت پیغمبر یافته
است وخواجه محمد رشید رحمة الله علیه در سلسلهٔ مداریه
خود میفرماید که میکوید بنده امیدوار رحمت کردکار محمد
رشید مصطفی جانی که من درین سلسله اجازت یافتم
از برادر خود محمد تقی ووی از سید شمس الدین محمد الحسینی

البخاری و وی از حاجی الحرمین الشریفین ابا یزید و وی از
شاه فخر الدین زنده دل و وی از سید جن جتی و وی از قطب
الارشاد بدیع الدین مدار و وی از حضرت شاه رسالت صلی
الله علیه وسلم اجازت یافت و گویند که چون شاه مدار در
هندوستان تشریف آورد اول بزیارت حضرت خواجه بزرگ
در اجمیر رفت و بر کوه کوکلا یک اربعین نشست و بعد از حصول
استفاده و اجازت بجانب کالپی تشریف برد و صاحب
معراج الولایه شجرهٔ انساب پدری و مادری شاه مدار
بدین طور تحریر فرموده که شیخ بدیع الدین پسر شیخ علی است
و نام والدهٔ ماجدهٔ وی بی بی هاجره بوده و شیخ بدیع الدین
از اهل قریش است و نسب پدری وی بچند واسطه بابی هریره
رضی الله عنه منتهی میشود و نسب مادری وی بعبد الرحمن
بن عوف رضی الله عنه چنانچه شاه مدار بن علی بن شاه
طیفور بن شاه کافور بن قطب بن اسمعیل بن محمد بن
حسن بن علی بن طیفور بن بهاء الدین محمد شاه بن بدر
الدین بن قطب الدین بن عماد الدین بن عبد الحافظ
ابن شهاب الدین بن طاهر بن مطهر بن عبد الرحمن ابن
ابی هریره رضی الله عنه و بی بی هاجره والدهٔ وی بنت
حامد بن محمود بن عبد الله بن احمد بن آدم بن محمد بن فخر
الدین بن طیفور بن محمد بن قوام الدین بن شمس الدین
ابن سراج الدین بن عبد الرحمن بن بلخور بن عبد الرشید
ابن

112 ابن عبد الجلیل بن عبد الرحمن بن شمس الدین بن کبیر الدین
ابن عبد الحمید بن عبد الرحمن بن عوف رضی الله عنه وفات
شاه بدیع الدین باتفاق اهل اخبار در سال ۸۴۰ هشتصد
و چهل هجریست و بقول صاحب معراج الولایه عمر وی دو
صد و پنجاه سال است و صاحب مخبر الواصلین سال
ولادهٔ وی سال هفتصد و شانزده و وفات بتاریخ هژدهم
جمادی الاول بروز جمعه سال هشتصد و چهل تحریر فرموده
و عمر وی یکصد و بیست و چهار سال ارقام میفرماید و انی
تشرفت بروایة هذه الطریقة بالاخذ بالسند الی الشیخ محمد
الغوث قدس سره عن الشیخ ظهور الحاج حضور عن الشیخ
ابی الفتح هدیة الله سرمست ح و بالسند الی الشیخ محمد
ابن فضل الله قدس سره عن الشیخ جمال الدین محمد جوجی عن
والده ملک چاند محمد عن الشیخ الله داد یعنی عطاء الله
عن ابی اسحق المداری عن الشیخ ابی الفتح هدیة الله سرمست
عن الشیخ محمد علاء الدین قاضی عن الشیخ حسام الدین الملانکی
الشاه مداری عن صاحب الطریقه و کاشف الحقیقة الشیخ
بدیع الدین شاه مدار عن الشیخ طیفور الشامی عن الشیخ
امین الدین الشامی عن الشیخ الاجل عبد الله حامل رایة
النبی صلی الله علیه وسلم عن خلیفة رسول الله امیر المؤمنین
ابی بکر الصدیق رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم
هکذا فی السلاسل الغوثیه فی السمط المجید وغیره وفیه مخالفة

للترجمة السابقة والله اعلم

المدنية

شعبة من الشاذلية الدرقاوية منسوبة الى الشيخ العارف بالله
قطب القدوة الفاضل والمرشد الكامل الشيخ محمد حسن بن حمزة
ظافر المدني قدس الله سره العزيز ترجمه بعضهم انه خرج من المدينة
المنورة على ساكنها افضل الصلاة

[illegible]

صح

~~الفصل الرابع فيما يتعلق بالطريقة المدنية وما تفرع عنها [illegible]~~
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
~~والذي [illegible] محمد حسن بن ظافر المدني خرج من المدينة المنورة~~
على ساكنها افضل الصلاة وازكى السلام في نحو اثنين وعشرين ومائتين
والف وساح سياحة طويلة حتى انتهت به الى المغرب الاقصى في طلب طريق
الوصول الى الله تعالى واخذ عن مشايخ عديدة منهم العالم بالله والدال عليه
ذو المعارف والاسرار الشيخ سيدي المختار الكنتي القادري واخذ الطريقة الناصرية
التي هي فرع من الشاذلية عن احد خلفائها وتلقى عنه علم الاسماء واسرار الحروف
ثم اجتمع بسيدي احمد التيجاني واخذ عنه واخذ طريقة سيدي محمد بن عيسى
~~[illegible]~~ ثم جمعه الله على استاذه حامل لواء الطريقة الشاذلية
في زمانه العارف بالله والدال عليه العالم العامل والاستاذ الكامل سيدي
مولاي العربي بن احمد الدرقاوي الشريف الحسني وكان اجتماعه به يوم الاحد
الثالث والعشرين من شهر صفر الخير سنة اربع وعشرين ومائتين والف وذلك
بزاويته ببو بريح في بني زروال مسافة يومين من فاس فاخذ الطريقة عليه
وحصل له الفتح على يديه وان سئل عن شيخه فهو الذي ينتسب اليه فاقام في صحبته
على قدم التجريد نحو تسع سنين بعضها في السياحة عن اذنه واكثرها بين يديه ونال
بصحبته الخير الكثير والمدد الغزير والفيض الكبير الى ان قال له مرة يا محمد ارجع
الى بلادك يا ولدي ما بقيت لك حاجة عندي ومرة اشار له بمقام النهاية في الكمال
وقال له لقد بلغت ما بلغه الكمل من الرجال وامره ان يتوجه الى بلده طيبة دار
الهجرة المطيبة وعند موادعته له بكى رضي الله عنه وقال له ارجع جعلتك وسيلة

بيني وبين الله وواسطة بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم
المدينة المنورة رضي الله عنه واقام بها بين اهله واقاربه ثلاث سنين على قدم
التجهد وفي كل سنة يحضر الموسم بعرفات ويرجع الى المدينة ملازما الحرم الشريف
حارسا واقفا في المواجهة مستغرقا في الله مدة على زهد كامل وورع شامل
واستقامة ويقين ورسوخ وتمكين قال رضي الله عنه وفي خلال تلك
المدة اجتمعت بالشيخ الكامل العالم العامل العارف بالله سيدي احمد بن ادريس
فوجدته على قدم في اتباع السنة فاعجبني حاله فاخذ عليه تبركا وفي مدة اقامته
بالمدينة طلب منه الاجازة بعض المريدين فلم يجبهم ناويا مع شيخه حتى سمع
خطابا من الحجرة المطهرة يقول وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين قال فوجدت لذة
ذلك الخطاب وفهمته اذنا من رسول الملك الوهاب فامتثل امر الله ولقن فاذا
في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الشيخ الجليل الصالح الفضيل الشيخ
والشيخ نور الدين علي البشرطي
عمر بالي والسيد احمد الرفاعي والسيد احمد السمهودي والسيد عبد الله بافقيه
والشيخ ابراهيم براده واقام مقامه الشيخ عمر بالي المذكور وتوجه راجعا الى
استاذه مولاي العربي الدرقاوي المذكور فلما قدم عليه وحضر بين يديه
فرح به كثيرا وقال له مرحبا بك ما كنت طامعا بقدومك فجلس في
حضرته عدة اشهر ثم توفي الاستاذ رحمه الله فحضر مشهدا وجلس ايام عده
ثم توجه راجعا الى بلده حاله بلدة خير من ام المطي رحاله فلما فصل الى
طرابلس الغرب تعلق افراد اهلها به لما شاهدوا من حسن اوصافه وكمال
اتصافه فاخذوا عنه ثم كثر السالكون على يديه واشتهرت الطريقة به
وسكن بالمدينة المنورة وكانت وفاته بها ـــــ واني اخذت هذه
الطريقة من الشيخ الكامل السيد محمد ابي الهدى الصيادي وصورة ما كتبه لي هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد

114

الحمد لله الذي اسرى بروح اوليائه في ليل فنائه عن الموجودات من حرم
الافعال والاسما، والصفات لحرم الذات فقلوبهم محلا للمناجاة وارواحهم
اهلا لتلقي الواردات فسلبتهم النظرة وجذبتهم الفكرة فقلوبهم زجاجة
واسرارهم مشكاة والصلوة والسلام على عين الذات ومظهر الاسما
والصفات وعلى اله واصحابه السادات اما بعد فلما كان الطريق
الى الله تعالى عويص والسالك عليه بغير دليل لا يامن على نفسه من التعطيل
التنكيص وجب على اهل الهمم العلية الاقتداء بطريق السادات الصوفية
فكان اذن المشايخ لتلاميذهم من اكبر الفتوحات وبه يتصل حبل من
اراد النجات فلذلك توجهنا بصالح الدعوات والتضرع الى فاطر الارض
والسموات لان اجزنا في الله السيد الشيخ محمد كمال الدين ابن السيد الشيخ
عبد الرحمن الحريري الخلوتي الرفاعي على ان يذكر الله وان يذكر عباد الله وان
يدلهم على الجمع على الله وان يعطي الطريقة الشاذلية والعهود لمن اتاها
راغبا فيها ومريدا لدخول اليها وجعلناه نائبا عنا وخليفة في طريقتنا
واذنا انه يلقن الاسم الاعظم لمن يراه اهلا لذلك والاوراد والصلوات
والوظيفة والياقوتية التي تلقاها عنا وان يأذن لمن يشاء باعطاء
العهود والاوراد فالله يفتح عليه وعلى يديه وهذه سلسلتنا لان من
لم يتصل له اسناد لسيد الوجود فهو عن الباب مطرود فاقول وانا الفقير
الى الله تعالى المستمد منه في حركاتي وكلامي وصمتي السيد الشيخ محمد ابو
الهدى ابن السيد حسن الصيادي الرفاعي قد اخذت هذه الطريقة الشاذلية
الزروقية عن الشيخ العارف بالله الشيخ عمر بن محمد المكي المدني وهو عن شيخه
الولي الكامل سيدي الشيخ محمد بن محمد بن مسعود بن عبد الرحمن الفاسي

ثم المكي وهو عن شيخه القطب الرباني سيدي الشيخ محمد بن حمزة ظافر المدني
وهو عن شيخه القطب الشريف العربي بن احمد الدرقاوي الفاسي وهو
عن شيخه القطب سيدي علي جمل العراقي وهو عن شيخه القطب سيدي
احمد بن عبد الله الفاسي وهو عن القطب سيد العربي بن احمد بن عبد الله
صاحب المخفية الفاسي وهو عن والده القطب سيدي احمد بن عبد الله الفاسي
وهو عن القطب سيدي قاسم الاخصاصي وهو عن القطب سيدي عبد الرحمن
الفاسي وهو عن والده القطب الكبير سيدي احمد وهو عن القطب المنور ابي المجدد
على رأس الالف الثاني سيدي ابي المحاسن يوسف بن محمد بن محمد بن يوسف
الفاسي وهو عن القطب الكامل احد الاوتاد الاربعة سيدي ابي النعم عبد
الرحمن بن عباد الدكالي الشهير بالمجذوب وهو عن القطب المجذوب الملامتي
سيدي ابي الحكم علي بن احمد بن علي الصنهاجي وهو عن القطب المجذوب
الملامتي سيدي ابي النور ابراهيم بن علي افحام الزرهوني وهو عن القطب
امام الطريقة ٧ بزروق الفاسي وهو عن القطب سيدي احمد بن عقبة الحضرمي
وهو عن القطب سيدي يحيى القادري وهو عن القطب والده سيدي محمد وفي
رضي الله عنه وهو عن القطب سيدي ابي سليمان داود باخلا وهو عن القطب
سيدي ابي الفضل تاج الدين احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله
الاسكندري الجذامي المالكي وعن القطب اختيار الدين ابي الدر ياقوت
بن عبد الله الحبشي الشهير بالعرشي وهما عن القطب الكبير ~~الشهير~~
شهاب الدين ابي العباس احمد بن عمر الانصاري الشهير بالمرسي
وهو عن قطب الاقطاب وفرد الاحباب وعين من العين المريدين
خلع الولاية وارباب محاسن الاداب الشيخ ابي الحسن علي بن عبد الله بن
عبد الجبار

٧ وهمام الحقيقة ابي العباس شهاب الملة والدين احمد بن محمد بن عيسى البرنسي الشهير صح
شيخه ي علي وفا وهو عن القطب صح

عبد الجبار الشاذلي المغربي الشريف الحسني وهو شيخ الطائفة
الجليلة البهية الطاهرة الحفيلة الشاذلية وكل من انتسب اليها
فرجعه اليه ومعوله فيها عليه وهو عن القطب الشريف مولانا عبد السلام
بن مشيش وهو عن القطب سيدي عبد الرحمن المدني العطار وهو
عن القطب سيدي ابي مدين الغوث وهو عن القطب نور الدين ابي
الحسن علي بن حرزهم وهو عن القطب ابي بكر محمد بن عبد الله المعافري
وهو عن القطب حجة الاسلام ابي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي
وهو عن القطب عبد الملك امام الحرمين وهو عن القطب والده ابو
محمد عبد الله بن يوسف الجويني وهو عن القطب سيدي ابي طالب
محمد بن علي المكي وهو عن القطب الكبير ابي بكر الشبلي وهو عن القطب
ابي القاسم الجنيد البغدادي وهو عن القطب سري السقطي وهو عن القطب
معروف الكرخي وهو عن القطب داود الطائي وهو عن القطب
حبيب العجمي وهو عن القطب الحسن البصري وهو عن ~~القطب~~ امير المؤمنين
سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو عن سيد الاولين والاخرين سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وهو عن جبرائيل عليه السلام وهو عن
رب العزة جل جلاله وهنا فرع آخر من سيدي عبد الرحمن المدني
العطار وهو اخذ عن القطب تقي الدين الفقير بالتصغير وهو عن
القطب فخر الدين وهو عن القطب نور الدين وهو عن القطب
شمس الدين بارض ترك وهو عن القطب ابي محمد سعد وهو عن القطب
ابي محمد فتح السعودي وهو عن القطب سيدي سعيد الغزواني وهو
القطب ابي محمد جابر وهو عن اول اقطاب هذه الامة سراج
الانصاري الصحابي

المظلمة وسيد شباب اهل الجنة سبط الرسول الامام الحسن وهو عن
والده الامام علي رضي الله عنه وهو عن سيد الاولين والاخرين
وهو عن جبرائيل عليه السلام عن رب العزة جل جلاله وعم نواله
ولا اله غيره وقد اوصينا الاخ المومى اليه اعلاه ان يجتهد في ذكر
الله وان يلاحظ الاخوان بعين الاخوة وان يجمع قلوبهم على
مولاهم بمكارم الاخلاق والفتوة حتى يتصل معناهم
بمعانينا ونحبهم بحبنا وامرناه بقراءة المسبعات العشر بعد
صلوة الصبح وبعد صلوة العصر ويقول بعدها يا جبار ٧١ مرة
واذناه ايضا بقراءة حزب البحر وحزب البر وغيرهما من احزاب الشيخ
الشاذلي ان استطاع ويأذن لمن شاء بقراءته فالله تعالى يفتح عليه وعلى
من تعلق به بجاه محمد صلى الله عليه وسلم ثم اذا اتى المريد ليتلقى عنه الطريق
فليأمره ان يجلس بين يديه كجلوسه للصلوة ويقول مدد يدك فاذا
مد المريد يده الاستاذ يصافحه ويقرأ بعد الاستعاذة قوله تعالى واوفوا
بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم
الله عليكم كفيلا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه الى عظيما ويشاهد المريد ان
هذا الفتح اول فتوح من فتوحات الحق والراحة هي راحة الابدية
ثم يقول له اذكر ورد السادة الشاذلية وهو استغفر الله مائة
مرة واللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك
النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما بقدر عظمة ذاتك
في كل وقت وحين مائة مرة ولا اله الا الله مائة مرة ثم يختمها بسيدنا
محمد رسول الله

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة واحدة ثلاثمائة مرة بعد
صلاة الصبح ويمتد وقتها الى الغروب وثلاثمائة مرة بعد صلاة
المغرب ويمتد وقتها الى الفجر ثم يحرضه على الاجتماع مع الاخوان
في ذكرهم ومذاكرتهم واجتماعاتهم ويأمره ايضا بتقوى الله ويحذره
الجلوس في الاسواق ومواضع الغفلة وان يجتنب المعاصي
الظاهرة والباطنة وان رأى فيه اهلية لتلقين الاسم الاعظم
لقنه اياه والا فلا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين والحمد لله رب العالمين

وهذه الصلوة المشيشية الممزوجة وهي من وظائف السادة
المدنية الشاذلية بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم
بجميع الشئون في الظهور والبطون على من منه انشقت الاسرار
الكامنة في ذاته العلية ظهورا وانفلقت الانوار المنطوية في
سماء صفاته السنية بدورا وفيه ارتقت الحقائق منه اليه
وتنزلت علوم آدم به فيه عليه فاعجز الخلائق فهم ما اودع من
السر فيه وله تضاءلت الفهوم وكل عجزه يكفيه فلذلك السر المصون
لم يدركه منا سابق في وجوده ولا يلحقه لاحق على سوابق شهوده
فاعظم به من نبي رياض الملك والملكوت بزهر جماله مونقة
وحياض معالم الجبروت بفيض انوار سره الباهر متدفقة
ولا شئ الا وهو به منوط وبسره الساري محوط اذ لولا الواسطة
في كل صعود وهبوط لذهب كما قيل الموسوط صلاة تليق بك
منك اليه وتتوارد بتوارد الخلق الجديد والفيض المديد عليه

وسلما بجار هذه الصلوة قبضه وفضله كما هو اهله وعلى اله نجوم
سماء العلا واصحابه التابعين ومن تلا اللهم انه سرك الجامع لكل
الاسرار ونورك الواسع لجميع الانوار ودليلك الدال بك عليك
وقائد ركب عوالمك اليه وحجابك الاعظم القائم لك بين يديك
فلا يصل واصل الا الى حضرته المانعة ولا يهتدى حائر الا بانواره اللامعة
اللهم الحقنى بنسبه الروحى وحققنى بحسبه السوحى وعرفنى اياه معرفة
اشهد بها محياه واصير بها مجلاه كما يحبه ويرضاه واسلم بها من
ورود موارد الجهل بمواردها واكرع بها من موارد الفضل بمعارفه
واحملنى نجائب لطفك وركائب حنانك وعطفك وسرى فى سبيله
القويم وصراطه المستقيم الى حضرته المتصلة بحضرتك القدسية
المتبلجة بتجليات محاسنه الانسية حملا محفوفا بجنود نصرتك مصحوبا
بعوالم اسرتك واقذف بى على الباطل بافواعه فى جميع بقاعه
فادمغه بالحق على الوجه الاحق وزج بى فى بحار الاحدية المحيطة
بكل مركبة وبسيطة وانشلنى من اوحال التوحيد الى فضاء التوحيد
المنزه عن الاطلاق والتقييد واغرقنى فى عين بحر الوحدة شهودا
حتى لا ارى ولا اسمع ولا اجد ولا احس الا بها نزولا وصعودا كما
هو كذلك لم يزل وجودا واجعل اللهم ذلك لديه محمودا وعندك
محمودا واجعل اللهم الحجاب الاعظم حياة روحى كشفا وعيانا اذ الامر
كذلك رحمة منك وحنانا واجعل اللهم روحه سر حقيقتى ذوقا
وحالا وحقيقته جامع عوالمى فى مجامع معالمى حالا ومآلا وحققنى
بذلك على ما هنالك بتحقيق الحق الاول والاخر والظاهر والباطن

با

يا اول فليس قبلك شئ يا اخر فليس بعدك شئ يا ظاهر فليس
فوقك شئ يا باطن فليس دونك شئ اسمع ندائى بما فى تقاسى ونحيائى
بما سمعت به نداء عبدك زكريا واجعلنى عنك راضيا وعندك
مرضيا وانصرنى بك لك على عوالم الجن والانس والملك وايدنى بك
لك بتأييد من سلك محلك ومن ملك فسلك واجمع بينى وبينك
وازل عن العين غينك وحل بينى وبين غيرك واجعلنى من ائمة خيرك
وغيوك الله الله الله الله منه بدؤ الامر الله الامر اليه يعود الله واجب الوجود
وما سواه مفقود ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فى كل اقتراب
وابتعاد وانشراح واتقياد ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا
واجعلنا ممن احتمد بك فهو حتى لا يقع منا نظر الا عليك ولا يسير بنا وطر
الا اليك وسر بنا فى معارج مدارج ان الله وملئكته يصلون على النبى يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم فصل وسلم منا عليه افضل الصلوة واكمل
التسليم فانا لا نقدر قدره العظيم ولا ندرك ما يليق به من الاحترام والتعظيم
صلوات الله وسلامه وتحياته ورحمته وبركاته على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك
النبى الامى وعلى اله وصحبه عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربنا التامات المباركات
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق تحصنت بذى العزة والجبروت واعتصمت
برب الملكوت وتوكلت على الحى الذى لا يموت اصرف عنا الاذى انك على كل شئ قدير
بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم حسبنا الله ونعم
الوكيل لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين ربنا آتنا
من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد
ثم يقرأ آية الكرسى ثم قوله تعالى شهد الله الى قوله عند الله الاسلام ثم قوله تعالى قل اللهم
الى قوله بغير حساب ثم قوله تعالى لقد جاءكم الى اخر السورة ويكرر فان تولوا الى تلفنا ٧

٤ ثم يقرأ سورة الم نشرح ثم سورة القدر ثم سورة القريش
ويكرر وانتم من جوف تلفنا ٣ ثم سورة الاخلاص ثلثا
ثم المعوذتين ثم سورة الفاتحة ثم يقول سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين ثم يذكر الله تعالى ما شاء ويختم
الذكر بفاتحة لاهل الطريق ويدعو بما يحب والله
الموفق والهادى
صح

المدينية

منسوبة الى الشيخ الاجل العارف بالله تعالى سيدى ابى مدين شعيب بن الحسين ابو الحسن المغربى الاشبيلى التلمسانى المدفن قدس الله روحه ويقال لها الشعيبية ايضا كان احد اركان هذا الشان واجل اكابر الاعيان اظهر الله على يديه عجايب الايات وكشف له اسرار المغيبات وانتشر ذكره فى الافاق وانعقد الاجماع على فضله بالاتفاق وتخرج به جماعة من اكابر المشايخ وتلمذ له خلق كثير من اهل الطريقة وانتهى اليه عالم عظيم من الصلحا : وتأدب بين يديه المشايخ والعلما . قال الشيخ محيى الدين بن عربى فى الفتوحات كان شيخنا ابو مدين بالمغرب مثل الشيخ عبد القادر فى المشرق يعنى فى ارشاد المريدين ودعاء الخلق الى الله حتى قيل خرج على يد الشيخ ابى مدين من الاوليا الف تلميذ وقال الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعى رضى الله عنه بعض شيوخ اليمن ينسب الى الشيخ عبد القادر الجيلانى ومنهم من ينسب الى الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابى مدين شعيب المغربى قدس الله سرهما هذا شيخ المغرب والاول شيخ المشرق ولله در من قال فى مدحه رضى الله عنه

بدت لنا اعلام علم الهدى صدقا ۝ فصار شمس الدين مغربا مشرقا
واشرق منها كل ما كان آفلا ۝ واصبح نور السعد قد ملأ الافقا
الى ان قال شعر

ابا مدين دانت لديك عصبة ۝ فواليتهم حبا وواليتهم رفقا
سقيت قلوبا طال ما شفها الظما ۝ فامطرتها من ماء علم الهدى ودقا
فاحييت منها كل ما كان ميتا ۝ ورقيت منها كل ما كان لا يرقى
واخرجتها من كل جهل وظلمة ۝ فمهما دجا ليل الحب له برقا
سقيت بهم يا شعيب قلوبنا ۝ فاسمك من شعب القلوب قد اشتقا

وورد عن الشيخ الجليل عبد الرزاق انه قال لقيت ابا العباس الخضر عليه السلام وسألته عن شيخنا ابى مدين رضى الله عنه فقال هو امام الصديقين فى هذا الوقت ذلك اتاه الله مفتاحا من السر المصون بحجاب القدس ما فى هذا الوقت اجمع لاسرار المرسلين منه وقال محيى الدين بن عربى سأل بعض الاولياء ابليس فقال كيف حالك مع الشيخ ابى مدين فقال ابليس ما شبهت نفسى معه الا كشخص وقف على شاطئ البحر المحيط فبال فيه فقيل له لم تبول فيه قال حتى انجسه فلا تقع به الطهارة فهل رأيتم اسخف من هذا الشخص كذلك انا وقلب ابى مدين كلما القيت اليه امرا قلب عينه وله رضى الله عنه كلام نفيس على لسان اهل الحقايق وكرامات عظام باهرات خوارق فمن كلامه لا يكون المريد مريدا حتى يجد فى القرآن كل ما يريد ومن كلامه ايضا انكسار العاصى خير من صولة المطيع ومن كلامه من تحقق بالعبودية نظر افعاله بعين الريا واحواله بعين الدعوى واقواله بعين الافترا وما وصل الى صريح

الحربة من عليه من نفسه بقية ومن كلامه اذا ظهر الحق
لم يبق معه غيره وليس للقلب سوى وجهة واحدة فالى
اى وجهة توجه حجب عن غيرها ومن كلامه انا النقطة
التي تحت الباء: الى المقام السادس المعبر بجمع الجمع ومن
كلامه من علامات صدق المريد فراره عن الخلق الى
علامات صدق فراره عن الخلق وجوده للحق ومن
علامات صدق وجوده للحق رجوعه الى الخلق وكان
يقول لاصحابه اظهروا للناس بما عندهم من الموافقة
كظهور الناس بالمخالفة فان كلمة الله هى العليا
واظهروا بما اعطاكم الله من نعمه الظاهرة والباطنة
لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وقوله عليه السلام
التحدث بالنعم شكر وروى انه قال اوقفنى ربى عز وجل
بين يديه وقال لى يا شعيب ما ذا عن يمينك قلت يا رب
عطاك قال وما ذا عن شمالك قلت يا رب قضاك
قال يا شعيب قد ضاعفت لك هذا وغفرت هذا
فطوبى لمن رآك ورأى من رآك وكان يقول الحق
مستبد والوجود مستمد والمادة من عين الوجود فلو
انقطعت المادة انهد الوجود وكان يقول من قطع
موصولا بربه قطع به ومن شغل مشغولا بقربه ادركه
المقت فى الحال وقال الحق يجرى على السنة علماء كل
زمان ما يليق به وقال من عرف الحق استفاد منه

فى

119 فى اليقظة والمنام وقال من ضيع حكم الوقت فهو جاهل
ومن قصر عنه فهو عاجز وقال ما فات لا يستدرك لان
الوقت الثانى غير الاول وذكر سيدى محيى الدين بن عربى
رضى الله عنه ان الشيخ ابا مدين اخر ما بقى من عمره ترك
جميع اسباب الدنيا وجلس مع الله على ما يفتح الله له فقيل
له يا ابا مدين لم تركت الاسباب ولم لا تقول بها فقال
رضى الله عنه حنيفة اقول بها ولكن اذا نزل الضيف بقوم
وعزم على الاقامة عندهم فكم توقيت زمان وجوب اطعامه
عليهم فقالوا ثلاثة ايام قال وبعد الثلاث ثم ايام قالوا الحرف
قال الشيخ الله اكبر انصفونا نحن اضياف ربنا تبارك وتعالى
نزلنا عليه فى حضرته على وجه الاقامة عنده الى الابد [illegible] نتيجة
الضيافة فانه تعالى ما دل على كريم خلق لعبد الا كان هو
اولى بالاتصاف وايام ربنا كما قال تعالى وان يوما عند
ربك كالف سنة مما تعدون وضيافته يجب ايامه فاذا
اقمنا عنده ثلاثة الاف سنة ولم نخرف بتوجهاته اظلم
علينا ونحن نموت وتنقضى الدنيا وتبقى لنا فضلة عنده
تعالى من ضيافتنا فاستحى ذلك منه وكراماته رضى الله
عنه كثيرة مشهورة فمنها ما حكاه عبد الله بن اسعد اليافعى
قال قامت الحرب بالمغرب بين المسلمين والافرنج فى
حياة الشيخ ابى مدين رضى الله عنه فاخذ سيفه وخرج الى
الصحراء فى نفر من اصحابه وانا معهم وجلس على كثيب من

مع كثيب رمل فاذا بين يديه خنازير قد ملأت البرية فوثب
الشيخ حتى صار بينهم وسل سيفه وعلا به رؤس الخنازير حتى
صرع منهم كثيرا وولوا هاربين فسألناه عن ذلك فقال
هؤلاء افرنج وقد خذلهم الله تعالى فأرخنا الوقت فجاء الخبر
بكسرة الافرنج في ذلك الوقت ومنها ما حكى عن الشيخ العارف
بالله صالح الدكالي ايضا قال ورد ناس من المشرق على شيخنا
ابي مدين فقالوا اشتهي عنبا ولم يكن ذلك اوان العنب
فقال لي الشيخ يا صالح اذهب الى البستان وائتنا منه بعنب
فقلت له الان يا سيدي خرجت منه ولا عنبة فيه فقال اذهب
ترى العنب فاتيت البستان فوجدت الدوالي محلوة عنبا
فاحتملت منه شيئا كثيرا واتيت فاكلوا واكلت معهم
ويروى ان سلطان المغرب امر باشخاصه اليه ليتبرك
به فلما وصل الى تلمسان قال ما لنا وللسلطان الليلة
نزور الاخوان واستقبل القبلة وتشهد وقال ها قد جئتها
قد جئت وعجلت اليك رب لترضى ومات ودفن في جبانة
العباد وقد ناهز الثمانين وقبره هناك معروف يزار
ويتبرك به وذلك سنة ٥٩٠ تسعين وخمساية انتهى
ملخصا من كتاب المسمى بالسلسلة القدوسية للعلامة الشيخ
بن عبد الله العيدروس قدس سرهما القدوس قلت
ولهذه الطريقة شعب الاولى ان ذليه الثانية العلوية
الثالثة الشيبانية الرابعة الاكبرية الخامسة العيدروسية السادسة

الزروقية السابعة الشاذلية الثامنة العباسية التاسعة
الحجاجية سبقت ذكرهن في الابواب العاشرة المهداوية
الحادية عشر الميمونية الثانية عشر اليافعية سيأتي ذكرهن
ان شاء الله تعالى الثالثة عشر اخذتها بالسند الى الشيخ
العارف بالله سيدي اسمعيل الجبرتي وهو اخذ بسنده
المسطور في الرفاعية الى الشيخ ابي احمد جعفر بن عبد الله
ابن السيد بونه الخزاعي عن القطب الكبير امام الطريقة
سيدي ابي مدين المغربي قدس الله ارواحهم الرابعة
عشر اخذتها بالسند المسطور في الشرنوبية الى الشيخ جلال
الدين الكركي وهو لبس الخرقة من الشيخ ابي عبد الله شمس
الدين محمد بن الشيخ نور الدين علي البكري المقسي عن الشيخ
ابي الفتح فتح الدين محمد بن خليل المالقي عن الشيخ شمس
الدين محمد الغرياني المالكي عن الشيخ ابي عبد الله محمد البطرني
عن الشيخ جمال الدين عبد الله البطرني عن الشيخ ابي محمد الحسني
الزبيدي عن الشيخ ابي الطاهر اسمعيل الزكراني عن
طراز المشايخ امام الطريقة سيدي ابي مدين المغربي
قدس الله تعالى اسرارهم

صح

وهو رضي الله عنه اخذ عن جماعة اولهم الشيخ الكبير العارف
بالله تعالى سيدى نور الدين ابي الحسن علي بن حرزهم بكسر
الحاء المهملة وسكون الراء المهملة وبعدها زاى معجمة بالضبط
المحقق والمعروف بين الناس بن حرازم الاسوى العثمانى
دفين خارج باب الفتوح المتوفى سنة وهو عن الشيخ ابي
بكر بن محمد بن عبد الله بن العربي المعافري بفتح الميم والعين
المهملة وكسر الفاء ثم راء بعدها نسبة الى المعافر بين قبيل
الاندلسى الاشبيلي المتوفى سنة ٥٤٤ عن الامام الغزالي قدس
الله اسرارهم وهو بسنده السابق في باب الغين المعجمة
وثانيهم الشيخ ابو يعزى رضي الله عنه سياتي سنده في باب
الياء المثناة التحتية ان شاء الله تعالى وثالثهم القطب
الغوث الرباني سيدى عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه
لقيه بعرفة واخذ عنه وجلس بين يديه والبسه الخرقة كما ذكرنا
في باب القاف ورابعهم الشيخ ابو بكر الطرطوشي عن الشيخ
ابي بكران شى عن الشيخ ابي سعيد المغربي عن الشيخ ابي
يعقوب اسحق بن محمد النهرجوري المتوفى سنة ٣٢٩ عن سيد
الطائفة ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه ح وعن الشيخ
عمرو بن عثمان المكي عن امام الطريقة ابي سعيد الخراز ح المتوفى سنة ٢٩١
وعن الشيخ ابي يعقوب يوسف بن حمدان السوسي عن عبد
الواحد بن زيد الانصاري المتوفى سنة ١٧٧ عن سيدنا كميل
ابن زياد البصري رضي الله عنه وخامسهم عن الشيخ ابي عبد

الا

121

الاندلسى المتوفى سنة ٥٨٩ عن الشيخ ابي البركات علي البغدادى
المتوفى سنة ٥٨٤ عن ابي الفضل محمد البغدادى المتوفى سنة ٥٧١ عن ابي
الفتوح احمد الغزالي المتوفى سنة ٥٢٠ بسنده السابق في الالهية
وسادسهم سيدى ابو عبد الله الدقاق دفين خارج باب الجيسة
وسابعهم سيدى علي بن غالب القرشي دفين باب الوادى من
النصر الكبير رضي الله عنهم وعلى هذا اشتملت طريقة المدينية على
طريقة الغزالية والبعزية والجنيدية والبسطامية والقشيرية
والسهلية والنورية والقادرية والخرازية والكميلية والحارثية
وغيرها قدست اسرار اهلها في البكرة والعشية

المرادية

شعبة من النقشبندية المجددية منسوبة الى الشيخ العارف
بالله تعالى سيدى السيد محمد مراد بن علي بن داود بن كمال الدين
الحنفي البخاري الكشميري الحسيني النقشبندي قدس الله سره ونفعنا بركاته
انتهت اليه ارشاد المريدين الصادقين والطالبين المحققين وكان
من اول العمر الى اخره على طريقة مرضية وسداد يهدى الله به الخلق
الكثير الى سبيل الرشاد فاق على الاقران والاخوان واتفق
الموافق والمخالف على انه من نادرة الزمان اخذ الطريقة عن
الشيخ محمد معصوم بن الامام الرباني الشيخ احمد الفاروقي السرهندي
ثم رحل الى دمشق الشام واقام بها وحج سنة ثماني ومائة والف
وجاور بمكة المكرمة سنة في المدرسة الداودية مع الشيخ محمد
ميان ابن الشيخ محمد معصوم الفاروقي ثم عاد الى الشام وفي عام

العشرين بعد الالف ومايه خرج من الشام بنية السياحة وقدم الدار
السلطنة العليه واقام بها مدة ثم رحل الى مدينة بروسا واقام
بها خمس سنين ثم عاد اليها واكرم بزاوية بناها شيخ الاسلام
في محلة ابي ايوب الانصاري الصحابي رضي الله
عنه فسكن بها واشتغل بالارشاد وانتفع به العباد واخذ
عنه خلق كثير من الكبير والصغير وله مؤلفات ومكاتيب شريفة
وكانت وفاته قدس سره سنة ١١٤٢ اثنين واربعين ومائة والف
وله ذرية صالحة اهل علم وفضل الموجودين الى الان في الديار
الشامية اروبها بالسند الى الشيخ العلامة شمس الدين محمد الكفني
وشيخه الشيخ مصطفى البكري وهما اخذا عن العلامة الشيخ محمد
البديري الدمياطي وهو اخذ عن امام الطريقة سيدي الشيخ محمد
مراد البخاري قدس الله اسرارهم قال الشيخ محمد البديري في
ثبته المسماة بجواهر الغوالي ناقلا عن نفسه وقد اخذت
الطريقة النقشبندية ايضا عن الامام الهمام العارف الرباني
ذي القدم الراسخ ملا مراد الازبكي الحنفي قدم رحلته الى دمشق
الشام وبلغت منه المرام في سنة اربع بعد المائة والالف
قبل رحلته الى بلاد الروم وصنف لي في ذلك مقدمة صغيرة
وذكر لي فيها ما ليس لي عنه غنا وعبارتها بالحرف ما نصه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فان
الطريقة النقشبندية قدس الله تعالى اسرار اهاليها هي طريقة

الصحابة

وهي اليوم معروفة باسمه الشريف قدس سره اللطيف

والثاني

وقف كتبخانه ...

122 الصحابة رضي الله عنهم لم يزيدوا ولم ينقصوا وهي عبارة
عن دوام العبودية ظاهرا وباطنا بكمال الالتزام بالسنة وتمام
الاجتناب عن البدعة والرخصة في جميع الحركات والسكنات
في العادات والعبادات والمعاملات مع دوام الحضور بالله
تعالى على طريق الذهول والاستهلاك فهي طريقة الانصباغ
والانعكاس بكمال ارتباطهم جامع بهذه المجاهدات الزكية
المذكورة يستوي في استفاضتها الشيوخ والصبيان وفي
افاضتها الاحياء والاموات مندرج انتهاؤها في الابتداء
وابتداؤها في الانتهاء غيرها لما فيها من الانجذاب بالمحبة
الذاتية مما فضل به واستطرها الصديق الاكبر رضي الله عنه
ولها اصلان من اعطيهما اعطي كل شيء كمال اتباع النبي
صلى الله عليه وسلم كما مر ومحبة الشيخ الكامل لكنها ليست توجد
بالتكلف بل التكلف زندقة بل هي من عطاء الله تعالى يمن
بها على من يشاء من عباده فالصحبة بشروطها مع هذين
الاصلين كافية للانصباغ والانعكاس ثم رابطتهم ولو
بالمغايبة ثم الالتزام بما يتلقى عندهم من الاذكار الواردة
عندهم معنعنا كاسم الذات والنفي والاثبات فمن يستعد
لتقدم الجذبة فله الاول ومن استعد لتقدم السلوك فله
الثاني وكلاهما بالقلب وهو اخواته من الروح والسر
والخفي والاخفى من عالم الامر الذي خلقه الله تعالى بكن
من غير مادة وركبها مع لطايف عالم الخلق الذي خلقه الله

تعالى بكن بغير مادة وركبها مع لطائف عالم الخلق الذي خلقه
الله تعالى من مادة وهي النفس الناطقة والعناصر الاربعة فمحل
القلب المضغة التي تحت ثدي اليسار والروح منها في اليمين
والسر في يسار الصدر والخفي في يمينه والاخفى في وسطه والنفس
في الدماغ والعناصر تندرج فيها فكل من هذه المحال محل الذكر
على الترتيب فكيفية ذكر اسم الذات بالقلب مثل ان يلتصق
اللسان بسقف الحلق وينطلق النفس على حاله والاسنان
على الاسنان ويتخيل في القلب لفظة الجلالة بمعناها وهي
الذات الصرف البحت كما هو فيستمر على ذلك من غير انقطاع وان
تكلم باللسان عند الحاجة فلا ينقطع خياله فانه مدخل لما وراء
هذه القوى المعهودة من القوة الوهبانية عند رسوخ القلب بالمذكور
ونسيانه ما سواه فان حقيقة ذكر الشيء نسيان ما دونه فاذا
دام الذكر دام النسيان واذا ارتسخ يجد لو تكلف باخطار
الغير لم يخطر القلب ذكره الى الروح ثم الى السر ثم الى الخفي ثم الى الاخفى
فكذلك الرسوخ لما بعد القلب من اللطائف على الترتيب المذكور
فاذا ارتسخ بالذكر لطيفة النفس حصل سلطان الذكر بان يعم
على جميع الانسان بل على الافاق ايضا فعند ذلك يشتغل بالنفي
والاثبات بكلمة لا اله الا الله وكيفيته ان يلتصق اللسان كالاول
ويحبس النفس تحت السرة ويخيل منها لا الى منتهاها الدماغ ومنه اله
الى الكتف الايمن ومنه الا الله الى القلب فيحيط على محال اللطائف
كلها ويلاحظ معناها بان لا مقصود الا ذات الله فان نفي

المقصودية

المقصودية ابلغ لان كل معبود مقصود وان لم يعكس وفي اخرها
محمد رسول الله ويريد به التقيد بالاتباع ويكرر بها على قدر قوة النفس
يطلقه من الفم على الوتر ويقول اللهم انت مقصودي ورضاك مطلوبي
فاذا استراح يشرع في نفس اخر لكن يراعي ما بين النفسين بان
لا يغفل بل يبقى التخيل على حاله لئلا يخل الاستمرار فاذا انتهى
العدد الى الاحدى وعشرين تظهر النتيجة وهي نسبتهم المعهودة من
الذهول والاستهلاك وان لم تظهر فيها وقع من الخلاف في الاداب
فليستأنف وليطابق الفعل والقول فان المقصودية فيما سواه
اذا كانت باقية في الواقع لزم الكذب فليس بصادق ولا حصر في
العدد فاذا جاهد فيه حق الجهاد وانتفى المنفي وثبت المثبت وظهرت
النتيجة تقع له المراقبة وهي ان يلازم القلب معنى اسم الذات
على طريق الاستغراق والاستهلاك بحيث لا ينفك عنه في اي حال
كان فاذا انتهى امره الى انتفاء العلم مطلقا حصل مبادي الفناء فيسوغ
له الذكر اللساني بلا اله الا الله مع التدبر الحقيقي واقله خمسة
الاف في الملوين وبحصول الفناء التام حصلت له اول درجة
الولاية الصغرى وبقي بالله تعالى وقام به سبحانه فح يليق به الاشتغال
بنوافل الصلواتية فاذا انتهت الصغرى بمحض كرمه تعالى تشرف
بالكبرى وهي ولاية الانبياء ساغ له الاشتغال بالتلاوة واذا
سهلت عليه العناية وتمت له الافنية وحصلت له الابقية
وانقطعت البرازخ من الاصول والظلال تشرف بولاية الملاء
الاعلى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والالطف

الطالبان بسهولة الامر فان قطع مسافة ادنى درجة مقداره خمسين
الف عام * كيف الوصول الى سعاد ودونها . قلل الجبال ودونهن حتوف
وبهذا اشاره الى اجمال بهذا الشان تذكرة واين الاجمال من التفصيل
فانه لا تسعه الاسفار لكن من سبقت عليه العناية الازلية لا يقدر
له المقدار ولا يحمل عطايا الملك الا مطاياه ولمثل هذا فليعمل
العاملون والحمد لله رب العالمين ولقد تشرف بهذا الفقير بهذه
الطريقة العلية عن سيده وشيخه الشيخ محمد معصوم عن والده مجدد الالف
الثاني الشيخ احمد الفاروقي عن شيخه خواجه عبد الباقي عن شيخه مولانا
خواجكي امكنكي عن والده مولانا محمد درويش عن خاله مولانا زاهد
عن قدوة الطريقة ناصر الدين عبيد الله الاحرار عن مولانا يعقوب
الجرخي عن رئيس الطريقة خواجه بهاء الدين محمد المعروف بالنقشبند
عن السيد امير كلال عن الخواجه محمد بابا سماسي عن الشيخ علي
الراميتني الملقب بعزيزان عن خواجه محمود انجير فغنوي عن خواجه
عارف ريوكري عن رأس الطريقة خواجه عبد الخالق الغجدواني
عن خواجه يعقوب ابي يوسف الهمداني عن الشيخ ابي علي الفارمدي
عن الشيخ ابي القاسم الكركاني عن الشيخ ابي الحسن الخرقاني عن روحانية
سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي عن روحانية الامام جعفر
الصادق عن ابي امه احد الفقهاء السبعة قاسم بن محمد الصديق
الاكبر عن سلمان الفارسي عن الصديق الاكبر رضي الله عنه وعنهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم والفارمدي ايضا عن الخرقاني بدون
واسطة الكركاني وهو ايضا عن ابي عثمان المغربي عن ابي علي الكاتب

عن ابي علي الرودباري عن سيد الطائفة جنيد عن سري السقطي عن
معروف الكرخي عن داود الطائي عن حبيب العجمي عن حسن البصري
عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنهم عن النبي
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم والصادق ايضا عن والده
الامام محمد الباقر عن والده الامام زين العابدين عن والده الامام
حسين عن والده الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي
الله عنه وعنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم والكرخي ايضا عن الامام
علي الرضى عن والده الامام موسى الكاظم عن والده الامام جعفر
الصادق عن والده الى اخر النسبة وتسمى هذه سلسلة الذهب
وامير المؤمنين علي ايضا عن الصديق الاكبر عن النبي صلى الله عليه
وعليهما وعلى سائر الال والاصحاب كما ذكره خواجه محمد پارسا في
فصول فصول السنة والحمد لله اولا واخرا

المشيشية

منسوبة الى الشيخ العارف بالله تعالى سيدي ابي محمد عبد السلام
ابن مشيش ويقال بشيش بالباء الموحدة بدل الميم بالشين
المعجمة المكررة وبينهما ياء مثناة تحتية ابن منصور بن ابراهيم
السيد الشريف الحسني الادريسي من ولد السيد ادريس المثنى
ابن السيد ادريس الاكبر بن السيد عبد الله المحض بن السيد
حسن المثنى بن الامام الحسن السبط بن الامام علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنهم المغربي المالكي الغماري
بضم الغين المعجمة وبالميم المخففة وغمارة كوزن سكارى
جهة بالمغرب الاقصى كان رضي الله عنه من اجلة الشيوخ

الاكابر اهل الايقان والاتقان والبصائر والاعلى الله تعالى
وداعيا اليه ومعولا في مطالبه وبرهانه عليه وقد تغلغل في
علوم القوم التي مدارها التخلق باخلاق النبي صلى الله عليه
وسلم فنال من ذلك الحظ الاوفر وطريقه طريق الفقراء
الاكبر قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي قدس سره دخلت العراق
واجتمعت بالشيخ ابي الفتح فما رأيت مثله وكنت اطلب القطب
فقال لي بعض الاولياء تطلب القطب وهو ببلادك ارجع
الى بلادك تجده فرجعت الى المغرب الى ان اجتمعت باستاذي
رضي الله عنه وقال ايضا كنت يوما بين يدي استاذي
فقلت في نفسي ليت شعري هل يعلم الشيخ اسم الله الاعظم
فقال ولد الشيخ يا ابا الحسن ليس الشان ان يعلم الاسم
انما الشان ان يكون هو عين الاسم فقال الشيخ اصاب
وتفرس فيك ولدي يا ابا الحسن وكان الولد المذكور
ابن ثلاث سنين وقال ايضا كنت في سياحتي في مبدأ
امري حصل لي تردد هل الزم البراري والقفار للتفرغ
والطاعة والاذكار او ارجع الى المدن لصحبة العلماء
والاخيار فوصف لي ولي هنالك وكان براس الجبل
فصعدت اليه ليلا فقلت في نفسي لا ادخل عليه في هذا
الوقت فسمعته وهو يقول من داخل المغارة اللهم ان
قوما سألوك ان تسخر لهم خلقك فسخرت لهم خلقك
فرضوا بذلك منك اللهم اني اسئلك اعوجاج الخلق

عني

عني حتى لا يكون ملجاي الا اليك فالتفت الى نفسي وقلت 125
يا نفسي انظري من اي بحر يغترف هذا الشيخ فلما اصبحت
دخلت عليه فارتعبت من هيبته فقلت يا سيدي كيف حالك
فقال اشكو الى الله من برد الرضى والتسليم كما تشكو انت
من حر التدبير والاختيار فقلت له اما شكواي من حر التدبير
والاختيار فقد ذقته وانا الان فيه واما شكواك من برد
الرضا والتسليم فما ذقته فقال اخاف ان تشغلني حلاوتهما
عن الله فقلت يا سيدي سمعتك البارحة تقول اللهم ان
قوما قد سئلوك الخ فتبسم ثم قال لي يا بني عوض ما تقول
سخر لي خلقك قل يا رب كن لي اترى اذا كان لك ايفوتك
شيء فما هذه الخيانة وله كلام عال في الحقايق والوصايا
فمن كلامه الزم الطهارة من الشكوك كلما احدثت تطهرت
ومن دنس الدنيا كلما ملت الى شهوة اصلحت بالتوبة ما
افسدت بالهوى او كدت وعليك بمحبة الله على التوقير
والنزاهة وادمن الشرب بكاسها مع السكر والصحو كلما
فقت تيقظت شربت حتى يكون سكرك وصحوك به
وحتى تغيب بجماله عن المحبة وعن الشراب والشرب
والكاس بما يبدو لك من نور جماله وقدس كمال جلاله
ولعلي احدث من لا يعرف المحبة ولا الشراب ولا الكاس
ولا السكر ولا الصحو قال اجل وكم من غريق في الشيء
لا يعرف بغرقه فعرفني ونبهني على ما انا به جاهل او مارّ به

على وانا غافل قلت لك نعم المحبة آخذة من الله قلب من احب
بما يكشف له من نور جماله وقدس كمال جلاله وشرب المحبة
مزج الاوصاف بالاوصاف والاخلاق بالاخلاق والانوار
بالانوار والاسماء بالاسماء والنعوت بالنعوت والافعال
بالافعال ويتسع فيه النظر لمن شاء الله عز وجل والشرب
سقي القلوب والاوصال والعروق من هذه الشراب ويكون
الشرب بالتدريب بعد التدريب فيسقى كل على قدره فمنهم
من يسقى بغير واسطة والله تعالى يتولى ذلك ومنهم من يسقى
من جهة الوسائط كالملائكة والعلماء والاكابر المقربين
فمنهم من يسكر بشهود الكاس ولم يذق بعد شيئا فما ظنك
بعد الشرب بالذوق وبعد بالري وبعد بالسكر بالمشروب
ثم الصحو بعد ذلك على مقادير شتى كالسكر ايضا كذلك
والكاس معرفة الحق يغرف بها من ذلك الشراب الطهور
المحض الصافي لمن شاء من عباده المخصوصين من خلقه
فتارة يشهد الشراب بتلك الكاس صورة وتارة يشهدها
معنوية وتارة يشهدها علمية فالصورة حظ الابدان
والنفوس والمعنوية حظ القلوب والعقول والعلمية
حظ الارواح والاسرار فياله من شراب ما اعذبه فطوبى
لمن شرب منه ودام ولم ينقطع عنه نسأل الله من فضله
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد يجمع جماعة من المحبين
فيسقون من كاس واحد وقد يسقون من كؤوس كثيرة

وقد

126 وقد تختلف الاشربة بحسب عدد الكؤوس وقد يختلف الشرب
من كاس واحد وان شرب منها الجم الغفير من الاحبة ومن
كلامه لا تنقل قدميك الا حيث ترجو ثواب الله ولا تجلس
الا حيث تأمن غالبا من معصية الله ولا تستصحب الا من
تستعين به على طاعة الله ولا تصطف لنفسك الا من
تزداد به يقينا وقليل ما هم ومن كلامه لا تصحب من يؤثر
نفسه عليك لانه لئيم ولا من يؤثرك على نفسه قل ما يدوم
واصحب من اذا ذكر ذكر الله فانه يغني به اذا شهد وينوب
عنه اذا فقد ذكره نور القلوب ومشاهدته مفاتيح الغيوب
وسأله رجل فقال يا سيدي وظف علي وظائف واورادا فغضب
وقال ارسول انا فاوجب الواجبات الفرائض معلومة والمعاصي
مشهورة كن للفرائض حافظا وللمعاصي رافضا واحفظ
قلبك من ارادة الدنيا وحب النساء وحب الجاه وايثار
الشهوات واقنع من ذلك كله بما قسم الله لك اذا اخرج
لك مخرج الرضا فكن لله شاكرا واذا اخرج لك مخرج السخط
فكن عنه صابرا وحب الله قطب تدور عليه الخيرات واصل
جامع لانواع الكرامات قال ابن خلدون توفي رضي الله عنه
شهيدا سنة ٦٢٢ او فيما بعده بقليل قتله في العلم قوم بعثهم
لقتله ابن ابي الطواجين الكتامي الساحر المدعي النبوة
وبسبب هذه الدعوة رجعت اليه عساكر سبتة وكان
عنده بني سعيد فقتل ثم وكان موته سنة ٦٢٥ ودفن رضي

الله عنه في قبة الجبل المسمى بالعلم وآثاره هناك كثيرة
من مغارة الخلوة والعبادة والمسجد جدرانه قضبدة
وموضع لارتقاب الفجر وتحت ضريحه بنحو الميل عين كان
يتوضأ منها ومقابلته فوقها بقريب يقال انه توضأ فيها
عند الفجر وقصد الصعود لمحل عبادته وارتقابه الفجر
ففقدوه هناك ومن الشايع انهم التى عليهم الضباب
الكثيف ودفعوا الى شواهق الجبال ترددوا منها في اودية
سحيقة فتفرقوا كل ممزق ولم يرجع منهم مخبر وتحت
هذه العين بمسافة اخرى رسوم حارة التى كان يسكنها
وقال ابن عجيبة في شرح الصلوة المشيشية وقد وصلتها
فصليت في اثر مسجد بها قرب العين التى يسمونها عين
القشر عن جنبها ولا ساكن هناك اليوم وانما العمران
في سفح الجبل دائرا به في مداشر وعمران يسكنها اهل
هذا النسب الشريف وغيرهم انتهى وكان له من
الاولاد اربعة محمد واحمد وعبد الصمد وعلال
ومن بني ولده محمد بنو عبد الوهاب ومن ولده علال
اولاد الفصيح منهم فرقة بمراكش وله من اخوان موسى
ويملح ومن بني موسى الشفشا وبنون القاطون
بفاس ومن بني يملح سيدي عبد الله بن ابراهيم
نزيل وزان وله من الاعمام ستة يونس وعلي ووهابه
وميمون والفتوح والحاج ومن اولاد يونس اولاد

ابن

ابن ريسون واولاد ابن رحمون واولاد مرصو ومن
127 المنقول عن سيدي عبد الله القرواني رضي الله عنه ان
روضة مولانا عبد السلام مشتملة على ثلاثة قبور الوسط
منها هو قبر الشيخ والذي خلف ظهره قبر ولده سيدي محمد
والذي بين يديه قبر خديمه ابو خدامه رضي الله عنهم
واعلم ان هذه الطريقة هي مرجع الطريقة الشاذلية والاحمدية
ولم يتصل الينا الا منها وهما ذكرها الشيخ مرتضى قدس سره في
العقد الثمين وقال [ايضا] مذكورة في القصد وغيرها وهو رضي الله
عنه اخذ الطريقة عن شيخه ابي محمد سيدي عبد الرحمن بن حسين
الحسني المدني العطار المعروف بالزيات لسكناه بحارة
الزياتين في المدينة المنورة على منورها الصلوة والسلام وكان
الشيخ عبد السلام بن مشيش قدس سره في صغره انقطع للعبادة
في مغارة بجبل العلم بعد ان ادركه الجذب وهو ابن سبع
سنين فدخل عليه بعد مدة رجل عليه سيما اهل الخير والصلاح
فقال انا شيخك الذي كنت امدك من وقت الجذب الى الآن
ووصف له ما وصل له على يده من المنازلات والمعارف
والاحوال والواردات وفصل له ذلك مقاما مقاما وحالا
حالا وعين لكل حال زمنه ثم سئل رضي الله عنه بعد ذلك
يأتيني هل كان يأتيك او كنت تأتيه فقال كان [يأتيني] فقيل له اطيا مسافة
المكان او سفرا قال طيا ثم ان الطريقة المشيشية يتصل
بالسيدين الشريفين الحسن والحسين رضي الله عنهما وكذلك يتصل

بالطريقة القادرية والمدينية والرفاعية اما اتصالها بسيدنا الحسن
بن علي رضي الله عنهما فقد ذكره الشيخ عبد القادر بن حسين بن علي
الشاذلي المعروف بابن مغيزل قدس سره في كتابه المسمى بالكوكب
الزاهرة في اجتماع الاولياء يقظة بسيد الدنيا والاخرة فاذكره بلفظه
قال ابو الحسن الشاذلي طريقته في الصحبة والاقتداء بالقطب سيدي
عبد السلام بن بشيش بفتح الموحدة وكسر المعجمة والمثناة التحتية
ابن منصور بن ابراهيم الحسني وهو كذلك عن القطب الشريف ابي زيد
عبد الرحمن الحسني المدني العطار المعروف بالزيات وهو كذلك
عن القطب الرباني الشيخ تقي الدين الفقير الصوفي الذي لقب نفسه
بتقي الدين الفقير بالتصغير فيهما وذلك بارض العراق وهو كذلك
عن القطب الشيخ نور الدين ابي الحسن علي وهو كذلك عن القطب
الشيخ تاج الدين وهو كذلك عن القطب الشيخ شمس الدين بارض
الترك وهو كذلك عن القطب الشيخ ابي اسحق ابراهيم البصري وهو
كذلك عن القطب الشيخ ابي القاسم احمد المرواني وهو كذلك عن
القطب ابي محمد فتح السعودي وهو كذلك عن القطب الشيخ سعد
الغزواني وهو كذلك عن القطب الشيخ جابر وهو كذلك عن اول
الاقطاب ابي محمد الحسن الشهيد المسموم بن علي بن ابي طالب وهو
كذلك عن جده سيد الكونين وسند الثقلين سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بدون واسطة انتهى واما اتصالها
بسيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما فقد ذكره العلامة الشيخ ابن
حجر المكي في فهرسته الصغير بهذا السند الا انه زاد بين تقي الدين

الفقير

القطب الغوث الفرد

الفقير والشيخ ابي الحسن رجلا وهو الشيخ فخر الدين وكذلك بين
الشيخ شمس الدين وابي اسحق رجلا وهو زين الدين محمود القزويني
ثم قال والشيخ ابي محمد جابر من سيدنا الحسين الشهيد بن الامام
علي كرم الله وجهه وهو من ابيه وهو من اكمل الخلق محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال العلامة الشيخ عيسى الثعالبي في فهرسته
المسماة بمقاليد الاسانيد في وصل الجوامع والمصنفات والمسانيد
ان سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما اخذ عن جده الرسول الاعظم
صلى الله عليه وسلم بدون واسطة ابيه ايضا انتهى واما اتصالها
بالطريقة المدينية فلما ذكره الشيخ عيسى المذكور في فهرسته المذكورة
ان الشريف ابا زيد عبد الرحمن الزيات اخذ عن الشيخ ابي احمد
جعفر بن عبد الله بن سيد بونة الخزاعي وهو اخذ عن القطب
الكبير ابي مدين شعيب بن الحسن المغربي وقال الشيخ محمد بن عبد
الرحمن الفاسي في المنح البادية في الاسانيد العالية وقيل ان
سيدي عبد الرحمن الزيات اخذ عن الشيخ ابي مدين بلا واسطة
وقيل ان سيدي عبد السلام ابن بشيش اخذ عن ابي مدين بلا
واسطة والتاريخ يقبل ذلك كله انتهى واما اتصالها بالطريقة
القادرية فلاخذ الشيخ ابي مدين عن الشيخ عبد القادر الكيلاني
قدس سرهما بلا واسطة واما اتصالها بالطريقة الرفاعية فلما
ذكره الشيخ صفي الدين القشاشي في سمط المجيد ان ابا احمد جعفر
بن عبد الله بن سيد بونة الخزاعي اخذ عن الشيخ ابي العباس احمد بن
ابي الحسن الرفاعي قدس سره ولنذكر هنا الصلوة المشيشية

لانها مشهورة بالفضل والبركة منسوبة لصاحب الطريقة
رضي الله عنه قال الشيخ عبد الكريم الشرابانى قدس سره فى تتمة
المسمى بانالة الطالبين ورأيت فى بعض التعاليق انها تقرأ
ثلاث مرات بعد صلوة الصبح وبعد المغرب وبعد العشاء وفى
قرائتها من الاسرار والانوار ما لا يعلم حقيقته الا الله وبقرائتها
يحصل المدد الالهى والفتح الربانى ولم يزل قارئها بصدق
واخلاص مشروح الصدر ميسر الامر محفوظا بحفظ الله تعالى
من جميع الآفات والبليات والامراض الظاهرة والباطنة
منصورا على جميع الاعداء مؤيدا بتأييد الله العظيم فى جميع اموره
ملحوظا بعين عناية الله الكريم الوهاب وعناية رسوله عليه
السلام وتظهر فائدتها بالمداومة عليها مع الصدق والاخلاص
والتقوى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك
هم الفائزون انتهى وعليها نيف وعشرون شرح اعتنى بها
المشايخ الكرام وهى هذه اللهم صل على من منه انشقت الاسرار
وانفلقت الانوار وفيه ارتقت الحقائق وتنزلت علوم آدم
فاعجز الخلائق وله تضاءلت الفهوم فلم يدركه منا سابق ولا
لاحق فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة وحياض الجبروت بفيض
انواره متدفقة ولا شئ الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة
لذهب كما قيل الموسوط صلوة تليق بك منك اليه كما هو اهله
اللهم انه سرك الجامع الدال عليك وحجابك الاعظم القائم
لك بين يديك اللهم الحقنى بنسبه وحققنى بحسبه وعرفنى

اياه

129

اياه معرفة اسلم بها من موارد الجهل واكرع بها من موارد
الفضل واحملنى على سبيله الى حضرتك حملا محفوفا بنصرتك
واقذف بى على الباطل فادمغه وزج بى فى بحار الاحدية وانشلنى
من اوحال التوحيد واغرقنى فى عين بحر الوحدة حتى لا ارى
ولا اسمع ولا اجد ولا احس الا بها واجعل الحجاب الاعظم
حياة روحى وروحه سر حقيقتى وحقيقته جامع عوالمى
بتحقيق الحق الاول يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن اسمع
ندائى بما سمعت به نداء عبدك زكريا وانصرنى بك لك
وايدنى بك لك واجمع بينى وبينك وحل بينى وبين غيرك
الله الله الله ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد
ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا ان الله
وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما

المصرية

شعبة من الخلوتية الاحمدية منسوبة الى عالم العلوم الدينية
وواقف الفنون اللدنية المرتاض ببذل الجهد جسما والمجاهد
بكمال التصفية روحا المرشد الكامل ذو الاحسان الشامل
الشيخ محمد نيازى الشهير بمصرى افندى الخلوتى ابن على جلبى النقشبندى
الملطى قدس سره الاعلى ورحمها الله بالجنان العليا ولد
رحمه الله بملطية من بلاد اناطولى فى ليلة الجمعة الثانى عشر
من ربيع الاول سنة ١٠٢٧ سبع وعشرين والف ونشأ بها وقرأ
على علمائها وسلك الطريقة الخلوتية على يد الشيخ حسين

الخلوتي ورحل الى ديار بكر ثم الى مصر كما ترجم عن نفسه في كتابه
موائد العرفان حيث قال في المائدة الرابع عشر كنت في اول
امري في طلب العلم في مولدي ملطيه وكان في قلبي حب علم الطريقة
الصوفيه وكنت اختلف الى مجالسهم فازداد شوقي ببركة
صحبتهم يوما فيوما حتى بايعت واحدا من مشايخ الخلوتيه
وكان ابي يمنعني عنه ويجري الى الشيخ وهو من النقشبنديه
وانه لم يكن في ظني كاملا فعزم على السفر فخرجت في سنة ١٠٤٨
ثمان واربعين والف سنة فتح بغداد الى ديار بكر لطلب العلم
وكان اصل مقصودي علم الطريقة ومكثت فيه سنة ثم الى ماردين
ومكثت فيه سنة ايضا وقرأت فيها المنطق والكلام ثم عزمت
ديار مصر فوجدت في الشيخونية شيخا من القادرية فبايعته
فبدأت الدرس في جامع الازهر وكنت اتدرس في الازهر
وابيت في تلك الزاوية غير منقطع عنها مجدا فيها وقال
الشيخ يوما اذا لم تنقطع عن طلب العلم الظاهر بالكلية لا ينفتح
لك علم الطريقة فشق على انقطاعي من العلم فاستخرت
الله تعالى بالبكاء والتضرع والانين فنمت فاذا كأني في بلد
عظيم اخدم السلطان وهو كأنه الشيخ عبد القادر الكيلاني
قدس سره له سراي عظيم واسع صحنه ورأيته في جمع كثير من
الندماء يتوضأ في طرف منه وكأني اتردد في طرف اخر واخاف
ان يغضب علي ولم اجد مخرجا منه فرأني فصاح بنفسه
وقال يا صوفي تعال فاقبلت اليه مسرعا ووقفت بين يديه

قال لواحد من الخدام هات له صرة فلما ذهب خطوات مسرعا قال
تعال اعطيه من جيبي فادخل يده في جيبه واخرج صرة وناولني
ففتحت الصرة في حضرته فاذا دراهم مضروبة جيدات ورأيت
فيها صرة اخرى ففتحتها فاذا فيها دنانير مضروبة جيدات وكأني
اقول ما تأويل هذه الصرتين قال الدراهم علم الظاهر فاعلمه
واعمل به والدنانير علم الطريقة تصل اليه من وجه من قدره لك
وكأنه اشار الى بان شيخك ليس في هذا البلد فانتبهت مملوا
بالفرح والسرور الذي لا اكاد احصيه فقصصت الرؤيا للشيخ
فاراد ان يجعلني خليفة بهذه الرؤيا فقلت يا سيدي لا يطمئن
قلبي للخلافة واريد السياحة فانه ليس لي قرار في مكان اصلا
فان لم تأذن لي اخاف ان اهلك فاذن لي فخرجت طالبا من
قدر لي علم الطريقة من وجهه وسحت سنين ووصلت الى صحبة
كثير من الشيوخ في بلاد العرب والروم ووصلت في اخر الامر
الى خدمة شيخي وقرة عيني ودواء قلبي اعني به الشيخ امي
سنان الالمالي قدس سره فوجدت شفاء صدري في شرف
خدمته وحصل لي بكيمياء نفسه المبارك كل ما اشار اليه
الشيخ عبد القادر قدس سره في الرؤيا المذكور فزال
التلوين وحصل التمكين بحمد الله ومنه وقال في المائدة
الثالثة عشر بعد ذكر قوله تعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا
قال هذا ربي الاية وقع للعبد الفقير في اثناء سلوكي نحو بركة
استقامة السلوك واني في تلك الايام في منزل خامس

من منازل الاثني عشر حيث رفع مني القرار واخذني من جانب
الى جانب حتى كنت اكاد ارمي نفسي من المنارة او من الجبل
لعدم قراري في مقام او حال من شدة المجاهدة والرياضة ان قد
وكنت ابلغ درسي في تلك الايام الى ثمانين او تسعين الف
وتارة ازيد منها وكان غدائي في اكثر ايام سوى عشرين
درهم من خبز الشعير فاذا رأيت ليلة الجمعة الرابعة من
العشر الاخير من المحرم في سنة ١٠٦٠ ستين والف واني على سفر
كوكبا في حذائي في داخل بيت في حال يقظتي وظننت انه يرى
لي بعين رأسي فغمضت عيني فاذا ارى كذلك وفتحت وهو
كما كان اولا فعلمت انه يرى بعين القلب فلم يزل ذلك الكوكب
من نظري الى ايام ثم كبر الى ان صار مقدار بدر الى ايام ثم كبر
واضاء الى ان صار كالشمس الى ايام ثم كبر هكذا متدرجا
مترقيا الى ان استوعب الجهات الست فسكن اضطرابي
وقلقي قليلا قليلا من اول رؤيتي الى ان وسع الجهات وبعد
ذلك ما قدرت ان اجاهد وارتاض بالجسد بل بالقلب
والروح بما يناسبها وحكيت هذه الحالة لشيخي وقرة عيني
الشيخ امي سنان الالهي قدس سره فقال المنزل الخامس
منزل هذه الحالة نورانية عن ابراهيم عم وهذا كان منزلا
اولا له عليه السلام ومنزلا خامسا لامة محمد عليه السلام
بالتبع ببركة الاتباع واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس
له مقام بل جميع المقامات خطوة واحدة تحت قدمه عليه السلام

ثم

131 ثم قال الحمد لله الذي هداك الصراط المستقيم الذي انعم على ابراهيم
وجعلك وارثا له بحسن اتباعك اثره ثم قرأ قوله تعالى فلما جن
عليه الليل رأى كوكبا الاية انتهى قلت وقد خدم شيخه المشار
اليه اثني عشر سنة واستخلف عنه للارشاد ورحل بامر شيخه
الى مدينة العشاق سنة ١٠٦٦ الف وست وستين وسكن بها
مدة ثم رحل الى بروسه سنة ١٠٧١ الف واحد وسبعين واقام
بها منارا للارشاد وعمر له ابدال چلبي زاوية سنة ١٠٨٠ الف
وثمانين ودعي الى ادرنه في زمن صدارة الوزير احمد باشا
الموصوف بكوبريلي زاده واكرم له وسافر منها الى الاستانه
وعاد الى بروسه وفي سنة ١٠٨٥ رحل الى ادرنه ايضا لسفر
فانجه واظهر الكلمات الجفرية في اثناء الوعظ في جامع
العتيق بها فنفي واجلي الى جزيرة رودوس وحبس
هناك تسعة اشهر ثم اطلق فعاد الى بروسه وكان الجذبات
الرحمانية والتصرفات الربانية غالبة عليه وكان يظهر منه
احوال لم يفهمها العوام بل بعض الخواص ايضا فرفعوها
الى السلطان فنفي ثانيا سنة ١٠٨٨ الى جزيرة لمني
فسكن بها خمسة عشر سنين بالاعزاز والاقبال واشتغل
هناك بالارشاد واقام حلق الذكر وربى العباد ثم اطلق
وعاد الى بروسه واقام بها ستة عشر شهرا وفي سنة ١١٠٤
قال امرت بالجهاد من طرف الحق فاجتمع عنده طائفة
فرحل بها الى ادرنه ودخل الى جامع السلطان سليم خان

وكان منتظرا لوقت الصلوة فهجم عليه الناس فدخل عليه عثمان
باشا قائمقام الركاب وقبل يده وبلغ سلام السلطان وقال
هو منتظر لكم واخرجه من الجامع واركبه الى عربية واوصله
الى كليبولي ومنها الى جزيرة لمني ايضا وكانت وفاته بها
في اليوم الاربعا العشرين من شهر رجب الفرد سنة ١١٠٥
خمس ومائة والف قدس الله روحه وضريحه هناك ظاهر
يزار ويتبرك وعنده زاوية وله مؤلفات عديدة منها
موائد العرفان وعوائد الاحسان ومنها رسالة الدورة
العرشية وشرح الاسما ورسالة الاسئلة والاجوبة وتسبيع
القصيدة البردة وشرح قصيدة الشيخ يونس امره وتفسير
الفاتحة وتفسير سورة يوسف عليه السلام ورسالة الحسينية
ورسالة الخضرية ورسالة المبدأ والمعاد وكتاب لب اللب
وسر السر وديوان الاشعار وغير ذلك وقد افرد مناقبه
بعض المنتسبين اليه وقال في ذلك الكتاب انه كان قطب
وقته ثم استعفى عن ذلك وصار من الافراد ثم اعيد اليه
بعد مدة ذلك المنصب الجليل ومن اراد الاطلاع على تفصيل
احواله فليطالع كتاب المناقب وشهد له بالقطبانية الشيخ
محمد نصوحي الاسكداري حيث قال في بعض رسائله انه القطب
في اوانه والغوث في بعض احيانه انتهى وقد دعات الاسما
في طريقه بعد الاصول العلي العظيم الواحد الاحد الصمد وقبل
الاسما في سلوك المصرية على هذا الترتيب لا اله الا الله الله

العلي بعد القهار الحي العظيم الحق الواحد القيوم الصمد الاحد
وافتتاح مجالس الذكر بالبسطة وفي الاخر اللهم يا ودود
وباللطيف بالدوران وبعده زيادة على اصول سائر الخلوتية
وتاج طريقته تاج الخلوتية من جوخ احمر او ابيض وفوقه
مهر القادرية وكان الشيخ محمد الرومي الادرنوي قد اهدى له
مهر القادري تبركا فوضعه فوق تاجه اشارة لمجاهداته وسلوكه
في تلك الطريقة سابقا كما صرح ذلك الشيخ سليمان الموقف
بستجي زاده في رسالة التاج وله كلام عال في الطريقة والسلوك
فمن كلامه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في جسد ابن آدم لمضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي
القلب ففساد القلب بالشرك وهو اربعة انواع شرك التركيب
كعبادة الاصنام وغيرها وشرك في افعال الله تعالى بان ينسب
الفعل الى العبد مطلقا ومستقلا وشرك في صفات الله تعالى
بان ينسب الكمال الى العبد مطلقا وشرك في الوجود الحقيقي
بان ينسب الوجود للخلق مطلقا فبقدر فساد القلب من
هذه الاربعة يسري فساد الشرك اليه فيعذب بقدره والله يدعو
الى دار السلام بالتوحيد الاربع في مقابلة كل شرك بتوحيد
يزيله فالتوحيد المقابل بالاول قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
على معنى لا معبود الا الله فيتميز به المؤمن عن الكافر والتوحيد
المقابل بالثاني قوله تعالى حكاية عن هود عليه السلام ما من
دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فيتميز به

الخواص من العوام بان ينسب الفعل الى الله اصالة وبالذات
وصاحب هذا الشهود * يعد جميع الناس مولا لانام على ما قضاه
الله يجرون افعلا * والتوحيد المقابل بالثالث قوله تعالى الحمد لله
رب العالمين فيتميز به الاخص من الخواص بان ينسب جميع المحامد
الى الله تعالى اصالة وبالذات ويقوله صاحب هذا الشهود *
وكل جميل حسنه من جمالها * معارله بل حسن كل مليحة *
والتوحيد المقابل بالرابع قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه
فيتميز به من الوجود ما للحق وما للخلق ويرى ما للخلق هالكا
فى نظر صاحب هذا الشهود ويقيد هذه المراتب من التوحيد
يدخل صاحبه دار السلام ويوجد شرك الافعال غالبا
فى العوام ولا سيما فى اهل السوق وعلامته خصومة بعضهم
بعضا بالسب والشتم والقذف والضرب والقتل والانتقام
وهم مظاهر الافعال المتقابلة من الحق تعالى اذ لو علموا
وحدة جميع الافعال من الله لصالحوا وارباب هذا الشرك
المراؤن فى اعمالهم وشرك الصفات يوجد غالبا فى الاعيان
لا سيما فى العلما وعلامته الكبر على من دونه فى الكمال والحسد
لمن فوقه فيه لو قالوا الحمد لله رب العالمين بلسان الحال
لصالحوا فيه باقرانهم ومن فوقهم وشرك الذات يوجد
غالبا فى ارباب الجاه لا سيما فى المشايخ اذ لو علموا وحدة
الوجود بجميع مراتبه لما اقبلوا على بعض وادبروا عن بعض
ولما نظروا الى المراتب السافلة بنظر الحقارة ولما تقيدوا

بالارشاد

بالارشاد ولا يتقابل فى هذا المشهد بعض ببعض اصلا الا ما كان الاقبال
والادبار والنظر والارشاد بالله لله فى الله فحينئذ يكون حقا
فافهم ولذا قال عليه السلام اخر ما يخرج من رؤس الصديقين
حب الجاه * يعنى ان كان من نفسه لنفسه واما ان كان لله
فاى جاه اعظم من جاه الانبياء والرسل *
عالمك نقشى خيال كوردم * اول خيال ايجره برجال كوردم
هر عالم جه مظهر حقدر * انك ايجون قموكمال كوردم
ومن شهوده قدس سره قال كنت فى اواخر ربيع الاخر سنة
سبع وستين والف فى ليلة متفكرا فى كثرة العباد وقلة العباد
وندرة الزهاد وعزة الوفاء يعنى ان المقربين منهم اقل
من القليل واكثر الخلق فساق وعصاة وكفار وهم مبعدون
من الله ورحمته فى ظنى وكنت اقول فى نفسى كيف يكون شان
الاكثرين مع انا نعلم يقينا ان الله ارحم الراحمين وكنت اجعله
فى بروج قلبى لانكشاف سر هذا من قبل الله تعالى فاذا انفتح
~~سر هذا من قبل استفتاحه~~ لى باب عظيم له مصراعان مكتوب
فى احدهما هذا سر الدنيا وفى الاخر هذا سر الاخرة ورأيت
فى داخل الباب شاب مليح الوجه معتدل القد تخجل من نوره
وجه الشمس فقال لى الان قد انفتح لك سر الدنيا والاخرة
واعبر عنها واخلع ما عليك من اللباس البشرى والوجود
الاضافى وادخل فى الباب ترى امرا عجيبا وينكشف لك
العلوم اللدنية وتعلم القريب والبعيد من الله تعالى

وتخلصت من الالم فخلعته ودخلت الباب فكسانى خلعة نورانية
فاذا تبدل علمى وفهمى وسمعى وبصرى وجميع قواى الظاهرة والباطنة
علما وفهما وسمعا وبصرا وقوى اخرى وكانه يومى ذلك يوم تبدل
الارض غير الارض وظهر معنى كل شئ هالك الا وجهه فعلمت
ان الخلعة التى كسانيها هى وجود حقانى ثم رجعت البصر الى
الخلق فرأيت اكثر من كان فى ظنى قبل عابدا زاهدا وليا لله
انه بعيد من الله ورحمته بسبب حائل بينه وبين الله من الرياء
او السمعة او العجب او تزكية النفس او الكبر او سوء الظن بالله
فى حق نفسه او فى حق الناس او نظر الحقارة لمن دونه فى الظاهر
وهو يحسب انه يحسن صنعا ورأيت اكثر من كان فى ظنى قبل
فاسقا عاصيا مرائيا ضالا مبتدعا بل ملحدا او زنديقا انه قريب
من الله وولى محب الله ووليه ومحبوبه بسبب من الاسباب
المقربة الى الله تعالى فى قلوبهم من الانكسار والذل والتذلل
والخصوص فى المعرفة بالله وحسن الظن بالله فى حق نفسه وغيره
من العباد والتواضع لكل واحد ورأيت ان اقوى اسباب البعد
الكبر والشهرة واقوى اسباب القرب منه تعالى التواضع والخمول
وان كان القرب والبعد فى الحقيقة من النسب والاعتبارات
التى لا وجود لها فى نفس الامر ثم انكشف الى سر هذا الحديث
القدسى اوليائى تحت قبابى لا يعرفهم غيرى فانه لا يعرف الاولياء
المستورين تحت قباب العيوب بستر الله تعالى الا من خلع
لباس الوجود والاضافة لقوله عليه السلام وجودك ذنب

لا يقاس عليه ذنب آخر ثم اكتسبت الوجود الحقانى ثم رجعت
البصر الى الخلق كرتين فرأيت كلهم قريبا منه تعالى بل رأيت
الحق اقرب اليهم من حبل الوريد بالرحمة لهم فانقلب الى
البصر خاسئا وهو حسير وفى نسخة المشهد قال الامام ان ظنى
بعد جميع الناس سواء لانهم على ما قضاه الله يجرون افعالا
ثم انكشف الى اسرار ومعارف اخرى لا يحل كشفها ومنذ ذلك
الوقت لم يزل عنى ذلك الشهود والوجود والحمد لله اولا وآخرا
انتهى وانى قد اجزت واذنت بهذه الطريقة من الشيخ على
ابن محمد القرة حصارى نزيل سلانيك المأذون من الشيخ
احمد بدر الدين المورودى المتوفى سنة ١٢٦٤ المأذون من
والده الشيخ محمد طاهر افندى المتوفى سنة المأذون
من والده الشيخ احمد افندى الامير المورودى المتوفى سنة
المأذون من الشيخ على الوسنجوى المتوفى سنة
المأذون من الشيخ حسن البودنجوى المتوفى سنة
المأذون من امام الطريقة وهمام الحقيقة الشيخ محمد
نيازى مصرى المأذون من الشيخ يوسف سنان امى
الالمالى المتوفى سنة ١٠٦٨ المأذون من الشيخ احمد الشهير
اراوغلى المتوفى سنة المأذون من الشيخ عبد الوهاب
الالمالى المتوفى سنة ١٠٠٤ المأذون من الشيخ طالب امى
المتوفى سنة المأذون من شيخ الطريقة ومعدن
السلوك والحقيقة الشيخ احمد شمس الدين المعروف بيكت باشى

قدس الله اسرارهم وهو بسنده السابق في باب الهمزة

المصطاريه

شعبة من الشاذلية الجزولية منسوبة الى الشيخ العارف بالله
القطب الغوث في زمانه سيدي محمد بن احمد المكناسي
المغربي نزيل مكة المشرفة المتوفي سنه الشهير
بالمصطاري بالصاد المهملة كما في اثالة الطالبين وفي
اجازة الشيخ علي الموقت الدباغ الحلبي صاحب اليد الطولى
في كل فن وعلى الخصوص في التاريخ المتعلق برواة الحديث
وغيره بالسين المهملة وفي سلك الدرر بالزاء المعجمة
والله اعلم ولم اقف على ترجمة غير ما ذكره المرادي في تاريخه
في ترجمة تلميذه الشيخ احمد بن ابراهيم الجبالي الحنفي الشاذلي
الاسكندري المتوفي سنه ١١٤٧ من انه كان لا يشترط في
الطريق شيئا الا ترك المعاصي كلها والمحافظة على الواجبات
وما تيسر من المندوبات وذكر الجلالة الشريفة مهما امكن
وقدر عليه وفي كل يوم البسملة ماية مرة والاستغفار
ماية ولا اله الا الله الملك الحق المبين ماية والصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم ما امكن واقله ماية مرة وكان
من دأبه ترغيب مريديه في الصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم ويوصيهم بقيام الليل والتهجد ولو بركعتين وبصلاة
الضحى والتسابيح وبصلاة ستة ركعات بعد صلاة المغرب
وبقراءة سورة الكهف في ليلة الجمعة وبقراءة دلائل الخيرات

في

في كل يوم ان امكن والا فقراءته تماما يوم الجمعة وكان
يأمر بكثرة الاستغفار خصوصا عقب اداء كل فريضة
ثلاثا وكان يأمر كثيرا بقراءة الحزب الكبير للامام الشاذلي
كل يوم بعد صلوة الصبح وقبله قراءة حزب الفلاح وبقراءة
حزب البحر كل يوم بعد صلاة العصر وفي يوم الجمعة يأمرهم
بهذه الصيغة ثمانين مرة بعد صلاة العصر وهي اللهم
صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي
وعلى اله وصحبه وسلم وكان يأمرهم بقراءة البردة وغيرها
من المدائح النبوية وكان يقول ينبغي لكل منتسب الى
شيخ من مشايخ الطريقة واعلام الحقيقة ان يعرف من
اذكار شيخه واوراده واحزابه او ما تيسر او قدر عليه
ليكون داخلا معه بقدر ما عرف منه واخذ عنه فان
الذي ينتسب الى مذهب الشافعي مثلا ولا يعرف ما تعبد
به من مذهب الشافعي ليس له في تلك النسبة الا اسمها
فقط انتهى وانا ارويها بالسند الى الشيخ السيد مصطفى
البكري وتلميذه الشيخ محمد الحفني وهما عن الشيخ محمد
البديري الدمياطي الشهير بابن الميت عن امام الطريقة
سيدي محمد بن احمد المكناسي المصطاري عن شيخه
الشيخ ابي القاسم السفياني صاحب الكرامات الظاهرة
والاحوال الباهرة عن الشيخ محمد الشرقي عن الشيخ
عبد الله بن ساسي عن سيدي الشيخ عبد الله القيرواني

عن الشيخ عبد العزيز الدباغ عن سيدى محمد بن سليمان
الجزولى الحسنى قدس الله ارواحهم وهو بسنده السابق
فى باب الجيم

المصلحيه

شعبة من الخلوتية السنانية منسوبة الى الشيخ الاجل
العارف بالله تعالى سيدى مصلح الدين مصطفى التكفورطاغى
الرومى الخلوتى الشهير بمصلح افندى قدس سره ويقال
مصلى بضم الميم وسكون الصاد المهملة وبعدها لام مكسورة
وياء ساكنة غلطا من المصلح على عادة اهل الروم ترجمه المولى شيخى
فى ذيل الشقايق وقال ما معناه بالعربية ولد ونشأ فى قصبة
تكفورطاغ بالقرب من كليبولى ونشأ بها واخذ عن علمائها وسلك
الطريقة السنانية على يد شيخه العارف بالله الشيخ عبادى چلبى
واسترشد منه وكمل السلوك ووصل الى ملك الملوك واجاز له
شيخه بالارشاد فانتفع منه العباد ولما توفى شيخه وانتقل من
الناسوت الى اللاهوت قام مقامه وصار شيخا فى زاويته
ونشر اعلام الارشاد على وجه الاتم فاخذ عنه خلايق واسترشدوا
فاز بهم ثم واشتهرت الطريقة به وله مؤلفات جليلة ينتفع بها
السالكين فى طريق العارفين وبالجملة كان واحد مصره وفريد
عصره وكانت وفاته سنة ١٠٩٩ الف الا واحد قال الشيخ سليمان
الشهير بسقيزاده فى رسالة التاج ان الشيخ مصلح افندى
احدث تاجا كليلية العلماء من ستة ترك وذلك لما وقع

بينه

وقف

وبين شيخه منافسة ترك تاجه ثم اصلح بينهما ولم يلبس
تاجه ليكون علامة جرمه فجعل عمامته تاجا واختار لون
البياض انتهى ولها شعبتين الاولى الزهريه سبقت فى باب
الزاء المعجمة الثانية رويناها بالسند السابق فى الروميه الى
الشيخ على الواحدى الجركسى المتوفى سنة ١١٧٥ عن الشيخ عبد الله
الكليبولى المعروف جان قورتران المتوفى سنة ١١٤٥ عن الشيخ
عبد القادر البغدادى المتوفى سنة ١١٢٦ وهو صاحب الطريقة
الزهريه اخذها عن الشيخ سليمان السلانيكى المتوفى سنة ١١٤٢
عن الشيخ محمد البروزى المتوفى سنة عن قدوة الطريقة
ومرشد الحقيقة الشيخ مصطفى مصلح الدين المعروف بمصلح افندى
المتوفى سنة ١٠٩٩ عن الشيخ عبادى چلبى المتوفى سنة ١٠٧٨
عن الشيخ حبيب افندى التكفورى المتوفى سنة ١٠٤٦ عن الشيخ
علاء الدين على الاسكوبى ثم الرودوسچقى المتوفى سنة ١٠٢٨
عن الامير على افندى الشهير بعلمدار المتوفى سنة ٩٩٩
عن امام الطريقة الشيخ الشهير بابى سنان قدس الله
تعالى ارواحهم وسبق سنده فى باب السين

المظهريه

شعبة من النقشبندية المجددية منسوبة الى الشيخ الاجل
العارف بالله شاه شمس الدين حبيب الله جان جانان
مظهر الدهلوى الهندى العلوى قدس سره القوى ذكرها
الشيخ احمد بن سليمان البغدادى فى الحديقة الندية ترجمه

المولى غلام سرور اللاهوري في خزينة الاصفيا وقد افرد مناقبه
واحواله وكراماته رضي الله عنه غير واحد منهم اجل خلفائه مولوي
نعيم الله في كتاب كبير ثم لخصه حضرة الشيخ عبد الله المعروف
بغلام علي الدهلوي قدس سره ورتبه على ثمانية عشر فصول وهو
متكفل لبيان احواله واحوال طريقته رضي الله عنه من اراد
الاشباع فليطالعه ولنورد ههنا مكتوبا من مكاتيبه فيه ترجمته
حيث هو قدس سره اعرف بنفسه عن غيره مكتوب برخوردارا
مكرر التماس تحرير نسب وحسب از فقير كرده اند فائده معتد بها
بر آن مترتب نبود تغافل مي نمودم الكنون كه مساهمت از حد گذشت
مجملي محرر ميگردد دريابند كه در حقيقت سرمايهٔ وجود فقير در
آغاز قطرهٔ آبي و در انجام مشت خاكي است و در عالم اعتبار
نسب اين خاكسار به بيست و هشت واسطه بتوسط محمد
ابن حنفيه به شير بيشهٔ كبريا علي المرتضى عليه التحية والثنا
ميرسد امير كمال الدين نام يكي از اجداد فقير در هشتصد هجري
بتقريبي از بدهٔ طائف در مملكت تركستان افتاد و با صبيه
يكي از حاكمان آن حدود كه سردار الوس قاقشال بود
وصلت دست داد چون او را پسر نبود حكومت آن ناحيه
تعلق باولاد ايشان گرفت وقتي كه همايون پادشاه مملكت
هندوستان را از دست افاغنهٔ سور مستخلص گردانيد ازان
خاندان دو برادر محبوب خان و بابا خان نام را كه به
واسطه با مير مذكور ميرسند همراه آورد احوال اين هردو

در

139 در تواريخ اكبري مسطور است و نسب مادري اين بزرگان بخانواده
امير صاحبقران ميرسد و نسب فقير بچهار واسطه به بابا خان منتهي
ميگردد و پدرم نجم خان مذكور كه در عهد اكبري منصب رفيع شده
بود بكارهاي منصبي گرفتار بود و عمري در خدمت اورنگ زيب
پادشاه گذرانيده آخر بدولت ترك دنيا معزز و مفتخر گرديد
و بخدمت بزرگي از خلفاء طريقهٔ قادريه استفاده نموده
در سال هزار و صد و سي هجري انتقال ازين عالم فرمود
در هزار و صد و سيزده ولادت فقير و در عمر شانزده سالگي
گرد يتيمي بر رو نشست و كمر همت بسته دست از دنيا
برداشت و پاي سعي از سر ساخته در راه فقر گذاشت علوم
متعارف هر عهد پدر خوانده بود كتب حديث در خدمت
حاجي محمد افضل سيالكوتي تلميذ شيخ المحدثين شيخ عبد الله بن
سالم المكي گذرانيده و قرآن مجيد را از حافظ عبد الرسول دهلوي
تلميذ شيخ القرا شيخ عبد الخالق شوقي سند كرده و ذكر طريقهٔ
نقشبنديه با خرقه و اجازت مطلقه از جناب حضرت سيد
السادات سيد نور محمد بدواني رضي الله عنه كه بدو واسطه
بحضرت قيوم رباني مجدد الف ثاني رضي الله عنه ميرسند
گرفته و عمري در خدمت ايشان بسر برده بعد وفات
ايشان از مشايخ متعدده اين طريقه استفاده نموده آخر
باستانهٔ فيض آشيانه حضرت شيخ الشيوخ شيخ محمد عابد
سنامي رضي الله عنه كه ايشان نيز بدو واسطه بحضرت
مجدد رضي الله عنه ميرسند جبهه نياز سوده مدتي خدمت ايشان

کرده خرقه واجازت طریقت قادریه و سهروردیه و چشتیه
حاصل نمود تا امروز که هزار و صد و هشتاد و پنج هجری
است بحکم این حضرات از سی سال بتربیت طالبان خدا
مشغول است خدا خاتمه بخیر کند ببرکت حبیبه صلی الله علیه وسلم
انتهی المکتوب الشریف وکانت وفاته فی یوم الجمعة التاسع من
محرم الحرام سنة ۱۱۹۵ خمس وتسعین ومایة والف شهیدا قیل
فی تاریخه عاش حمیدا مات شهیدا قدس الله روحه اللطیف
وتفصیل احوال شهادته مذکورة فی الاصل وکیفیة سلوک
طریقته ذکرنا فی المجددیه ولنذکر ههنا بعضا من کلماته الشریفة
فی باب السلوک میفرمودند که پیری مریدی درین طریقه محض
به بیعت و شجره و کلاه نیست نفع ذکر قلبی و حصول جمعیت و توجه
الی الله در صحبت مرشد ضرور است میفرمودند که اختیار اشتغال
طریقه بجهت حصول غلبه محبت الهی است کاهی فرط محبت
بمحض موهبت بود والا دوام ذکر بشرایط آن فرض طریقه
دوستان خدا است بترک جمیع مرادات گذشته ذکر می باید
دل بی ذکر کثیر نمیکشاید هرگاه در ذکر کیفیتی و بیخودی دست
دهد بحفظ آن باید پرداخت واگر رود بجا آرد باز ذکر
بتضرع و افتقار تمام باید نمود همچنین التزام اشتغال باید
کرد تا که کیفیت دوام پذیرد میفرمودند که اوقات را بذکر
و عبادات معمور داشته مدرکه خود را از التفات بما سوا
پاک باید داشت توجه و همت جز بحضور اسم مبارک الله

که

138 که بران ایمان آورده ایم هیچ نباید گذاشت تا ملکه حضور
راسخ گردد و دین کامل که اسلام و ایمان و احسان است
حاصل شود هر وقتی که بدل متوجه شود دل را بحق سبحانه
جمع باید درین اثنا اگر ذوق و شوق و کیفیات دیگر دست
دهد مزید عنایت الهی است والا اصل کار حصول مرتبه
حضور و آگاهی است میفرمودند که در وقت غلبه خواطر
التجا و تضرع بجناب الهی باید نمود و صورت مرشد نصب
العین داشته بواسطه او التماس ازاله مرض باطنی باید
میفرمودند که از ورزش ذکر نفی و اثبات صفات بشریه
کم میشود و طریقش آنست که هر ذمیمه را جدا جدا در تکرار
کلمه طیبه بکلمه لا چند روز نفی باید کرد و بجای آن حب
خدا ثابت باید نمود تا آن ذمیمه زایل گردد و بر خلاف هوای
نفس کسب مقامات سلوک باید کرد غالب است که ذمایم
بحمایده مبدل گردد میفرمودند که حق اینست که رذایل صفات
بعد تصفیه و تزکیه منکسر میشود استیصال ذمایم ممکن
نیست در حدیث وارد است که اگر بشنوید کوه از جا
منقطع گشته تصدیق نمایید و اگر بشنوید که کسی از جبلت
خود برگشته باور نکنید لا تبدیل لخلق الله امیر المؤمنین
عمر فاروق رضی الله عنه میفرمودند غضب من نرفت
مگر پیش ازین در کفر صرف میشد حالا در حمایت اسلام
ظهور مینماید میفرمودند که بعد فنای و اطمینان نفس

تسلیم ورضا وصف سالک میگردد ودرفنای قلب ازغلبهٔ
محبت بسبب افعال ازعباد مسلوب می شود وجز فاعل
حقیقی درشهود سالک نمی ماند میفرمودند که کثرت درود
هزار بار واستغفار لازم حال روندگان راه است بردرس
مکتوبات حضرت مجدد که محتوی است برمسائل شریعت واسرار
طریقت ومعارف حقیقت ونکات سلوک ودقایق تصوف
وانوار نسبت مع الله بعد عصر مداومت باید نمود که درین
امرکشاد ابواب سعادت است ودعای حزب البحر وظیفهٔ
صبح وشام وختم حضرات خواجگان قدس الله اسرارهم هر روز
بجهت حل مشکلات باید خواند نماز تهجد دوازده رکعت
بهر قدر آسان باشد بقرائت سورهٔ اخلاص یا سورهٔ
یس ونماز اشراق چهار رکعت وچاشت چهار یا شش
رکعت ودر زوال چهار رکعت بیک سلام وشش یا بیست
رکعت بعد سنت مغرب وچهار رکعت بعد سنت عشا وسنت
عصر وتحیهٔ وضو لازم باید گرفت تلاوت قرآن مجید یک
جزو وکلمهٔ تمجید وکلمهٔ توحید صد صد بار وسبحان الله وبحمده
وقت صبح ووقت خواب صد بار وادعیهٔ موقته که در
حدیث صحیح ثابت است معمول باید نمودن امادرین اعمال
حضور قلبی ضرور است میفرمودند که از دوام مراقبه قوت
در نسبت باطن واشراف ملک وملکوت بنظر وهیبت دلها را
نواختن دست میدهد وازکثرت ذکر تهلیل فنای صفات

بشریة

بشریت وازکثرت درود واقعات نیک وازکثرت نوافل انکسار
وشکستگی دل وازکثرت تلاوت نور وصفا هم میرسد ذکر تهلیل
بلحاظ معنی مفید است در طریقه ومحض تکرار لفظ سرمایهٔ
ثواب آخرت ومکفر سیئات است وله غیر ذلک رضی الله
عنه والله اعلم وفقک الله وایانا ان لهذه الطریقة شعبتان
احدیهما الخالدیه وسبق ذکرها فی باب الخاء المعجمة وثانیتهما
اخذتها وتشرفت بها اجازة عن الشیخ العالم العلامه مولانا
عمر رضا بن الشیخ مصطفی اسلانیکلی الخلوتی النقشبندی
القادری المتوفی سنه ١٢٩٤ عن الشیخ محمد جان بن احمد الهندی
نزیل مکة المکرمة المتوفی بها سنه ١٢٦٧ ح واخذتها ایضا عن
الشیخ ابی الفیض حسین المصری عن الشیخ اسمعیل الجعفری
الصعیدی الشهیر بابن تقادیم المتوفی شهیدا بجدة سنه ١٢٥٦
عن الشیخ محمد جان عن الشیخ شاه عبد الله الشهیر بغلام
علی الدهلوی المتوفی سنه ١٢٤٠ عن امام الطریقة میرزا
جان جانان مظهر قدس سره وهو اخذ الطریقة النقشبندیة
المجددیه عن الشیخ سید نور محمد بدوانی المتوفی سنه ١١٤٥ عن محیی السنة
الشیخ سیف الدین بن الشیخ محمد معصوم الفاروقی المتوفی
سنه ١٠٩٨ عن الشیخ حافظ محمد محسن الدهلوی المتوفی
سنه ١١٤٧ وهما عن عروة الوثقی الشیخ میان محمد معصوم
عن والده الامام الربانی المجدد للالف الثانی قدس
الله ارواحهم واخذ الطریقة القادریه عن الشیخ محمد عابد

والچشتیة والکبرویة
والسهروردیة

السامى البكرى المتوفى سنة ١١٦٠ عن الشيخ عبد الاحد المتوفى سنة ١١٤٤
عن والده خازن الرحمة الشيخ محمد سعيد المتوفى سنة ١٠٧٠ عن والده امام
الطريقة مجدد الالف الثانى قدس الله ارواحهم واخذ ايضا عن
سيد الصوفية حافظ عبد الله المتوفى سنة ١١٥٤ عن حضرة
محمد صديق بن محمد معصوم بن الامام الربانى المتوفى سنة ١١٤٦
عن ابيه عن جده قدس الله ارواحهم واخذ ايضا عن
الشيخ حاجى محمد افضل المتوفى سنة ١١٤٦ عن الشيخ حجة الله
نقشبند بن محمد معصوم بن الامام الربانى المتوفى سنة
عن ابيه عن جده ح وعن دليل الرحمن الشيخ عبد الاحد بن
خازن الرحمة محمد سعيد بن الامام الربانى عن ابيه عن جده
ح وعن الشيخ سالم بن عبد الله بن سالم البصرى المكى المتوفى
سنة عن والده المتوفى سنة ١١٣٤ وهو اخذ الطريقة الجزولية
عن الشيخ عبد الرحمن المغربى المكناسى الشهير بالمحجوب بسنده
بسنده والطريقة القادرية عن الشيخ السيد عبد الله
الهندى والطريقة النقشبندية التاجية عن الشيخ عبد الله
باقشير والطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد بن علاء الدين البابلى
وعن الشيخ عيسى المغربى الثعالبى والطريقة التازية عن
الشيخ محمد بن سليمان المغربى وغير ذلك كما هو مبسوط فى
ثبته المسمى بالامداد بعلو الاسناد وسلاسل هؤلاء الاكابر
مذكورة فى كتابنا هذا فى ابوابه فلتراجع تجدها بعون الله

الملامية

140 شعبة من الصديقية منسوبة الى الشيخ العارف بالله تعالى
ابى صالح حمدون قصار قدس الله سره فانه اول من اشتهر
بالملامتى كما ان ابا هاشم اول من اشتهر بالصوفى قال
المولى الجامى قدس سره فى نفحات الانس حمدون قصار
قدس سره از طبقهٔ اولى است كنيت او ابو صالح است شيخ
وامام اهل ملامت بود در نيشابور طريق ملامت را وى
نشر كرد اول مشتغل كه از وى واصحاب وى بعراق بردند
واحوال ايشان بگفتند سهل تسترى وجنيد گفتند اگر روا
بودى كه پس از احمد مرسل صلى الله عليه وسلم پيغمبر بودى از ايشان
بودى حمدون عالم بود وفقيه مذهب ثورى داشت وطريقت
او استاد عبد الله منازل است وهيچكس از شاگردان وى
طريقت وى نگرفت چون ابن منازل وصحبت داشته بود
با سلم بن الحسين الباروسى وابو تراب النخشبى وعلى
نصرآبادى رفيق ابو حفص بود در سنة ٢٧١ احدى وسبعين
ومائتين برفته از دنيا در نيشابور وقبر وى در حيره است
وى گفته كه نفس خويش را بر نفس فرعون فضل نهم اما
دل خويش را بر دل فرعون فضل نهم وهم وى گفته من نظر
فى سير السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درجات الرجال
وهم وى گفته من رأيت فيه خصلة من الخير فلا تفارقه
فانه يصيبك من بركاته وقتى حمدون جائى مهمان بود ميزبان
بيرون رفته بود وى را پارهٔ كاغذ در بايست شد اهل بيت

میزبان پارهٔ کاغذ بیرون انداختند حمدون انکار کرد و گفت
روا نبود این را بکار بردن که وی غایبست و من ندانم که وی
زنده هست یا نی شیخ الاسلام گفت همه سیرت و کار ایشان
برین قیاس بود اکنون جماعت اباحت و نهادن شرع و زندقه
و بی ادبی و بی حرمتی پیش گرفته اند که ملامت نه آن بود که کسی
به بی حرمتی شریعت کاری کند تا او را ملامت کنند ملامت آن
بود که در کار حق سبحانه باک ندارد و قال الشیخ علی بن عثمان
الجلابی الغزنوی قدس سره فی کشف المحجوب گروهی از مشایخ
این طریقت طریق ملامت سپرده اند مر ملامت را اندر
خلوص محبت تأثیر عظیم است و مشرب تمام و اهل حق مخصوص
اند بملامت خلق از جمله عالم خاصه بزرگان این امت
و رسول صلی الله علیه وسلم که مقتدا و امام اهل حق بود و پیش
رو محبان تا برهان حق بروی پیدا نیامده بود و وحی بدو
نه پیوسته بود بنزدیک همه نیکنام بود و بزرگ چون خلعت
دوستی بر سر وی افگندند خلق زبان ملامت بدو دراز
کردند گروهی گفتند کاهن است و گروهی گفتند شاعر است
و گروهی گفتند مجنون است و گروهی گفتند کاذب است و مانند
این و خداوند عز وجل صفت مؤمنان یاد کرد و گفت ایشان
از ملامت ملامت کنندگان نترسند ولا یخافون لومة لائم ذلک
فضل الله یؤتیه من یشاء والله واسع علیم و سنت بار خدای
چنین رفته که هر که حدیث وی کند عالم را بجمله ملامت

کنندهٔ

کنندهٔ او گردانید و سر وی را از مشغول گشتن بملامت ایشان
نگاه دارد و این غیرت حق باشد که دوستان خود را از
ملاحظهٔ غیر نگاه دارد تا چشم کسی بر جمال حال ایشان نیفتد
و از رؤیت ایشان مر ایشان را نیز نگاه دارد و تا جمال خود
ببینند و بخود معجب نشوند و قال بدانکه مذهب ملامت را
اندرین طریقت اندر شیخ زمانهٔ خود ابو صالح حمدون قصار
رحمة الله علیه نشر کرده اند و وی را اندر حقیقت ملامت
لطایف بسیار است و از وی می آرند که گفت الملامة
ترک السلامة و قال مؤلف قصاریان بابی صالح حمدون بن
احمد بن عمارة القصار بود رضی الله عنهم و وی از علما
بزرگ بود و سادات این طریقه و طریق وی اظهار و نشر
ملامت بود و اندر فنون معاملات وی را کلام عالیست
اقول الملامتیون هم طائفة من الاولیاء خصهم الله تعالی
بهذا المقام و لا عدد یحصرهم بل یزیدون و ینقصون و اختلفوا
فی تعریفهم فبعضهم اعتبروهم سادات جمیع الطوائف و ارفعهم
مقاما و اجلهم رتبة و عرفوهم بما یشعر بذلک و بعضهم جعلوهم
ادنی مرتبة و اسفل مقاما من طبقة الصوفیة و اعلی رتبة من
سائر الطبقات فعرفوهم بما یشعر بذلک و اشعر کل واحد عن
مقامه و اخبر عما هو فی وجدانه و اختلاف العبارات لبیان
الاعتبارات قال الشیخ الاکبر قدس سره الاطهر فی الفتوحات فی الباب ٢٠٩
رجال الله تعالی ثلاثة اصناف لا رابع لهم عباد و صوفیة

وملامية وهم اكمل الرجال فضابط العباد انهم رجال غلب
عليهم الزهد والتبتل والافعال الظاهرة المحمودة لا يرون
شيئا فوق ما هم عليه ولا معرفة لهم بالاحوال ولا بالمقامات
ولا رائحة عندهم من العلوم الالهية الوهبية ولا المعارف
والكشوفات ويخافون على اعمالهم من تحبطها لاعتمادهم
عليها دون الله وضابط الصوفية انهم رجال فوق هولاء
العباد لانهم يرون الافعال كلها لله مع ما هم عليه من الجد
والاجتهاد والورع والزهد والتوكل وغير ذلك ويرون
ان ما هم فيه بالنظر للمقامات التي فوقهم كلا شيء ولكن هم
مع حسن اخلاقهم ونفوسهم اهل رعونة ونفوس بالنظر
لاهل الطبقة الثالثة وعندهم رائحة الدعاوى وضابط
الملامية الذين هم على قدم ابي بكر الصديق انهم رجال
لا يزيدون على الصلوات الخمس الا الرواتب ولا يتميزون
عن الناس بحالة زائدة يعرفون بها يمشون في الاسواق
ويتكلمون مع الناس بكلام العامة قد انفردوا بقلوبهم
مع الله لا يتزلزلون عن عبوديتهم قط ولا يذوقون
للرياسة طعما لاستيلاء الربوبية على قلوبهم فهم ارفع
الرجال مقاما رضي الله عنهم اجمعين وقال رضي الله عنه
في محل اخر من الفتوحات الملامية هم سادات اهل طريق الله
وائمتهم وسيد العالم فيهم ومنهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم
وهم الحكماء الذين وضعوا الامور مواضعها واقروا الاشياء

في

في اماكنها ونفوها عن المواضع التي ينبغي ان ينفى عنها ولا 142
خلوا بشيء مما رتبه الله في خلقه على حسب ما رتبوه فما تقتضيه دار
الاولى تركوه للدار الاولى وما تقتضيه دار الاخرة تركوه للدار
الاخرة فنظروا الاشياء بالعين التي نظر الله اليها لم يخلطوا بين
الحقائق فانه من رفع السبب من الموضع الذي وضعه فيه واضعه
وهو الحق فقد سفه واضعه وجهل قدره ومن اعتمد عليه فقد اشرك
والحد والى ارض الطبيعة اخلد فالملامية قررت الاسباب ولم
تعتمد عليها فقل منه الملامية الصادقون يتقلبون في اطوار
الرعونات النفسانية فالملامية مجهولة اقدارهم لا يعرفهم
الا سيدهم الذي ارتضاهم وخصهم بهذا المقام ولا عدد يحصرهم
بل يزيدون وينقصون وقال في الباب ٣٠٩ الملامية اعلى
الطوائف لانهم في حال خرق العادة في عين العادة فلا
يشهدهم الناس الا الاخذين من الاسباب ولا يفرقون
بينهم وبين العامة فبينهم وبين الناس في المقام ما بين
المحجوب والمشاهد واصحاب خرق العوائد الظاهرة ما شموا
من هذا المقام رائحة اصلا لانهم اخذوا من الاسباب مع الوقوف
معها فما زالت الاسباب عنهم وانما خفيت فانه لا بد لصاحب
خرق العادة الظاهرة من حركة حسية هي سبب وجود عين
ذلك المطلوب فيغرف او يقبض بيده في الهواء فيفتح عن مقبوض
عليه من ذهب او غيره فلم يكن الا سبب حركة من يده وقبض
فاخرج عن سبب لكنه غير معتاد فقيل فيه انه خرق عادة انتهى

وقال الشيخ نصوح بن اسرائيل الرومى فى رياض الناصحين
فى فضل الاخفاء فى الاعمال الصالحة ولهذا كان طريق الملامية
سيد الطرق واعلى بها لان اشرف اعمالهم عندهم كان اخفيها
وهذا الطريق ينتهى الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه روى
انه ابتلى بوجع الضرس سبع سنين ولم يخبر عنه احدا حتى
عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن اهله وولده فلما تم سبع
سنين ارسل الله تعالى جبريل الامين الى حبيبه سيد المرسلين
وقال له اخبر محمدا عنه فبعوده فانى جعلت الشفاء فى عيادته
فاخبر جبريل محمدا صلى الله عليه وسلم فعاده فشفى فى الحال بعون
الله تعالى ومنه اى من طريق الملامية طريق النقشبندية
كما قال المولى الجامى قدس سره السامى فى مدحهم شعر

نقشبنديه عجب قافله سالاراننده ۞ كه برند از ره پنهان بحرم قافله را ۞
همه شيران جهان بسته اين سلسله اند ۞ روبه حيله چسان بگسلد اين سلسله را ۞

وقد جاء فى الحديث القدسى ان الله تعالى قال اوليائى تحت
قبابى لا يعرفهم غيرى لكمال اختفائهم وكونهم عن غير الله عز
وجل وقد امر الله تعالى نبيه عليه السلام ان يذكر اسم ربه الاعلى
ويتبتل اى ينقطع اليه تبتيلا حيث قال واذكر اسم ربك وتبتل
اليه تبتيلا انتهى واعلم هدانا الله واياك الى سبيله
ان ثلاثة فرق من بين اهل الطرق اشتهروا بالملامية

الاولى

الاولى القصارية وهى اول فرقة اشتهرت بها كما اوضحنا 143
اسنادها بالسند الاتى فى باب الهاء الى شيخ الاسلام وكهف
الانام ابى اسمعيل عبد الله بن محمد الانصارى الهروى قدس
الله سره القوى عن الشيخ ابى اسمعيل احمد بن محمد بن حمزة الصوفى
المعروف بشيخ عمو المتوفى سنة ٤٤١ عن الشيخ ابى بكر محمد بن احمد
بن حمدون الفرا النيسابورى المتوفى سنة ٣٧٠ عن الشيخ
ابى محمد عبد الله بن محمد بن منازل النيسابورى المتوفى سنة ٣٣١
ح وبالسند السابق الى الامام القشيرى عن ابى عبد الرحمن محمد
بن حسين بن محمد بن موسى السلمى النيسابورى المتوفى سنة ٤١٢
عن والده المتوفى سنة ٣٤٠ عن الشيخ عبد الله بن منازل
والشيخ ابى على محمد بن عبد الوهاب الثقفى المتوفى سنة ٣٢٨
وهما عن امام الطريقة الشيخ ابى صالح حمدون القصار عن
الشيخ ابى الحسين سلم بن الحسين البارودى عن الشيخ فتح بن
على الموصلى المتوفى سنة ٢٢٠ عن ابى على فضيل بن عياض الكوفى
المتوفى سنة ١٨٧ وهو بسنده السابق فى الصديقية فى اوائل
الكتاب الثانية شعبة من البيرامية منسوبة الى الشيخ الامير دده
عمر السكينى البروسى احد خلفاء الحاج بيرام الانقروى قدس
سرهما وذلك لتركه هو واصحابه السكينى بطريقة زى الطريقة
ودخولهم وكونهم فى زى العوام وكونهم عن غيرهم لا يعرفهم سواهم
كما نقل ذلك المولى محمود بن سليمان الكفوى فى طبقات الفقهاء
المسماة بالكتائب وقال الشيخ العارف بالله الامير السكينى اخذه

٤٤٦ ص

لاخذه من المشرب الصديقي

الذكر والتلقين عن الشيخ العارف بالله الحاج بيرام الانقروي
وبلغ عنده المقامات العليه وظهر منه الكرامات السنيه حكي
انه لما قرب من الاحتضار للشيخ الحاج بيرام اجتمع عنده متوجهين
الى ان الشيخ من يخلفه مكانه ومن تعيينه للارشاد وكان اق شمس
الدين يجلس يمين الشيخ ولا يتقدم عليه احد وكان الشيخ الامير
السكيني قاعدا في اخريات الناس ففتح الشيخ الحاج بيرام عينيه
وقال امير صوكتور يعني هات الماء فكان من المريدين سادات
فقام واحد من السادات واتى الماء مشربة فاعطى الشيخ واخذ
المشربة وكان بين يدي الشيخ طبق مملوء بالفاكهة وصب ذلك
الماء عليه لم يشرب ووضع المشربة بين يديه ثم بعد ذلك
فتح عينيه فقال امير صوكتور فقام منهم واحد واتى الماء
بهذه المشربة واعطى الشيخ واخذ الشيخ ايضا وصب على تلك
الفاكهة ولم يشرب ووضع بين يديه ثم فتح عينيه وقال امير
صوكتور فلما تسارع واحد من السادات الى الماء ايضا قال
الشيخ آق شمس الدين وهو مقدم الاصحاب اجلسوا اماكنكم
فخاطب الامير السكيني وقال هات الماء انت يا امير فاخذ
الامير مشربة من بين يدي الشيخ الحاج بيرام واتى الماء واعطى
الشيخ روي انه اخذ المشربة من يد الامير السكيني فشرب منها
وقال اشرب بقية ما فيها تنال الامنية الكبرى فشرب الامير
بقية الماء قيل بهذا اشارة الى التسليم السرائيه وبعد انتقال
الحاج بيرام جلس مقام الارشاد الشيخ اق شمس الدين وتوطن

في

في قصبة كونيك وقد جمع المريدين اليه كل يوم غدوات وعشية
144 يجلس في المجلس والاحبا يذكرون الله تعالى في حلقته ويصافحونه
بعد الذكر ويقبلون يده وكان الامير السكيني يقعد في ناحية
ولا يلازم حلقته فاشمأز طبع الشيخ اق شمس الدين منه
فقال يوما للامير السكيني عليك ان تلازم حلقتنا مثلهم
والا نأخذ منك تاج الشيخ فقال الامير هكذا قال الشيخ اق
شمس الدين نعم قال ان كان لا بد من ذلك فجيئوا الى بيتنا
غدا بعد صلوة الجمعة فنسلم لكم الخرقة والتاج ان شاء الله
تعالى حكي انه لما صلى الجمعة اقد الامير في حائط بيته نارا عظيما
وراح الى صلوة الجمعة قال للشيخ اق شمس الدين واصحابه
هلموا الى بيتنا نسلمكم الخرقة والتاج فذهبوا معه فلما جاؤا
الى بيته جلس في النار وعليه التاج والخرقة ومكث فيها باعين
الناس ثم قام من النار فنظروا فيه فاذا النار احرقت التاج
والخرقة ولم يحرق بدنه ولم يضره فتعجب جميعا وراحوا ومن
هذا الزمان ما لبس هو ولا مريديه وخلفائه تاج ولا خرقة
لا يخرجون اصحابهم من زيهم كيف كانوا وهذه قصة مشهورة
بين اهالي كونيك سمعناها منهم وزرنا مرقده الشريف
ومحل هذه الحكاية والحادثة وله خليفة واحدة وهو
الشيخ العارف بالله بقيا ميمي كان متمكنا بقصبة اياش
بقرب بلدة انقره ومات فيه في اوائل دولت السلطان
سليم بن السلطان بايزيد خان عليه الرحمة سنة ٩١٨ انتهى

واني تشرفت بر واية هذه الطريقة بالسند الى الشيخ الوجيه عبد
الرحمن بن مصطفى العيدروسي المتوفى سنة ١١٩٦ عن الشيخ مصطفى
ابن عمر المحضار عن الشيخ جعفر الصادق العيدروسي عن
الشيخ جمال الدين محمد بن ابي بكر العلوي الموصوف بالشلي المتوفى
سنة ١٠٩٣ ١٠٨٢ عن الشيخ محمد ميرزا السروجي الدمشقي المتوفى سنة
عن الشيخ عبد الله الرومي البسنوي الشهير بشارح الفصوص
المتوفى سنة ١٠٥٤ ح وبالسند الى السيدي مصطفى البكري قدس
سره عن الشيخ ابي المواهب الحنبلي الدمشقي المتوفى سنة ١١٢٦
عن الشيخ غرس الدين خليل المتوفى سنة عن الشيخ
عبد الله البسنوي ايضا عن الشيخ حسن قباد وز البروسي
المتوفى سنة ١٠١٠ عن الشيخ حسام الدين الانقروي المتوفى
سنة ٩٦٤ عن الشيخ احمد سار بان الخير بولي الملقب بقيغوز
المتوفى سنة ٩٥٢ عن شيخ الشيوخ ابي المعشوق پير علي
الاقرائي المتوفى سنة ٩٢٤ عن الشيخ بنياس الاياشي
المتوفى سنة ٩١٦ عن امام الطريقة الشيخ الامير عمر السكيني
المتوفى سنة ٨٨٠ عن قدوة الطريقة الشيخ الحاجي بيرام الولي
قدس الله اسرارهم الثالثة شعبة من النقشبندية المجددية
منسوبة الى شيخنا ومرشدنا العارف الرباني والواقف لرسيخ
المثاني سمي النبي العربي السيد الشيخ محمد نور العربي البدري الحسيني
المصري نزيل الاسكوب من بلاد الروم حفظه الله الملك
القيوم النقشبندي الخلوتي الملامي اتحفه الله بالمقام السامي

ويقال

ويقال لها النورية وهي طريقة محمدية سبقت في اوائل الكتاب
145 وسيأتي في باب النون ان شاء الله تعالى اخذتها عنه سلمه
الله تعالى وهو عن الشيخ مصطفى بن محمود الطربزوني وعن
شيخه الشيخ عبد الخالق الغزغاني عن الشيخ محمد بنازقولي
عن منلا محمد ادريس عن منلا محمد عيد عن خواجه خداقولي
عن خواجه احمد الملكي وخواجه حبيب الله البخاري عن الامام
الرباني مجدد الالف الثاني قدس الله اسرارهم ولقد كتبنا
رسالة مرشد العشاق لشيخنا النور لا زالت بخاراته لمن تنور
لكونها جامعة لسلوك الطريقة الملامية عليهم ازكى التحية
وهي هذه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تجلى بذاته لاحبابه العشاق فوحدوه اولا
بالافعال على الاطلاق وشاهدوا اصناف الصفات الكاملة من
اثار اسمه الخلاق ودع جوابها اليه فاكل الى جماله مشتاق وصلى الله
على سيدنا محمد المرسل بالوعد والميثاق وعلى اله الذين بايعوه فجاوزوه
على الاتفاق وبعد فاعلم ايها الاخوان اسعدكم الله واياناان
الطريق مطلقا في اصطلاح اهل الله هو التخلق باخلاق الله كالحكم
والصبر والعطاء والجود وغير ذلك من اسماء الجمال وان طريق
المعرفة على ثلاثة اقسام القسم الاول علم اليقين وهو على ضربين
الاول الاستدلال بالمثل وهو بعد اثباتك اوصاف حضرة المعشوق
في نفسك ان تثبت اليه مثل القدرة والارادة والعلم وغير ذلك
من الصفات الذاتية واثارها الثبوتية ان صفة الصانع على نسبة

ويدل عليه ما ورد في الحديث ان الله خلق ادم على صورته
وفي حديث آخر رأيت ربي في صورة شاب امرد والمراد بالصورة
هو الاسماء والصفات والفرق بين اوصاف الخلق والحق
ان الاوصاف المذكورة اذا نسبت الى الخلق تكون جزئية وغير
مؤثرة وحادثة واذا الى الحق تكون كلية مؤثرة قديمة وفي حد
ذاتها لا توصف بشيء من الاحكام المذكورة ولا يتعدد اصلا
وانما التشرف في الاتصاف واختلاف الاحكام المذكورة بالنسب
والثاني استدلال بالضد وهو بعد ان تلاحظ نفسك عاجزا
وحادثا ومحتاجا وحضرة المعشوق قادرا وقديما وغنيا ان
تستدل باوصاف العبد العاجز الى اتصاف حضرة المعشوق باوصاف
الكمال لان الاشياء تنكشف باضدادها ومنه قوله تعالى ليس كمثله
شيء والمؤمنون بهذا الايمان الاستدلالي يكون معبودهم الصورة
التي اوجدوها في خيالهم لكن ايمانهم مقبول عند الله تعالى لانه
غاية كشف العقل والتكليف به لا بما لا يطاق فهم مبعدون
ومن هذا القبيل ما ورد في الحديث القدسي ما وسعني ارضي ولا
سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن لان القلب لا يسع سوى
صورة خياله فيكون تنزيههم تشبيها واطلاقهم تقييدا والقسم
الثاني عين اليقين وهو شهود حضرة المعشوق سواء كان معنى
او خيالا او حسا او عيانا بتلقين المرشد الكامل وهو ثلاث مقام
الاول توحيد الافعال وفناء الافعال وتجلي الافعال وجنة الافعال
فالسالك في هذا المقام ما يدركه من الافعال ينسب الى معشوقه

ويقول الله حتى يحصل الاستغراق فاذا ضربه ضارب ينسب
الضرب الى حضرة المعشوق لا الى صورة ضاربه فاذا يظهر النتيجة
لا فاعل الا هو والثاني توحيد الصفات وفناء الصفات وتجلي
الصفات وجنة الصفات فالعاشق في هذا المقام ما يدركه
من الصفات الكمالية ينسب الى معشوقه ومن مرآتها يشاهد
معشوقه ويقول الله حتى يحصل الاستغراق ونتيجة لا موصوف
الا هو والثالث توحيد الذات وفناء الذات وتجلي الذات
وجنة الذات فالعاشق في هذا المقام ما يدركه من الذوات
الجزئية ينسب الى معشوقه ومن مراياه يأخذ وجود معشوقه
رابطة ويشاهد جميعها وجودا واحدا ويقول الله حتى يحصل
الاستغراق ونتيجة لا موجود الا الله ويسمى لهذا المقام الثلاث
معرفة ومحوا ومحقا وسحقا والفناء في الله ومقامات السلوك
وسلوك الوجدان والعشق والقسم الثالث حق اليقين وهو
ثلاث مقامات الاول مقام الجمع وهو شهود الحق بلا خلق ويسمى
ايضا قرب الفرائض وفناء النفس وبقاء الروح والسير المحبوبي
والصحو الاول ومن هذا المقام قوله تعالى في سورة النجم ثم دنى
فالعاشق في هذا المقام بغلبة شهود الوحدة الظاهرية يشاهد
بروز وجود معشوقه من غير كثرة وفيه يضمحل الاثنينية والكثرة
فيكون الحق ظاهرا والخلق باطنا وفيه ايضا يحجب العاشق
بالوحدة عن الكثرة حتى لو سألته عنها لا يقدر على الجواب واذا
وصل السالك الى هذا المقام ينقطع عنه وسوسة الشيطان

ولسان صاحب هذا المقام ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله الثاني
مقام حضرة الجمع ويسمى ايضا قرب النوافل وفناء الروح وبقاء السر
والسر المحبوب والصحو الثاني ومن هذا المقام قوله تعالى فتدلى فالعاشق
في هذا المقام يغلبه شهود الكثرة الباطنة بالتدلي والتنزل الى
كثرة الصفات واثباتها الى نفسها وهي الوحدة الظاهرية وفيه
يكون الخلق ظاهرا والحق باطنا ويحجب العاشق بالكثرة عن
الوحدة حتى اذا سأله عن الكثرة يجيب على الجواب بكثرة الصفات
ولسان صاحب هذا المقام ما رأيت شيئا الا ورأيت الله بعده
الثالث مقام جمع الجمع وهو شهود الخلق قائما بالحق ويسمى ايضا
الوحدة القلبي والصحو الثالث ومن هذا المقام قوله تعالى فكان
قاب قوسين فالعاشق في هذا المقام يجمع كلا الشهودين وهما
الوحدة الظاهرية والباطنية ولا يحجب باحدهما عن الاخر
لان الوحدة الباطنية مجرد اعتبار قائم بالوحدة الظاهرية فيكون
الحق والخلق ظاهرا فيه فينزل ويتدلى السالك فيه الى الافعال
والاثار وفي هذا المقام ورد قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر
والباطن ولسان صاحب هذا المقام ما رأيت شيئا الا ورأيت
الله معه هذا وثم مقام غير هذه المقامات المذكورة مختص
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمى احدية الجمع ومقام التمكين
والختام والاتحاد والصحو التام ومن هذا المقام قوله تعالى او ادنى
وهذا المقام ان كان مختصا لمحمد صلى الله عليه وسلم لكن سائر
الانبياء العظام والاولياء الكرام عليهم السلام يصلون اليه

با

بالحقيقة المحمدية وفي هذا المقام لا يعتبر الكثرة ولا الوحدة ولا ثناء
الخطاب لكون جميع الذرات فيه عين الحق فالعاشق فيه بين
التشبيه والتنزيه فيشبه بالحس وينزه بالقلب لا القلب من
المتقلب فلا يستقر في التشبيه بل ينزه ولسان صاحب هذا
المقام ما رأى الله الا الله فائدة اعلم ان العارف الكامل اذا
شرع في كل مقام اشارة ينزل الى مقام علم اليقين فيعتبر ذاته
وجميع العالم دليلا الى وجود حضرة المعشوق وتارة يترقى الى
مقام عين اليقين فيعتبر حقيقته وجميع الحقائق مظهرا ومرآتا
لك هذه اسماء المعشوق وصفات المحبوب وتارة الى مقام
حق اليقين فيكون حقيقته عين الحق فالكامل يتكلم بكل مقام
على حسب استعداد المخاطبين ويؤيده ما ورد في الحديث كلموا
الناس على قدر عقولهم ولهذا اذا تنزل الرسول صلى الله عليه
وسلم الى مقام غير مقامه المخصوص له استغفر ويقول انه ليغان
على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة واعلم ان مقامات
الكمال اربعة الاول مقام الولاية وهي قيام العبد بالحق عند
الفناء عن نفسه فالولي فيها اذا كان مع الحق لا يكون محجوبا
واذا كان مع الخلق يكون محجوبا فتارة يدخل مقام النور
وتارة يخرج منه والثاني مقام الصديقية وهي كون الصديق
مع الحق دائما فلا يخرج من مقام النور اصلا وفي هذا المقام قال
الحلاج انا الحق والثالث مقام القربة وهي كون المقرب
فيه سواء كان مع الحق او مع الخلق غير محجوب عن الحق اصلا

فلا ينافي منه خلاف الشرع لانه من اهل التجلي والرابع مقام
النبوة وهي كالقربة الا ان النبي ينزل عليه الوحي بخلاف المقرب
ولا تزعم من كون الخلق عين الحق لزوم الحلول والاتحاد لان
الحلول كجريان الماء في الورد والاتحاد كالمزاج الثالث الذي
يحصل من اختلاط الماء البارد والحار لا يتصور الا بين الوجودين
وفي طريق التحقيق لا وجود غير وجود الحق ومعنى كون الخلق
عين الحق كالثلج مع الماء وهو عين الماء في الحقيقة ولا وجود
غير وجوده وان كان غيرا بحسب الصورة والاسم والحكم لان
حكم الماء جواز الطهارة به بخلاف الثلج ويؤيده ما قاله
الامام علي رضي الله عنه

وما الخلق في التمثال الا كثلجة ° وانت لها الماء الذي هو نابع
وما الثلج في التحقيق غير مائه ° وغيران في حكم دعته الشرايع
ولكن يذوب الثلج يرفع حكمه ° ويوضع حكم الماء والامر واقع
تجمعت الاضداد في واحد البها ° وفيه تلاشت فهو عنهن ساطع

والحمد لله على التوفيق

المولوية

8 منسوبة الى الشيخ الاجل العارف بالله تعالى مولانا جلال الدين
محمد بن سلطان العلماء الشيخ بهاء الدين الصديقي البلخي
ثم الرومي قدسنا الله بسرهما القيومي مبناها الجذبة والعشق
والسماع والصفا وقال بعضهم الذكر باسم الذات وتبدل
الاخلاق والفنا في الفنا كما قيل

مولويلردن دخي رمز وبيان ° كلا ايشت بو بنده اى خضرجان
ركني اوچدر بولارك اى ذو كمال ° اولى بيل اكم ذاته اشتغال
ثانيا تبديل خلق ايتمك دلا ° ثالثي اولدي فنا اندر فنا
بويله در آيين و طرز مولوي ° قو سواي اوليلور كل مولوي

وهو صاحب المثنوي قدس سره القوي غني عن التعريف
مشهور في العرب والعجم والروم ترجمه المولى الجامي في نفحاته
وغلام سرور لاهوري في خزينة الاصفيا وافرد مناقبه
غير واحد من مريديه واصحاب طريقته في كتب منها مناقب
سپهسالار وكتاب مناقب العارفين وكتاب الثواقب
وغيرها وسنذكرهما الرسالة المسماة بالتحفة البهية
في طريق المولوية للشيخ احمد الكوسج الطرزي في النقشبندية
الخلوتي المولوي قدس سره وهي كافية ووافية في سلوك
الطريق وبيان احوال حضرة مولانا قدس سره الاعلى وللشيخ
عبد الغني النابلسي قدس سره رسالة المسماة بعقود اللؤلؤية
في بيان الطريقة المولوية وهي رسالة لطيفة اجاب فيها
على من رد على السادة المولوية ولها ثلاث شعب الاولى
المسلسل بچلبيان يعني بالاولاد المتصدرين للمشيخة
في خانقاه الكائنة في قونيه عند تربته الشريفة تشرفت بها
وتلقنت الذكر ولبست الخرقة المعروفة عندهم بالسكة المشهورة
بكلاه عن العالم العلامة والحبر الفهامة الشيخ عثمان صلاح
الدين دده بن الناصر عبد الباقي دده المولوي شيخ مولويخانه

باب الجديد في الاستانة العلية حفظها الله تعالى وهو اخذ عن
قدوة آل الصديق جالس مقام المولوي علا التحقيق الشيخ محمد
سعيد همدم جلبي المتوفى سنه ١٢٧٥ عن والده الحاج محمد جلبي
ابن اسمعيل المتوفى سنه ١٢٤٠ عن ابن عمه الحاج ابو بكر جلبي المتوفى
سنه ١١٨٦ عن والده محمد عارف جلبي بن [redacted] المتوفى
سنه ١١٥٦ عن والده محمد صدر الدين جلبي المتوفى سنه ١١٢٤
عن والده الحاج بوستان جلبي الثاني المتوفى سنه ١١١٧ عن
والده عبد الحليم جلبي بن عبد الرحيم بن ابي بكر المتوفى سنه ١٠٩١
عن پير حسين جلبي المتوفى سنه ١٠٧١ عن عارف جلبي الثالث
المتوفى سنه ١٠٥٩ عن ابي بكر جلبي المتوفى سنه ١٠٤٨ عن اخيه
بوستان جلبي الاول المتوفى سنه ١٠٤٠ عن والده محمد فرخ
جلبي المتوفى سنه ١٠٠٠ عن والده خسرو جلبي بن القاضي
محمد پاشا المتوفى سنه ٩٦٩ عن الامير جلال الدين جلبي المتوفى
سنه ٩١٥ عن والده الامير عادل جلبي الثاني ابن العالم
الثاني المتوفى سنه ٨٦٥ عن (ابن عمه) الامير عارف جلبي الثاني
ابن العادل الكبير المتوفى سنه ٨٢٤ عن ابن عمه الامير عالم
جلبي الثاني ابن العابد المتوفى سنه ٧٩١ عن ابن عمه الامير
عادل جلبي الكبير بن العارف المتوفى سنه ٧٧٠ عن اخيه
الامير عالم جلبي الكبير المتوفى سنه ٧٥١ عن عمه الامير واجد
جلبي المتوفى سنه ٧٤٦ عن اخيه الامير شمس الدين عابد جلبي
المتوفى سنه عن اخيه العارف فريدون جلبي المتوفى سنه ٧٢٠
الكبير

عن

عن والده الامير محمد بهاء الدين ولد بن حضرة مولانا المتوفى
سنه ٧١٢ عن الشيخ چلبي حسام الدين حسن بن محمد بن اخي ترك
المنتمي نسبه الى الشيخ ابي الوفاء الكردي المتوفى سنه ٦٨٣ عن امام
الطريقة وهمام الحقيقة مولانا جلال الدين الرومي قدس
الله اسرارهم الثانية الطريقة به سبقت في باب الالف الثالثة
المسلسل بدده كان يعني الخلفاء المتصدين للارشاد ولها
عن الشيخ الثالث راليه اعني مولانا عثمان صلاح الدين دده سلمه
الله عن الحاج محمد صادق دده المتوفى سنه ١٢٥١ عن الشيخ تام
عبد الباقي دده المتوفى سنه ١٢٤٦ عن اخيه الشيخ علي النطقي دده
المتوفى سنه ١٢١٩ عن ابن عمه الشيخ احمد سرطباخ دده المتوفى
سنه ١٢٢٨ عن عمه الشيخ ابي بكر دده بن الشيخ احمد الخلوتي المتوفى
سنه ١١٨٩ عن الشيخ مصطفى ثاقب دده المتوفى سنه ١١٤٨ عن الشيخ
محمد دده الادرنوي المتوفى سنه ١٠٩٥ عن الشيخ نشاطي احمد دده
الادرنوي المتوفى سنه ١٠٨٥ عن الشيخ محمد حقيقي دده الكليبولي
المعروف باغازاده المتوفى سنه ١٠٦٤ عن حضرة بستان جلبي
الاول وهو بسنده السابق عن حضرة مولانا قدس سره الانع
وهو اخذ عن السيد الشيخ برهان الدين محقق الترمذي الحسيني
المتوفى سنه ٦٣٨ عن سلطان العلماء برهان الفضلاء الشيخ
بهاء الدين ولد بن الحسين بن احمد الخطيبي البكري البلخي المتوفى
سنه ٦٢٧ عن ابي الجناب نجم الدين الكبرى بسنده ح وعن
الشيخ شمس الائمة السرخسي عن الشيخ احمد الخطيبي عن الامام
احمد الغزالي بسنده ح واخذ حضرة مولانا ايضا عن الاعز الاعلى
الى الخير خلاصة الارواح سر المشكوة والزجاجة والمصباح
شمس الحق والدين نور الله في الاولين والاخرين محمد بن علي

ابن ملكداد المعروف بشمس تبريزي المتوفى سنة ٦٤٥ عن الشيخ
ابي بكر سله باف التبريزي وعن شيخه الشيخ ركن الدين السجاسي
عن الشيخ قطب الدين الابهري بسنده ح واخذ حضرة الشمس
ايضا عن بابا كمال الجندي عن الشيخ نجم الدين الكبرى قدس الله
ارواحهم شيخ حسين خوارزمي در جواهر الاسرار اورده
است كه رضوان الله عليهم اجمعين والرسالة الموعودة هي هذه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فتح اقفال رموز المعارف بالعلم والاعمال ٥ وكشف احوال الكنوز
العوارف بتزكية التفعيل والقال ٥ وقرب الى جناب قدسه من طهر عن لوث الزوال
والامال ٥ واوصل الى بساط انسه من تحقق بالعبودية وحسن الخصال ٥
فسبحان الذي تجلى لمن اجتباه من عباده بالجلال والجمال ٥ وجعله دائما بالوجد
على احسن الحال ٥ وخصه بمعرفة اسرار الاحدية في مقام الاجلال ٥ وسقاه من
سلاف محبته فجال في مهامه الدلال ٥ والصلوة والسلام على من ارسله كافة
الخلائق بعموم الارسال محمد الذي اسرى به الى قاب قوسين لاقرب الوصال ٥ وعلى
اله الذين فازوا بنسبته باشرف المنال ٥ واصحابه الذين حازوا بصحبته جميع الكمال ٥
اما بعد فان اقرب الطرق الى الله تعالى طريق الجذبة فلذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم جذبة من جذبات الرحمن توازي عمل الثقلين لان الوصول الى الله تعالى لا يكون
للعبد الا بظهور الجذبة من الله تعالى فيه ولا يظهر الجذبة من الله في العبد الا بالسلوك
في طريق من طرق المشايخ العارفين وخلفاء الله الواصلين النائبين عن النبي
صلى الله عليه وسلم لايصال السالكين الى شهود الحق بحق اليقين لا سيما
من بين الطرق الطريقة المولوية التي هي الطريق الجذبة الالهية ومسلك ادب
العبودية ومنهج المتابعة بالسنة السنية ومشرع الرياضة والعزيمة ولا
يظن ظان بالنظر هؤلاء الاراجيف المبتدعة والخرافيش المتشبه ان سلوك مولانا
كان على الخلاف وطريقة كانت على الانحراف حاشاه عن ذلك وحمى الله طريقه عما
هنالك كيف يجوز لولي الله ان يترك اثرا من اداب العبودية وكيف يتصور ان تكون

طريقة

وفتى كه حضرت خداوندگار در محروسه
دمشق بود چند مدت با ملك العارفين
سر حلقه محقق كامل الحال والقال
شيخ محيي الدين عربي وسيد المشايخ
والمحققين سعد الدين حموي وزبدة
الصالحين وعمدة المشايخ عثمان رومي
وموحد محقق عارف كامل فخر ربانى
اوحد الدين كرمانى وملك المشايخ
والمحققين شيخ صدر الدين قونوى
صحبت فرموده اند وحقايق ومعارف
كه شيخ اكبر آن طوطى دار دنيا همه دريا
بيان كرده اند فتح

طريقة غير متابعة السنة وكان قدس الله سره من اولياء الشريعة المحمدية وارباب
الحضرة الالهية وكان صاحب دائرة الكبرى ووارث مرتبة الخلافة العظمى وتقرب
الى الله في القرب الاعلى ووصل اليه في مقام دنى فتدلى وهو سلطان العرفاء في السلف
ومالك صدر القطبانية في الخلف فمن اراد ان يعرف علو مقامه وعظم شانه وكثرة رغبته
ودوامه في العبودية واهتمامه في متابعة السنة فليطالع كتبه وليقرأ مناقبه حتى
ليعرف سمو قدره وصحة طريقته فقد حكى ان العلماء الابرار والمشايخ الاحرار حضروا
في مجلس الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره العالي وقد اثنى كل واحد منهم على مولانا
بما فيه من الكمالات والكرامات ثم قال الشيخ صدر الدين لو ادرك الشيخ ابو يزيد البسطامي
والشيخ جنيد البغدادي وقت خداوندكار بيشانه في ركابه وبجلان غاشية
سرج فرسه على الاكتاف لمتفاخر والتباهر لان في يومنا هذا هو رئيس ارباب الفقر
المحمدي ونحن نتمنى مقامه الاعلى ونغبط فيما اعطاه الله تعالى من الولاية ثم قال
الشيخ مؤيد الدين في مدحه قدس الله سرهما بيتا لو كان فينا للاله صورة
فهي ذلك لا اكنى ولا اتردد فلما كان كذلك كتبت رسالة وذكرت فيها اداب
طريقته ونقلت فيها بعض مناقبه من اخلاقه ورياضاته ومجاهداته وكراماته
ليقرأها المنكرون فيرجعوا عن الانكار ويهتدوا الى الاقرار ورتبتها على ثلثة ابواب
وخاتمة وسميتها بالتحفة البهية في الطريق المولوية وذكرت فيها نسبة
العلية للتبرك باسماء الاولياء لان الرحمة تنزل عند ذكر الصلحاء ثم اعلم
اني تلقيت نسبة الطريقة المولوية عن قطب العارفين وزين العابدين ملجاء
العلماء الكرام وملازم الاولياء العظام صاحب الخلافة المولوية وجالس سجادة
الزينبية العلية خلاصة السلالة الصديقية وزبدة الذريات البكرية سيدنا
الشيخ ابو بكر چلبي افندي وهو تلقاها عن والده الشيخ محمد عارف چلبي افندي
وهو عن والده صدر الدين چلبي افندي وهو عن والده الشيخ بستان چلبي
افندي وهو عن والده الشيخ عبد الحليم چلبي افندي وهو عن الشيخ
حسين چلبي افندي وهو عن الشيخ عارف چلبي افندي ابن بهاء الدين
چلبي وهو عن الشيخ ابي بكر بن فرح چلبي وهو عن الشيخ فرح بستان

جلبی افندی وهو عن والده الشیخ فرخ جلبی افندی وهو عن والده
الشیخ خسرو جلبی افندی ابن قاضی باشا وهو عن الشیخ جمال الدین جلبی
افندی وهو عن والده الشیخ امیر عادل الکبیر جلبی افندی وهو عن الشیخ
بهاء الدین جلبی افندی وهو عن الشیخ امیر واحد جلبی افندی وهو عن الشیخ
شمس الدین امیر عابد جلبی افندی وهو عن الشیخ جلال الدین امیر عارف جلبی
افندی وهو عن والده بهاء الملة والدین سلطان ولد افندی وهو عن
الشیخ جلبی حسام الملة والدین حسن وهو عن قطب العارفین وغوث الواصلین
مولانا محمد جلال الحق والدین الرومی وهو عن السید برهان الدین محقق الترمذی
وهو عن سلطان العلماء بهاء الدین وهو عن شمس الائمة الرخسی
وهو عن الشیخ احمد الطیبی وهو عن الشیخ احمد الغزالی وهو عن الشیخ ابی
بکر النساج وهو عن الشیخ محمد الزجاج وهو عن الشبلی وهو عن الشیخ
سید الطائفة جنید البغدادی وهو عن الشیخ سری السقطی وهو عن
الشیخ معروف الکرخی وهو عن الشیخ داود الطائی وهو عن الشیخ حبیب
العجمی وهو عن الشیخ حسن البصری وهو عن الامام اسد الله الغالب علی بن
ابی طالب وهو عن سید العالم وشفیع الامم سیدنا محمد صلی الله علیه
وسلم اللهم انفعنا بهم وافض علینا من برکاتهم امین یا معین الباب
الاول فی تلقین الذکر والباس التاج وادب الطریقة المولویة وادب السماع
وفیه ثلاث فصول الفصل الاول فی کیفیة تلقین الذکر والباس التاج والخرقة
اعلم ان طریق الذکر ماخوذ عن النبی صلی الله علیه وسلم بواسطة اصحابه رضی الله
عنهم بالتلقین لما روی ان علیا رضی الله عنه قال للنبی صلی الله علیه وسلم
دلنی علی طریق اسهل علی وافضل عند الله عز وجل فقال علیه الصلوة والسلام
علیک بذکر الله عز وجل ففی ذلک الحین لقنه کلمة التوحید لان من خصوصاتها
تربیة النفوس الابیة وتصفیة القلوب الصدیة وتجرید الطبیعة عن القیودات
العنصریة وافناء الوجود الامکانی واثبات الوجود الحقانی فلذلک کان
صلی الله علیه وسلم یلقن هذه الکلمة الطیبة للصحابة لتربیة نفوسهم وتزکیتهم

الی مرتبة

الی مرتبة الولایة وبها تسلسلت نسبة الولایة فی جمیع الطرق من الجهریة
والخفیة وبها یربی المشایخ السالکین ویلقنونها للمریدین فی ابتداء ارادتهم
لکن لما کان مولانا قدس سره مظهر المحبة الذاتیة ومنبع الجذبة الاحدیة کان یشتغل
باسم الذات ویلقنه للمریدین لاصحاب الجذبة الذین لا یحتاجون الی التنزل وان الواصلین
الی حضرة الذات الاحدیة والمتحققین فی مرتبة القطبانیة انما یشتغلون بهذا
الاسم الاعظم سئل معین الدین پروانه عن مولانا قدس سره ان لکل واحد
من المشایخ الماضیة اسماء من اسماء الحسنی یذکرونه فی طریقتهم فای اسم لکم
من اسماء الله تذکرونه فی طریقتکم قال نحن انما نذکر فی طریقتنا الله الله
لانا ننسب لله ونجیء من الله ونذهب الی الله ونترک ما سوی الله لاجل
الله وکان والدی سلطان العلماء کذلک یذکر الله الله فلما کانت الطریقة المولویة
طریقة الجذبة فلا یحتاج السالکین فیها الی التنزل وانما یلزمه ان یذکر اسم الذات
لکن لا بد له ان یلقنه عن الشیخ الکامل المأذون بتلقینه والمحقق بالخلافة
فی الطریقة العلیة لان الذکر من غیر عقیم سئل مولانا قدس سره هل یحصل
الذکر بالمداومة علی ذکر الله من غیر تلقین الشیخ قال کان واحد من السالکین
یذکر الله علی الدوام ولم ینتج ذکره فقد رأی فی المنام ان النور یخرج من فمه وینزل
الی الارض وذکر ذلک لواحد من المشایخ فقال له الشیخ انک تذکر اسم الله من غیر
تلقین الشیخ فلما قال له ذلک تلقن منه الذکر فبعد ذلک رأی فی المنام ایضا
ان النور یخرج من فمه ویصعد الی السماء علی مضمون الیه یصعد الکلم الطیب واشار
قدس الله سره بهذه الحکایة الی انه لا بد للذاکر ان یتلقن الذکر من الشیخ الکامل
حتی ینفع له الذکر ویصل به الی الله تعالی فکیفیة تلقین الذکر علی وجه السنة ان
یجلس المرید بین یدیه ویاخذ بیده الیمنی ید المرید ویستتیبه عن جمیع الذنوب
ویعاهده علی البر والتقوی ثم یلقنه کلمة التوحید بان یذکرها ثلث مرات برفع
الصوت فالمرید یتلقنها ثم یذکرها المرید کذلک ثم یرفع الشیخ یدیه ویدعو له
والمرید یؤمن وکیفیة تلقین اسم الجلالة مثل کیفیة تلقین کلمة
التوحید وبعد تلقین الذکر یقطع الشیخ بالمقراض ثلث شعرات او اکثر من ناصیته

کیفیة تلقین کلمة التوحید

کیفیة تلقین اسم الجلالة

المريد او من شربه هكذا ورد في السنة والحكمة في ذلك قطع علايق
عن الدنيا هذا بيعة الطريق مولوية بطريق تلقين الذكر واما كيفية الباس
التاج فهي ان يكشف المريد راسه ويجلس بين يدي الشيخ على ركبتيه ويطرق
وجهه على الارض ويضع راسه على ركبة الشيخ ثم يذكر السلسلة مشايخه وذلك
سنة موكدة عند الباس التاج والخرقة وتلقين الذكر لكن الشيخ يذكر سلسلة
المشايخ عند الباس التاج والخرقة اولا وفي تلقين الذكر يذكرها بعد تلقين فبعد
ذكر سلسلة المشايخ يكبر ثلث مرات ويلبس التاج على راس المريد وينوي بذلك
ان الله يوفقه لطريق الفقر ويعطيه التاج المعنوي لان الشيخ الكامل عند الباس التاج
والخرقة يخلع عن المريد جميع الصفات البشرية ويلبسه اخلاق المحمدية ثم يقرا الشيخ
الفاتحة على تلك النية ويدعو للمريد هذا كيفية الباس التاج واما كيفية
الباس الخرقة فهو مثل كيفية الباس التاج لكن لا يكبر الشيخ في الباس الخرقة ولا
يجلس المريد بين يدي الشيخ بل يقف على رجليه قائما ويذكر الشيخ سلسلة
المشايخ ايضا ويدعو له ثم يقرا الفاتحة ويلبسها عليه قائما ويقبل المريد يدي
الشيخ وركبته بعد تلقين الذكر والباس التاج والخرقة ويقبل ايضا ايدي اخوان
الطريقة الحاضرين في المجلس ثم اعلم ان الباس التاج والخرقة قد يكون في ابتداء
البيعة للتشبه للفقراء الكاملين وقد يكون عند اخذ الخلافة للاستحقاق والاهلية
واما آداب ذكر اسم الذات فهو ان يذكره الذاكر باللسان جهرا وخفية في مكان
طاهر بطهارة كاملة ويلاحظ معناه بانه واجب الوجود وليس كمثله شيء من الموجودات
ويهز بحركة خفيفة مع الخضوع والادب وان يحفظ جميع اوقاته في الذكر واقل ما يذكره
في اليوم والليلة اثني عشر الاف بان يذكر بعد صلوة الصبح ثلثة آلاف وبعد
صلاة الضحى ايضا ثلثة آلاف وبعد صلاة العشاء ايضا ثلثة آلاف وبعد صلاة
التهجد ايضا ثلثة آلاف فان دوام الذكر على الذكر باللسان ينزل الذكر الى القلب فحينئذ
يذكر بالقلب الى ان ينتقل الذكر الى الروح ثم الى السر لان المقصود من ذكر اللسان تحصيل
ذكر القلب ومن ذكر القلب تحصيل ذكر الروح ومن ذكر الروح تحصيل ذكر السر
قال مولانا قدس سره العزيز مجالسنا على التحقيق صمت وذكرنا قلبي وروحي

كيفية الباس التاج

كيفية الباس الخرقة

وسرى

وسرى فلا مدخل للالسنة في ذكر القلب والروح والسر فالفكر ذكر القلب
والعشق ذكر الروح والمعرفة ذكر السر فاذا وصل الذاكر الذكر الى الروح
السماع لان السماع قبل وصول الذكر الى الروح لا ينفع بل يضر لانه يحرك
هوى النفس ويسوق النفس الى محبة السوى ويزيد الغفلة عن الله ثم اعلم
ان اداب لبس التاج والخرقة ان يلبسها المريد بالتعظيم والتوقير ولا يدخل
بهما في الخلاء ولا في الموضع القاذورات وان يخلعها للحرمة عند اشتغال بامور
الدنياوية والامور الشهوانية والمعصية لانهما لباس الطاعة والصلاح
وهما امانة من الله عند اوليائه فلا بد من تعظيمها قيل ان جبريل عليه السلام
اتى من الله باربع تيجان وحلل من البسة الجنة الى النبي صلى الله عليه وسلم فالبسها
النبي صلى الله عليه وسلم للخلفاء الاربعة رضي الله تعالى عنهم ثم البسها خلفاء الاربعة
لمن يستحقها فهكذا اتصل الباس التاج والخرقة عند المشايخ ثم اعلم ان
التاج والخرقة نوعان صوري ومعنوي فالصوري من الالبسة المحسوسة
والمعنوي من الالبسة الولاية والاخلاق الحسنة فاذا البس السالك التاج
المعنوي والخرقة المعنوية يعطي له الخلافة من الله تعالى وبعد ذلك يلبسه الشيخ
التاج الصوري والخرقة الصورية فمن لم يبلغ الى مقام الخلافة فانما يلبس
التاج الصوري والخرقة الصورية للتشبه للخلفاء الكاملين والفصل
الثاني في اداب الطريقة المولوية التي ذكرت في كتاب المثنوي وغيره من كتب
مناقب مولانا قدس سره الاعلى فهي الزهد والتقى والورع والفقر والافتقار
والبذل والايثار وترك الدنيا وتجريد القلب عن حب السوى والاشتياق
الى لقاء المولى وملازمة الاوامر والتجنب عن المناهي ودوام الذكر في جميع الاوقات
وترك الشهوات والتوبة عن الاثام وقلة الطعام والسكوت عن الكلام وترك
المنام واحتمال الاذى عن الانام وترك مجالسة السفهاء والعوام والاعراض
عن صحبة الاحداث والبعد عن المواطن التي تدعو الى التفرقة والمخالفة والتقرب
الى الحضرات تدعو الى الجمع والالفة وخدمة الصلحاء والمشايخ والتسليم لامر
الشيخ وترك الارادة لارادة الشيخ وان يكون عند الشيخ كالميت عند

آداب لبس التاج

التاج والخرقة نوعان

بدى الغال وان لا يشتغل في حضور الشيخ بالصلوة ولا بغيرها من
العبادات الا بامره وان لا يعتقد احدا اولى من شيخه في تربيته وارشاده
وان يعتصم بالشريعة في جميع الاحوال وان يؤدى كل فريضة في اول وقتها
وان يتبع السنة في جميع العبادات والعادات وان يجتنب عن كل بدعة من الاعتقادات
والعمليات واماتة النفس في المخالفات واحيائها بالطاعات وتعطيل الحواس
عن الاحساسات وابعاد القوى عن الادراكات وتقريب النفس عن الاعمال والخضوع
بالله بصفاء البال وترك حفظ النفس واحترامها والتذكر بعدو بها وترك
المحبة لها ولعدوها بالصبر في العبادات وادعانها بالرياضات والخوض في
غمرات المشاق وعدم الاصغاء لومة لائم في طلب الحق والاخلاص في كل عمل
والاستخارة لكل امر وترك كل شائبة تولج في الشبهات وترك الفضول
من المباحات والمداومة على التضرع والدعاء والرجاء من الله الهدى وترك
رجاء الثواب على العبادات والاعراض عن طلب الكشف والكرامات والخوف
عن المكر والقضاء وتكثير البكاء وترك الاهتمام بامر الدنيا وترك التدبير
في الاعمال والتوكل على الله في كل حال ومحافظة الانفاس عن الغفلات لان
النفس بدنائة فلابد من محافظة ومحاسبة النفس في جميع الاوقات والخروج
عنها في جميع المرادات وملازمة الاستغفار في الليل والنهار وطلب الفرج من
الله في كل كرب والاستعانة به تعالى من صعب وترك القنوط عن رحمة الله
واليأس عما سواه وترك التسوف في الطاعات والاجتهاد في جميع الاوقات
والاجتناب عن الاعجاب بالعبادات وترك التملك والتصرف والاعراض عن
الشهرة والتعرف والاحتراز عن الرياسة واقبال الناس والاجتناب
عن الخلطة والاستيناس واظهار العجز والتعذر واخفاء الحال والتنزه
والزام به مرئي او مسموع او مدرك فلابد له ان يجبل له حالة الشهود ويفعل
فيه بروح الشهود وان يتعرض لقبول النفحات الربانية في كل حال ويستقيم
في جميع الاحوال ثم اعلم انه ينبغي للفقراء المولوية ان لا يقعدوا الا في الخانقاهات
المولوية على طريق التوكل على الله فيما رزقه الله تعالى وان لا ياكلوا ولا يلبسوا الا
من

من حلال خالص وان لا يدخروا من نفقة وغيرها مما ينتفعون به لان الادخار
ينافي التوكل وان يطبخ الطعام الخانقاه وان لا ياكلوا طعام السوق وان
يذكروا اسم الله عند الطبخ وان يبركوا الطعام بعد الطبخ بالدعاء وان ياكلوا
بالبسملة وان يستعملوا الملح قبل الاكل وبعده وان لا يتكلموا عند الاكل
وان يشكروا الله على نعمه ويتفكروا في آلائه وان لا ينظروا بعضهم الى البعض
وان يدعوا بعد الفراغ وان لا يعترض بعضهم على بعض وان لا يجادلوا ولا
يتشاجروا ويكونوا اخوانا ثم اعلم ان من اصول الطريقة المولوية الخدمة
في المطبخ وتسمى تلك الخدمة بالجلة ومدتها واحد والف يوم فمن دخل في المطبخ
بادخال الشيخ فلابد له ان لا يفارق عن المطبخ الا باذن الشيخ وان لا يبيت
الا فيه وان لا يشتغل الا بما عين له الشيخ من الخدمات واذا عمل عملا يهتك
حرمة الطريقة ويخالف ادابها تنفسخ الجلة فلابد له ان يستانف الخدمة
من اول الامر ويتم مدتها فاذا تم المدة المعهودة فقد كمل في الطريقة من حيث
الخدمة ويخرج الشيخ من المطبخ بالدعاء ويكبر له سكة ويعطى له الحجرة من الخانقاه
وان كمل من حيث الخدمة الظاهرة والباطنة فقد يعطيه الخلافة ويجعله
شيخا في رجال الكاملين واما آداب الدخول في المطبخ فلابد للسالك من النية
الخالصة عند دخوله في المطبخ ان يدخل فيه ولا لغرض من الاغراض النفسانية
ولا لاجل المعيشة ولا لتحصيل الدنيا ولا للتفاخر بين الفقراء ولابد للشيخ
ان يعين للمريد ما يناسبه من خدمات المطبخ وان يحمل عليه ما لا يطيقه وان لا
يترك الفقراء في المطبخ من غير الخدمة لان الخدمة التربية وسبب للاستفاضة
وباب الوصلة ولابد له ايضا ان يتجسس احوال الفقراء من حيث احكام الشريعة
واداب الطريقة وان يعلمهم طريق المجاهدة ويرغبهم الى طريق الرياضة ومن
لم يقعد في الخانقاه فليتشبث طريق الاكتساب من الصنايع والتجارات
لان الكاسب حبيب الله ولانه ورد كلوا من كد يدكم وعرق جبينكم لان الاكل
بالسؤال يورث قسوة القلب ورعونة النفس والغفلة عن الله وينافي
الزهد والتوكل على الله تعالى فكذلك قال مولانا قدس سره سددت طريق السؤال

آداب الدخول في المطبخ

وغلقت باب الطلب عن المخلوقات على احبائي ولا بد للفقراء المولوية
ان يتطهروا عن الاخلاق الذميمة وان يلازموا على الطهارة الظاهرة وان
لا ينظروا الى المحسنات بنظر المحبة لانه يسد طريق المكاشفة وان يداوموا على
الاوراد المولوية لانها يستنزل الواردات وان يتعلموا الايين المولوية من الدوران
الجرجي ونفخ الناي وضرب القدوم والدف وغيرهما من اسباب السماع وان يلازموا
الصوم فمن قدر فليصم بصوم الوصال وان لم يلازموا الصوم في كل يوم فلا
يتركوا صوم الاثنين والخميس والايام البيض والايام السود والايام المباركة
من السنة وان يحيوا بعض الليالي المباركة بالصلوة والذكر والمراقبة وان يصلوا
صلاة الاوابين ست ركعات وصلاة التهجد اثني عشر ركعة وصلاة الاشراق
اربع ركعات وصلاة الضحى ثمان ركعات ولا بد للشيخ ان يجمع فقراءه في مجلس
الخانقاه بعد كل صلاة الصبح يذكر معهم قعودا اسم الجلالة الى وقت الاشراق
وبعد صلاة العشاء في ليلة الاثنين والجمعة وان يجعل لهم مجلس السماع في
كل اسبوع مرة وان يجمعهم للصحبة والنصيحة في كل يوم الجمعة ويكلمهم آداب
الطريقة واسرار الحقيقة وان يقول بعد الفراغ عن ذكر اسم الجلالة الله اكبر
كبيرا والحمد لله حمدا كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وصلى على اشرف وجميع
الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعليهم اجمعين والحمد لله رب العالمين ثم
يقرأ واحد من الحاضرين عشرا من القرآن الكريم ثم يرفع الشيخ يديه ويقول
بارك الله وبركات كلام الله اولا سيد الكونين ورسول الثقلين حبيب خدا حضرت
محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم افندمزك پاك منور ومطهر وشريف ولطيف
روح نظيفلري چون وچهار يار گزين وحضرت امام حسن وحضرت امام حسين
ولي وسائر ائمه معصومين وآل واصحاب وازواج رسول الله وشهداء
دشت كربلا ارواح شريفلري چون وجميع انبياء عظام واولياء كرام وتابعين
وتبع تابعين وائمه مجتهدين وسائر علماء فخام ومشايخ ذوي الاحترام ارواح
شريفلري چون وعلى الخصوص سلطان العلماء ومشكات نور الله حضرت
سيد برهان الدين محقق الترمذي وقطب الاقطاب الاخيار وغوث

الاوليا

الاوليا الابرار حضرت مولانا خداوندگار ارواح طيبه لري چون وحضرت
ذي النور المبين وشمس فلك اليقين الشيخ شمس الدين تبريزي وحضرت
حسام الدين چلبي وحضرت صاحب المجد والسؤدد بهاء الدين سلطان ولد
ارواح طيبه لري چون وطريقت عليه مولويه دن گذران ايدن چلبيان ومشايخ
وفقراء حضراتنك ارواح شريفه لري چون وحالا سجاده نشين ارشاد
اولان رشادتلو كرامتلو چلبي افندي حضرتلرينك سلامتلري چون وپادشاه
عالمپناه وشهنشاه عدالت اكتناه حضرتلرينك سلامتلري چون وبو
مجلسده حاضر اولان اخوان اهل صفانك حصول مرادلري چون واصحاب
الخيرات والحسنات ارواحلري چون وحجاج بيت الله الحرام وعساكر اسلام
سلامتلري چون وخسته لر شفالري چون ومديونلر اداسي ومحبوسلر خلا
صي چون وكافه اهل ايمان سلامتلري چون ورضاء رحمن ايچون الفاتحه
فيقرأ الفاتحة ثم يقول روح پاك حضرت محمد مصطفى را صلوات اللهم صل
وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عظمت خدارا تكبير الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد الصلوة والسلام عليك يا رسول الله
الصلوة والسلام عليك يا حبيب الله الصلوة والسلام عليك يا سيد
الاولين والاخرين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم يقول
الله عظيم الشان اسم ذاتنك انوارليله قلبلرمزي منور ايليه صباحلر خير اوله
خيرلر فتح اوله شرلر دفع اوله دم مولانا هو ديلم هو فيضعون جباههم
على الارض كالساجدين ثم يرفعون رؤسهم عن الارض ويقومون ثم يسلم
عليهم الشيخ ويذهب الى الخلوة ويستحب للفقراء ان يصلوا صلاة
الاشراق في ذلك المحل ثم يذهبون الى حجراتهم **الفصل الثالث**
في سماع الطريقة المولوية اعلم ان مولانا قدس سره كان في اوائل حاله في غاية
الزهد والورع والعزلة ولم يشتغل بالسماع ولم يحضر مجلس السماع الى ان
قالت له جدته العارفة الكاملة يا جلال الدين احضر مجلس السماع لان
السماع ينكشف سر المحبة الالهية فحضر قدس سره بعد ذلك مجلس السماع

فكان اذا حصل له الوجد من السماع يرفع يديه ويحركهما فبعد اجتماعه مع
شمس الدين التبريزي قدس الله سرهما اشتغل بالسماع بالدور الجرخي فلذلك
كان السماع على هذه الكيفية من اصول الطريقة المولوية لان بعض السالكين
في هذه الطريقة العلية يصل الى الله تعالى بالذكر وبعضهم بالجذبة وبعضهم
بالسماع لان ما يحصل للسالك فيها بالسماع من القربات اكثر مما يحصل له
بالزهد والورع مائة ضعف ثم اعلم ان السماع عند الصوفية يطلق على
استماع الاصوات الحسنة اللذيذة الصادرة على اصول الموسيقية سواء
كانت الصوت الادمي او اصوات المزامير واما في الطريقة المولوية فيطلق
على استماع الناي مع الدوران الجرخي وهذا السماع مخصوص بالطريقة المولوية
لان سره لا ينكشف الا لمن سلك فيها ثم اعلم ان السماع امر مسنون لما وقع
عن النبي صلى الله عليه وسلم استماع الحان العرب بالقصائد واصوات الطبل
والدفوف عند دخوله في المدينة المنورة وفي ايام منى ومن جملة ما سمع النبي
صلى الله عليه وسلم من القصائد قصيدة بن صلت وهي هذه

كل صبح وكل اشراقي … تبك عيني بدمع مشتاقي
لسعت حية الهوى كبدي … فلا طبيب لها ولا راقي
الا الطبيب الذي شغفت به … عنده رقيتي وترياقي

وامر النبي صلى الله عليه وسلم الاعرابي وكرر هذه الابيات وتواجد حتى حرك
يديه المباركة ووقع رداءه الشريفة عن كتفيه صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن
السماع مباحا في ذاته ونافعا لاهله وحسنا عند الله تعالى لم يقع في الجنة
لاهل الجنة لانه ورد في الخبر ان في الجنة لاشجارا عليها اجراس فاذا اراد اهل
الجنة السماع يبعث الله من تحت العرش ريحا فتقع في تلك الاشجار فتحرك
تلك الاجراس وتصوت باصوات لذيذة لو سمعها اهل الدنيا لماتوا
طربا ثم اعلم ان حكم السماع يختلف باختلاف احوال السامعين فان
كان السامع من اهل الشهود فالسماع واجب له ليترقى في الشهود وان كان
من اهل السلوك فالسماع مباح له لانه بالسماع يجتهد في العبادة وان
كان من اهل الهوى فالسماع حرام عليه لان بالسماع يرتكب المعصية وتزيد

فيه

155

فيه الغفلة والحاصل ان السماع سائق يسوق كل احد الى ما يناسب استعداده
كما قال صلى الله عليه وسلم السماع لقوم فرض ولقوم سنة ولقوم بدعة الفرض
للحاضرين والسنة للطالبين والبدعة للغافلين وقال مولانا قدس سره السماع
للشيخ الكامل واجب مثل الصلوة وللمريد المخلص مباح وللعوام حرام وقال
سلطان ولد قدس سره السماع لتحصيل الحضور مع الله مثل الصلوة في خلف
النبي صلى الله عليه وسلم ثم اعلم ان السماع للعارفين على قسمين اما للعروج
الى معارج الشهود واما لدفع هيبة سبحات الجلال لان العارف لو لم يدفع هيبة
تجلي الجلال وعظمته بالسماع لهلك وذاب مثل الثلج في مقابلة الشمس في فصل
الصيف فعلى كل حال ان السماع امر نافع لاهله لان ما ينقطع بسماع واحد
من طريق السلوك لا ينقطع بالرياضة سبعين سنة لان السماع يبعد السالك
عن نفسه ويقربه الى الحق ويفني بشريته ويورث سكره ويزيد فيه الفناء
المطلق ويعينه على محاربة النفس ويوصله الى الله ويكشف له سر مع الله
فلذلك جعل السماع في الطريقة المولوية من اركان السلوك لكن اهل السماع
من الفقراء المولوية اليوم اقل من القليل لان اكثرهم ليسوا من اهل الجذبة
ولا من اهل السلوك بل انهم من اهل الهوى لا من اهل الذوق والصفاء واما
حكمة اختيار مولانا قدس سره السماع بصوت الناي مع الدوران الجرخي
فهي ان صوت الناي يشير الى هوية الاحدية وسر غيب الذات الالهية لان
الناي يسبح الله باسم الهو الذي يشير الى حقيقة الشيء من حيث هي فلذلك كان
مولانا قدس سره لما سمع صوت الناي يغيب عن نفسه ويستغرق في احدية
الذات المطلقة بايام كثيرة ولكن انما يفهم تسابيح الاشياء من اصواتها ارباب
الكشف كما فهم على بن ابي طالب كرم الله وجهه من صوت الناقوس لما سمع
قال ان هذا الناقوس يقول حقا حقا صدقا صدقا واما دوران الجرخي
عند السماع على الكيفية المخصوصة يجرد روحه عن القيودات العنصرية ويخلصه
عن التعلقات النفسية ويتصل الى الروح الكلي ومبداه الاصلي وينكشف
الاسرار الجبروتية ويشاهد انوار الذاتية وحركة الروح دورية كحركة الافلاك

واما دوران الجرخي

ثم اعلم ان كيفية سماع طريقة المولوية ان يجمع الشيخ الفقراء من اهل السماع
وبعضهم من كتاب المثنوي ويقرأ واحد منهم النعت الشريف ثم ينفخ المطربون النايات
وهم يسمعونها بالقلوب الحاضرة الى ان يتوجدوا فعند حصول الوجد يقوم
الشيخ مع الفقراء ويمشي الى جهة اليمين والفقراء يمشون في ورائه بعضهم
في وراء بعض ويدور بتلك الكيفية ثلاث دوران فكلما احد منهم يجيء فازاء
مقام الشيخ يضع يديه على صدره وينحني فلما يجيء الشيخ في مقامه في ختام دوره
الثالثة يقف فيه والفقراء يشرعون في السماع بالدوران الرحى ماشين الى الجهة
يمين الشيخ بالدوران الرحى واحد بعد واحد فهكذا يمشي كل واحد منهم بالدوران
الرحى ورئيس الطريقة يمشي في وسط الدائرة حتى يأتي رئيس الطريقة في يسار
الشيخ فحين تم دورة واحدة وعند ذلك يتركون الدوران ويضعون ايديهم
على صدورهم وينحنون والشيخ يتقدم اليهم ويفارق مقامه بثلاث خطوات
ويسلم عليهم ويضع يديه على صدره مع الانحناء ثم يرجع الى مقامه بالقهقرى
ويسمى تقدم الشيخ عند المشايخ المولوية بالمنازلة ثم يجيء رئيس الطريقة
الى ازاء الشيخ ويضع يديه الى صدره وينحني ويسلم ويشرع في الدوران
والفقراء واحد بعد واحد يجيئون الى ازاء الشيخ وينحنون ويشرعون في
الدوران الرحى فعلى هذه الكيفية يتمون الدوران الثلث وفي جميع الدور
يفعلون مثل ما فعلوا في الدورة الاولى ثم يشرعون الرابعة ولا يمشون كل
واحد منهم يدور في مقامه بالدوران الرحى وقد كان مولانا قدس سره اجرى السماع
مع فقرائه على هذه الكيفية مرة واحدة ثم سئل قدس سره عن سر تقدمه وسلامه
بالتعظيم عند السماع فقال تمثل لي روح النبي صلى الله عليه وسلم في الدورة
الاولى فتقدمت له وسلمت عليه بالتعظيم والتواضع وفي الدورة الثانية تمثل
لي روح فريد الدين عطار فتقدمت له وسلمت عليه بالتعظيم وفي الدورة الثالثة
تمثل لي روح حكيم السنائي فتقدمت له وسلمت عليه بالتعظيم فبعد مولانا قدس
سره كان ذلك التقدم والسلام سنة بالمشايخ المولوية واما اداب السماع
فهي ان يكون من يدخل في السماع اهلا له وان يكون منيبا بالتوب الى الله

آداب السماع

والترقي

والترقي في المقامات السلوك وان يكون قبل السماع تائبا عن الذنوب ومنيبا
الى الله وان يكون متوضئا وطاهرا والباطن وان يجرد قلبه عن القيودات
العنصرية ويبعد نفسه عن الصفات الحيوانية وان تكون معدته خالية عن الطعام
والشراب وان يكون اهل الرياضة والمجاهدة وان يكون صاحب الشوق والذوق
وان يكون خاليا عن الهموم وصافيا عن الحجب المعارف والعلوم وان يكون
مراقبا الى الله تعالى عند السماع ان كان من اهل المراقبة والا يكون مشتغلا بذكر
اسم الجلالة وان يكون معتقدا ان روح مولانا وغيره من الارواح المقدسة
حاضرون في مجلس السماع وان يكون مستمدا منهم واذا فرغوا عن السماع يقعد
كل واحد منهم في محله كالدائرة ويضع واحد منهم ممن لم يدخل السماع خرقتهم
على اكتافهم وسبب ذلك ان مولانا قدس سره كان يوما من السماع وخلع
اثوابه واعطاها للقوالين حتى لم يبق عليه غير السراويل ثم كاد ان يقع عنه
سراويل على الارض فقام الجلبي حسام الدين ووضع عليه فراجته وبعد
كان ذلك سنة للفقراء ثم يقرأ واحد منهم عشرا من القرآن ثم يدعو الشيخ
او واحد من الفقراء بالدعاء الذي سبق ذكره ثم يتصافحون ويقبلون يد
الشيخ ويذهبون الى حجراتهم

باب ثاني في شمائله

الباب الثاني في شمائل قدس سره من حيث
الروح وتلقيه الطريقة وبلوغه الى الكمالات والقطبانية وفيه ثلاثة فصول

فصل الاول

الفصل الاول في تقدس روحه قدس سره وكمالاته في حال صباوته واسترشاده
من السيد برهان الحق والدين الترمذي قدس الله سره روى عن الثقاة ان
صدر الرسالة وخاتم النبوة صلى الله عليه وسلم رأى في ليلة المعراج صورة
روحانية متلبسة بحلل الجنة وقد اعجبه صلى الله عليه وسلم تلك الصورة بجمالها
فقال صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام اني رأيت صورا كثيرة في هذه الليلة
ولكن ما اعجبتني صورة منها مثل ما اعجبتني هذه الصورة بل اي روح بني
ام روح ولي فقال جبريل عليه السلام هي صورة روحانية احد من اولاد ابي
بكر الصديق الاكبر اسمه محمد جلال الدين وسيكون في الشريعة والطريقة كاملا
مكملا ويجدد الدين بوجوده ويتنور العالم بنوره ويتكلم في حقايق احاديثه

ودقايق القرآن ويرشد الانام الى معرفة الملك المنان ويكون مثلك من
حيث الصورة والسيرة فيما من نبي الا وله نظير من امته فهو نظيرك من امتك
فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم بشر به الصديق الاكبر واصحابه رضي الله
عنهم ففرحوا به غاية الفرح وايضا نقل ان سلطان ولد قدس سره قال ان
والدي مولانا خداوندكار في حالة البسط فسألته عن يبين لي علو مقامه
ورفعة شانه فقال ان مقامات الانبياء والاولياء عليهم السلام بعضها
اعلى من بعض فمقام سلطان الانبياء اعلى من مقامات الجميع فمقام وارث
نور سلطان الكونين اعلى مقامات الاولياء الذين ليسوا وارثين لذلك
النور بلا شك ولا شبهة وانا وارث نور حبيب الرحمن ومظهره ومحبوب
الحق ومرغوبه فلاجل ذلك كان قدس سره في حال صباوته مؤيدا بالكرامات
ومسددا بخوارق العادات وقال سلطان العلماء قدس سره ان ابني جلال
الدين كان في صباوته مع صبيان الجيران وقال واحد منهم لواحد تعال ننهض
من هذا السطح الى ذاك السطح وقد سمع مولانا كلام الصبي وقال ان النهوض
من سطح الى سطح فعل الهرة تعالوا نعرج الى السماء فعرج حتى غاب فجاء
الصبيان عند سلطان العلماء واخبروه بذلك فقال لهم لا تحزنوا عليه فهو
سيجيء وفي ذلك الان جاء مولانا متغير اللون وقد سأله الصبيان الى اين
ذهبت فقال قد ظهر لي في ذلك الوقت ثلثة رجال لابسين من الثياب الخضر
فاخذوني من عندكم وسيروني في السموات وفرجوني عجايب الملكوت وغرايب
الجبروت ولو لم تحزنوا على فراقي ولو لم تكن محبة والدي لم اكن ارجع الى هذا العالم
السفلي وايضا قال سلطان العلماء ان ابني جلال الدين كان في سن خمس سنين
وقد ظهر له سفرة الملائكة وبررة الجن واولياء الانس وكانوا يعرضون له احوال
رجال الغيب ويكشفون له اسرار الولاية ويعلمونه الصفات الروحانية فمن
غاية صغر سنه تغيرت نفسه من ذلك وضاق صدره عنه بحيث لم يستقر
مكان حتى ينتقل من مكان الى مكان فلذلك عينت له خادما ينظر اليه
ويحفظه عن عيون الحاسدين ونقل انه قدس سره حين محبته ببغداد مع

والده

والده سلطان العلماء نزلوا في مدرسة المستنصرية وكان سنه حينئذ ستة
سنين وكان ابواب المدرسة يغلق بالليل وكان مولانا يأخذ ابريق الوضوء في
نصف الليل ويتوجه الى باب المدرسة فينفتح له الباب ويخرج منه ويذهب الى دجلة
ويملاء الابريق ويأتي به الى ابيه ليتوضأ به واطلع البواب على تلك الحال وذكره عند
البعض الناس فلما بلغ الخبر الى سلطان العلماء دعى البواب وقال له لا تفش
ذلك الحال لاحد بعد هذا فكتمه ثم اعلم ان مولانا قدس سره مع تلك الكمالات
الذاتية والتأييدات الالهية قد تعلم العلوم الظاهرة وتلقى العلوم الباطنة عن ابيه
واستكمل منه حتى صار فائق اقرانه وواحد زمانه ثم لما توفي سلطان العلماء كشف
وفاته السيد برهان الدين الترمذي فاراد ان يأتي عند مولانا ومع ذلك رأى
في المنام ان سلطان العلماء قال له ان ابني خداوندكار بقي في القونية غريبا فاذهب
عنده واستأنس به وسلم اليه الامانة التي تلقيتها مني وكان برهان الدين خليفة
سلطان العلماء استخلفه في الترمذ وكان صاحب الجذبة الصمدانية ومظهر التجليات
الاحدية فسافر الى بلاد الروم واتى الى قونية المحروسة وكان مولانا في ذلك الوقت
في لارنده فارسل اليه المكتوب ودعاه الى قونية فلما وصل اليه المكتوب اجاب
دعوته واتى بالاستعجال الى قونية واجتمع معه ودخل تحت تربيته ولازم صحبته
تسع سنين ثم ادخله السيد في الخلوة واعطاه كوزا من الماء ورغيفات من الشعير
وسد باب الخلوة بالحجر والطين وغاب عنه اربعين يوما ثم رجع اليه وفتح الباب
ورأى ان مولانا في الصلوة مستغرقا فيها بحيث لم يدر احدا فلما رآه على تلك
الحالة خرج من عنده وسد الباب بالحجر والطين وغاب عنه اربعين يوما ثم رجع
اليه وفتح الباب ورأى مولانا رجع عن استغراقه وافاق عن سكره فلما رأى مولانا
ان الشيخ برهان الدين جاء عنده استقبله بالتعظيم والتوقير وبعد ذلك
سلم الشيخ الامانة واستخلفه بالقطبانية ثم استأذنه الشيخ ان يهاجر
الى قيصرية ولم يأذنه وسافر من غير اذن مولانا وعثرت دابته في الطريق وسحجت
رجله المباركة فرجع الى عند مولانا وقال له يا نور عيني لم لا تعطني الاذن حتى كسرت
رجلي فمسح رجله مولانا بيده المباركة فطابت في الحال ثم قال له لاي سبب تختار

البعد عنا فقال له الشيخ الحمد لله حصل المطلوب وحصل مرادك فسينتشر
صيتك ولايتك في الآفاق وسيجيء اسد مناسب وانه عندك ولا يمكن
اجتماع الاسدين في مكان واحد فاشار بهذا الكلام الى مجيء شمس الدين تبريزي
فاذن لمولانا الهجرة فبعده توجه الشيخ برهان الدين الى قيصرية واقام
فيها الى ان توفي الى رحمة الله تعالى **الفصل الثاني** في اجتماع مولانا مع شمس
الدين التبريزي قدس الله تعالى اسرارهما اعلم ان اصح الكلام واحق البيان
ان مولانا قدس الله سره العزيز ليس بمريد شمس الدين التبريزي ولا بمسترشده
كما زعم من لم يعرف علو قدر مولانا ورفعة مقامه حيث قال ان مولانا مريد شمس
الدين ومسترشده فكيف يتصور ذلك لان مولانا قبل اجتماعه مع شمس
الدين بلغ الى غاية مراتب الولاية ووصل الى مقام القطبانية وجمع جميع كمالات
العارفين وتخلق باخلاق الانبياء والمرسلين وكان قبل اجتماعه مع
شمس الدين يربي المريدين باداب الطريقة ويرشد السالكين الى اسرار الحقيقة
ويحل معضلات مسائل العلماء ويكشف مشكلات احوال العرفاء وكذلك ايضا
ليس شمس الدين التبريزي مريد مولانا ولا بمسترشده فكيف يتصور ذلك
لانه كان قبل اجتماعه مع مولانا صاحب الحال والمقام والواصل الى الله بشهود
التام وقد عجز عن فهم صحبته العارفون وتحير عن ادراك مقامه الواصلون
لكنهما صاحبان محبان بحيث كان احدهما فانيا في الاخر بالحب الذاتي و
التأليف الالهي وسبب تاويل الناس بما لا يليق بشأنهما انما هو من عدم
اطلاعهم على عظمة قدرهما وسوء ادبهم مع اولياء المكرمين واجترائهم في هتك
حرمات المقربين نقل ان احدا من اصحاب مولانا قدس سره تاوه في مجلس فقال
ماذا سبب تاوهك قال تأوهت على انني ما اجتمعت مع شمس الدين التبريزي
فقال له مولانا انك تجتمع مع احد يوجد في راس كل شعره الف شمس فخجل ذلك
الرجل بغاية الخجلة من ترك الادب في حضور مولانا فمرض ستة اشهر انظر الى
ضرر ترك الادب في حق اولياء الله الكرام ثم اعلم ان سبب اجتماع شمس الدين
مع مولانا قدس الله سرهما ان شمس الدين كان مظهر المحبة الذاتية ومطلع المحبة

مطلب اجتماع مولانا بشمس الدين تبريزي

الالهية

الالهية الاحدية فلذلك ظهرت فيه الاحوال العجيبة والاسرار الغريبة التي
لم يقدر شيخه سله باف التبريزي على كشفها حتى قال له يا شمس الدين اذنت
لك ان تسافر في البلاد وتسيح في الآفاق لعلك تجتمع مع صاحب يكشف
لك تلك الاحوال فسافر شمس الدين لطلب صاحب يكشف له احواله حتى
ساح جميع الاقطار ودار الديار ولم يجد احدا يكشف احواله فكل من لقيه
في سياحته من العارفين وعرض له تلك الاحوال قال له اني لم اقدر على كشفها
ولم افهم حقيقتها فكان شمس الدين يناجي ربه ويسأل منه مطلبه وقال
يوما في مناجاته يا رب هل يقدر احد من خواص عبادك ان يكشف حالتي ويفهم
صحبتي فعند مناجاته هتف له هاتف من عالم الغيب ان اردت صاحبا
يكشف حالتك ويفهم صحبتك فسافر الى بلاد الروم فسافر اليها وفتش
البلاد حتى وصل الى قونية المحروسة في وقت المغرب ونزل في خان شكر
فروش فقد كشف مولانا بنور الولاية ان شمس الدين نزل في خان شكر
فروش وخرج من المدرسة لملاقاته على الصباح وذهب الى الخان وكان
الناس يجتمعون عليه في الطريق من كل جانب لتقبيل يده الشريفة حتى دخل
الخان وجلس في صفة كانت في مقابلة صفة جلس فيها شمس الدين فلما
نظر شمس الدين الى مولانا عرف بنور الولاية انه من اشير اليه من عالم الغيب
فلما عرف احدهما الاخر توجه كل واحد الى الاخر وبعد زمان رفع شمس الدين
راسه عن جيب المراقبة فقال يا مولانا رحمك الله ماذا تقول في تاويل كلام ابي
يزيد البسطامي سبحاني ما اعظم شاني وليس في جبتي سوى الله وماذا تقول في
تاويل حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني استغفر الله في كل
يوم سبعين مرة قال مولانا في جوابه ان ابا يزيد من اولياء الكاملين والعرفاء
الواصلين لكن له مقام محدود لم يترق عنه ولم يعرف عظمة ما فوق مقامه و
يكشف من اسراره فظن ان مقامه اعظم المقامات وارفع الدرجات واستعظم
فاستولت عليه عظمة مقامه ولم يتوسعها استعداده حتى طاش عقله وغابت
نفسه في عظمة مقامه وتكلم على حكم ذلك المقام بتلك الكلمات العالية والفاخرة

محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم لكمال قوته للترقي الى المقامات العالية ووسعة
استعداده لقبول الاسرار الالهية فكان كلما ترقى الى مقام سعى ان يترقى الى
مقام اعلى منه فكان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله على الوقوف في ذلك المقام
ففي كل استغفار ترقى من مقام الى مقام حتى كان يستغفر الله في كل يوم سبعين
مرة وترقى الى السبعين مقاما فبعد هذا الجواب تصافحا وتعانقا ثم اخذ مولانا
يد شمس الدين وذهب به الى الحجرة ثم لم يخرجا عنها اربعين يوما وقيل ثلثة اشهر
وفي تلك المدة لم ياكلا ولم يشربا ولم يحتاجا الى تقاضيها نقض الوضوء ولم يدخل
عندهما سوى سلطان ولد وصلاح الدين وفي تلك المدة كانا مشغولين
بصحبة الاسرار ومشاهدة تجليات الانوار وقال صلاح الدين كنت اسمع
في بعض الاوقات من داخل الحجرات كلمات الروحانيين ولم افهم معانيها
فلما خرجا عن الحجرة في تمام المدة شرعا في السماع بالدوران الى الرحى فكان ابتداء
سماع مولانا بالدوران الى الرحى بعد تلك الخلوة وبعد ذلك كان شمس الدين
عند مولانا اعز واحب من اصحابه واولاده وكان معه على الدوام وترك صحبة
جميع الخلق ولم ينظر الى غيره حتى ما انشأ شعرا في تلك الاوقات الا وقد ذكر
فيه اسم شمس الدين التبريزي لفرط محبته اليه ثم اعلم ان شمس الدين
قدس سره قال في علو قدر مولانا وانتفاع هذان العارفين على قسمين
اهل الاخرة واهل الحق اهل الاخرة مثل الشيخ واهل الحق مثل مولانا واني
وجدت عند مولانا ما يكفيني ويكفي الثلثة وسألوه عن الثلثة فقال صلاح
الدين وحسام الدين وسلطان ولد فلو لم اكن واصلا الى مولانا كنت
محروما عن كثير من الكمالات وارجو من الله تعالى ان لا يفرق بيني وبينه وقد
كان شمس الدين في بعض الاوقات يقول ان سر مولانا بقي في العالم مخفيا
ولم يكشفه احد من المخلوقين **الفصل الثالث** في قطبيته قدس سره ومكاشفاته
وكراماته اعلم انه قدس الله سره كان قطب الاقطاب البلاد ورحمة لجميع العباد
لان بعض الناس اغترفوا من بحار شريعته وبعضهم اقتبسوا من نور مشكاة
ولايته في حياته وبعد مماته الى يومنا هذا ومما يدل على قطبيته قدس الله

سره

سره العزيز ما نقل ان بعض اصحابه ذكر في مجلسه ان شهرة الاسلام و
نظام العالم التي تكون في وقتنا هذا ما كانت في اوقات السلف والحمد لله على
ذلك فقال قدس سره ما كانت شهرة الاسلام ونظام العالم في هذه الايام الا
مني لاني مثل التميمة في العالم ما دمت فيه موجودا لا تظهر فيه الفتنة ولا تقع
عليه الافة ثم قال انه في وقت بني اسرائيل كان رجل يرعى وحده في البرية ولا يصيبه
ضرر من السباع المفترسة وكانت في عنقه تميمة معلقة فما دامت عليه تلك
التميمة صار محفوظا فلما ضاعت التميمة عنه مزقته السباع واكلته فتغير
احوال العالم حين ارتحل عنه وكان كذلك بعد وفاته قدس الله سره فقد
وقعت الفتنة بين العلماء والحرب بين الملوك والتفرقة بين الخلائق
ومما يدل على قطبيته قدس سره ما نقله سلطان ولد قدس سره ان حضرة
مولانا كان في خلوته يوما فقد ظهرت فيها ثلثة رجال لابسين ثيابا خضراء
فسلموا على مولانا بالتعظيم وجلسوا عنده بالادب وتكلموا معه فقال
لهم هو مناسب ومعقول ثم غابوا عن المجلس فسألته عن هؤلاء النفر
فقال من الاربعين مات واحد منهم فجاؤا يطلبون البدل لمقامه وطلبوا مني
سقانا فاعطيته اليهم ثم ما رايت السقا في بيتنا وفتش عليه اصحابنا ولم
يجدوه ثم جاء بعد وفات مولانا لزيارة اولاده وبين احواله ثم غاب
ومما يدل على انه من البدلاء الكرام ما نقل ان احبابه دعوه لاربعين
مجلس في ليلة واحدة وقد وعد بالاجابة للجميع ثم كان في تلك الليلة
مشغولا بالعبادة في خلوته الى الصباح ومع هذا ذهب الى بيت جميع
من دعاه في تلك الليلة وجلس معهم الى الصباح ثم ترك في كل واحد من
تلك المجالس نعله ثم ادعى كل من اهل تلك المجالس ان مولانا بات
عندنا في هذه الليلة من اولها الى اخرها وفعل هكذا وتكلم هكذا وهذا فرد
نعليه تركه عندنا ثم قسموا تلك النعال واخذ احبابه منها قطعة وحفظوها
للتبرك فكانوا يستشفون بها كل علة ومما يدل على انه قدس سره من
رجال الغيب ما نقل ان الشيخ صدر الدين القنوي كان ينكره في ابتداء حاله

باشد الانكار ثم راى فى المنام انه يعزك رجلى مولانا ويدلكها فانتبه
من نومه واستغفر عن ذلك ثم نام ورأى ايضا فى المنام انه يدلك رجلى
مولانا فانتبه فاستغفر ثم نام ورأى انه يدلك رجلى مولانا فانتبه واستغفر
ثم لم يعد الى النوم وامر لخادمه ان يوقد السراج فاوقده فقال له آتنى الكتاب
الفلانى من كتبخانه فلما خرج الخادم ليأتى بالكتاب اليه راى ان مولانا
قاعد فى رأس سلم البيت فرجع عند الشيخ فاخبره بذلك ولم يصدقه الشيخ
حتى خرج من البيت رأى ان مولانا قاعد هناك فذهب عنده وسلم عليه ثم
صافحه وعانقه فقال له لا تتعجب ولا تحزن ولا تستغفر عن ذلك المعنى ففى
بعض الاوقات انت تخدمنى وفى بعض الاوقات انا اخدمك فلا يناسب لك
ان تحزن عليه لان ذلك تعارف وبسط بيننا وتكلم بهذا الكلام فغاب عنه
وزادت حيرة الشيخ على ذلك فى النهار جاء سراج الدين عند الشيخ فقال له الشيخ
ان مولانا مؤيد من عند الله وكان من رجال الغيب المستورين فى قباب العزة
والسابحين فى بحر القدرة فلا تقدر بعين الصورة ان ترى حضرته فلا بد
فى رؤيته بعين البصيرة ومما يدل على تجلى الحق فيه بذاته وصفاته جميعها
نقله سلطان ولد قدس سره ان مولانا كان محتجبا فى حجرته عشرة ايام ولم يأكل
ولم يشرب ولم يخرج فى تلك الايام ولم يدخل عنده احد وجاء اصحابه عندى وقالوا
لى لا نقدر على فراق مولانا فاذهب عنده واعرض اشتياقنا اليه فتوجهت
الى حجرته لاراه ماذا يفعل حتى اعرض اليه احوال اصحابه فقبل ما وصلت الى الحجرة
قال لى من الحجرة بهاء الدين قل لاصحابك فليصبروا الى ثلاث ايام فقلت لهم بذلك
فلما مضت الثلاثة ذهبت الى حجرته ايضا فلما وصلت الى الحجرة نظرت اليه
من شق الباب فرأيت ان جسمه المبارك ملأ الحجرة بحيث لم يبق فيها رأس
شعرة فصحت من هيبة تلك الحال ثم نظرت اليه ثانيا فرأيته كذلك ثم نظرت
ثالثا ورابعا فرأيته كذلك ثم قال من الحجرة بهاء الدين قل ليجىء القوالون و
الزامرون فانشدوا الابيات ونفخوا النايات حتى رجع الى الصورة الاصلية ثم فتح
الباب واجازنى بالدخول عنده فدخلت ثم قال لى بهاء الدين انا اذهب فى بعض

الاوقات

160

الاوقات جهو يشرف هذا العبد العاجز الذليل فيكون جسمى حينئذ عظيما
كبيرا لا يسعنى السماء والارض ومراده قدس سره من هذا الذهاب والمجىء تجليات
الحق فيه بصفات الجلال والجمال لان اكمل الواصلين الى الله يكون عند تجلى الحق
فيه بصفة الجلال فانيا عن نفسه مستهلكا فيه وعند تجلى الحق فيه بصفة
الجمال يكون باقيا بالله قائما بصفات الالوهية والعظمة فى مقام المحبوبية
ومن مكاشفاته قدس سره ما نقل ان خواجه التبريزى جاء عند مولانا ليعرض
له حاله فقال له انى كنت صاحب الدولة الكبيرة ومالك اموال الكثيرة لكن
فى هذه السنين حصلت النقصان فى دولتى ولم ادر ما سبب ذلك فقال
قدس سره سببها انك ذهبت الى بلاد الافرنج للتجارة فرأيت وليا من اوليائه
ان نائما فى الطريق فاعرضت عنه وبزقت عليه فكان ذلك سبب ادبارك
ونقصان اموالك فلا بد لك ان تسافر الى بلاد الافرنج وتذهب عنده وتستعفى
عنه فقد اضطرب الخواجه عن هذا الكلام وقال لمولانا قدس سره بل لا يمكن لك
ان تشفع لى عنده حتى لا احتاج الى الذهاب الى بلاد الافرنج فقال له لا يصير
ذلك الا انك تذهب وتبلغ منى السلام وتستعفى عنه ثم ضرب بيده المباركة
على الحائط ففتح له بابا منه فقال للخواجه انظر من هذا الباب فلما نظر رأى ان
ذلك الولى قائم ايضا فى الطريق ثم توجه الخواجه الى بلاد الافرنج وذهب
عند ذلك الولى فوجده نائما فى الطريق ووقف عنده فلما انتبه عن نومه بلغ
السلام اليه واستعفى عنه فقال له ذلك الولى لقد عفوتك لخاطر مولانا خداوند
كار ثم قال له ذلك الولى انظر ماذا ترى فلما نظر رأى ان مولانا كان مشغولا بالسماع
عند ذلك الولى وكان ينشد هذه الابيات الشريفة نظم ملكيست او را ز فرو شكوه
هر گونه مى‌بايد بشو   خواه عقيق ولعل شو خواه كلوخ سنگ شو
گر مؤمنى لم جو بدت ور كافرى ميشو بدت   اين گو بر صديق شو دنگو
بر او فرنگ شو   وبعده جاء الخواجه الى قونية المحروسة وانفق جميع
امواله للفقراء وصار مريد مولانا ولازم خدمته الى ان مات ومن مكاشفاته
قدس سره ما نقل ان معين الدين پروانه جعل ضيافة لمولانا ودعى الشيخ صدر

الدين وغيره من المشايخ والعلماء محض كلام في المجلس ولم يحضر فيه مولانا
وقال واحد من العلماء لصدر الدين القونوي اذا جاء مولانا وتكلم باي كلام
كان امنعه بلا فضل حتى يكون في المجلس منزعجا ومنفعجا فقال له صدر الدين
ارجع عن هذه النية واترك الدعوى لانك لا تقدر على المباحثة مع مولانا لانه
صاحب العلم اللدني ومؤيد بالتأييد الالهي فكلما هما في المحاورة فمولانا جاء
الى المجلس فقال انا اقول لا اله الا الله محمد رسول الله فتحير اهل المجلس ووقع ذلك
العالم على قدم مولانا واستغفر عن نيته ودعواه ومن كراماته قدس الله — ١ كرامات مولانا
سره ما نقل انه كانت امرأة اسمها فخر النساء وكانت في الزهد والتقوى
مثل الرابعة العدوية وقد ظهرت عنها كرامات كثيرة واحوال عجيبة وكانت
لها من تلامذة من النساء والرجال وفي اكثر الاوقات كانت تلازم مجلس
مولانا فحصل لها اشتياق لزيارة بيت الله الحرام وجاءت عند مولانا لطلب
الاجازة منه فلما رأيها مولانا قال لها قبل تكلمها انه معقول فلعل الله
يقدر لي في هذا العالم زيارة بيت الحرام ثم لم يتكلم بشيء اصلا فذهبت المرأة
في بيت مولانا وباتت فيه في تلك الليلة وبعد صلاة التهجد حصل لمولانا
جذبة عظيمة ففي تلك الجذبة دعى فخر النساء فجاءت عنده فقال لها انظر فوق
رأسك فلما نظرت رأت ان الكعبة يطوف فوق رأسها فشهقت
شهقة فاغمي عليها ففي ذلك الوقت انشأ

كعبه طوف ميكند بر كوى ما
اين چه پيست اى خدا اين چه بلا دفع — ماه درست وبشنو فرص شكسته بسته
بر شكرش بنا نها چون مگس است رضى

ومن كراماته قدس سره ما نقل ان — ٢ ومن كرامات مولانا
الشيخ بدر الدين التبريزي كان عالما بعلم الكيميا وغيره من العلوم الغريبة
وكانت الملوك يطلبون صحبته ولكنه يمنع عنهم فلما سمع مناقب مولانا
واوصافه اشتاق الى صحبته فجاء الى قونية المحروسة وذهب عند مولانا وحضر في
صحبته وقال يوما من الايام لسلطان ولد قل لمولانا ان كان باذن لي اعمل له
كل يوم الف ذهب سلطاني لاطعام الفقراء على وجه الكفاف فذكر سلطان
ولد هذا الكلام عند مولانا فلم يقل له مولانا شيئا في جوابه فلما جاء بدر

الدين

الدين بعد ذلك عند مولانا قال قدس سره سبحان الله هذه حالة عجيبة انا
اجتهد ان اجعل الذهب ترابا حتى يندفع غبار الفتنة عن قلوب الفقراء فجاء
واحد يقول انا اعمل التراب اكسيرا اما سمع الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها ثم قال
ليست الكيميا صنعة تسود الوجوه والايادي بسواد الفحم وانما الكيميا اذا قلت
لهذا العمود كن ذهبا يكون ذهبا فبهذا الكلام صار العمود ذهبا ابريزا
خالصا فتحير اهل المجلس وشهق بدر الدين ووقع على الارض فلما افاق استغفر
عن قوله وصار مريدا صادقا ثم قال قدس سره للعمود يا مبارك ما قلت لك ان تكون
ذهبا ارجع الى اصلك فرجع الى حالته الاصلية ثم انشأ يقول

نه بدانى كه بزر طامع نه ايم — ما ز زر آفرين او داده ايم — هر دو جانت تمرد ملك وزر
جان بده سر مستان به نظر

٢ ومن كراماته — ومن كراماته قدس سره ما نقل ان مولانا كان
يوما في السماع وخطر في خاطر كمال الدين القوال ماذا يكرمني مولانا في هذا اليوم
وهو تلك المخاطرة فقد اخذ مولانا كفا من التراب ثم رماه في دفه وقال له خذ
هذا القدر بكفيك وحطه في عينيك فكان الدف مملوءا من الذهب ثم انشد
هذا الغزل — اى عاشقان اى عاشقان من خاك را گوهر كنم
اى مطربان اى مطربان دف شما پر زر كنم — الى آخره وكان
كمال القوال في آخر عمره عميت عيناه وكان يستغفر الله تعالى عن ترك الادب بتلك
ومن كراماته — الخاطرة عند مولانا قدس الله سره ومن كراماته قدس الله سره في احياء الموتى
ما نقل ان حمزة النايي مات فاخبروا به مولانا قدس الله سره فقال لهم اخروه
عند غسله فلما وضعوه على المغتسل فجاء قدس سره ومسك اذنه بيده المباركة
فقال يا حمزة النايي قم لان لي حاجة عندك ففي الحال صار حيا وقام ثم اخذ
الناي ونفخ فيه وغنى به وكان يحسن الغناء على الاصول الموسيقية حتى نفخ
الناي على ثلاثة ايام ولياليها ففي تلك المدة كان مولانا يشتغل بالسماع فلما فرغ مولانا
ومن كراماته — عن السماع وخرج عنه فخرج روح حمزة النايي فوقع ميتا فاخبروا به ايضا لمولانا فقال
هكذا كان امر الله فقد نفذ امره فاغسلوه وادفنوه ومن كراماته في طي الارض ما نقلته زوجته
الصالحة ان حضرة خداوندكار غاب عن خلوته في ليلة وفتشت عليه في البيت ولم اجده

ومن كرامات مولانا

٤

وانتظرت اليه حتى غلب النوم علي فنمت فلما انتبهت عن النوم فرأيته مشغولا
بالصلوة وعلى رجليه غبار وفي نعليه رمل احمر فسألته عن ذلك فقال كان
في حرم مكة المكرمة واحد من اولياء الله فذهبت اليه وهذا الرمل من رمل الحجاز
فلما اخبرني بذلك خطر في خاطري انه في اقل الازمنة كيف يقدر على مشي تلك الارض
البعيدة فكشف في الحال ما في خاطري فقال هذا المصرع مردان سفر كنند در آفاق
مجنون دل [illegible] ومن كراماته قدس الله سره عند استغاثة المستغيثين ما نقله
القاضي الكردي القونوي انه قال اني سافرت في عهد شبابي للتجارة الى الاسكندرية
فوقعت سفينتنا في البرزخ فاستغاث الناس من اولياء الله ونذروا النذورات
والقرابين وانا الفقير استغثت عن خداوندكار وناديته بالصوت الرفيع يا مولانا
تعال وخلصنا عن هذا البرزخ الخطير ففي الحال ظهر مولانا من جهة البحر وجاء
عند السفينة ومسك من طرفها وسحبها الى صوب البحر ثم فتحنا القلاع فاخذها
الريح ففي زمان قليل وصلنا الى لاذقية ففي ذلك الوقت رأى جميع من كان
في السفينة ان مولانا خلص السفينة فلما خرجنا عن السفينة ذهبنا الى زيارة
مولانا فلما زرناه قال عذر ونز في خدمتكم كيف كان حالكم في تلك البلا الحمد لله
اندفعت البلاء باذن الله تعالى ثم قال [illegible] رسيده بود بلا ولى بخير گذشت الباب

باب الثالث في اخلاق مولانا

الثالث في اخلاقه قدس الله تعالى سره ومجاهداته ورياضاته ونصايحه للفقراء وغيرهم
وفيه ثلاث فصول الفصل الاول في اتصافه باوصاف الالهية والاخلاق
المحمدية قال شمس الدين التبريزي قدس سره من اراد ان يكشف له سر حديث العلماء
ورثة الانبياء وان يطلع على حقايق اخلاق النبيين والمرسلين فلينظر الى مولانا
لانه مظهر اخلاق الانبياء والمرسلين ومجمع سرهم في هذا الوقت فليس له مثل في الربع
المسكون في الاخلاق المحمدة ولا نظير له في العلوم الدينية والمعارف الالهية وفي هذا
اليوم تكون الجنة في رضائه وجهنم في غضبه ثم قال وانا قاصر في معرفة احوال
مولانا وساير اولياء الله يتمنون الوصول اليه لانه محبوب قلوب الاولياء وان جميع
الخلق سكران بمحبته وهو غواص بحر المعاني ولم يجد احدا من العارفين تلك المعاني التي
تكلم فيها بالكلمات العاليات ثم اعلم ان مولانا قدس سره كان كثير الادب مع الله تعالى

نقل انه

نقل انه كان حين يسمع الاذان يترك جميع ما يشتغله من الامور العادية والزيادة
ويجلس على ركبتيه ويقوم على قدميه ثم يسمع الاذان مع التعظيم على وجه السنة
الى ان يفرغ المؤذن عن الاذان فبعد الاذان لم يكن يشتغل بشيء لا بمطالعة
الكتب ولا بالصحبة ولا بعمل من الاعمال الا بالصلاة ولم يكن يمد رجليه ولا يضطجع
على جنبيه حياء من الله عز وجل وكان جميع حركاته وسكناته واكله وشربه على ادب السنة
وكان قدس سره يحفظ الادب مع الاولياء من الاموات والاحياء نقل ان مولانا جلس
في حجرة بدر الدين چلبي ورأى انه نيام وكان كتاب الهي نامه لحكيم السنائي قدس سره
في خلفه فايقظه ثم قال له انك تنام وكتاب حكيم السنائي في خلفك فهل يجوز ذلك

مبحث

ترك الادب مع كتاب ولي الله لان الادب مع كتابه عين الادب معه ومن مباحثه
قدس سره مع العلماء في صغر سنه ما قال شرف الدين السمرقندي ان عمر مولانا كان
تسع سنين وهو يباحث مع العلماء ويغلب عليهم ولكن لا يقول لهم لا نسلم
كما يقول اهل الجدل عند المباحثة فقلت له ان العلماء يقولون عند البحث لا نسلم
ويغلبون به وانت تبحث فيهم ولا تقول لهم لا نسلم وتجعل نفسك كالملزم
فقال انهم اكبر مني سنا فكيف يجوز لي ان اقول لهم لا نسلم لاكون غالبا عليهم فذلك

مبحث

خلاف الادب وكان قدس سره حليما صبورا واحتمل اذى الناس نقل انه قدس الله
سره كان يوما في السماع وجاء سكران واشتغل بالسماع ووقع عليه وقطع عن السماع
واراد الفقراء ان يعنفوه ويخرجوه عن موضع السماع فقال لهم مولانا هو شرب الخمر وانتم
سكرتم اتركوه فقالوا هو نصراني فقال انتم لا تخافون فوقع في قلوبهم خوف عظيم وتركوه
على حاله وفي تلك الساعة افاق السكران عن سكره فاسلم بين يديه قدس سره وكان
مريدا له وكان قدس سره صاحب التواضع والتنزل مع جميع الخلق نقل ان كبير الرهابين

مبحث

واعلمهم في بلاد النصارى سمع كرامات مولانا واخلاقه وتحمله فاشتاق الى رؤيته وجاء الى
بلاد القونية المحروسة لزيارته فلما توجه لزيارته اليه لقيه في الطريق فقال له بعض الناس
هذا مولانا يجيء فلما نظر اليه الراهب توجه اليه بالادب والتعظيم وقبل الارض في سبعة
مواضع الى ان وصل اليه وكان مولانا يفعل مثل ما فعله الراهب وقد ظهرت انوار ولاية
الراهب حتى استولى عليه الحال ووضع وجهه من غير اختيار تحت قدمي مولانا واسلم

هو وجماعته وذلك من بركة تواضعه قدس الله سره وحسن خلقه وكان قدس سره اشفق
مبحث للفقراء والمساكين نقل ان معين الدين پروانه دعاه مع فقرائه الى داره فاجاب
دعوته وذهب مع الفقراء الى باب السراي ووقف عند الباب حتى دخل جميع الفقراء
فيه ثم دخل وسأله حسام الدين عن ذلك فقال قدس الله سره يمكن ان لا يعرف البواب
بعض الفقراء ويمنعه عن الدخول واني وقفت على الباب ليدخل جميع الفقراء من
مبحث تعرض البواب لهم وكان قدس الله سره ارحم الناس واشفقهم على الخلائق نقل انه
قدس سره اعطى درهما لنفيس الدين السيواسي وقال له اشتر به رغيفا سمنا
وأت به الي فلما اتى به اليه اخذه بيده المباركة وذهب في الطريق حتى دخل في خربة
واطعم ذلك الرغيف كلبا ولدت في تلك الخربة وقد ذهب نفيس الدين من ورائه
بالخفية فلما فرغ وان نفيس الدين اطلع عليه قال له ان تلك الكلب ما اكلت
شيئا سبعة ايام ولم تفارق اولاده شفقة عليها فلذلك ترحمت عليها واطعمتها
ذلك الرغيف اياها لما قال صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا
من في الارض يرحمكم من في السماء قال الراوي لما قال هذا الكلام بكيت وقبلت
قدمه الشريف وقلت انتم تشفقون على ما هو ليست شفقته لازمة في حالكم
تحرمون احبابكم عن الطافكم ولم تشفقوا عليهم فقال قدس سره ان رجال الله بكثرة
شفقتهم يرحمون جميع الخلق ويرحمون على احبابهم بطريق الاولى وكان قدس سره
مبحث صاحب السنة كل التمام واهل اليقين والاطمينان نقل انه قدس سره كان يسئل
خادمه كل يوم هل يوجد شيء في بيتنا فاذا قال له لا يوجد فيه شيء يفرح به ويشكر
الله ويقول اليوم بيتنا مثل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واذا قال له يوجد فيه
ما يحتاج اليه اليوم كان يحزن ويقول اليوم يأتي من بيتنا رايحة بيت فرعون
مبحث فانظر الى كمال التمام واتباعه بالسنة وكان قدس الله سره صاحب الزهد
والعفة واهل الورع والقناعة ولم يكن الضرورة ترغبه الى الدنيا وزخارفها
مبحث نقل ان بعض احبابه اهدى اليه دنانير كثيرة لكن لم يستجان بوضعها لحظة
ووضعها في زاوية حجرته وراها قدس سره ولم يردها لاجل خاطره فلما صار الليل
امر الفقراء ان يرموها الى الطريق فرموها لكن تعجبوا من ذلك وجاء في خاطرهم

لم لم يعطها

لم لم يعطها لنا فكشف قدس سره ما جاء في خاطرهم فقال شرط المحبة ان يعطي الا
نسان لاحبابه احسن ما عنده فليس عندي شيء اقبح من الدنيا وما فيها
فكيف اعطي لاحبابي ما هو اقبح عندي خصوصا ان كانت احبابي من السالكين كما
قال صلى الله عليه وسلم ضع يدك على صدرك فما احببت ان تصنع لنفسك
فاصنع لاخيك وكان قدس الله سره لا يأخذ الزكوة ولا الصدقة ولا يقبل الهدية
الا ان كانت من حلال خالص من غير علة ولا غرض بل انما يقبل الهدية ان كانت
للمحبة في الله نقل ان رجلا من احبابه اتى اليه بهدية من التين فقال هذا تين
حسن ولكن فيه خطر عظيم ولم يقبل ولم يلتفت اليه واخذ الرجل التين وذهب
ثم رجع وجاء بذلك التين بعينه ووضعه بين يديه فقال قدس الله سره هذا
التين ليس فيه خطر عظيم واكل منه ثم قال للخادم قسمه للفقراء الذين كانوا في مجلسه
فلما خرج الرجل من عنده سألوه عن سر ذلك فقال اخذت التين من بستان
صاحبي من غير اذنه فقلت في نفسي لما القيه اعطيه قيمته ولم القه واتيت به
قبل ان اعطي قيمته لصاحبه فلذلك لم يقبله فلما خرجت من عنده وذهبت
لقيت صاحب التين واعطيته قيمته ثم اتيته فقبله وكان قدس سره اجود الخلق
اذا طلب منه السائل شيئا اعطاه جميع ما كان عنده من الدينار والدراهم وان
لم يوجد عنده شيء من الدينار والدراهم اعطاه عمامته او فراجته او نعليه
او غير ذلك مما يلبس من الثياب نقل انه قدس الله سره كان يصلي يوما وجاء سارق
واخذ سجادته من تحت رجليه وراح واخبروا مجد الدين المراغي ان السارق
اخذ سجادة مولانا من تحت رجليه وراح فركض مجد الدين من ورائه وامسكه
وزجره واخذ منه السجادة فلما عرف مولانا قدس سره العزيز قال لمجد الدين
لم ينبغ لك ان تأخذ منه السجادة فانما اخذها لضرورته لكن المناسب لك
ان تشتري بها منه الدراهم وتعفو عنه ما صار منه لان الله يحب المحسنين والعافين
فلا بد لك ان تجده وتطيب خاطره باللطف والاحسان وهذا خلق محمد صلى
الله عليه وسلم لا يتصف به الا من ورث الخلافة المحمدية وكان قدس الله سره
الناس وناصر دين الله وكاسر جيوش الاعداء لاعلاء كلمة الله نقل انه قدس سره

ذهب يوما عند جلال الدين القصاب وقال اسرج لي الخيل الفلاني وكان
عنده جياد فسرجه واتى به اليه فركبه وتوجه الى جهة القبلة ثم رجع في آخر
النهار وفي اليوم الثاني ذهب عنده ايضا وقال له اسرج لي الخيل الفلاني الذي
هو احسن من الاول فسرجه واتى به اليه فركبه وتوجه الى جانب القبلة ثم رجع
في آخر النهار ثم ذهب عنده في اليوم الثالث ايضا وفعل هكذا ثم رجع في وقت
المغرب بالسرور والنشاط وقال

بيت

مژده مژده ای گروه عیش و ساز — کان شگال دوزخ رفت باز

ثم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قال جلال الدين ما
استجرأت من هيبته ان اسأله عن ذلك بعد ايام جاءت القافلة من دمشق
الشام واخبر بعض الناس منهم ان هلاكو ارسل جيشا كثيرا الى دمشق الشام
فحاصروها وحاربهم اهل الدمشق فلم يقدروا على دفعهم فجاء مولانا خداوندگار
وقاتلهم وكسر جيوش الاعداء فلما سمع جلال الدين القصاب هذا الخبر وذهب
عند مولانا فانشد قدس سره قبل ان تكلم القصاب هذا البيت آن سوارى كو سپه را شد ظفر
اهل دين را كيست سلطان بصر

الفصل الثاني في رياضات مولانا قدس سره

اعلم انه قدس سره كان من ابتداء نشأته الى وقت رحلته مشغولا بالرياضات
ولم يتركها لا في صباوته ولا في شيبته قال سلطان ولد قدس سره سمعت عن
والدي خداوندگار انه قال جاءت نفسي وكان عمري خمسة سنين فقلت له يا بيكي
فما سبب رياضتك في آخر عمرك وتشديدك على نفسك بترك راحتها وحظوظها
وتحميلك عليها المشقة فقال يا بهاء الدين ان النفس مكارة وغدارة ولها
حيل عجيبة وخدع خفية وانا اخاف انها ترفع رأسها وتفعل مرادها فالاولى
لا ولى ان يكون العبد مشغولا بالرياضة على الدوام حتى لقي ربه بالرياضة وقال
قدس سره وكان عمري سبعة سنين وانا اصلي صلوة الصبح واقرأ فيها سورة
الكوثر وابكي فقد تجلى الله علي حتى طاش عقلي ثم رجع الي فعند ذلك يهتف
لي هاتف يا جلال الدين اني جعلتك في مقام المشاهدة فلما اطلب بعد
اليوم منك المجاهدة فشكرا لتلك العناية سجدت سجدة الشكر وانا الآن

اجاهد

اجاهد بالمجاهدات والرياضات الشاقة شكرا لتلك العناية وتسهيلا
بطريق السلوك على من يتبعني ثم انشد هذين البيتين

همچو نارى شد دلم جانم در شهود — تا سر رشته بمن روى نمود
راههای صعب پايان برده ام — ره بر اهل خويش آسان كرده ام

ومن رياضاته قدس سره بترك المنام وسهر الليالي والايام ما قال لمحمد
الخادم اني لازمت خدمت مولانا اربعين سنة وما رايت في خلوته فراشا
ولا وسادة وما رأيته في ليلة وضع فيها جنبه على الارض لا بالاستراحة
ولا للنوم وكان دائم السهر في العبادات وقيل انه قدس سره كان مع
اصحابه مشتغلين بالسماع وساير العبادات ولم يناموا عشرة ايام لا بالليل
ولا بالنهار حتى ضعف اصحابه بترك النوم وقد عرف قدس سره ضعفهم
بترك النوم وانهم انما تركوا النوم للادب عنده فاشفق عليهم واسند ظهره
الى الحائط ونصب ركبتيه ووضع رأسه عليهما وقال لاصحابه ناموا فلما ناموا
قام واشتغل بالصلوة الى الصباح وانشد عند ذلك قطعة

همه خفتند ومن دل شده را خواب نبرد — همه شب ديده من بر فلك استاره شمرد
خوابم از ديده چنان رفت كه هرگز نايد — خواب من زهر فراق تو بنوشيد وبمرد

ومن رياضاته قدس الله سره بالجوع والعطش وصوم الوصال ما نقل انه قدس
الله سره كان في وقت صباوته يصوم ولا يفطر الا في ثلثة ايام مرة ثم في اربعة
ايام مرة ثم سبعة ايام مرة فهكذا كان يفطر في اربعين يوما مرة وكان يصوم
رمضان بافطارين في بعض السنين وفي الاكثر ما لم يفطر في رمضان الى يوم
العيد وكان قدس الله سره عند اجتماعه مع شمس الدين التبريزي قدس الله
سره في المرة الثانية عند رجوع الشمس من الشام دخل معه الخلوة ولم
يفطرا ستة اشهر وقال قدس الله سره لقد كان اربعون سنة ما اطعم في
معدتي بالليل اصلا ثم قال يا بهاء الدين لما سئلوا عن طريقة مولانا ماهي قل
لهم طريقته ترك الاكل والجوع وقيل انه قدس سره كان مشغولا بالسماع
سبعة ايام ولم يفطر فيها بشيء فلما فرغ عن السماع اتى اليه بعض اصحابه بطعام

و وضعه بين يديه فنظر الى الطعام و قال يا نفسي اسمعي كلام الله واصبري
على الجوع ولا تأكلي من هذا الطعام والا يأكلك الطعام في الحقيقة وما اكل
منه و قال الجوع الجوع ثم الجوع ثم قال كر خورى يكبار ازان مأكول نور
خاك ريزى بر سر نان تنور ثم شرع الى السماع ومن مجاهداته
قدس الله سره ما نقل انه في شدة الشتا وكثرة البرد كان يصلي في سطح المدرسه
بالليل الى الصباح وكان خفه يلتزق على رجليه من شدة البرد فلما كان
الخادم يجمعها عن رجليه يتقطع جلد قدميه المباركتين وينشق اعقابهما ويسيل
عنها الدم وكان اصحابه يبكون عليه وهو يقول متابعة المحب الى الحبيب واجبة
لان حبيبنا صلى الله عليه وسلم كان يصلي في طول الليل حتى تورمت قدماه
الشريفتان شكرا على نعم الله لا الطلب للمغفرة لان الله تعالى غفر له ما تقدم وما تأخر
ونقل ايضا انه قدس سره كان يصلي في ليلة الشتاء في صحن المدرسه ويسجد على الحجر
فمن طول السجدة وكثرة البكاء جمدت دموعه و تلففت جبهته بدموعه بالحجر
حتى بقي في السجدة الى الصباح فرأى اصحابه على تلك الحالة فصبوا الماء الحار
على الحجر فذاب الجلد و رفع رأسه عن السجدة وكان قدس الله سره يستغرق
في الصلوة ويمكث فيها يوما او يومين او اكثر و نقل انه قدس سره ذهب
يوم الجمعة الى مسجد القلعة فكبر لصلوة الجمعة مع الامام فغاب عن نفسه
واستغرق في بحر الشهود ومكث في القيام الى الجمعة الثانية فنزل الى الركوع
فيها وفي اليوم الاثنين اتم صلوته فلما خرج عن الصلوة ذهب الى الحمام ودخل
فيه فلما خرج عن الحمام ذهب الى المدرسة واشتغل بالسماع ثلثة ايام ولياليها
و قال قدس سره الصلوة كام المشفقة لولده الصغير انها تعطيه من لبنه
ومن الاطعمة اللطيفة واللذيذة و تربيته بالتدريج حتى يقدر على ان يأكل بنفسه
من كل طعام وكذلك الصلوة ان دوام العبد على ادائها واجتهد في كمالها
يستفيض فيها انواع الفيوضات حتى تحصل له القوة الباطنة ويستفيض
بها من الله تعالى كل حال ويترقى في مقامات المشاهدة ثم قال نظم واسجد واقترب
يزدان طلب قرب جان شد سجده ايدان طلب كر رهى خواهى ازين سجن خرابه

سرمكش

سرمكش از دست واسجد واقترب ومن مجاهداته قدس الله سره بالسماع
لاكتساب الجذبات ما نقل ان الشيخ نور الدين دعاه لوليمة الختان فاجاب
دعوته و ذهب الى بيته و شرع في السماع حتى بقي مستغرقا فيه ستة عشر يوما
وما اكل وما شرب وتحمل على الم السماع وفي يوم السابع عشر طلب طعاما وشرع
في الاكل حتى اكل جميع ما اتوا اليه من الطعام وتعجبوا من ذلك فكشف تعجبهم
و قال ان اولياء الله مثل عصى موسى عليه السلام لا يأكلون ولا يشربون في حالة وفي
حالة يبلعون بنفس واحد سحر اثنى عشر الف ساحر ثم شرع الى السماع واستغرق
فيه اياما كثيرة و قال مولانا بهاء الدين البحراني ذهبت مع مولانا قدس سره الى
قابليجه في بلدة الغنين ومكث فيها عشرة ايام ولم يخرج عن الحوض ولم يفطر
بشيء اصلا فلما خرج عن الحوض اتى اليه واحد من الاتراك بقصعة لبن
فامر ان يدقوا الثوم ويخلطوا فيها ففعلوا ذلك واكل جميع ذلك اللبن ثم اشتغل
بالسماع اربعين يوما وما افطر بشيء في تلك المدة ومن مجاهداته قدس سره
الفوز بالمشاهدة ما نقل انه ذهب الحمام ودخل خزينة الماء وقعد فيها ثلثة ايام
ثم ذهب عنده حسام الدين الجلبي و ترجى منه ان يخرج منها راى حسام الدين
ان جسمه الشريف صار في غاية الضعف واتى بطعام والتمس منه ان يأكل منه فقال له
يا سيدي ان جسمكم الشريف ضعيف ارجو منكم ان تتناولوا من هذا الطعام فقال
قدس سره ان جبل الطور تزلزل بنظرة جمال الملك المتعال فصار دكا دكا فكيف
لا يتزلزل جسمي المسكين بشمس تجليات الجلال سبعة عشر مرة في ثلثة ايام ثم لم
يتغذ بشيء واشتغل بالسماع سبعة ايام ونقل ايضا انه قدس سره دخل حوض
المدرسة في ايام الشتاء وجلس تحت ميزاب الحوض ثلثة ايام ولياليها ولم يقدر
احد ان يقول له في ذلك شيئا وفي آخر الامر استجرأ خواجه بهاء فقال له يا سيدي
ان الماء بارد في هذا اليوم نخاف ان يضركم فقال قدس سره سرد
آزاده مردان يعني حرارة البرد للعوام لا للرجال الله ثم خرج عن الحوض واشتغل با
السماع تسعة ايام وتكلم فيه بالاشعار البديعة والغزليات البليغة فهكذا
كانت رياضاته قدس سره ومجاهداته بخرق العادات والكرامات وكان يعطي

كل وقت حصة من الطاعات بالارادات الالهية وكان في بعض الاوقات يشتغل
بالصلوة وفي بعض الاوقات بالسبح وفي بعض الاوقات بالمشاهدة وغير ذلك
من انواع التقربات والحاصل ما كان يخلو عن التقرب الى الله تعالى باي وجه كان الفصل (فصل الثالث)
الثالث في نصيح مولانا قدس سره العزيز لاولاده واحبائه بالطاعات وترك
المخالفات الشريفة ومن نصايحه قدس سره ما نقل انه قال لسلطان بهاء الدين (مبحث نصايح)
هل تعرف قل هو الله احد قال بلى فقال اقرأها فقرأ ثم قال ان الله تعالى في هذه السورة
ليس له ولد وليس له اب ولا ام ولا شريك ولا شبيه له فهكذا يكون رجال الله
ليس لهم نسبة الى ما سوى الله فلا تتكل على نسبك ولا تقل انا ابن مولانا فلا تكسل
في العبادة لان النسب لا يرفعك الى الدرجات الاخروية قال تعالى في القرآن فلا
انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وبقدر طاعتك اجتهد في الرياضة
واشتغل بالطاعات فبكى اصحابه بهذه النصيحة فقالوا ان لم ينتفع بكم
اولادكم في الاخرة فكيف تصير عاقبة امورنا في الاخرة فقال لا تقطعوا
رجاءكم ولا تيأسوا فاني اوصلكم الى معرفة الله في الدنيا والى الجنة في الاخرة
باذن الله تعالى لكن انما نصحت الولد بهذه النصيحة لئلا يكون كاهلا في الرياضة
وعاطلا في الطاعات لان الله لا يتخذ الكاهل وليا ومن نصايحه لاصحابه
انه قال لهم اذا نم اليكم احد باحد بان فلان ذكر في حقكم كذا وكذا فلا بد لكم ان
تأولوا كلامه الى سبعين تأويلات فاذا لم يقبل كلامه التأويل بوجه من الوجوه
فقولوا انه اعرف منا بسر كلامه فحينئذ لا تبغضوا الاحد ولا تكونوا بلا اخ
لان من طلب اخا من غير عيب فقد بقي بلا اخ ثم قال يار آينه است جان را در حزن (مبحث نصايح)
در رخ آينه اي جان دم مزن ومن نصايحه قدس سره لاصحابه عليكم بالصيام
فانه من مفاتيح الغيوب وعليكم بالجوع فانه سحاب الحكمة وضياء القلب
وباب العبودية وذريعة الاخلاص ومزرعة اليقين وقال لهم اكثروا من
الصلوة النافلة بالليل والنهار حتى يحصل لكم جميع المرادات في الدنيا والاخرة
ثم قال ان جميع الطيور والوحوش لا يصادهن الصيادون الا بتركهن التسبيح
المخصوص بهن ثم قال كل طير يطير على سطح بيت تارك الصلوة فقد يقع في حبالة

الصيادين

الصيادين البتة ثم قال ان الصلوة المفروضة مفروضة لجميع المسلمين من
العوام والخواص فمن كان مسلما لا يترك منها شيئا لكن التنبيه لمن كان يطلب التقرب
الخاص الى الله تعالى فلا بد له ان لا يترك النوافل كما لا يترك الفرائض ومن نصايحه قدس سره
لسلطان ولد قدس سره انه قال يا بهاء الدين اتريد ان اريك الحق سبحانه وتعالى
قال نعم قال بشرط انك تقسم ساعات الايام الى اربع وعشرين ساعة وتصرف
منها اثنين وعشرين ساعة لامورك من الاكل والشرب والنوم وغير ذلك من
العادات وتصرف الساعتين منها العبادة ربك بتمام الجد والجهد ثم بعد
ايام تصرف عشرين ساعة لامورك وتصرف اربع ساعات لخدمة مولاك فهكذا
ترقى في العبادة والمراقبة وتصرف الساعات الاربعة والعشرين بالزيادة و
النقص لخدمة مولاك ولمهماتك الى ان تصرف عشرين ساعة لخدمة مولاك
واربع ساعات لمهماتك فحينئذ لا تغفل عن الله في العبودية وتكون دائم
الحضور والمراقبة وتتصل بروحانيتك الى الملاء الاعلى وتنطلق عن قيود ذات
الطبيعة السفلى فتكون واصلا الى المقصود كما قال تعالى لموسى عليه السلام
كن لي كما اريد اكون لك كما تريد ومن نصايحه قدس سره ما نقل ان شابا سب شابا
آخر وقال له ان تسبني سبا واحدا اسمع مني الف سب ففي ذلك الحين جاء
مولانا عندهما فقال لا لا يا ايها الشاب تعال سبني بتمنى لا تسمع سبا واحدا مني
فلما كان كلام الشريف لاصلاح ما بينهما ولم يكن محض الدعوى اثر فيهما حتى
اتيا ووقعا على قدميه وتابا وتصالحا بين يديه ومن نصايحه قدس سره انه قال
ان في طريق الجنة مشقة كثيرة فمن اراد ان يسلك طريق الجنة فلا بد له ان يتحمل تلك
المشاق ويصبر عليها الا ترى ان احدا اذا اراد تحصيل المال والملك في الدنيا الفانية
ولم يسافر ولم يتعب ولم يتحمل مشقة ترك النوم وترك الراحة لم يحصل له المال واللذة
فكذلك من اراد ان يدخل الجنة ويبعد عن النار فلا بد له ان يترك الاكل والشرب والنوم
وترك الراحة وان لا يعطي مرادات النفس حتى يدخل الجنة وينال لقاء الحق سبحانه
وتعالى ثم قال عجبا للمحب كيف ينام كل نوم على المحب حرام ومن نصايحه قدس سره العزيز
لشمس الدين الملطي انه قال ان مولانا قدس سره توجه اليه احبك محبة زائدة لكن فيك

عيب واحد فارجو من الله تعالى ان يزيله عنك ويخلصك عنه فذلك العيب انك تخيل بخيال باطل ان وجه الحق في جميع الوجود وتمشي الى خلف ذلك الخيال الباطل فهو لا يليق لك ثم قال هذا البيت

دربن بازار عطاران مرو سوى جو كاران
بدكان نكحنشين كه در دكان شكر دارد

فهند فضحت بهذا الكلام سبت وجعت عن هذا الخيال الباطل فبعد ذلك حصل لي انشراح الصدر وانكشف في القلب وشهدت انوار وحدانية الحق في الكائنات ومن نصايحه قدس سره ما ذكر شمس الدين الماردينى انى ذهبت الى الحمام لاجل الغسل فرايت ان مولانا يجيء من الطريق فتأذيت منه ان اجتمع معه قبل الغسل ورجعت عن ذلك الطريق الى طريق آخر فلاقيته في ذلك الطريق ايضا فذهبت عنده وقبلت يده فقال لي لاى سبب رجعت عن الطريق فقلت معلوم حكم الشريف لوجوب الغسل على فقال هذا ادب من حيث الظاهر واما هذا في الحقيقة فارغ عنى ولا يجوز الوارغ عنى في كل حال لان نظر رجال الله لا يكون ادنى من ماء الحمام لان من يقدر ان يطهر من جنابة الباطن فهو اقدر ان اقدر ان يطهر من جنابة الظاهر بطريق الاولى ثم قال هذا البيت

نجس درجوى ما آب زلالست
مكس در دوغ طا بازست وعنقا

ومن نصايحه قدس سره انه قال لا بد للمريد ان لا يعتقد احدا على من شيخه في عصره ومن نصايحه قدس سره ما نقل ان مولانا كان في بستان حسام الدين وجلبى واشتغل هناك بالسماع من وقت السحر الى وقت العصر ثم فرغ عن السماع وقال بيا بيه بيا بيه كه بازكشايد ثم قال سيجيء من السفر جماعة ويطلبون من الحلوا فاطبخوا لهم فلما طبخوا جاءت الجماعة فاحضر والهم الحلوا فقال مولانا كلوا ما رزقكم الله حلالا طيبا لكن ان طلبتم رجال الله فلا تطلبوا منهم مطالب الدنيا في الوقت الذى طلبتم منى الحلوا طلبتم ان تكونوا مثل عيسى عليه السلام بان تكون انفاسكم شفاء لكل داء ليكون لكم ذلك فهلكت الانفاس لتحصيل حاجات كلاتكم وتحصل غذاء قلبكم وارواحكم وقد اعتذرت منه الجماعة وكانوا مريدين له قدس الله سره ومن نصايحه قدس سره قال غزا النبى صلى الله عليه وسلم على قلعة اليهود وحاصرها ولم يفتح القلعة وقال لاصحابه رضى الله عنهم انما لم تفتح القلعة

بتركهم

بتركهم ادبا من اداب العبودية ففتشوا عبادتكم من الفرائض والسنن فلما فتشوا ما وجدوا انهم تركوا السواك في وضوء صلاة الجمعة فتابوا عن ذلك واعتذروا عن تقصيرهم ففتحوا القلعة في غدى فان كان امر العبودية اهم على العباد فلا بد على الاخوان السالكين ان لا يتركوا شيئا من الفرائض والسنن ليسهل عليهم فتح قلعة انفسهم لان ترك الادب من اداب العبودية يقطع السالك عن الطريق ولا ينال مقصوده ومن نصايحه قدس سره انه قال ان بعض المشايخ الكبار فتحوا باب السؤال للمريدين وجوزوا لهم لنفوسهم لكننى غلقت ذلك الباب على فقرائى واحبابى واصحابى لسنة النبى صلى الله عليه وسلم وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم استعفف عن السؤال ما استطعت وبقوله صلى الله عليه وسلم كلوا من كد يدكم وعرق جبينكم فلا بد لك ان تتعلم الصنعة الحسنة وتاكل من الحلال الطيب وان تستغنى عن ذوى الحقوق وتستعمل منهم وان تتلقن الطريق عن خليفة الحق وتشتغل بالرياضات في الليل والنهار ومن نصايحه قدس سره انه قال لسلطان ولده بهاء الدين ان اردت ان يكون عدوك صديقا لك لا تترك عن لسانك ذكره بالخير اربعين يوما حتى يحصل اثر ذلك الذكر الى قلبك فحينئذ تحبه بقلبك وهو يحبك ايضا وتحصل المحبة من الجانبين لان النبى صلى الله عليه وسلم قال من القلب الى القلب سبيل وكذلك تحصل محبة الله بالمداومة على ذكر اسم من اسماء الله الحسنى ويحصل صفاء القلب بالذكر فالايق ان تجعل طريقك في الذكر حتى تزداد المحبة والذوق والصفاء يوما فيوما ومن نصايحه قدس سره ما نقل ان سلطان ولده قدس سره قد لف عمامته وتكلف في نظامها فلما راه قدس سره اشتغل بنظام عمامته قال يا ولدى اترك الرعونة وتكلف في نظام عمامتك لانى تكلفت في نظام عمامتى في وقت شبابى فبذلك ما اجتمعت مع الخضر عليه السلام في ازمنة كثيرة ومن نصايحه قدس سره انه قال لاصحابه قد عبد الله احد من السالكين كثيرا من السنين وارتاض بالرياضات الشاقة ثم قال لنفسه بلسان الحال من انا ومن انت فقالت النفس انت انت وانا انا ثم اشتغل بزيارة الكعبة المكرمة راجلا في سنين كثيرة وشدد على نفسه بالعبادة العسيرة ثم قال لها من انا ومن انت فاجاب مثل جوابه

الاول ثم ارتاض بانواع الرياضات وجاهد باكبر المجاهدات ثم قال الحال مثل ما قال لهذا
الاول واجابته النفس مثل جواب الاول ففي الاخر الامر قلل الطعام والشراب واستغرق
بالصيام وتادب بآداب المشايخ الكرام حتى بلغ سلوكه الى النهاية ثم سئل نفسه ايضا
انا ومن انت اجابته نفسه حينئذ بانني فاني وانت انت فلابد لكم يا احبابي ان
لا تعطوا النفس الدنيئة راحة ولا تعرفوها صديقة ولا تحسبوا ان النفس يطيع صاحبها
بغير الجوع والعطش وبغير الاتباع للمشايخ ثم قال قد يكفي للسالك من الذنوب
ان ياكل الطعام قبل مجيئ الاشتهاء ومن نصائحه قدس سره ما نقله بدر الدين جلبي

مبحث نصائح

ان حضرة مولانا خداوندكار كتب بيده المباركة ورقة واعطاها في يدي وكان
ما كتبه فيها هذا اعلم انما يحصل للسالك حضور القلب والصفاء في حال سكوته
واما انت فان سكت تقرب الى الهلاك ويحصل لك الغم والهم والقسوة فهل
تعرف ما سبب ذلك لان الحق سبحانه وتعالى متى تجلى لعبده ورفع الحجاب من بصيرته
واوصله الى الحضرة ينفعه الكلام والصحبة ويضره الصمت والسكوت واما السالك
قبل الوصول فبكثرة الكلام يتنزل عن المقام ويبعد عن المرام ثم قال كلام السالك من بدايته
كنسج دودة الحرير فانه ينسج بنفسه ويظن انه يعمل عملا ينفعه فليس كذلك لانه يجعل
العالم المنور مظلما ويصير العالم الواسع ضيقا ومحبسا وكذلك كلام السالك يحجبه
عن المقام الاعلى ويحبسه في المرتبة السفلى قال في هذين البيتين ❁ بنشين بمجلس خاموشان
بحرا بينا نام دانه دیده ❁ تا اثرها ی من نكر دد فاش ❁ حرمی نم نفس های پوشیده ❁
وقد اوصى قدس سره لاصحابه فقال لهم لا تصاحبوا الغرباء عن القضاء الظاهرة
والذنوب الكبيرة فسئلوه عن القضاء الظاهرة والذنوب الكبيرة فقال اي فغان
از یار نا جنس ای فغان همنشینی نیك جوييد ای مهان ثم قال يعشق
الله بعشق الله اجتمعوا والاتحاد لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجماعة
رحمة والفرقة عذاب وقال ايضا خيركم من الف وتالف قدس سره ولادته
ورحلته الى دار البقاء : واما نسبه قدس سره فهو ابن سلطان العلماء : وهو

ابن احمد الخطيبي وهو

ابن حسين البلخي وهو ابن محمد بن مودود وهو ابن ثابت وهو ابن مسيب
وهو ابن مطهر وهو ابن حماد وهو ابن عبيد عبد الرحمن وهو ابن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى
عنه

عنه وعنهم اجمعين وكان حسين الخطيبي من طرف امه شريفا متصلا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فكان مولانا شريفا الى النبي صلى الله عليه وسلم من حيث النسب
واما ولادته قدس سره فكانت في مدينة بلخ في سادس ربيع الاول وقد اقام في بلخ

مبحث الولادة لمولانا

ست سنين ثم هاجر مع ابيه سلطان العلماء الى بلاد الروم وتوطن في قونية المحمية
واقام فيها وكان عمره الشريف ثماني وستين سنة واما رحلته الى دار الاخرة
فهو لما مرض تزلزلت الارض سبعة ايام ضربت العمارات وانهدمت البيوت

٦٠٤
٦٨
٦٧٢

فكانت الزلزلة تشتد في كل يوم فجاء الناس عنده قدس سره فقال قدس
سره عند ذلك ان الارض المسكينة انما تطلب اللقمة السمينة فلذلك تتحرك فينبغي
ان نعطيها قال هذا الكلام سكنت الارض واندفعت الزلزلة وقد نقل
ان الشيخ صدر الدين قدس سره وسائر المشايخ والعلماء ذهبوا الى مولانا للعيادة
قدس سره فقال الشيخ صدر الدين شفاك الله شفاء عاجلا فهذا الرفعة درجاتكم
ونرجو من الله صحتكم لانكم روح العالمين قال له مولانا بعد اليوم فليكن لكم شفاء
انه فلم يبق بين العاشق وبين المعشوق الا قميص من الشعر الا تحبون ان يخرجوه
ويوصله النور الى النور فهذا الكلام حزن الشيخ واحبابه حزنا شديدا فعند
ذلك انشد مولانا هذين البيتين ❁ چه دانی تو که در باطن چه شاه همنشین دارم ❁
رخ زرین من منگر که پای آهنین دارم ❁ ونقل ايضا انه قدس سره جمع جميع اصحابه عنده
وقال لهم لا تحزنوا على موتي ولا تخافوا عن انتقالي من هذه الدنيا الفانية وانا
معكم من حيث الروحانية وان افارقكم من حيث الجسمانية لان حسين المنصور
بعد مائة وخمسين سنة ارشد فريد الدين العطار ففي اي حالة تكونون لا تنسوني وتذكروني
حتى اظهر لكم باي صورة كانت والله لكم وارشدكم الى الحق لان اولياء الله الكبار يحضرون
في حال مماتهم كما يتصرفون في حال حياتهم ونقل ان اصحابه قدس سره سئلوه منه ان يعين
للخلافة احدا بعده في مقامه فقال قدس سره حسام الدين جلبي خليفتي على سجادتي
وكرروا السؤال ثلث مرات فقال في جوابهم في كل مرة خليفتي حسام الدين وقالوا
له لم تعين للخلافة سلطان ولد فقال هو بهلوان لا يحتاج الى التعيين والتوصية
ثم سالوه من يوم في الصلوة عليك فقال الشيخ صدر الدين القنوي ونقل ان

مدة مرضه قدس سره كانت سبعة ايام ولم يتكلم في ثلاثة ايام اصلا ولم يقدر احد ان
يتكلم معه وقال حسام الدين رأيت في يوم الاخر قد ظهر في الحجرة شاب حسن الوجه مليح
المنظر فقام له مولانا واستقبل ثم امر اصحابه ان يرفعوا فراشه واني ذهبت في خدمة اكرام
ذلك الشاب فقلت له من انت وما مصلحتك فقال انا عزرائيل جئت لمولانا وانظره
بما ذا امورني فقال له مولانا وبيشتر آ وبيشتر آ جان من بيك درحضرت سلطان من
افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين ثم امر اصحابه ان يملؤا الطشت بالماء فملؤه
واتوه اليه فوضع قدميه فيه وكان يبل بالماء صدره الشريف وجبهته المباركة ويقول
گر مؤمني وشيرين هم مؤمنست مردن ور كافري وتلخي هم كافرست مردن وهو في
تلك الحال يجابه المنشدون وانشدوا بهذا الرباعي

وعند انشاد هذا الرباعي صرخ جميع
الصحابة قدس سره وبكوا فقال قدس سره ان اصحابي يجذبوني الى هذا الجانب وشمس الدين
تبريزي يدعوني الى ذلك الجانب اجيبوا داعي الله وامنوا به فلا بد لي ان اجيب داعي الله وارجع
الى ذلك الجانب فاجاب لدعوة وكان من السابقين الى اعلى العليين في يوم الاحد
وقت الغروب خامس جمادى الاخر سنة ستمائة واثنين وسبعين الحكم لله الواحد القهار
انا لله وانا اليه راجعون ونقل ان اختيار الدين اخبر انه لما وضعوا جسده الشريف
على المغتسل وشرعت لغسله شرب الحاضرون ماء غسله حتى لم يقع على الارض قطرة
منه كما شرب الصحابة ماء غسل النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لما وضعت يدي على
صدره الشريف وجدت بحركة عظيمة فشهقت شهقة عظيمة من غير اختيار
مني ثم وضعت وجهي على صدره وبكيت فعند ذلك امسك اذني بيده اليمنى
حتى كاد ان يزول عقلي ثم سمعت من يقول الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون المؤمنون لا يموتون بل ينقلون من دار الى دار فلما مرض قدس سره العزيز شاع
الخبر في البلاد والقرى وجاء الناس من الملوك والرعايا لعيادته من البلاد والقرى
ومكثوا في قونية منتظرين صحته قدس سره فلما رجعت الى ربه نفسه المطمئنة راضية
مرضية حضر عند جنازته جمع كثير من الملوك والامراء واحاد الناس وسائر الاعيان
والعلماء

والعلماء والمشايخ والصبيان والنسوان والنصارى واليهود وسائر الملل
لا يحصى عددهم واظهر كل قوم ما عندهم من الرسوم والعادات ودفعهم المسلمون
بالسيف والعصا فلم يندفعوا فبلغ خبر الامر وعرضوا ذلك لمعين الدين پروانه فقال
لهم معين الدين سلوهم ماذا اصابهم من هذه الواقعة فلما سئلوهم مالكم من المتابعة
لمولانا لانه مؤمن صالح تقي ولي من اولياء الله تعالى فباي وجه حضرتم عند جنازته
وتزاحمون المسلمين قالوا نحن وجدنا اخلاق انبيائنا واوصاف صلحائنا
في هذا الرجل الكامل وكانت ذاته العلية مطلع شمس الحقيقة وضياء جميع العالم
وكان جميع الاشياء تستفيض منه نشوه ونماؤه وكان لعين العاجزين ويد
المحتاجين فاي ذرة لا تطلب مثل هذه الشمس الحقيقية ثم جاء قسيس فقال كان
حضرت مولانا في الدنيا مثل الخبز فهل من احد يستغني عن الخبز فكيف تقصر على قوة
ولا يجتمع عليه فبعد ذلك تركوهم على احوالهم واذنوا لجميع الطوائف باظهار
رسومهم واجراء عاداتهم وبعضهم اشتغل بقراءة ما عندهم من الكتاب و
بعضهم بانشاد القصائد وروي انه وقفت جماعة في عشرين موضعا في الطريق
وقرأت المرثيات التي انشأها اهل المعارف فمن كثرة زحمة الرجال ونوحه
النسوان وبكاء الصبيان وصهيل الحصان في ذلك اليوم كانه قد قامت
القيامة وقد اخرجوا الجنازة في الصباح للدفن ولم يصلوا الى المدفن الا
بعد المغرب وقد انكسرت التابوت ست مرات فجددوها وروي انه
لما وضعوا جنازته قدس الله سره على المصلى وتقدم الشيخ صدر الدين
بوصيته للامامة شهق شهقة عظيمة ووقع على الارض ثم قام
وشرع في الصلوة واتمها فسألوا الشيخ صدر الدين ماذا سبب شهقتك
قال الاولى فقال لي مولانا

المهدوية

شعبة من المدينية منسوبة الى العارف بالله تعالى سيدي
الشيخ محمد بن عبد العزيز المهدوي قدس سره المتوفى سنه
وهو اخ الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في الطريق واجل رشده
كان منه وله رسائل ارسلها اليه ليرشده منها رسالة روح
القدس في مناصحة النفس وقال في اولها من العبد الضعيف
الناصح الشفيق المامور بالنصح لاخوانه والمنشد عليه
في ذلك دون اهل زمانه محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي
الحاتمي وفقه الله تعالى الى وليه في الله واخيه الركن
الوثيق محمد بن عبد العزيز بن ابي بكر القرشي المهدوي
نزيل تونس ابقاه الله تعالى محفوظا وبعين الصون
والرعاية ملحوظا سلام عليك ورحمة الله وبركاته
اما بعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو الخ وهي
رسالة جليلة ينبغي مطالعتها لكل سالك في الطريق
اي طرق كانت ولولا الاملال بطولها لاملينا(?)ها
وهي مقدار خمس كراريس او اكثر وكان كتبها من مكة
حرسها الله في شهر ربيع الاول سنة ٦٠٠ ستماية وذكرها
بها الشيخ السنوسي في السلسبيل وانى اروها بالسند السابق
في الشرنوبية الى الشيخ جلال الدين البكري وهو اخذها كما قال
في كتابه نور الحدق ولبس الخرقة من الشيخ شمس الدين محمد
ابن نور الدين علي البكري اخي المصنف كالبسها من الشيخ

ابي

ابي الفتح فتح الدين محمد بن خليل المالقي سنة ٨٢١ كالبسها 165
من الشيخ صلاح الدين محمد الغوبي الميقاتي كالبسها من
الشيخ الصالح العارف جمال الدين بن ابي الفضل عبد الله
كالبسها من والده ابي الفضل كالبسها من والده الشيخ
من والده ابي العباس شهاب الدين احمد بن نجم الدين
بن ابي القاسم الخلاطي الاحور كالبسها من الشيخ
ابي محمد عبد الوهاب السكندري كالبسها من الشيخ ابي
علي الحسن الزبيدي كالبسها من الشيخ عبد الله المعروف
بابن عبد الله كالبسها من الشيخ الصالح الخاشع الناسك
السالك المسلك سيدي محمد بن عبد العزيز المهدوي
كالبسها من سيدي ابي مدين المغربي قدس الله ارواحهم

الميمونية

شعبة من المدينية ايضا منسوبة الى الشيخ العارف
بالله تعالى سيدي السيد ابي الحسن علي بن ميمون المغربي
الفاسي الادريسي الحسني قدس سره ينتهي نسبه الى
الامام ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
كما ذكر في رسالة الاخوان هكذا علي بن ميمون بن ابي بكر
ابن علي بن ميمون بن ابي بكر بن يوسف بن اسمعيل ابن
ابي بكر بن عطاء الله بن حيون بن سليمان بن يحيى ابن
نصر بن يوسف بن عبد الحميد بن يلتين بن وارزدق ابن
وسكو بن عرب بن هلال بن محمد بن ادريس بن عبد الله

ابن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
ورضي الله عنهم المغربي المنشأ نزيل صالحية دمشق الشام ترجمه المولى
احمد الشهير بطاش كوبري زاده في الشقايق النعمانية انه تربى ببلاده
عند الشيخ ابن عرفة والشيخ التباسي ثم دخل القاهرة وحج ثم دخل بلاد الشام
وان كثيرا من الناس معه ثم توطن بروسه ثم رجع الى البلاد الشامية وتوفي
بها في سنة ٩١٧ وله مقامات عالية واحوال سنية وكان من التقوى
على جانب عظيم وكان لا يخالف السنة حتى نقل عنه انه قال لو اتاني بايزيد
خان بن عثمان لا اعامله الا بالسنة وكان لا يقوم للزائرين ولا يقومون
له واذا جاء اهل العلم يفرش له جلد شاة تعظيما له وكان قوالا بالحق لا يخاف
في الله تعالى لومة لائم وكان له غضب شديد اذا راى في المريدين منكرا
يضربهم بالعصا حتى انه كسر بضربه عظم بعض منهم وكان لا يقبل الوظيفة
ولا هدايا من الامراء والسلاطين وكان مع ذلك يطعم كل يوم مقدار
عشرين نفسا من المريدين وله احوال كثيرة ومناقب عظيمة لا يحتمل هذا
المختصر تعدادها قدس سره انتهى وقال رضي الله عنه في رسالة الاخوان
في الفصل الاول مترجما عن حاله ان من اعظم نعم الله علي ان علمني كتابه
العزيز قبل البلوغ وقرأت في ذلك الزمان نظم الشيخ الخراز رحمه الله
في رسم القرآن وضبطه حفظا وحفظت نظم الشيخ ابي الحسن علي بن البري
في قراءة ورش وقالون عن الامام نافع رضي الله عنهم وحفظت الجرومية
في النحو وحفظت نظم الشيخ ابي مقرع في معرفة حساب السنة وغيره كما
هو معلوم بهذه الاشياء كلها حفظتها كام القرآن في ذلك الزمان
وصورتها على الشيخ ثم بعد البلوغ من علي بحفظ رسالة الشيخ ابي محمد بن ابي
زيد

وقف كتبخانه ...

١٧١ زيد رحمه الله وصورتها على الشيخ ثم قرأت نظم الشيخ ابي
اسحاق التلمساني في الفرائض وحفظته وصورته على الشيخ
واشتغلت في مبادي علم الحساب والفرائض حتى حصلت معرفة
المناسخات وقسمة التركات والاقرار والانكار والوصية و
التدبير والصلح والخنثا وسائر ابواب فقه الحساب والفرائض
وكنت احفظ هذه الكتب المذكورة كلها كام القرآن شكر الله
وانا ابن عشرين سنة ولم ازل ببلاد غمارا التي نشأت فيها ولم
غمارا ادخل مدينة قط بل في قبايل غمرها الله بفضله وكرمه ووقاها
من شره وعدله ثم بعد هذا القى الله عندي ان التوجه الى مدينة
فاس كلاها الله بحفظ عينه التي لا تنام وابقاها دار علم وعمل الى يوم
القيام فان الله بدخولي اليها في عشرة السبعين وثمان مائة
لا ادري في السادسة او في السابعة من العقد المذكور وانا لم ازل
حافظا لما ذكر من الكتب ومديما على ختم رسالة ابن ابي زيد عن
ظهر قلبي كل ليلة وكذلك التلمسانية وسائر الكتب المذكورة
لم يذهب لي منها شيء فلما اتيت الى فاس وجدتها روضة من رياض
الجنة وذلك على اول ايام المريني الشيخ بن ابي زكريا الوطاسي
رحمه الله وبارك في ذريته وكان في ذلك الزمان الرجال الافاضل
من العلماء فقهاؤها وقراؤها فاما القراء فالشيخ الاستاذ ابو عبد الله
الصغير وتلامذته الاستاذ المصمدي والاستاذ ابو يعزى بباو والاستاذ
المجاصي والشيخ الولي الاستاذ ابو الفرج الطنجي والاستاذ الهبطي
والاستاذ الزاجني والخراط والدقون والبريدعي هؤلاء كلهم

وجدتهم حين اتيت الى طلب العلم بفاس سادات كل وبعضهم
فوق بعض طريقهم ذلك على حسب قسمة الله بين خلقه وسنهم
فوق سني وافضل ممن هو افضل مني وعند الاستاذ في مجلس
التعليم عدد كثير من السادة في سني ودون سني اذ ذاك لم اذكرهم
وانما ذكرت السادة الذين اجازهم الشيخ وكل واحد منهم قائم على
حاله معلم في ناحيته واما الفقهاء فبعضهم جمع بين علم الفقه وعلم
القراءة وبعضهم فقها دون قراءة فاما الفقها القراء فالمفتي ابن
هاواس والرموي وابن غازي بمدينة مكناسة وسعيد المكناسي
والهبطي المذكور واما الفقهاء فالورياجلي والزواري وموسى
العربي والحميدي وابن علال القاضي والكزناي والزقاق وابن
ابي جمعة ومحمد بن ابراهيم وابن العقدة الاغزاوي هؤلاء كلهم
سادات معلومون ودونهم في المقام والسن عدد كثير ولم اذكر
هنا الا المشاهد في ذلك الزمان من الفقها والقرا وانا اذ ذاك
لا استطيع الكلام مع واحد ممن ذكر في مسئلة من المسائل بل كان
من دونهم في العلم والسن ولا استطيع الكلام معه ثم من الله
علي بمجاورتهم والتردد الى مجالسهم على الدوام مدة نحوا من سبعة
اعوام او يقرب والله اعلم فكنت احضر مجلس الاستاد الصغير المذكور
في مدرسة مصباح في التفسير والالفية وجرّ السطر حسبما هو معلوم
في اصطلاحهم ومجلسه في قراءة البري والخرازي والضبط و
مجلس الشيخ ابي الفرج الطنجي في البري ومجلس المصمودي في الالفية
والجرومية وجودت سلكة على سيدي الشيخ ابي الفرج المذكور

بقالون

172

بقالون او بورش وقالون اشك وجودت باللوح على
ابي العباس سيدي الاستاد احمد الزواجني المذكور قبل وقرأت عليه
في علم الوقف وعلى ابن ابي القاسم رضي الله عنه وعلى سيدي ابي الفرج
هذا كله في ذلك الوقت ثم شرعت في درس المدونة باللوح فاول
من استفتحت عليه والله اعلم الزقاق رحمه الله ثم انتقلت
الى ابي عبد الله بن ابي جمعة المذكور قبل ثم انتقلت الى الشيخ الحميدي
ولازمته كثيرا والله اعلم اني وصلت بالدرس المدونة باللوح
الى النصف وختمت النصف الاخر في الكتاب والله اعلم ولازمت
مجلسه في الموطأ وكنت قارئه وكذلك مجلس المدونة والرسالة
والعمدة مدة من الزمان الى ان من علي بمعاني الرسالة في ذلك
الوقت حتى كنت احسها بقلبي كما تحس الاشياء الحسية والله اعلم
ولازمت مجلس العنوشي في علم الحساب ما شاء الله وكذلك
مجلس ابي النور اشهد ثم انتقلت ولازمت مجلس ابي عبد الله
المكناسي المجشوبي قاضي الجماعة الآن بفاس قبل ان يتولى
القضا في فرائض الحوفي وتلخيص ابن البنا الى ان فتح لي في ذلك
ما لم يفتح فيه على كثير من ابناء جنسي وقرأت عليه في علم التوقيت
وشيء من العمدة في الحديث وقرأت على غيره المقالات لابن
البنا او عليه وقرأت على غيره الحصار وقرأت عليه والله اعلم
نظم ابن الياسمين في الجبر المذكور والمقابلة ودرست الفية
ابن مالك على بعض اصحاب الاستاذ الصغير المذكور وقرأت على ابي
عبد الله محمد بن ابراهيم المذكور الونابي التلمساني وقرأت عليه

السيد لابن اسحاق وحضرت غومرة مجلس ابن الحقدة في
تلخيص ابن البنا وقرأت عليه في التعديل منهاج الطالب في تعديل
الكواكب السبعة لابن البنا وحصلت ذلك على ماينبغي وحضرت
مجلس المفتي الماواسي المذكور قبل في البرهانية في التوحيد الى غير ذلك
مما خضت فيه بتخليطي بحظ نفسي وكنت مولعا بالنسخ فنسخت
في علم الفقه وفي علم الفرايض والحساب كتبا وفي علم المنطق وفي علم الشعر
والقوافي اما وشرحا وفي علم التوحيد كذلك اما وشرحا وفي علم الهيئة
وفي علم الوقت والتعديل والطلسمات وعلم الاوفاق وسر الحرف
والبسط والكسر وخضت في شي من كتب البوني ونسخت جزءا
وغير هذا كالمساحات وتجاريب الفرس الى غير ذلك مما اسئل الحق
الله بفضله ان يتوب علي منه اعني مما هو من العلوم مباح طلبه
واما ما هو حرام فاشكر الله ما اعلم اعرف فيه في اجتهادي في المطالعة
والدرس والحفظ والمكابدة ليلا ونهارا وقال رضي الله عنه ونفعنا به
ايضا ولما اردت ان اطلب على طريق الاخرة وانا بالمغرب
الاقصى حسبما تقدم ذكره وقد كان قبل ذلك قال لي بعض
الفضلاء حاكيا عن بعض الفقراء لولا المربي ما عرفت ربي
ثم بعد هذا القى الله عندي ان اطلب على المربي ولا اعرف كيف
يكون لا اسما ولا عينا ولا صفة وذلك لان المربي التربية على
مقتضى الطريقة المحمدية شي معدوم من المغرب الاقصى منذ زمان
ومن الدليل على ذلك قول الشيخ ابراهيم التازي الوهراني الضريح
قدس الله روحه في بعض منظوماته وعظم ريدي في لقاء الكامل

له خبرة

173

له خبرة في العلم والحلم والكمال ... هو السر والاكسير والكيميا لمن
اراد وصولا او بغا نيل امال ... وقد عدم الناس الشيوخ بقطرنا
وافرحم شيخي ومعظم اجلالي ... فقد قال لم يبق شيخ بغربنا
وذا منك اعوام خلون واحوال ... يشير الى اهل الكمال كمثله
عليه من الله الرضا ما تلا تال
وشيخ التازي السيد الجليل الشيخ
ابو عبد الله محمد الهواري الوهراني الضريح رحمه الله ونفع به وذكر لي
من لقيته من اهل الفضل والصلاح بالمغرب الاوسط في عمل تلمسان
وهو الشيخ ابو جميل زيان الغريبي رحمه الله انه لقي الشيخ التازي
قبل زمان وكان التحقيق ان الشيخ زيان نقل عن الشيخ التازي
او عن بعض اصحابه ان الشيخ الهواري سئل عن قوله لم يبق شيخ
بغربنا فقال مجيبا يا مسكين ما بقي من يربا ولا سيما الشيخ شيخا
حتى يكون له مربيا وهو التلميذ سمعت هذا من الشيخ زيان المذكور
والله اعلم سنة احد وتسعين وثمان مائة وهو اذ ذاك في سن
الستين على مقتضى النظر ولم احقق ذلك منه بالسؤال له ولا
لغيره واستغفر الله من كل خطا هذا وغيره فحاصل الامر
ان الطريق المحمدية في زمننا هذا شي اعز من كل عزيز وطالبها افقر
من كل طالب ولما اذن الله لي بالتوجه الى المشرق طالبا على
المربي في السنة المورخ بها في صدر الكلام ما خرجت من مدينة
فاس حتى سالت عن المغرب الاقصى من البحر المحيط ومن بلاد
المصامدة الى فاس فما اخبرت بشيخ ثم خرجت متفحصا
عن كل من اسمع خبره وانتشر صيته من المتسببين الى الفقر
بالمشيخة من فاس الى مدينة تونس من عمل افريقية وبلاد الجريد

يمينا وشمالا اى شمالا وجنوبا ورايت عددا كثيرا وبعضهم
فوق بعض فى الصيت ولم ار من ارضاه شيخا لعدم معرفتهم باصلاح
ظاهر الشرع الى ان بلغت الى بلاد نفزاوة شرقى مدينة توزر المذكور
بنحو من يوم وبقى بينى وبين البلد الذى فيه سيدى الشيخ رضى الله
عنه نحو من ثمانية عشر ميلا ولم اسمع به الا بعد زمان وكنت اسمع
باخبار غيره من اهل البدع والضلال على مسيرة شهر وشهرين
او مثل هذا والله اعلم فلما اتيتهم ما اجد شيئا يرضى به عاقل الى ان
اتيت الشيخ العارف بالله ارانى الله الحق حقا ورايت التخلق بالكتاب
والسنة واصلاح الشرع العزيز ظاهرا وباطنا حالا ومقالا فمن الله
على والتزمت عشرته مدة من اربعة اشهر فى حال التربية ثم عرض
عارض سماوى منعنى من التزام التربية فظننت ان ذلك من فساد
المزاج فاذن لى بالرحلة الى مدينة تونس وهى شمالى بلاد نفزاوة
على ساحل البحر على نحو من مسيرة خمسة ايام والله اعلم لانه اوفا
تيسر لى فانا الله بسفرى من هنالك فى البحر ونزلت بيروت
الشام ثم الى دمشق ثم القدس ثم الى مكة والمدينة شرفهما الله ثم رجعت
الى بلاد بن عثمان فنزلت بمدينة بروسة وانا فى هذا كله اسئل من لقيته
ينتسب الى الفقر على مثل ما رأيت عند استاذى حتى سألت بعض من
لقيته بجبل عرفات من اهل اليمن كذلك لقيت واهل نجد وما رأيت
ولا سمعت شيئا فلم يؤذن لى بالرجوع الى المغرب بل اذن الله
بالكلام فى الطريق بهمة استاذى بمدينة حماه من بلاد الشام
خمسين بعد تسع مائة ثم بعد بمدينة بروسة المذكورة فى السنة السابعة
والله اعلم من غير طمع فى ذلك غير ان العناية السابقة ثمت بهمة شيخى

وقعدت

وقعدت هناك رغما على انفى الى ان انتشر صيت الطريق بين الله كيف
مشرقا ومغربا وشمالا وجنوبا الى ان ورد على هنالك اقوام من
المغرب الاقصى والادنى ومصر والشام واليمن والهند والعراقين
لا يحصى عددهم الا الله تعالى وما قدرت اجد رجلا واحدا صادقا
من مائة الف رجل والى هلم جرا على هذا فصارت لى المعرفة بقلة
عاملها وطالبها بالحال وليس الخبر كالعيان فاما عاملوها فى
وقتنا هذا فى جميع البلاد التى اعرفها من المغرب الى المشرق فشيخى
المذكور واخوانه اولاد شيخه المذكور فى السند قبل وهم الشيخ
ابو عبد الله محمد عرفة واخوته الاشقا اولاد الشيخ ابى العباس احمد
الشابى المذكور لصلبه رضى الله عنهم وما ادرى توابعهم هل منهم
احد ورث شيئا ام لا فهم الآن اهل الطريق المحمدية بالقيروان
واستاذى بنفزاوة والقيروان بين نفزاوة وتونس وهى
الى تونس اقرب وكان اجتماعى مع شيخى والله اعلم فى اول جمادى
الاخرة سنة اثنين وتسع مائة وفى هذا الشهر خرجت من فاس
سنة احد وتسع مائة ولقد سمعت منه حين ارتحلت عنه وهو
يقول الطريق المحمدية فى وقتنا هذا ليست تحت قبة السماء
الا بدار القيروان اشارة الى اخوانه اولاد الشيخ المذكورين
وكنت اتوهم بعد ما رأيت من اهل الآفاق المذكورين
ان تكون فى الهند فان انتقالها الى الشيخ الشابى من الشيخ
الهندى كما تقدم فى السند حتى دخل على مدينة بروسة رجل سايح
من بلاد عراق العجم اخبرنى انه ساح بلاد الهند وعراق العجم

الاقصا والادنا وبلاد العرب الشام وغيره وبلاد المغرب الاقصا
والادنا وزعم انه يطلب علم طريق الاخرة فما وجدته شم رائحة الطريق
المحمدية وصدقته في كونه دخل بلاد المغرب الاقصا والادنا باخباره
لي بما اعرف فيها من المدن والمناهل فعند ذلك تذكرت مقالة شيخي
رضي الله عنه وهي صحيحة وانما ذكرت هذا وان كان مستغنا عنه تاييد
وتسلية لمن يكون في المقام الذي كنت انا فيه قبل ان يمن الله علي
باستاذي فاني كنت اقول لعظيم جهلي بهذه النعمة لا ادري هل بقي
على وجه الارض من تخلق باخلاق نبينا او باخلاق من كنت اراه احوالهم
واقوالهم في كتب القوم لما كنت اطالع كتبهم وشمائل النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يقبضني الله بفضله حتى رايت اخلاق نبينا المكتوبة
في الكتب بالعيان مشاهدة في شيخي شكر الله فليعلم من كان مثلي
قبل ان يمن علي اني كنت مثله قال تعالى كذلك كنتم من قبل فمن الله
عليكم وقال واما بنعمة ربك فحدث فيا مطالع هذا حدثتك بنعمة
فلكن مثلي تكن مثلي واحسن مني ولا تيئسوا من روح الله انه لا ييئس
من روح الله الا القوم الكافرون **قلت** وشيخه الذي رايته على ما ذكر
في ديباجة الرسالة هو الشيخ العارف بالله ابو العباس احمد بن محمد
التباسي التونسي وشيخه الشيخ ابي العباس احمد بن مخلوف الشابي
القيرواني وشيخه الشيخ عبد الوهاب الهندي وهو اخذ عن علي بن موسى
السدراتي وعن ابي محمد عبد الله الموروري وعن ابي يعقوب يوسف
بن يخلف الكومي القيسي وهؤلاء الثلثة اخذوا عن القطب الكبير ابي
مدين شعيب المغربي الاشبيلي وقال الشيخ العلامة ابو الجود

الحلبي

175 الحلبي العلواني في كتابه بهجة السرور وروضة الانس والحبور
اعلم وفقك الله لما يحب ان الشيخ علوان رضي الله عنه اخذ الطريقة
المحمدية عن شيخه الشيخ علي بن ميمون عن ابي العباس احمد التباسي
عن الشيخ احمد التحالي الهندي الغزواني عن ابي الحسن علي المجوب
عن الشيخ عبد الرحمن البنا عن ابي حفص عمر البوتيجي عن ابي العباس
الملثم عن معمر الصحابي عن الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم **واعلم**
ان سلوك هذه الطريقة مبنية على الشكوى عن الخواطر ويتكلم
الشيخ على ذلك الخاطر ويرفعه الى ان ينقطع عن المريد وقد صرح
بذلك رضي الله عنه في رسالة الاخوان وقال ومعنى اهل الطريقة
المحمدية اي الداعون الى الله على بصيرة قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا
الى على بصيرة والبصيرة هو الامر الذي جاء به عليه الصلاة السلام من
التعليم لخلق الله وذلك سنته وكلام ربه وكل ذلك وحاشاه فمن المعلوم
انه صلى الله عليه وسلم ما علم احدا الا بتدريس ولا بمطالعة في كتاب ولا بخلوة
ولا بتلقين الاسم لا في خلوة ولا في غيرها وانما كان يعلم اصحابه
بالكتاب والسنة فكان اصحابه يسئلونه على ما وجب عليهم من امر دينهم
ودنياهم ويجيبهم وذلك الجواب هو عين التعليم فمن قائل يقول اجد
في نفسي كذا او تحدثني نفسي بكذا من ذلك ما في الصحيح من طريق ابي
هريرة رضي الله عنه ان اناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نجد في
انفسنا ما يتعاظم احدنا ان يتكلم به فقال او قد وجدتموه فقالوا
نعم قال ذلك صريح الايمان وفي حديث اخر في الصحيح ان رجلا اتى الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله انى احدث نفسى
بشىء لان اكون حممة احب الى من ان اتكلم به فقال له صلى الله عليه
وسلم الحمد لله الذى رد امره الى الوسوسة فكل تربية نبينا لاصحابه
على هذه الصفة سؤال وجواب فالسؤال نشا عن خاطر خطر فى النفس
وهذا هو الاصل فى التربية بالخواطر ولا ينكرها الا جاهل بالكتاب والسنة
اما السنة فهذان الحديثان وغيرهما واما الكتاب فكل ما فيه من خطاب
المشركين لرسلهم فى القصص والكفار والمنافقين لنبينا فهى
خواطر شيطانية وخطاب الرسل لهم خواطر رحمانية فالخواطر على اربعة
اقسام رحمانى وملكى ونفسانى وشيطانى وهذا يعرفه اربابه وهم
اهل الطريق المحمدية وهى اصل الطرق كلها قال بعضهم الطرق الى الله
على قدر انفاس الخلايق معنى ذلك ان الاشياء الموجودة كلها ادلة موصلة
الى معرفة الله قال تعالى فى بعض كلامه القديم كنت كنزا لم اعرف فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت لهم فبى عرفونى فتعرف تعالى لعباده
فى جميع ما خلق وتلك التعرفات هى الطرق الموصلة لمعرفته وهى المعارف
ومعنى ان الطريق المحمدية هى اصل الطرق اعنى طرق اهل الدعوة الى الله
وهم العارفون بالله منهم اهل الخلوة واهل الاسما وهؤلا كلهم مقامهم
دون مقام اهل الطريق المحمدية فسائر الطرق مقتبسة من الطريق المحمدية
هذا هو الحق الذى لا يشك فيه عاقل فهى الاصل وغيرها فروع
منها والمحققون من هذا الصنف ايضا فى زماننا هذا اقل من القليل
ولقد رايت عددا من زاعمى هذا فى بلاد ابن عثمان وما رأيت
منهم رجلا واحدا يعرف قواعد طريق الاخرة وما رأيت الا اقواما

تابعين

فالاصل فى التربية الكتاب والسنة

تابعين لاهوائهم تابعهم ومتبوعهم نعوذ بالله من شرور انفسنا وشر 176
زماننا واهله ولا رأيت فى وقتنا هذا من المغرب الى المشرق رجلا ينتسب
الى الفقر او الفقه الا وهو مزكى لنفسه راض عنها قاصر علمه وهمه مقيد
بقيود نفسه واغلالها سوى من تقدم ذكرهم فى نفزاوة والقيروان
بالمغرب فى عمالة افريقية رأيت هذا بعين رأسى وقلبى والله
على ما نقول وكيل وهو حسبنا ونعم الوكيل وفى الشقايق النعمانية
حضر الشيخ عبد الرحمن الشهير بابن الصوفى يوما مجلس الشيخ على بن
ميمون قدس سرهما وكانت طريقتهم مبنية على الاشتكاء من الخواطر
ويتكلم الشيخ على ذلك الخاطر ويرفعه الا ان ينقطع الخواطر عن المريد قال
الشيخ عبد الرحمن يوما للشيخ وكان فى اوائل اتصاله بخدمته فقال
يا سيدى الشيخ ان لى خاطرا فقال الشيخ كلم قال الشيخ عبد الرحمن فمنعنى
الشيطان عن التكلم به لان فى المجلس مدرسا كنت قرأت عليه فقال لى نفسى
تقول اذا تكلمت هذا الخاطر ينسبنى ذلك المدرس بسوء الظن فيك
فعند ذلك قال الشيخ انما المدرس وهم ثم ان العاقل ينصب بين
عينيه لا القاضى ولا المدرس ولا المفتى ولا السلطان الا الله تعالى ثم
نواله هذا كلامه بعينه قدس سره وقال المولى المحبى فى خلاصة الاثر فى ترجمة
الشيخ احمد بن علي الحاجى العلوانى قدس سره وكيفية تشكوى الخواطر انه يوم
الجمعة صبيحة النهار يقرأ اوراد العلوانية ويستمر بذكر الله تعالى حتى
ترتفع الشمس على قدر قامتين ويجلس السامعون بعضهم الى ظهر
بعض ثم يطرق الشيخ رأسه ويقول استغفر الله فكل واحد يقول
كذلك بمفرده ثم يشكو بعض جماعات منهم ما لاح فى ضميره هذا مثلا

احد نفسي تميل الى طعمة الطيبة وعجزت عن دفعها وهذا يقول
اشغلني عن عبادة الله امور العيال وهذا يقول ما معنى قول ابن
الفارض روحي فداك عرفت ام لم تعرف وهذا يقول ما معنى قوله
تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين وبعد الفراغ من السؤال
يشرح لهم الخواطر واحدا بعد واحد ويستطرد قلت فنفهم من كونها
مبنية على الشكوى عن الخواطر انها شعبة من الخاطرية السابقة في باب الخاء
المعجمة وهي طريقة غريبة لكني لم اقف على سندها المتصلة بسيدنا الفاروق
بل انما رأيت ما ذكرته والله اعلم ولهذه الطريقة ثلاث شعب الاولى
الدجانية سبقت ذكرها في باب الدال المهملة الثانية العلوانية
نسبة الى الشيخ العارف بالله تعالى سيدي علوان الحموي ترجمه الشيخ
عبد الكريم الشرابي في اواخر ثبته المسمى بانالة الطالبين وقال
هو علي بن عطية بن الحسن بن محمد بن الحداد الشيخ الامام العلامة
الحبر الهمام الفهامة شيخ الفقهاء والاصوليين واستاذ الاولياء
والعارفين الشيخ علوان الهيتي الحموي الشافعي الصوفي الذكي
سمع على الشمس محمد بن داود البازلي كثيرا من البخاري وقرأ
عليه من اول مسلم الى اثناء كتاب الصلوة وسمع ايضا بعض البخاري
بحماة على الشيخ نور الدين علي بن زهرة الحنبلي الحمصي واخذ عن القطب
الخيضري وعن البرهان الناجي والبدر حسن بن شهاب الدمشقيين
وغيرهم من اهلها وعن ابن السلام الحلبي وابن الناسخ الطرابلسي
والفخر عثمان الديمي المصري وقرأ على محمود بن حسن بن علي البزدوي
الحموي ثم الدمشقي الشافعي واخذ طريقة التصوف عن السيد الشريف

ابي الحسن

ابي الحسن علي بن ميمون المغربي حدثني شيخنا فتح الله في مدة ١٦٦
مرارا عن والده الشيخ يونس ان الشيخ علوان حدثه في سنة ٩٢٦
انه كان واعظا بحماة على عادة الوعاظ من الكراريس باحاديث رقائق
ونوادر الحكم ومحاسن الاخبار والآثار فمر به السيد الحسيب النسيب
سيدي علي بن ميمون وهو يعظ بحماة فوقف عليه وقال يا علوان عظ
من الرأس ولا تعظ من الكراريس فلم يعبأ به الشيخ علوان فاعاد عليه
القول ثانيا وثالثا قال الشيخ علوان فتنبهت عند ذلك وعلمت
انه من اولياء الله تعالى فقلت يا سيدي لا احسن ان اعظ من الرأس
يعني غيبا قال بل عظ من الرأس فقلت يا سيدي اذا احد دهموني قال
قال افعل وتوكل على الله فلما اصبحت جئت الى المجلس ومعي الكراريس
في كمي احتياطا قال فلما جئت اذا بالسيد في قبالتي قال فابتدأت
غيبا وفتح الله علي واستمر الفتح الى الآن وذكر انه لما اجتمع بسيدي
علي بن ميمون امره بمطالعة الاحياء وبالجملة كان سيدي علوان
ممن اجمع الناس على جلالته وتقدمه وجمع بين العلم والعمل وانتفع
الناس به وبتآليفه في الفقه والاصول والتصوف وتآليفه مشهورة
منها المنظومة الميمية المسماة بالجوهر المحبوك في علم السلوك وكتاب
مصباح الهداية ومفتاح الدراية في الفقه وكتاب النصائح المهمة
للملوك والائمة وبيان المعاني في شرح عقيدة الشيباني وعقيدة
مختصرة وشرحها ورسالة لطيفة سماها فتح اللطيف باسرار التصريف
على نهج رسالة شيخه التي في اشارات الاجرومية وشرح تائية ابن حبيب وشرح تائية ابن الفارض
وهو اشهر كتبه وكتاب مجلى الحزن في مناقب شيخه السيد الشريف

ابا الحسن والنفحات القدسية فى شرح الابيات التسترية
وهى التى نقلها سيدى احمد زروق فى شرح الحكم العطائية من قوله

فلا يلتفت فى السير غيرا فكلما سوى الله غير فاتخذ ذكره حصنا
وكل مقام لا تقم فيه انه حجاب فجد السير واستنجد العونا
ومهما ترى كل المراتب تجتلى عليك فحل عنها فعن مثلها حلنا
وقل ليس لى الا مرادك مطلب ولا صورة تجلى ولا طرفة تجنا

وحدثت ان سيدى الشيخ علوان وسيدى محمد بن عراق حجا معا فى سنة واحدة وكان سيدى محمد بن عراق ماشيا والشيخ علوان فى محمل فبلغ الشيخ علوان فى اثناء الطريق ان سيدى محمد بن عراق قد مرض ومنعه المرض من المشى وطرحه الى الارض فقصده الشيخ علوان فقال له يا اخى ما هذا قال امر الله قال يا اخى تركب فى محمل قال لا انى عاهدت الله ان امشى الى بيته قال الشيخ علوان هذا لا يكون كيف تمشى وانت مريض ونركب ونحن اصحاء فكيف الحال قال ~~فكيف الحال~~ قال نحن نحمل عنك فما افترقا حتى قام سيدى محمد بن عراق صحيحا ليس به بأس ولزم الشيخ علوان المحمل مريضا وكرامات الشيخ علوان كثيرة منها انه كان ليلة من الليالى فى طريقة السلوك مع بعض فقرائه بعد صلوة العشاء فى بيت وفى البيت سراج موقد ففرغ منه الزيت فقام بعض فقرائه ليصب فيه زيتا فانطفا فاراد ان يشعله فقال الشيخ اقعد فان من عباد الله من اذا قال للسراج اتقد من غير دهن ولا زيت يتقد فما فرغ الشيخ من كلامه الا والسراج قد اتقد من غير زيت ولا شىء من الادهان الى اخر الليل واستمر

كذلك

كذلك الى قريب طلوع الشمس الثالثة اخذتها بالسند الى الامام الشوانى قدس سره عن شيخه الصالح العارف بالله تعالى والداعى اليه الشيخ على الكازوانى المتوفى سنة ٩٥٥ احد اصحاب سيدى على بن ميمون المغربى قدس سره فمن كلامه الارشاد على ثلاثة اقسام ارشاد العوام الى معرفة ما يجب على المكلف معرفته من الحدود والاحكام من فروض العين والكفاية وما لا بد منه من السنن المؤكدة وارشاد الخواص الى معرفة النفس وهو معرفة الداء والدواء فيما يرد على الضمائر والخواطر كلها وارشاد خواص الخواص الى معرفة ما يجب لله تعالى وما يجوز وما يستحيل وتنزيه صفاته وذاته وافعاله عن النقايص انتهى

باب النون

الناصرية

شعبة من الشاذلية الغازية منسوبة الى الامام القدوة والوسيلة الى الله الشيخ ابى عبد الله محمد بن محمد بن احمد بن ناصر بن عمر الدرعى الشهير بابن ناصر قدس سره نصر الله به شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم واشهرها به واظهرها واخمد البدع واذهب اثارها قال المحبى فى خلاصة الاثر محمد بن ناصر الدرعى المغربى النحوى اللغوى الناظم مجدد الطريقة الشاذلية مربى العلماء والفقهاء بركة المغرب صاحب المكشوفات والوصف اجمع اهل المغرب على جلالته وعظم قدره وما اظن احدا بلغ رتبته فى الاشتهار عندهم فانى كثيرا ما سئلت عنه احاد المغاربة فيبادرونى بذكر فضائله وولايته باول وهلة ولا اراهم فى وصف غيره كذلك وكانت وفاته سنة ١٠٨٥ رحمه الله تعالى

وقال الشيخ مصطفى بن فتح الله الحموى فى نتايج الرحلة والسفر
محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن ناصر بن عمر والدرعى
نسبة الى درعة واد بالمغرب الاقصى كان عالم المغرب بعصره اماما
فى التفسير والحديث وفقه مالك يعرف المدونة معرفة جيدة وكثير من
اولاده يحفظها لعناية بها وكان ممن اجتمعت القلوب على حبه واعتقاده
حيث كان مجللا حسن الخلق متواضعا كريما صاحب زاوية فى بلده
وبيته منزل للوافدين عليه من الغربا وطلبة العلم مشهور بالمغرب
شهرة قوية ولد فى شهر رمضان سنة ١٠١١ وقرا بالمغرب على
شيوخ كثيرين منهم العلامة محمد بن سعيد الميرغتى المراكشى واجازه
حافلة بمروياته ومن شيوخه على بن يوسف الدرعى كان اماما محققا
من اكابر اولياء الله تعالى وكان يرى النبى صلى الله عليه وسلم يقظة
ومنهم محمد بن احمد المعمودى نسبة لمعمود قبيلة بالمغرب ومنهم
الشيخ ابو بكر السجستانى تلميذ الشيخ ابراهيم اللقانى وقدم
للحج مرة سنة ١٠٧٠ واخرى سنة ١٠٧٦ واجتمعت به فيها واخذت عنه
واجازنى بمروياته وكان ينزل فى مصر ببيت الشيخ عبد السلام
اللقانى لما بينهما من المودة القديمة بالمكاتبة واخذ بمصر عن شيخنا
محمد البابلى الشبراملسى وعبد السلام اللقانى وعبد المعطى
المالكى واخذ عنه كثير منهم العلامة محمد بن سليمان الرودانى
وعبد الملك السجلماسى بالمغرب وشيخنا منصور الطوخى واحمد
البشبيشى وله مؤلفات منها غنيمة العبد المنيب بالتوسل
بالصلاة على النبى الحبيب ومنها وسيلة العبد الضعيف الى

مولاه

مولاه اللطيف وسيف النصر على كل ذى بغى ومكر ومناسك الحج
ومنظومة فى قواعد الاسلام توفى رحمه الله فى شهر صفر
سنة ١٠٨٥ ببلده وقد مدحه احد خلفائه الشيخ ابو على الحسن
بن مسعود اليوسى المتوفى سنة ١١٠٢ بقصيدة طويلة قدرها خمسماية
واربعون بيتا مطلعها

عرج بمنعرج الهضاب الورد … بين اللصاب وبين ذات الاجمد

فمنها

ورث الامام الشاذلى طريقة … والليث يرى سره للمفرد
سنن تهادته مشايخ قادة … كطوالع الزهر الدرارى الوقد
اعظم باعلام الهدى الطالع فى … سبل المفاز المرشدين لرشد
القانتين الحامدين لربهم … والقانتين الراكعين السجد
والسائحين الحافظين حدوده … والامرين بها النهاة العبد
كل له حزب بقدح فالج … فيها وحل بالحديث المسند
شرف يطرز بالنجوم وينتمى … فوق السماك على مر والمسند
يهدى به هاد رشيد بعدها … هاد ويحمل سيد عن سيد
حتى تناهى بابن ناصر الرضى … بيت القصيد وواسطة المعقد

وله اربع شعب الاولى العفيفية سبق ذكرها فى باب العين المهملة
الثانية البيومية اخذتها بالسند الى الشيخ العارف تعالى سيدى على
البيومى عن الشيخ احمد بن عياد الشافعى مؤلف كنز الصوفية فى اوراد
الشاذلية وغيره عن ناصر الدين المرصفى عن الشيخ ابن ناصر الثالثة
ارويها بالسند الى الشيخ محمد الامير وهو كما قال فى ثبته اخذ طريقة

ابن ناصر من طريق مشى قال منها روايتي عن العارف الفاضل سيدي
محمد بن عبد السلام بن ناصر عام حجه وقد بات بمنزلي وصلى في زاويتهم
التي نحن بجوارها ملاصقة واوصاني بالنظر في مصالحها وقراة الحديث
فيها ح واخذتها ايضا عن الشيخ ابي الفيض حسين الغنيم المصري
عن الشيخ حسين بكنا القناوي عن الشيخ محمد بن عبد السلام الناصري
وهو اخذ عن عمه شيخ الجماعة الامام ابي يعقوب يوسف بن محمد الناصري
عن كل من العلامة الشيخ ابي عبد الله محمد بن عبد السلام البناني
شارح الحزب الكبير وسيدي ابي عمران موسى بن محمد الناصري
وسيدي ابراهيم بن ادريس الحسني والثلاثة عن الشيخ ابي العباس
احمد بن ناصر عن والده المرشد الكامل ذي الاحسانات الممل والفيض
الوافر الشيخ محمد بن الناصر قدس الله تعالى اسرارهم الرابعة اروها
بالسند الى شيخنا الشيخ احمد بن ادريس عن شيخه سيدي عبد الوهاب
التازي عن شيخه سيدي محمد بن ابي زيان القندوسي عن شيخه
سيدي مبارك بن عزي الفيلالي عن سيدي امام الطريقة محمد الناصر
قدس الله اسرارهم وسبقت سنده في باب الغين المعجمة

النصوحية

شعبة من الخلوتية القراباشية منسوبة الى الشيخ الاجل العارف
بالله تعالى سيدي ابي العلا محمد النصوحي نسبة لوالده نصوح الاسكداري
الرومي الخلوتي الجنيدي قدس سره ولد باسكدار ونشا بها وتلمذ على
علماء عصره وحصل العلوم العقلية والنقلية ولما نزل بها الشيخ
الفاضل والمرشد الكامل العارف بالله تعالى سيدي علي الاطول الشهير

بجوره باش

بجوره باش والي قدس سره الجلي اخذ عنه الطريقة الخلوتية وسلك
على يديه ولقنه الذكر والاسماء واجازه بالتسليك وارسله الى
قصبة مدرني من بلاد اناطول للارشاد فرحل اليها واشتغل
باقامة الاذكار وتلاوة الاوراد وارشاد قلوب الابرار الى
طريق الرشاد واخذ عنه هناك جماعة من العلماء والفقراء
واجلهم الشيخ عبد الله رشدي المدرني ثم اجازه وخلفه واقامه
مقامه وعاد الى وطنه اسكدار وعمر له الوزير حسن باشا
زاوية في محلة طوغانجيلر ميداني واستقام فيها واشتغل
بالاذكار والاوراد وتسليك العباد وكان يعظ الناس بجامع
ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه وله كرامات لا تحصى جمع مناقبه
واحواله الشيخ ثنائي حسن افندي احد خلفائه في كتاب وله
مؤلفات منها جمع الاحاديث المروية عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه وجعله كتابا ومنها الرسالة الرشدية في الطريقة
المحمدية ومنها شرح قصيدة الشيخ محمد نيازي المصري قدس سره وله
مراسلات ارسلها لبعض المشايخ والفقراء وغير ذلك من الاثار
ونفي سنة الى قسطموني وذلك لحكمة خفية فسكن بها مدة
ثم اطلق وعاد الى وطنه واكرم له وسكن بها في عيش هني
وكان قدس سره يحيي الليالي المباركة كليلتي العيدين والعاشورا
والرغائب وكان يدخل الخلوة في غرة رجب ولا يخرج منها الى
ليلة العيد وكان يختلي ايضا في عشر ذي الحجة وعشر المحرم وكان
قطب وقته وروي انه تقطب ١١٠٧ فكان قطبا ثلاثة وعشرين

سنة وكانت وفاته في ليلة الاثنين الرابع عشر من شهر رمضان المبارك
وقت الافطار سنة ١١٤٠ ودفن بزاويته باسكدار وقبره ظاهر يزار
ويتبرك به وانا اروي هذه الطريقة عن الشيخ صالح لطفي بن عبد القادر
السلانيكي حفظه الله تعالى عن شيخه الشيخ مصطفى زكي بن الشيخ حسن عزيز
ابن الشيخ مصطفى زكائي الاسكداري المتوفى سنة ١٢٨٤ عن والده المتوفى
سنة ١٢٥٦ عن جده المتوفى سنة ١٢٢٧ عن شيخه الشيخ الحاج حسن السجادي
المتوفى سنة ١٢٠٩ عن الشيخ عبد الله القطموني المتوفى سنة ١١٨١ عن الشيخ
[المتوفى سنة ١١٦١]
علاء الدين علي بن نصوحي وهو اخذ اولا عن والده ثم تكمل على يد رئيس
خلفائه الشيخ عبد الله الرشدي المدني المتوفى سنة ١١٤١ عن امام الطريقة
الشيخ محمد النصوحي قدس سره عن شيخه بسنده السابق في باب القاف
وهذه رسالة الرشديه كتبتها هنا لكونها على الطريقة المحمديه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اوجد الانسان لتحصيل كمال العرفان
وتجلى بذاته وصفاته واسمائه على قلب الانسان وخلق الانسان على
احسن تقويم ليكون مستعدا لاسرار القرآن وازكى تحياته وافضل صلواته على
محمد المبعوث في اخر الزمان وعلى اله واصحابه في كل حين وآن وبعد فيقول
الملتجي الى الله الفتاح اللطيف الشيخ محمد النصوحي الضعيف لما انتسب الى
فخر من فوائد شيخنا قدس سره ولكونه مستعدا الان ليكون حامل الامانة
اذنت له بما اذنت من شيخي وكان في مكان يعسر عليه ان يأتينا اذا اراده
واشتاق بما ورد على قلبي من احوال الطريقة على الصراط المستقيم واسرار
المعرفة على المنهج القويم هيجني سؤاله الى شروع تحرير هذه الرسالة وان
كنت بعيدا من هناك لوفور قصوري فقلت الله يقدر ان يرشدني الى ما هو
الصواب واليه المرجع والمآب فسميتها رسالة الرشديه في طريق الاحمديه
ورتبتها على مقدمة وثلث فصول وخاتمة مقدمة ايها الاخ اعلم اولا لابد لك من معرفة
السلوك

السلوك فعلى السالك التلقن من تلقين شيخ كامل مقبول من السابقين
ثم الزد الى تكميل الناقصين بامر الله وواسطة صلى الله
تعالى عليه وسلم فالتلقين انه قطع ما سوى الله من القلب ما لم
يقطع الشجر المر لا ينبت شجر الحلو موضعه فافهم واعتبر
كما قال قدس سره الشامي همنشين اهل
معنى باش تا هم عطا يابي وهم بابي فنا كر تو سنك وصخره
ومرمر شوي چون بصاحب دل رسي كوهر شوي وقال
عليه السلام رواه البيهقي
في الترغيب وقال الشيخ الملقب بجمال الخلوتي قدس سره
ان السالك لا تحصل نجاة في الطريق من يد الشيطان الا بوجود
الانسان الكامل بل بذكر اسمه فافهم ولا تغفل انتهى كلامه
كما قال الفاضل قدس سره دست بير از غائبان كوتاه نيست
دست او جز قبضة الله نيست غائبان را چون چنين خلعت
دهند حاضران از غائبان لاشك به اند فان الاولياء
للخواص مرسلون لا للعوام فرقا بين النبي والولي فان النبي
مرسل الى العوام والخواص جميعا مستقلا بنفسه والولي
المرشد مرسل للخواص غير مستقل فانه لا يسعه الا متابعة
النبي عليه السلام حتى لو ادعى الاستقلال يكفر فالولي
حامل الولاية المحمدية التي هي جزء النبوة وباطن امانة عنده والمراد منه من ترشم بظاهر العلم لانه وان كان من ورثة النبوة لكن من قبيل
ذوي الارحام فالوارث الكامل بمنزلة الابن وهو اقرب العصبات قال الله

كان

سرّ الا ب في الظاهر والباطن ولذلك قال النبي عليه السلام
ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمها الا العلماء بالله فاذا نطقوا
به انكره اهل الغرة فعلم منه ان المناسبة بين الله وبين السالك
لا تكون الا بواسطة الانسان الكامل لقوله تعالى فاسئلوا اهل
الذكر قال الجنيد رضي الله عنه معناه هم العالمون بحقايق
العلوم والناظرون الى الاحكام باعين الغيب انتهى كلامه ولكن
يجب على السالك ان يحترز ~~من المتشيخين~~ في الناقصين المدعين الكاذبين
لا سيما في هذا الزمان لقوله عليه السلام ان بين يدي الساعة
كذابين فاحذروهم رواه الصغاني في المشارق كما قال الفاضل

دوستی جاهل شیرین سخن — کم شنو که هست چون سم کهن
ز احمقان بگریز چون عیسی گریخت — صحبت احمق بسی خونها که ریخت
ده مرو ده مرد را احمق کند — عقل را بی نور بی رونق کند
ده چه باشد شیخ واصل ناشده — دست در تقلید و حجت نازده
حرف درویشان بدزدد مرد دون — تا بخواند بر سلیمی زان فسون
از خدا بویی نه او را نه اثر — دعویش افزون ز شیث و بو البشر
خرده گیرد در سخن بر بایزید — ننگ دارد از درون او یزید

لانهم بقوا قاصرين ولم يطلعوا على الحقيقة اذ لم يجدوا ناصرين ولم
يتساءلون عن النبأ العظيم ولم يعلموا ان [illegible] فوق كل ذي علم
عليم ولم يشعروا ان فيما ذهبوا اليه رايحة الحلول ولم يتفطنوا
على ان كلامهم الى الحلول يؤل فان الطائفة الناجية العارفة قد ذاقت
في مبادي احوالهم وبداية سلوكهم ما ذاقوا ثم بلغوا التوحيد بعد

بالله

المتشيخين صح

مجاهدات غريبة فالاعتماد الى مشاهداتهم ووجداتهم لا الى
زعم هؤلاء وحسبانهم ~~وحسبانهم~~ يحسبونه هينا وهو
عند الله عظيم وفيه بحث عظيم لا يليق بهذا المقام حذرا عن
الوكس والشطط فاذا اتبع السالك الى كامل واصل تلزم عليه
مراعاة اركان الطريقة العلية وهي خمسة الاول دوام الذكر باللسان
مع حضور القلب بالقوة الشديدة بحيث يدخل اثره في العروق
فان الشيطان يخنس من الذكر ولان النفس قد استولت على القلب
وادعت الاستقلال وعسكرها الهواء والشهوة ووسوسة الشيطان
فاذا قال العبد بالاخلاص لا اله الا الله وهي نفي واثبات فينوي به نفي
الالهة التي تدعي الربوبية وتظهر الالوهية من النفس والهوى
والشهوة ووسوسة الشيطان كما قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه
هويه وقال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وقال الله تعالى
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من
اصحاب السعير ففي نفي العبد الذاكر بقوله لا اله نفي سلطان هؤلاء الاعداء
وفي اثبات العبد الذاكر بقوله الا الله اثبات سلطان الحق وعسكره القلب
والعلم والقرآن والسنة والروح والالهام فاذا اظهر سلطان الحق
وعسكره خرج القلب من الطبيعة الى فضاء قرب الحق فيرى ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويخطر على قلبه ما لا يخطر
على قلب غريق في بحر الطبيعة وانما يخرج من الطبيعة قلب متمسك
بحبل القرآن والسنة لقوله تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى
صراط مستقيم ولان الذكر نور فاذا استولى الذكر على القلب

تنور القلب وتنورت عيناه فيرى ما لم يكن يرى قبل ذلك فاذا
داوم العبد على الذكر وواظب قلبه على الفكر صار العبد وليا لله
ويكون الله وليه فيخرج من ظلمات الشرك الخفي والفسق والفجور الى
حضور الطاعة والنور الثاني منها الخلوة وهي العزلة عن الشواغل
في بيت مظلم لا يتداخل شعاع الشمس وضوء النهار فيسد على
طرق الحواس ويستطرف الحواس بشرط لفتح حواس القلب الا ترى
انك لا ترى شيئا في اليقظة فاذا نمت رأيت اشياء كثيرة وكان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حببت اليه الخلوة قبل النبوة
يتعبد في جبل حراء فكان يرى النوم قبل النبوة بخمس عشرة سنة
وان النفس تأنس بالناس فاذا حبسها الانسان عن الناس واللهو
واللعب ضعفت بل اضمحلت قوتها فاذا ذهبت قوتها واضمحلت
ظهر نور القلب واستنار بنور الغيب وقال اهل الحقيقة الخلوة
صفة اهل الصفوة والعزلة من امارة الوصلة ولابد للمريد
في ابتداء حاله من العزلة عن ابناء جنسه ثم في نهايته من الخلوة حاله
لتحققه بانسه والعزلة نوعان عزلة عوام وهي مفارقة الناس
بجسده طلبا لسلامتهم من شره لا لسلامته من شرهم فان العزلة
على الوجه الاول صفة الاتقياء لانها نتيجة احتقار نفس واستضعاف
والعزلة على الوجه الثاني صفة الشيطان لانها انفة من خلق الله
وتكبر ابليسي معناه انا خير منهم والعزلة الثانية عزلة الخواص وهي
مفارقة الصفات البشرية الى الصفات الملكية وان كان مخالطا بالناس
مجاورا لهم ولهذا قالوا العارف كائن وباين معناه كائن مع الناس بظاهره

وباين

وباين منهم بباطنه وسره الثالث منها دوام السكوت الا عن
ذكر الله قال عليه السلام البلاء موكل بالمنطق وقال عليه السلام
من صمت نجا وقال لقمان لابنه لو كان النطق فضة لكان الصمت
ذهبا ولقد ندمت على الكلام مرارا وما ندمت على السكوت مرة
واحدة واعلم ان الصمت نوعان صمت العوام وهو امساك اللسان
كفا عن الكذب والغيبة وصمت الخواص وهو امساك اللسان
لاستيلاء سلطان الهيبة وذلك من اداب الحضرة ولما سأل
زكريا يحيى عليهم السلام امر بالسكوت قال الله تعالى ان لا
تكلم الناس ثلث ليال سويا فنطق يحيى وهو صبي فلا يبعد انك اذا
امسكت لسانك من فضول الكلام سمعت كلام القلب الذي هو
طفل الطريق مع الله تعالى في الحكمة اذا نطق اللسان سكت القلب
واذا نطق القلب سكت اللسان الرابع منها دوام الصوم قال عليه
السلام الصوم جنة ولابد للمجاهد مع النفس والشيطان من
جنة حتى لا يصيبه سهام ابليس ولان الصوم يورث تقليل
الاجزاء الترابية والمائية فيصفو قلبه من الرين والغيم والغين
والران للكفار والغيم للمؤمنين والغين للانبياء والصوم خلق من
اخلاق الله قال الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به الحصة اذا تخلق عبدي
باخلاقي تجليت له بنور ذاتي فالامساك على قسمين ظاهري وباطني
الاول ظاهري والثاني هو ان يكون وجود العبد غائبا في الوجود
الحقيقي فلابد للطالب ان يستعد هذا الصوم حتى يكون لائقا للقاء
الله كما قال ابو طالب المكي رحمه الله تعالى اذا كانت العبادة صفة من صفة

آلله بجراؤه هوالله الخامس منها دوام ترك النوم بالتدريج والرفق
لا بالعنف بداء وذلك يحصل من تقليل الاغذية وظهور مقدمات
العشق وهذه المذكورات اركان الطريقة العلية واما شرائطها
فخمسة كاركانها الاول التوبة فالتوبة على نوعين توبة العوام
وتوبة الخواص فتوبة العوام ان يرجع من المعصية الى الطاعة
ومن الذميمة الى الحميدة ومن الجحيم الى الجنة ومن راحة البدن الى
مشقة النفس بالذكر الجهري والسعي القوي وتوبة الخاص ان
يرجع بعد حصول هذه التوبة من الحسنات الى المعارف ومن الدرجات
الى القربة ومن اللذات النفسانية الى الاذواق الروحانية
والانابة والرجوع من كل ما سوى الله الى الله وقال بعضهم
شروط التوبة ثمانية الاول ندم على ما سلف والثاني ترك
في الحال الثالث العزم لان لا تعود الى مثل ذلك في المستقبل والرابع
اداء مظالم العباد وحقوقهم والخامس قضاء ما فات من واجبات
الله والسادس اذابة كل شحم ولحم نبت من الحرام بالرياضة
والمجاهدة والسابع اصلاح المأكل والمشرب والملبس بجعلها
من جهة الحلال والثامن تطهير القلب من الغل والغش والمكر
والحسد والحقد وطول الامل ونسيان الاجل وما اشبه ذلك
انتهى كلامه قال الفاضل قدس سره توبه اريد خدا توبه بذير
امر او كريد او نعم الامير مركب توبه عجايب مركب است
بر فلك تازد بيك لحظه ز پست الثاني منها الطهارة فان المتلوث
لا يصلح للحضرة القدسية والحضرة الربانية فطهارة البدن

من موجبات الغسل وطهارة الاعضاء من موجبات الحدث فقد
قال عليه السلام الوضوء سلاح المؤمن والوضوء على
الوضوء نور على نور ولان الروح دست في التراب والدين
في التراب انما حصل بتناول اللقمات الحظوظية والماء خلق مزيلا
للتراب والطين فاذا استعمل الماء في الطهارة اكبر او الصغرى
وغسل اثار التراب عن وجه الروح وخففه من الاثقال الترابية
فاذا داوم العبد على الطهارة اوشك ان تتلألأ فيه انوار الربانية
من طريق العكس ثم ينعكس منه الى حجرات الجنان فيرى ذلك بعين
قلبه الواجب على المريد دوام الوضوء لان من تكاسل على الوضوء
لا يؤذن لروحه العروج الى الملكوت الثالث منها الهمة الصادقة
وهي كون السالك عازما وجازما وقاصدا ومتوجها بسير نفسه
الى تحصيل الكمال بالايقان والايمان متبرئا عن الشك والتردد والخيال
لقوله تعالى انا عند ظن عبدي بي رواه البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه من المشارق قال الشارح الظن هنا بمعنى اليقين
كما في قوله تعالى الذين يظنون انهم فتره المفترون
يوقنون يعني ان اعتقد عبدي اني مجيب الدعوات اجبت له وان
اعتقد اني غفور غفرت له يؤيده ما جاء في الحديث ان رجلين كانا
متحابين في العبادة اذا دخل الجنة رفع احدهما في الدرجات العلى
فيقول صاحبه يا رب لم رفعته علي ولم يكن هو في الدنيا اكثر عبادة
مني فيقول الله تعالى انه كان يسألني الدرجات وانت كنت تسألني
النجاة من النار فاعطيت كل عبد سؤاله ولذلك قال عليه السلام

سلوا الله الدرجات العلى فانما تسئلونه كريما انتهى كلامه وقد
من قرع الباب ولج ولج كما قال الفاضل قدس سره چون طلب
كردى بجد ايد نظر جد خطا نكند چنين آمد خبر كر كران
وكر شتابنده بود عاقبت جوينده يابنده بود چون نشينى
بر سر كوى كسى عاقبت بينى تو هم روى كسى چون زچاهى
ميكنى هر روز خاك عاقبت اندر رسى با آب پاك كفت پيغمبر كه
چون كوبى درى عاقبت زان در برون آيد سرى در طلب
زن دائما تو هر دو دست كه طلب در راه نيكو رهبرست

الرابع منها التجريد اعلم ايها الفخرى ان التجريد عبارة عن
الخروج عما يشغلك عن الله والمواظبة على العبادة القلبية
والقالبية وللمراتب سبعة احدها التجريد الصورية وهو ترك وله سبعة مراتب صح
زينة الدنيا والفضلات من المأكل والمشرب والملبس والمسكن
كما قال الفاضل قدس الله سره دانه كم خور مكن
چندين رغو چون كلوا خواندى بخوان لا تسرفوا كر توان
انبات زمان خالى كنى پر زكوهرهاى اجلالى كنى طفل جان
از شير شيطان باز كن بعد دانش با ملك انباز كن وثانيها
تجريد القلب عن قبول ما لا يحتاج اليه من الامور الدنيوية كما قيل
باش خالى از تماشاى جهان تا ترا انوار هو كردد عيان روز
حب سيم وزر دلرا بشو تا دلت روشن شود ز انوار هو
باز كن با عشق بال باز جان تا كند پرواز اندر لامكان پاك شو
ز الايش دنياى دون تا نباشى دام شيطان را زبون وثالثها

85 تجريد العقل عن التفكر فيما لا فائدة له فى ادراكه بالنسبة الى حاله
واشتغاله بما هو نافع له من الامور المتعلقة بظهوره ورابعها
تجريد الروح عن المشاهدات والمكاشفات المتعلق بمراتب الكون
قبل الوصول الى المكون والمواظبة على المراقبة والتوجه الى الاحدية
الحق المنبسطة على الموجودات وخامسها تجريد السر عن الميل
الى الروحانية والملكيات وغير ذلك فيما يشتغل به من المقصود
وسادسها تجريد الحقيقة الانسانية عن قبول فيض شئ غير المبدأ
وعدم الالتجاء الى غير الذات المجرده والمواظبة على التوجه التام
الى الوحدة الجامعة المتعينة بتعينات الاشياء والمعينة عن
تعينات الاشياء وسابعها تجريد الانفاس عن ان يتنفس نفسا
بغير الله بل يجتهد على ان كل نفس يخرج منه كان متصلا بانفاسا
روحا وابح الله ايها الفخرى اذ فهمت مراتب التجريد ووصلت
اذواق التجريد كنت سعيدا وظهرت فردانيتك من القوة
الى الفعل ايها الفخرى كن صاحب المراتب ولا تكن قائل المقاويل
الخامس منها التسليم لامر الله تعالى وهو ان يسلم نفسه اليه
بقلبه اذ هو بقلبه وقالبه ملكه وتسليم الملك الى المالك امر
ضرورى يتصرف فيها ما يشاء كيف ما يشاء ويدخل فى هذا الباب
الرضاء بقدرة الله المقدر وقضائه المبرم من الفقر والغنى والحزن
والسرور وغيرها واعلم ايها الفخرى ان اول قدم المريد فى هذه
الطريقة العلية ينبغى ان يكون على الصدق والتسليم ليصح له
البناء على اصل صحيح فان المشايخ قالوا انما حرموا الوصول بتضييع

الاصول ويجب على المريد ان يسلم نفسه وقلبه بشيخ كامل فان
لم يكن له استاذ لا يفلح ابدا كما قال الفاضل قدس سره

همرهى ايجو كه دو يابى مدد … همدم و هم درد جويان احد
ليك همراه را همراه مدان … غافلان خفته را آكه مدان
ان رهى كه بارهان تو رفتهٔ … بى قلاوز اندان اشفتهٔ
پيردانا بكهير كه بى پير اين سفر … هست ولبس پر آفت وخوف وخطر
رهبرا كه نديدستى تو هيچ … رهين مرو تنها ز رهبر مپيچ
هر كه در ره بى قلاوزى رود … هر دو روز راه صد ساله شود

وكما قال ابو يزيد رحمه الله … من لم يكن له استاذ فامامه
شيطان فمن اراد معرفة النفس فليجتهد فى قطع العلايق
والشواغل وينبغى ان يكون قصد المريد فى قطع العلايق الخروج منها
لتحصيل الكمال وقبول قلوب المشايخ للمريد ادل شىء على سعادته
واقصد شاهد ومن رده قلب شيخ فانه يرى عقب ذلك لا محالة
ولو من بعد حين فمن ترك حرمة المشايخ فقد اظهر شقاوته ومن
اصعب الافات فى هذا الطريق صحبة الاحداث فليحذر المريد مجالسة
الاحداث ومخالطتهم فان اليسير منه فتح باب الخذلان وبدء حال الهجران
نعوذ بالله من قضاء السوء ومن افات المريد حسد الخفى للاخوان
على ما خصهم الله به من المقامات والاحوال التى ليس له منها وانما
يتخلص من ذلك بوجود الحق وكل مريد وقف فى ابتداء ارادته لا يجىء
منه لشىء واذا اجر به الشيخ وبدأ فى تلقينه يختار من اذكار اصول الاسماء
ويأمره بذكر ذلك الاسم بلسانه ثم بقلبه مع لسانه ويأمره بالاجتهاد

قطع

فى صرف

186

فى صرف خواطر السوء عنه فى خلوته فانه قل ما يخلو المريد فى
ابتداء فى حال خلواته من ذلك لا سيما اذا كان زكيا كيسا فانه يتوسوس
فى الاعتقاد كثيرا وهو من الامتحانات للمريد فان كان الشيخ يدفع
عنه ذلك بالادلة العقلية فان العلم يقطع ذلك وان ترسم فيه
قوة وثباتا فى الطريق امره بالصبر واستدامة الذكر حتى تسطع
فى قلبه انوار القبول وتشرق شموس الوصول وعن قريب يكون ذلك
وينبغى للمريد فى ابتدائه ان يكون ابدا فى قيد ايصال الراحة ويكون
خصما للفقراء على نفسه لا خصما لنفسه عليهم ويرى لكل احد
عليه حقا واجبا ولا يرى لنفسه حقا واجبا على احد ويجب ان
لا يخالف احدا وان كان الحق معه سكت ويطلب الموافقة لكل
احد وليس من اداب المريد كثرة الاوراد بالظاهر فانه مشغول
بتبديل الاخلاق ونفى الغفلة عن القلب بل يقتصر على الفرائض
والسنن الراتبة فاذا فرغ من ذلك واراد التنفل فاستدامة الذكر
بالقلب ثم له من كل ذلك فاذا داوم المريد الذكر ولازم الخلوة
فوجد فيها شيئا ناقضا للسعادة من خطاب يسمع او معنى
يشاهد فينبغى ان لا يشتغل بذلك البتة ولا يسكن اليه ولا
ينبغى ان ينتظر حصول امثال ذلك فان كل ذلك كله شاغل عن
الحق ولا بد له اذا راى ذلك ان يصفه لشيخه ليفرغ قلبه
منه ويجب على الشيخ ان يكتم سره ويصون عن غيره امره ويصغر ذلك
فى عينه فان ذلك كله اختبار وامتحان والسكون اليه مكر من اداب
المريد ان لا يسبق علمه على منازلته ومعاملته ولهذا قال المشايخ اذا

حذف العارف عن المعارف فجهلوه ومن غلب علمه على منازلته فهو
صاحب علم لا صاحب سلوك ومن شان الشيخ ان يكون طريقه في
خدمة الفقراء والصبر على جفاهم وان يبذل روحه في خدمتهم
ثم لا يجدون له فعلا فيعتد زاهدا من تقصيره وقصوره على نفسه
بالجناية وان كان بريئا تطييبا لقلوبهم وبناء هذا الطريق الشريف
حفظ آداب الشريعة وصون النفس عن الحرام والشبهات
وحفظ الحواس عنها وعد الانفاس مع الله تعالى ومن شانه
دوام المجاهدة في ترك الشهوات واقبح الخصال رجوع المريد الى
شهوة تركها لله تعالى فان الرجوع عن ذلك كالردة عن القوم ومن
شانه قصر الامل فان المريد ابن وقته ومتى كان له امل لا يصل
ابدا ومن شانه ان لا يحذر من اظهار المعلومات وان قل لا سيما اذا كان بين الفقراء
فان ظلمة دعوى المعلومات تطفئ نور القلب ومن شان هذا الطريق ترك
قبول بر النسوان ورفقهم لا محالة والتباعد عن ابناء الدنيا فان
صحبتهم سم مجرب لانهم ينتفعون به وهو يتضرر بهم قال الله تعالى
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا الاية فالزهاد يخرجون
المال من الكيس تقربا الى الله واهل المعرفة يخرجون الخلق من قلوبهم
اكتفاء بالله عما سواه كما قال تعالى صح قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ايها الفخري
تفصيل هذا البحث بحر عميق لا يدرك قعره ولكن اني اسئل من الله الكريم
ان يجعلك في عونه ولطفه وكرمه ويجعلك دائما في منهج القويم على
اركان الانبياء والاولياء بحرمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبحرمة
جميع الانبياء والمرسلين امين يا رب العالمين

الفصل الاول

في معرفة النفس

ايها الفخري اعلم اولا ان اصل النفس في العنصريات
هو الجوهر البخاري اللطيف الحاصل بقوة الحيوة والحس والحركة الارادية
سماه الحكيم الروح الحيوانية وهي الواسطة بين القلب الذي هو النفس الناطقة
وبين البدن المشار اليها في القران بالشجرة الزيتونة الموصوفة بكونها
مباركة لا شرقية ولا غربية لازدياد رتبة الانسان وبركته بها
ولكونها ليست من شرق عالم الارواح المجردة ولا من غرب عالم الاجساد
الكثيفة بل متوسطة بينهما اي بين الكثيف واللطيف وهي لطيف
من جهة وكثيف من جهة لربط احدهما بالاخر فاحوال النفس
ومراتبها سبعة وفي المرتبة الاولى تسمى النفس الامارة بالسوء وهي
تميل الى الجهة السفلية فهي ماوى الشر ومنبع اخلاق الذميمة والافعال
السيئة وهذه النفس كافرة في وقت لانها لا تالف الحق ابدا ومنافقة
في وقت لانها لا تفي بالوعد ومرائية في وقت لانها لا تحب ان يعمل عملا
الا لرؤية الخلق وصفتها ثلثة البهيمية لمحبة زيادة الاكل والشرب
والجماع والنوم واللغو والسبعية كالغضب والشتم والضرب والقهر
والشيطانية كالكبر والعجب والحسد والحقد وهذه الصفة اصول
الاخلاق الذميمة والاقوال الردية والافعال الخبيثة ورؤس
اخلاقها سبعة الشهوة والغضب والكبر والحسد والبخل والحرص
والرياء فراس الشهوة يقطع بالرياضة بالاقلال من مشاركة البهائم
في الاكل والشرب وراس الغضب يقطع بالحلم وراس الكبر يقطع بالتواضع
وراس الحسد يقطع باعتقاد ان الملك لله وان الناس عبيده فيهب لمن يشاء
من عبيده ما يشاء من ملكه اما بطريق انه اعلم بمصلحة كل واحد منهم

او بطريق انه يتصرف في ملكه كما يشاء ويختار ورأس البخل والحرص
يقطع بعز القناعة وبالنظر الصحيح في ان البخيل والحريص يلقي نفسه
في الامور الخسيسة الدنية ويعرض عرضه للذم والقدح للكذب
والتعب والهوى في مدة عمره ويكابد مشقة الجمع والتحصيل
ويفوت على نفسه الانتفاع بما رزقه الله تعالى ثم يموت وينتفع بذلك
غيره ويبقى عليه وزره وحسابه وطريق تصحيح ذلك النظر ان
يعتبر بكل بخيل وحريص كان في زمانه او قبله ورأس الرياء يقطع بالاخلاص
الذي يثمر انواع الخيرات والبركات الدينية والدنيوية واعلم ايها الفخري ان
موافقة هوى النفس طاعة الشيطان خالف نفسك في هويها
واعتبر بآدم عليه السلام فانه لما اتبع هواه في اكل الشجرة هبط من
فردوس الاعلا الى الحضيض الادنى وابرهيم الخليل عليه السلام
لما استراح ساعة في مضجعه قيل له قم واذبح ولدك ويعقوب عليه السلام
فرح بلقاء يوسف عليه السلام ساعة فحبس في بيت الاحزان اربعين
سنة ويوسف عليه السلام التفت يوما الى جماله وقال لو كنت
عبدا ما ذا كنت اساوي فبيع بثمن بخس وحبس في السجن بضع سنين
وموسى عليه السلام ظن انه اعلم اهل زمانه وتاه بعلمه وفضله
فابتلي بالخضر عليه السلام فالحاصل من اعرض عن غير الله واقبل
على الله فهو له ملاطف وعليه عاطف ايها الفخري ارجع الى ربك
فما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون فحال هذه النفس الامارة
شديدة وهي لباس الكبرى قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها
فمن اراد ان يتخلص منها سلك طريقة النجاة وهي التي ذكرت احوالها

في مقدمة هذه الرسالة واذا سلك السالك بالشرائط المذكورة
والاركان المقررة صار طالب الكمال فسيره يكون سيرا الى الله وهو
السير في المقامات السلوكية متوجها الى الله تعالى مع شائبة من
الاغراض الدنيوية ومفتاح هذا السر كلمة لا اله الا الله ومقامه
الصدر وقلبه آداب الذكر وآدابه خمسة عشر الاول لبس الطيب حلالا فنراعى
ورائحة والثاني تطييب مجلس الذكر بالرائحة الطيبة للملائكة والجن
والثالث الجلوس متربعا مستقبلا الى القبلة والرابع ان يضع راحتيه
على فخذيه والخامس ان يغمض عينيه مع بقاء توجهه بين عينيه
كما كان قبل غمضها والسادس تخيل خيال شيخه بين عينيه ليكون رفيقه
في الطريق كما قيل الرفيق ثم الطريق والسابع ان يستمد بقلبه في اول
شروعه في الذكر بهمة شيخه ولو نادى سر شيخه بلسانه في
الاستعانة جاز عند الاحتياج والثامن ان يرى استمداده من النبي
عليه الصلاة والسلام لانه نائبه عليه السلام لقوله عليه السلام
الشيخ في قومه كالنبي في امته والتاسع السكوت ليحصل له الصدق
بان يشغل قلبه بالفكر حتى لا يبقى خاطر مع الله ثم يوافق اللسان قلبه
بلا اله الا الله فقد اتى الصدق والعاشر الاخلاص وهو ان يقصد
وجه الله تعالى [فقط] فقد اتى بالاخلاص وكذا سائر حركاته ويظهر فمن قصد ذلك
جميع ما يخطر بقلبه من حسن وقبح للشيخ ولهذا قيل ليس من
شرط الشيخ ان يطلع على باطن المريد ولكن من شرط المريد ان يظهر
جميع ما يخطر بباله وان لم يظهر يكون خائنا والله لا يحب الخائنين
والحادي عشر ان يذكر مع التعظيم بقوة تامة وتصعيد لا اله

من فوق النفس التي بين الجنبين وايصال الا الله بالقلب اللحمي
الكائن بين عظمة الصدر والمعدة مائلا راسه الى جانب اليسار
قليلا مع حضور القلب المعنوي فيه والثاني عشر احضار معنى
الذكر بقلبه كل مرة فبظهور البشرية يقول بلسانه لا اله الا
الله وبقلبه لا معبود الا الله وبصفاء القلب والذوق والشوق
يقول لا مطلوب الا الله وبفناء الخواطر كلها يقول لا موجود الا
الله لمشاهدته لانه ينطق به والثالث عشر نفي كل موجود
من القلب سوى الله بلا اله ليتمكن تاثير الا الله بالقلب ويسري
الى جميع الاعضاء كما قيل ينبغي للرجل اذا قال الله ان يهتز من
فوق راسه الى اصابع قدميه والرابع عشر اذا سكت باختياره
يسكن ويحضر مع قلبه متلقيا الوارد الذكر لعله ترد عليه
فيعم وجوده ما لا يعمره المجاهد بالرياضة في ثلثين سنة
والخامس عشر ان لا ينفك من مواظبة الذكر ما دام واعيا في
عقله ومختارا في ذكره فان قليلا من الكسل يؤدي الى الغفلة
والامل فاذا تادب السالك بهذه الادب يظهر في قلبه نور الطمانية
ويتبدل اخلاقه المذمومة الى المحمودة وافعاله الردية الى الحسنة
ويخلص قلبه عن الغفلة وتهلك ظلمات نفسه الامارة وتنتقل الى اللوامة
وهي نفس الطور الثاني في المرتبة الثانية من مراتب النفس والنفس
اللوامة هي التي تنورت بنور القلب تنورا ما قدر ما تنبهت به عن سنة
الغفلة فتيقظت وبدأ باصلاح حالها مترددة بين جهتي الربوبية
والخلقية فكلما صدرت منها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية

189

تداركها نور التنبيه الالهي فاخذت تلوم نفسها وتفر عنها
مستغفرة راجعة الى باب الغفار الرحيم ولهذا نوه الله بذكرها
بالاقسام في قوله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة وسير هذه
اللوامة السير لله وهو السير في مقامات الله بقطع الاعراض
الدنيوية بل مع النظر بالاعراض الاخروية ومع النظر الى حصول
الترقيات العرفانية ومفتاحه يعلم المرشد الكامل ومقامه القلب
وعلم هذا السير استدلالي ونوره نور المحاسبة فاذا ارتقى السالك
الى هذا المقام يطهر صدره وقلبه من ظلمات صفة الحيوانية ومن
دركات الشهوانية ويتجلى له روح الاعمال ويتذوق بحلاوة
مجاهداته ويصفو قلبه عن الاماني العاطلة والافكار الباطلة
فاذا صفا قلبه يتولد من قلبه الولد المعنوي لانه من المعنويات
القدسية وتسميه طفلا لنكات احدها انه يتولد من القلب
كتولد الطفل من الام وتربيه الوالدان ويكبر قليلا قليلا الى البلوغ
والثانية ان تعليم العلم للاطفال غالبا وتعليم علم المعرفة لهذا
الطفل ايضا والثالث ان الطفل مطهر من ادناس الذنوب وهذا
ايضا مطهر من دنس الشركة والغفلة الجسمانية والرابع ان
اكثر في الروح يرى في هذه الصورة الصافية للولد ولذلك
يرى في المنامات على صورة الامرد كالملئكة والخامس ان الله تعالى
وصف نتايجه بالطفلية بقوله ويطوف عليهم ولدان
مخلدون وقوله غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون
والسادسة ان هذا الاسم له باعتبار لطافته ونظافته

والسابعة ان اطلاقه على سبيل المجاز باعتبار تحققه بالبدن
متمثلا بصورة البشرية بناء على ان اطلاقه عليه لاجل
ملاحة لا لاجل استصغار ونظرا الى بداية حاله وهو
الانسان الحقيقية لان له انسية مع الله والجسم والجسماني
ليس محرما لقوله عليه الصلوة والسلام لي مع الله وقت لا
يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل والمراد من النبي المرسل
بشرية النبي عليه الصلوة والسلام ومن الملك روحانيته
التي خلقت من نور الجبروت كان الملك من نور الجبروت فلا
يدخل في نور اللاهوت وقال عليه السلام ان لله جنة لا
فيها حور ولا قصور ولا جنان ولا عسل ولا لبن بل ان ينظر الى
وجه الله كما قال الله تبارك وتعالى وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة وكما قال النبي عليه الصلوة والسلام
سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ولو دخل الملك الجسمانية
في هذا العالم لاحرقها كما قال الله تبارك وتعالى في الحديث القدسي
لو كشف سبحات وجهي لاحرق كل ما مد بصري فالحاصل
ان هذا الولد سلطان القلب وظهوره ادل شيء على كمال السالك
كما قيل اذا اراد الله بعبد خيرا جعل في قلبه واعظا فاذا اظهر
هذا الولد في القلب يظهر فيه لمعات العشق وتنقل صفة
النفس اللوامة الى الملهمة وهي التي كانت في طور الثالث في المرتبة
الثالث وهي التي تنورت بنور القلب وتحرقت بنار العشق وتوجهت
الى الجهة العلوية وكانت مظهر الانوار الالهامات فسير

190

هذه النفس السير على الله وهو السير في المقامات على الله
بقطع النظر عن الاغراض وبقطع النظر عن حصول الرغبات بل مع
شهود الافعال بالاسماء بافناء افعاله ومقام هذا الطور الفؤاد
ومفتاحه بعلم المرشد ونوره نور المراقبة ومظهره الكلام وتجليه
العشق وهو من اوسط مقامات الاولياء ويسمى هذا المقام
فوتة الوجود لان الوجود العنصري يذوب في هذا كما قال القاضي
قدس سره بيت شاد باش اى عشق خوش سوداى ما اى طبيب
جمله علتهاى ما قال مولينا جامي قدس سره في شرح هذا البيت
عشق اى عزيز ببايد دانست كه عين شاديست بلكه هركه عشق مصاحب
ومقارن شود حال برسم غم عالم نهد و در شادى بماند غم افراموش
كند بلكه بمرتبه رسيد كه وجود غم را انكار بس سالك آن زمان
با عشق زنده شود حيات طيبه يابد وازهمه علتهاى قلبيه
خلاص كردد زيراكه عشق طبيب حاذق روحانيست وهركه
از عشق خبردار نشد همچو اعمى واصمست كه طريق مستقيم
را نمى بيند زيراكه عشق طريق مستقيم است كه دربانش فاضلى
بيتى كويد بيت عشقست طريق وراه پيغمبر ما ما زاده
عشقيم عشق بود مادر ما بس هركه اوعشق را رهبر خود
سازد بالاى هفتم افلاك مقام وى سازند بس بسر كوه
موسى زاين كه جماد صرفست اثار عشق را برقص در آورد
مكر كه تو از جماد بدترى اما اين رقص رقص لغو نيست نه آن
رقص لاعبين كه حرامست وظن البعض ان حركة العشاق

من هذا القبيل وهو بعض الظن انتهى كلامه وبحر العشق بحر
لا يدرك قعره ولكن اذا تجلى له انوار الصفات وتنقل صفت النفس
النفس الملهمة الى المطمئنة وهي كانت في الطور الرابع في المرتبة الرابعة
وهي التي تترقى من جانب العنصري الى جانب عالم القدسي منزهة عن
خبائث الرجس مواظبة على الطاعات ومتوجهة الى حضرت رفيع
الدرجات حتى خاطبها ربها بقوله يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية فسير هذا الطور السير مع الله
وهو السير في شهود الاسماء والصفات لمعية الله تعالى كقوله تعالى
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والمعية والقربية والبعدية
ليست على الحقيقة بل كناية عن القبض والبسط وايصال الفيض
ومقامه السر هو ما يحضر كل شيء من الحق عند التوجه الايجادي
المشار اليه بقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
ولهذا قيل لا يعرف الحق الا الحق ولا يطلب الحق الا الحق لان ذلك السر يطلب صح
هو الطالب للحق والمحب له والعارف به كما قال عليه السلام عرفت
ربي بربي ومظهره العلم اللدني ويسمى توحيد الصفات واكثر
الدعاء لا يقع فيه لانه بقية من النفس والعلم اللدني هو علم العرفان
وهو التوحيد وبه وصل العارف الى المعرفة ونتيجة علم العارف
الطيران بالروحانية الى عالم الوصلة كما قال جلال الدين رومي
قدس سره سيمرغ قاف قربتيم شهباز دست قدرتيم
غواص بحر حكمتيم كوهرشناس انس وجان والعلم اللدني سر
الربوبية هو ظهور الرب بصور الاعيان فهي من حيث مظهريتها

للرب

191

للرب القايم بذاته الظاهر بتعيناته قائمة به موجودة بوجوده وهي
عبيد مربوبون من هذه الحيثية والحق لها فما حصلت الربوبية في
الحقيقة الا بالحق والاعيان معدومة بحالها في الازل قال سهيل
رضي الله عنه ان للربوبية سرا لو ظهر لبطلت الربوبية وذلك لبطلان ما
يتوقف عليه فالحاصل ان السالك الكامل الفاني في حاله والباقي في
مشاهدة الحق لم يكن له عن نفسه اختيار ولا له مع احد غير الله
قرار لان من ايد بالكرامات وغيبت عنه لا يرون الافشاء لان افشاء
سر الربوبية كفر كما قال الفاضل قدس سره عارفان كز جام حق
نوشيده اند رازها دانسته وپوشيده اند هر كه را اسرار
كار اموختند مهر كردند ودهانش دوختند بر لبش قفلست
ودر دل رازها لب خموش ودل پر از آوازها سر غيب آنرا
سزد آموختن كو نگفتن لب تواند دوختن تا نگويد سر
سلطان را بكس تا نريزد قند را پيش مگس در نخورد دريا
نشد جز مرغ آب فهم كن والله اعلم بالصواب ايها الفخري
عمرك الله فاحوال المراتب الثلاثة الباقية من مراتب النفوس اسرار
وجدانية واذواق روحانية يمنعني عن تحريرها وتفصيلها
قوله عليه السلام امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم
فاذا عرفت احوال النفوس المذكورة فاعلم ان صاحب النفس الامارة
يعرف ربه بعد سلوكه على ما قررنا في المقدمه بانه الهادي بالله
ولا حول ولا قوة الا هو ولا مطلوب الا هو وهو القاهر فوق عباده
وهو الحكيم الخبير يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وهو

العادل يعذب عباده في الجحيم ان شاء ويغفر ان شاء وان صاحب
النفس اللوامة يعرف ربه بانه الرقيب على كل شيء يؤاخذ العبد
بما فعل ويحاسب وهو القادر على الحشر والعقاب وانه لا معبود
الا هو وانه يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وانه لا قدرة
للسالك على تحصيل الطاعة الا بعونه وعنايته وهدايته الا
له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وان صاحب النفس الملهمة
يعرف ربه بانه متفرد في افعاله لا شريك له وكل الحركات والسكنات
بافعاله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون يضل من يشاء
ويهدي من يشاء وانه لا محبوب الا هو وانه يحب لقاء عبده اذا
احب لقائه ويلهم على قلب عاشقه اسرار المحبة ويتجلى بانوار
محبته عليه ويلقي على قلب عاشقه ما هو الصواب وما هو المراد
ان رحمة الله قريب من المحسنين وان صاحب النفس المطمئنة
يعرف ربه بانه واحد بصفاته متوحد باسمائه ومتفرد بافعاله وكل
الاشياء مظاهر صفاته لانه كل شيء مقدور بقدرته ومراد
بارادته ومظاهر معلوم ومشيته وانه يعطي افعال عباده في افعاله
وصفات عباده صفاته وانه لا موجود الا هو ويتجلى باسرار
اسمائه على قلب صادقيه ويطلعه على سر صفاته وافعاله
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون اللهم ثبتنا على
نهج الاستقامة واعذنا في الدنيا من موجبات الندامة يوم القيمة
الفصل الثاني في معرفة التوحيد التوحيد في اللغة الحكم بان الشيء
واحد والعلم بانه واحد يقال وحدته اذا وصفته بالوحدانية

واحدني صح

وفي اصطلاح اهل الحقيقة هو تجريد الذات الالهية عن كل ما
يتصور في الافهام ويتخيل في الاوهام والاذهان ومعنى كون
الله ذاته وصفاته وقال الجنيد رحمه الله اذا تناهت عقول العقلاء
في التوحيد انتهت الى الحيرة وقال ايضا التوحيد معنى تضمحل
فيه الرسوم وتندرس العلوم ويبقى الله كما لم يزل وقال ايضا
اشرف كلمة قيلت في التوحيد كلمة ابي بكر الصديق رضي
الله عنه سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلا الى معرفته الا
بالعجز عن معرفته وقال امام القشيري ليس مراد الصديق
انه لا يعرف بل يعرف العبد لا بمعرفة من العبد كالمقعد كرها
القعود موجود فيه وليس بفعل له كذلك العارف عاجز عن
المعرفة والمعرفة موجودة فيه لانا ضرورية له في الانتهاء انتهى
كلامه وقيل التوحيد اسقاط الياءات ومعناه ان لا يقول لي وبي
ومني وقال الشبلي رحمه الله ما شم روائح التوحيد من
تصور عنده التوحيد وقيل لابي بكر الطمستاني ما التوحيد
فقال توحيد وموحِد وموحَد ثلثة ام توحيد وقيل من
وقع في بحار التوحيد لا يزداد على مرور الايام الا عطشا
وقال الحضري اصولنا في التوحيد خمسة رفع الحدث وافراد
القدم وهجر الاخوان ومفارقة الاوطان ونسيان ما علم
وقيل لحصري في اين الله فقال اعماك الله تطلب الاين مع العين
ليس في الوجود غير الله الوجود لسائر الموجودات مجاز ولله
حقيقته اعلم ايها الفخري اذا علمت هذا فافهم واعلم ان مراتب

التوحيد ثلثة الاول التوحيد الافعال وهو الخالقية والرازقية
وغيرها من اسماء الافعال وهو شهود الخلق مضمحلا في مصادر
الافعال مستغرقا في قدرة الحق وارادته ومشيته فالموجودات
كلها اثار الافعال وهذا التوحيد يسمى جنة الافعال وهي
جنة الصورية من جنس المطاعم اللذيذة والمشارب الهنية والمناكح
البهية ثوابا للاعمال الصالحة فالعارف بتوحيد الافعال لا يرى
في الوجود فعلا لشيء الا الحق ويفنى افعاله في افعال الحق الثاني
التوحيد الصفاتي وهو حضرة الواحدية هي تعينات الذات
ونسبها وهي التي منشا جميع الاسماء ومن شهد الله على
ترتيب الاسماء والصفات فقد دل على اقرب السبل لانها منزل
التدلي لنزول الحق فيه من الحق ومنبع الوجود لابتداء فيضان
وجود الحق منه الى غير ذلك من الاسماء لان الواحدية اعتبار الذات
من حيث انتشاء الاسماء وواحديتها بها مع تكثرها بالصفات
واهل هذا التوحيد لا يرى في الوجود صفة لشيء الا الحق
ويفنى اوصافه في صفات الحق الثالث التوحيد الذاتي وهو
حضرة الاحدية يعني الذات باعتبار انتفاء تعدد الصفات والاسماء
والنسب والتعينات وهو مقام شهود الحق واهل هذا مستغرق
في بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره ومن حظ في
هذا بنفسه في نفسه فقد اشرك بالله لانه لا يعرف الله
الا الله وهذا مقام المسكوت عنه لا المنطوق به ايها الفخري
ثم اعلم ان كل وجد وحال لا يشهد له الكتاب فباطل فكل من تدع

حالا على غير هذا الوجه فمدع مفتون لان من ادعى بان الحق
كالكلي الطبيعي لا تحقق له ولا تعين في ذاته الا في المكونات فهم
قد جحدوا قول الله تعالى الله خالق كل شيء فاعبدوه
وقول النبي عليه السلام كنت كنزا مخفيا وبعضهم حلوليون
يقولون ان الحق حال في اشباحنا حلول ظرف وفي ارواحنا حلول
سريان وبعضهم اتحاديون ملحدون يقولون نحن مع الحق
وذاته لا ينفك عنا وبعضهم محققون يقولون ان الحق
موجود بذاته متعين قبل كائناته عالم بذاته وبما ظهر من
مخلوقاته على مقتضيات صفاته فاظهر بفيض وجوده النوري
الموجودات الظلية وعلمه لا ينفك عنها فهم على الحق وعلى
الصراط المستقيم العارف يكفيه الاشارة اللهم ارنا الحق
حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه
ولا تجعلنا بينهما مشتبها فنتبع الهوى

الفصل الثاني في معرفة النسب الالهية

ايها الفخري اعلم اولا ان الله تعالى
ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر وانه لا يماثل
الاجسام لا في التقدير ولا في قبول الانقسام وانه ليس
بجوهر ولا تحله الجواهر ولا بعرض ولا تحله الاعراض بل لا
يماثل موجودا ولا يماثله موجود ليس كمثله شيء ولا هو مثل
شيء وانه لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا يحيطه
الجهات ولا يماثل قربه قرب الاجسام كما لا يماثل ذاته ذات
الاجسام انه لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء تعالى عن ان يحويه

مكان كما تقدس عن ان يحيط زمان بل كان قبل ان خلق الزمان
والمكان وهو الآن على عليه كان وانه فى ذاته معلوم الوجود
بالعقول مرئى الذات فى دار النعيم بالابصار نعمة منه ومنة وانه
قديم لا اول له ازلى لا بداية له مستمر الوجود لا اخر له انه ابدى
لا نهاية له قيوم لا انقطاع له دائم لا انصرام له ولا يزال موصوفا
بنعوت الجلال وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل
شئ عليم وكان الله فى ازل الازل فى عالم غيب الغيب اراد ان يظهر
كمالاته خلق نور حبيبه من نوره وكان لاهوتيا فنزل
الى الجبروت فظهرت فيها الاسماء ليحكم مظاهرها بنور حبيبه
فعاهدت الارواح بان لا يخالف الحبيب ان يهديهم الى الله ولما
شد العهد ظهرت الملكوت فوقفوا فيها حتى ظهرت الناسوت
فجاؤها على حسب تقديراتهم ودرجاتهم فكل شئ اصله
ثابت فى العلم الازلى كبحر على ما كان فى القدم ان الحوادث انها
امواج ايها الفخرى ان فهمت ما قلت لك فهمت ما سئلت من
من معنى النسبة الالهية والا لا يجوز كشفها لانها سر عجيب
ولاهله سهل قريب خاتمة ايها الفخرى عصمك الله من
الزيغ والشك والاشكال وهداك فى استار جلاله الى نور
الجمال مع جميع الفقراء واهل الحال ايها الفخرى وصيتى لك اياك
وما يعتذر منه واياك وما لا بأس به واياك وسوء الظن
بالله وبالمرشد وبفقير من الفقراء وانظر كل انسان بل كل شئ
بنظر الكمال وانظر نفسك بالحقارة والنقصان وبانها ادل شئ

من تواضع

من تواضع رفعه الله ولا تمل الى الدنيا فان المغرور بها عند
الله حقير وذليل وكن سخيا بما نلت فان الاسخياء سادات
الناس ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
والفلاح النجاة عن مكاره الدنيا والدين ولا تكن مبذرا ان
المبذرين كانوا اخوان الشياطين ولا تبسط كل البسط فتقعد
ملوما محسورا وكن صادقا فان الصدق يهدى الى البر وان
البر يهدى الى الجنة ايها الفخرى واعلم ان قطاع الطريق فى الشريعة
اربع المال والبنون والنساء والمنصب كلها تجرون الى الطغيان
من تميل اليها فقد يعذب فى الدنيا بالاخلاق الذميمة وفى الاخرة
بالجحيم وفى الطريقة ستة حب الاخرة وحب الطاعة وحب
الكشف والكرامات وحب الانوار والمقامات وحب
الدرجات وحب رؤية الاعمال كلها يدعون الانسان
الى الهوى من توجه اليها يموت اعمى ويحشر اعمى وهو اشد
مما ذكر وفى المعرفة اثنان التلوين كرؤية الجنان فعليا وصفاتيا
وطلب رؤية الحق وهو شرك فى الحقيقة فان ذاته لا ترى الا
هو وكن قانعا بما اتيك الله لانه من طمع ذل ومن قنع عز
القناعة كنز لا يفنى وكن على حسن الظن بالله وبالمرشد
وبكل فقير من الفقراء فان ادل شئ على شقاوة العبد نظره
والمتابعة
على الفقراء بنظر الحقارة وبالاعتقاد الفاسد لخباثة نفسه
وردية جبلته واسمع بسمع الروح قول الفاضل قدس
سره كيف نبه وكيف نصح بقوله ازهوس وز عشق اين

دنیای دون   چون زنان هر نفس را بود زبون   با دل و با

اهل دل بیگانگی   باشهان تزویر و بی‌شانگی   کر بدیذ
چیزی تو کوی کداست   ور نه کوی زرق و مکر هست و دعا
کردار میزد کوی نی طامع است   ور نه کوی در تکبر مولع
است   با منافق وار عذار که من   مانند امرد رنفقهٔ
فرزند و زن   ای فلان ما را بهمت یاد وار   که شوم از اولیا
پایان کار   این سخن هم نی زدرد و سوز گفت   جواناکی
هرزه گفت باز خفت   نور الله مرقده نعم ما قال ایها الفخری
فکن علی اعتقاد کامل فی حق الفقراء فان السوء الظن بهم
سم قاتل نعوذ بالله من شرور انفسنا فبعد اعلم ان لصاحب
السجادة خمسة عشر اداب   الاول ان یخفی نفسه عن اعین
الناس قدر ما استطاع لیطول علیه الاشتیاق   والثانی
ان یخفی سره ولا یطلع علیه غیره فان الناس یاخذ من الشیخ
الکلام و یفشیه علی الناس فهم یمکرون له مکرا و ما دام لم
یطلعوا سره یزداد الیه اشتیاقهم هذا سبب الارشاد
والثالث منها ان یخفی من کان موصل الخیر الیه عن فقرائه
والرابع منها ان لا یاخذ احدا مصاحبا من فقرائه بالالتفات
والمجاورات لانه یقع الحسد فی قلوب غیرهم   من کان فی قلبه
حسد لا یصلح ابدا   والخامس منها ان لا یکون شفیقا لاحد
دون احد لانه اذا رحم المرید فیترک المجاهدة فیبقی بالقال ولا
یحصل له الحال   والسادس منها ان لا یتبع نفسه ولا یسمع

کلامها   والسابع منها ان یشاور فی اموره لان المشاورة سنة
من الی البشر   والثامن منها ان یکون مهیبا بقیام اللیل والاجتناب
عن المعاصی وبالاستغناء عن الناس   والتاسع منها ان یکون
مطیعا الی الشرع فی کل احواله واحوال ارشاده   والعاشر
منها ان لا یسلم حکمه احدا الا امتحنه کرارا والا افسد علیه
والحادی عشر ان لا یترک احدا من بابه خائبا وخاسرا الا باختیاره
لان هویته هی لله تعالی   والثانی عشر ان یطلب الطالب قبل طلبه
لان الناس لم یعلموا ما جهلوا   والثالث عشر ان یاخذ المصاحب
من الرجال و یتکلم بهم لعرفان و یترک بصحبتهم   والرابع عشر
منها ان لا یاخذ شیئا من مقابلة الطاعة ومن المشتبهات
والخامس عشر منها ان لا یرضی ظلما من نفسه ومن احد ولو کان
قلیلا وان لا یتمیل الی الظلم والظالم وان لا یکتم حق سالک وغیر
سالک وان لا یترک شیئا مما فرض الله علیه ومن سنة رسول الله
صلی الله تعالی علیه وسلم بلا عذر بالتکاسل والتهاون فمن لم
یوجد فیه شیء من هذه المذکورات لا یکون کاملا فی الدنیا والاخرة
ومن اتصف بهذه الصفات کان مرشدا کاملا فی الدنیا والاخرة والا
لا بد من النقصان   ایها الفخری ان کنت من الواصلین فیکفی
لک من الوصیة ذوقک وشهودک فلا احتیاج لک الی وصیتی
والی وصیة احد فان الله هو یتولی الصالحین وان کنت غیر
واصل فایاک وایاک مطالعة کتب المتصوفة والتفکر
لکما لا تفهم فانه یضرک ولا ینفعک وعلیک بظاهر

الكتاب والسنة وبما عليه اهل السنة فان اعتقاد الولي
الكامل على ما انزل الله على رسوله وعلى ما جاء رسول الله
من عند ربه والكلمات الصادرة عن الواصل لا يخالف الكتاب
والسنة البتة لكن القاصرين يضيق فهمهم عن وجه التوفيق
فالاولى بما من ليس في طبقتهم ترك التعرض لكلماتهم فاياك ثم
اياك والانكار على حالهم لانه سبب حرمان من ذوقهم ووجدانهم
قال الله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته
انه لا يفلح الظالمون ومن الافتراء على الله دعوى المعرفة والوصول
قبل اوانه ومن التكذيب بايات الله انكار الاولياء الكاملين فانهم
من اعظم الايات واتم البينات فقد ورد في الحديث القدسي
من عاد الى وليا فقد بارزني بالمحاربة فعليك بالمحبة لهم
لعلك تلحق بهم في علومهم واحوالهم اللهم اني
اسئلك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين
وان تغفر لي وترحمني وتتوب علي واذا اردت فتنة في قوم
فتوفني غير مفتون امين يا رب العالمين بحرمة محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم وبحرمة جميع الانبياء عليهم السلام
وبحرمة جميع الاولياء عليهم الرحمة والغفران

النظامية

شعبة من الچشتية منسوبة الى الشيخ العارف بالله
تعالى سلطان المشايخ نظام الحق والدين محمد بن
احمد الخالدي البدواني الشهير بنظام اوليا قدس
سره

سره از خلفای نامدار شیخ فرید الدین گنج شکر است بخطاب
محبوب الهی مخاطب بود و دیار هندستان از اثار و برکات
او مملو است تفصیل احوال او در نفحات الانس و خزینة
الاصفیاء مزبور است و وفاتش در یکم ربیع الاول بسال
هفتصد و بیست و پنج بود و سلسلهٔ طریقت او سابقا در باب
جیم نوشته بود

النقشبندية

منسوبة الى الشيخ الاجل العارف بالله تعالى سيدي بهاء الدين
محمد بن محمد البخاري الشهير بشاه نقشبند قدس سره الصمد
ونفعنا ببركاته وافاض على الخلائق من فيوضاته مبناها الذكر
بالاخفا ونفي السوى وقال السنوسي في السلسبيل المعين مبناها
على الفنا في الله ولهم في تحصيله وسائل منها الذكر الخفي بالكلمة
الطيبة على الكيفية المعلومة عندهم يقال ربط النفي والاثبات
ومنها الذكر الخفي بالجلالة وهو سريع الفتح ومنها الرابطة بالشيخ
ومنها المراقبة ومنها التوجه وهو اقرب من الكل فتوحا ومن
شانهم انهم يختارون الصحبة على العزلة والمراقبة الا المولى ترجمة
الشيخ محمد بن احمد بن علان الصديقي المكي في المناقب وقال
هو قدوة العارفين والكاملين محيي سنن سيد المرسلين موضح
اثار الصحابة والسلف الاكرمين ~~مالم يوصف الذي على تغنن و~~
~~الصفية بجسته لغنى الزمان~~ وفيه حضرة الخواجه بهاء الحق والدين

محمد المشتهر بنقشبند قدس الله تعالى سره وافاض على الخلايق من
بركاته كانت ولادته في محرم سنة ٧١٨ ومولده ومدفنه في قصر
العارفين قرية على فرسخ من بخارى كانت اثار الولاية لائحة
عليه من زمان طفوليته وانوار الكرامة والهداية ظاهرة من بشرته
حصل له قدس سره نظر القبول من حضرة الخواجه محمد بابا سماسى
وهو طفل وقبله ولدا له وتعلم الاداب والطريقة بحسب الصورة
من السيد كلال واما بحسب الحقيقة فهو اويسى وتربيته من
روحانية حضرت الخواجه عبد الخالق قدس سره كما علم ذلك في وقعة
له قدس سره في مبادى الاحوال ولا يخفى ان هذه
السلسلة العلية كان الذكر بالعلانية مجموعا مع الخفية من زمان
حضرة الخواجه محمود انجير فغنوى الى زمان حضرت السيد كلال
رضى الله عنهما ولما جاء زمان حضرة الخواجه بهاء الدين قدس سره
اختار ذكر الخفية واقتصر عليه بناء على انه امر بالعزيمة من جانب
حضرت الخواجه عبد الخالق في الواقعة وكان اذا شرع اصحاب
حضرة السيد كلال في ذكر العلانية في المجلس يقوم حضرة الخواجه
من المجلس ويخرج من ذلك الجمع وهذا المعنى كان يثقل على اصحاب
حضرة السيد كثيرا لكن حضرة الخواجه لم يلتفت الى تقلاهم ولا سعى
فيما يرفع الثقل عنهم ولكنه ملازم لخدمة السيد لا يترك من ادب
الخدمة دقيقة الا اتى بها والسيد يوما فيوما يقبل عليه ويخصه بمزيد
الالتفات والاقبال حتى اشتغل يوما بعض اصحاب السيد الكبار بالسيد

فخاضوا

فخاضوا في شيء من احوال حضرة الخواجه ونسبوه لنوع من التقصير
غيرة ومنافسة ووسعوا الكلام في ذلك وحضرة السيد في تلك
الخلوة لم يتكلم شيئا حتى اجتمع الاصحاب كلهم في يوم وكانوا نحو
خمسمائة بواسطة عمارة مسجد فلما تمت العمارة واجتمع الاصحاب
كلهم عند حضرة السيد كلال اقبل على اولئك الذين خاضوا فقال لهم
انتم غلطتم في حق ولدي بهاء الدين حيث نسبتم بعض احواله الى
القصور انتم ما عرفتموه دائما نظر الحق الخاص شاملة ونظر عبيد الحق
تابع لنظر الحق انا ليس لي في ذلك صنع ولا اختيار وكان حضرة
الخواجه بهاء الدين في ذلك الوقت مشغولا بحمل الاجر فطلبه واقبل
عليه في ذلك الجمع وقال يا ولدي بهاء الدين قد اوصلت لنفس
الخواجه محمد بابا في حقك الى محله قد قال لي الذي ما اوصلت اليك
من التربية في جانب الحق اوصله في حق ولدي بهاء الدين ولا تقصر
في ذلك واشار حضرة السيد الى صدره الشريف وقال قد
جففت الثدي لك واخرجت طاير روحانيتك من بيضة بشريتك
لكن طاير همتك وقع عالي الطيران فالآن انت مجاز اذهب الى
اي محل وصل الى مشامك منه ريح من تركي وغيره فاطلبه ولا تقصر
في الطلب على مقتضى همتك قال حضرة الخواجه فلما ظهر عن حضرة السيد
هذا النفس كان ذلك واسطة ابتلائي لاني لو كنت مستمرا على
الصورة من المتابعة كنت من البلاء ابعد والى السلامة اقرب
وبعد ذلك النفس صاحب حضرة المولى عارف احد خلفاء السيد
كلال سبع سنين ثم ذهب الى ملازمة قثم شيخ وخليل اتا وكان

مع ضعيف اتا اثنى عشر سنة وسافر الى الحجاز مرتين وفي المرة الثانية
كان معه حضرة الخوجه محمد پارسا ولما وصلوا الى خراسان ارسل
الخوجه محمد پارسا مع ساير الاصحاب من طريق بماورد الى جانب
نيشابور وراح بنفسه الى هراة لاجل ملاقاة حضرة المولى زين الدين
ابوبكر التايبادي وصاحبه في تايباد ثلثة ايام ثم توجه الى الحجاز
والتحق بالاصحاب بنيشابور وبعد الرجوع من الحجاز اقام في مرو
مدة ثم اتى الى بخارى واستمر الى اخر حياته وقد امر حضرة السيد
كلال اصحابه في المرض الاخير بمتابعة حضرة الخوجه فقالوا لحضرة السيد
ان حضرة الخوجه لم يتابعكم في ذكر العلانية فقال حضرة السيد كل
عمل يصدر منه فهو عن حكمة الهية وليس له في ذلك اختيار اشارة
الى كلام هذه الطائفة العلية ان اخرجوك بلا انت فلا تخف وان خرجت
بنفسك فخف قال المولى محمد مسكين مات الشيخ نور الدين في بخارى
وكان حضرة الخوجه في مجلس التعزية وكان يظهر من اصحاب التعزية
الاصوات المرتفعة والضعفاء منهم يظهر منهم صعقات منكرة وحصل
للحاضرين من ذلك كراهية ومنعوهم من ذلك وكل واحد من الحاضرين
كان يتكلم في ذلك المعنى فقال في ذلك الوقت حضرة الخوجه اذا انتهى
اجلي انا اعلم الفقراء كيف يموتون فقال المولى محمد مسكين دايما كان
ذلك الكلام في خاطري حتى مرض حضرة الخوجه مرضه الاخير فذهب
الى الخان الذي هو محل المسافرين وفي مدة المرض كان في حجرة من
حجراته فرين وكان يلازمه خواص اصحابه هناك وكان يوصي
كل واحد منهم بحسب ما يناسبه ويظهر الشفقة عليهم وفي النفس

وفي النفـ

198 وفي النفس الاخير رفع يديه للدعاء ولم يزل رافعهما مدة
ثم وضع يديه على وجهه وانتقل من العالم رضي الله عنه وقال حضرة
الخوجه عبيد الله قدس سره ان الخوجه علاء الدين الغجدواني رحمه الله
تعالى قال دخلت على حضرة الخوجه في مرضه الاخير وكان في حالة النزع
فلما رآني قال علاء خذ السفرة وكل الطعام قال وكان دائما يسميني
علاء فلاجل امتثال امره اخذت السفرة واكلت لقمتين او ثلثا ولم
يمكني في تلك الحالة اكل الطعام فجمعت السفرة ففتح قدس سره عينه فجمعت
فرأى السفرة مرفوعة فقال علاء خذ السفرة وكل الطعام فاكلت
لقما ورفعت السفرة فرأى السفرة ايضا رفعت فقال جئ بالسفرة
وكل الطعام ينبغي ان تاكل الطعام مليحا وتشتغل الشغل مليحا
كرر ذلك الى اربع مرات قيل في زمان موته اشتغل خاطر جمع
من اصحابه بان حضرة الخوجه يجيز من من اصحابه بالارشاد وتربية
الفقراء فاشرف حضرة الخوجه على ذلك الخاطر فقال لهم في مثل هذا
الوقت لاي شيء تشوشون على هذا الامر ليس بيدي اي وقت
شرفكم الله بهذا الحال كان ذلك الحال حاكما عليكم بمقتضاه وقال
الخوجه علي داماد وكان من جملة خدام حضرة الخوجه ان حضرة الخوجه
امر في حفر قبره الشريف فلما تممه جئت الى عنده وخطر ببالي
من يكون بعده في مقام الارشاد فرفع رأسه المبارك فقال
ان الكلام هو ما تقدم في طريق الحجاز ان من كان له امل فلينظر
في الخوجه محمد پارسا وبعد هذا الكلام انتقل في يوم الثاني الى

جوار رحمة الحق تعالی وقال حضرة الخوجه علاء الدين العطار قدس
سره انا کنا نقرا عند وفات حضرة الخوجه یس فلما وصلنا الی نصفها
شرعت الانوار بظهر فاشتغلنا بالکلمة الطيبة فبعد ذلك انقطع نفس
حضرة الخوجه وکان سنه الشريف ثلثة وسبعين سنة بالتمام
وانتقل الی الوفاة وهو فی اربع وسبعين وتوفی رضی الله عنه
فی ليلة الاثنين ثالث ربيع الاول سنة ٧٩١ الی هنا نقلته من الرشحات
فی ترجمة حضرة الخوجه وذلك لحسن جمعه وله الكلام و در خزينة
الاصفيا اورده اند که خوجه بهاء الدين شاه نقشبند قدس الله
از عظماء اولیای وکبرای خلفای میر سید کلال است امام طریقت
و پیر حقیقت و مقتدای شریعت پیشوای اهل سنت و جماعت
بود و کرامت ولایت و خوارق در طفولیت از وی سر بر میزدند
چنانچه از والدهٔ ماجدهٔ آنجناب منقولست که فرزندم بهاء الدين
چهار ساله عمر داشت و ماده گاوی حامله بود روزی اشارت بماده
گاو کرد و گفت که چنان معلوم میشود که ماده گاو گوساله سفید
پیشانی خواهد آورد چنانچه همچنان بوقوع آمد که فرموده بود
و نیز خواجه بابا سماسی قبل از تولد وی باصحاب خود بشارت داد که
شخصی از مقام قصر عارفان امام طریقت پیدا خواهد شد و هنوز
طفل سه روزه بود که خوجه سماسی ویرا بفرزندی قبول کرد و برای
تربیت ظاهری و باطنی حواله میر سید کلال نمود و نیز خوجه بهاء
الدين سوای آنکه سلسلهٔ ارادت بمیر سید کلال داشت از روحانیت
خواجه عبد الخالق غجدوانی اویسی بود چنانچه از آنجناب منقولست که

شبی

شبی در مبادی احوال در حال جذب و استغراق بسر مزارات متبرکه
از مزارهای بخاری رسیدم و بر سر هر مزار چراغی افروخته دیدم که با وجود
به موجودگی روغن و فتیله روشنی کم داشتند و فتیله ها محتاج
بودند که اگر اندک حرکت بایشان داده اید از دهان چراغ برون
ایند و بخوبی افروخته شوند چراغ ها را بهمان حال گذاشتم و در
بروی مزار آخرین رسید متوجه بقبله نشستم و از خود غائب شدم
مشاهده کردم که دیوار قبلهٔ گورستان شق شد و تختی بزرگ
پیدا آمد پرده های سبز فرو هشته و گرداگرد آن تخت جماعتی بزرگ
ایستاده درمیان ایشان خواجه بابا محمد سماسی را بشناختم
دانستم که از گذشتگان اند پس از ان جماعت شخصی مرا گفت که
ترا این تخت خواجه عبد الخالق غجدوانی رونق افروز است و این
جماعت خلفای ایشان است و بهر یک اشارت کرد که این
خواجه احمد صدیق و این اولیای کبیر و این خواجه عارف ریوکری
و این محمود انجیر فغنوی و این خواجه علی رامیتنی است و خواجه محمد بابا
سماسی را خود می شناسی پس خواجه غجدوانی عنایت های بیکران
بحال من کرد و کلاهی عطا فرمود و گفت که کرامت این کلاه آنست
که بلای نازل شده از برکت پوشنده این کلاه دفع شود بعد
از ان سخنانی که بمبدأ سلوک و وسط و نهایت آن تعلق دارد
با من درمیان آورد و فرمود که چراغها که باین کیفیت بتو باز
نموده اند اشارت است ترا باستعداد و قابلیت این راه که
فتیله استعداد را در حرکت می باید آورد تا روشن شود و حضرت

شاه نقشبند شرافت وسیادت ونجابت موروثی داشت
چنانچه حسب قول شیخ شرف الدین محمد نقشبندی صاحب روضة
السلام نسب اباء وی بچند واسطه بحضرت امام جعفر صادق
میرسد بدین طریق که حضرت شاه بهاء الدین بن سید محمد بخاری
بن سید جلال الدین بن سید برهان الدین بن سید عبد الله
بن سید زین العابدین بن سید قاسم بن سید شعبان بن
سید برهان الدین بن سید محمود بن سید بلاق بن سید تقی صوفی
خلوتی بن سید فخر الدین بن سید علی اکبر بن امام حسن عسکری
بن امام علی نقی بن امام محمد تقی بن موسی رضا بن امام موسی کاظم
بن امام جعفر صادق رضی الله عنهم اجمعین ووی اگرچه بظاهر توسل
سلسله با میر سید کلال داشت اما فیض اویسی از روحانیت
خواجه عبد الخالق غجدوانی نیز حاصل کرده وپیران صحبت وی خواجه
قثم وخلیل اتا ترکی بوده اند نقلست که چون حضرت شاه بمکه معظم
رسید دران روز حجاج قربان میکردند فرمود که با هم یک پسر
داریم در راه خدا قربان کردیم پس همان روز صاحبزاده آنجناب
در بخاری فوت شد وصاحب رشحات میفرماید که در سلسله
اینخاندان از خواجه محمود فغنوی تا زمان میر سید کلال جمیع خواجگان
ذکر خفی را با ذکر جهر جمع کرده بودند وچون عهد حضرت خواجه
بهاء الدین رسید از غیب بذکر خفی مامور شد واز ذکر جهر اجتناب
در زید ووقتی که دیگر اصحاب میر کلال بذکر جهر مصروف شدند
خواجه بهاء الدین ازان مجلس بیرون میرفت واین معنی بر خاطر
جمیع

جمیع اصحاب ناگوار میگذشت از اصحاب شکایت این امر پیش
حضرت میر بردند حضرت میر بجواب آن هیچ نفرمود تا روزیکه جمیع
اصحاب از خورد وبزرگ قریب پانصد کس در مسجد که تعمیر کرده او بود
جمع بودند حضرت میر بجمیع اصحاب واحباب مخاطب شده فرمود که شما
در حق فرزندم بهاء الدین شکایت نهاده اند غلط کرده اند وهر چه
که ازو صادر است بفرمان الهی است ووی بذکر خفی مامورست
من بعد بخواجه بهاء الدین مخاطب شده فرمود که حکم واشارت
خواجه محمد بابا سماسی پیر روشن ضمیر خود را در حق تربیت شما
بجا آوردم الحال مرغ همت شما بلند پرواز است از طرف ما اجازت
هست بهر جانیکه خواهید بروید واز هر شخصیکه فائده یابید
مختارید هرچه که نزد ما بود بشما دادیم خواجه بهاء الدین از عنایت
حضرت میر شکرانه ها کرده مرخص شد وتا هفت سال بمولینا عارف
مصاحب ماند وبعد ازان بخدمت خواجه خلیل تا دوازده سال
مستفید ومستفیض گشت بعد ازان دوبار بسفر حجاز تشریف
بردو درین سفر بکرت ثانی بخواجه محمد پارسا همراه بود وطریق
شیخ بهاء الدین نقشبند مطابق شرع شریف بود ومذهب امام
اعلم ابو حنیفه داشت بلکه اکثر مشایخ این طریق حنفی مذهب بوده اند
نقلست که از شاه نقشبند پرسیدند که در طریق شما ذکر جهر
وخلوت نیست پس بنای طریق شما بر چیست فرمود که بظاهر
با خلق وبباطن با حق واین شعر بخواند شعر از درون شو آشنا
واز برون بیگانه وش اینچنین زیبا روش کم می بود اندر جهان

نقلست که شخصی از شاه نقشبند طلب کرامت کرد فرمود کرامت
ظاهر است که با وجود چندین بار گناه بر روی زمین میتوانم رفت
و زمین از بار گناه ما غرق نمیشود و نقلست که شیخ قطب الدین نام
شخصی از اصحاب خواجه نقشبند بود خواجه او را فرمود که یک کبوتر
خانه برو و کبوتر بچه برای مطبخ بیار چون آورد یک کبوتر بچه من جمله
کبوتران بسیار خوش رنگ بود دلش بوی میل میکرد او را نزد خود
نگاه داشت و دیگر کبوتر بچکانرا نزد خواجه برد چون طعام بپختند خواجه
از دست خود همه اصحاب را تقسیم کرد شیخ قطب الدین را نان
خشک عطا کرد و گفت که تو از کبوتر آن حصه خود زنده گرفته لهذا
نان خشک یافتی و صاحب رساله بهائیه در ذکر مقامات نقشبندیه
وجه تسمیه و خطاب بلفظ نقشبندیه بآن جناب میفرماید که حضرت
خواجه میفرمود که من و پدر و مادر من بصنعت کمخاب بافی و نقش
و نگاران مشغول بودیم ازین سبب به نقشبند مشهور شدیم
ولادت شاه نقشبند در سال هفتصد و بست و هشت و وفات
بتاریخ سوم ربیع الاول سنه هفتصد و نود و یک هجری است
و مدت عمر شریف هفتاد و سه سال و مولد و مدفن وی دیه قصر عا
عارفان است که بفاصله یک فرسنگ از بخاراست و نقلست که بوقت
وفات خود شاه نقشبند هر دو دست بدعا بر داشت و در حق همه
پیروان دعای خیر فرمود و چون دست مبارک بر روی آورد نفس
مبارک منقطع شد و نیز بوقت وفات خود وصیت کرد که همراه جنازه
من کلمه شهادت و کلام الهی نخوانند که بی ادبی است البته یکشخص آواز بلند

ولحن

ولحن خوش این رباعی خواننده باشد رباعی
مفلس نیم امد در کوی تو ° شیئا لله از جمال روی تو
دست بکشا جانب زنبیل ما ° آفرین بر دست و بر بازوی تو
قطعه تاریخ وفات شاه نقشبند که در رشحات آورده است
رفت شاه نقشبند آن خواجه دنیا و دین ° آنکه بوده شه راه دین و دولت عشق
مسکن و ماوای او چون بود قصر عارفان ° قصر عرفان زین سبب آمد بسال رحلتش
و در مناقب غوثیه مذکور اند که المنقبة الثالث والثلثون فی ستغاثة
خواجه بهاء الدین نقشبند ~~من جناب الرب~~ شیخ عبد الله بلخی در کتاب
خوارق الاحباب فی معرفة الاقطاب در باب بست و پنجم
ذکر قطب العباد و غوث البلاد حضرت خواجه بهاء الدین محمد بن
محمد نقشبندی بخاری قدس الله سره آورده است که از زبان فیض
تبیان خواجه خواجگی شرف شنیدم که او از بعض قلندران دیرینه
سال و عارفان صاحب کمال که در بلاد شریف بخارا اقامت داشتند
نقل میکردند که روزی حضرت سلطان الاولیاء و برهان الاصفیاء
غوث الارض والسماء و غوث الاعظم شیخ محی الدین السید عبد القادر
گیلانی رضی الله عنه در عصر خود با چندین از مصاحبان بالای بام
ایستاده بودند ناگاه نگاه فیض آگاه آن شاه بجانب بخارا افتاده
سرگرم عامه نمودند که بعد از من یک صد و پنجاه و هفت سال
گذر کند و از مردی قلندری محمد المشربی بوجود آید بهاء الدین
نقشبند نام بظهور آید و او بنعمت خاصه اینجا فایز گردد همان نوع
بظهور آمد و لی تقریب استحصال نعمت م خواجه نقشبند را از جناب

نخستین
فیض مآب چنانست که چون خواجه نقشبند نخستین بملازمت حضرت
امیر کلال بدست انابت مشرف شد حضرت امیر بعد از التفاتهای کلیه
والشفاقهای بیشمار بشغل اسم ذات تلقین فرمودند متوجه احوال
شان گشتند لیکن نقش اسم اعظم در ضمیر ایشان متمکن بود که
خواجه را تفرقه تمام وبی جمعیتی تمام پیش آمد سر بصحرا نمود دیدند که
حضرت علیه السلام می آید ایشان پیشوا رفتند وسلام کردند حضرت خضر
خضر علیه السلام جوابش داده فرمودند که ای خواجه بهاء الدین
نقشبند مر اسم اعظم محبوب سبحانی شیخ محی الدین سید عبد
القادر جیلانی رضی الله عنه رسیده است ترا بی آنکه ما نم کوییم بحضرت
ایشان توجه آرید تا روزکار شما ساخته شود پس در همان شب
درهمان شب بجمال جهان آرای شیخ الاقطاب سید عبد القادر جیلانی
رضی الله عنه مشرف گردید حضرت ایشان انگشتان دست راست
خود را که چون نقش اسم اعظم است از وی پیداست بطرف خواجه
نمودند بمجرد دیدن آن نقش را ظاهر و باطن او منقش گردید که هر
شیئی در نظر ایشان محبوس بهمین اسم اعظم می شد حتی که در وقت
یافتن کجا بسم ذاتی بجای کلهای وی منقوش میکردید چنانکه
این ذکر در دیار شهرت گرفت بعضی از همراهان استفسار نمودند
خواجه بادشان فرمودند که این قسم فیض از فیوضات وعنایات
آن شب مبارک است که حضرت سید عبد القادر جیلانی رضی الله عنه
در حق ما ارزانی داشت و در هر آن احوال خود را زبرکات توجه
آنجناب است افزون می یابم و از این وجه بشهرت خواجه نقشبند

ازان وقت

ازان وقت است که حضرت غوثیه محبوبیه رضی الله عنه نقش اسم
اعظم را در باطن بسته است وخواجه نقشبند ما در دلهای طالبان
خدای بندند الحمد لله علی نعمائه در قصر عرفان بوده اند و بحضرت شان
در قول حضرت غوثیه محبوبیه رضی الله عنه که قدمی هذه علی رقبة
کل ولی الله است پرسیدم که بر گردنهای جمیع اولیاء زمانه دارید فرمودند
که از مضمون کلام شیخ الانام غوثیه محبوبیه رضی الله عنه چنین بر می
آید چه خواجگان ما ابو یوسف همدانی از آن زمانه بوده اند و بهاء
الدین میگوید قدمه علی عینی وعلی بصر حسرتی وتولد خواجه نقشبند
سال هفتصد و هژدهم هجری است و وفاتش سیوم ربیع الاول
سال هفتصد ونود دیگر وقوع یافته است قلت وهذه
الطریقة هی طریقة الخواجگان السابقة ذکرها فی باب الخاء المعجمة
شعب الاولی الاحراریة ومنها التاجیة والکاسانیة والمجددیة
ومنها المظهریة والخالدیة والملامیة النوریة وسبقت ذکر الکل
فی محلهن الثانیة الجاجیة ارویها بالاسانید الی الشیخ ابراهیم
بن حسن بن شهاب الدین الکردی المدنی وهو قال فی ثبته
المسماة بالامم لایقاظ الهمم ولنذکر طرفا من سلسلة السادة
النقشبندیة قدس الله اسرارهم ونفعنا بهم من طریقة تبرکا فقد
الذکر الخفی بالجلالة عن شیخنا العارف بالله صفی الدین احمد قدس
سره عن شیخه ابا المواهب احمد الشناوی قدس سره عن الشیخ محمد بن
محمد بن عبد الرحمن بن علی البهنسی قدس سره قال تلقیت طریقة
السادة النقشبندیة واخذت الارشاد بها من سیدی وسندی

فان حضرة شاه نقشبند قدس سره اخذها
من حضرة السید کلال البخاری المتوفی
سنة ٧٧٢ من خواجه محمد بابا سماسی
المتوفی سنة ٧٥٥ من خواجه عزیزان
علی الرامیتنی المتوفی سنة ٧٢١ من
خواجه محمود الانجیر فغنوی المتوفی
سنة ٦٨٥ من خواجه عارف الریوکری
المتوفی سنة ٦٤٩ من امام الطریقة
خواجه عبد الخالق الغجدوانی قدس
الله اسرارهم واخذ ایضا عن روحانیة
حضرة الخواجه وکان جل تربیته منها
قدس سرهما والنقشبندیة هم

وعدتي وعضدي العارف بالله مولانا محمد امين ابن اخت ملا جامي
بعد مصاحبتي له وسلوكي على يديه وملازمتي لخدمته والانقياد اليه
ومجاهدتي ومكابدتي لهذه الطريقة الحميدة والسبل الشديدة
وكتب لي نفعني الله به ووصل سببي بسببه اجازة منه عن مولينا
غياث الدين احمد مولينا علاء الدين محمد عن مولينا عبد الرحمن ١ المتوفى سنة ٨٩٨
الجامي قدس سره عن مولينا سعد الدين الكاشغري قدس سره عن مولينا ٢ المتوفى سنة ٨٦٠
نظام الدين عن خواجه علاء الدين العطار عن خواجه بهاء الدين ٣ المتوفى سنة ٨٠٢
محمد النقشبند قدس سره وساق سنده المعروف من جهتي الصديق ٤ المتوفى سنة ٧٩١
والمرتضى رضي الله عنهما الثالثة الجرجانية ارويها ايضا بالسند
الى الشيخ ابراهيم الكردي قدس سره قال في الثبت المذكور ولنذكر
طرفا من سنده لبس الخرقة المتصلة بالشيخ النقشبند قدس سره
من طريق السيد الشريف الجرجاني قدس سره تبركا لبست الخرقة الشريفة
من يد شيخنا الامام صفي الدين احمد قدس سره عن شيخه العارف
بالله ابي المواهب احمد بن علي العباسي الشناوي قدس سره عن
السيد غضنفر بن جعفر الحسيني النهروالي ثم المدني عن الشيخ تاج
الدين عبد الرحمن بن مسعود بن محمد الكازروني عن الحافظ
نور الدين احمد بن عبد الله بن ابي الفتوح بن ابي الخير الطاوسي قال لبستها
تبركا من جامع العلوم امام اهل التحقيق زين الحق والدين علي المشهور
بالسيد شريف الجرجاني قدس سره وهو من الشيخ خواجه علاء الدين ٥ المتوفى سنة ٨١٦
العطار السمرقندي وهو من الشيخ خواجه بهاء الدين المشهور بنقشبند
وهو من الشيخ سلطان الدين وهو من الشيخ احمد مولينا وهو من

بابا

203

بابا كمال الجندري وهو من الشيخ المقتدى نجم الحق والدين ابي الجناب
احمد بن عمر بن محمد بن عبد الله الخوارزمي الخيوقي المشهور بالكبرى
قدس سره بسنده المعروف الرابعة پارسائية اخذتها بالسند الى الشيخ
محمد بن فضل الله الهندي قدس سره عن العارف بالله الشيخ عبد المتوفى سنة ٩٩٧
اللطيف الجامي عن العارف حاجي محمد الخبوشاني عن شاه علي البيدواجي
عن الشيخ رشيد الدين محمد عن العارف عبد الله البرش بادي عن خواجه الاسفرائني
محمد بن محمود الحافظي البخاري الشهير بپارسا المتوفى سنة ٨٢٢
وعن خواجه يعقوب بن عثمان الغزنوي الجرخي المتوفى سنة ٨٥١
وهما عن شاه نقشبند قدس الله اسرارهم ولنذكر هنا رسالة مولينا
الجامي لانها جامعة لاسرار انوار سلوك هذه الطريقة وهي هذه

بسم الله الرحمن الرحيم

سررشتهٔ دولت اى برادر بكف آر وين عمر گرامى بخسارت مگذار
دائم همه جا با همه كس در همه كار ميدار نهفته چشم دل جانب يار
بدان اسعدك الله تعالى وابقاك كه حاصل طريقهٔ حضرت خواجه
بزرگوار خواجه بهاء الدين المعروف بنقشبند قدس الله سره العزيز
وخلفاء ايشان قدس الله اسرارهم بعد تصحيح عقيده وتطبيق آن
بعقايد سلف صالحين رضوان الله عليهم اجمعين واتيان باعمال
صالحه واتباع بسنن مأثوره واجتناب از محظورات ومكروهات
دوام حضور است مع الحق سبحانه على مر الاوقات من غير فترة
ولشتت عزيمت وچون اين حضور ملكهٔ نفس سالك شود وطبيعت
وى گردد دائرات همه حق انند وطريق وصول بدين دولت

برسه گونه است اول طریق ذکر است که بحضور قلب کلمهٔ لا اله الا الله
را تکرار کند در طرف نفی جمیع محدثات را بنظر عدم و فنا مطالعه کند
و در طرف اثبات وجود معبود بحق را بنظر قدم و بقا مشاهده کند
و در وقت تکرار کلمه زبان را بر کام چسپاند و بقلب صنوبری که متعلق
دل حقیقی است متوجه گردد و نفس خود را درون کشد و بقوت
تمام بگوید بر وجهی که اثر آن بدل رسد و ازان متاثر گردد و آن که
اثر آن بر ظاهر وی پیدا آید اگر کسی بالفرض بپهلوی او نشسته
باشد باید که ازان شنود و جمیع اوقات را مستغرق این ذکر گرداند
و بهیچ شغل ازان باز نماند چه در رفتن و آمدن و چه در گفتن
و شنیدن و چه در خفتن و در خواستن و اگر بواسطهٔ بعض اشغال
درین تکرار فتوری واقع شود می باید که چشم و دل وی بآن باشد
و بالکلیه ازان غافل نگردد و اگر پیش از صبح در تکرار این کلمه مبالغه
بیشتر کند امید است که برکت آن بتمام روز برسد و همچنین پیش
از خواب کردن اگر دران معنی مبالغه نماید امید است که برکت
آن بتمام شب برسد و شک نیست که چون برین تکرار مواظبت
نماید در بعض اوقات وی را کیفیت بیخودی و بی شعوری که مقدمهٔ
جذبه است حاصل خواهد آمد ازانگاه وارد و چون ازان کیفیت
روی در نقصان آرد و باید که بان کیفیت فریفته نشود و ازانگاه
وارد اگر فریفته شود و روی نقصان آورد بسر تکرار باز آید چون
این معنی مرة بعد اخری بحصول بپیوندد امید است که وی را ملکه حاصل
شود اگر چه آن کیفیت بالفعل حال وی نباشد اما گاه گاه که خواهد
باشد که

204
باشد که توجهی بآن حال متحقق تواند گشت و حبس نفس را اگر
مزاج بآن وفا کند که در یک نفس زدن سه بار یا پنج بار یا هفت
بار بگوید بآن مقدار که تواند کلمه را تکرار کند در نفی خواطر و حصول
کیفیت بیخودی دخل تمام دارد و وجدان حلاوت عظیم بران
مترتب است دوم توجه و مراقبه است که آن معنی بیچون و بیچگونه
را که از اسم مبارک الله مفهوم میشود بی توسط عبارت هندی و
عربی و فارسی و غیر آن ملاحظه می نماید وان معنی را نگاه داشته
بجمیع مدارک و قوی متوجه قلب صنوبری گردد و بدین معنی
مداومت نماید و در نگاه داشتن آن تکلف کند تا آن که
مانکه کلفت از میان برخیزد و چون این معنی پیش از تصرف
جذبه در وجود سالک تعذری تمام دارد می شاید که معنی
مقصود را بصورت نور بسیط و محیط بجمیع موجودات علمی
و عینی در برابر بصیرت بدارد و بآن بجمیع قوی و مدارک متوجه
قلب صنوبری گردد تا آن زمانکه صورت از میان برخیزد
و مقصود دران مترتب گردد سوم طریق رابطه است بپیری
ورکه بمقام مشاهده رسیده باشد و بتجلیات ذاتیه متحقق
گشته دیدار وی بمقتضای هم الذین اذا رأوا ذکر الله فائدهٔ ذکر
دهد و صحبت وی بموجب هم جلساء الله ثمرهٔ نتیجهٔ صورت مذکور
دهد پس چون دولت دیدار چنین عزیزی دست دهد و اثر
میمنت آنرا در خود بیابد چندانکه تواند اثرانکه دارد و اگر دران
معنی فتور واقع شود باز صحبت وی را مراجعت نماید تا ببرکت

وی آن بر تواند از دو همچنین مرة بعد اخری تا آن زمان که آن
کیفیت ملکهٔ وی گردد و اگر چنانکه آن عزیز غائب باشد صورت
او در خیال گرفته و بجمیع قوای ظاهری و باطنی متوجه قلب صنوبری
گردد و هر خاطری و هر چیز که در آید نفی کند و هر خاطری که در آید
نفی کند و هر خاطری که در آید نفی کند تا آن کیفیت غیبت و بیخودی
روی نماید و بتکرار این معامله می کوشد و هیچ طریق ازین اقرب
نیست بسیار باشد که چون مرید را قابلیت آن باشد که پیر در وی
تصرف کند در اول صحبت وی را بمرتبهٔ مشاهده می رساند و چون
دریافت صحبت چنین عزیزی درین روزگار اعز من الکبریت
الاحمر است پس می باید که یکی ازان دو طریق ثلثه معلوم شد که
توجه قلب صنوبری که در عرف این طائفه آنرا وقوف قلبی خوانند
در جمیع اوقات ضروریست و حضرت خواجه قدس سره آنرا از لوازم
می شمرده اند و من اسرار المولویة **بیت**

مانندم غی باش پنها بر بیضهٔ دل بانشا کز بیضهٔ دل آیدت مستی و ذوق و قهقهه

و ایضا منها

رو بر دل حود نشین کان دلبر خرگاهی وقت سحر آید یا نیم شبی باشد

اما وقوف زمانی که عبارت از محاسبهٔ اوقات است که بتفرقه میگذرد
و یا جمعیت و همچنین وقوف عددی که ملاحظهٔ عدد ذکر است که
نتیجه می دهد باقی لازم نیست و می شاید که در اثنای یکی ازین طرق
ثلثه انوار و واقعات روی نمودن گیرد می باید که ازان اعراض
نموده بمقصود حقیقی اشتغال نماید و از سخنان آن حضرت است
قدس سره

205 قدس سره واقعه علامت قبول طاعت و پس از واقعه
حاصل نیست **بیت رعنا**

چو غلام آفتابم همه ز آفتاب گویم نه شبم نه شب پرستم که حدیث خواب گویم

می باید که چون حق سبحانه و تعالی توفیق اشتغال باین طریقه را رفیق
دولتمندی گرداند خود را باین مشهور نسازد و علم بکم داند
و بقدر امکان در اخفای کوشد و از محرم و نامحرم نهان دارد
و از حضرت خواجه قدس سره رسیده اند که بناء طریقه ما بر صحبت است
فرموده اند که خلوت در انجمن بظاهر با خلق و بباطن با حق **بیت**

از درون شو آشنا و از برون بیگانه باش اینچنین زیبا روش کم می بود اندر جهان

و بعضی ازین طائفه گفته اند که لطیف ترین حجابی این طریقه را صورت
افاده و استفاده است که ارباب علم را می باشد باید که طریق خود را
مستعد دارد و از نظر خلق دور چنان معلوم شد که کتب مطوله متداوله
طلب داشتن از انجا میان ایشان بتحصیل و تکمیل علوم ممکن اما می
باید که بر وجهی که باشد از مقصود حقیقی مانع نیاید و از توجه خاطر بآن
جانب غافل نگرداند که در نفس آخر ناصیهٔ ملک الموت ظاهر گردد
علوم و معارف مکتسبه از یکدیگر فرو خواهد ریخت و آنچه باقی
ماند جز تحقیق نسبهٔ وحدت و محبت مطلوب حقیقی که با حقیقت او زنده
متحد شده باشد نخواهد بود دم **بیت**

با هر که نشستی و نشد جمع دولت وز تو نرمید زحمت آب و گلت
زنهار ز صحبتش گریزان می باش ورنی نکند روح عزیزان بحلت
دیگر با این همه بی حاصل و هیچ کسی در مانند بنارسانی و بوالهوسی

داديم نشان بكنج تحقيق ترا   كر ما نرسيديم تو شايد برسى

ديكر يا رب دل پاك وجان آگاهم بخش   آه شب وگريه سحرگاهم بخش

در راه خود اول ز خودم بيخود كن   وانگه بيخود ز خود بخود راهم بخش

النوربخشية

شعبة من الكبروية الهمدانية منسوبة الى الشيخ الاجل العارف
بالله تعالى امام الزمان ومقتدى اهل الايمان والايقان قطب فلك
السيادة والولاية مخزن دوائر الارشاد والهداية سيدى شمس
الملة والطريقة والحقيقة والدنيا والدين محمد النوربخش البخارى
قدس سره المتوفى سنه   وقيل انها من الطريقة العثمانية ولم اقف
على ترجمته وكان الشيخ محمد بن يحيى بن على الجيلانى اللاهيجى احد خلفائه
قدس سره اورد فى شرح گلشن راز بالفارسية اين فقير مريد حضرت
سيد محمد نوربخشم وان حضرت مريد خواجه اسحاق ختلانى اند
وان حضرت مريد حضرت امير سيد على همدانى است وسياق
نسبته فى باب الهاء ان شاء الله تعالى وقال ايضا قدس سره فى اواخر
الشرح المذكور واقعه از حالات ومكشوفات اين فقير كه در اثناى
سلوك واقع شده به تمثيل آورده ميشود تا سبب تشويق طالبان
صادق گردد چون عنايت ازلى وهدايت لم يزلى اين فقير را بخدمت
وملازمت حضرت امام زمان ومقتداى اهل ايمان وايقان قطب
فلك سيادت وولايت محور دوائر ارشاد وهدايت شمس الملة والطريقة
والحقيقة والدين محمد النوربخش قدس الله سره العزيز راه
نمونى كرد در سنه ٨٤٦ هجرت بشرف توبه كه در طريق اولياء الله
متعارفست

ولا اعلم سنده فى العثمانية والله اعلم

متعارفست وتلقين ذكر خفى مشروط بشرائط مشرف شدم
ودر ملازمت آنحضرت بسلوك ورياضت وتوجه باحياى ليالى
بام آنحضرت مشغول ميبودم ومواظبت بذكر وفكر مينمودم
تا ببركة ترك وتجريد وسلوك بارشاد كامل آيينه دل اين فقير
بنور الهى صفايى حاصل كرده ذاكر گشت يكشبى بعد از احياى
اوقات اين فقير را غيبت دست داد ديد كه تمامت روى زمين
گلزار است ومجموع گلها كه در عالم هست هم انجا هست وازنازكى
وبزرگى آن شرح نتوان نمود شگفته وعالم بحيثيتى پرنور وروشن
كه ديده الحاقت ديدن آن شعاع ندارد واين فقير بيخود وديوانه ام
ودر ميان چمنهاى گل ميدوم وفرياد ونعره ميزنم ديوانه وار ودر اثناى
آن حال روى باسمان كردم ديدم كه تمامت آسمان آفتابهاء
درخشنده است چنانچه از بسيارى آفتاب روى آسمان پوشيده
شد ونور ايشان بنوعى در اين عالم مينمايد كه وصف آن نميتوان
كرد چون چنين ديدم ديوانگى من زياده شد وشيدايى وبيخودى
غلبه نمود ناگاه ديدم كه شخصى نورانى آمد وباين حقير گفت كه ميخواهى
كه خدا را ببينى گفتم بلى مرا چنين كه مى بينى ديوانه وبيدارم وبغير
ازين مقصود ندارم بمن گفت كه باز گرد ديدم كه او پيش شد وتعجيل
ميرود واين فقير نيز در عقب او روانه شدم وهمچو ايشان ميدويدم
ناگاه در اثناى آن رفتن بهمان حالت اين فقير را بخاطر گذشت كه اين
در خوابست كه مى بينم وبغايت ترسان ولرزان شد كه مبادا
بيدار شدم وآن شخص بتعجيل رفت واين فقير در عقب او ميرفتم

تا که عمارات بسیار سیر شد تمام از جواهر نفیسه دران عمارات
در آمدیم و در میان عمارات طاقها دیوانها از طلا و جواهر و از غایة
بزرگی اطراف آن طاق پیدا نبود آن شخص که دلیل بود روی باز پس کرد
و گفت اینست نظر کردم دیدم که نور تجلی الهی بعظمت هر چه تمامتر
ظاهر شد چنانچه بکمیت و کیفیت وصف آن نتوان کرد چون این فقیر را
نظر بر وافتاد همهٔ اعضا و جوارح این فقیر از هم فرو ریخت بر فانی
مطلق و بی شعور شدم و هم دران واقعه دیدم که باز بخود آمدم و باز
نگاه کردم و جمال با کمالش مشاهده نمودم باز فانی شخص شدم
و محو مطلق آنگاه ازان حال بخود آمدم وقال فی اواخر الشرح تربیت
طریقت اکابر که مرشدان کامل اند آنست که چون مرید با خلاص اخذ
و عزلت و خلوت و صحبت که ارکان اربعه طریقت است تربیت
نمودند و آن مرید کامل که لایق و در خود استعداد خطری خود داشت
رسید و میخواهد که باشارت الهی او بدعوت خلق و ارشاد مشغول گردد
البته اجازت ارشاد که لایق کال که او باشد جهة وی می نویسند تا طالبان
قابل بدانند که دعوت و ارشاد او باشارت الهی و امر کامل است
نه آنکه مانند شیخان متصنع بهوای نفس و حب جاه میخواهد که خود
را شیخ سازند و اورا مریدان و تابعان باشند و این فقیر تا نزده
سال در خدمت و ملازمت آن حضرت بودم و بامر ایشان گاهی بخدمت
و گاهی بعنایت و خلوت اشتغال مینمودم و سه اجازت ارشاد بحسب
تفاوت احوال معنوی که دست میداد به نوبت بجهت این فقیر
نوشته اند سواد اجازت ارشاد دیگر در نوبت اخیره نوشته بودند

جهت

جهت تیمن و تبرک بمناسبت محل ایراد نموده میشود و آن اینست 207
بسم الله الرحمن الرحیم کمل اولیا و فحول علما و مشاهیر محققان و عرفان
و اعاظم سلاطین و امرا و طالبان و قابلان و خواص و عوام و جمهور
امت حضرت الانام وصلهم الله تعالی الی سعادة معرفة المرشدین و محجة
الکاملین را بعد از سلام اعلام میرود که حامل کتاب جناب تجلی مآب
قدوة المکاشفین عمدة الواصلین زبدة المحققین خلاصة العلماء
الراسخین نقاوة الاولیاء المرشدین مغز الکاملین فرزند شیخ جیلانی
شیخ محمد گیلانی دام الله برکاته و تجلیاته و کمالاته در عنفوان شباب بعد
از اکتساب علوم صوریه بسبب جاذبه الهیه بصحبت این فقیر رسید
و بشرف توبه و انابت مشرف شد و تلقین ذکر خفی گرفت و شرائط
خدمت و عزلت و خلوت و صحبت چنانچه وظیفهٔ ارباب طریقت
است مرعی داشت و نتایج شریفهٔ این مقدمات مقبوله از اطوار سبعه
قلبیه و انوار متنوعه غیبیه و مکاشفات و مشاهدات و معاینات و تجلیات
آثاری و افعالی و صفاتی و ذاتی و سیر و طیران در عوالم لطیفه ملکوت
و جبروت و بیان ربوبیت و الوهیت و سرمدیت و شکر از شرب
بحار شراب طهور و عوالم نور و فنا فی الله و بقا بالله و مظهریه و کلیه
و معرفت حقایق توحید علمی و عیانی و اتصاف بجمیع اسما و صفات
الهی بظهور پیوسته از اعیان و اصلان کامل و مرشدان مکمل شد
و در صحبت این فقیر بتربیت سالکان قیام نموده و تعبیرات غریبه
فرموده میان ولایت وی از اطوار و انوار و مکاشفات و تجلیات
بسالکان تعدی نمود چون حضرت الله تعالی این دولت عظمی و سعادت

کبری او را کرامت فرمود باشارت الهی فرزند من را الیه را اجازت
فرمودیم که بندگان خدا را بخدا دعوت و لایت کنند و توجه طالبان
وبیعت قابلان قبول نماید وتلقین ذکر خفی قوی من وطب بشرائطی
که در صحبت دیده ودانسته ودر از تعینات متعدده خود بران مواظبت
نموده بگوید و باربعین بنشیند وسالکان را باربعین بنشاند
وعلوم شرعیه از فقه وحدیث وتفسیر وتصوف وغیره که نسبت
خود را در ان باین فقیر درست کرده است نقل کند سبیل همگنان
انکه وی را در کمالات مذکوره راسخ ومبین دانسته صحبت شریف
وی را مغتنم دارند وانفاس متبرکه وی را در جمیع ابواب دینی
قبول نمایند وهر کس از طالبان وقابلان که داعیه توبه وبیعت
داشته باشد دست وی را دست این فقیر دانسته با او بیعت وانابت
کند وملازمت صحبت وخدمت وقبول نصیحت وی را اکبر بیت
احمر واکسیر اعظم تصور نموده منتج خلاص از مهالک معاصی ومثمر
حصول کمالات نامتناهی وقرب سیر اوقات حضرت الهی دانند
وظیفه مشار الیه آنکه دعوت وتربیت وشفقت ونصیحت
از بندگان حق دریغ ندارد وپیوسته وظائف ریاضات
ومجاهدات واوراد واوقات موظف دارد وجمیع اوقات وابواب
قواعد شریعت وادب طریقت چنانچه دیده مرعی داشته ودر شیب
وشاب دقیقه ازان فرو نگذارد حضرت الله جمیع امت محمدی صلی الله
علیه واله وسلم بواسطه متابعه کمل اولیا ومحققان عرفا که وارثان
حقیقی حضرت مصطفی ومرتضی علیهم السلام اند از هواجس نفسانی

ووساوس

ووساوس شیطانی رهانیده وبکمالات معنوی رسانیده ومن الله
کامل وکاملان مکمل وهادیان سبیل را بر جاده شریعت وسجاده
طریقت راسخ ومستقیم دارد بحرمت کمل اولیا من الاقطاب
والافراد از اول بسم الله تا اینجا بی زیاده وکم سواد آن اجازت
است ومن کلامه قدس سره الفرق بین التناسخ والبروزان
التناسخ وصول الروح اذا فارق من جسد الی جنین قابل للروح
یعنی فی الشهر الرابع من سقوط النطفة وقرارها فی الرحم وکانت
المفارقة من جسد والوصول الی الاخر معا من غیر تراخ والبروزان یفیض
روح من ارواح الکمل علی کامل کما تفیض علیه التجلیات وهو یصیر
مظهره ویقول انا هو انتهی وفی جواهر بواطن المثنوی روی عن نفحات
النور بخشیه ان هذه الکلمة علم جبرائیل آدم علیهما السلام بطریق
حبس النفس والخفاء فی الخلوة عن الکثرات الحسیه ویدر تنزیلها
علی القلب لیفتح عینه واذنه عند التخلص عن المواد الفاسدة والهیئات
الکاسدة وینفصل عینه بعین الحق ویصیر عینه واذکر ربک فی نفسک
تضرعا وخیفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال لایزال العبد
یتقرب الی النوافل حتی احبه فاذا احببته کنت سمعه وبصره وانی
استرهه
اخذت هذه الطریقة عن الاخ فی الله تعالی العالم الفاضل الشیخ عثمان
نوری بن علی الطرزونی عن شیخه الشیخ عبد الله القرغانی عن
الشیخ عبد الشهید البدخشانی المتوفی سنة عن الشیخ شاه
نیاز احمد سرهندی المتوفی سنة ١٢٥٠ عن الشیخ محمد فخر الدین
الدهلوی المتوفی سنة ١١٩٠ عن شاه شاهان نظام الدین [illegible]

الاوزبك ابادى المتوفى سنة ١١٤٧ عن الشيخ كليم الله الدهلوى المتوفى سنة ١١٤٠
عن الشيخ محى الدين يوسف بن يحيى المدنى المتوفى سنة ١١٠١ عن الشيخ
محمد اعظم المتوفى سنة ١٠٤٧ عن الشيخ محمد حسن بن شاه ميانجيو
بن علاء المتوفى سنة ٩٨٠ عن الشيخ غياث النور بخشى المتوفى
سنة عن الشيخ محمد بن يحيى بن على اللاهجى الكيلانى النوربخشى
المتوفى سنة عن سلطان الطريقة وبرهان الحقيقة سيد محمد النور
بخش قدس الله تعالى اسرارهم واصول الاوراد فيها وهى قراءة الاوراد
الفتحية ثم يقول لا اله الا انت يا حى يا قيوم مرارا ولا اله الا الله مرارا والله
الله مرارا فيكون لكل مائة مرة واذا صلى الاشراق يقول الله اكبر
سنة ١٠٠ ثم يقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وسلم سنة ١٠٠ ويقولها
بعد العصر ايضا سنة ١٠٠ واذا حضر الطعام يقول اللهم طيب رزقنا
وحسن اخلاقنا وبارك لنا فيما رزقتنا وارزقنا خيرا منه بحرمة
سيد الاولين والاخرين برحمتك يا ارحم الراحمين واذا كانت
جماعة يقولون بعد الطعام الله مرارا ويقولون الحمد لله مرارا هكذا
فى رسالة الشيخ الياس بن عيسى رحمه الله تعالى

النورية

منسوبة الى الشيخ العارف بالله تعالى سيدى ابى الحسن احمد
بن محمد النورى قدس سره ترجمه فى نتايج الافكار القدسية قوله وقال
ومنهم ابو الحسن احمد بن محمد النورى هو بغدادى المولد والمنشأ بغوى
الاصل كان على لهم عظيم الكرم وقد قيل التصوف كف فارغ وقلب
طيب وهو من اقران الجنيد صحب السرى وابن ابى الحوارى كان كبير

الشان

الشان عجيب المنطق والبيان ذا رياسة فى التصوف وسيادة
فى علوم الحقائق وكان الجنيد يعظمه جدا وقال الخطيب البغدادى هو
اعلم العراقيين بلطائف القوم واعتل النورى فبعث اليه الجنيد
بصرة دراهم فردها ثم اعتل الجنيد فعاده النورى وقعد عنده ووضع
يده على جبهته فعوفى فورا وقال له اذا عدت اخوانك فارفقهم بمثل
هذا البر ولما سعى غلام الخليل بالصوفية الى الخليفة وامر بضرب اعناقهم
فاحضروا واحضر السياف فبادر اليه النورى فقال له السياف فى ذلك
فقال لاوثر اصحابى بحياة لحظة فتحير السياف ورمى السيف واخبر
الخليفة فردهم لقاضى قضاة بغداد بخلوة فسألهم عن مسائل
فالتفت النورى يمينا وشمالا ثم اطرق ثم اجاب فاعجبه ثم قال
ان لله عبادا يقومون بالله ويرجعون بالله وينطقون بالله ويحيون
بالله ويموتون بالله ويرجعون فى كل امورهم الى الله ويتوكلون
عليه ويثقون بجميل نظره لهم فبكى القاضى وقال للخليفة ان كان هؤلاء
زنادقة فما على وجه الارض مسلم فاطلقهم وسأله القاضى عن التفاته
يمينا وشمالا فقال سألت صاحب اليمين فقال لا اعلم وصاحب
الشمال فقال لا اعلم فسألت قلبى فاخبرنى عن ربى فاجبت وكان
شديدا فى تغيير المنكر ولو كان فيه تلفه نزل الدجلة يتوضأ فرأى زورقا
فيه ثلاثون دنا خمرا فسأل عنها فقيل له للخليفة المعتضد فاخذ مدراة
فكسرها الا واحدا فقبض عليه واحضر الى المعتضد وكان قليل الرحمة
فلما رآه قال من انت قال محتسب قال من ولاك الحسبة قال الذى
ولاك الامامة فاطرق ثم قال ما حملك على ذلك وكيف تركت

دنا واحدا قال اعجبتني نفسي عند وصولي اليه فخلى سبيله واعتل
بعلة هو والجنيد فاخبر الجنيد بحاله ولم يخبر هو بحاله فقيل له في
ذلك فقال ما كنا نبتلى فنوقع عليها اسم الشكوى ثم قال شعرا
ان كنت للسقم اهلا ، فانت للشكر اهلا ، عذب فلم يبق قلب ، يقول للسقم مهلا
فاعيد ذلك على الجنيد فقال ما كنا شاكين اردنا ان نكشف عن الغدرة
فينا ثم انشا يقول شعرا ، وانت يا انس قلبي اجل من ان تجلى
افنيتني عن جميعي فكيف ارعى المحل فبلغ ذلك الشبلي نفعنا الله
ببركات انفاسه واسرار معانيه فانشا يقول شعرا
نبت دهرا المفد عن فقد ضيعت لو بقيت ، وكم مثل بعدكم فمتى وقفت رجعتي
وسئل النوري عن الحبيب والخليل فقال ليس من طواب بالتسليم
كمن بادر بالتسليم ثم انشد

وكم رمت ام اخرت لي في نظرة وما زلت بي مني ابر وارحما
عزمت على ان لا احس بخاطر من القلب الا كنت انت المقدما
وان لا ازاني عندما قد كرهته لانك في قلبي الكبير المعظما

ومن فوائده التصوف ترك كل حظ للنفس وقال لا يصح لعبد مقام
المشاهدة وفيه نظر لغير الله ومتى طلع الصباح استغنى عن المصباح
وساح يوما فجاع في البادية اياما فهتف به ايما احب اليك سبب
او كفاية قال كفاية ليس فوقها نهاية فقعد بعده بضعة عشر يوما
لا ياكل وقال الجمع بالحق تفرقة عن غيره والتفرقة عن غيره جمع به وقال
من وصل الى وده انس بحبه ومن توصل بالود فقد اصطفاه الله
من بين العباد ودخل عليه الشبلي فرآه ساكنا لا يتحرك فقال له ممن
اخذت

اخذت هذه المراقبة والسكون فقال من سنور لي اذا اراد الصيد
لا تتحرك منه شعرة وقال نعت الفقير السكون عند العدم والبذل
والايثار عند الوجدان وسمع رجلا يؤذن فقال طعنة وسم الموت
وسمع كلبا ينبح فقال لبيك وسعديك فانكر عليه فقال المؤذن ذكره
على راس الغفلة والكلب يسبح حقيقة وان من شيء الا يسبح
بحمده وله غير ذلك من الفوائد والله اعلم وقال المولى الجامي
قدس سره في نفحات الانس ابو الحسين النوري قدس الله تعالى سره
از طبقه ثانيه است ونام وى احمد بن محمد وگويند محمد بن محمد واحمد
درست تر است ومعروف بابن البغوى پدر وى از بغشور است كه
شهرى بوده ميان هراة ومرو ووفات وى ومولود وى بغداد بوده با سرى
سقطى ومحمد على قصاب واحمد ابو الحوارى صحبت داشته وذو النون
مصرى را ديده بود از اقران جنيد بوده جنيد بعلم به بود ونورى
بزندگانى وى شورى داشت وقتى جنيد را از صبر وتوكل چيزى
پرسيدند خواست كه جواب گويد نورى بانگ بر وى زد كه وقت
محنت صوفيان بيگوى باز شدى ودست در دانشمندى زدى
سخن اين طائفه مگوى ووى پيش از جنيد برفته از دنيا سنه خمس
وثمانين وتسعين ومائتين وفى تاريخ اليافعي توفي سنه ٢٨٦ چون
نورى برفت جنيد گفت ذهب نصف هذا العلم بموت النورى نورى
هميشه تسبيح داشتى در دست ويرا گفتند تستجلب الذكر گفت
لا استجلب الغفلة گفتند باين تسبيح ميخواهى كه الله تعالى در ياد تو بود
گفت نى بلكه باين تسبيح غفلت ميجويم وهم وى گفته كه لا بغز نگ

صفاء العبودیة فان فیه نسیان الربوبیة و وی را گفتند الله تعالی
را بچه شناختی گفت بالله گفتند پس عقل چیست گفت عاجز است
راه ننماید مگر بعاجز و هم وی گفته که هرگاه الله تعالی خود را از کسی
باز پوشد هیچ دلیل و خبر او را با وی نرساند اذا استتر الحق عن
احد لم یهده استدلال ولا خبر شیخ الاسلام گفت جوانی خراسانی
با ابراهیم قصار آمد گفت میخواهم نوری را به بینم گفت او چند
سال نزدیک ما بود هیچ از داشت بیرون نیامد یک سال گرد شهر
میگشت با کس نیامیخت و دو سال در ویرانه خانه یک را گرفت
هیچ بیرون نیامد مگر بنماز و سالی زبان باز گرفت با کس سخن نگفت
ان جوان گفت البته میخواهم که وی را ببینم وی را بنوری دلالت کرد
چون در آمد نوری گفت با که صحبت داشته گفت با شیخ ابو حمزه خراسانی
گفت آن مرد که از قرب نشان میدهد و اشارت میکند گفت آری گفت
چون بوی رسی وی را سلام گوی و بگوی اینجا که ماییم قرب بعد بعد است
ابن الاعرابی گوید قرب نگویند تا مسافت نبود و تا مسافت بود در
وکالتی بجای بود پس قرب بعد بود و هم نوری گفته که ساعتی از عارف
برمولی گرامی تر از تعبد متعبدان بهزار هزار سال و هم وی گفته
نظرت یوما الی النور فلم انظر الیه حتی صرت ذلک النور و شیخ
علی بن عثمان الغزنوی قدس سره کشف المحجوب آورده اند که واما
النوریة پس تولی نوریان بابی الحسن احمد بن محمد نوری رحمة الله
علیه کنند و وی یکی از صدور علماء متصوفه بود و مشهورتر از قوم
و مذکور اندر میان ایشان بمناقب لامع و حجج قاطع و وی را اندر

تصوف مذهب پسندیده است و قاعده مذهبش تفضیل التصوف
باشد بر فقر و معاملتش موافق جنید باشد و از نوادر طریقت وی
یکی آنست که اندر صحبت ایثار حق صاحب فرماید بر حق خود و صحبت
بی ایثار حرام دارد و گویند که صحبت بر درویشان فریضه است
و عزلت ناستوده و ایثار صاحب بر همه فریضه و از وی می آید که
گفت ایاکم والعزلة فان العزلة مقارنة الشیطان وعلیکم بالصحبة
فان فی الصحبة رضاء الرحمن بپرهیزید از عزلت که آن مقارنت شیطان
است و بر شما باد بصحبت که اندر صحبت خشنودی خداوندست انتهی
وانی اروی هذه الطریقة بالسند الآتی فی باب الیاء الی امام الطریقة
سیدی الشیخ ابی یعزی المغربی عن الشیخ ابی یعقوب الاربه والشیخ
ابی شعیب ایوب الصنهاجی وهما عن الشیخ عبد الجلیل بن محمد بنویر
عن الشیخ ابی الفضل عن والده ابی بشر عبد الله الجوهری عن
امام الطریقة الشیخ ابی الحسن النوری عن الشیخ سری السقطی بسنده
الی الامام علی السابقة فی الجنیدیة وعن الشیخ احمد بن ابی الحواری
بسنده الی الامام عم السابقة فی الخرازیة وارویها ایضا بالاسانید
من طرق عدیده الی الشیخ ابی بکر الشبلی المتوفی سنه ٣٣٤ عن امام
الطریقة سیدی ابی الحسن النوری قدس الله ارواحهم

النوریة

شعبة من الکبرویة منسوبة الی الشیخ الاجل العارف بالله تعالی
سیدی نور الدین عبد الرحمن الاسفراینی الکسرقی قدس سره ترجمه
الشیخ عبد الرحمن الجامی فی نفحات الانس وقال شیخ نور الدین

عبد الرحمن اسفراینی کسرقی رحمه الله تعالی وی از اصحاب شیخ احمد جورفانی
قدس سره است در تسلیک طالبان و ترتیب مریدان و کشف وقایع ایشان
شانی عظیم داشته است شیخ رکن الدین علاء الدوله گفته است که پدر
من از من پرسید که درین زمانه اولیا کدام مانده اند گفتم هستند
ابن عجیل است دریمن و شمس الدین ساوجی است در تستر و خواجه
حاجی در ابهر و چند کس را از مشایخ که بر صراط مستقیم بودند بر شمردم
هم گفت چون است که این همه هستند و تو ارادت بشیخ نور الدین عبد الرحمن
آوردی و باین ها التفات نکردی گفتم مرا مقصودی بود که جز بارشاد او راست
نمی آمد من میخواستم که سلوک کنم و این طریق بشناسم و در آن وقت که
در همه عالم استادی بنود غیر او و مرا بان کاری نبود که ببینم که بزرگان
که اند تا هر کرا بزرگتر نشان دهند بخدمت او روم چه اگر کسی را با هنگر
کار باشد و بدکان زرگری رود عمل بروی خندد و هم شیخ رکن الدین
علاء الدوله گفته که در آخر زمان اگر نه وجود شیخ نور الدین عبد
الرحمن قدس الله تعالی روحه بودی سلوک بکلی محو گشتی و نشان
نماندی اما چون حق تعالی این طریق را تا قیامت باقی خواهد داشت
بوی مجدد کرد و هم وی گفته که روزی در جماعت خانه غایب شدم
امام غزالی را دیدم نشسته بود و سر بزانو نهاده و قلم در میان دو انگشت
گرفته متحیر از وی پرسیدم که چه میشود امام در چه فکر است گفت
چگونه متفکر نباشم که من در دنیا سیصد غ رسی صفت نوشته ام و این
ساعت می بینم و همه غلط بوده این واقعه را بخدمت شیخ نور الدین
عبد الرحمن گفتم فرمود که عجب من نیز در دیه شقان بودم و آن
وقت

وقت مرا در معرفت سخن گفتن شره تمام بود در غیب می بینم که حق
تعالی می گوید که تو نمیدانی که از هر حرفی که هست امام غزالی را هیچ
حسرت بآن نرسد که سلوک تمام نا کرده بحضرت ما آمد بعد از انکه
از غیب باز آمدم بر زبان خود عقده یافتم و خاموشی پیشه کردم
و بکار خود مشغول شدم ولادت وی شوال سنه ۶۷۹ بوده است
در بغداد از دنیا برفته ولها شعبات الاولی الرکنیة سبق ذکرها
فی باب الراء المهملة ومنها الهمدانیة ومنها النوربخشیة قدمرت
آنفا الثالثة النوریة اخذتها بالسند الی الشیخ صفی الدین احمد بن محمد المدنی
الشهیر بالقشاشی قدس سره فانه کما صرح فی السمط المجید اخذ عن
الشیخ ابی المواهب احمد بن علی العباسی الشناوی قدس سره عن مولنا
السید غضنفر بن السید جعفر الحسینی النهروانی المدنی عن الشیخ
الامام تاج الدین عبد الرحمن بن شهاب الدین مسعود بن محمد المرشدی
الکازرونی قدس سره قال فی رسالته عند بیان طرق الذکر تلقینا
هیئة جاریة علی ثلاثة ضروب وهی الطریقة النوریة الاسفراینیة
وهی ان تقعد متربعا وتضع قدمک الیمنی فوق ساقک الایسر
تقبض بیدیک ساقک الیمنی وتغمض عینیک وتبتدی من الرة
وتجر لا منها وتمر بها الی ان تطرح آله وهو المنفی فوق کتفک الایمن
وتثبت بقولک الا من فوق کتفک الایمن الله الی قلبک وتمکن
فیه نور الذکر قال تلقنت من الحضرة المخدوم قدوة المحدثین
علی العموم الحافظ نور الدین ابی الفتوح احمد بن عبد الله ابی الفتوح
بن ابی الخیر بن عبد القادر الحکیم الطاوسی وهو من الشیخ الرکن

ستمائة و تسع و ثلثین صح
وکانت وفاته علی قول خزینة الاصفیا
سنة ۶۹۵ خمس و تسعین و ستمائة ق
تسیاتی ذکرها فی باب الهاء صح

الناسك تقي الدين محمد الخنجي قال الشيخ ابو الفتوح وشرط هذا
الشيخ في تلقين هذا الذكر ان يصوم المتلقن اربعة ايام متوالية
ويغتسل في الرابع ويتلقن صائما وهو من عمه الشيخ جمال الدين
ابرهيم بن عبد السلام وهو من ابيه الشيخ الولي الرباني العارف
الصمداني الشيخ الحاج امين الدين عبد السلام الخنجي خصه بلطفه المنجي
وهو من شيخ ارشاده صاحب هذا الذكر الامام الولي العارف بالله
المعرض عما سوى الله الشيخ نور الدين عبد الرحمن الاسفرايني خصه الله
بنوره السني وهو تلقن بالهيئة الحمايلية من شيخه الولي المسمى بالشيخ
جمال الدين احمد الجورفاني بضم الجيم وسكون الواو والراء المهملة
وفاء ونون بضبط عبد الغفور اللاري في حاشية النفحات المتوفى
سنة ٦٦٩ قلت والهيئة الحمايلية كما صرح السيد هبة الله بن عطاء
الله الحسيني الفارسي في سلسلاته وهي ان تجلس مربعا وتضع كفيك
على فخذيك مبسوطتين وتغمض عينيك وتبدأ بالذكر من جانبك
الايسر وتقصد ان تأخذ ما سوى الله من قلبك وهو تحت ثديك
الايسر بقولك لا وترفعها الى ان تطرح اله وهو المنتهى فوق كتفك
الايمن وتثبت بقولك الا من فوق كتفك الايمن الله في قلبك الذي
نفيت ما سوى الله تعالى عنه بضرب شديد ليتأثر قلبك ويتمكن
فيه نور الذكر ومرت هذا في باب الزاء المعجمة في الزينبية مع زيادة
ان اردت فلتراجع وهو من شيخه قطب الاولياء الشيخ رضي
الدين علي بن سعد بن عبد الجليل الجويني الغزنوي المعروف بلالا
المتوفى سنة ٦٤٢ وهو من البحر الحبر الزكي الشيخ مجد الدين
ابي سعيد

ابي سعيد شريف بن المؤيد بن ابي الفتح البغدادي الشهيد سنة ٦١٦
ومن شيخه قطب الاقطاب مقرب رب الارباب الشيخ ابي الجناب
نجم الدين احمد بن عمر الخيوقي المشهور بالكبرى قدس الله تعالى اسرارهم
وهو بسنده السابق في باب الكاف الثالثة ارويها بالسند
الى الامام الشعراني عن شيخ الاسلام زين الدين ابي يحيى زكريا بن
محمد الانصاري السبكي القاهري عن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله
محمد بن عمر الواسطي الغمري عن الشيخ شهاب الدين ابي العباس
احمد بن سليمان المعروف بالزاهد المتوفى سنة ٨٠٧ عن الشيخ
شهاب الدين الدمشقي عن امام الطريقة سيدي نور الدين عبد
الرحمن الاسفرايني قدس الله اسرارهم ونفعنا ببركاتهم امين

النورية

شعبة من الرفاعية منسوبة الى الشيخ الاجل العارف بالله تعالى سيدي
نور الدين حبيب الله احد بيخا قدس سره المتوفى سنة [illegible]
عن شيخنا العالم الفاضل السيد الشيخ محمد ابي حسن بن السيد محمد
سليم الحسيني الدمشقي عن الشيخ العلامة محدث الديار الشامية
الشيخ ابي احمد عبد الرحمن بن محمد الكزبري الدمشقي المتوفى سنة ١٢٦٢
قال في ثبته قدم دمشق سنة ثمان بعد المائتين الشيخ عبد الله
ابن احمد الراوي البغدادي حاجا فسمعت منه حديث الرحمة واجازني
بها وبجميع ما يجوز له قلت فمنها الطريقة النورية ح واخذتها عن الشيخ
الكامل ذو الفيض الشامل السيد الشيخ ابي الهدى محمد بن حسن
الصيادي حفظه الله الهادي وصورة ما كتبه لي هذا بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد بن عبدالله
تاج الدين المقربين وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد فقد طلب
منى اخى فى الله وحبيبى لوجه الله قرة عينى ونائبى السيد محمد كمال
الدين ابن السيد عبدالرحمن بن السيد ابرهيم بن السيد محمود الحلبى
الحريرى الرفاعى رحمهم الله تعالى ان انظمه فى سلك الفقراء النورية
الرفاعية فاجبته مع الاعتراف بالعجز والتقصير لذلك وتوكلت
على الحى المالك فاقول وانا الذى ان غبت لا اذكر وان حضرت لا اوقر
السيد ابو الهدى محمد بن السيد حسن بن السيد على بن السيد خزام
بن السيد على بن السيد حسين البغدادى الصيادى الرفاعى رحمهم الله
لبست الخرقة والتمست الطريقة واذنت بالزيار النورى من حضرت
شيخى بدل النبى ونائب على ولى الله السيد الشيخ محمد مهدى بن على
الرواس وهو لبس الزيار من البحر الحاوى السيد عبدالله الراوى
وهو لبس الزيار من السيد القطب والده الشيخ احمد الراوى وهو
لبس الزيار من الشيخ الاجل القطب المشهور السيد نور الدين
حبيب الله الحديثى وهو لبس الزيار من الشيخ القطب العالم العلم
الغوث الاعظم عمه الشيخ سراج الدين وهو لبس الزيار من المولى
العارف بالله السيد جمال الدين الليلى وهو لبس الزيار من سيدى
الشيخ قطب الدين وهو لبس الزيار من سيدى الشيخ شمس
الدين وهو لبس الزيار من سيدى الشيخ صدر الدين على
وهو لبس الزيار من سيدى الشيخ عز الدين احمد وهو لبس الزيار
من جده قرة عين الاولياء وسلطان اكابر الصلحاء شيخ مشايخ

العرب

العرب والعجم ولى الله الاعظم القطب الفرد الغوث الداعى ابو صالح
احمد الحسينى بن على ابو الحسن المكى الرفاعى قدس الله روحه ونور
ضريحه الشريف ونفعنا به وهو نظر من سيدى الشيخ الامام قدوة
الواصلين واسوة الوارثين الملقب من حضرة الغيب بسيد العارفين
مجمع العارف والمعانى سيدى الشيخ منصور الربانى وهو نظر من
خاله المقرب الشيخ ابو منصور الطيب وهو نظر من بحر الانوار ومعدن
الاسرار الشيخ ابى سعيد البخارى وهو نظر من الامام العارف الولى
الشيخ ابى الترمذى وهو نظر من الامام العارف المرضى الحبيب الشيخ
ابو القاسم السندوسى الكبير وهو نظر من سلطان ارباب الطريقة
وبرهان اصحاب الحقيقة الشيخ الامام ابى محمد رويم البغدادى وهو
نظر من مرجع المشايخ العالم الراسخ تاج العارفين ابو القاسم
الجنيد البغدادى وهو نظر من خاله الشيخ سرى السقطى بن المغلس
وهو نظر من الشيخ ابى محفوظ معروف الكرخى وله رضى الله عنه
نسبتان الاولى الى الشيخ داود بن نصير الطائى الى الشيخ ابى
محمد حبيب العجمى الى الامام ابى الحسن الشيخ حسن البصرى الى الامام
اسد الله الغالب على ابن ابى طالب كرم الله وجهه والثانية الى الشيخ
مشايخ المغارب والمشارق ذى الكشف الصادق النور البارق
الامام على موسى الرضا الى ابيه حدقة الولاية ونور حديقة العناية
الامام الامام ابى الحسن موسى الكاظم الى ابيه بحر العلوم الامام ابن
الامام الامام ابى عبدالله جعفر الصادق الى ابيه قدوة قدوة العارفين
الاسد الكاسر الامام الظاهر ابى جعفر محمد الباقر الى ابيه امام السادة

الائمة ونظام قادة الامة الامام زين العابدين علي ابي محمد المعروف
بالسجاد الى ابيه احد قرطي عرش الله و واحد سبطي رسول الله امير
المؤمنين الامام ابي عبد الله الحسين الشهيد بكربلا الى ابيه امير المؤمنين
صدر اولي الامر والنهي اسد الله الغالب الامام علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه الى سيد الكل في الكل تاج رؤس الانبياء محمد المصطفى
صلى الله عليه وسلم وهو قال ادبني ربي فاحسن تأديبي وللحضرت
الغوث الكبير اسد الله المجو ~~المجور~~ قطب الاقطاب سلطان الاولياء
الامام الغوث الداعي السيد الشيخ محيي الدين ابي العباس احمد الحسيني
الرفاعي قدس الله سره النسبة الشبلوية المشهورة بطريقته
والمأثورة بحقيقته عن الشيخ الامام المقرب من الجناب الباسطي
الشيخ علي بن القاري الواسطي وهو عن والي المكانة والمكان
الشيخ ابي غلام بن تركان وهو عن الشيخ علي البرباري وهو عن الشيخ
علي العجمي وهو عن صاحب البرهان الجلي دلف بن جحدر ابي بكر الشبلي
وهو عن سيد الطائفة الصوفية الجنيد البغدادي لمنتهى الاجازة
الشريفة كما ذكرناه هذا وقد اذنت للولد الصالح والنسيب
الفالح المذكور اولا باجازة عامة فيوضها تامة في المشي بين الباطن
والظاهر وفي السير بين المستور والعامر واذنت له بالتسليك
في طريق الصحو والمحو واذنت له بقراءة جميع الخلوة والاحزاب
والاوراد المعروفة بين السادة النورية والمشايخ الرفاعية
واذنت له بالتوجه السري والحيرة القلبية واذنت له باقامة
النواب خلفاء ومرادا ونقباء ومديرين الحلقة واذنت

له بلم

له بلم الحلقة النوري الشريف وبالرابطة النورية بين الورد والذكر
واذنت له بتلقين سر المبايعة لمن شم منه رايحة الاخلاص من الاخوان
واذنت له باسرار الاسماء وباسرار الحروف واذنت له بسر البسملة
واذنت له بسر الفاتحة ~~الكتاب~~ واذنت له بالجمعية الاحمدية واذنت
له بسر فتح باب الدستور واقول له مع العجز والفتور كما قال الشيخ
باجازة لي دخلت بجاننا فانطح وغني فانت وحقنا عنا تنوب
وصلى الله على سيدنا محمد وسيد الخلق لجنابه وعلى اله واصحابه
ورضي الله عن الاولياء والعلماء والصلحاء والفقراء والحمد لله
رب العالمين

النورية

وهي الجراحية السابقة في باب الجيم وهنا ذكرها بعض اهل الطرق

النورية

وهي الطريقة الملامية التي لا تماثلها طرق الصوفية وقد سبق
ذكرها في باب الميم والمعهود هنا ذكر بعضا وصاف شيخنا
النور لازلت تجارته لن تبور وترجمته اقول هو السيد الشيخ
محمد نور المحلي الحنفي نزيل الاسكوب من بلاد الروم المعروف بعرب
خوجه بن السيد ابراهيم القدسي البدري وقبيلته السيد بدر الولي
المشهور المدفون بزاويته بوادي النور ظاهر القدس الشريف وذريته
لا يحصون كثرة قال صاحب انس الجليل بتاريخ القدس والخليل
ومناقبهم لا تحصى وذكر منهم جماعة وساق نسب السيد بدر فقال
بدر بن محمد بن يوسف بن بدر بن يعقوب بن مطر بن سالم بن محمد
بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن المرتضى الاكبر بن زيد بن يحيى

زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنه الشيخ
الامام العالم العلامة والحبر الفهامة خاتمة المحققين عمدة المسندين
العارف بالله والدال على الله صاحب المؤلفات العديدة والرسائل
المفيدة الملا مى النقشبندى الخلوتى ولد فى سنة ١٢٢٠ تقريبا فى محلة
الكبيرة وطلب العلم بنفسه فى جامع الازهر بمصر المحروسة واخذ بها عن
جماعة من صدور العلماء منهم شيخ الاسلام الشيخ حسن القويسنى
بن السيد درويش مطاوع وغيره ثم سافر مع الشيخ احمد افندى
البانيوى الى بانيه وصحب بالشيخ يوسف افندى النقشبندى [redacted] سنة الف ومايتين واربع واربعين
ومكث عنده ثمانية اشهر وحج بامره وجاور بالحرم المكى
سنة كاملة واخذ هناك الحديث عن الشيخ عمر عبد الرسول
وطريقة الخلوتية عن الشيخ ابراهيم الشماوى الخلوتى وكان قد
طلب من الشيخ عمر عبد الرسول المبايعة فى الطريقة فامر له بالرجوع
الى مصر والصلاة فى السفر على مذهب الامام الشافعى يعنى الجمع والقصر
فامتثل امره ورجع الى مصر مع المحمل المصرى ولما دخل مصر ذهب
الى جامع الازهر الى استاذه الشيخ حسن القويسنى فقبل يده وكان
يتغدى بالخبز والخلل فامره بزيارة الامام الحسين رضى الله عنه فذهب
اليه ودخل المقام فرأى خاليا عن الناس وكان وقت الضحى وهو
وقت الازدحام ورأى شخصا نورانيا جالسا فى المحراب فقال له
انى حبيب الله الرسول من سيدى وانا ذاهب لحضرته فقبلت ركبته
فدعا لى ومسح ظهرى ثم قال اذهب فرجعت من باب كان الى طرف
الجامع فنظرت ورأيته خاليا عن الناس ورجعت الى المقام ولم ار

حضرة

حضرة الرسالة فى المحراب فخرجت من باب كان فى طرف السوق وما
لقيته وعدت الى المقام فرأيته مزدحما من الناس كما هو العادة والحاج
كذلك فعدت الى الازهر وقبلت يد الاستاذ الشيخ حسن القويسنى
وقال اقرأ عليك الكتاب الفلانى يعنى الكشف لك العلم فاذهب الى
الروم فرحل بامر استاذه وكان ذلك سنة [redacted] وسكن فى بيروز ثم خمس واربعين
فى قصبة قوجينه وصار مدرسا باحد مدارسها وقرأ درسية رمضان
اولا القصيدة الامالية وقرر بلسان التركى على افصح بيان وكان
يتلف بشرب الدخان وكان السبب لذلك مصطفى باشا والى اسكوب
قال فى سنة [redacted] رأيت فى المنام كانى فى المدينة المنورة فتوضأت خمس وخمسين
فى المدرسة المحمودية واردت الدخول الى الحرم الشريف فاذا
الامام عمر بن الخطاب فى باب الحرم فامر لى بالوضوء ثانيا فتوضأت
ورجعت فقال توضأ فقلت توضأت تماما فغضب وضرب على ظهرى
بيده مرتين فتقيأت وخرج منى وسخ الدخان ثم امر لى بالوضوء
ايضا فتوضأت ودخلت الحرم فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
فى محرابه النبوية وصاحباه ابو بكر وعمر عن شماله وعثمان وعلى عن
يمينه فوقفت فى حضورهم فاشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بان
يقولوا الى ان اجلس فامر سيدنا ابو بكر بالجلوس عنده فجلست تحت
الامام على رضى الله عنه تأدبا فقال ابو بكر لم لم تجلس فى طرفنا فسكت
تأدبا فقال الامام على ليس طرف فى هذا المجلس ثم صعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم المنبر وقرأ سورة الفتح ثم حصل لى الانتباه وفى سنة ثلاث وخمسين قال
[redacted] رأيت فى المنام تشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

مدرسة قوجانا مع صاحبه ابى بكر رضى الله عنه فجلس وطلب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الدواة والورق فاعطيته فكتب ثلاث اسطر
واعطانى فقرأته ولم افهمه فامر ابا بكر الصديق بان يلقن فلقن
رضى الله عنه السطر الاول توحيد الافعال والثانى توحيد الصفات
والثالث توحيد الذات ثم رحل الى اسكوب سنة ثمن وتوطنها واخذ وخمسين
الطريقة النقشبندية عن الشيخ عبد الخالق افندى القزغانى حين كان
مسافرا فى الاستانة العلية وحج ثانيا سنة تسع وكمل الطريقة فى المكة وخمسين
المكرمة شرفها الله تعالى الى اليوم القيمة عن الشيخ مصطفى بن محمود الطرابزونى
خليفة شيخه الشيخ عبد الخالق القزغانى واجازه بالتسليك للفقراء
والارشاد واجتمع فيها بالمجذوب الملامتى فى طواف القدوم مع الدرويش
محمد المكى رضى الله عنه وتكلم بعض الاسرار وكاشف بتلقينه مقامات
التوحيد فسأله ما طريقتك قال المحمدى فطلب منه الطريق فقال اجعل
لك خلوة اربعينية فامتثل امره ورأى فى اثناء الخلوة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال فى صباحه الى الدرويش محمد فقال هو يلقنك
مقامات البقاء قال فى اى وقت قال اخبرك ولما صار ثالث عشر ذى
الحجة كان مع الدرويش محمد فى حزاوباب البسيط فدخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحرم ودعى له امام البيت ثم دخل الى الحجرة ولقنه
مقام الجمع وقال نأتيك غدا فلقنه فى اليوم الثانى مقام حضرة الجمع
وقال يلاقيك فى المدينة ثم سافر الى المدينة المنورة ولاقاه فى باب السلام
فلقنه مقام جمع الجمع وسكن بها جمعة ثم رحل الى جانب مصر مع المحمل
ففى اثناء الطريق لما وصل الى قلعة الوجه ذبح غنما وفرقه الى الفقرا
واكل هو

واكل هو رأسه ورأى فى منامه ذلك اليوم كأنه داخل الحرم المدنى
ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى صورته النورية داخل الشبكة
فاشار اليه فذهب عنده فعانقه ولقنه مقام الختام اعنى احدية
الجمع ثم رجع الى اسكوب ونشر اعلام علوم الشرعية والحقيقة
واخذ عنه خلق لا يحصى وتشرف الاستانة العلية مرارا واجتمعت
به فلله الحمد سنة تسع وثمانين واخذت عنه الطريقة الخلوتية
والنقشبندية وقرأت عليه بعض كتب التصوف منها التائية الفارضية
ورسالة الاحدية وغيرهما ولقنتها على طرز عجيب ونمط غريب
وطريقة اقرب المناهج واحسن المباهج ثم ذهبنا لزيارته والتشرف
بحضرته الى اسكوب مع الاخ فى الله الشيخ احمد الصافى حياته الكافى
واجازنا بالتسليك على سلك الطريقتين الخلوتية والنقشبندية
بالمشرب بين الباطن والظاهر والسير بين المستور والعام اعنى
بها سلوك الطريقة وتلقين الاسماء التى هى الطريقة الصوفية وسلوك
الحقيقة والعلم بالله التى هى الطريقة الملامية والف مؤلفات نافعة
عديدة منها مجالى الزهرى على الصلاة الكبرى للشيخ الاكبر ومنها
الياقوت الاحمر على الصلاة الصغرى للشيخ الاكبر بالتركى ومنها
فرج النقوش شرح نقش الفصوص للشيخ الاكبر قدس سره الاطهر
ومنها اللطائف التحقيقات فى شرح الواردات للشيخ بدر الدين
ومنها الانوار المحمدية فى شرح رسالة الوجود للسيد الشريف
الجرجانى ومنها التمشيش على صلوة ابن مشيش ومنها الدر النفيس
فى شرح صلاة ابن ادريس بالتركى ومنها برهان السالكين وكنز المخفى

عن اهل الحجاب وسر المجيد في سر التوحيد وشرح التوحيد ورسالة
في ايمان فرعون ومرشد العشاق ودليل العشاق وهما ايضا
بالتركي ومنها رسالة المقدمة لمطالع فصوص الحكم وتحفة المحمودية
بالتركي وكتاب الدوائر والافلاك في بيان تصرفات الملك والاملاك
بالتركي وكتاب الرشاد في المبدا والمعاد وتفسير الفاتحة وشرح
اوراد الاسبوعية للشيخ الاكبر ومنبع النور في رؤية الرسول صلى
الله عليه وسلم وغير ذلك وهو امام القائلين باحدية الوجود
على ذوق اهل الشهود حافظا للمراتب الشرعية متضلعا من اذواق
السنية كامل كثير النوافل والصيام باخفاء كامل العقل والوقار
صاحب المقام الختمية في عصره وهي مرتبة الهية يتنزل بها كل احد
لها حسب وقته وزمانه غير منقطعة ابدا الاباد الى ان لا يبقى على وجه
الارض من يقول الله الله لعدم خلو المراتب الالهية عن القائمين
بها كالصفر الحافظ لمرتبة العدد فيما قبله وبعده بانفاسه تتم
الصالحات وتقضى الحاجات ولا نظر لمن يقول عليه فانه من
اكابر الاولياء رضي الله عنهم

النووية

شعبة من الشاذلية منسوبة الى الشيخ الامام الاجل الحافظ العارف بالله
تعالى سيدي محيي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي قدس
سره القوي ولنذكر هنا تبركا ترجمة شارح الاربعين العالم العامل
الشيخ ابراهيم بن مرعي بن عطية الشبرخيتي المالكي ذو القدر المكين
قال رحمه الله تعالى هو يحيى بن شرف الدين بن مري بضم الميم وكسر الراء
كما وجد

وقد انتقل قدس سره الى [illegible] القدس في سنة ١١٤٣ ودفن ببلدة [illegible] من
الانس [illegible] والنفحات [illegible]

كما وجد مضبوطا بخطه ابن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة
بن حزام بكسر الحاء المهملة وبالزاي المعجمة الحزامي النووي ثم الدمشقي
والنووي نسبة الى نوى والنسبة اليها بحذف الالف على الاصل
ويجوز كتبها بالالف على العادة وقد اقام الشيخ رحمه الله تعالى بدمشق
نحوا من ثمان وعشرين سنة واستدل ابن المبارك بقول من قال
من اقام ببلدة اربع سنين نسب اليها ولد في العشر الاول من
المحرم سنة ٦٣١ وهذا هو المعتمد بنوى قرية من قرى دمشق
ونشأ بها وقرأ بها القرآن ولله در القائل حيث قال واجاد لقيت
خيرا يا نوى ووقيت من الم النوى فلقد نشأ بك عالم لله اخلص ما نوى
وعلا علاه وفضله فضل الحبوب على النوى فلما بلغ سبع سنين
وكانت ليلة السابع والعشرون من شهر رمضان نام بجنب
والده فانتبه نحو نصف الليل وايقظه وقال له يا ابت ما هذا
النور الذي قد ملأ الدار فاستيقظ اهله جميعا فلم يروا شيئا
فعرف والده انها ليلة القدر فلما بلغ عشر سنين وكان بنوى
الشيخ ياسين ابن يوسف المراكشي من اولياء الله تعالى فرأى الصبيان
يكرهونه على اللعب وهو يهرب منهم ويبكي لاكراههم له ويقرأ
القرآن في تلك الحال قال فوقع في قلبي محبته وجعل ابوه في دكان
يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن قال الشيخ ياسين فاتيت
الذي يقرئه القرآن فوصيته به وقلت له هذا الصبي يرجى ان يكون
اعلم اهل زمانه وازهدهم وينتفع الناس به فقال المنجم انت
فقلت لا ولكن انطقني الله الذي انطق كل شيء بذلك فذكر

ذلك لوالده فحرص عليه الى ان ختم القران وقد ناهز الاحتلام
قال الشيخ رحمه الله تعالى فلما كان عمري تسع عشرة سنة قدم بي والدي
الى دمشق سنة تسع واربعين يعني وستمائة فسكنت المدرسة
الرواحية وبقيت نحو سنتين لم اضع جنبي الى الارض وكان
قوتي بها جراية المدرسة لا غير قال بعضهم وكان يتصدق منها
ايضا ومن قوة يقينه ملازمته لحية عظيمة في بيته بالرواحية رباها
كل ليلة تخرج اليه ويقدم لها لبابا تاكله حتى ان بعضهم راه
في غفلة وهو يطعمها اللباب فقال له يا سيدي ما هذه وخاف
فقال له هذه خلق من خلق الله لا تضر ولا تنفع اسالك بالله ان
تكتم ما رايت ولا تحدث به احدا قال وحفظت التنبيه في اربعة اشهر
ونصف وبقية المهذب في باقي السنة قال فلما كانت سنة
احدى وخمسين حججت مع والدي وكانت الوقفة بالجمعة وكانت
رحلتنا من اول رجب فاقمت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم
نحوا من شهر ونصف قال والده رحمه الله تعالى ولما توجهنا للرحيل
من نوى اخذته الحمى الى يوم عرفة ولم يتاوه قط فلما عدنا الى
نوى ونزل الى دمشق صب عليه العلم صبا قال الشيخ ومرضت
بالمدرسة الرواحية فبينا انا في بعض الليالي في الصفة الشرقية
منها ووالدي واخواني وجماعة من اقاربي نائمون الى جنبي اذ
نشطني الله تعالى وعافاني من المي فاشتاقت نفسي الى الذكر فجعلت
اسبح فبينا انا كذلك بين السر والجهر اذا بشيخ حسن الصورة
جميل المنظر يتوضا على حافة البركة وقت الليل او قريبا منه فلما فرغ

من وضوئه اتاني وقال يا ولدي لا تذكر الله تشوش على والدك
واخوانك ومن في هذه المدرسة فقلت له يا شيخ من انت فقال انا
ناصح لك دعني فوقع في نفسي انه ابليس فقلت اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم ورفعت صوتي بالتسبيح فاعرض عني ومشى
الى ناحية باب المدرسة فتبعته فوجدته مقفلا ففتشتها فلم اجد
فيها احدا غير من كان فيها فقال والدي ما خبرك فاخبرته فجعلوا
يتعجبون وقعدنا كلنا نسبح ونذكر قال ابن العطار واخبرني
الشيخ القدوة ولي الدين ابو الحسن قال مرضت فعادني الشيخ
محيي الدين النووي فلما جلس عندي جعل يتكلم في الصبر فجعل الالم يذهب
قليلا قليلا حتى زال فعرفت انه ببركته وكان شديد الورع والزهد
صابرا على خشونة العيش حتى ان رجلا من اصحابنا قشر خيارة ليطعمه
اياها فامتنع من اكلها وقال اخشى ان ترطب جسمي وتجلب النوم وكان
لا يدخل الحمام وقلع ثوبه فعلاه بعض الطلبة وكان فيه قمل فنهاه وقال
دعه وكان تاركا لجميع ملاذ الدنيا ولم يتزوج ولا ياكل في اليوم
والليلة الا اكلة واحدة بعد العشاء الاخرة مما يؤتى به من عند ابويه ولا
يشرب الا شربة واحدة عند السحر ولا يشرب المبرد كالمعلق فيه الثلج
ولا يجمع بين ادامين ولا ياكل اللحم الا عندما يتوجه الى نوى وكان يلبس
ثوب قطن وعمامة سنجابية ولم يتناول من فواكه دمشق لشبهة
فيها قال ابن العطار رحمه الله تعالى فسالته عن ذلك فقال دمشق
كثيرة الاوقاف واملاك من هو تحت الحجر والتصرف فيها لا يجوز
الا على وجه الغبطة والناس لا يفعلونها وقال الشيخ تقي الدين

السبكي رحمه الله تعالى ما اجتمع بعد التابعين المجموع الذي اجتمع
في النووي رحمه الله تعالى ووجد في مجموع بخط الشيخ الشمس الذهبي
ان بواب الرواحية حكى وقال ذهب الشيخ في الليل فتبعته فانفتح
الباب بغير مفتاح فخرج ومشيت معه خطوات فاذا نحن بمكة المشرفة
فاحرم الشيخ وطاف وسعى ثم طاف وسعى ثم طاف الى اثنا الليل ورجع
فمشيت خلفه فاذا نحن بالرواحية قال الذهبي رحمه الله تعالى وتولى
مشيخة دار الحديث الاشرفية بعد موت ابي شامة رحمه الله تعالى سنة
خمسة وستين وفي البلد من هو اسن منه واعلى سندا فلم يأخذ من
معلومها شيئا الى ان مات ولما مرض مرض الموت اشتهى التفاح فجيء
له به فلم يأكل فلما مات رآه بعض اهله فقال له ما فعل الله بك فقال
اكرم نزلي وتقبل عملي واول قرى جاني به التفاح وتوفي في يوم الاربعا
رابع عشر رجب سنة ٦٧٠ ودفن ببلده طيب الله تعالى مضجعه

وله مؤلفات عديدة منها المنهاج في الفقه انفعي وشرح صحيح الامام مسلم وكتاب رياض الصالحين وحديث الاربعين وحزب الحفظ وغير ذلك صح

والحزب الشريف هو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الله اكبر الله اكبر الله اكبر اقول على نفسي وعلى ديني وعلى
اهلي وعلى اولادي وعلى مالي وعلى اصحابي وعلى اديانهم وعلى
اموالهم الف بسم الله الله اكبر الله اكبر الله اكبر اقول على نفسي
وعلى ديني وعلى اهلي وعلى اولادي وعلى مالي وعلى اصحابي وعلى
اديانهم وعلى اموالهم الف الف بسم الله الله اكبر الله اكبر الله اكبر
اقول على نفسي وعلى ديني وعلى اهلي وعلى اولادي وعلى مالي
وعلى اصحابي وعلى اديانهم وعلى اموالهم الف الف الف

لاحول

لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بسم الله وبالله ومن الله والى
الله وعلى الله وفي الله ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بسم الله
على ديني وعلى نفسي وعلى اولادي بسم الله على مالي وعلى اهلي
بسم الله على كل شيء اعطانيه ربي بسم الله رب السموات السبع
ورب الارضين السبع ورب العرش العظيم بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله
خير الاسماء في الارض وفي السماء بسم الله افتتح وبه اختتم الله
الله الله ربي لا اشرك به شيئا الله الله الله ربي لا اله الا الله الله
اعز واجل واكبر مما اخاف واحذر بك اللهم اعوذ من شر نفسي
ومن شر غيري ومن شر ما خلق ربي وذرأ وبرأ وبك اللهم اعوذ
من شرورهم وبك اللهم ادرأ في نحورهم واقدم بين يدي وايديهم
بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد ومثل ذلك عن يميني وعن ايمانهم ومثل
ذلك عن شمالي وعن شمائلهم ومثل ذلك امامي وامامهم ومثل
ذلك من خلفي ومن خلفهم ومثل ذلك من فوقي ومن فوقهم ومثل
ذلك من تحتي ومن تحتهم ومثل ذلك محيط بي وبهم اللهم اني
اسئلك لي ولهم من خيرك بخيرك الذي لا يملكه غيرك اللهم اجعلني
واياهم في عبادك وعياذك وعيالك وجوارك وامانك
وحزبك وكنفك من شر كل شيطان وسلطان وانس وجن
وباغ وحاسد وسبع وعقرب وحية ومن شر كل دابة انت آخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم حسبي الرب من المربوبين

حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي
الساتر من المستورين حسبي الناصر من المنصورين حسبي القاهر
من المقهورين حسبي الله هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي
حسبي الله ونعم الوكيل حسبي الله من جميع خلقه ان وليي الله الذي
نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين واذا قرأت القرآن جعلنا بينك
وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم
اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القرآن
وحده ولوا على ادبارهم نفورا فان تولوا فقل حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبعا ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم سبع مرات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم ثم تتفل من غير بصاق عن يمينك ثلاثا وعن شمالك
ثلاثا وعن امامك ثلاثا ومن خلفك ثلاثا مع تحريك الراس للجهات
الاربع حال التفل ثم يقول خبيات نفسي في خزائن
بسم الله الرحمن الرحيم اقفالها ثقتي بالله مفاتحها لا حول ولا
قوة الا بالله ادافع بك اللهم ما اطيق وما لا اطيق لا طاقة لمخلوق
مع قدرة الخالق حسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم

قلت سندي في هذا الحزب الشريف وسائر مؤلفات الشيخ
عن اربع شعب الاولى عن الفاضل الشيخ عبد اللطيف النجاري
الحلبي عن الشيخ احمد مسلم الكزبري عن والده الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن
الكزبري

الكزبري الدمشقي قال في ثبته مؤلفات الامام شيخ الاسلام ابي
زكريا يحيى بن شرف النووي ارويه عن الوالد قراءة للبعض
واجازة للباقي وهو عن والده كذلك عن العارف محمد بن
احمد عقيلة المكي عن الشيخ حسن العجمي ح وعن الشيخ مصطفى بن محمد
الدمشقي ثم المدني الشهير بارحمتي عن العارف عبد الغني النابلسي
كلاهما عن الشيخ نجم الدين ابي المكارم محمد بن بدر الدين محمد بن
محمد الغزي العامري الدمشقي المتوفى سنة ١٠٦١ عن والده البدر
عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي عن شيخ الاسلام علم الدين
البلقيني عن ابي اسحق ابراهيم التنوخي عن الامام الرباني ابي زكريا يحيى
النووي الثانية واخذ محمد بن عقيلة ايضا عن الشيخ احمد النخلي
عن الشيخ شمس الدين محمد بن علاء الدين البابلي عن ابي النجا سالم
بن محمد السنهوري عن النجم محمد بن احمد الغيطي عن شيخ الاسلام
القاضي زكريا الانصاري عن ابي الفضائل محمد المرشدي المكي عن ابيه
ابي المحاسن جمال الدين محمد بن ابراهيم المرشدي عن البهاء عبد الله
بن محمد بن ابي بكر بن خليل المكي عن علاء الدين ابي الحسن علي بن
ابراهيم بن داود العطار عن الامام النووي الثالثة وبالسند الى
الشيخ مصطفى البكري عن العلامة الشيخ محمد بن احمد الدمياطي
الشافعي الشهير بابن الميت البديري عن ابي الضيا نور الدين
علي الشبراملسي المتوفى سنة عن شمس الدين محمد الرملي
عن والده شهاب الدين احمد الرملي عن شمس الدين محمد بن
عبد الرحمن السخاوي عن ابي هريرة عبد الرحمن بن عمر القبابي عن

صدر الدين المبدومى عن الامام النووى الرابعة بالسند الى
الامام الشعرانى عن برهان الدين ابى شريف المقدسى عن
بدر الدين القبانى عن سيدى محمد بن الخبازى عن الامام النووى
عن الشيخ ياسين بن يوسف المغربى المراكشى ثم الدمشقى الحجام
الاسود المتوفى سنة ٦٨٧ عن ابى العباس احمد بن عمر المرسى
المتوفى سنة ٦٨٦ عن الامام الشاذلى قدس الله تعالى اسرارهم

باب الواو

الوفائية

شعبة من الهوازية منسوبة الى الشيخ شيوخ العراق واجلة
العارفين على الاطلاق السيد الشيخ ابى الوفا تاج العارفين
محمد الكردى العراقى بن السيد محمد العريضى بن السيد محمد بن
السيد زين السيد حسن بن السيد المرتضى بن السيد العريض
الكبير بن السيد زيد بن السيد الامام على زين العابدين بن السيد
الامام حسين بن الامام على كرم الله وجهه ورضى الله عنهم
اجمعين ذكره الامام الشعرانى قدس سره فى طبقاته الوسطى
واثنى عليه وقال كان من اعيان مشايخ العراق فى وقته
وله الكرامات الخارقة وكان له اربعون خادما من ارباب الاحوال
ولما اخذ عليه شيخه الشنبكى العهد قال وقع اليوم فى شبكى طائر
لم يقع مثله فى شبكة شيخ وكان مشايخ العراق اذا ذكروا اسمه
يضعون ايديهم على وجوههم يتبركون باسمه وكان سيدى
عبد القادر الجيلى يقول ليس على باب الحق كردى مثل ابى الوفا
وهو اول من سمى بتاج العارفين بالعراق وكان يقول من همته

انثار النظر

انثار النظر اقلقه سماع الخبر ومن تقطع فى مفاوز الاسواق
لم يلتفت الى الافاق وكان يقول الاجسام اقلام والارواح
الواح والنفوس كوس والوجد حسرة تلهبه وكان يقول
التسليم ارسال النفس فى ميادين الاحكام وترك الشفقة
عليها من الطوارق وكان يقول ان صدق المريد حين نادى
شيخه لاجابه وهو نائم كل ذرة الشيخ ولم يحتج الى استيقاظ
وقال الشيخ نور الدين الهمدانى فى بهجة الاسرار الشيخ
تاج العارفين ابو الوفا رضى الله عنه هذا الشيخ من شيوخ
العراق فى وقته واجلاء العارفين فى عصره صاحب الكرامات
الخارقة والاحوال الجليلة والانفاس الصادقة له القدم الراسخ
فى القرب والتمكين واليد البيضا فى الحكم والتواضع والباع الطويل
فى التصريف النافذ انتهت اليه رياسة هذا الشان فى زمانه وتخرج
به جماعة من صدور مشايخ العراق مثل الشيخ على ابن الهيتى والشيخ
بقا بن بطو والشيخ عبد الرحمن الطفسونجى والشيخ مطر البادرائى والشيخ
ماجد الكردى والشيخ احمد البقلى اليمانى وغيرهم رضى الله عنهم وقال
بارادته كثير ممن له قدم راسخ فى هذا الامر وتلمذ له كثير منهم لا يحصون
وكان له اربعون خادما من اصحاب الاحوال وكان المشايخ بالعراق
يذكرون ان تحت علمه من مريده سبعة عشر سلطانا وكان المشايخ
بالعراق بالبطائح يقولون عجبا لمن يذكر ابا الوفا ولا يمر يده على وجهه
ويسمى الله تعالى ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم كيف لا يسقط
وجهه من هيبته وهو اول من سمى بتاج العارفين بالعراق فيما

اعلم وهو الذى قال لايكون الشيخ شيخا حتى يعرف من كاف
الى قاف فقيل له ما كاف وما قاف فقال يطلعه الله على جميع ما فى
الكون من ابتداء خلقه بكن الى مقام وقفوهم انهم مسئولون وهو
احد من يذكر عنه القطبية وقد جمع من مناقبه وكراماته كتب وكان
له كلام عال على لسان اهل الحقايق منه من هيمه اثر النظر واقلقه
سماع الخبر انقطع فى مفاوز الاشواق فلم يلتفت الى الافاق ويقول
فى هيمانه كيف السبيل الى وصل اعيش ومنه الذكر ما غيبك عنك
بوجودك اخذ امنك بشهوده والذكر شهود الحقيقة وخمود
الخليقة ومنه الاجسام اقلام والارواح الواح والنفوس كؤوس
والوجد حسرة تلهب ثم نظرة تسلب والقوة تحادث السر
عند اصطلام العبد بحيث هد الحضور واستغراق القلب فى بحر المشاهدة
لغلبة الشهود ومنه من اخلص لله فى معاملته تخلص من الدعاوى
الكاذبة ومن ضيع حكم وقته فهو جاهل ومن قصر منه فهو غافل
ومن اهمله فهو عاجز والتسليم ارسال النفس فى ميادين الاحكام
وترك الشفقة عليها من الطوارق اخبرنا ابو المظفر ابرهيم بن ابى
عبيد الله محمد بن ابى بكر محمد نصر بن نصار البغدادى الطفونجى
رضى الله عنه قال اخبرنا جدى لامى ابو عمرو عثمان بن نصر بن نصا
الطفونجى قال سمعت شيخنا الشيخ القدوة ابا محمد عبد الرحمن
الطفونجى رضى الله عنه بها يقول قلت فى وقت غلبة منى ما بقيت
اذهب الى قلمينيا ولا لى حاجة بمن فيها اعنى شيخنا تاج العارفين
ابا الوفا رضى الله عنه ثم استغفرت الله تعالى بعد ذلك واتيت

اليه

اليه فلما رآنى قال لى يا عبد الرحمن انت قلت كذا وكذا قلت نعم
فقال اى وقت هو الان من النهار قلت وقت الظهر فرفع اصبعه
الوسطى على المسبحة وقال انظر اى وقت هو فاذا انا انظر الليل
الاليل فقلت يا سيدى الوقت الان فى نظرى ليل فنزع خاتمه
من يده اصبعه ورفع طرف سجادته واقلته من يده وقال لى
ادن منى وانظر الى ابن ذهب فاذا هو هاو فى نار فى هوية من الارض
فهالنى منظره فقال وعزة العزيز يا عبد الرحمن لولا شفقة الابوة
على البنوة لكنت فى مكان هذا الخاتم اخبرنا ابو الفتح محمد بن محمد
بن على الدهلى الازجى قال اخبرنا الشيخ ابو محمد على بن ادريس
اليعقوبى بها قال سمعت سيدى الشيخ عليا بن الهيتى رضى الله
عنه يقول طرقت منازلة فى منازلات الغيب عشرة من الاولياء
على زمن شيخنا تاج العارفين ابى الوفا رضى الله عنه واشتركت
فيها اسرارهم واشكل شىء من امرها عليهم فاجتمعوا واتوا
الى تاج العارفين ليسألوه عنها فوجدوه نائما وسمعوا كل
عضو منه ينطق بالتسبيح والتهليل والتقديس فجلسوا ينتظرون
يقظته فنطقت لهم اعضاؤه وخاطبتهم منازلتهم وكشفت
لهم منها ما اشكل عليهم وانصرفوا قبل ان يستيقظ رحمه الله
وكان زجى الاصل قرية من الاكراد وهو الذى يقول
امسيت عجميا واصبحت عربيا وسكن قلمينيا من قرى
العراق واستوطنها الى ان توفى بها بعد سنة خمسماية
وقد تجاوز الثمانين ومن قبل وفاته كانت شجرة بالقرب

من زاويته فوضع يده عليها وقال بوس ودوس فلم نفهم
معنى ذلك فلما مات قطعت تلك الشجرة وجعل منها طرح حالة
وعتبة لباب تربته ففهم مراده اخبرنا بذلك ابو اسحاق ابرهيم
بن على الازجى قال اخبرنا الشيخ كمال الدين محمد بن محمد بن وضاح
قال اخبرنا الشيخ ابو محمد على بن ادريس قال اخبرنا الشيخ على بن
الهيتى فذكر ذلك واسمه فيما بلغ كاكيس وانما كنناه بابى الوفا
شيخه الشيخ ابو محمد الشنبكى رضى الله عنه لوفائه بوعده والقصة
فى ذلك مشهور رضى الله عنه وعنهم اجمعين اخبرنا ابو محمد سالم
بن على الدمياطى قال اخبرنا شيخنا ابو الحسن البغدادى المعروف
بالخفاف وابو الحسن على بن الخباز قال الخفاف شيخنا الشيخ ابو
السعود الحريمى العطار وقال الخباز اخبرنا المعمر اذا الكيمانى والبزاز
واخبرنا ابو محمد رجب بن ابى المنصور الدارى قال اخبرنا الشيخان
ابو محمد على ابن ادريس اليعقوبى وابو بكر محمد وابو بكر محمد بن
النحال المقرى قال ابن ادريس اخبرنا شيخنا الشيخ على بن الهيتى
وقال ابن النحال المقرى انبانا ماجد الكردى قال كان تاج العارفين
ابو الوفا رضى الله عنه يتكلم على الناس فوق الكرسى فدخل الشيخ
عبد القادر الى مجلسه وهو يومئذ شاب اول ما دخل بغداد فقطع
تاج العارفين كلامه وامر باخراج عبد القادر فاخرج وتكلم تاج
العارفين ثم دخل الشيخ عبد القادر المجلس فقطع تاج العارفين
كلامه وامر باخراجه وتكلم تاج العارفين ثم دخل الشيخ عبد القادر
ثالثة فنزل تاج العارفين واعتنقه وقبله بين عينيه وقال قوموا

لولى الله يا اهل بغداد ما امرت باخراجه اهانة له بل لتعرفوه وعزة
المعبود على رأسه صناجق تجاوزت ذوايبها المشرق والمغرب
ثم قال يا عبد القادر الوقت الآن لنا وسيكون لك يا عبد القادر
قد وهبوك العراق يا عبد القادر كل الديوك تصيح وتسكت
الا ديكك فانه يصيح الى يوم القيمة واعطاه سجادته وقميصه و
سبحة وقصعة وعكازه فقيل له خذ عليه العهد فقال على
جنبيه داغ المخزمى فلما انقضى المجلس ونزل تاج العارفين
عن الكرسى جلس على اخر مرقاة وامسك بيد الشيخ عبد القادر
وقال يا عبد القادر لك وقت فاذا جاء اذكر هذه الشيبة
وقبض على كريمته رضى الله عنه قال الشيخ عمر البزاز وكانت
سبحة تاج العارفين التى اعطاها للشيخ محى الدين اذا وضعها
الشيخ محى الدين عبد القادر رضى الله عنه على الارض تدور وحدها
حبة حبة ولما مات وجدت فى شكة سراويله واخذها بعده الشيخ
على بن الهيتى واخذها بعده الشيخ محمد بن قايد وكانت
القصعة التى اعطاها لا يمسكها احد بيده الا وارجفت الى كتفه
اخبرنا ابو احمد عبد المحسن بن عبد المحسن المجيد بن عبد الخالق
الحسينى الاربلى قال اخبرنا الشيخ الاصيل ابو الفلاح منجح بن
الشيخ الجليل ابى الخير كرم بن الشيخ القدوة ابى محمد مظفر البادرايا
الطحى قال اخبرنا ابى قال سمعت ابى رضى الله يقول كنت يوما جالسا
عند شيخنا تاج العارفين ابى الوفا رضى الله عنه بزاويته بقلمينا
فقال يا مظفر اغلق الباب فاذا جاء شاب عجمى يطلب الدخول

على فامنعه فقمت واذا الشيخ عبد القادر وهو شاب يومئذ
يطلب العلم فطلب الدخول عليه فاستاذنت عليه الشيخ
فلم يأذن له في الدخول ورأيته يمشي في الزاوية كالمنزعج ثم
اذن له فلما رآه مشى اليه خطوات واعتنقه طويلا وقال يا عبد
القادر وعزة المعبود ما منعتك من اول مرة جهلا لحقك بل
خشية لكن لما علمت انك تاخذ مني وتعطيني امنت رضي الله
عنهم اجمعين ورحمنا بهم بجنه وكرمه قلت وهو الشيخ المكرم بمنه
بما قال امسيت كرديا واصبحت عربيا وقد الفت جماعة كتبا
بلسان العربية والفارسية والتركية في مناقبه واحواله وكراماته
ومحاسن شمائله قالوا ولد في اليوم الثاني من شهر الله رجب
الفرد سنة ٤١١ بقوسان في العراق واخذ الطريقة عن الشيخ
ابي محمد طلحة الشنبكي وهو عن الشيخ ابي بكر بن هوار البطائحي
قدس الله سرهم وكانت وفاته في اليوم التاسع عشر من محرم الحرام
سنة ٤٩٥ وكان الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه يقول
طريقتنا كنز الذهب ومطفي اللهب ومبلغ الارب مورد الصفا
اصلها المصطفى وفرعها ابو الوفا قلت ولها شعبتين احديها
اليعقوبية منسوبة الى الشيخ الزاهد العالم الرباني ابي الحسن
علي بن ادريس اليعقوبي بالباء الموحدة وهو الذي قال
اطلعني الله سبحانه على اهل الجنة والنار واهل البرزخ واهل
السما واهل الارض مات سنة ٦١٩ وقد اخذ التصوف على الشيخ
على الهيتي وهو اخذ عن سيدي تاج العارفين ابي الوفا قدس
الله

الله اسرارهم كذا في مفاتيح الاسرار للشيخ عبد الرحمن
البسطامي وثانيها ما تشرفت باخذها عن الاخ في الله الشيخ
محمد هلال بن عمر الحلبي الدميري عن الشيخ مصطفى دده الوفائي
عن جده الشيخ مصطفى دده الحلبي المتوفى سنة ١٢٨٣ عن الشيخ
مصطفى دده ايضا المتوفى سنة ١٢٢٧ عن والده الشيخ حسين
دده المتوفى سنة ١١٤٦ عن والده الشيخ علي دده المتوفى
سنة ١١٢٢ عن والده الشيخ محمد دده المتوفى سنة ١١١٦
عن والده الشيخ حسن دده بن درويش محمد بن درويش
عثمان خادم الشيخ الكبير المتوفى سنة ١٠٩٦ عن الشيخ مصطفى
دده ابي زيد القيصري المتوفى سنة ١٠٧٤ عن الشيخ احمد بن عمر
القاري المتوفى سنة ١٠٤١ عن الشيخ ابي بكر الوفائي نسبا
وحقيقة القادري الشاذلي المولوي النقشبندي طريقة
المدفون بظاهر حلب بجبله المشهور به المتوفى سنة ٩٩١
عن والده السيد الشيخ محمد المتوفى سنة عن والده
السيد الشيخ ابي اسحق ابراهيم المتوفى سنة ٨٧٦ عن والده
السيد الشيخ علاء الدين ابي الحسن علي المتوفى سنة ٨٤٤
وعمه السيد الشيخ تقي الدين ابي بكر المتوفى سنة ٨٥٩ عن والدهما
السيد الشيخ تاج الدين ابي الوفا محمد المتوفى سنة ٨٠٦ عن والده
الشيخ علاء الدين ابي الحسن علي المتوفى سنة ٧٥٢ عن والده السيد
الشيخ شهاب الدين احمد الكردي الملقب بالكبريت الاحمر المتوفى
سنة ٧٢٢ عن والده السيد الشيخ بهاء الدين داود المتوفى

سنة ٧٠١ عن والده السيد الشيخ عبد الحافظ المتوفى سنة ٦٩٦
عن والده السيد الشيخ محمد المتوفى سنة ٦٦٦ عن والده السيد
الشيخ ابى الانوار بدر المقدسى المدفون بوادى النور المتوفى سنة ٦٥٠
عن والده السيد الشيخ محمد عن والده السيد الشيخ يوسف عن والده
السيد الشيخ بدران عن والده السيد الشيخ يعقوب عن والده الشيخ
مطر بن سالم زكى الدين البادرائى عن عمه قطب الواصلين سيدى
ابى الوفا محمد تاج العارفين قدس الله اسرارهم ونفعنا ببركاتهم

الوفائية

شعبة من الشاذلية منسوبة الى الشيخ الاجل العارف بالله تعالى
سيدى محمد وفا بن محمد بن نجم الدين المغربى الاسكندرى ثم المصرى
قدس الله تعالى سره جنابها كما بين الشيخ العارف بالله ابو المكارم
ابراهيم بن وفا قدس سره على الغنا فى مراده حتى يكون المراد عين
ما اراد وقد ترجمه الامام الشعرانى فى طبقاته الكبرى والوسطى
والصغرى والمناوى فى الكوكب الدرية ونذكر هنا رسالة الشيخ
احمد العجمى المتوفى سنة ١٠٨٦ المسمى عنوان السعادة الابدية بتراجم
السادة الوفائية وهى مشتملة لترجمته وترجمة اولاده قدس الله
اسرارهم وهى هذه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى يخص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل
له من بعده وهو العزيز الحكيم احمده حمدا جعله عودا على بدء والعود احمد
واشكره عم نواله على ما اوجد ووالى وجدد والصلاة والسلام
علا

على سيد السادات حبيب الله ابى القاسم محمد الصفوة المختار
من جرثومة المكارم ودوحة الجود والفضل والمراحم وعلى آله
الحنفا وصحبه الخلفا وتابعيهم باحسان وصدق ووفا سلفا
وخلفا وبعد فيقول العبد الفقير احمد بن احمد بن محمد بن احمد بن
ابراهيم بن على الشهير بابن العجمى هذا عنوان السعادة الابدية بتراجم
السادة الوفائية امر بجمعه وترتيبه وتلخيصه وتهذيبه واسطة
ذلك العقد الشريف سيدى واستاذى وابن استاذى الشيخ
ابو التخصيص عبد الوهاب بن الاستاذ ابى الاسعاد يوسف بن ابى
العطا عبد الرزاق بن ابى المكارم ابراهيم بن ابى الفضل محمد بن
ابى المكارم ابراهيم بن ابى الفضل محب الدين محمد بن ابى المراحم
محمد بن ابى الفضل عبد الرحمن الشهيد بن ابى العباس احمد بن محمد
وفا بن محمد بن النجم ولد رضى الله عنه سنة ٧٠٢ وتوفى فى ثامن
رجب الفرد سنة ٧٦٥ الاستاذ سيدى محمد بن محمد بن النجم الاسكندرى
المولد ويقال المغربى الاصل ثم المصرى الوفاة الشاذلى المالكى المذهب
الصوفى ذو المرشحات التوحيدية التى لم ينسج على منوالها احد
من البرية وشيخ الخرقة الوفائية كان وافر الجلال فائق الخلال
سار صوت صيته واشتهر ثناه تذكره وتبكيته تمكن من
فنون العلم بافنان وافاد بنظمه ونثره عقود الجمان ولم يتسم
بالسادات غير ذرية الاعيان اخبرنى واسطة عقدهم استاذى
ابو الاسعاد وفا قدس الله سره العزيز ان اصلهم من صفاقس
وهى كما فى القاموس بفتح الصاد والفاء ثم ضم القاف اخره سين

مسهله بلد بافريقية على البحر مشرف بهم من الابيار انتهى قال
في المعجم وهي شرقي المهدية وبها بساتين كثيرة وبها سور
ولد بالاسكندرية سنة قال في المنح وفي ليلة ولادته
جاء الاستاذ تاج الدين بن عطاء الله قدس الله سره العزيز ومعه
اصحابه الى بيته الذي ولد فيه فاتي به وهو في القماط فقبله
وقال لاصحابه هذا جامع علم حقايقنا وفي ديباجة شرح الفتح
للتاج محمد بن احمد الوسيمي في ترجمة الاستاذ الكبير ما نصه
شيخ وقته وفا وانه سيدي محمد ابو الفضل وفا فجزم بهذه
الكنية ولم ارها لغيره والله اعلم ورأيت في بعض المجاميع كنيته
ابو التداني وفي بعضها ابو الوفا وقال العارف الرباني سيدي
عبد الوهاب الشعراني وكان سيدي محمد وفا من اكابر العارفين
واجر ولده سيدي علي رضي الله عنه انه خاتم الاولياء صاحب
الرتبة العلية وكان امياً وله لسان غريب في علوم القوم ومؤلفات
كثيرة الفها في صباه وهو ابن سبع او عشر فضلا عن كونه
كهلا وله رموز في منظوماته ومنثوراته مطلسمة الى وقتنا
هذا لم يفك احد ما فيها ولا يعلم معناها وسئل سيدي علي رضي
الله عنه مع علو مقامه ان يشرح شيئا من تائية والده فقال رضي
الله عنه لا اعرف مراده لان لسان العجمي على امثالنا ولما دنت
وفاته خلع ناطقة على الابزاري باسكندرية صاحب الموشحات
وقال هذه وديعة عندك حتى تخلعها على ولدي علي فحمل
الموشحات الظريفة الى ان كبر سيدي علي فخلعها عليه ثم رجع
لايعرف

لايعرف موشحا كما اخبرني عن نفسه وسمي وفا لان بحر
النيل توقف ولم يزداوان الوفا فعزم اهل مصر على الرحيل
فجاء الى النيل وقال اطلع باذن الله تعالى فطلع ذلك اليوم سبعة
عشر ذراعا واوفا فسموه وفا ورأيت في المنح نحوه قال سمعت
من سيدي ابي الفتح ان النيل قد توقف فهم الناس بالجلاء فقصدوه
وكان مشهورا بالدعوة المجابة فمشى الى شاطئ البحر وتوضأ منه
وصلى ركعتين ثم دعا الله تعالى بما شاء ثم رجع ماشيا وهو
يقول وفا وفا والبحر تابع اقدامه الشريفة الى ان وفا في ليلة
فمن ثم سمي سيدي وفا انتهى وفي طبقات المناوي واشتهر
بوفا لانه كان بالروضة يمسح المناديل فتوقف النيل ثم انه
توضأ وصلى بالمقياس فصار كلما طلع درجة من الخفقية
طلع البحر معه حتى وفا ذلك اليوم قال في المنح وسمعت ابا القاسم
يقول في قول الاستاذ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره افلت
شموس الاولين وشمسنا على افق العلى لا تغرب قال
اراه انه اراد بهذا الكلام هذه الحضرة فانه شمسهم
قال في المعجم وتوفي رضي الله عنه سنة ٧٦٠ قال العارف
الشعراوي هو ابن سنة ٧٦٦ في زمن السلطان حسن وكتاب
التي عمل والمآثر وعنقاء مغرب لابن عربي وخلع النعلين
لابن قسي لا يكاد يفهم اكثر العلماء منها معنى مقصودا
فان لسان قدسي لا يعرفه الا الملائكة او من تجرد عن هياكل
من البشر واهل الكشف انتهى من طبقات المناوي وفي

تبصرة اولى البصاير وفى سنه ٧٦٥ توفى الاستاذ الكبير
سيدى محمد وفا الشاذلى وكان ممن اخذ عن الشيخ ياقوت
العرشى وحصل عليه نظرات ج ابن عطاء الله وله نظم طريقة
ابن الفارض اخذ الطريق عن داود بن باخلا و ياقوت العرشى
فالاول عن سيدى تاج الدين بن عطاء الله وهو والثانى عن
سيدى ابى العباس احمد المرسى عن القطب الفرد الغوث الجامع
الشريف ابى الحسن الشاذلى الاستاذ سيدى على بن محمد بن محمد
بن النجم قال العارف الشعراوى كان فى غاية الظرف
والجمال لم ير فى مصر اجمل منه وجها ولا ثيابا وله نظم شايع
وموشحات ظريفة سبك فيها اسرار اهل الطريق فى دسكرة
الخلاعة وله عدة مؤلفات شريفة واعطى لسان الفرق فى
التفصيل زيادة على الجمع وقليل من الاوليا من اعطى ذلك
وله كلام فى الادب ووصايا نفيسة نحو مجلدين درد عليه فاملاها
فى ثلاثة ايام فاحببت ان الخصها لك فى هذه الاوراق بذكر
عيونها الواضحة وحذف الاشيا العميقة عن غير اهل الكشف
لان الكتاب يقع فى يد اهله وغير اهله فاقول وبالله التوفيق كان
رضى الله عنه يقول مولدى سحر ليلة الاحد حادى عشرين شهر
محرم سنه ٧٦١ رأيته بخطه وتوفى عام احدى وثمان مائة
كما قيل الى هنا كلام الشعراوى وقد تبرا من تاريخى المولد والوفاة
فحكاه بصيغة التمريض لانه مخالف لما اطبق عليه الحفاظ والمورخون
ففى حسن المحاضرة للحافظ السيوطى سيدى على بن وفا الشاذلى

العارف

العارف الكبير ابو الحسن على بن العارف الكبير سيدى محمد
بن محمد ولد بالقاهرة سنه ٧٥٩ وكان حاد الذهن مالكى
المذهب وله نظم كثير وكان ابوه معجبا به واذن له فى الكلام
على الناس وهو دون العشرين مات فى ذى الحجة سنه ٨٠٧
وكذا فى تاريخ ابن الشحنة والضوء اللامع والانباء وغيرهم وكذا
فى تبصرة اولى البصاير توفى سنه ٨٠٧ ونقل فى المنح عنه ان والده
قال لاخيه الشمس الزيلعى ولداى هذان ليسا كاولاد الناس
بل هما روح واحد فى جسدين وهما فى الحقيقة روحى وقد اخذت
من الله عهدا ان من احبهما كان من احباب الله ومن ابغضهما كان
من اعداء الله ونقل ايضا عن سيدى على وفا قدس سره مشيرا
الى اخيه الكبير سيدى احمد هذا خزانة العلم وانا انفق منها قال
وسمعت سيدى عليا يقول من رأنا اثنين فهو بعد عاين ومن
رأنا واحدا فهو بعينين وقال سمعته يقول فى قوله تعالى
ومبشرا برسول يأتى من بعده اسمه احمد اى احمد منى يعنى
اكثر حمدا ثم قال اذا كان هذا اسمه فماذا يكون عاين مسماه
ثم قال وفى اسم احمد غريب وهو ان الالف يستمد منه نوح والمسيح
والميم ابراهيم وموسى وسليمان والدال داود فهؤلاء السبعة من اولى
العزم الكرام وامتاز هو بحرف الالف وهو حرف لا مخرج له فانه
اذا كان اول كلمة فما ينطق الا بالهمزة وان كان فى وسطها او آخرها
فبالحركة التى قبله ونقل عن سيدى على قدس سره قال جا فى الوصايا
الشريفة ان لا يخرج اولادى من هذه البلدة فان مدار الحكم

علیها قال وسمعته يقول نحن قوم اسكندرانيون وكنا نازفا
فان المولد الشريف كان بها سنة اثنين وسبعماية انتهى قال
ولما انتقل سيدى على قال سيدنا الكبير احمد رضى الله عنهما الجميع
من حضر الشاهد يعلم الغايب شاهد الادراك وشاهد الخبر
لا تضيعونا يضيعكم الله واستاذنا ما مات ولكن كما قيل ما غاب
ساقينا ولكن ربما حجبت اشعتها صدى الاكوان وقال
المناوى الاستاذ على بن محمد وفا السكندرى الاصل المصرى
الشاذلى المالكى الصوفى الذى اشتهر قدره وعلى شرفا على الجوزا
وعظه وذكره تكلم على الناس وهو خالى الوجنة من النبات
وضير العقول بماله من الاقدام والثبات اجتهد وادأب وتمسك
بعرى الفضل والادب ونظم ونثر ووعظ وكان مولده
سنة ٧٥٩ بالقاهرة ومات ابوه وهو طفل فنشأ هو واخوه احمد
فى كفالة وصيهما ابو حفص هو الشمس محمد الزيلعى فلما بلغ
صاحب الترجمة سبع عشر سنة جلس مكان ابيه وعمل الميعاد
وشاع ذكره وبعد صيته وانتشرت اتباعه وذكر بمزيد
اليقظة وجودة الذهن والترقى فى الادب والوعظ ومعرفة
تقرير كلام اهل الطريق قال الحافظ ابن حجر فى انبائه كان يقظا
حاد البصر والذهن وكثرت اتباعه جدا واحدث ذكرا بالحان
واوزان مطبوعة وقال فى معجمه اشتغل بالادب والعلوم
والعلوم والوعظ وتجرد مدة وانقطع ثم تكلم على الناس
قال وله تصانيف منها الباعث على الخلاص فى احوال الخواص

زده عليه السراج البلقينى والكوثر المترع فى البحور الاربع يعنى
فى الفقه وله ديوان شعر وموشحات كثيرة كنظم ابيه وقال المقريزى
كان جميل الطريقة مهابا معظما صاحب كلام بديع ونظم جيد
رقيق رايع وتعددت اتباعه ودانوا بمحبته هذا مع تحجبه و
تحجب اخيه يعنى الشهاب احمد التحجب الكثير بحيث نالا من الحظ
مالا يرتقى اليه مرتقى فى طريقتهما ولم يزل كذلك حتى مات بمنزلهم
بالروضة سنة ٨٠٧ ودفن عند ابيه بالقرافة عن ثمان واربعين
سنة قال المقريزى ولم ار قط جنازة عليها من الخفر كجنازته
واصحابه امامه يذكرون الله تعالى بطريقة تلين قلوب الجفاة وقال
بعضهم كان فقيها عارفا بفنون العلم بارعا فى التصرف حسن
الكلام على طريقة ابن عربى وابن الفارض وقال بعضهم كان
يلبس الملابس الفاخرة وياكل النفس الاطعمة حتى قومت
اوانى الصينى الذى بسماطه بالف دينار قال يعنى المناوى
قال شيخنا الشعراوى كان غاية فى اللطف والظرف لم ير فى
عصره اظرف منه وموشحاته فى ديوانه تشهد له مع انه سبك
فيها امورا تضرب فيها الاغانى لو فسرت قال شيخنا الشعراوى
طالعت كثيرا وقليلا من كلام الاولياء ما رأيت اكثر علما ولا
ارقى مشهدا من كلامه انتهى ثم اورد شيئا من بحاره الزاخرة
وجملا من كراماته الباهرة قال وله كرامات انتهى كلام المناوى
ونقل السخاوى عن الحافظ ابن حجر فى انبائه انه كان الكبير انما
فى ارجحية وقريب المشتهى كان يقظا جيد الذهن اشتغل بالادب

والوعظ قال وكان ابوه معجبا به واذن له في الكلام على الناس
وهو دون العشرين انتهى قال ابن فهد وهذا غير مستقيم مع
كونه في الدرر ارخ موت والده في سنة ٧٦٥ وكان مولد صاحب
الترجمة سنة ٧٥٩ والله اعلم بحقيقة الحال واقول بل هو مستقيم
لا غبار عليه لانه من الجائز ان يكون والده اذن له في الحال كونه
طفلا في التكلم على الناس اذا بلغ سبع عشر سنة ويؤيد هذا ما نقوله
انه خلع ناطقته على الابزارى وقال هذه وديعة عندك لعلى حتى
يبلغ فلما بلغ سبع عشر سنة تكلم على الناس ومن هنا ايضا انه لا ينافي
ما نقلوه من ان والده كان معجبا به لما اطلع عليه من الاسرار الربانية
والله اعلم ومن شعره

انا مكسور وانتم اهل جبرى ٭ فارحمونى فعسى تجبير كسرى
باكرام الحى يا اهل العطايا ٭ انظروا لى واسمعوا قصة فقرى
انا مضطر ومحتاج وما لى ٭ سواكم حاجة في كشف ضرى
قد توسلت بكسرى وافتقارى ٭ واضطرارى بكم يا خير ذخرى
ولسان الحال انهى لولاكم ٭ ما اعانى ولكم يرجع امرى
انتم حسبى فما بعد وفاكم ٭ متصف بالوصل الا من ظلم الهجرى

وقال غيره وكان اصحابه يبالغون في محبته وتعظيمه لقيته مرة ام زيانى
وسمعت كلامه انتهى وقال العارف ابو المواهب التونسي الشاذلي
وذكر الشعراوى ان ابا المواهب المذكور اعطى ناطقة سيدى على
وفا بعمل الموشحات الربانية والف الكتب الفائحة اللدنية وكناه
سيدى يحيى ابو الساد[ات] بابى عابد قال فرايت سيدى عليا

التونسي الشاذلي صح

فقال

فقال هذه الكنية لا تصلح لك انما تصلح لارباب الانفال وانا كنيتك
بابى حامد قال ثم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال كنيتك عندنا
ابو حامد وكذلك في السماء وقد دخلت في دائرة بنى وفا وانت
ولى وقد وجدت بخط الاستاذ ابى الاسعاد وفا رضى الله عنه نقلا
عن تاريخ العلا ابن القصاص ايضا كان يعنى سيدى عليا من عباد الله
وتجرد في ابتدائه بعد حفظ القرآن والفقه على مذهب مالك
وعلم الحديث وسلك طريقة الصوفية وحصل له منها النصيب
الاوفى واليد الطولى وصنف فيها كتبا حسنة وله ديوان شعر
ينبغى ان يكون يتيمة الدهر في رقته وحسن نظمه وعذوبة
لفظه وكان له مشهد عظيم في كل يوم اربعا يعظ فيه الناس على
طريقة القوم الصوفية وحكى عنه انه خرج يوما متغيرا من اخيه
سيدى احمد بسبب شئ وتوجه للزاوية وحصل له وارد فقام
في ذلك الوقت شعث وظلمة حتى اسود الجو وكاد الناس ان
يهلكوا فظهر جماعة سيدى على حفاة مكشوفين الرؤس الى
ان خلوا بين يديه وهم يرضونه حتى رضى فعاد الجو كما كان قال
قال العارف محمد ابو المواهب التونسي الشاذلي الوفائى المالكى
في شرح الحكم العطائية ما نصه ومن خطه نقلت اتفق لاستاذ
طريقتنا سيدى على بن وفا رضى الله عنه ان سلطان زمنه
الملك الظاهر برقوق سمع بذكره فارسل اليه ليدعوه الى حضرته
فامتنع فقال السلطان انا اسعى اليكم لكن اطلب الاذن منكم
فامتنع فقال اريد ان افوز بقضاء حاجة لكم فقال الاستاذ ديهات

نحن قوم لا نرفع حوائجنا الا الى الله سبحانه وتعالى ولنا فى هذا المعنى
وصفك لا اسئل لغيرك سيدى ۝ ولا ادعى مولا سواك ولا ارى
أسئل مخلوقا ضعيفا وعاجزا ۝ لعمرى سؤال الخلق بعد بلا امرا
الاستاذ ابو العباس احمد شهاب الدين ولد بظاهر مصر سنة ٨٠٠
ونشأ على طريقة حسنة ملازما للخلوة والانجماع عن الناس
حتى مات فى يوم الاربعاء ثانى عشر شهر شوال سنة ٨١٦ ودفن
بالقرافة عند ابيه واخيه هكذا ذكروا فى تاريخ وفاته ذكر ان تاريخ
وفاة سيدى على سنة ٨٠٧ فيكون قد تأخرت وفاته عن
سيدى على بنحو سبع سنين وهو الذى فى المنح وغيرها قال الحافظ
ابن حجر العسقلانى وهو اسن من اخيه وذلك اشهر قال
وكان عنده سكون واحوال حسنة وليس له نظم وكان
لا يعمل الميعاد الا مع خواص اصحابه وقال المقريزى انه لزم الخلوة
وقام اخوه يعنى سيدى عليا يعمل الميعاد ومات بالقاهرة فى
التاريخ المذكور انفا ودفن عند ابيه واخيه وترك اولادا نجباء منهم
ابو الفضل وغرق فى النيل سنة ٨١٧ عن نحو الخمسين سنة
وله شعر بديع وتنتهى اليه نسبة السادات ووجدت بخط الاستاذ
ابى الاسعاد قدس الله روحه نقلا عن تاريخ العلامة ابن الفصيح
قال كان يعنى سيدى احمد عارفا جليلا وسيدا نبيلا الغالب عليه
الجذب والوله والاستغراق وجلس على سجادة الارشاد بعد
اخيه سيدى على وفا ولقد شوهدت منه احوال عجيبة دلت
على كمال عرفانه يرشد منها ما ذكره العلامة بن فارس فى المنح انه

قال وعزة ربى ما هممت نفسى بفاحشة قط الخ قال ولقد قال
فى لك الحمد عن الشجرة التى الخ وتوفى سيدى احمد سنة ٨١٦ كذا
ارخه غير واحد واولاده كلهم نجباء وهم خمسة احدهم ابو الجود حسن
مات فى حياة ابيه سنة ٨٠٥ وهو ابن بضع عشرة سنة او بضع وعشرين ونقل
عن المقريزى ايضا الثانى ابو المكارم ابراهيم ذكره الحافظ ابن
حجر والمقريزى والسخاوى وقال ولد فى سنة ٧٨٦ وتوفى سنة ٨٣٣
مطعونا عن نحو خمس واربعين الثالث ابو الفضل محمد المدعو عبد الرحمن
الشهير وغرق بعد والده بسنة واحدة واليه ينتهى نسبهم الشريف
وتأتى ترجمته الرابع وهو الامام المقدم فتح الدين ابو الفتح محمد وهو
بكنيته اشهر قال السخاوى ولد بمصر قريبا من سنة ٧٧٠ فحفظ
القرآن وكتبا واخذ عن العز بن جماعة والشمس البساطى والبرماوى
وغيرهم وسمع مجلس ختم البخارى على القاقوسى سنة ٨٢١ وبرع
وقال الشعر الحسن وتكلم على الناس بعد عمه وصار علم بنى
الوفا قاطبة واشعرهم كان سيدى على يشير الى ان مدده من ابيه
مع كون الاب لم يتكلم وحضر مجلسه الاكابر كالبساطى والبرماوى
وغيرهما من شيوخه والشريف عيسى المغربى بل وممن حضر
عنده الظاهر جقمق قال السخاوى وقد حضرت مجلسه وسمعت
كلامه وكان له رونق وحلاوة مات بالروضة يوم الاثنين ثانى شهر
شعبان وقيل رابعه سنة اثنين وخمسين وثمانمائة وحمل الى مصر
فصلى عليه بجامع عمرو ودفن بين ابيهم بالقرافة وقد زاد على الستين ومن
شعره يا من لهم بالوفا شار راح وقال التقى المقريزى هو حامل

رابية مجدهم بعمل الميعاد وتدريس فقه المالكية مذهب سلفه
انتهى وللنواجي رسالة انشأها في مدحه بديعة نقلتها من خطه
ليست عندي الآن وفي تبصرة اولي الابصار في ثاني عشري شعبان
سنة ٨٥٧ توفي سيدي ابو الفتح محمد المعروف بابن وفا وقد جاوز
الستين وكان ممن تكلم على الناس بعد عمه وحضر عنده الاكابر واشتهر
ذكره ونظم الشعر الرائق ومنه موشح نحو كم سري وجهري ٠ وجنت
حاكم اسقي واسري الخ وفي المنح لابن فارس قال الحافظ العسقلاني
وهو اسن من اخيه وذلك اشهر قال وكان عنده سكوت واحوال
حسنة وليس له نظم وكان لا يعمل الميعاد الا مع خواص اصحابه الخامس
وهو الاستاذ ابو السيادات يحيى ومولده سنة ٧٩٨ وله شعر
انتهى وجلس بعد موت اخيه ابي الفتح مكانه في سنة ٨٥٧ وتكلم
على الناس ورزق القبول لكن لم تطل مدته مات في ربيع الآخر
سنة ٨٥٧ كما في تاريخ ابن شحنة الاستاذ ابو الفضل محمد المدعو
عبد الرحمن الشهيد بن الشهاب احمد بن محمد وفا ذكره السخاوي
في ضوئه وهو اخو ابراهيم وحسن وابو الفتح ويحيى وذكره
الحافظ بن حجر في معجمه وقال ولد قبل السبعين وسبعمائة ونشأ
على طريقة ابيه وعمه يعني سيدي عليا وفا واشتغل وحضر مجلس
شيخنا السراج البلقيني وتولع بالنظم حتى شهر فيه ورثا اباه
وعمه وعمل المقاطيع اجيادا على الطريقة النباتية وكان حسن الاخلاق
كثير المعاشرة اجتمعت به وسمعت من فوائده مات غريقا في النيل
في سنة ٨١٤ فحيات ابيه وذكره في سنة اربع عشرة من ابنائه

فقال ومن

232 فقال ومن نظمه في قصيدة بديعة ٠ دعى الله اياما وناسا عهدتهم
جيادا ولكن الليالي صيارف ٠ وقال رحمه الله شبابه دعوضه الجنة
وارخ غرقه في سنة خمس عشرة قال ولكن الاول اصح قال البدر
العيني اجتمع هو واصحابه في منظرة على البحر ثم اجتمع رأيهم على ركوب
بعض المراكب ويتوجهوا الى الآثار فامتنع الشيخ ابو الفضل اشد
امتناع فلم يزالوا به حتى ركب معهم وقال لرفقته عجبا ان نجونا
من الغرق فلم يتم كلامه حتى انقلب المركب بهم ولم يظفروا بجثته
مع الفحص عنه اياما الاستاذ ابو المراحم محمد بن ابي الفضل محمد المدعو
عبد الرحمن الشهيد ابن احمد بن محمد وفا ذكره السخاوي وقال خلف
عمه يحيى يعني ابو السيادات بن احمد بن محمد وفا في المشيخة والتكلم
ولم يكن يفطن به ذلك ولكن الولد سر ابيه مات في جمادى الاولى سنة ٨٦٧
في روضة بين البحرين وحمل الى القرافة فدفن بتربتهم وكان يوما
مشهودا انتهى قال ابن فهد وبلغني ان بعض قرابته تكنى بكنيته
وهو ابو المراحم عبد الرحمن بن المحب ابي الفضل بن الشمس ابي المراحم
عبد الرحمن المذكور بلقبه الآن وانه اخذ عنه المشيخة ابن اخيه ابي الفضل
محمد بن ابي المكارم ابراهيم بن المحب المذكور فلتحرر ترجمة الاستاذ ابو
الفضل محمد محب الدين المجذوب ابن ابي المراحم محمد بن ابي الفضل المدعو
عبد الرحمن الشهيد بن احمد بن محمد وفا ذكره السخاوي وقال في
التكلم والمشيخة فدام مدة مع عدم سبق اشتغال لكنه كان شديد
الذكاء متين الذوق ودعا قرأ اشياء في النجوم وغيره وعرض له جذبة
بحيث يهذي في كلامه وربما طلع للسلطان وشافهه بما حسن

اعتقاده فيه بحيث ان من تعرض له بسوء ويقال انه انتقل الى
مذهب الحنفي بعد ما عرض له الجذب والله اعلم مات عن نحو خمس وثلاثين
عاما في ليلة رابع عشر جمادى الاخرة سنه ٨٨٥ وصلى عليه من الغد بجامع
الماردانى ثم بسبيل المؤمنين ودفن بتربتهم بالقرافة الاستاذ ابو
المكارم ابراهيم بن المحب ابى الفضل محمد المجذوب بن ابى المراحم محمد
بن ابى الفضل محمد المدعو عبد الرحمن الشهيد بن احمد بن محمد
وفا ذكره السخاوي في الضوء اللامع وقال ولد في حدود
السبعين وثمان مائة ونشأ في كنف ابيه فحفظ القران والمختصر
والفية ابن مالك وغيرها مات والده سنه ٨٨٥ واستقر في المشيخة بعد
ابيه كما في مختصر الضوء للقسطلاني وعمل الميعاد وقال ابن فهد
واستمر حتى مات في اول القرن العاشر وخلفه في المشيخة ولده ابو
الفضل محمد السابق على ما تحرر ويعلم والله اعلم الاستاذ ابو
الفضل محمد بن ابى المكارم ابراهيم بن ابى الفضل محمد محب
الدين المجذوب بن ابى المراحم محمد بن ابى الفضل محمد المدعو
عبد الرحمن الشهيد بن احمد بن محمد وفا هكذا ترجم ابن فهد
وقال قال لي ولده يعني البرهان الآتي انه بلغ من العمر نحو خمسين
سنة وخلف عمه ابا المراحم في المشيخة ولم ار له ترجمة ولعله خلف
والده ابا المكارم المتوفى في اول القرن العاشر ومات هو يوم
الجمعة بالمشهد حال جلوسه في ثاني عشر ربيع الاخر صلاة الصبح
بعد وجعه ثلاثة ايام وانقطاعه قبل ذلك عن الناس في بيته
نحو السنتين وهو يتقلل من الاكل بحيث صار يجلس نحو الجمعة
لا ياكل

لا ياكل شيا مع مجاهدة لنفسه طول الايام وهيبة عند الخاص
والعام وحمل من محل وفاته الى القاهرة ودفن عند سلفه بالقرافة
وصلى عليه بمكة صلاة الغائب في اول شعبان عام وفاته وخلف
بعده في محله وزاويته ولده القدوة البرهان ابو المكارم ابراهيم
الاستاذ ابو المكارم ابراهيم ابن ابى الفضل محمد بن محمد بن ابى المكارم
ابراهيم بن ابى الفضل محمد محب الدين المجذوب بن ابى المراحم محمد بن
ابى الفضل المدعو عبد الرحمن الشهيد بن ابى العباس احمد شهاب
الدين بن محمد وفا هكذا نسبه ابن فهد قال قال انه ولد في حدود
العشرين وتسع مائة ومات والده سنه اثنين واربعين وعمره ازيد
من عشرين سنة فخلفه في الزاوية مع يقظة ونباهة وعلو همة وفضيلة
حفظ القران ورسالة ابن ابى زيد في فقه المالكية وورقات
امام الحرمين في الاصول ومقدمة الجرومية في العربية وقرأ من
محفوظه الرسالة على الشيخ ابى الحسن المالكي وقراها مع الورقات
على السيد موسى الارميوني بزاوية الخطاب وكتب له اجازة بها
ثم قراها ايضا مع مختصر الشيخ خليل على الشيخ ناصر الدين اللقاني
واجازه بهم قال ابن فهد وظهر له منه الصلاح والفضل والفلاح
لما قدم مكة لحج فرضه في سنه تسع واربعين ثم توفي في سنة خمس
او ثمان وستين وتسع مائة والله اعلم ولما توفي الاستاذ المذكور رضي
الله عنه رثاه الامام الفارضي وهي هذه ٤
اذا قضى الواحد المجيد . امرا فما تغفل العبيد . نسلم الامر من قريب . فليس نبدي ولا نعيد
الاستاذ ابو العطا عبد الرزاق بن ابى المكارم ابراهيم وفا رضي الله عنه

اخو سيدى ابى الفضل محمد السابق وهو والد استاذى سيدى ابى
الاسعاد وسيدى ابى الاكرام وسيدى امين الدين تغمدهم الله تعالى
بالرحمة والرضوان توفى رحمه الله تعالى فى شعبان سنة ١٠٠٠ كان رضى
الله عنه هو واخوه سيدى ابو الفضل كانهما روح واحد فى جسدين
يضرب المثل باتفاقهما واتحادهما انشدنى استاذى سيدى ابو
الاسعاد لوالده سيدى ابى العطا المرقوم

الهى لئن عذبت بالنار مهجتى • فوعدك بالاحسان ليس له خلف
وان كنت ذا بطش شديد وقوة • فمن وصفك الاحسان والمن واللطف
ركبنا خطايانا وسترك مسبل • وليس لما انت ساتره كشف
اذا نحن لم نبسط لديك اكفنا • فمن ذا الذى نرجوا ومن ذا الذى يعف

وقد خمس هذه الابيات شاعر هذا العصر المتفنن الاديب الاريب
المجيد الشيخ عبد الجواد بن الشيخ شعيب الخوانكى الاستاذ ابو الاسعاد
يوسف بن ابى العطاء عبد الرزاق بن ابى المكارم ابراهيم بن وفا
الاستاذ الذى احرز قصب السبق فى ميدان السيادة والسعادة
والاصطفاء بوأه الله من بحابح الفردوس غرفا ولد رضى الله عنه
ثلاث او اربع وتسعين وتسعمائة ولازم علماء العصر كالشيخ
النهورى المالكى والشيخ سالم الشبشيرى والشيخ موسى
الدمنهى الشافعيين واستغرق عمره فى طاعة الله تعالى ما بين دروس
علم ووظايف ذكر وقيام ليل وحج وقدس وزيارة وتفقد
للفقراء والمساكين واهل الخير والصلاح والدين وقضاء حوايج
للخاص والعام لا يخشى فى الله لومة لائم مع تواضع ومكارم اخلاق

وحسن سيرة

وحسن سيرة وسريرة وجمال صورة حتى كان عديم النظير فى زمانه
بحيث لا يسمى بمثله وقرا بمنزله الشريف المواهب اللدنية للشهاب
القسطلانى والجامع الصغير للسيوطى وقطعة من تفسير البيضاوى
والشفا للقاضى عياض فلازم شيخنا بلا نزاع العلامة الشيخ على
الاجهورى وكان هو المشار اليه والشيخ احمد المقرى المغربى والشيخ
احمد الدواخلى وغيرهم من فضلاء الاعلام وقرا ايضا سيرة ابن
سيد الناس بحاشيتها نور النبراس وبعض صحيح مسلم بشرحه
ومختصر البخارى لابن ابى جمرة وشرح الهمزية لابن حجر وشعب
الايمان للقصرى وشرح الحكم العطائية وتفسير الثعالبى وغير ذلك
مما قراته عليه وسمعته منه وبين يديه نفع الله بذلك وتوفى
رضى الله عنه ليلة الاحد سلخ صفر سنة ١٠٥١ وصلى عليه صبيحتها
بجامع الازهر ولم ار جنازة اكثر جمعا من جنازته رحمه الله تعالى
ورضى عنه ونفعنا به والمسلمين وله ديوان شعر حسن فى بابه
والله اعلم واما المشيخة فقد تلقاها شيخنا سيدى عبد الوهاب
ابو التخصيص بن استاذنا ابى الاسعاد يوسف بن ابى العطا عبد
الرزاق بن ابى المكارم ابراهيم عن ولد عمه ابى اللطف يحيى بن امين
الدين بن ابى العطا عن عمه ابى الاكرام عبد الفتاح بن ابى العطا
عن عمه ابى الفضل محمد بن ابى المكارم عن والده ابى المكارم
ابراهيم عن والده ابى الفضل محمد عن والده ابى المكارم
ابراهيم عن والده المحب ابى الفضل محمد المجذوب عن والده ابى
المراحم محمد عن عمه ابى السيادات يحيى عن اخيه ابى الفتح عن والده

الشهاب ابن العباس احمد عن اخيه ابى الحسن على عن والده محمد
وفا عن داود بن باخلا مؤلف عيون الحقايق وشارح حزب البحر
عن الاستاذ الكبير سيدى تاج الدين بن عطاء الله السكندرى مؤلف
التنوير والحكم ولطائف المنن وغيرها عن الاستاذ الكبير ابى
العباس المرسى عن القطب الربانى الاستاذ الشريف الحسيب
النسب ابى الحسن الشاذلى عن الشريف عبد السلام بن بشيش
عن الشريف ابى محمد عبد الرحمن العطار الحسنى الادريسى عن
ابى مدين التلمسانى عن الشاشى عن ابى سعيد المغربى عن ابى
يعقوب النهرجورى عن الجنيد عن خاله السقطى عن معروف
الكرخى عن الرضى عن ابيه موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق
عن ابيه محمد الباقر عن ابيه على زين العابدين عن ابيه الحسين
عن ابيه امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنهم اجمعين
~~الفراغ من نقل اصلها~~ ومن شعار السادة الوفائية
قولهم فى توجهاتهم وتوسلاتهم وتنقلاتهم فى حزبهم واصوالهم يا مولاى
يا واحد يا مولاى يا دائم يا على يا حكيم وكثرت استعماله حتى اذا خاطب
احد منهم صاحبه فى مهم يقول يا مولاى يا واحد واذا ارسل احدهم
مكتوبا الى اخر يكتب فى اعلاه هذه الاسماء ولها اسرار علية
وانوار سنية وقد شرحها الشيخ الكامل سيدى احمد بن محمد
الدردير الخلوتى قدس سره وسماه مشكاة الاسرار وهو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الفقير الراجى رحمة ربه القدير احمد بن محمد الدردير
المالكى

المالكى الخلوتى الحمد لله الذى ادخل اهل الوفا رياض الانس والصفا
وسقاهم من كؤوس محبته شرابا طهورا وازال عنهم الجفا وجعلهم
من الخفا واولاهم من جميل مودته لواء فى الخافقين منشورا والصلاة
والسلام على منبع الانوار ومعدن الاسرار المخاطب بجميل قوله تعالى يا ايها
النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وعلى اله واصحابه الذين
قاموا بوظايف العبادة فارتقوا الى اعلى درجات السعادة وكان
سعيهم مشكورا وبعد فقد التمس منى بعض الاحباب الذين لا تسعنى
مخالفتهم ان اتكلم على بعض شىء مما حواه قول العارف الاكبر والعلم
الاشهر والغوث الفرد الجامع الانور من اجمع العلماء والعارفون
على امامته وصديقيته وانه القطب الاوحد والسيد الامجد سيدى
محمد وفا ابو العارف الاكبر سيدى على الوفا الانور رضى الله عنه وعن
والديه واولاده وعنا بهم امين وهو قوله فى توجهاته وتوسلاته
وتنقلاته فى حزبه واصواله يا مولاى يا واحد يا مولاى يا دائم يا على يا حكيم
ما سر اختياره لهذه الاسماء بخصوصها وما سر ترتيبها وما سر كثرة
استعمالها فى تلك الاطوار حتى صارت من شعاره وشعار اهل بيته واتباعه
الى يوم القيمة فاجبته متطفلا على باب كرم اهل السنة بسادتنا
بنى الوفا فى العالم الروحانى وتمسكا بحبل بركات فى المعدن الجسمانى
فامتثلت امره مطيعا واجبته سريعا وسميته مشكاة الاسرار
لعارف الوقت ابى الانوار فان وقع فى حيز القبول فهذا غاية
المأمول وان كنت لست من اهل هذا الشان وانى لمثلى ان يطلع
على اسرار صغار الاولياء فضلا عن كبارهم وانما يتكلم الفقير باعتبار

ما ظهر له من شيء فى ظاهر الحال فا قول مستمدا من الله ومن بركة
هذا الامام الجامع لعل هذا القطب الفرد الجامع لما ادخله الله تعالى فى
مخدوع التقريب واجلسه فى منصة القدس وخلع عليه خلع
الرضى وتوجه بتاج الكمال والبهاء وسقاه من صافى خمرة
وداده فعرفه نفسه وما يليق بها من اداب العبادة فعرف ربه بما
يليق بجمال جلاله وجلال جماله فى حضرة الانزه فقام بذلة العبد
بين يدى المعبود وهذا المقام هو المقام المحمود يستحقه الوارث
بالوارثة من حضرة محمد صلى الله عليه وسلم فهو المقام المحمدى
الاحمدى خاطب ربه تعالى بهذا الخطاب العجيب تلذذا بمقام التقريب
واختار الخطاب بهذه الاسماء لما فيها من تمام الانس والتلذذ
بلذيذ ذكرها ولما فيها من القيام بحق المعبود والعبد على ما سيظهر
ان شاء الله تعالى فى شرحها واختار خصوص هذه الاسما لما فيها
من الاسم الاعظم لانها حوت سائر الاسماء الحسنى ضمنا
فالداعى بها كانه دعا بجميع الاسماء الالهية واختار ترتيبها على
هذا الوجه لما سيبين فى شرحها ثم لما كانت هى الاسم الاعظم
والكنز المطلسم اختارها فى جميع اطواره لكثرة بركتها حتى
صارت من شعارهم فاذا اراد احد منهم مخاطبة صاحبه فى مهم
يقول يا مولاى يا واحد اما العارف منهم فلما فنى فى الله عن كل
ما سواه حتى لم يخطر ببالة سوى الله صار من اهل وحدة الوجود
فلم يخاطب بهذا الخطاب سوى مولاه المعبود وان كان المحجوب
يرى انه يخاطب ذلك الشخص فربما اعترض عليه وهو لا يدرى

فهو فى

فهو فى بون والعارف فى بون كما قال بعضهم
ارى رسمها اضحى يعوض عن رسمى ٭ فما بالهم فى الحى يدعوننى باسمى
فاما غير العارف من المريدين منهم فخطابه بذلك اما تشبها
بهم على حد قوله

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ٭ ان التشبه بالكرام فلاح
واما ان يكون كلامه على حذف المضاف اى يا اهل هذا الحزب المبدو
بيا مولاى يا واحد وبالجملة فالاعتراض عليهم مقت من الله
والعياذ بالله اللهم ارنا معالم التحقيق واسلك بنا انفع طريق
اذا علمت ذلك فاعلم ان المولى يطلق لغة على السيد المالك وعلى
المنعم المحسن كما فى قوله تعالى نعم المولى ونعم النصير وعلى الرب وعلى
الناصر كما فى قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين
لا مولى لهم اى لا ناصر لهم والمولى كالولى نحو الله ولى الذين امنوا
يخرجهم من الظلمات الى النور الى اخره ويطلق على الشريف وعلى
المتصرف فى الامور من غير حجر لانه من الولاية وعلى المعتق وغير
ذلك وقال بعض الصوفية اذا اراد الله ان يوالى عبدا من عبيده
فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ بالذكر فتح عليه باب قربه ثم
رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسى التوحيد ثم رفع
عنه الحجب فادخله دار الفردانية وكشف عنه حجاب الجلال والعظمة
فصار فى حفظه سبحانه من دعاوى نفسه ورعونات طبعه فعند
ذلك تصح له الولاية ويكون الحق وليه على التحقيق اهـ وبما تحقق
هذا الاستاذ بهذا المقام قام بحق العبودية ذاكرا ولالائه ونعم مولاه شاكرا

فقال يا مولاى اى يا سيدى و سندى و يا من تكفل برعايتى
وحفظى و يا من نصرنى على كل معاند من الاقارب و الاباعد
انت المفيض على جلائل النعم و دقايقها بلطفك و تدبيرك و يا من
ابرزنى من العدم الى الوجود ادم على سوابغ الجود وارزقنى
حق معرفتك كما رزقتنى الحياة و اسبابها و اكرمنى فى حظيرة
القدس بدوام الانس فافرغ على قواى قوة الصبر ليتجبر الكسر
و صرفنى باذنك فى عوالم الملك و الملكوت و هيئنى لقبول الجبروت
حتى تحيى روحى و قلبى بحياتك فلا يموت ابدا لابدين و دهر
الداهرين فقد علمت ان المناجاة بهذا الاسم الشريف تضمنت
الشكر من العبد لمولاه حيث اولاه و والاه و هذا هو عين
الاستسلام و الانقياد الى الله و هو مقام البقا بالله بعد الفنا
فى الله و لذا قال فى مناجاة احبابه اسلمت لله فنيت فى الله
بقيت بالله و هذا شان من لا يرى سوى الله و تضمن هذا الاسم
من الاسماء الحسنى الرحمن الرحيم الناصر الحفيظ السلام المؤمن المهيمن
اللطيف الحليم الودود الحق الوكيل المعيد الخالق الرازق البارئ المبدئ
الحميد المجيد الحى القيوم الواجد الماجد المحيى المميت الفتاح الرزاق و غير
ذلك لان المولى اذا كان معناه ما ذكرنا تضمن هذه الاسماء
يقينا فاذا لوحظت هذه الاسما و اسرارها المتصلة بعبده
و خواصها التى قامت بها و كيف التوجه بها و التعلق بها و ما تعطيه
من النفحات و ما يناسبها من الخلوات و ما يفتح بها من اسرار الغيوب
و ما يفاض من تلك الاسرار المناسبة على القلوب لما قدر احد ان
يحصى

237

يحصى معشار معشارها فى طروس و لا اوراق و لو اجتمع الخلق
اجمعين فقد علمت بذلك ان هذا الاسم من امهات الاسماء التى بها
مفاتح الغيب التى لا يعلمها الا هو سبحانه و تعالى ثم لما تلذذ بهذا
الخطاب عند رفع الحجاب نظر بعين البصيرة فاذا الذى لم يستحق
هذا الوصف و انه المولى الكريم الا الواحد العظيم فقال رضى الله
عنه يا واحد فى الافعال فلا يكون من غيرك لغيرك احداث و لا نوال
و يا واحدا فى صفاته العلية و نعوته المرضية و يا واحدا فى الذات
تقدست ان يكون لك شريك فى فعل من الافعال او يكون لك
نظير او شبيه فى صفاتك او فى ذاتك فمراتب التوحيد ثلاثة توحيد
الافعال و هو اول مراتب الفتح على السالكين يرى ببصيرته و ذوقه
ان لا فعل لغير الحق تعالى و ان كل ما صدر فى الوجود فانما هو بقدرة
الله تعالى يشهد ذلك بالذوق لا بالدليل و هو مقام يخاف على
السالكين فيه ان يقع منه الحاد او قول بالاتحاد و عدم تفريق
بين حلال و حرام فهمته و همة شيخه ترقيه الى مرتبة توحيد الاسماء
و الصفات و هى المرتبة الثانية من مراتب التوحيد و توحيد الاسماء
هو تجريدها عن قيامها بغير الواحد جل و علا حتى لا يشهد العارف
ان احدا غير الله تعالى ضارا او نافعا او راحما او سامعا او مبصرا
كما ان توحيد الصفات تجريد القوى و المدارك و ما ينسب اليها من
الصفات عما سوى الحق جل و علا و ذلك لان العبد اذا تحقق
بحقيقة الفقر بتحققه به الذوقى الشهودى من الحول و القوة يصير
قلبه قبلة للتجلى الصفاتى بحيث يصير هذا القلب النقى مرآة للتجلى

الوجداني الصفاتي الشامل حكمه لجميع القوى والمدارك فيدرك
حينئذ سر قوله عليه الصلاة والسلام عما يرويه عن ربه كنت سمعه
الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر الحديث فيتبين له ان ما كان منسوبا
اليه قبل ذلك من سمع وبصر وقوة وادراك في حال حجابه انما
كان كله منسوبا ومضافا الى عين هذا التجلي من حيث ظهوره
في تنزله الى منازل المراتب وان اضافتها الى الخليقة انما ذلك من باب
المجاز لا الحقيقة والمرتبة الثالثة توحيد الذات وهو ان لا يشهد
مع الحق سواه بان لا يرى العبد المخصوص سوى ذات واحدة لا ابطن
من وحدتها قائمة بذاتها لا تقبل الكثرة بوجه معلوم لتعيناتها
وشؤونها التي لا تتناهى وان لا ترى ان تلك التعينات هي عين العين
المعينة لها ولا غيرها بل تلك التعينات قائمة بقيام الحق تعالى
لا بنفسها فهي كالظل الذي لا وجود له الا بوجود الشخص القائم
فالوجود الحق انما هو الذات الواحد الذي ظهرت اثاره في تعيناته
الغيبية وهذه الوحدة بهذا الاعتبار هي المسماة بوحدة
الوجود اذ ما سواها شؤون ومظاهر وتعينات لذات الواجب
الوجود حتى كان وجودها بالنسبة اليه تعالى عدم وهبا فلم يكن
في الحقيقة وجود الا للواحد وقد اشار استاذنا سيدي مصطفى
البكري صاحب ورد السحر الى ذلك بقوله في قصيدة

وما الخلق في التمثال الا كثلجة * لها صورة لكن تبدت عن الماء
اذا ظهرت شمس الوجود تذيبها * فترجعها ماء كما جا مع البادء
فذو الكشف لم يشهد سوى الماء وحده * ويبدو بوصف الثلج من غير اخفاء

ومن حجبته

238 ومن حجبته صورة الثلج جاهل * تغطى عليه الامر من لمع اضواء
انتهى وقوله تغطى عليه الامر من لمع اضوائها لعله الجهل المركب
وذلك انه ظن ان لهذه الصورة المحسوسة وجودا في نفسها وان
لها افعالا تستقل بها فقد اعتقد الشركة ثم افترق هؤلاء المشركون
على فرق فذهب بعضهم ان لها التاثير فيما قارنها بذاتها فاعتقدوا
ان النار لها تاثير في احراق الشيء وان الماء يروي وان الطعام يشبع
وان الكواكب لها تاثير في كثير من الاشياء الى غير ذلك من الامور
العادية واعتقد بعضهم انها مؤثرة بطبعها ولا شك في خروج
هذين الفريقين عن قوانين الاسلام بالمرة وذهب قوم الى انها
مؤثرة بقوة خلقها الله فيها وهم اخف مما قبلهم والصحيح انهم
فسقة في التوحيد فليسوا بكفار وذهب اهل السنة المحمدية الى
ان كلا من المقارن ومقارنه معقوم بقدرة الله تعالى وحده وليس
لشيء في شيء تاثير البتة ولكن اقتضت حكمة الحكيم ان هذه
التاثيرات الالهية توجد عند هذه الاشياء بقدرة الله لا بها
وهؤلاء هم الموحدون ثم افترقوا الى عامة وخاصة فالعامة
هم الذين عرفوا ذلك بالدليل العقلي واقتصروا عليه واما الخاصة
فلم يقنعوا بذلك بل مرنوا انفسهم بالرياضات وترك المالوفات
حتى صفت ارواحهم فشهدوا ذلك حقا ببصائرهم وان الوجود
انما هو للحق وحده فمن كان هذا مشهده فهو المتحقق بالوحدانية
الحقيقية لانه يشاهد الحق والخلق ولا يرى مع الحق غيرا وهذا
الذي لم يحجب بالغير عن رؤية العين ولم يحتجب بنورها عن

رؤية مظاهرها بل يبقى بربه عند فناء نفسه وهذا التوحيد
هو التوحيد القائم بالازل وصاحب هذا التوحيد هو الذى
يصح له ان يقول فى خطابه يا مولاى يا واحد فيسمعه الحق خطابا
نفسيا اقدسيا لبيك عبدى وسعديك فيا لها من لذة عند اهلها
اكرم بها من حضرة قدسية ۵ تجلى على العشاق فى روض الصفا
وبها لقد تاهوا على كل الورى ۵ وخيارهم فى الخافقين بنو الوفا
ولما اسمعه المحبوب هذا الخطاب واسكره من خمرة حبه ووداده
برفع الحجاب رجع للخطاب ثانيا ولمزيد القرب والرب عليه فقال
يا مولاى يا دائم فكرر مولاى لما فيه من مزيد الانس بالخطاب
الذى به بلغ الارب فصار هذا اللفظ فى المناجاة كالسجود
فى الصلاة وقد ورد اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
فلذا كرر السجود مرتين فى الركعة بخلاف غيره من الاركان وذلك
لان السجود لما كان فيه من يد القرب رجع العبد المخصوص بالعناية
اليه ثانيا بعد ان رفع منه مكبرا فكذلك يا مولاى لما كان لذ
خطاب عند اولى الالباب رجع اليه ثانيا بالتكرير لطلب مزيد
التنوير ثم اردفه بقوله يا دائم اى ازلا وابدا بالوحدانية واستحقاق
الالوهية فتضمن هذا الاسم اسمه تعالى الاول والاخر والظاهر والباطن
فالدائم هو الذى لا يزول كما انه ليس لوجوده ابتداء الواحد فى
ازليته وابديته الغنى بذاته المغنى بجميل صفاته الباطن الذى
لم يدرك كنه ذاته ولا حقيقة صفة من صفاته سواه الظاهر فى اثار
قدرته حتى لم ير الا اياه اذ الغير ان حققت وجدته كالخيال وان امعنت

النظر فانما

النظر فانما هو مجرد مثال كما قال ۵
رأيت خيال الظل اكبر عبرة ۵ لمن كان فى علم الحقيقة راقى
شخوص وامثال تمر وتنمحى ۵ فتفنى جميعا والمحرك باقى
واعلم ان السالك لم يزل يجهد جواد همته فى ميدان المحبة والشوق
حتى يصل الى مقام توحيد صفاته وذلك بتجلى الحق على ارواحهم
باسمه الواحد العليم فيصير العارف ينطق ببصره ويسمع بلسانه
ويتكلم بجميع جوارحه ويسمع بها ويبصر بها ويسمى عندهم هذا التجلى
بتوحيد القوى والمدارك يريدون به نفى المغايرة بين قوى النفس
فى الانتها بحيث يصير كل عضو من اعضائه يعمل صاحبه من غير
تقييد بوصف لارتفاع المغايرة والغيرية بين الاعضا بحيث
يصير اللسان سمعا وعينا ويدا وكذا السمع لسانا وعينا ويدا
فالكل لسان ناطق وعين ناظر واذن سامعة ويد باطشة والى ذلك
اشار شيخ العارفين سيدى عمر بن الفارض رضى الله تعالى عنه بقوله
فكلى لسان ناظر سمع يد ۵ لنطق وادراك وسمع وبطشة
فالعارف وهذا لا يختص بالاعضا بل مطرد فى كل ذرة من ذرات
البدن بحيث تصير كل ذرة من ذرات البدن تسمع جميع المسموعات
وترى جميع المرئيات وتنطق بجميع الالفاظ والكلمات وتفعل جميع
المعقولات وتبطش جميع المبطشات والى ذلك اشار العارف بقوله
ومنى على افرادها كل ذرة ۵ جوامع افعال الجوارح احصت
وهذا هو مقام من كان متحققا بمظهرية الحضرة الحضرة المسماة
بحضرة احدية الجمع ومقام المحو فى عين الاحدية وهذا الطور

من المعرفة انما يدرك بالذوق لا بالنقل ولا يذوقه العبد ما دام
منقلبا بصور الكائنات ولم يتخلص قلبه من ربقة قيود
التقييدات فان خرجت النفس عن هواها قويت قواها وذالت
منا بها وفنيت في حب مولاها وبقيت بها اولاها وهي بعد ذلك
لا تقع في المخالفات ولا يخفى عليها شيء من اسرار التجليات كما قال
الاستاذ سيدي محمد وفا صاحب هذه التوجهات وبعد الفنا في
الله كن كيف ما شئت ۞ فعلمك لا جهل وفعلك لا وزر وصح
لهذا العارف الذايق لهذا المقام ان يقول هو انا وانا هو
ونحو ذلك مما ينقل عنهم من الالفاظ التي لا يفهم معناها الا من
ما ذكر عنهم رضي الله عنهم ومن ذلك قول بعضهم انا اللوح انا
الكرسي انا القلم الاعلى وذلك لاستغراقه في حضرة عين احدية
الجمع وهي التي اشار لها سيدي عبد السلام بن مشيش بقوله
واغرقني في عين بحر الوحدة حتى لا ارى ولا اجد ولا اسمع ولا
احس الا بها واشار لذلك استاذنا السيد مصطفى البكري
بقوله وفي سعد ايادا قام منادها ۞ ضحوح ضوحه في المحبة هامسوا
وفي قصر عز الهوا امسي مضاجعا ۞ شموس لها مسك الكيان يشام
وصرنا كهمز او كحرف مشدد ۞ اذا ما اعتنقنا فالدموع سجام
وكنت انا من قد هويت وهم انا ۞ وما ثم غير في الوجود يقام
فسبحانه الوهاب الكريم العليم الحكيم على نفسه فليبك من ضاع عمره
وليس له فيها نصيب ولا سهم وقول استاذ العارفين وبعد الفنا في
الله كن كيف ما شئت الخ يريد والله اعلم انه اذا دخل العارف في هذا
المقام

المقام اعطته الاكوان ما فيها من الاسرار والخواص فتخاطبه الحيوانات
والجمادات بالاسرار التي اودعها الله تعالى فيها من المنافع والمضار والخواص
فيعرف ان هذا الشيء فيه من المنافع كذا وكذا المرض كذا او لصحة
البدن او للحفظ من كذا او لجلب كذا او لدفع كذا وذلك لان روحه
الشريفة لخفتها وقوتها صارت كانها سارية في ساير الاكوان
منعشة فيها محبوبة لربها فلم يكن ذهابه وايابه الا في الله لعلمه
بالله وشهوده له فيصير محفوظا بالله فلا تقع منه مخالفة لانه
لا تعد وزرا ولا يصحب علمه جهل ثم ان العارف لم يقف عند شيء من
ذلك ابدا تأدبا مع الله له وهو لم يزل يناجي ربه بعزم وهمة يا مولاي
يا واحد يا مولاي يا دائم تولني بك اللهم ولو خطرت لي في سواك
ارادة على خاطري يوما قضيت بردتي ۞ قاصدا بعلو همته مزيد
القرب وتنوعات الشرب تاليا على سره وان الى ربك المنتهى
كما قال رضي الله تعالى عنه في بعض قصايده
ولي همة تعلو على كل همة ۞ حتى ادخلته في مقعد الصدق
الصدق في حضرة العندية وتجلى عليه سبحانه بوصف الجلال والاكرام
وتوجه بتاج المهابة والاعظام فغاب في تلك الحضرات وفي الحب
هام فخاطبه بما يناسب ذلك المقام بقوله يا علي اي يا عظيم القدر
يا ذا الجلال والاكرام يا من له الحول والقوة ومنك الانعام جلت
ذاتك ان تكون لها غاية واسماؤك ان تكون لها نهاية وتضمن هذا
الاسم الشريف جميع اسماء الجلال والكبريا كالعظيم والجليل والكبير
والمتعال فتأمل في مناسبة المناجاة بهذا الاسم بعد الاسماء المتقدمة

تجدها من اجل المناسبات فى الحسن والكمالات رضى الله عنه وعفا
به وقد تضمن هذا الاسم جميع صفات التنزيه والسلوب لان علوه
علو مكانة لا مكان فهو متعال متنزه عن الضد والند والشريك
والحدوث وطروه والمشابهة للحوادث من الجرمية والعرضية ولوازمها
من الفوقية والتحتية والاستقرار فى مكان والحلول والاتحاد والاتصال
والانفصال والدخول والخروج والقرب الحسى والبعد والنزول
والصعود والقلة والكثرة والقيام بالغير والاحتياج والاعانة فلا
ولد ولا والد ولا صاحب ولا وزير ولا معين كل المخلوقات تحت قهر
عظمته وهو العلى العظيم ما شاء كان وما لم يشا لم يكن وهو على كل شئ
قدير لا يغلبه شئ وهو غالب على كل شئ وان ورد شئ من الكتاب
والسنة يقتضى شيئا من ذلك وجب الامساك عنه مع التنزيه المذكور
بان يفوض معناه الى الله ويعتقد انه تعالى منزه مقدس عن ظاهر ما يوهم
من معناه او يؤول على حسب ما يقتضيه الحال ثم لما دخل هذا الامام
فى مقعد صدق عند مليك مقتدر اكرم وصح له ان ينادى مليكه
بقوله يا على واجابه مولاه الحق بالعلوم والمعارف والاسرار فى
حضرة القدس الانزه وذلك لان روحه الشريفة لما تخلت عن طبعها
الكونى والتفت هواها عنها وصفت عن طبايعها البشرية الطينية
عادت الى اوساطها الاولية والى هيئتها الكلية فرسم فيها العلوم
والاسرار المودوعة فى الكائنات بحيث صارت لوحا محفوظا وعلمها
سر الاسما الالوهية ان الذى فرض عليك القران الذى فيه علم الاولين
والاخرين لرادك الى معاد ولتعلم المبدأ والختم وتعلم سر الظهور

والبطون

والبطون وهذا العلم يرثه خلفاؤه من بعده عليه الصلاة والسلام
مثلا معرفة الاسماء التى بها بدء الخلق والاسماء التى بها قام العالم
من العرش والكرسى والافلاك والاسماء التى بها يظلم الليل والاسماء
التى بها يستضئ النهار والاسم الذى اقتضى انارة الكواكب والاسم
الذى به سيرها على الوجه المعلوم والاسم الذى به اقتضى نورانية الملائكة
وظلمانية الشياطين والاسم الذى اقتضى حلاوة الحلوى من الفواكه
مثلا والاسم الذى اقتضى مرارة المر والاسم الذى اقتضى دهنية
بعض الاشجار كالزيتون واللوز والاسماء التى تقتضى ان يكون
ما يؤكل مثلا خارج العظم كالتمر والزيتون والنبق والاسماء التى
تقتضى العكس كالجوز واللوز والاسماء التى تقتضى الصحة للبدن
مثلا والاسما التى تقتضى المرض والاسماء التى بها الاحيا والاسماء
التى بها الاماتة والاسما التى بها الصعود والاسماء التى بها
الهبوط للملائكة والاسماء التى بها حبس الهوى والاسما التى
بها ارساله والاسما التى بها الاحراق عند مماسة النار والاسما
التى تخلفها كما وقع لابراهيم عليه السلام وكذا يقال فى الاسماء
تقتضى التاثير عند الامور العادية والتى تقتضى تخلفها فان حصل
تخلفها على يد نبى سميت معجزة وعلى يد ولى سميت كرامة وعلى
يد فاسق سميت كهانة والا فمعونة والاسما التى بها الاجمال
والتى بها التفصيل حتى اذا رأى عجينا علم تفصيله الى كم رغيف يكون
واذا رأى حبرا فى دواة علم تفصيله الى الحروف والاسماء التى
بها المناسبات بين الاشياء والتالف والاجتماع والافتراق

الى غير ذلك مما لا يتناهى من اسرار العالم وعلم اسرار القرآن وما تعطيه
من القابلات والمقابلات وما به القابلية وكيف النزول والقصد
من الملائكة وغيرها وما في ضمائر الغيب من المكنونات في صدف
الاكوان الى غير ذلك فسبحان الوهاب العليم فاذا افاض عليه هذه
العلوم والمعارف في الاكوان باذنه تعالى وجعله خليفة في ارضه
يتصرف فيها كيف يشاء ويكون الحق له معينا وناصرا وحافظا
ومؤيدا فان قلت وهل هذا الاستاذ الملاذ يعلم جميع هذه العلوم
والاسرار قلت نعم قطعا واكثر من ذلك مما لا يحوم حول حماه احد منا كما
يشهد له قول ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اعطاني خليلي صلى الله عليه وسلم
جرابين من علم جرابا بثثته عليكم وجرابا لو قلته لكم لقطعتم مني
هذا الحلقوم او كما قال نعم استاثر الله تعالى بعلم اشياء لم يطلع على احد
من خلقه كمعرفة كنه الحقيقة الالهية وحقيقة التوحيد الالهي المختص
تعالى المسمى عندهم بالتعين الاول وكمعرفة كنه الصفات وكنه الارواح
وحقيقة الاشياء فانها مما استاثر الله بعلمه فان قلت من اين لك
القطع بذلك قلت اما اولا فلان الاولياء والعارفين اجمعوا على انه
رضي الله عنه من اهل الولاية الكبرى وكل من كان من اهل الولاية
الكبرى فهو قطب يعلم بهذه العلوم واما ثانيا فلانه قال رضي الله عنه في الانفاس
الرحمانية رايت من يرى ولا يرى فلا تسئل عن حيث الدمع كيف جرى
فقلت علمني علم كل شيء من وجه ما هو فما هو العلم الذي استاثرت عن
خلقك قال انت قلت فمن انا قال سبحان الله انا وانت انت قلت فمن
انت قال لا اله الا انا انت وانا انا قلت فمن انت وانا قال الله الله لا انت

ولا انا

ولا انا خرس اللسان عن البيان انقطع الكلام والسلام فقد علم
من ذلك انه عالم عارف بجميع اسرار العالم على ما هو عليه بلا شبهة
على الوجه اللائق بالعبد وراثة من المقام المحمدي عليه الصلاة والسلام
ولهذا اشار سيدي عبد السلام بن مشيش بقوله واجعل
الحجاب الاعظم الذي هو الروح المحمدي حياة روحي بحيث يكون روحه
الشريف مقوما لروحي فلا قيام لروحي الا بروحه حتى يكونا كالشيء
الواحد فاكون محمدي المقام واجعل روحه الشريف ايضا حقيقتي
الانسانية الكلية المتنوعة من الحقيقة المحمدية واجعل حقيقتها الاولية ذات
النشأة القدسية جامع اطواري واحوالي فلا اتقلب الا في كمالها
ولا اذهب الا في نور جمالها ولا ارجع الا في جميل احوالها فلا انطق
الا بها ولا اسمع الا بها ولا ارى ولا ابطش ولا اتحرك ولا اسكن
الا بها حتى تكون جميع احوالي واطواري متقلبة في كمالاته ومعارفه واذواقه واسراره عليه الصلاة والسلام طلب من الله تعالى ان يكون
انسانا كاملا ولعلوم والاسرار حاملا وذلك لانه اذا التحقت روحه
باصلها وصار الاصل مقوما للفرع كان هذا الروح الفرعي خليفة
في المظهر الغيبي عن اصله وتم له النسب الروحاني ولذلك قال رحمه الله
قبول دعوته ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد وسمى الروح
المحمدي حجابا اعظم لان حقيقة الارواح انما تترقى بدون تخوم ثم
اذا رقت الى اعلى مقام لا تتجاوز في رقيها الروح المحمدي بل هو
امامها وفوقها وهي محجوبة به حتى لا تهبط عليها الاسرار والمعارف
الا منها بل هي في التحقيق مقومة لكل حقيقة لانها اصل النشأة

ومحل التعيين الثاني عند اهل المعاني ولنرجع لما كنا بصدده
وهو ان هذا الاستاذ الامام سيدي محمد وفا عليه السلام لما قام
بواجب الشكر وحسن التوجه وعلمه الله العلم والحكمة في مقام
العظمة ناسب ان يقول يا حكيم فهذا سر اختياره لهذا الاسم
دون غيره فافهم والحكيم هو الذي يصنع كل شيء في رتبته
اللايقة به حتى لا يكون له رتبة احسن مما وقع ذلك الشيء
فيها على مقتضى العلم المحيط والارادة النافذة والقدرة
التامة فلهذا تعجب عارف الزمان في بديع الاتقان وقال
ليس في الامكان ابدع مما كان قال تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم الى ان قال اليس الله باحكم الحاكمين وتضمن
هذا الاسم اسمه تعالى العالم المريد القادر المقتدر الفاعل المختار
المدبر الغفار الى غير ذلك من الاسماء فقد تضمنت هذه الاسماء
المخمسة ساير اسماء الله الحسنى وقد علمت حسن التوجه والخطاب
بها وحسن ترتيبها وحسن السير بها الى ان نزل منزل الكمال
المحمدي بعد الفنا في الله فصار باقيا بالله في عين الجمع وبقا البقا
فلا يشغله مقام الحق عن الخلق ولا رعاية الخلق عن القيام بواجب
الحق وهذا مقام كمال التمكين كما قال بعض العارفين

يملي ويشرب لا تلهيه سكرته ٭ عن النديم ولا يلهو عن الكاس
اطاعه سكره حتى تمكن من ٭ حال الصحاة وهذا اشرف الناس

وقد ختم هذا التوجه بالحكيم اشارة الى ان الله تعالى اتاه العلم والحكمة
وعلمه ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما وارثه لجده

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فمن لم يذق هذه الاذواق او يشاهد منها فلا
ينبغي له ان يعد نفسه من الناس فضلا عن عده نفسه من الصالحين
كيف وهو مكبل بقيود شهواته متماد في سهوه وغفلاته فانا لله
وانا اليه راجعون نتزاحم على حب الدنيا وهي منكسة الرؤس
ونحرص على حب الرياسة وهي مجبلة النفوس ولذا قال عارف
حكم العقد وسان لا يدخل حضرة ارباب النفوس واعلم ان هذه
الاسماء الثلاثة قد تضمنت عقايد التوحيد كما يعلم تمامه في الشرح
فيؤخذ من قوله يا واحد يا دائم يا علي جميع الصفات السلبية مع الصفة
النفسية فالنفسية وجوب الوجود والسلبية خمسة الوحدانية
والقدم والبقا والقيام بالنفس والمخالفة للحوادث ويؤخذ من قوله
مولاي ويا حكيم صفات المعاني التي لا تتم الحكمة الا بها وهي الحياة
والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام ويؤخذ
منه ايضا ان هناك شيء محكم بديع متقن حادث متجدد بعد
عدم وهو العالم باسره فهو غير الله قطعا لانه اثر قدرته تعالى وارادته
وعلمه وكل اثر فهو غير المؤثر وانه موجود قطعا لكن وجوده
امكاني لا واجب بخلاف وجود الحق تعالى فانه واجب لكن قال العارف
لما امعن بصيرته واستغرق في بديع صنع الله تعالى قال حال
دهشته وسكره ما ثم غير الله ومتى صحى عرف ان لهذا العالم وجود
في نفسه وان كان لا استقلال له بالوجود بل هو قائم بالقدرة
الازلية فقد كفر باجماع المسلمين من قال ان العالم قديم او قال ان
هذا العالم هو عين ذات الله تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا

ومن قال ان شيئا من هذه الكائنات تؤثر بذاتها فيما قارنها
او بطبعها فان ذلك كله تكذيب للقرآن وللرسل الكرام وكذا
من يقول ان النار يطيب فيها السبعة تؤول للاغتذا وان اهلها يصيرون
بعد شيء من التعذيب يتلذذون بها كما يتلذذ اهل الجنة بالجنة فهذا
كله كفر وبعض الضالين ينسبه الى بعض العارفين ليضل به الناس
ولو بانهم يدسون عليهم ذلك في بعض كتبهم الغريبة اوانهم يؤلفون
كتبا اصلها وينسبونها الى من اشتهر بالمعرفة ليضلوا الناس فليحذر
المؤمن الموحد من ذلك والله الموفق **فائده** جليلة اعلم ان التوحيد
قسمان قديم وحادث فالقديم هو علم الله واحاطته بحقيقة ذاته
المقدس ذلا بانه الواحد على الحقيقة ومعلوم ان هذا لا يصح لاحد
غير الله ادراكه فهو التوحيد الذي اختصه الحق تعالى لنفسه لان
حضرته حضرة جمع واحدية لاتقبل تفرقة السوى والتوحيد الحادث
هو الجزم اي ربط القلب واعتقاده ان خالق العالم واحد لايقبل
التفرقة ولا التشريك بوجه من الوجوه وهو اقسام لانه اما ان
يكون بالتقليد وكثير لايسميه توحيدا واما بالبرهان والدليل واما
بالمشاهدة بان يرى بعين القلب انه ليس مع الله سواه اذا علمت
ذلك فقول من قال ما وحد الواحد غير الواحد وكل من وحده فهو
جاحد جار على المعنى الاول اي القديم يعني ما وحد الله تعالى على الحقيقة
سواه وكل من اعتقد انه وحده على الحقيقة فهو جاحد لانه يلزمه
انه شريك لله تعالى فيما اختص به عن خلقه بل هو تهافت باطل وبهذا
تعلم صحة قول من قال من سأل عن التوحيد فهو جاهل ومن اجابه

فهو ملحد

فهو ملحد ومن عرفه فهو مشرك ومن لم يعرفه فهو كافر لان معناه
من سأل عن ما استأثر الله به عن خلقه فهو جاهل لان من سأل
عن معرفة ما يستحيل فهو جهول ومن اجاب عنه فهو ملحد لانه لايمكنه
الجواب عنه فكيف يصح له الجواب فان اجاب بشيء من ذلك فظاهر
انه كاذب ملحد ومن عرفه اي ادعى معرفة ما اختص الله به فهو مشرك
لانه ادعى مشاركة الله تعالى في تلك المعرفة ومن لم يعرفه اي لم يعرف
ان الله يعلم وحدانيته على الحقيقة فهو كافر لانه نسبه الى الجهل
تعالى عن ذلك ويحتمل ان المراد بالتوحيد هو التوحيد الحادث والكلام
من باب التعمية والتلميح يعني من سأل عن معرفة التوحيد الحادث
فهو جاهل لان كل من سأل عن شيء انما سأل عنه لكونه جاهلا
به ومن اجاب عنه فهو ملحد اي مائل عن ما يقتضيه طبع النفس من
النظر الى الفطرة الاصلية لان كل مولود يولد على الفطرة التي
هي التوحيد فاصل الالحاد الميل واذا اشتهر في الميل اي عن الحق
لكن اراد به هنا الميل الى الحق لاجل التعمية ومن عرفه فهو مشرك
اي مشارك لغيره من الموحدين ومن لم يعرفه فهو كافر وهو
حينئذ ظاهر ويحتمل ان اول الكلام في التوحيد القديم واخره
في الحادث على طريق الاستخدام والله اعلم بحقيقة الحال **خاتمة**
عبد المولى هو الذي عرف حق نفسه بالذلة والفقر فسلم قياده
لربه ورمى نفسه في تيار الاقدار وعرف حق مولاه فقام بشكره
على اولاه فنصره وتولاه نعم المولى ونعم النصير وعبد **الواحد**
هو وحيد الوقت في همته وهمته له رتبة القطبية الكبرى لكونه

واحد الزمان في وقته وعبد الدائم هو من دام مستغرقا في عبودية
مولاه من غير ان يكون له ربوبية بحال من الاحوال ولا نسبة من النسب
حتى لم يشم للرياسة طمعا لاستغراقه في عين احدية الجمع مع شهوده
ديمومية الحق تعالى بالجلال والاكرام وعبد العلي من حاز قصب السبق
على اقرانه في معالي الامور ومتعلقات الهمم ومكارم الاخلاق
والغوص في دقايق الفهوم والمعارف وشهد علو مولاه وعظمته
بصفات التنزيه اللايق بالمقام الاقدس وعبد الحكيم هو من اتاه
الله العلم بمواقع الحكمة ومكنه من وضع الاشيا في مواضعها بحيث
لا يتعدى بها محالها وامكنتها علما وعملا كذا اصطلح عليه الطائفة
رضي الله تعالى عنهم وبهذا تعلم تعلم الا مقام الاستاذ وكيف اجتباه
لهذه الاسما بحيث جعلها كلمة باقية في عقبه الى يوم الدين وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

وله حزب شريف وشرحه الشيخ محمد تاج الدين بن احمد البوسي
قدس سره وسماه المواهب السنية بشرح حزب السادات الوفائية
وهو هذا الحزب الشريف بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم اني اومن بك وبملائكتك وبكتبك وبرسلك وباليوم الاخر
وبالقدر خيره وشره واقر بوحدانيتك واستعينك واتوكل عليك
واستغفرك واتوب واخشى سطوتك وارجو رحمتك يا مؤمن آتيه
يا باعث يا وارث يا واحد يا معين يا كافي يا غفار يا تواب يا قهار يا رحمن
يا رحيم لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اللهم انه ليس لي
عليك

245 عليك حق فاطلبه منك ولك علي حق فلم استطع كان تاديته اليك ولكنه
افق بوصف الذل والفقر والمسكنة على باب عزك وغناك وكرمك
وامدكف الفقر والفاقة لوسع عطائك يا عزيز يا غني يا كريم يا واسع
يا معطي اللهم هب لنا الخلوة معك والعزلة عما سواك والاملاء اسماعنا
بلذيذ خطابك وصمت السنتنا عما سوى ذكرك وغض ابصارنا عن
مشاهدة غيرك واقصر ارجلنا عن السعي في غير طاعتك واجعل
انفسنا مطيعة لامرك وقلوبنا مطمئنة بذكرك وعقولنا متزينة
بعلمك وابداننا هينة لينة لطاعتك وهب لنا المداومة على ذلك
على بساط العلم والمراقبة والتوسط بين الخوف والرجا وايدنا في
الستغراق رؤية ذلك بنور المعرفة والمشاهدة اللهم استغرق
انفسنا وعقولنا وقلوبنا وارواحنا واسرارنا في اسرار جمالك
وجلالك والبسنا خلع الكمال وافننا في نور التوحيد وابقنا بك واسمعنا
منك وفهمنا عنك وبصرنا في آلائك واحينا بروح القرب ونعمنا
بروح الشوق واحجب ابصارنا انوار جمالك عن مشاهدة الاغيار
وضيق علينا بقربك وتجل علينا بعظمتك حتى لا نخاف احدا غيرك
واشهدنا عظيم رحمتك حتى لا نرجو احدا سواك اللهم خذنا من كل
شي اليك واجمعنا بك عليك اللهم افتق رتقنا بنور معرفتك
وعم اطوارنا بانوار حظيرة قدسك واسقنا من شراب محبتك وفهمنا
عنك وعلمنا من علمك وحققنا بنور توحيدك وايدنا بروح منك منه
وزين السنتنا بالصدق والعلم والحكمة وجوامع الكلم واسماعنا
بالتصديق والوعي وانفسنا بالطمانينة والعبودية وقلوبنا بالسكينة

والايمان وارواحنا بالقرب والمشاهدة واسرارنا بالتحقيق والبقاء
وامح صفاتنا وكن لنا سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا يا سميع يا بصير يا حافظ
بانوار صفاتك
يا قريب يا قوى يا عليم يا واحد يا الله اللهم اجمعنا على اهل العلم والمعرفة
والولاية والخصوصية والاصطفائية بحسن الادب والاخلاص
فى القصد والتوفيق فى المطالب واسلك بنا طريق السنة وجنبنا
طريق البدعة ووفقنا فى الفهم عنك وحسن الاعتقاد فى الايمان
باسمائك وصفاتك وهب لنا فرقانا نفرق به بين الحق والباطل
وارنا الحق حقا فنتبعه والباطل باطلا فنجتنبه وعلمنا من علم اليقين
وحققنا بحق اليقين ربنا وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت
التواب الرحيم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة انك انت الوهاب يا على يا عظيم يا حليم يا عليم يا مريد يا قدير
يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن يا من هو هو يا هو يا من هو الاول قبل كل
شئ بلا بداية والاخر بعد كل شئ والظاهر فوق كل شئ بامره
بلا نهاية صح
وقهره وسلطانه والباطن بارادته وقدرته وافعاله اللهم انا
نسألك بمحمد السيد الكامل الفاتح الخاتم نور انوار المعارف وسر اسرار
العوارف صفوتك من خلقك وسر علمك ونسألك بنور وجهك
وبساط رحمتك وبالسبعة والثمانية وباسرارها المتصلة بك
ونسألك باسمك المكنون ان تنزع من انفسنا حب الدنيا والكبر
والحسد والهوى والشهوة والطمع والقنوط والهم على الرزق
والريا والمخالفة والشك والشرك الخفى وهب لنا الاخلاص الذى لا يطلع
عليه احد غيرك واطلعنا على دسائس انفسنا ووفقنا فى مخالفتها

باتباع الحق

باتباع الحق واخرج الشيطان من انفسنا واطرده عن قلوبنا
كما اخرجته من حضرة قدسك وطردته عن باب قربك وآيسه منا كما آيسته
من رحمتك واقطع بيننا وبين كل قاطع يقطع بيننا وبينك
وقدسنا عن اوصاف بشرياتنا وعافنا من كل علة وطهرنا من
كل دنس اللهم ارزقنا رزقا طيبا من علمك بغير تعب فى الدنيا
ولا حساب عليه
والاخرة ولا فكرة ولا منة احد من المخلوقات بسببه وارح ابداننا
وقلوبنا من الشغل به بواسع عطائك وايدنا بنور اليقين والتوكل
عليك واستخلصنا وقربنا واقرب منا وهب لنا القناعة والصبر
وخلصنا صح
والرضى عند المنع والشكر والثنا والتواضع عند البسط واخرج حب
الرياسة من رؤسنا واجمعنا فى مقعد صدق فى حضرة مملكة قدرتك
وغذنا بلطائف انوارك وذكرنا اذا نسينا واذكرنا اذا ذكرنا وعلمنا
اذا جهلنا وفهمنا اذا علمتنا وقربنا اذا بعدنا واقرب منا اذا قربنا
وهب لنا ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وارنا وجه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حالا ومثالا ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين رب اغفر وارحم وانت
خير الراحمين لبيك اللهم وسعديك صلوات الله البر الرحيم والملائكة
المقربين والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وما سبح
لك من شئ يا رب العالمين على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين
وامام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير الداعى اليك باذنك
السراج المنير وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
وهذه صلواة شريفة عظيمة منيفة لسيدى على وفا قدس سره

اللهم صل بافضل ماتحب واكمل ما تريد على سيد العبيد وامام
اهل التوحيد ونقطة الدوائر المزيد لوح الاسرار ونور الانوار
وملاذ اهل الاعصار وخطيب منابر الابد بلسان الازل ومظهر
انوار اللاهوت في ناسوت المثل القائم بكل حقيقة سريانا وعكسا لواقح
لتنزلات الرضا تشريفا وتعظيما مالك ازمة الامر الالهي متهيئا ومستعدا
سالك مسالك العبودية امدادا واستمدادا سلطان جنود المظاهر
الجمالية شمس افاق الشهود الكمالية المصطلى بك عندك في جوامع
اسمائك وصفاتك المجلي بظواهر جواهر اختصاص اولياء حضرتك
الوتر المطلق في حق شمس النبوة عن الاشباه والنظائر الفرد المقدس
سر محمدية عن مدانات مقامه في الباطن والظاهر الاب الرحيم والسيد
العليم ماحي ظلمات الاوهام بشعاع الحق واليقين قاطع شبهات
التمويه الشيطاني بفاخر باهر النور المبين الشفيع الاعظم والمشفع
الاكرم والصراط الاقوم والذكر المحكم والحبيب الاخص والدليل
والدليل لا نص المتجلي بملابس الحقائق الكونية والمتميز بصفوة
الشئون الربانية الحافظ على الاثر قواها بقوته الممد لذرات
الكائنات ما به برزت من العدم الى الوجود بقدرتك كعبة الاختصاص
الرحماني محج التعين الصمداني قيوم المعاهد التي سجدت لها جباه
العقول اقنوم الوحدة ولا اقنوم وانما نورك بنورك موصول
افضل من ظهرت وسترت من مخلوقاتك الكرام واكرم ما ابرزت
واصطفيت من خلقك العظام سر الاسبق المعنوي وسر الكنز
الاحدي الصمدي وشامل الدعوة للعالم تفصيلا واجمالا اكمل
خلقك

خلقك تفصيلا واجمالا امر به عقلت العثرات ولاجله غفرت
الذلات وبفضله عمرت الارضين والسموات وبذكره عمرت
شرائف المقامات وله خدمت الملا الاعلا وعليه اثنيت في الاخرة
والاولى وبها اودعت في كنزه النفحت على كل شيء وهو ممدو
على حاله وبما انزلت عليه وصفته وفضلته على جميع صفاتي عالمك
الاقدس وملوك كماله سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك وصفيك
وخليلك وحبيبك ونجيك ومجتباك ومبتغاك ومرتضاك
القائم باعباء دعوتك والناطق بلسان حجتك والهادي بك
اليك والداعي باذنك العلي لما لديك وعلى اله واصحابه كواكب
افاق نورك ونجوم افلاك بطونك وظهورك خدام بابه ووفود
جنابه والمتلازمين في قربه والمتراسلين على حبه الباذلين
انفسهم في سبيله والتابعين لاحكام تنزيله والمحفوظين براحم
واتباعهم بحق الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين قلت
ولهذه الطريقة شعب الاولى الزروقية سبق ذكرها في باب الزاي
الثانية البكرية سبقت في الباء الموحدة الثالثة اخذتها بالسند
لسيدي الشيخ مصطفى البكري قدس سره وهو اخذ عن العالم العلامة
شمس الدين محمد بن محمد الدمياطي الشهير بابن الميت البديري
المتوفى سنه وهو كما قال في ثبته المسمى بالجواهر الغوالي
اخذ الطريقة السادة الوفائية عن الشيخ العارف بالله ابي الارشاد
جمال الدين يوسف الوفائي المتوفى سنة ١١١٧ عن والده ابي
التخصيص عبد الوهاب بن ابي الاسعاد يوسف بن ابي العطا عبد

الرزاق ابن ابی مکارم ابراهیم المتوفی سنة ١٠٩٨ عن ابن عمه الشیخ
ابی اللطیف یحیی بن امین الدین بن ابی العطا المتوفی سنة
عن عمه الشیخ ابی الاکرام عبد الفتاح بن ابی العطا المتوفی سنة ١٠٥٤
عن عمه ابی الفضل محمد بن ابی المکارم المتوفی سنة ١٠٠٨ عن والده
ابی المکارم برهان الدین ابراهیم المتوفی سنة ٩٦٨ عن والده ابی
الفضل محمد المتوفی سنة ٩٤٧ عن والده ابی المکارم ابراهیم
المتوفی سنة ٩٠٨ عن والده ابی المراحم شمس الدین محمد بن ابی الظفر
محمد المدعو عبد الرحمن الشهید بن ابی العباس احمد المتوفی سنة ٨٦٧
عن عمه ابی السیادات محی الدین یحیی المتوفی سنة ٨٥٧ عن اخیه ابی الفتح
فتح الدین محمد المتوفی سنة ٨٥٥ عن والده ابی العباس شهاب الدین
احمد المتوفی سنة ٨١٤ عن اخیه ابی الحسن علی المتوفی سنة ٨٠٧
عن والده قطب الصفا سیدی ابی الفضل محمد وفا المتوفی
سنة ٧٦٥ عن الشیخ داود بن باخلا السکندری المتوفی سنة
ویاقوت العرشی المتوفی سنة ٧٣٢ فالاول عن سیدی تاج
الدین احمد بن عبد الکریم بن عطاء الله الاسکندری المتوفی
سنة ٧٠٧ وهو والثانی عن سیدی ابی العباس احمد المرسی المتوفی
سنة ٦٨٦ عن القطب الغوث الجامع الشریف ابی الحسن
الشاذلی قدس الله اسرارهم ونفعنا ببرکاتهم امین

باب الهاء الهدائیة

وهی الجلوتیة السابقة فی باب الجیم وهنا ذکرها بعض المشایخ

الهرویة

منسوبة

منسوبة الی شیخ الاسلام ابی اسمعیل عبد الله بن ابی منصور
محمد الانصاری الهروی قدس سره ویقال لها الانصاریة ترجمه
المولی الجامی فی نفحات الانس وقال لقب وی شیخ الاسلام است
ومراد بشیخ الاسلام هر جا که درین کتاب مطلق واقع شده است
ویست چنانچه در صدر کتاب بآن اشارت رفته است وی از فرزندان
ابو منصور مت الانصاریست ومت انصاری پسر ابو ایوب انصاریست
که صاحب رحل رسول است صلی الله علیه وسلم دران وقت که
بمدینه هجرت کردند ومت انصاری در زمان خلافت امیر المؤمنین
عثمان رضی الله عنه با احنف ابن قیس بخراسان امده بود ودر
هرات ساکن شده شیخ الاسلام کفته است که پدر من ابو منصور در
بلخ باشریف حمزه عقیلی می بوده است وقتی زنی با شریف کفت
که ابو منصور را بکوی که هم ازنی کند پدر من کفته است که من هرکز
زن نخواهم وازار رد کرده است شریف کفته است که اخر زن بخواهی
وترا پسری آید وچه پسری چون بهراة آمده است وزن خواسته
ومن بزمین آمده ام شریف در بلخ کفته است که ابو منصور را از هری
پسری آمده چنانچه جامع مقامات شیخ الاسلام میکوید که این کلمه
آفرین است که همه نیکیها در ضمن آنست یعنی چنانچه صفت نتوان
کرد از غایت نیکوئی وهم شیخ الاسلام کفته است که من بقهندز
زاده ام وانجا بزرگ شده ام وولادت من روز جمعه بوده است
در وقت غروب افتاب ثانی من شهر شعبان سنة ٣٩٦ وهم
وی کفته من ربیعی ام در وقت بهار زاده ام وبهار را سخت دوست

دارم آفتاب به هفدهم درجهٔ ثور بوده است که من زاده‌ام هرگاه
که آفتاب بانجا رسد سال من تمام شود و آن میانهٔ بهار بود وقت
گل و ریاحین و هم وی گفته که بوعاصم پدر و خویشاوندان من است
من در کودکی بوی شدمی وقتی بوی شدم نان و اسکره کامه پیش من نهاد
و مرا تولی کرد و چیزی بر خواند خاتون وی که عجوزی بود محتشم و خداوند
ولایت گفت پدر من یعنی خضر علیه السلام عبدالله را دید گفت وی کیست
گفتم فلان کس است گفت از مشرق تا مغرب همه جهان از وی پر شود
یعنی از آوازهٔ وی شیخ الاسلام گفت این پرسیدن فن وبسته
خود داند اما پرسد بانو عالیه زنی بوده با شکوه بپوشنگ چون شیخ
الاسلام بزمین آمد خضر علیه السلام وی را گفت آن کودک را دیدی در
هری که از مشرق تا مغرب از وی پر شود و هم بانو عالیه گفته که پدر من پیغ
خضر علیه السلام گفت که در شهر شما بازاری زاده ایست هفده ساله
پدر داند که او کیست و نه وی چنان شود که در همه روی زمین کس از وی
بهتر نبود یا گفت که از مشرق تا مغرب از وی پر شود و حال این بانو عالیه
آن بود که دختری داشت یک و نیم ساله او را خواست یعنی حق را
سبحانه و تعالی دختر را بگذاشت و بحج شد شیخ ابو اسامه که شیخ عم بود
بزیرهٔ وی آمد که عم وی و بود و این بانو عالیه مجذوب داشت و ایدان
میشد که مرا چیزی آمد و یعنی از حق تعالی برین کاغذ نویسد شیخ الاسلام
گفت که اول مرا در دبیرستان زنی کردند گفتند زبان دارد و چون
چهار ساله شدم مرا در دبیرستان مالینی کردند و چون نه ساله
شدم املا نوشتم از قاضی بامنصور و از چار روزی و چهارده ساله بودم

کمرا

که مرا بمجلس بنشاندند و من در دبیرستان ادیب خود بودم که شعر
میگفتم چنانکه دیگرانرا از من حسد می‌آمد و هم وی گفته که پسر یکی از
خویشان خواجه یحیی عمار با من در دبیرستان بود من بر بدیهه شعرهای
تازی میگفتم و هر چیزی که کودکان از من خواستی که در فلان معنی شعری
بگوی من بگفتمی زیادت از آنکه آن کس خواسته بودی وقتی آن پسر پدر
خود را گفته بود که وی در هر معنی که خواهی شعر گوید پدر وی فاضل بود
گفت چون بدبیرستان شوی از وی خواه که این بیت را تازی کند
روزی که بشادی گذرد روز آنست ○ وان روز دگر و زیان اندیشانست ○
من در وقت گفتم ○ و یوم الغنی ما عاشه فی مسرة ○ و سایره یوم الشقا العصیب ○
دم الوصل ما دمت السعادة فالدجا ○ بتنغیص عیش الاکرمین رقیب ○
و این مصراع را از وی خواستند که تازی کند ○ آب باید باز با جوی که روزی بوده
معهدنا الماء فی نهر فنرجوا ○ کما زعموا رجوع الماء فیه ○ و هم وی گفته
که کودکی بود در دبیرستان نیکوروی ابو احمد نام یکی گفت برای وی چیزی
بگوی من این بگفتم ○ لابی احمد وجه قمر اللیل غلام ○ وله لحظ غزال رشقه القلب
سهام ○ و هم وی گفته که مرا شش هزار شعر تازی پیش است بر وزن
راست در دست مردمان و بر پشت اجزای من و هم وی گفته است که وقتی
قیاس کردم که چند بیت یاد دارم از اشعار عرب هفتاد هزار بیش
یاد داشتم و در وقت دیگر گفته است که من صد هزار بیت تازی از
شعرای عرب چه متقدمان و چه متأخران بتفاریق یاد دارم و هم وی
گفته که بامداد بگاه بمقری شدمی بقرآن خواندن چون باز آمدمی بدرس
شدمی شش روی ورق بنوشتمی و از بر کردمی و چون از درس

فارغ گشتمی چاشتگاه بادیب شدمی و همه روز بنوشتمی روز
خود را بخش کرده بودم چنانکه مرا هیچ فراغت نبودی و از روزگار
تحکم من هیچ بسر نیامدی بلکه هنوز در بایستی و بیشتر روز
بودی که تا پس نماز خفتن برنهاد بودی و هم وی گفته که بشب
در چراغ حدیث می نوشتمی فراغت نان خوردن نبودی مادر من
نان پاره لقمه کرده بودی و در دهان من می نهادی در میان نوشتن
و هم وی گفته که حق سبحانه و تعالی مرا حفظی داده بود که هر چه زیر قلم
من بگذشتی مرا حفظ شدی و هم وی گفته که من سیصد هزار حدیث
یاد دارم با هزار هزار اسناد و هم وی گفته که آنچه من کشیده ام در
طلب حدیث مصطفی صلی الله علیه و سلم هرگز کس نکشیده یکبار
از نیشابور تا ذرباد که باران می آمد در رکوع میرفتم و جزوهای حدیث
بشکم باز نهاده بودم تا تر نشود و هم وی گفته که مرا نیت بس که مرا
باول علم آموختن بوده از وی یعنی نه طلب دنیا را بود که الله تعالی را بود
و نصرت سنت مصطفی را بود صلی الله علیه و سلم و هم وی گفته که بروزگار
من هیچکس آن نکرده که من الکرمن دست بر اندام خود نهادی گفتندی که
این چیست من از احادیث داشتمی و هم وی گفته که من از سیصد تن حدیث
نوشته ام همه سنی بوده اند و صاحب حدیث نه مبتدع و نه صاحب
رأی و هیچکس را این بسر نشد و هم وی گفته که بس اسنادهای عالی
که بگذاشته ام و ننوشته ام که مرد صاحب رأی بود یا از اهل کلام که
محمد سیرین گفته ان هذا العلم دین فانظروا عمن تاخذونه و بنیشابور
قاضی ابوبکر حیری را دریافتم از وی حدیث ننوشتم که متکلم بود و اشعری

مذهب

مذهب اگرچه اسنادهای عالی داشت و هم وی گفته که من در تذکیر
و تفسیر قرآن شاگرد خواجه یحیی عمار ام الکرمن و ویرا ندیدم تا دهان باز
غالستی کردی یعنی در تذکیر و تفسیر من چهارده ساله بودم که خواجه یحیی عمار
زبان گرفت که عبدالله را بنا زدارید که از وی بوی امامی می آید والا ازدها
بروایة مؤلفاته قدس سره بالسند الی الشیخ العلام سیدی ابراهیم بن
حسن الکردی المدنی قدس سره قال فی ثبته المسمی بالامم لایقاظ الهمم
سمعت علی شیخنا الامام صفی الدین احمد قدس سره طرفا من اول منازل
السائرین وقرأت علیه طرفا من آخره بسنده الی الفخر ابن البخاری عن
ابی جعفر محمد بن الحسن الصیدلانی عن شیخ الاسلام ورویناه مسلسلا
بالصوفیة بالسند السابق الی الشیخ محیی الدین ابن العربی نفع الله به عن الامام
عبدالوهاب بن علی بن علی بن سکینة شیخ الشیوخ ببغداد وجمال الدین
یونس بن یحیی الهاشمی العباسی الصوفی بروایة الاول عن ابی الفتح
عبدالملک بن ابی القاسم عبدالله الهروی الکروخی الصوفی وبروایة
الثانی عن ابی الوقت عبدالاول بن عیسی السجزی الهروی الصوفی
بروایتهما عن شیخهما شیخ الاسلام ابی اسمعیل عبدالله بن محمد بن
علی بن محمد بن احمد بن علی بن جعفر بن منصور بن مت بن الصحابی ابی
ایوب خالد بن زید الانصاری الهروی الفقیه المفسر الحافظ الواعظ الصوفی
المحقق قدس سره انه قال فی کتابه منازل السائرین واعلم ان عامة علماء
هذه الطائفة والمشیرین الی هذه الطریقة اتفقوا علی ان النهایات
لاتصح الا بتصحیح البدایات کما ان الابنیة لاتقوم الا علی الاساس وتصحیح البدایات
هو اقامة الامر علی مشاهدة الاخلاص ومتابعة السنة وتعظیم النهی

انتهی وتفصیل احواله واجتماعه
بالمشایخ واخذه عنهم مبسوطة
فی النفحات من اراد ذلک
فلیراجعه صح

[7] قلت یتصل بروایته عن شیخه العارف بالله ابی المواهب
احمد بن علی بن عبدالقدوس العباسی
الشناوی ثم المدنی الصوفی عن والده
عن شیخه العارف بالله سیدی عبد
الوهاب الشعرانی عن القاضی زکریا
الانصاری عن الحافظ ابن حجر
عن الصلاح بن ابی عمر عن الفخر بن
البخاری ثم قال صح

[11] قلت وقد سبق ذکره فی باب
الحمزة فی الاکبریة قال صح

على مشاهدة المخوف ورعاية الحرمة والشفقة على العالم ببذل النصيحة
وكف المؤنة ومجانبة كل صاحب يفسد الوقت وكل سبب يفتن
القلب على ان الناس في هذه الشان ثلاثة نفر رجل يعمل بين الخوف
والرجا شاخصا الى الحب مع صحبة الحياء فهذا هو الذي يسمى المريد
ورجل مختلف من وادي التفرقة الى وادي الجمع وهو الذي يقال
له المراد ومن سواهما مدع مفتون مخدوع وجميع هذه المقامات يجمعها
رتب ثلاث الرتبة الاولى اخذ القاصد في السير والرتبة الثانية دخوله
في الغربة والرتبة الثالثة حصوله على المشاهدة الجاذبة الى عين التوحيد
في طريق الفناء ثم ساق في معنى الرتبة الاولى حديث سيروا سبق المفردون
بسنده ثم قال واخبرنا في معنى الدخول في الغربة حمزة بن محمد بن
عبد الله الحسيني انا ابو القاسم عبد الواحد بن احمد الهاشمي
الصوفي سمعت ابا عبد الله علان بن زيد الدينوري الصوفي
بالبصرة سمعت جعفر الخلدي الصوفي سمعت الجنيد سمعت السري
عن معروف الكرخي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طلب الحق غربة وهذا
حديث غريب ما كتبته غالبا الا من رواية علان ثم ساق في معنى
الحصول على المشاهدة حديث الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
بسنده ثم قال وفي هذا الحديث اشارة جامعة لمذهب هذه
الطائفة انتهى الغرض من النقل منه هنا تنبيه قال الحافظ ابن حجر
في فتح الباري واقدم بعض غلاة الصوفية على تأويل الحديث
بغير علم فقال فيه اشارة الى مقام المحو والفناء وتقديره فان لم تكن

تكن اي فان

251

اي فان لم تصر شيئا وفنيت عن نفسك حتى كانك لست بموجود
فانك حينئذ تراه وغفل قائل هذا للجهل بالعربية عن انه لو كان
المراد ما زعم لكان قوله تراه محذوف الالف لانه يصير مجزوما
لكونه على زعمه جواب الشرط ولم يرد في شيء من هذا الحديث بحذف
الالف ومن ادعى ان اثباتها في الفعل المجزوم على خلاف القياس فلا
يصار اليه اذ لا ضرورة هنا وايضا لو كان ما ادعاه صحيحا لكان قوله
فانه يراك ضايعا لانه لا ارتباط له بما قبله ومما يفسد تأويله رواية
كهمس فان لفظها فانك ان لا تراه فانه يراك وكذلك في رواية سليمان التيمي
التيمي فسلط النفي على الرؤية لا على الكون الذي حمله على ارتكاب التأويل
المذكور انتهى اقول قال الحافظ ابن حجر في باب الصلاة على الحصير في قوله
صلى الله عليه وسلم قوموا فلاصلي لكم بكسر اللام واثبات الياء ساكنة
على ان اللام لام الامر نقلا عن ابن مالك وثبتت الياء في الجزم اجراء
للمعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فان الله باثبات ياء يتقي
يتقي وجزم يصبر وكفى الله المؤمنين القتال لكن الذي نقله ابن هشام
في مغني اللبيب ان ابن مالك خرج حديث فان لا تراه فانه يراك على انها
اعطاء ان حكم لو الشرطية في الاهمال ثم قال والظاهر انه يخرج على
اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل الخ ثم ان النفي ان كان مسلطا على
الرؤية في رواية كهمس كان الفعل شرطا فما هو جوابكم في ابقاء الالف
في الشرط فهو جوابنا في ابقائه في الجزاء وان قدرنا تكن اي ان لا تكن
تراه على حد قوله والا يعل مفرقك الحسام اي ان لا تطلقها كان
صحيحا لكن النفي حينئذ يكون مسلطا على الكون وكان السؤال باقيا

لان الفعل يصير حينئذ جزاء فان قلت المعتل مجرى الصحيح مجوز
لابقاء الالف فهل ثمة نكتة محسنة له قلت نعم قال استاد التحقيق
الشيخ محيي الدين ابن العربي نفعنا الله به في كتاب الفناء في المشاهدة
ما حاصله ان الرؤية لا تتعلق الا بمتعين فاثبات الالف اشارة الى
ان الله تعالى من حيث تجليه والتعين بالوحدة يتعلق به الرؤية لا
من حيث غيب الذات المشار اليه بحذف الالف لو حذف لان غيب
الهوية لا تدركه الابصار والا لما كان غيبا فان قلت فهل لهذه
النكتة نظير في كلام اهل الرسم قلت نعم فان صاحب الكشاف
قال في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة
ما نصه ووحد السمع كما وحد البطن في قوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا
يفعلون بذلك اذا امن اللبس انتهى وقال السيد الجرجاني قدس
سره في حاشية الكشاف اشارة الى ان جوازه مطرد اذا امن اللبس
واما المرجح فالاختصار والتفنن بتوحيد السمع وجمع اخويه مع نكتة
لطيفة اي ان مدركاته نوع واحد ومدركاتهما انواع مختلفة وما
قيل من ان دلالة وحدته على وحدة متعلقه لا تعلم من اي الدلالات
هي مدفوع بانها من الدلالة الالتزامية التي يكتفى فيها باي لزوم كان
ولو بحسب الاعتقاد في اعتبار البلغاء انتهى والمجوز هنا قد سبق
في كلام ابن مالك وابن هشام في المغني والمرجح ما ذكره الشيخ محيي الدين
قدس سره في كتاب الفناء في المشاهدة وتبين من كلام السيد قدس سره
ان امثال هذه الاشارات من الدلالة الالتزامية ومنه يظهر صحة تفاسير
الصوفية للقرآن بلسان الاشارة في العربية ومن اعترض عليهم بانهم

فسروا

252

فسروا القرآن بمعان صحيحة في نفسها لكن القرآن لا يدل عليها
فيكون خطاؤهم في الدليل لا في المدلول انتهى غفل عن هذه النكتة
وان القرآن يدل عليها بالدلالة الالتزامية التي يكتفى فيها باللزوم ولو
بحسب الاعتقاد واما قوله فانه يراك فهو مرتبط بما قبله بوجه صحيح في
العربية غير ان الفاء تعليلية حينئذ وهو غير قادح وذلك انك
اذا فنيت عن بشريتك كان مشاهدا بالحق فانه تعالى بصره فيه يراه وهو
تعالى باق لا يفنى ابدا فاذا قلت فان لم تكن انت بل فنيت عن بشريتك
تراه حينئذ به ولا تفنى فانه يراك ولا فناء فكذلك في رؤيتك
اياه لانك به تراه كان معنى صحيحا فان للحق تعالى وجها عند كل ممكن
فانه القيوم لها وقد قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
فان قلت الوجوه المحتملة انما يصح ارادتها اذا لم يقدح فيها
شيء من الاصول الشرعية وفي صحيح مسلم من حديث ابي امامة واعلموا
انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا قلت قد قال السيد قدس سره في شرح
المواقف قال الآمدي اجمعت الائمة من اصحابنا على رؤيته تعالى
في الدنيا والآخرة جائزة عقلا واختلفوا في جوازها سمعا في
الدنيا فاثبته بعضهم ونفاه آخرون انتهى ولو كان حديث
مسلم نصا في نفي جواز الرؤية لمن لم يمت بالموت الطبيعي لم يكن
اختلافهم سمعا لكنهم اختلفوا فهو دليل على صحة التمسك بحديث
الاحسان فيما ذكر وعلى تفسير الموت في حديث مسلم بمعنى يعم حالة
الفناء بغيبة الاحساس بجميع الاقسام والاحكام الدنيوية وبالقوى
والمدارك المختصة احكامها بهذه النشأة الدنيوية فيكون مبينا

[illegible] فان الموت مفارقة
الروح عن البدن وانقطاع
تصرفه عنه وفي حالة صح

في مصباح الانس والشهود الفصل الخامس فيما افاده الكل من رعاية العلم والعمل وفيه طرق منها ما اختاره الامام الغزالي في كتاب الاربعين الخ ثم قال ومنها ما للشيخ الاكبر في مواقع النجوم الخ ثم قال ومنها ما جمع الشيخ علم الهداية قطب العارفين محمد بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه في منازل السائرين عده صفحة اي صح

في المعنى في تلك الحالة فانه ليس في الدنيا ولا في الاخرة فيصح ان
يقال في الحديث انكم لن تروا ربكم حتى تغيبوا عن الاحساس بجميع الاحكام
الدنيوية فلا مخالفة للاصول عند التحرير وبالله التوفيق واليه المصير
في المقام والمسير والحمد لله رب العالمين قال المولى الفناري قدس سره

[illegible]									
[illegible]									
البدايات	الابواب	المعاملات	الاخلاق	الاصول	الاودية	الاحوال	الولايات	الحقائق	النهايات
اليقظة	الحزن	الرعاية	الصبر	القصد	الاحسان	المحبة	اللحظ	المكاشفة	المعرفة
[illegible]									
التوبة	الخوف	المراقبة	الرضا	العزم	العلم	الغيرة	الوقت	المشاهدة	الفناء
المحاسبة	الاشفاق	الحرمة	الشكر	الارادة	الحكمة	الشوق	الصفاء	المعاينة	البقاء
الانابة	الخشوع	الاخلاص	الحياء	الادب	البصيرة	القلق	السرور	الحياة	التحقيق
التفكر	الاخبات	التهذيب	الصدق	اليقين	الفراسة	العطش	السر	القبض	التلبيس
التذكر	الزهد	الاستقامة	الايثار	الانس	التعظيم	الوجد	النفس	البسط	الوجود
الاعتصام	الورع	التوكل	الخلق	الذكر	الالهام	الدهش	الغربة	السكر	التجريد
الفرار	التبتل	التفويض	التواضع	الفقر	السكينة	الهيمان	الغرق	الصحو	التفريد
الرياضة	الرجاء	الثقة	الفتوة	الغنى	الطمانينة	البرق	الغيبة	الاتصال	الجمع
السماع	الرغبة	التسليم	الانبساط	المراد	الهمة	الذوق	التمكن	الانفصال	التوحيد

الهلالية

شعبة من القادرية منسوبة الى الشيخ العارف بالله تعالى سيدي
محمد هلال بن عمر الرام حمداني نزيل حلب الشافعي القادري قدس
الله سره العزيز مجدد الطريقة القادرية مربي العلماء والفقراء بركة حلب
كان من الفضل في رتبة علية وكان حسن الاخلاق مرضي الشيم وبنى له

زاوية

زاوية المعروفة به بحلب وسكن بها واشتغل بالارشاد وقراءة الاوراد
واقامة الاذكار ولازمه جماعة واستفاد من فوائده واجزل عليهم من
فواضله وعوائده والف مؤلفات منها شرح انس الوحيد لابن مدين
المغربي المسمى بفتح الملك المجيد وكانت وفاته بحلب سنة ١١٤٧ ودفن
بزاويته المعروفة به في الجلوم وكان بينه وبين سيدي مصطفى البكري مراسلات
فمنها ما ارسله سيدي البكري من الاستانة اليه ذكره في كتابه عوارف المجد
وقال وفي ليلة الاحد الاولى من محرم سنة ١١٤٨ بعد الصلاة العشاء
وزوال الغشاء خطر لي ارسال بالغ كتاب فيه تمليح بالخطاب الى بعض
الاحباب مرسل الى الشيخ هلال الحلبي الصالح الفالح الذي لمحبة اهل المحبة
سبى والقصد فيه تنبيه لما الحق على اللسان من البيان بجري بفاول
ما كتبه القلم مستمدا من سر نون والقلم ما هب جنوب الانجاف
المضاجع عن الجنوب ولا حرك صبا الا وفؤاد الصب صبا ولا شام القلب
شمالا الا ارتاح بذكر احبابه يمينا وشمالا فلا ابرح عند قبول التذكار
على الاسرار وصالا الا ان تكون لديه معرفة القرار والقرار وقطع
البين منا وصالا وبان بان صبر حيث ذكر من العلم والبيان وصالا
ولا تلألأ نجم القرب وطلب المشوق نعم نعم من حب الالى لا ولا ارفع
برقع المنى الا وادلى لقابا على الوجه الجميل دلالا ولا رام راحة الدنو
فنيل قبيل الهيام الا ناله من ضحى البعد منالا واراه في خيال خياله
لمثال مثاله مثالا ينادية بنادية ويناديه باياديه ويشهده جمالا وجلالا
وكمالا لا بداية له لسح سحب اسراره كمالا فيقول عليك سنة وبدرا
وقمرا وللحاسرين الا هلالا ويظن انه ناب عنه اذ تاب وفتح له باب الاقتراب

اقبالا ولم يجل في النيابة عن الحب مجالا فان شاهدها سامي ومطلع
نزاها شامي وموقع نجمها تهامي وموضع بدر وبدرها عندي سلامي قد ركا
ادركها للعجز كاد ان يكون محالا نعم وكم ولج في الفناء ولج في طلب تجار
البقا فنال المنى ربما تسم من نشرها نسمة دنو فدنى وسقى من جرها الها
الصرف وصالا اذ صار حلالا ومعلوم ان مقامات المحبين ليست سوى ولا
من تعليل طربا من غلبة الوجد فسقط وهو لمن عليه علته وغلته وسمى تمكنا
سوى وترك الوجود وما حوى لتحققه ان ترك الاغيار اوجب والسوى
فسمى بعد ما احرم عنهم قاصدا عرفات المعرفة وبلغ في منى بالمنى امالا وامن
من اضلال الملا واجتلى كوس الجلا وجل عرايسه واجتلى ممن خلع الخلع
وعلا وعلا مقاما وحالا برك اجمال همة الخاملة اجماله معارفه وكم
التي يعز ذكرها اجمالا ولم يبق له الحب بالحب املا ولا امنية يرجو اذ
وجد وقلبه سجد له تعالى مهيمنا يسار طارفي سيره وما حار لما يجبه
تعالى ولمن سار مهتديا بنور شمس كشف فيضه توالى وعلى بدر
رشف صرفه الروس امالا وعلى من وصف وصيف وصف حرفه بانه
لا يعرا اشكالا وعلى حلال عرف عرف اذا ذكر رجالا واسكر اذا ذكر
اطفالا وهيم لما سره في الفواد خيم شبانا وكهولا ورجالا جاؤا
اليه ركبانا ورجالا فرت على ضوء الشمس الافراد وعلى نور البدر
الاوتاد وعلى النجم نجبا وعلى الهلال نقبا وان شئت فهم ابدالا
هجروا انداد الا وكم من تسمى بشمس الدين وهو الدجى وبدره وهو
الليل اذا سجى ونجمه وهو الغسق الذي يطلب منه النجا وبالعكس
فسمى بالشمس ان فهمت هلالا وعش في عش العبودية ولا تغتر
بلوامع

بلوامع تلوح وتمسي زوالا وعش خاليا من الدعوى فالمعطي
له المنع حالا ومالا اسأل الله تعالى السلامة هنا ويوم القيمة مما يورث نكالا
وهذا زمان قد طاب فيه الخفا وعد فيه الظهور الذي يعصم الظهور
من الجفا الا ان كان بطريق الجبر والقهر كما وقع لكثير من اهل الصفا
فلا عتب اذا ولا ملام ولا اولا ولهذا نرى الكثير من ارباب المدد الكبير
بل الاغلب على كبراء حضرات العلي الكبير تدرعوا باسبال الستور
عليهم ابكارا واصالا والسبب الداعي لهذا الكمون قرب وقت
ظهور السر المصون وغروب شمس السر المكنون ليعود بظهور نوره
الدين لوطنه الماحي ويقبل قبول اشرافه اقبالا واضجر في بعض الاوان زمنا
الدعوى بالارشاد محنة فاعمت الفواد سيما في هذه البلاد فسل الله
تعالى خلاصا واخلاصا يخفف اثقالا فرب عابد حسب نفسه في العباد
وهو ممن لا يقام له وزنا عند الله وعند العباد ورب زاهد في مدينة
ومقربه بسكونه الى مقر الجهل الذي قربه ورب مدع في مقامات المعرفة
لم يدر الفرق بين المعرفة والغرفة ظنا منه ان الطريق قالا وهو لا محالة
حال لم يقبل من استقالا فمن وجد في نفسه نجاة نجات نحو القلوب
الذين لما اسرفوا في التخلي عن العيوب اشرفوا على التحلي بالغيوب
فليحمد الله تعالى والا فليسترجع وليقل لا حول ولا قوة الا بالله فاي حط
بعد حط قدر العبد عند ربه وفوت قوت روحه وسره وقلبه واي فائدة فايدة
بعد بعد الصب المشبه الحبيبة عن سربه وشربه فليس الا الحيرة
والتلهف عنده من لا انابة حالة وترك نفسه واهلا في حبه ومالا والداعي
للداعي على تحرير هذه الوثيقة التي محبة منشيها ومورثها اراعيها وثيقة

سلوكه ظاهر اسنى الطريقة والحقيقة التي بالمدح حقيقة وورد
وورد طارق غيبي اذكر من محبتكم فابكى قلمه واستسل دمعه سيلا
وذلك ليلة الاحد الاولى من السنة الجديدة صح ~~الاحد~~ الميمونة فحالي لما وشكم النجالات ثم قلنا
ونسال الله تعالى كما احسن فيما مضى ان يتم احسانه فيما بقى ويمنحنا
قبولا واقبالا فان الامل في الله تعالى كبير ذو ارتفاع لكن الاحد ربما
يكون لاتاع فاذا توافق وحصل الاجتماع انكشف القناع وعاين
ذو الجد في الحد الاملي خالا فيرز في ميدان الامال وبين صفوف المقاعد
التي هو لها ارصد خالا والله اسال ان يرفع غواشي الفؤاد ويزيح
التم الم ليشهد في سره نور سعاد ويطوى فضلا منه منشور سعة
التنا ويمحو ظلمة ليل الاحتجاب ليزول عن عين القلب الغفلا والله واعلم
ولاتنسونا من الدعاء المقبول كما هو لكم منا مبذول وعلى الله القبول سبحانه
وتعالى وقد حررنا هذا الكتاب في مجلس لطيف لوارد شريف فان وقع
خطأ او تحريف فالعذر مقبول عند الاخيار الحايزين كمالا والدعاء بعد
الانهاء والاتمام امليته المحب المستهام فالحظ به وقال قل من لما فيه
ينتبه وانه ليغنى بفوائده بزوايده لمن قال وهل لهذه المكاتبة
سبب ظاهر قلت لا وانما صدرت من وارد الهي قاهر قال نعلمك
ان لك على مكاتبك مشيخة باطنية لم يشعرها ولا انت لامور حقية
خفية قلت وكيف ذلك ايها السالك للمالك ولا صحبة ولا انتفاع
ولا جمعية لورث ارتفاع قال ان لبعض الناس احجانا يا تى بلا باس
ويعم الباطن والحواس ثم يسرى ذلك الامداد في الاماكن ويعم البلاد
ويطم العباد فيلحق هذا الفيض او تاد زهاد ويكون لصاحبه مشيخة

على من

على من تقدم من زهاد وعباد ممن ادركهم هذا الامداد ويظهر
حكم هذا الاسناد يوم الجزاء والمعاد فاذا انغاه من لم يدر به عرف نسبه
وادرج في نسبه وحسبه والليلة اليوشعية ظهر فيها حال كبير مشير لهذه
الرتبة الارفعية فتعجب بهذه القضية فقال لا تعجب فهذا فضل رب
البرية انتهى بمعناه لا بلفظه ومبناه انتهى كلامه واني اروى هذه الطريقة
عن الشيخ عبد اللطيف بن عمر البخاري الحلبي عن الشيخ احمد مسلم
بن عبد الرحمن الكزبر باشى عن والده المتوفى سنة ١٢٠٤
وهو كما ذكر في ثبته عن الشيخ ابراهيم بن اخت الشيخ ابى بكر الهلالى الدارة
غزى المتوفى سنة ١٢٢٨ عن خاله الشيخ محمد هلال المتوفى سنة ١٢٠٥
ح واروبها ايضا عن الاخ في الله تعالى الشيخ محمد هلال بن عمر الحلبي
الديري عن الشيخ احمد البنى الحلبي عن الشيخ احمد الطباخ الحلبي عن
والده الشيخ يحيى الطباخ عن الشيخ طه الاخضر الحلبي عن الشيخ محمد
هلال عن والده الشيخ ابى بكر بن احمد بن على الشافعى الحلبي المتوفى
سنة ١١٨٤ عن شيخ الطريقة ومرشد الحقيقة سيدى الشيخ محمد
هلال الرام حمدانى عن الشيخ مصطفى اللطيفى عن الشيخ على بن يحيى
بن احمد بن ~~على بن عبد القادر~~ الكيلانى الحموى وهو بسنده الى من
في باب القاف الى سيدى تاج الدين عبد الرزاق عن والده القطب
الغوث سيدى عبد القادر الكيلانى قدس الله تعالى اسرارهم قال الشيخ
مصطفى ابن كمال الدين البكرى قدس سره في سيوف الحداد عند ذكر الشيخ
احمد بن كسبه الحلبي القادرى انه اخذ طريقة القادرية عن الشيخ
مصطفى اللطيفى ولهذا الشيخ مصطفى احوال عظيمة وافعال كريمة وله

مناقب مدونة وطريقة الاخذ عن الله وليست طريقة المعتبرة انتهى

الهمدانية

شعبة من الركنية الكبروية منسوبة الى الشيخ العارف بالله تعالى سيدي
السيد علي بن شهاب الدين الهمداني قدس الله سره وهنا ذكرها
الشيخ صفي الدين القشاشي في السمط المجيد نقلا عن الغوث قدس
سرهما ترجمه المولى الجامي في النفحات والمولى غلام سرور اللاهوري
في خزينة الاصفيا، وقال امير كبير مير سيد علي همداني قدس سره نام
پدرش شهاب الدين بن محمد است مريد شيخ شرف الدين محمود بن عبد الله
مزدقاني كه از اعاظم خلفاي شيخ ركن الدين علاء الدوله سمناني
بوده است وكسب طريقت از شيخ تقي الدين دوستي كه وي نيز مريد
وخليفه شيخ علاء الدوله سمناني بود نمود وچون شيخ تقي
الدين از دنيا برفت باز رجوع بخدمت شيخ شرف الدين محمود
كرد وگفت فرمان چيست وي توجه كرد وگفت فرمان آنست
كه در تمام عالم بگردي واولياء الله را زيارت كني واز يكي حصه
خود بيابي چنانچه حضرت امير سه بار ربع مسكون را سير كرد وصحبت
يك هزار وچهار صد ولي را دريافت وچهار صد اوليا را در يك
مجلس دريافت وفائده هاي عظيم حاصل كرد ودر علوم باطن
تصانيف وي مشهور اند چون كتاب اسرار النقطه وشرح فصوص
الحكم وشرح قصيده خمريه فارضيه وغيره واوراد فتحيه كه براي
كشايش ظاهري وباطني اكسير خالص است نيز از املاي وي است
وحضرت امير سيد حسيني است چنانچه در جواهر الاسرار تحرير فرموده

كرام

256 كرام كبير سيد علي بن شهاب الدين بن محمد بن علي بن يوسف بن شرف
بن محب الله بن محمد ثاني بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن حسن بن الحسين
بن جعفر بن الحجة بن عبيد الله زاهد بن حسين الاصغر بن امام زين
العابدين علي ابن الحسين بن علي المرتضى رضوان الله تعالى عنهم اجمعين
وابتداي اسلام اهل كشمير جنت نظير ببركت قدوم ميمنت لزوم
وي است چنانچه خانقاه عاليجاه آن شاهنشاه تا حال در كشمير
موجود است وصاحب تواريخ اعظمي مي فرمايد كه حضرت امير كبير
در سنه هفتصد وهشتاد و يك در كشمير نزول فرمود وسيد محمد
خاوري اين ابيات شيرين تر از نبات در تاريخ قدوم آنجناب
گفته است ❁ مير سيد علي شه همدان ❁ آنكه اقليم سبعه كرد نكو ❁
شد مشرف ز مقدمش كشمير ❁ اهل آن شهر را هدايت جو ❁
سال تاريخ مقدم او را ❁ ياب از مقدم شريف او ❁ وبه تحقيق پيوست
٧٨١
كه از رفقاي آنجناب سادات عظام قريب هفتصد كس هم ركاب
آنجناب بودند چون بكشمير رسيد خاص عام آن ولايت را بارشاد
وهدايت رهنمائي نمود ودر محله علاء الدين پوره كه بنام علاء الدين
بادشاه مشهور بود سكونت پذيرفت وهر پنج وقت نماز در لب
دريا كه حالا خانقاه والاجاه آن شاهنشاه در آنجا است تشريف
ميبرد ونماز بامامت خويش مي گذارد وسلطان قطب الدين برادر
سلطان شهاب الدين بادشاه كشمير باخلاص درست واعتقاد
كامل هر روز بخدمت بابركت آنحضرت حاضر ميشد وهدايت مي يافت
وچون سلطان سابق از راه كم وقوفي دو زن را كه آن هر دو باهم

خواهران حقیقی بودند برخلاف حکم قرانی بحباله نکاح خود در
آورده بود بگفته حضرت میر تائب شد و یکی را از آن هر دو طلاق
داد غرض که احکام شریعت غرا بطفیل آن محبوب کبریا در کشمیر
رواج یافتند و هزارها گمراهان لایعقل و براه آوردند و سلطان
که پیش ازین لباس قوم کفره میپوشید آنرا بامر و نهی حضرت سید
ترک داده خلعت طریق اسلام پوشید و چون حضرت میر از راه
کمال شفقت و مهربانی بسلطان قطب الدین کلاه مبارک که
فی الحقیقت تاج شاهنشاهی بود عطا فرمود سلطان بهزار ادب
عطیه آنجناب قبول کرد و بر تاج خود نهاد و بوقت اجلاس دربار
شاهی آنچنان بر تاج پادشاه موجود می جود بلکه این سنت
تا اخر سلطنت فتح شاه پادشاه در اولاد وی بماند که هر یک پادشاه
بوقت اجلاس آن کلاه والا جاه را بالائی تاج خود می نهاد آخر
فتح شاه آن کلاه را در کفن خود پیچید و با خود بگور برد بعد ازان
فرمانروائی اولاد قطب الدین خلل پذیر گشت و سلطنت کشمیر
ازین خاندان منتقل شد و قصه وفات آن جامع الکمالات بدین
تمهید درج تواریخ اعظمی است که حضرت میر سه بار سیر ربع مسکون
فرمود و بهر سه بار در کشمیر هم رونق افزا گشت بمرتبه سوم
چون تشریف ارزانی داشت بعد توقف چند ماه در سال هفتصد
و هشتاد و شش ازین شهر عزم ترحیل کرد و از کشمیر بسواد کپه
رسید و برحمت حق پیوست و بوقت آخرین بسم الله الرحمن الرحیم
بخواند و جان بجان آفرین سپرد چنانچه تاریخ وفات ان عالیدرجات

بجانب هم

هم از اعداد بسم الله الرحمن الرحیم بر او بر دند و بعد وفات
آنجناب در باب دفن فیما بین سلطان محمد والی پکهلی و خدام
آنجناب نزاع عظیم بوقوع آمد که سلطان محمد میخواست که نعش
مبارک آنجناب را در پکهلی دفن کند و خدام نمیخواستند و اراده
بردن نعش بختلان میداشتند آخر شیخ قوام الدین بدخشی که
از یاران دمساز و محرمان همراز آنجناب بود درمیان آمد
و گفت که از هر دو اهل خصومت هر کسیکه تابوت شریف را
از زمین بردارد بطرف خود برد پس سلطان محمد و غیره هر
چند سعی کردند پایه تابوت از زمین جدا نشد چون نوبت
بشیخ قوام الدین رسید بذات خود تابوت را بر سر برداشت
و بهمراهیان آنجناب بختلان برد و بروز پنجم جمادی الاولی
۷۸۶ سنه ست و ثمانین و سبعمایه چون گنج حواله زمین نمود
قلت و فی حلب تربة مشهورة بانه قبر السید علی الهمدانی
قدس سره یزار و یتبرک به و یروون بعضهم عن بعض مسلسلا
بانه قدس سره توفی فی بلده و طار تابوته و نزل بحلب
و دفن فی ذلک المحل والله اعلم بحقیقة الحال و له رضی الله
عنه خلفا کثیرة منهم السید حسین بن محمد السمنانی و اخیه
السید تاج الدین و السید جمال الدین و السید کمال و الشیخ کمال
و السید جمال الدین الکشمیری و الشیخ اسحق الختلانی و الشیخ
قوام الدین البدخشی و السید فیروز المعروف بشیخ جلال الدین
و السید محمد کاظم القاضی و السید رکن الدین و اخیه السید فخر

الدين والشيخ محمد القريشي اسلم على يديه اهل السنجار وابن اخيه
الشيخ احمد القريشي والشيخ حاجي محمد الحافظ والشيخ سليمان الهندي
واولاده الثلاث السيد محمد الهمداني المتوفي سنة ٨٠٩ والسيد
موسى والسيد عيسى البرزنجي قدس الله تعالى اسرارهم
وهذه الطريقة شعبات الاولى النوربخشية سبق ذكرها
في باب النون الثانية الشطارية فان الشيخ الكامل العارف
بالله تعالى سيدي عبد الله الشطاري قدس سره كان ممن
اخذ عن شيخ الشيوخ السيد علي الهمداني قدس سره الرباني
كما صرح به العارف القشاشي في السمط المجيد وسندنا بها
سبق في باب الشين المعجمة الثالثة اروبها بالسند الى الشيخ

الى الشيخ محمد بن فضل الله الهندي قدس سره وهو بسنده السابق في
النقشبندية الى الشيخ عبد الله بن عبد الحق البرشابادي الحسيني المتوفى سنة
عن العارف بالله تعالى خواجه اسحق الختلاني المتوفى سنة عن شيخ
الشيوخ السيد علي الهمداني قدس الله اسرارهم وهذه صورة الاجازة
التي كتبها الشيخ اسحاق للشيخ عبد الله كما ذكرها في كتابه مونس العشاق
بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين حمد بي غايت آن فاطر حكيم راكه انوار صبح وجود را
از فترجاه ظلمت اباد عدم بر آورد وثناي بي نهايت آن قادر عظيم
راكه بمقتضاي خود شجرهٔ وجود را به نفس رحماني در بر آورد
بديعي كه بدستكاري قدرت شكوفهٔ نوع انسان را از اغصان اين
شجره بر آورد عزيزي كه هويت ذات او بواسطهٔ انوار شموس
صفات واسرار نجوم اسما از افق قلهٔ قاف بشري سر بر آورد كريمي
كه سوابق كرمش طايران همم اهل عرفان را باوج فلك اسرار ومعاني
رسانيد وصلوات بي حد ودرود بي عدد بر مربي شجرهٔ ايمان وآفتاب
عالم عرفان بدر فلك اخبار رباني وكنج حقايق اسرار ومعاني سيد
انبيا وامام اصفيا محمد مصطفى عليه افضل الصلوات واكمل التحيات
متواتر ومتوالي باد اما بعد بدانكه حق سبحانه وتعالى نوع انسان را
وعده كرده است كه از لقاء الله كوينده وجميع جانهاي طالبان صادق
وكاملان محقق از پي اين سعادت باي مال حيرت كشته والا خلق ازين
مقصد جز نامي نداننده وحصول اين دولت ابدي وسعادت سرمدي
تحصيل نميكردد مكر بمجاهده كه مورث مشاهده باشد كما قال الله تعالى

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا پس فاطر كائنات هريكى را
بحسب استعداد عطايى فرموده وهر فردى را موافق حال او در مطالعهٔ
معارف ومعانى اسرار ذات وصفات الوهيت مرتبهٔ التعين كرده
كه وما منا الا له مقام معلوم لاجرم چون اين شكوفهٔ باغ رسالت
ونوبادهٔ شجرهٔ ولايت مدنى بر قانون جادهٔ طريقت قدم زده و از افق
مكاشفه تدسده قدم زده وتجليه تجليات كه اعلا مقاصد اولياست
حالى وحالى گشته بنابرين معنى اين فرزند برگزيده وخلف پسنديده
السالك والسالك الكاشف العارف بالله والسيد المجيد المجاهد المشاهد
السايرفى الله قطب اقطاب الهداية والولاية سيد عبدالله حقق الله سره
بحقايق الوصال وجعله من الذايقين شراب انسه بالغدو والآصال را
اجازت كرده شد تا توبهٔ تائبان قبول كند وطالبان را بتلقين ذكر
وبتوزيع اوقات وبوظائف اذكار واوراد ترغيب فرمايد واگر صادقى
را داعيهٔ كار خلوت وعزلت باشد بخلوت بنشاند وبر قانون حوصله
وقوت قابليت بتربيت مشغول باشد ووقايع را مناسب حال
تعبير نمايد وهيچ نكته را از آداب طريقت اهمال جايز ندارد كه من وصل
وصل بالادب اميد از حضرت عزت جل وعلا اينست كه اين فرزند
سعادت مند انبيا واوليا پسند بر جادهٔ مستقيم بوده ارواح
مشايخ سلسله قدس الله اسرارهم ممد ومعين او باشند انه قريب
مجيب والحمد لله وحده والسلام على من اتبع الهدى وجواب الاجازة
فى يوم الاحد من شهر ربيع الآخر بعد مضى تسع عشر يوما سنه ٨٧٥
وانا الفقير الى الله الملك الخلاق كتبه اسحاق اللهم ثبتنا على

متابعة

متابعة حبيبك عليه السلام وادبنا بادابه فى كل وقت ومقام
واجعلنا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون برحمتك يا ارحم الراحمين
الرابعة البرزنجية ارويها بالسند الى الشيخ عبد الرحمن الكزبرى
الدمشقى الكبير المتوفى سنه ١١٨٥ والشيخ مصطفى البكرى الصديقى
المتوفى سنه ١١٦٢ وهما عن الشيخ الياس بن ابراهيم بن داود
بن خضر الكردى المتوفى سنه ١١٣٨ عن الشيخ محمد بن عبد الرسول
البرزنجى المدنى المتوفى سنه ١١٠٣ عن والده الشيخ عبد الرسول
البرزنجى عن والده السيد عبد السيد البرزنجى عن والده السيد
رسول البرزنجى عن والده السيد قلندر البرزنجى عن والده السيد
سيد البرزنجى عن والده السيد عيسى البرزنجى عن والده السيد
حسين البرزنجى عن والده الشيخ ابى يزيد البرزنجى عن والده
السيد عبد الكريم البرزنجى عن والده القطب الاعظم السيد الشيخ
عيسى النوربخشى البرزنجى الحسينى وهو اول من سكن قرية
برزنجه من اعمال شهرزور وتوطن ببلاد الاكراد عن والده
العالم الربانى والهيكل النورانى الامير السيد على الهمدانى قدس
سره وهو عن الف واربع مائة من الاولياء الكمل رضى الله عنهم ثم
عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الرؤيا فى المسجد الاقصى نفعنا الله
بهم كذا فى ثبت الشيخ طه بن السيد رسول بن السيد ابى يزيد بن
السيد اسمعيل بن السيد عبد الرسول البرزنجى قدس سره الخامسة
الريشية منسوبة الى السيد محمد امين المشهور بابا ايم الريشى الاويسى
الكشميرى المتوفى سنه ٨٠٩ اخذ الطريقة عن السيد حسن بهيقى الكشميرى

عن بابا هلال الكشميري المتوفى ٨٨٦ه عن السيد محمد الهمداني
المتوفى ٨٠٩ه عن والده امام الطريقة السيد علي الهمداني
قدس الله اسرارهم ودر خزينة الاصفيا نوشته اند كه درويشان
ريشي فرقه در كشمير از خاندان كبرويه بودند و ريش بزبان
كشمير مرد عابد و زاهد را گويند كه فيض اويسي داشته باشد
وهذه اوراد الفتحيه لسيدنا و شيخنا الشيخ السيد علي الهمداني
قدس سره يتلى عقب صلاة الصبح

استغفر الله العظيم استغفر الله العظيم استغفر الله العظيم
الذي لا اله الا هو الحي القيوم و اتوب اليه اللهم انت السلام ومنك
السلام واليك يرجع السلام حينا ربنا بالسلام وادخلنا دار السلام
تباركت ربنا وتعاليت ياذا الجلال والاكرام اللهم لك الحمد حمدا يوافي
نعمك ويكافي مزيد كرمك احمدك بجميع محامدك ما علمت منها وما لم اعلم
وعلى جميع نعمك ما علمت منها وما لم اعلم وعلى كل حال اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات
وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات
والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم سبحان الله الحمد لله
الله اكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير لا اله الا الله الملك الجبار لا اله الا الله الواحد القهار لا اله الا الله
العزيز الغفار لا اله الا الله الكريم الستار لا اله الا الله الكبير المتعال لا اله
الا الله خالق الليل والنهار لا اله الا الله المعبود بكل مكان لا اله الا الله المذكور

بكل لسان لا اله الا الله المعروف بكل احسان لا اله الا الله كل يوم
هو في شان لا اله الا الله ايمانا بالله لا اله الا الله امانا من الله لا اله الا
الله امانة عند الله لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا
الله ولا نعبد الا اياه لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله ايمانا وصدقا
لا اله الا الله تلطفا ورفقا لا اله الا الله قبل كل شيء لا اله الا الله
بعد كل شيء لا اله الا الله يبقى ربنا ويفنى ويموت كل شيء لا اله الا الله
الملك الحق المبين لا اله الا الله الملك الحق اليقين لا اله الا الله العلي العظيم
لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب
العرش العظيم لا اله الا الله اكرم الاكرمين لا اله الا الله ارحم الراحمين لا اله
الا الله حبيب التوابين لا اله الا الله راحم المساكين لا اله الا الله هادي
المضلين لا اله الا الله دليل الحائرين لا اله الا الله امان الخائفين
لا اله الا الله غياث المستغيثين لا اله الا الله خير الناصرين لا اله الا الله
خير الحافظين لا اله الا الله خير الحاكمين لا اله الا الله خير الرازقين
لا اله الا الله خير الفاتحين لا اله الا الله خير الغافرين لا اله الا الله
خير الراحمين لا اله الا الله وحده وحده صدق وعده ونصر عبده واعز
جنده وهزم الاحزاب وحده ولا شيء بعده لا اله الا الله له النعم — لا شيء قبله
وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله عدد خلقه وزنة عرشه ورضاء — عرشه
نفسه ومداد كلماته لا اله الا الله صاحب الوحدانية الفردانية القديمة
الازلية الابدية الذي ليس له ضد ولا ند ولا شبه ولا شريك لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي
لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير واليه المصير هو الاول

والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم ليس كمثله شئ
وهو السميع البصير ~~حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير~~
حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير غفرانك ربنا واليك
المصير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا راد لما قضيت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحان ربى العلى الاعلى الوهاب سبحان رب
العلى الاعلى الكريم الوهاب سبحانك ما عبدناك حق عبادتك سبحانك
ما عرفناك حق معرفتك سبحانك ما ذكرناك حق ذكرك سبحانك
ما شكرناك حق شكرك سبحان الله الابدى الابد سبحان الله الواحد الاحد
سبحان الله الفرد الصمد سبحان الله رافع السموات بغير عمد سبحان
باسط الارضين بلا سند سبحان الله الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
سبحان الله الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد سبحان
الملك القدوس سبحان ذى الملك والملكوت سبحان ذى العزة والعظمة
والقدرة والهيبة والجلال والجمال والكمال والبقاء والثناء
والضياء والالاء والنعماء والكبرياء والجبروت سبحان الملك
المعبود سبحان الملك الموجود سبحان الملك الخالق الحى الذى لا ينام
ولا يموت سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم اللهم انت الملك الحق الذى لا اله الا انت يا الله يا رحمن
يا رحيم يا ملك يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبار
يا متكبر يا خالق يا بارئ يا مصور يا غفار يا قهار يا وهاب يا رزاق
يا فتاح يا عليم يا قابض يا باسط يا معز يا مذل يا سميع يا بصير

يا حافظ يا رافع صح

يا حكم

يا حكم يا عدل يا لطيف يا خبير يا حليم يا عظيم يا غفور يا شكور
يا على يا كبير يا حفيظ يا مقيت يا حسيب يا جليل يا كريم يا رقيب
يا مجيب يا واسع يا حكيم يا ودود يا مجيد يا باعث يا شهيد يا حق
يا وكيل يا قوى يا متين يا ولى يا حميد يا محصى يا مبدئ يا معيد يا محيى
يا مميت يا حى يا قيوم يا واجد يا ماجد يا واحد يا احد يا صمد يا قادر
يا مقتدر يا مقدم يا مؤخر يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن يا والى يا متعالى
يا بر يا تواب يا منعم يا منتقم يا عفو يا رؤف يا مالك الملك يا ذا الجلال
والاكرام يا رب يا مقسط يا جامع يا غنى يا مغنى يا معطى يا مانع يا ضار
يا نافع يا نور يا هادى يا بديع يا باقى يا وارث يا رشيد يا صبور
يا صادق يا ستار يا من تقدست عن الاشباه ذاته وتنزهت عن مشابهة
الامثال صفاته ويا من دلت على وحدانيته اياته وشهدت بربوبيته
مصنوعاته واحدا لا من قلة وموجودا لا من علة يا من هو بالبر معروف
وبالاحسان موصوف معروف بلا غاية وموصوف بلا نهاية
اول قديم بلا ابتداء واخر كريم رحيم بلا انتهاء وغفر ذنوب المذنبين
كرما وحلما يا من ليس كمثله شئ وهو السميع البصير حسبنا الله
ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير يا دائما بلا فناء ويا قائما بلا زوال
ولا مدبرا بلا وزير سهل علينا وعلى والدينا كل عسير لا احصى
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك عز جارك وجل ثناؤك
وتقدست اسماؤك وعظم شانك ولا اله غيرك يفعل الله
ما يشاء بقدرته ويحكم ما يريد بعزته الا الى الله تصير الامور كل شئ
هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون فسيكفيكهم الله وهو السميع

العليم حسبنا الله وكفى سمع الله لمن دعى ليس وراء الله
المنتهى من اعتصم بالله نجى سبحان من لم يزل ربا رحيما ولا يزال
كريما لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب
السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين
لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا احدا صمدا فردا وترا
حيا قيوما دائما ابدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك
في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا الله اكبر حسبنا الله
لديننا حسبنا الله لدنيانا حسبنا الله لما اهمنا حسبنا الله لمن بغى
علينا حسبنا الله لمن حسدنا حسبنا الله لمن كادنا بسوء حسبنا
الله عند الموت ~~عند الموت~~ حسبنا الله عند القبر حسبنا الله عند
المسائل حسبنا الله عند الحساب حسبنا الله عند الميزان حسبنا
الله عند الصراط حسبنا الله عند الجنة والنار حسبنا الله عند الله
حسبي الله الذي لا اله الا هو عليه توكلت واليه انيب لا اله الا الله
سبحان الله ما اعظم الله لا اله الا الله سبحان الله ما احلم الله لا اله الا الله
سبحان الله ما اكرم الله لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول
الله حقا اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون اللهم صل على
محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون رضينا بالله تعالى ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وبالقرآن اماما
وبالكعبة قبلة وبالصلوة والصوم والزكوة والحج كلها فريضة
وبالمؤمنين اخوانا وبالمؤمنات اخواتنا وبالصديق والفاروق
وذي النورين والمرتضى الأئمة وبسائر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين

اجمعين قدوة وبحلال الله تعالى حلالا وبه حسابا وبحرام الله تعالى حراما
وبه عذابا وبالجنة ثوابا وبالنار عقابا مرحبا مرحبا بالصباح الجديد
وباليوم السعيد وبالملكين الكرامين الكاتبين الشاهدين العادلين
حياكما الله تعالى في غرة يومنا هذا اكتبا في اول صحيفتنا هذه
بسم الله الرحمن الرحيم واشهدا بانا نشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون على هذه الشهادة نحيى
وعليها نموت وعليها نبعث ان شاء الله تعالى اعوذ بكلمات الله
التامات كلها من شر ما خلق بسم الله خير الاسماء بسم الله رب
الارض ورب السماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم الحمد لله الذي احيانا بعد
ما اماتنا ورد الينا ارواحنا واليه البعث والنشور اصبحنا
واصبح الملك لله والعظمة والكبرياء والجبروت والسلطان
والبرهان لله والالاء والنعماء لله والليل والنهار لله وما يسكن
فيهما لله الواحد القهار اصبحنا على فطرة الاسلام وعلى كلمة الاخلاص
وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم
حنيفا مسلما وما كان من المشركين صلوات الله وملئكته وانبيائه
ورسله وحملة عرشه وجميع خلقه على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه
عليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته الصلوة والسلام عليك
يا رسول الله الصلوة والسلام عليك يا حبيب الله الصلوة والسلام
عليك يا خليل الله الصلوة والسلام عليك يا صفي الله الصلوة والسلام

عليك يا خير خلق الله الصلوة والسلام عليك يا من اختاره الله
الصلوة والسلام عليك يا من ارسله الله الصلوة والسلام عليك
يا من زينه الله الصلوة والسلام عليك يا من كرمه الله الصلوة والسلام
عليك يا من عظمه الله الصلوة والسلام عليك يا سيد المرسلين
الصلوة والسلام عليك يا امام المتقين الصلوة والسلام عليك
يا خاتم النبيين الصلوة والسلام عليك يا شفيع المذنبين الصلوة
والسلام عليك يا رسول رب العالمين صلوات الله وملائكته وانبيائه
ورسله وحملة عرشه وجميع خلقه على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه
عليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته اللهم صل على سيدنا ونبينا
محمد في الاولين وصل على سيدنا ونبينا محمد في الآخرين وصل على
سيدنا ونبينا محمد في الملأ الاعلى الى يوم الدين وصل على سيدنا ونبينا
محمد في كل وقت وحين وصل على جميع الانبياء والمرسلين وعلى ملائكة
المقربين وعلى عباد الله الصالحين وعلى اهل طاعتك اجمعين من
اهل السموات واهل الارضين وارحمنا وارحمنا معهم برحمتك يا ارحم
الراحمين مناجات اللهم يا مالك الرقاب ويا مفتح الابواب ويا مسبب
الاسباب هيئ لنا سببا لا نستطيع له طلبا اللهم اجعلنا مشغولين
بامرك آمنين بعهدك آيسين من خلقك آنسين بك مستوحشين
عن غيرك راضين بقضائك صابرين على بلائك شاكرين
لنعمائك متلذذين بذكرك فرحين بكتابك مناجين بك في آناء
الليل و النهار مبغضين للدنيا محبين للآخرة مشتاقين الى لقائك اطراف م
متوجهين الى جنابك مستعدين للموت آتنا ما وعدتنا على رسلك

ولا تخزنا

263

ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد اللهم اجعل التوفيق
رفيقنا والصراط المستقيم طريقنا اللهم اوصلنا الى مقاصدنا
وتب علينا انك انت التواب الرحيم اللهم بك اصبحنا وبك
امسينا وبك نحيى وبك نموت واليك المصير اللهم ارنا الحق
حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه
توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين وادفع عنا شر الظالمين وقنا
واشركنا في دعاء المؤمنين ربنا شر ما قضيت اللهم اغفر لامة محمد اللهم انصر امة محمد اللهم ارحم امة
محمد اللهم احفظ امة محمد اللهم فرج عن امة محمد اللهم تجاوز عن
امة محمد اللهم يا حبيب التوابين ويا امان الخائفين آمنا ويا
دليل المتحيرين دلنا ويا هادي المضلين اهدنا ويا غياث
المستغيثين اغثنا ويا رجاء المنقطعين لا تقطع رجاءنا
ويا ارحم العاصين ارحمنا ويا غافر المذنبين اغفر لنا ذنوبنا
وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار اللهم نور قلوبنا
اللهم اشرح صدورنا اللهم يسر امورنا اللهم استر عيوبنا
يا خفي الالطاف نجنا مما نخاف اللهم اغفر لنا ولوالدينا
ولاستاذنا ولمشايخنا ولاخواننا ولاحبابنا ولاصحابنا
ولعشائرنا ولقبائلنا ولمن له حق علينا ولمن وصانا بالدعاء
الخير ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
الاحياء منهم والاموات اللهم احفظنا يا حفيظ من جميع البلاء
والامراض كافة برحمتك يا ارحم الراحمين تمت الاوراد
المهوارية

منسوبة الى الشيخ العارف بالله تعالى سيدى ابى بكر بن هواز
الهوارى البطايحى قدس سره ترجمه الامام الشعرانى فى طبقاته الوسطى
وقال وهو الذى اخبر وبشر بسيدى عبد القادر الجيلى رضى الله عنه
وكان شاطرا يقطع الطريق فوقع له سماع هاتف بالليل اما آن
للعاصى ان يتوب الى الله تعالى فتاب من وقته وهو اول من البسه ابو بكر
الصديق رضى الله عنه ثوبا وطاقية فى المنام فاستيقظ فوجدهما
عليه وكان رضى الله عنه يقول اخذت من ربى عز وجل عهدا ان لا احرق
بالنار جسدا دخل تربتى فيقال انه ما دخلها لحم او سمك قط ونضجته
النار وكان يقول الخوف من الله هو ان لا يامن العبد وقوع البطش
به مع الانفاس عنه وكان يقول احتقار الناس مرض عظيم لا دواء
له وكان التصوف ذكرا باجتماع ووجدا باستماع وعملا باتباع **قلت**
وهذه الطريقة متصلة روحانية الى الشيخ العتيق امير المؤمنين
سيدنا ابى بكر الصديق رضى الله عنه كما صرح به الشعرانى فى الطبقات
والهدائى فى بهجة الاسرار على ما مر آنفا واما من جهة الصورية فانه
اخذ بعد ما اخذ من الروحانية عن الشيخ العارف بالله تعالى سهل بن
عبد الله التسترى المتوفى ٢٨٣ سنه وقد سبق سندها فى باب
السين المهملة **واعلم** ان لهذه الطريقة اربع شعب **الاولى**
الوفائية وهى المختص بها **الثانية** القادرية **الثالثة** الرفاعية **الرابعة**
الابهرية **الخامسة** السهروردية فان الشيخ تاج العارفين ابو
الوفا والشيخ حماد الدباس والشيخ منصور البطايحى اخذوا عن
الشيخ ابى محمد الشنبكى وهو عن شيخ الشيوخ فى العراق سيدنا ابى

من جهة

264
بكر بن هوازن الهوارى قدس الله اسرارهم وحماد الدباس
هذا احد مشايخ سيدى عبد القادر الكيلانى وسيدى ابو
النجيب السهروردى والشيخ منصور خال سيدى احمد الرفاعى
واحد مشايخه فافهم

باب الياء

اليافعية

شعبة من القادرية الاكبرية منسوبة الى الشيخ العارف بالله
تعالى سيدى ابى السعادات عفيف الدين الامام عبد الله بن اسعد
بن على اليافعى القادرى الشافعى نزيل الحرمين الشريفين قدس
الله سره الشريف ترجمه المولى الجامى فى النفحات الانس **وقال**
امام عبد الله اليافعى اليمنى رحمه الله تعالى هو ابو السعادات عفيف الدين
عبد الله بن اسعد اليافعى اليمنى نزيل الحرمين الشريفين شكر الله
تعالى ورضى عنه از كبار مشايخ وقت خود بوده است عالم بوده
بعلوم ظاهرى وباطنى وويرا تصنيفات است از انجمله است
تاريخ مرآت الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة حوادث الزمان
وكتاب روض الرياحين فى حكايات الصالحين وكتاب در النظيم
فى فضائل القرآن العظيم ووراء آن تصانيف ديگر واشعار نيكو
نيز گفته است وى گفته است كه شيخ علاء الدين خوارزمى گفت
رحمه الله كه شبى در بعضى از بلاد شام در خلوت خود بعد از
نماز خفتن بيدار نشسته بودم ودر خلوت را از اندرون بسته
بودم دو مرد ديدم با خود در خلوت ندانستم كه از كجا در آمدند
وساعتى با من سخن گفتند وبا يكديگر ياد احوال فقرا كرديم ذكر

مردی از شام کردند و بر وی ثنا گفتند و گفتند نیک مردیست
گر بدانستی که از کجا میخورد بعد از آن گفتند سلام ما به صاحب خود
عبدالله الیافعی برسان گفتم او را از کجا میشناسید و وی در حجاز است
گفتند بر ما پوشیده نیست و برخاستند و پیش رفتند سوی محراب
پنداشتم که نماز خواهند گزارد از دیوار بیرون رفتند و هم وی
گفته است که شیخ مذکور گفت که در بعضی از ساحلهای شام در
ماه رجب سنه اثنتین واربعین وسبعمائه و نیز بخلوت من در آمدند
بعد از نماز پیشین و ندانستم که از کجا در آمدند و از کدام بلد آمدند
چون بر من سلام کردند و مصافحه نمودند با ایشان انس گرفتم
گفتم از کجا آمده اید گفتند سبحان الله همچون تو کسی از این حال سؤال
میکند بعد از آن خشک پاره نان چو داشتم پیش ایشان نهادم
گفتند نه از بهر این آمده ایم گفتم پس از بهر چه آمده اید گفتند
آمده ایم و ترا وصیت میکنیم برسانیدن سلام ما بعبدالله یافعی
و گفتند بگو که بشارت باد ترا گفتم وی را از کجا می شناسید گفتند
شما را درین بشارت رسانیدن اذن هست گفتند آری چنان
ذکر کردند که از پیش برادران می آیند که ایشان راهست در شرق
و فی الحال غایب شدند و هم وی گفته که در اوایل حال متردد می
بودم که بطلب علم مشغول باشم که موجب فضیلت و کمالست
یا عبادت که مثمر حلاوت و سلامت از آفت قیل و قالست
و درین کشاکش و اضطراب نه قرار ماند و نه خواب کتابی
داشتم که روز و شب بمطالعه آن میکوشیدم درین بیقراری وی را
بگشودم

بگشودم در وی ورقی دیدم که هرگز ندیده بودم و در وی بیتی
چند نوشته که از کس نشنیده بودم و آن ابیات این بود شعر
کن عن همومک معرضا ۞ وکل الامور الی القضا ۞ فلربما اتسع المضیق ۞
وربما ضاق الفضا ۞ ولرب امر متعب ۞ لک فی عواقبه رضا ۞
الله یفعل ما یشاء ۞ فلا تکن متعرضا ۞ چون این ابیات را
خواندم گویا آبی بر آتش من زدند و شدت حرارت قلق مرا نشاندندی
[illegible] و وی بنای کتاب مرآة الجنان که در تاریخ نوشته بر سال
نهاده است و تا سنه خمسین وسبعمائه بیان حوادث کرده
ند بکرد و معلوم نیست که بعد از آن چند گاه بوده رضی الله تعالی عنه
و نفعنا به قلت ارویها بالاسانید السابقة الی الشیخ
المعروف بحضرة مخدوم جهانیان و هو عن امام الطریقة و همام
الحقیقة الشیخ عبدالله الیافعی عن الشیخ رضی الدین ابراهیم
المکی عن الشیخ نجم الدین عبدالله بن محمد الاصفهانی المتوفی
۷۲۱ سنه عن الشیخ عز الدین احمد بن ابراهیم الفاروثی الواسطی المتوفی
۶۹۴ سنه عن الشیخ الاکبر والمسک الاذفر محیی الدین محمد بن علی العربی
المتوفی ۶۳۸ سنه عن الشیخ جمال الدین ابو محمد یونس بن یحیی العباسی
الهاشمی عن القطب الربانی سیدی عبدالقادر الجیلانی قدس الله اسرارهم
الشیخ وقال القشاشی فی السمط المجید الشیخ عز الدین الفاروثی الواسطی
من الشیخ الاکبر باسانیده ح ومن الشیخ شهاب الدین السهروردی
باسناده من طریق عمه ابی النجیب ومن طریق الشیخ عبدالقادر الجیلی
ح ومن والده ابراهیم بن عمر بن الفرج وابوه لبسها من ابیه ابی

حفص عمر بن الفرج وعمر المذكور لبسها من الشيخ ابی العباس
احمد الرفاعی ثم قال والشیخ عبد الله بن محمد الاصفهانی علی ما فی
النفحات من تلامذة ابی العباس المرسی توفی سنه ٧٥١ بمکة ودفن
قریب فضیل بن عیاض وکان انتقاله الی مکة بعد وفات شیخه
ابی العباس وابو العباس تلمیذ الشیخ قطب الزمان ابی الحسن علی
بن عبد الله الشاذلی الشریف الحسنی انتهی ورأیت فی بعض السلاسل
ان الامام الیافعی اخذ ایضا عن الشیخ ابی الصلاح صالح بن عبد الله
البربری عن الشیخ ابی عبد الله کمال الدین محمود الکوفی عن الشیخ
ابی الفتوح عبد الله الصعیدی عن الشیخ ابی مدین المغربی قدس
الله تعالی اسرارهم اجمعین فعلی هذا اشتملت الطریقة الیافعیه
علی الطرق الست الاکبریة والقادریة والسهروردیة والرفاعیة
والشاذلیة والمدینیة والله اعلم

الیسویه

منسوبة الی الشیخ الاجل العارف بالله تعالی سیدی خواجه احمد الیسوی
شیخ مشایخ الترک قدس سره ترجمه المولی غلام سرور اللاهوری
فی خزینة الاصفیا وقال خواجه احمد یسوی قدس سره جامع
بود میان علوم ظاهری وباطنی و زهد وورع وتقوی در شریعت
وطریقت درجه والا ورتبه علیا داشت وخرقه خلافت از خواجه
یوسف همدانی گرفت وبعد از پیر روشن ضمیر خود بر مسند ارشاد
نشست مولد وی قصبه یسی است از بلاد ترکستان ووی در حالت
طفولیت منظور نظر کیمیا اثر شیخ بابا ارسلان شد که از عظمای
مشایخ

266

مشایخ ترک بود وشیخ بابا ارسلان باشارت حضرت شاه رسالت
علیه الصلوة والتحیة تربیت ظاهری وباطنی خواجه احمد میکرد
وخواجه احمد را در ملازمت وی ترقیات کلی واقع شد وتمام حیات
شیخ بابا ارسلان بخدمت وی حاضر ماند چون او وفات یافت
در بخارا آمد وسلوک وی بخدمت خواجه یوسف همدانی باتمام
رسید وصاحب تکمیل وارشاد گشت ومخفی نماند که خواجه احمد
یسوی سر حلقه مشایخ ترک است واکثر مشایخ ترک را انتساب
در طریقت بوی است وهزاران طالبان حق بتوجه موجه وی
صاحب ارشاد شدند وفات وی باتفاق اهل اخبار در سال ٥٦٢
پانصد وشصت ودو هجری است وقبر در قصبه یسی است
وقال فی الرشحات کان قدس سره صاحب کرامات جلیة ومقامات
علیة وهو ثالث خلفاء الشیخ یوسف الهمدانی وکان مولده فی
یسی بفتح الیاء المثناة من تحت وکسر السین المهملة وسکون
الیاء بلدة مشهورة من بلاد ترکستان فنسبته الیه وکان حال
طفولیته فی تربیة الشیخ بابا ارسلان قدس سره روی ان هذه
التربیة منه قدس سره کانت باشارة النبی صلی الله علیه وسلم
ویتیسر له فی خدمته الترقیات العلیة ولم یفارق الشیخ احمد بابا
ارسلان الی ان ارتحل الی جوار اهل الرضوان ثم انتقل ~~الشیخ احمد~~ الشیخ
باشارة شیخه المشار الیه الی بخاری وتقرب الی خدمة الشیخ
یوسف الهمدانی قدس سره الصمدانی واستکمل طریقة الشریفة
بانفاسه النفیسة الی ان بلغ مبلغ الکمال والتکمیل فصار من

وتمام

ما معناه بالعربیة

بابا ارسلان من مشایخ الترک
[illegible]
[illegible]

اهل الاجلال والتبجيل وذكر في بعض الرسائل انه لما توفي الشيخ
عبد الله البرقي والشيخ حسن الانداقي انتقل نوبة الخلافة الى
الشيخ احمد اليسوي فاشتغل في بخارى بدعوة الخلق الى الحق
الى ان اشير اليه بالاشارة الغيبية ان ينتقل الى تركستان
فوصى جميع اصحابه بمتابعة خدمة الشيخ عبد الخالق الغجدواني ثم
توجه الى جانب يسى بالنور الالنسي وسكن فيه الى ان اتاه
اليقين وكان قدس سره رئيس حلقة مشايخ الترك وانتسب
اكثر كبراء الترك في الطريقة اليه وظهر من تربيته القوية مشايخ
كثيرة ثم قال ولو اردنا ان نذكر جميعهم لصار كتابا على حدة لكن
اكتفينا بذكر سلسلة الشريفة الى زمان الخواجه عبيد الله الاحرار
قدس سره ثم قال وله اربع خلفاء منصور اتا ابن باب ارسلان
وسعيد اتا وسليمان اتا وحكيم اتا وتفصيل احوالهم مع ذكر
خلفائهم مذكورة في الرشحات ان اردت فلتراجع ولها شعب
الاولى النقشبندية فان شاه نقشبند اخذ وصحب بالشيخ قثم
اتا والشيخ خليل اتا كما هو مصرح في مناقبه وهما اخذا عن الشيخ
حكيم اتا وهو عن خواجه احمد اليسوي قدس الله اسرارهم الثانية
وصلنا بحمد الله تعالى بالسند الى الشيخ اخوند ملا خرد عزيزان المتوفى
سنة ٩٧٥ احد خلفاء الشيخ خواجكي الكاساني السابق في باب
الكاف فانه اخذ ايضا كما ذكر في بعض طومار السلاسل عن الشيخ
محمد مومن السمرقندي عن الشيخ قاسم الكرمنكي عن الشيخ
مولينا ولي الكوه زريني عن الشيخ خدايداد عزيزكي عن الشيخ

جمال

قوله اتا بمعنى الاب في لسان تركي لكن الترك يطلقون لعظيم المشايخ منه

جمال الدين البخاري عن مولينا خادم شيخ شاشي عن الشيخ
مودود الماوراء النهري عن مولينا علي شيخ الماوراء النهري عن الشيخ
ايمن بابا التركستاني وقيل ايمن عن الشيخ صدر الدين محمد
الشهير بصدر اتا البخاري عن الشيخ زنگي اتا التاشي بن خواجه
تاج اتا بن عبد الملك اتا ابن منصور اتا ابن باب ارسلان المتوفى
سنة ٥٥٦ عن الشيخ حكيم اتا الخوارزمي المتوفى سنة ٥٨٢ عن مولينا
شيخ الطريقة ومعدن السلوك والحقيقة خواجه احمد اليسوي
قدس سره القوي وقال في الرشحات في ترجمة كال شيخ احد اصحاب
الشيخ مودود قدس سرهما ما حاصله ان كال شيخ جاء يوما
الى زيارة خواجه عبيد الله التاشكندي قدس سره فلما استقر في
محله قال له لو اشتغلت لنا بذكر اره يعني المنشار وهو نوع ذكر
عند مشايخ الترك فانهم عند شروعهم بهذا الذكر يخرج من داخل حلقهم
خرير مثل خرير المنشار فاشتغل بالذكر المعهود بكمال القوة سبع
مرات او ثماني كرات فقال قدس سره يكفينا هذا المقدار لانه حصل
في قلبي شوق ومرض او قال اكتف بهذا القدر لانه احترق ما بين
العرش والفرش ثم تفكر لحظة فقال لو ان منكرا سأل وقال
كيف يكون هذا ذكرا فيجاب له بهذا البيت ع مرغان چمن
بهر صباحى خوانند ترا باصطلاحى ٦٦ وفي الرشحات ايضا في
ترجمة اسمعيل اتا احد خلفاء سيد اتا وهو احد خلفاء زنگي
اتا قدس سرهم كان يقول بعد تلقين الذكر للمريد حضرت اخانا
في الطريق فاقبل مني نصيحة تخيل الدنيا بيتا بلا سقف وعلم

٦٦ ولقد ذكر الشيخ محمد الغوث قدس سره في كتابه جواهر الخمسة الذكر المنشاري وقال طريقه ان يجلس على الركبتين واضعا يديه على فخذيه ويضرب على الرئة قائلا ها ويجري النفس من تحت السرة قائلا هي بالمد والشدة بحيث يشعر الراس والوسط والظهر ثم يستانف كان النجار يجر المنشار على الخشب بحمل الصوت والجر كما المنشار ويجر على لوح القلب ليسوي المشايخ بجلوته ويحصل له الصفا وبعض المشايخ ... هو هي وبعضهم الله ... والاخفى كما نقله ... في الطريق

وقال الشيخ سالم بن احمد شيخان باعلوى الحضرمى قدس سره
فى السفر المنشور للدراية والذكر المنشور للولاية والذكر
المنشارى على احد صيغه الخمس طريقه بجر النفس
من السرة جيدا مع قبض البطن خفيا الى فوق وعيده
مع بسط البطن كذلك مدا الى السرة مراعيا للمد والجذ
لمد وجذ وقع من النشار بالمنشار فى المنشور واحد
الصيغ الخمس ان يجلس الذاكر على ركبتيه واضعا يديه
على فخذيه ويشرع بالجذ من السرة قايلا ها الى ام
الدماغ ويتراجع هى الى السرة بالمد والشدة بحيث
يستوى الرأس والوسط والظهر كالنجار حين
يجر بالمنشار على الخشب يحاكى الصوت والجرى
والاشارة بها التى هى للتنبيه الى اية النفس وهى
الى اية الافاق او العكس بحسب غلبة الوجوب
على الامكان فى الاول او غلبة الامكان على الوجوب

267

فى الثانى والثانية يتصاعد ويتهابط بهو حى او
بالله الله والثالثة يتصاعد بالله ويتهابط بهو
والرابعة يتصاعد بحى ويتهابط بحى والخامسة
يتصاعد ويتهابط بدايم قايم خاضر فناظر شاهد
ومنافع بهذا الذكر كثيرة وهو ذكر سيدنا النبى زكريا
على نبينا وعليه افضل الصلوة واتم السلام وشهرته
الى السيد احمد البدوى الحسينى حتى اذا اطلق ذكر البدوى
لا ينصرف الا اليه انتهى قلت قوله وشهرته الى
السيد احمد البدوى فيه غلط من الناسخ او المؤلف
والصحيح احمد اليسوى فانه المقدم فى هذا الذكر
وقد اتخذه كثير من المشايخ من بعده منهم سيدى
احمد البدوى وغيره قدس الله اسرارهم فافهم

انه لا احد معك الا الله واشغل قلبك بذكر الله حتى يرتفع
وجودك من البين ولا يبقى الا الله وكان الشيخ عبيد الله
الاحرار يقول اشم من هذا الكلام رائحة العرفان انتهى الثالثة
البكتاشية سبقت ذكرها في باب الباء الموحدة الرابعة الايقانية
ذكرها المولى معروف افندي في ترجمة الرشحات نقلا عن مولينا
علي جلبي الشهير بابن حناوي وانها منسوبة الى الشيخ كمال
الايقاني احد خلفاء الشيخ مودود لاري ذكره قدس سرهما
ومنه اخذ الشيخ عالي آبادي ومنه الشيخ شمس الازوكندي
ومنه ابدال الشيخ ومنه ولده الشيخ عبد الواسع ومنه ولده
الشيخ عبد المهيمن وكان في سنة ٨٧٩ متعينا في مرتبة
الشيخوخة والارشاد على الطريقة الايقانية بتاشكند قدس الله
اسرارهم

اليعزية

منسوبة الى الشيخ الاجل العارف بالله تعالى شيخ الشيوخ سيدي
ابي يعزى يلنور بن ميمون الهزميري الهنكوري قدس سره وهنا
ذكرها الشيخ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ثم المصري نقلا عن
الشيخ احمد زروق قدس سرهما ترجمه الامام الشعراني في طبقاته
وقال ومنهم الشيخ ابو يعزى المغربي رضي الله عنه انتهت اليه
الرياسة في تربية الصادقين بالمغرب وتخرج بصحبته جماعة
من مشايخها وزهادها وكان اهل المغرب يستسقون به فيسقون
وكان يقول كل حقيقة لا تمحو اثر العبد ورسومه فليست
بحقيقة وكان يقول من طلب الحق من جهة الفضل وصل اليه
والالم يصل

والالم يصل وكان يقول انفع الكلام ما كان اشارة عن مشاهدة
او اخبارا من حضور وله كلام عال في الطريق ذكرناه في طبقاتنا الكبرى
اقام رضي الله عنه في بدايته خمس عشرة سنة لا يدخل البلاد والقرى
وانما طعامه في البراري ورق الشجر وكانت الاسد تأوي اليه
والطير يعكف عليه وكان اذا قال للسباع لا تسكنوا هنا يأخذون
اشبالهم ويخرجون باجمعهم قال الشيخ ابو مدين وزرته مرة في
البرية وحوله السباع والوحوش والطير تشاوره على احوالها
وتسمع لاشارته وكان الوقت وقت غلاء فاذا قال للوحش
اذهب الى مكان كذا فهنالك قوتك يذهب اليه كما قيل فيجد
قوته وكذلك الطيور فتنقاد لامره ثم قال لي يا شعيب ان هذه
الوحوش والطيور انما تحملت هذه الغلاء في هذه البلاد
لمحبتها في مجاورتي لا غير فتحملت الم الجوع لاجلي قال الشيخ
محيي الدين ابن العربي وكان ابو يعزى لا يراه احد الا عمي من نور
وجهه ومن جملة من عمي عند رؤيته الشيخ ابو مدين وكان لا يبصر
من رآه الا ان مسح بثوب ابي يعزى على وجهه فهناك يرتد بصيرا
والله اعلم وقال الشيخ شيخ بن محمد الجفري في كنز البراهين
قال في السلسلة القدوسية وسيدي الشيخ ابو مدين
رضي الله عنه اخذ الخرقة عن جمع كثير من اهل الطريقة منهم الشيخ الامام
ابو بكر الطرطوسي عن الشيخ ابي بكر الشاشي عن الشبلي واخذها
ايضا عن شيخه الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهيد شيخ الشيوخ
ابي يعزى بفتح الياء المثناة من تحت والعين المهملة والزاي المشددة

كان رضي الله عنه احد اوتاد المغرب واعيانها تخرج بصحبته
جماعة من المشايخ وقال بارادته خلق كثير وله كلام عال في
المعارف ومنه قوله الاحوال مالكة لاهل البدايات فهي تتصرف فيهم
ومملوكة لاهل النهايات فهم يصرفونها واعلم ان الاحوال مواهب
والمقامات مكاسب والكسب يعليك درجة درجة والحال
يحصر صاحبه وقته فلا يرتقي به بل هو من بعض مقامه استعجله
في الدنيا قال بعض المشايخ الحال مرض والمقام صحة وقال بعضهم
الكل مواهب الا ان المقامات يظهر فيها الكسب ويبطن المواهبة
والاحوال بالعكس وقيل ان المقام هو كل ما له قدم راسخ في الاولية الحال
وما ليس له ذلك فليس بمقام هو حال يرد ويزول وقال ابن
عربي رضي الله عنه كل مقام في طريق الله تعالى فهو مكتسب ثابت
وكل حال فهو موهوب غير مكتسب ولا ثابت اما ان يزول لنفسه
واما ان تتوالى امثاله وكل مقام فاما الهي او رباني او رحماني
بغير هذه الحضرات الثلاث لا تكون وهي تعم جميع الحضرات وعليها
بدء الوجود والفرق بين المقام والحال ان المقام ثابت مستقر
والحال يتغير وقد يكون الشيء حالا ثم يصير بعينه مقاما وجماعة
من اهل هذه الطريقة يقولون بشرف الحال لجهلهم بالحال ما هو
ولهذا كان ولاية الاحوال اظهر في العامة من ولاية اصحاب المقامات
وولاية اصحاب المقامات اظهر في الخصوص من ولاية اصحاب
الاحوال لان مدركها عسير فان اصحاب المقام على العادة المستمرة
واصحاب الاحوال يتغير بهم الحال مع كل نفس فالحق لاصحاب
المقامات

المقامات سميع مطيع وهم ذكران الرجال لا يلحقهم سبب
ولا يقوم بهم ريب فيما هم فيه لهم الآخرة مخلصة كما هي لله ولهم
الدين والدنيا ممتزجة كما هو لسيدهم فلهم بصفات الحق ولذلك
تحجبوا والاحوال من اعظم الحجب فلهذا استعاذ منها اكابر الرجال
لعلمهم بشرف العلم والمقام والحال فطلبوا بهم العلم لان شرفه هو
الاتم وشرف الحال انما هو في الآخرة لا في الدنيا وشرف العلم والمقام
في الدنيا والآخرة فالحال يحول بينهم وبين ما خلقوا له فيتبرؤن
منه وصاحب الحال غير مؤاخذ بسوء الادب اذا كان لسان
الحال وصاحب العلم مؤاخذ بادنى شيء لانه ظاهر في العالم بصورة
الحق فالمعاملة مع الضعفاء غير المعاملة مع الاقوياء ومن هنا
قيل حسنات الابرار سيئات المقربين لان لكل حال حكما
ولكل سالك حكما يصحبه فكم يظهر في وجوده بربه وبين
من يظهر بحاله فشتان ما بين المقامين لان شاهد العلم عدل
وشاهد الحال فقير الى من يقويه اضعفه ان يلحق بدرجة الكمال
فصاحب من يطلب العلم لا يطلب الحال اذ قل من يكون يطلب
الخروج من الوضوح الى اللبس ولكن قال الشيخ ابن عبد ربه
رضي الله تعالى عنه ترك الاحوال قبل وجود الله سبحانه وتعالى
محال وطلب الاحوال بعد وجود الله سبحانه وتعالى محال ومن
كلامه رضي الله عنه لا يكون الولي وليا حتى يكون له قدم ومقام
وحال ومنازلة وسر فالقدم ما سلكته في طريقك الى الحق سبحانه
والمقام ما اقرتك عليه سابقتك في العلم الازلي والحال ما بعثك

من فوائد الوصول لامن نتايج السلوك والمنازل ماخصصت به
من الحضور بنعت المشاهدة لابوصف الاستتار والسرما اورده
به من لطائف الازل عند هجوم الجمع ومحق السوى وتلاشى ذلك
ومناقبه رضى الله عنه كثيرة وكراماته مشهورة منها ماروى ان الحطابين
الوالية يشكون كثرة الاسود فى غابة لا يقطعون منها الحطب فقال
لخادمه اغد الى طرف الغابة ونادبا على صوتك معاشر الاسد يأمركم
ابويعزى ان ترحلوا من الغابة ففعل ذلك فخرجت فى الحال حاملة
اشبالها حتى لم يبق فيها شئ ومنها ما حكى عن الشيخ صالح الدكالى
قال سمعت شيخنا ابا مدين يقول جاء بعض اصحابنا الى شيخنا
ابى يعزى وقال له ان لى ارضا اقتات انا وعيالى من زرعها
وقد اجدبت فقام الشيخ واتى الارض ومشى فيها وجعل يدل
عن حدها حتى انتهى الى اخرها فامطرت بعد ذلك خاصة ولم تتعداها
المطر رضى الله عنه وارضاه قلت لنا اتصال بها من طريق سيدى
ابى مدين المغربى قدس سره قال الامام اليافعى فى نشر المحاسن
صحب الشيخ ابو مدين بالشيخ نور الدين ابى الحسن بن حرزهم
فرباه ثم قال له قد فتحت لك ستة اقفال وبقى السابع يفتحه لك
الشيخ ابويعزى بفتح الياء المثناة من التحت والعين المهملة والزاى
المشددة فاذهب اليه فلما رآه الشيخ ابويعزى قال له قال لك الشيخ
ابوالحسن انى افتح لك القفل السابع ها انا افتحه لك باذنه ففتحه له
ففتح عليه انتهى والشيخ ابويعزى اخذ الطريقة عن الشيخ ابى بكر
المعافرى عن الامام الغزالى ح وعن ابى البركات البغدادى عن ابى الفضل

البغدادى

البغدادى عن الامام احمد الغزالى ح وعن الشيخ ابى شعيب ايوب بن
سعيد الصنهاجى الازمورى عن الشيخ ابى محمد بلنور عن الشيخ
ابى محمد عبد الجليل بن وحيلان ح وفى بعض السلاسل انه اخذ ايضا
عن الشيخ ابى يعقوب السارية عن ابى محمد عبد الجليل عن الشيخ ابى بن وحيلان
الفضل بن عبد الله ابى بشر بن حسن الجوهارى عن والده عن الشيخ امام الطريقة
ابى الحسن على النورى عن السرى السقطى خال الامام الجنيد وشيخه
قدس الله اسرارهم

اليمنيه

وهى الاسدية السابقة فى باب الهمزة وهنا ذكرها ابن عقيلة
والقشاشى وغيرهما من اهل الطرق

اليونسيه

وهى الشيبانية السابقة فى باب الشين المعجمة وهنا ذكرها
ابن خلكان فى وفيات الاعيان وغلام سرور فى خزينة الاصفيا
والشيخ عبد الرحمن البسطامى فى مفاتيح الاسرار وقد تم بيان
الطرق على ترتيب الحروف بعون الله تعالى وحسن توفيقه

خاتمه

ختم الله للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات بخاتمة حسنى
باطنة وظاهرة يسعدن بسعدها كلهم لاسيما فى الاخرة والخاتمة
هذا فى بيان اختلاف الطرائق وبيان فائدتها قال الشيخ اسمعيل
حقى قدس سره فى تمام الفيض فى بيان سبب اختلاف الطرائق
اعلم ان الطرق الى الله تعالى بعدد انفاس الخلائق اذ لكل احد وجه خاص
فى التوجه الى الله تعالى ولامر ما امر هذه الامة المرحومة بسؤال الوسيلة

لبنهم الاخر الّا بق الذى فاض منه كل الاسباب والوسائل فهم معه
كالرعية مع السلطان فالامر والنهى والقبض والبسط بيد السلطان والاجلاس
على سرير السلطنة بيد الرعية فافهم الغيرة الالهية وقلما يتوفق التوجهان
من متخصصين ولذا لم يجد حضرة الشيخ الاكبر والمسك الاذفر قدس سره
اى فى زمانه من يوافقه فى جهة سلوكه على من يحكى عنه وكذا ولده
الوارث حضرة الصدر القنوى قدس سره الزكى فتعددت الطرق
الموصلة الى الله تعالى رحمة منه على السلاك كما تعددت لغات القران رحمة على
القبائل العربية اعنى ان سبب نزول حضرة القران من المقام الجمعى الاحدى
الغيبى الى المقام الفرقى الواحدى كما شهد على سبعة احرف وهى لغة قريش
وهذيل وهوازن واليمن وبنى تميم وطى وثقيف تسهيل للامر
وتيسيرا اذ لو لم يكن كذلك لشق على العرب مع اختلافهم فى لحونهم
ان ياخذوا بلغة واحدة والنبى عليه الصلوة والسلام بعث ميسرا
من كل وجه لا معسرا وقس على هذا اختلاف المجتهدين فانه ادى الى
تعدد المذاهب الحقة فى باب الاعمال وفروع الاحكام دون الاعتقادات
واصولها فكان تفاوتهم فى ذلك كتفاوت الانبياء عليهم السلام
فى شرايعهم كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وذلك
التفاوت ليس من جانب الانبياء بحسب انفسهم بل من اممهم
المختلفة فى استعداداتهم واشير الى هذا التفاوت بالطرق الصورية
المتعددة فان مقاصد الحجاج من جميع اقطار الارض انما هى الكعبة
لكن جهاتهم مختلفة فمن قاصد غربى ومن قاصد شرقى وكذا من
سائر اليها من البر ومن سائر من البحر ولو اتحد طريقها لشق على الناس

اذ لا يجد

اذ لا يجد الكل ما يكفى مؤنة البر بل تعذر لمن نشأ فى جزائر البحور فان قلت
فاذا كان الوصول حاصلا للكل فهل لهم تفاوت فى طبقات سيرهم ام لا
قلت نعم الا ترى ان سير البحر احدى بخلاف سير البر وصاحب الاسم
الباسط اوسع علما وبالعلم يتفاوت درجات العلماء بانه دون
غيره فمن سار فى جنح الليالى بشمعة ليس كمن سار بفتيلة ان الاول
اوسع نورا واحاطة كما ان من سار وشمس الضحى مرتفعة ليس كمن
سار على نور القمر [لان نور القمر] مستفاد من نور الشمس وظلمة تعقبه اى ازلته
عن مرتبة الاصل فامتياز الاصل منه بحسب نوره الذاتى كامتياز
الحق من الخلق بحسب الوجوب الذاتى وكم بينهما فاعرف حدك وسيرك
يا مسكين فان المراتب متفاوتة فى طريق التلوين والتمكين ولا تدع ما ليس
لك حتى لا تهلك ثم ان عامة المؤمنين الى الله تعالى لكن لا من طريق
اسم كلى بل من طريق اسم جزئى وهو المؤمن اذ ليس لهم نفس
كلى من مظهر كلى ولا توجه جمعى من قلب جمعى وانما لهم عموم التوحيد
ورخصة الفتوى والتردد بين الدنيا والعقبى وامرهم الى الله فيما يتعلقون
به فليس الكلام فيهم اذ ليسوا على بصيرة من امرهم ولو كانوا على
البصيرة لوجدوا الحق فى عين ما كانوا عليه من الامر الذى يدعونه الغير
ويحسبونه من الدنيا كالتجارة والزراعة والصناعة وغيرها فبقى
الكلام فى اهل خصوص التوحيد وهم صنفان صنف اهل التلقين العام
وصنف اهل التلقين الخاص اما الاول فكالسلاطين والوزراء
والوكلاء وعامة المؤمنين الذين التزموا الطريق من وجه عام
فنسبتهم الى الذين التزموها من وجه خاص كنسبة ذوى الارحام

الى اصحاب الفرائض كما ان نسبة عامة المؤمنين الذين لم يلتزموا الطريق ولو من وجه عام ولكن احبوا الملتزمين واعتقدوهم وحضروا مجالسهم ومشاهدهم كنسبة الايتام والمساكين الاجانب الى ذوى الارحام فكما ان ذوى الارحام محجوبون باصحاب الفرائض والعصبات كذلك الايتام والمساكين محجوبون بذوى الارحام وقد كان لهم شئ عند قسمة الميراث فى اوائل الاسلام ثم نسخ ذلك والنسخ يطرأ على ظاهر القرآن ومعانيه لا على باطنه وحقائقه فللمحب المعتقد حصة من انوار الملتزمين بحسب قوته وضعفه فى اعتقاده لان الاعتقاد يقبل الشدة فيكون كشجرة اصلها ثابت محكم لا يزول بالرياح الشديدة المختلفة والضعف فيخاف منه كما يخاف على ما اصله قريب من وجه الارض عند هبوب العواصف وهى فيما نحن بصدده الابتلاآت المتلونة فافهم ولو تاملت فى المريدين فى هذا الزمان لوجدتهم على شفا جرف وليس لاخلاقهم رصافة ولا لابنيتهم رصانة فهم اعم العوام واذم الانعام ولولا قول الشاطبى رحمه الله تعالى يعد جميع الناس مولى لانهم على ما قضاه الله يجرون افعلا لاطلت الكلام فى حقهم وبلغت الغاية فى ذمهم وانما قلنا بنسخ ظاهر القرآن دون باطنه لان باطنه باطن الانسان الكامل وهو الان اى ابدا على ما كان عليه اى ازلا لا يتغير كما لا يتغير الحق نعم يتبدل بالنسبة الى الخواطر والتجليات المتنوعة الواردة عليه وتحقيقه ان عالم الكون والفساد الذى هو ظاهر الملكوت المعبر عنه بالعرش العظيم على التبدل دائما بخلاف العرش الكريم الذى هو الانسان فان ظاهره على الثبات من اول عمره الى اخره وباطنه لا يخلو عن التقلبات وهذا معنى ما قالوا باطن

بيان

الحق

الحق وهو الوجود الاحدى النفسى الرحمانى الجامع عين ظاهر الانسان الكامل وظاهر الحق وهو الوجود المتعين من حيث هو متعين عين باطن الانسان المتبدل بسبب تعيناته حسب تبدل اسبابها آنا وشانا

واما الصنف الثانى فخواص العباد السالكين على طريقة السلوك والتسليك غالبا لان منهم من لم يلتزم طريقة من الطرق المسلوكة المعروفة وهو الاويسى وطريقته اعز من المسك الاذفر والكبريت الاحمر ولا علينا ان نشير الى نبذة مما يتعلق بالطريقة الاويسية والخلوتية والجلوتية اذ بيان غيرها من الطرق الكثيرة متعسر جدا لكونه خارجا عن الضبط وان كان الكل حقا موصلا الى الله تعالى الا ما اشتهر بالفساد فى الجملة كالحيدرية والجوالقية والقلندرية وغيرها اذ ليس لها اصول يعتنى بشانها وفروع يعتبر بمكانها واهلها خارجون عن حد الطريقة بل عن حكم الشريعة **اما الاويسية** فنسبتها الى اويس القرنى رضى الله عنه وهو من كبار التابعين على الاصح بل من اكابرها بل هو اكبر الاكابر وافضل اهل زمانه ويكفى لنباهة شانه شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو لم ياخذ الطريقة من احد لا من روحانيته ولا جسمانيته اى بدخوله فى صحبته وانما اخذ ما اخذ من الفيض الالهى والذوق الكلى من الله تعالى من غير واسطة وكل من كان على سيرته فانتسابه اليه فى الحقيقة ومسلكه مسلك النبى عليه الصلاة والسلام كما قال ان الله ادبنى فاحسن تاديبى ثم امرنى بمكارم الاخلاق فقال خذ العفو وامر بالعرف الاية كما فى المقاصد الحسنة وكما قال كنت يتيما فى الصغر وغريبا فى الكبر انتهى وللاصحاب

لليتيم والغريب فى الحقيقة سوى الله تعالى فهو مربيهما وكافلهما بالذات
الا يرى ان اليتيم اذا لم يكن له من يقوم عليه ويحتضنه يوضع عند باب
مسجد ونحوه فيجعل الله فى يدى من يربيه والغريب يأوى الى المسجد غالبا
وهو بيت الله فمعنى اليتيم هو ان الله مربيه ومعنى الغريب هو انه انفصل
عن منزل معارفه وبعد عن حيز معرفة الناس اجمعين واتصل بمكان
لا يعرف فيه الا الله كاوليائى تحت قبابى لا يعرفهم غيرى وهو
كالسير فى البحر المحيط منفردا وفى حق مثله ورد فطوبى للغرباء واليتيم
والمهاجرة اى الغربة الصوريان من لوازم اليتيم والغربة المعنويين
غالبا الا ترى الى حال يوسف الصديق عليه السلام من فراقه من ابيه
فى صغره ومقاساته شدائد الجب والسجن والى حال نبينا عليه الصلاة
فى ذينك المعنيين وهو ظاهر والى اغتراب سائر الانبياء عليهم السلام
وذلك لان ظهور كمال الانسان تدريجى لا دفعى كالملك فالبلايا بالتربية
جوهره الذهبى كالنار فلا يزيد بها الا حسنا وصفاء فاذا بلغ الى
معنى اليتيم والغربة من غير واسطة بمقاساة الشدائد ومعانات النوائب
فى دهر طويل كان الاحب اليه من القرآن سورة الضحى والانشراح والنصر
لكونها واردة على حسب حاله فى سلوكه ثم بعد الاويسى من يأخذ عن
روحانية واحد من اهل الولاية كالشيخ فريد الدين العطار قدس سره
فانه اخذ من الحلاج قدس سره مع ما بينهما من طول المدة مقدار مائة
وخمسين سنة ثم بعده من يأخذ بواسطة الصحبة الصورية وهو اسهل
واغلب لغلبة التركيب والكثافة على طباع اكثر السلاك وقلما يوجد
من له بساطة جوهر ولطافة طبع ولذا قل الاويسيون والروحانيون

فعليك

فعليك بالاجتهاد فانه من مبادى الوصول الى المراد فهذه الطريقة
الاويسية طريقة صعبة ولها اهل ولو على الندرة صاحبته واحدا واحدا
من اهلها والحمد لله تعالى فالاويسى كتعين آدم عليه السلام فانه ليس
من الابوين والذى بعده كتعين عيسى عليه السلام فانه من الام فقط
والذى بعده كتعين نبينا عليه الصلاة والسلام فانه من الابوين فتعينه
فى غاية الاعتدال لكونه واقعا على غالب العادة الالهية ولذا كثر المحمديون
الى السالكون وفوق سر التعين المحمدى فافهم جدا واما الخلوتية فنسبتها
الى الخلوة لان من سنتهم التخلى عن الناس فى صومعة مفردة اربعين
يوما اخذا من ميقات موسى عليه السلام على ما ورد فى النص الكريم
وربما اشتدت الحاجة الى اربعينات فيتخلون الى ان يظهر فى مرآتهم
وجه المقصود وذلك مع رعاية سائر الشرائط جمة وقد تخلى النبى
صلى الله عليه وسلم قبل بعثته فى جبل حراء وكان اكثر غذائه
وقت اذ الزيت والزيتون ومنه اخذ ارباب الرياضة الاكتفاء
ببعض الاغذية المرققة للحجب المتراكمة المانعة للسالك من مشاهدة المقصود
فى مرآة القلب فمنه الزيت والزيتون واللاكشة ونحوها بخلاف
السمن واللحم ونحوهما ووجه الخلوة هو وجه الاعتكاف وهو
تفريغ القلب عن الشواغل مطلقا والتوجه الى الحضرة العليا المفيضة
لكل خير وجود فما دام لم يتجرد السالك عن الملابس الصورية والمعنوية
ولم ينقطع عن الاسباب الضعيفة والقوية ولم يهئ محله تهيئة الحاذق
لمحل البذر لم يجد سبيلا الى الفيض الالهى والانقطاع الصورى مدار
للانقطاع المعنوى لان الحواس والمشاعر جواسيس وسراق

وكثرة الالف بالمحسوسات مانعة عن التوجه الى جهة الوحدة
والحاصل ان اول الخلوة ترك اختلاط الناس صورة ثم معنى
وآخرها محادثة السر مع الحق حيث لا احد ولا ملك وانما يحصل هذا
بالانس بالذكر والاشتغال بالفكر والانخلاع عن كل صورة ولباس
والتجرد عن كل اسم ورسم ووصف وحكم فعليك بتادية الامانات
الى اهلها فى عروجك كما اخذتها فى نزولك وذلك لان الانسان
الى ان ينزل الى رتبة الصورة الالهية يمر على المواطن والمقامات كلها
فينصبغ باحكام كل موطن ومقام ويتلبس بملابس التعينات
الى آخرها فيلزم عليه حين عروجه ان يغسل هذه الاصباغ بماء الفناء
ويتعرى عن هذه الغواشى العارية فان قلت ما معنى التلبس ثم
التعرى قلت فى ذلك فائدة عظيمة وهى ان هبوط الارواح من اعلى
عليين القرب الى اسفل سافلين البعد انما هو لتحصيل الهدى الذى
يشير اليه قوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم منى هدى
فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان التجليات الشهودية
نتايج التجليات الوجودية فوجود الحقايق الامكانية وتنزل حقيقة الانسان
الى احكامها محض لطف ورحمة من الله تعالى والانسان لا يرى وجهه
الا فى المرآة فلو بقى فى التعين العلمى لما شم روايح بساتين العيون
ورياض الشهود وهى التعينات الاسمائية المتجلية بصور شتى ثم
التعرى من هذه التعينات الشهادية وغيرها انما هو للتلبس بافضل
مما كان عليه وهو الوجود الحقانى الذى يترتب على الانسلاخ من الوجود
المجازى فاذا وصل الى الفناء التام لا يرى فى المرآة الخلق الا اياه

والمرآة

والمرآة غير مرئية كما لا يخفى واذا وصل الى البقاء لا يرى فى مرآة الحق
الا نفسه العارية عن لباس المجاز المتحققة بالوجود الحقانى وحقايقه
فافهم تعرف فالاول نتيجة الخلوة والثانى نتيجة الجلوة وسياتى مزيد
بيان ان شاء الله فان قلت الخلوة بالوجه الذى يتعارفه صوفية
زماننا محدثة لم تكن فى القرن الاول قلت نعم لكن وجود اصلها المشروع
كاف لنا الآن ولكل عصر حكم مغاير لما قبله والناس عن سرها غافلون لانهم
يريدون الانتساب الى النبى صلى الله عليه وسلم والى الاصحاب والمجتهدين
برفع الوسائط عن البين وهى مشايخ السنة وسنتهم التى اخذوها
الهاما من الله تعالى وتحققا بسر قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
وقد ابقى النبى عليه الصلوة والسلام لهم بقايا تعظيما لكمل امته واشارة
الى اتحاد حقيقتهم بحقيقته الا ترى ان الولاية المطلقة المحمدية عين واحدة
ولكل واحد من عرفاء امته شرب خاص منها قد علم كل اناس مشربهم
اما يكفيك قوله عليه السلام ما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله
حسن انظن ان المراد بالمؤمن فى هذا الحديث هو العامى المقلد من
سوقى وجندى ونحوهما لا بل هو الفرد المطلق المحقق الجامع للعلم والعيان
فهو ورأيه حسن عند الله تعالى لفنائه عن نفسه وتدبيرها وبقائه
بهوية الحق السارية وتقديرها فاذا نطق نطق بالله واذا سكت سكت
بالله واذا وضع وضع بالله واذا رفع رفع بالله والعجب ان السلطان
الذى هو ظل الله اى ظل الحقيقة الجامعة المتجلية للانسان الكامل
اذا صدر عنه شىء من قول او فعل يجعله الناس قانونا فيما بينهم
ويراعونه لكونه صادرا من السلطان والصادر من العظيم عظيم

ينبغي ان يعتنى بشانه فانظر يا اعمى ان السلطان وضع هذا القول
او الفعل او الكتب للتعظيم والقبول بين رعيته مع انه ظل ومضاف
الى تلك الحقيقة الجامعة مكتسب للشرف من هذه الاضافة اكتساب
الظل ذلك من الشمس فما ظنك بالمضاف اليه ووضعه وقانونه كيف
لا يوضع له سرير القبول بين الخواص وكيف ترفع الواسطة وانت في
خرق حجب انانيتك محتاج اليها ولا ينفعك مجرد معرفة البرهان الاني
واللمي من غير ان يكون لك عروج من الخلق الى الحق ونزول من الحق الى
الخلق واستسعاد بالفرق والجمع وجمعهما وكيف تطيل لسانك بالجرح
الى اولياء الامة وانت قاصر عن فهم كلامهم فضلا عن الوصول
الى مقامهم اما قرأت او سمعت ان تدوين الكتب انما حدث بعد مائة
وعشرين سنة من الهجرة لابقاء صورة العلم في مرآة العالم وعليه
يبتني بناء المدارس فاذا كان هذا الوضع الحادث محمودا في باب ظاهر
الدين لاجل الغرض الصحيح المذكور فما ظنك بما وضعه العلماء بالله في باب
باطنه لابقاء معنى العلم وعليه يبتني بناء الخانقاهات ولو كنت رفيق
الحجاب مفتوح الابواب لما احتجت الى التلطيف بهذه السنن الموضوعة
المحمودة والاسباب المشروعة الممدوحة عند الله تعالى وعند الانبياء وعند
اهل الكشف واليقين ولا شك ان الحق ظاهر متميز من الباطل كتميز الحالي
من العاطل فعليك بالحق واياك والباطل ولا يغرنك الجاهل ولا تغتر
بخيالات البحر وزبده عن درره ولآليه فان الله يبغض سفساف
الامور ويحب معاليها ثم من الاوضاع الخلوتية الدور الذي اكثر العلماء
القول فيه فمن ناف ومن مثبت والحق القبول بشرائطه واركانه

المثبتة

المثبتة في صحائف وصايا المشايخ قدس الله اسرارهم اذ فيه اسرار
عزيزة عزيزة لاهله والثابت منه انما هو المنتهي كالجنيد قدس سره اذ حقيقة
ينتقل الحركة من الظاهر الى الباطن ومثل هذا الوضع انما هو للمبتدي والمتوسط
الذين يحتاجون الى الاخذ من الاسباب والوسائط والعمل بالظاهر قبل
العمل بالباطن اذ هو وسيلته وبابه قال تعالى واتوا البيوت من ابوابها ولا بد
لسلطان القلب ان يستخدم امرائه الباطنة وهي القوى وامرائه الظاهرة
وهي الحواس والجوارح في اقليم الوجود الى ان يحصل المقصود وعند ذلك
يتعطل الالات وحق لها ان تتعطل لما ثبت ان تحصيل الحاصل غير ممكن واما
العمل بالشريعة واحكامها فباق الى اخر العمر اذ اهل الحقيقة في ذلك تابع لاهل
الشريعة ولكل موطن حكم خاص ومن مشى على المراتب لم يعثر فاين تذهبون
ايها الضلال وماذا بعد الحق الا الضلال وههنا سر عظيم يمنع من اذاعته العهد
المأخوذ من اصحاب الطريقة ثم ان الدور اما على هيئة السكون واما على
هيئة الحركة فالجلوتية بالجيم اكتفوا بالاول وذلك لان حلقة الصوفية عين الدور
والخلوتية اخذوا بالثاني ولا بد للدائرة من المركز وهو سر الله المحيط الذي تعين
الشيخ صورته ولذا كان مقامه وسط الحلقة غالبا وكان وجوه القوم من
القوال وغيره اليه اذ لا قفا هنا كما قال تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام اني
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض اي خلق سموات القلوب والارواح
وارض النفوس والاشباح وكان الحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها
كذلك حلقة جمعية القوم وهو اشارة الى قوة الاتحاد فيما بينهم ولو وجد
فرجة لزال اسم الاتحاد ولكون الاتحاد الجمعي من مبادي الاتحاد المعنوي
بل من نتائجه امر عليه السلام بتراص الصفوف في الصلوة وفرق بين

التوجه الوحداني والتوجه الجمعي اذ قد يحصل للاول الفتور فيقف قبل تحصيل
المقصود للثاني لان بعض التوجهات رد للبعض ومعاون كالمطر اذا امد
النهر الضعيف يشتد جريه ولا ينقطع دون الوصول الى البحر مع انه اذا اخذ
من كل توجه جزء مقبول بحيث صار للمجموع صورة متشخصة متميزة كان
شفيعا عند الحضرة الالهية للكل من التوجهات وذلك بحكم الجزء المشتمل
تلك الصورة عليه فيكون كالاكسير في السريان في الاجسام وفي الدور
سر آخر وهو اتحاد البداية والنهاية وقد سال بعضهم ما النهاية فقيل
الرجوع الى البداية فاذا وصل السالك الى النهاية اتحد البداية والنهاية
والاولية والاخرية والظاهرية والباطنية وفيه ايضا ان الحركة تفرق الخطوط
الغالبة على القلب كالذكر الجهري فاذا اجتمعا كانا اعمل في التفريق وركض
الرجل مستفاد من قوله تعالى اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب
فكما ان ضرب الارض بالرجل سبب لنبوع الماء المزيل للحرارة البدنية المعطي
للحيوة الجسمانية كذلك سبب لظهور الفيض الغاسل للاوساخ الجهات
القلبية الممد للحيوة الروحانية وهذا بالنظر الى اهله وشرائطه اليه فاياك كما شرح
العمل بخلاف شرائط الطريق فانه عقيم وصاحبه سقيم وقد تم امر هذا الشان
في هذا الزمان فكن ابن الوقت واعرف حدك ولا تخالف يا بني اباك وجدك
فان انت اخترت الدور والحركة فمن طريق الادب وجدت الخير والبركة وان
اخترت السكون فبقي الليل سبات لك كما لا يخفى على اهل الفهم والخلف واما الجلوتية
بالجيم فنسبتها الى الجلوة وهو خروج العبد من الخلوة بالنعوت الالهية
اي التلبس بملابس الصفات الحقيقية الحقة بعد التعري عن ملابس الصفات
الاعتبارية الخلقية وهو معنى الخلوة والجلوة وليس بينهما فرق الا بوضع

النقطة

النقطة في الفوق والتحت وصدر هذا الفرق اولا من الزاهد الكيلاني
النقطة قدس سره كالسباني في بيان السلسلة فانه انزل النقطة من الفوق الى
التحت فحصل به تعين جديد هو الجلوة والنزول ان تلك النقطة اشارة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه نقطة مدار العالم وقطبه وخلوته هو عروجه
ليلة المعراج وتخليه وغيبوبته عن اعين الكثرة الخلقية مطلقا لطيفة
كانت او كثيفة روحانية او جسمانية وهو المراد بوضع القدم على العرش
تلك الليلة وهو السير الاول المعبر عنه بالفناء الكلي وهو مرتبة لا اله الا الله
وجلوته نزوله نزول النقطة الى احكام التعينات الطبيعية والعنصرية
وظهوره في عالم الكون والشهادة وهو السير الثاني المعبر عنه بالبقاء
وهو مرتبة محمد رسول الله فعنه فني عن الكل فناء كليا وبقي بالحق بقاء خفيا
وجليا وتحقق بقرب النوافل والفرائض ومقام قاب قوسين الصفات
واو ادنى الذات فله الرتبة العليا والفضيلة العظمى والجمعية الكبرى وتحقيق
المقام ان اول التعين الالهي هو الهوية الذاتية وافرده بالكلام والجامع لما بين
بين النسبتين الكمال الالهي واول التعين الكوني هو الروح المحمدي وآخره
النشأة الانسانية وجامع لما بين النسبتين الكمال الانساني فاذا
صار المبدأ معادا وذلك في السير الاول يظهر الكمال الالهي في الطور
الانساني واذا صار المعاد مبدأ وذلك في السير الثاني يظهر الكمال الانساني
في الطور الالهي فهما معراجان عروجا ونزولا ولا يقطعهما الكل ويقف
اهل البرزخ في البين غائبين في ظلمة الغين محرومين عن رؤية العين فلهم
نقصان بالنسبة الى فوقهم وان كان لهم كمال بالنسبة الى من تحتهم
والمعتبر هو الكمال الاطلاقي الحقيقي دون التقييدي الاضافي وقطع

جميع التعينات مختص بالانبياء وكمل الاولياء، واقتضت الحكمة الالهية
ان يكون مظهر الاسم الجامع الكلي قليلا في كل عصر واحدا بعد واحد في
كل قرن ولذا كثر المؤمنون المحجوبون وقل العارفون المكاشفون والمقصود
من النشآت كلها ظهور الانسان الكامل وقد وجد وهو السواد الاعظم
وهو الواحد الذي كالالف وهو الذي من سقط عن نظره سقط عن نظر
الله ومن اهانه اهانه الله ثم نرجع ونقول ان وعاظ الخلوتية يبتدؤن
حين الشروع في الوعظ بالحديث الشريف اشارة الى السير الاول فان الحديث
اشارة الى مقام الفرق والقرآن الى الجمع والترقي انما هو من الفرق الى الجمع
ووعاظ الجلوتية بالجيم يبتدؤن بالقرآن العظيم اشارة الى السير الثاني
ولكل وجه اذ الاول يفصح عن المطلع والثاني ينبئ عن المقطع ولا يلزم
منه تفاوتهم في سلوكهم اذ في كل من الفريقين من تحقق بالسيرين سواء
بدأ بالحديث او بالآية نعم سلوك الخلوتية انما هو بالاسماء السبعة المرتبة
فاذا اشتغلوا على وجه التحقق بحقايق كل اسم حصل لهم الفناء عند
الاسم الحي والبقاء عند الاسم القيوم وهو السر في كونهما اسما اعظم
ولما كان وجود الفناء والبقاء على الكمال موقوفا على دهر طويل وهو ثلثون
سنة او ما دون ذلك على ما جرت عليه عادة الله الغالبة كان سيرهم
في مراتب اسمائهم على التأني والتدريج اذ لا يكون الدم لبنا الا بعد مدة
مصححة للاستحالة والانتقال ولهم الذوق الكامل في طريقهم اذ هم في
تفرج رياض المراتب وبساتين الاطوار في الليل والنهار ولهم كشف الضمير
وكشف القبور وكشف الجن وكشف الملك ورؤية صور الاعمال والصفات
الغالبة الانسانية يقظة ومناما ومثالا غالبا واما سلوك

الجلوتية

الجلوتية بالجيم فباشتغال الذكر والمجاهدة الصورية والمعنوية ولهم
المحبة الكاملة في طريقهم اذ ليس لهم التفرج المذكور غالبا الى ان يتجلى
الله لهم فيعطي معرفة سر الحيوة السارية في جميع الاكوان وبعضهم يوافق
الخلوتية في سلوك المرتب فان قلت السلوك المرتب افضل ام غير المرتب
واعني بالمرتب ما يكون بمكاشفة احوال المواليد ثم العناصر ثم الطبيعيات
ثم الروحانيات ثم عالم الحقايق والمعاني وبغير المرتب ما يكون مبتدأ بمكاشفة
تجلي سر الحيوة الذي عنده يحصل الفناء قلت المرتب افضل عند وجود
المرشد الكامل الخبير بالمقامات كلها وغيره افضل عند فقدانه والغالب في
طريق الاسماء الترتيب والغالب في غيرها غيره ومرجعهما الى حصول
الكمال الانساني لكن كم قطع دون اهل السلوك المرتب الطريق وذلك
لعزة اهل الارشاد في طريق الاسماء وطريق الجلوتية بالجيم اسهل اذ فاقد
المرشد منهم يصير اويسيا ان كان كامل الاستعداد والا بقي في الطريق
كأنه نكالة ام ومثله الخلوتي لكن الفرق ان للاسماء برازخ كثيرة تمنع
السالك عن العبور الى ما فوقها الا ان يساعده ارشاد مرشد كامل فان قطع
القيود بغير مساعدة بعناية الله تعالى امر مشكل وقيود الجلوتي اقل
بالنسبة الى الخلوتي وليس في طريقهم اي الجلوتية بالجيم دور ورقص
لان سلسلتهم كاستاني تنتهي الى حضرة الشيخ الحاجي بيرام قدس سره وليس
في طريقه ذلك فاذا عرفت ما ذكرنا لك عرفت ان الوصول الى الله تعالى اصعب
الامور كلها سواء كان من طريق الخلوتية او من طريق الجلوتية فلا تطمع ايها
البطال ان تجد في برهة من الزمان ما وجده المجتهدون في دهر طويل فاين
تكميلك الاسماء السبعة بالتقليد من تكميل غيرك بالتحقيق وكيف لك

التكميل قبل اصلاح الطبيعة والنفس والروح والسر فمرتبة الشريعة
والطريقة والمعرفة والحقيقة بترك الشهوات والهوى وازالة الجهل ورفع
الميل الى ما سوى المولى قائلا لا معبود ولا مقصود ولا معروف ولا موجود
الا الله واراك مسحورا بسحر هاروت النفس وصفاتها الرذيلة ومنكوسا
معلقا في حب الطبيعة ومقدود قميصك بيد زليخا الدنيا فلا يظهر صدقك
الا بعد الخروج من باب الموت واين الموت لامثالنا ونحن في تربية الطبيعة
بلبان شهواتها من الطعام والشراب والمنام وليس لنا هوى الا حب الدنيا
والشهرة والرياسة والاحتظاظ باجتماع المرد الملاح واطلاع النساء
حبال الشيطان الوقاح ومثل هذا الكلام عندك يا مغرور من قبيل
الطعن والجرح والملامة وعندي من قبيل بيان الحق وطريق السلامة
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ان الله لا يرضى لعباده الكفر اي لعباده
المتشرفين بشرف الاضافة الى جنابه فان من حق ذلك الشرف ان يقبلوا
وصية الحق ويؤمنوا بالله ويكفروا بالطاغوت كما قال فمن يكفر بالطاغوت
ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها فتامل في
هذه الشرطية ليظهر لك ما فيها من كليات المعاني والحقائق وجملة
الاوضاع التي وضعها اهل الناسوت والطاغوت لا اهل الملكوت والجبروت
واللاهوت ينبغي الكفر بها لانها من قبيل الطاغوت كالدور في طريق
الجلوتية بالجيم فانه محدث مخالف للاوضاع الجلوتية القدمى وان كان
له اصل صحيح في طريق الخلوتية كما اسلفناه وخلط اوضاع بعض الطرق
ببعض كخلط بعض المراتب ببعض وهو يخالف سر تعدد الطرق اذ يلزم
حينئذ ان يكون الجلوتي خلوتيا وبالعكس وهو كقلب الحقائق وخلاف

الموضوع

الموضوع ولو كان اتحاد الجملة واتفاقهم في اوضاعهم موافقا للحكمة
الالهية لما باين الله تعالى في استعداداتهم ولما خلقهم وخالف بينهم في
صورهم خالف ايضا في سيرهم وهو سر البث المشار اليه بقوله تعالى وبث
منهما رجالا كثيرا ونساء فكما ان الاولاد الصورية مجتمعون في تلك النفس
الواحدة متميزون بالاشخاص والصور فكذلك الاولاد المعنوية مجتمعون
في الحقيقة الاحمدية متشخصون بالصور والسير فاين تذهبون
واعلم ان اهل الطرق اخوان في الله ومن شان الاخوان ان يتحابوا
ولا يتباغضوا حتى لا يكونوا كالذين حكى الله عنهم بقوله وقالت اليهود
ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء
فان قلت فما معنى قول رويم من كبار المتقدمين لن يزال الصوفية
بخير ما تنافروا اي ما تباغضوا قلت هو محمول على ترك موافقة بعضهم
ببعض الاستيناس بالخلق استيحاش عن الحق بالنظر الى المبتدي
واما حال المنتهي فخارج عن البيان وهذا اي ترك السكون الى الخلق
لا سيما المجانس منهم لا ينافي الاخوة والمحبة فخالف الجمهور اي في مرتبة
الطريقة ووافقهم اي في مرتبة الشريعة وكن وسطا وامش جانبه
ولا تكن كاخوة يوسف حيث حسدوه في حسنه ومحبة ابيه له اكثر
من محبته لهم فوقعوا في موقع الذم فمن البسه الله كسوة نور جماله
وجلاله وحببه في قلب الاب المعنوي وهو الشيخ المسلك ينبغي
لاخوانه ان لا يحسدوه في ذلك فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
بل يفوضوا الامر الى التقدير ويأخذوا بعروة التوحيد حتى لا يردوا امور
التعبير بل قد يؤدي التخطي عن حد الادب الى السقوط عن النظر في طريق

الطلب كما وقع لكثير من اهل الارادة وليس يجرح بعض اهل
الطريق لبعض لايجرح بعض اصحاب المذاهب الحقة لبعض كما هو متعارف
الناس في هذا الزمان والواجب على الحنفي ان يحب الشافعي ويذكره
بالخير ويرجو شفاعته وكذا غيره وعلى الشافعي ان يود الحنفي ويذكر
محاسنه ويعظمه بما يليق بشانه وكذا سائره فان اختلافهم رحمة
كما مر والاختلاف الصوري لا يقدح في الاتفاق المعنوي فيا ايها الجلوتية
امسكوا عن الخلوتية ويا ايها الخلوتية اقلعوا عن الجلوتية ويا ارباب
الدعاوي اين المعاني ويا اصحاب المعاني اين الحقايق ولله در صوفي
لزم بيته واغلق عليه بابه ومنع نفسه من الاصاخ الى الناس ووساوس
الوسواس الخناس فان شياطين الزمان قد تلبسوا بملابس البشر وتجاوزوا
عن حد المردة في اثارة الفساد والشر فلعمري وجبت الخلوة وان كانت
جلوتيا دايما لا يتغير فان السيل قد بلغ الزبى وعم الوباء والاردى ومن
نجا براسه فقد ربح واربح وقال قدس سره [illegible] في بيان
فائدة الطريق اعلم ان الشريعة طريقة مسلوكة اولها العمل بالاحكام
واخرها الوصول الى دار السلام والطريقة اداب ومجاهدات وسلوك
وسير وطير فمن لا شريعة له لا دين له ومن لا طريقة له لا ادب له والمجاهدة
من السلوك بمنزلة الاستنجاء من الوضوء فمن لا استنجاء له لا وضوء له
وكذا من لا مجاهدة له لا سلوك له والسلوك من السير بمنزلة الوضوء
من الصلوة فمن لا وضوء له لا صلوة له فكذا من لا سلوك له لا سير له
واخر السير الطير وهو الوصول الى قاف القربة والحصول عند مقام
الوصلة كما قال في مقعد صدق عند مليك مقتدر فاول الطريقة الاداب

وما يليق بها مع رعاية احكام الشريعة واخرها مرتبة العندية وهي
خارجة عن صورة الجنة داخلة في معناها ولذا قال الله تعالى واما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا
ما شاء ربك فانظر الى هذا الاستثناء وما يحويه من المعنى الجليل وتامل
في ان الانسان الكامل لا يسعه الجنة وانما يسعه جنة قلبه وهو المراد
بقول الله تعالى لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي
التقي وذلك لان الارض والسماء من عالم الملك والشهادة والقلب
من عالم الملكوت والغيب واحاطته اوسع من احاطة الاول اذ ليس
مظاهر الاسماء الجزئية كمظاهر الاسماء الكلية والتحقيق ان من خرج
من منزله قاصدا للكعبة شرفها الله فهو على سعة العلم في كل مرحلة
بحسب رؤية الاثار وسماع الاخبار وصحبة الاخيار الى ان يصل
اليها وعند الوصول ينتهي الطريق ولا يبقى الا العود فكذا من خرج
من منزل الملك بحسب السلوك قاصدا الهوية الذاتية فهو في احاطة
العلم وتوسيع الدائرة في كل مقام من ملكوته وجبروته من حيث
الاطلاع على اسرار التعينات وكشف سرادقات الاسماء والصفات
الى ان يصل اليها وعند ذلك الصعود الكلي يتم الامر ولا يبقى الا الهبوط
لتحصيل تميته ولذلك قال بعضهم الصوفي من لا مذهب له فانه
الحاين يذهب بعد نهاية الطريق وفيه معنى اخر ذوقي لا يكشف قناعه
فاذا تم سيرك وجدت في النهاية ما لا نهاية له والواجد له هو القلب
لا غير من الحواس الظاهرة والقوى الباطنة ولذا جاء العلم الالهي الذي
هو متعلق القلب اشرف العلوم والقلب المتعلق به افضل جميع

الحواس والقوى اذ شرف المكان بالمكين ومن غفل عن هذا المعنى
اسرف العمر في تحصيل الفاضل والمفضول واتلف النقد في مساومة
المفضول نعم ينبغي ان يتعلم من علم التجويد مثلا الذي هو متعلق اللسان
قدر ما يتخلص به من اللحن والخطاء وقس عليه متعلقات سائر
الاعضاء ويصرف باقي الوقت الى معرفة الله تعالى بالاجتهاد التام
والسلوك باشارة دليل يفرق بين اليمين واليسار فان البرازخ
كثيرة والعبور عنها ليس بسهل واشدها قطعا عالم الملك لكثرة
الالف والعادة وانحباس النظر في المحسوسات ولذا وصى الحكماء الالهية
بان يكون الاشتغال في موضع خال مظلم بحيث لا يجد السمع والبصر سبيلا
الى السماع والرؤية اصلا فاذا داوم على هذه الحال مع دفع الخواطر النفسانية
وداوم الذكر والافطار على الحلال بالاعتدال ارتفع حجاب الكثرة عن
وجه المقصود وصار شاهدا للايات الافاقية بعين البصيرة بقدر
قوة حاله وضعفه وهو السير في عالم الاجسام وكثير من السلاك وقفوا
عند هذا وصاروا من اهل الفرقة بالنسبة الى من فوقهم قال في المثنوي
فرقتي لو لم تكن في ذا السكون ٭ لم يقل انا اليه راجعون ٭
وهذا المقام بالنسبة الى الملكوت الذي هو سيرهم في الارواح كالمناصب
الدنيوية لا قدر له عندهم وكذا عند اهل سير الحقيقة فالسير في
عالم الاجسام توحيد وفي الارواح تجريد وفي الحقيقة تفريد وهو
افضل من التوحيد والتجريد المطلقين واليه الاشارة بقوله عليه
السلام سبق المفردون فالسبق لا يكون الا بالحركة وحركة السلوك
معنوية لكن مع امداد الجوارح والقوى بالاعمال الصالحة والنيات الصادقة

فهل

فهل سمعت حركة في سكون ورؤية وسماعا بدون الاسماع والعيون
وهي هذه واعلم ان من مات في صباوته فهو كمن مات في طريق الغزو قبل
ان يصل الى المعركة فلا فضيلة له ولذا عده الكبار نقصانا اذ المقصود
من المجيء الى عالم الشهادة حصول موارد المحاربة مع النفس وصفاتها والشيطان
ثم الظفر بغنائم الروح وقواه بعون الله الملك المنان وحده بعد البلوغ
الى مبلغ الرجال لا قبله فلا تسمع قول من قال ليتني مت قبل حد البلوغ
واما قول بعض العارفين ٭ اقول تارة يا رب زدني ٭ واخرى ليت امي
لم تلدني ٭ فوارد من مقام القبض والبسط ولا يلزم منه تمني العدم في
الحقيقة لان الوجود خير من العدم لكن لما كان ظهور الكمال تدريجيا
بالنسبة الى الانسان لان ظهور احكام اسماء الله تعالى مترتب على وجود
الشؤون المتعاقبة في ازمنة متفاوتة ظهر الانقباض حين الوقوف
عن الحركة الى طرف المبدأ الاصلي لان الانسان خلق عجولا فحصل تمني الموت
والعدم بحسب الموطن والمقام فاين هذا من ذلك وانما قلنا بتدريج
الكمال في الانسان احترازا عن الملك لان كماله دفعي اي حاصل مع
وجوده وتعينه الخارجي لا بعده كما كان لآدم الا ترى ان الله سبحانه
تعرف له بالايجاد فناداه يا قدير ثم تعرف له بتخصيص الارادة فناداه
يا مريد ثم تعرف له بحكمة في نهيه لما نهاه عن اكل الشجرة فناداه يا حكيم
ثم قضا عليه باكلها فناداه يا قاهر ثم تاب عليه فناداه يا تواب ثم
انزله الى الارض ويسر له اسباب المعيشة فناداه يا لطيف ثم قواه
على ما اقتضاه منه فناداه يا معين وهكذا وكمال الملك بالنسبة الى
كمال آدم على النصف كالجن فانه ليس للملك الا مظهرية الجمال وليس

للجن الامظهرية الجلال وآدم جامع بينهما وهو الكمال ثم من مات
فى طريق المجاهدة مع النفس والشيطان فهو كمن حضر محل القتال
وقاتل حتى قتل فى سبيل الله الملك المتعال ففيه اعلان الدين الحق
واظهار شعائر الاسلام ومن كان اسيرا فى يد الهوى والقوى الزجرة
فهو كمن كان اسيرا فى ايدى الكفار ومن ارتد عن الطريقة بعد الوقوف
على محاسنها ومنافعها والتحق بالمنكرين فهو كمن ارتد عن الشريعة
عياذا بالله بعد الوقوف على حقيقتها والتحق بالكافرين ومن جاهد
حتى غلب على اعدائه الباطنة واغتنم بغنائم الحق فى قلبه وروحه
فهو كمن قاتل فى سبيل الله وغلب على اعدائه الظاهرة ورجع الى
داره بغنائم جليلة ونوافل كثيرة فهذه خمسة اقسام من الجهاد
الاكبر متقابلة بخمسة اقسام من الجهاد الاصغر واعلى لكل المقاتلة
والفتح والغنيمة وهى صورة سير الكمل وسلوكهم بالنسبة الى مبدئهم
ومعادهم فقد اتضح عندك فائدة الطريق كل الاتضاح واغناك
الاصباح عن المصباح فويل للمرتد والاسير فذلك يومئذ يوم عسير
على الكافرين غير يسير وبين اهل الشريعة وبين من هو جامع بينهما
وبين الحقيقة تفاوت كثير لان جملة الموطن البرزخية والحشرية
والدركات النيرانية اعدت لاصلاح اهل الوجود المجازى الذين لم
يتقوا جوهر وجودهم الحقيقى عن لوث الشرك الخفى بخلاف اهل الوجود
الحقيقى فانهم قد عبروا عن تلك المواطن فى النشأة الدنيوية بجذوة
العلم والعمل على وفق الشريعة والطريقة فلم يبق لهم الا مفارقة
ارواحهم من ابدانهم ثم وصولهم الى مقامهم المهيا لهم عند مليك
مقتدر

مقتدر وذلك لانهم ماتوا عن اوصاف وجودهم بالاختيار
ورجعوا الى الحق من غير ان يجرهم سلسلة الاضطرار واليه الاشارة
بقوله تعالى واليه ترجعون على قراءة من قرأ بفتح التاء ومن مات فقد قامت
قيامته وذلك من حيث الظاهر ان زمان الموت اخر زمان من ازمنة
الدنيا واول زمان من ازمنة الاخرة فمن مات قبل القيمة فقد قامت
قيامته من حيث اتصال زمان موته بزمان القيمة كاتصال ازمنة
الدنيا بعضها ببعض واما من حيث الحقيقة فمن فنى عن اضافة الوجود
الى نفسه فقد قامت قيامة العشق له وحصل العبور عن جسر المجاز و
قيامة العارفين دائمة ثم الموت الصورى الذى يدهش الغافلون اسهل
شئ عندهم بل احلى من المن والسلوى واليه الاشارة بقوله عليه السلام من بشرنى
بخروج صفر بشرته بالجنة وكيف يتألم من الموت من خرج عن اصل
كل شعرة منه موت قال تعالى لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة
ولئن سلم ان فى الموت الما لهم لكنهم لا يحسون به لشغلهم عنه وفقهم
بمطالعة انوار الجمال ومكاشفة لطائف صنع الله الملك المتعال من النعيم
الصورى والمعنوى المتنوع حسبما تنوع الاسماء الجمالية وهم ليسوا
باقلين وانزلين مرتبة من النسوة اللاتى قطعن ايديهن ولم يكن
لهن حس وشعور بذلك لفرط اشتغالهن عن لباس الحس
وغيبوبتهن عن انفسهن بمطالعة الجمال اليوسفى ثم ليس لهم
فتنة القبر لانهم حققوا ايمانهم بشواهد الاحسان والايقان والشهود
والعيون وثبتهم الله بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة
وحفظهم عن التزلزل فى طريقتهم المستقيمة وسرى حالهم من باطنهم

الى ظاهرهم فحفظ صور ابدانهم عن الانحلال لان التوحيد الحقانى يفسخ
العفونة الموجبة للتفسخ ويبقى اجسادهم على الاعتدال ثم لا ميزان
لهم لانهم او فوا حق الميزان اى ميزان الطلب بالسير على قدمى الشريعة
والطريقة كما قيل خطوتان وقد وصلت فان خطوت خطوة دونهما
فقد نقصت من الميزان فمن ليس له نقصان فى ميزانه كيف يقام
له الوزن وان اقيم فلاظهار الفضل فافهم ثم لا صراط لهم فان الصراط
المستقيم فى الدنيا هو الاستقامة الاعتدالية المرادة بقوله تعالى
فاستقم كما امرت وما امر الله بشئ الا وفق للعمل به فهم مستقيمون
فى حركاتهم وسكناتهم عاملون بالاعتدال فى اقوالهم وافعالهم واخلاقهم
وجميع احوالهم الاعتدال ميزانهم من حيث الجمال والجلال واللطف
والقهر والرحمة والغضب فمن مشى على هذا الصراط فى الدنيا مع
دقته وحدته سلم من مشيه عليه فى الاخرة مشى الغير الماشين عليه
فى هذه النشاة ثم الجنة قلبهم لكونه محل النعيم الصفاتى والتجلى الذاتى
والكوثر علومهم الحقيقة ومعارفهم الالهية وما فى الجنان شئ
الا وهو من اثارهم القولية او الفعلية او الحالية فمن اتخذ سبيلهم
وصل الى ما وصلوا اليه فى كل المواطن فاذا استبان عندك معاملة
الله بهم فى جميع المواطن استبان معاملته بغيرهم كذلك فمن وجد
خيرا فليحمد الله وليشق بالحق عن نفسه ومن وجد غير ذلك فلا يلومن
الا نفسه وليشق بنفسه عن الحق فقد وعظت لك فلا تكن من الذين
قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين والمخلص قطع
المهالك على يدى دليل يعرف المسالك وعدم القناعة باليسير
من الطلب

من الطلب فان قوله تعالى منها اربعة حرم يشير الى ان لا بد للسالك
من صرف ثلث عمره فى طريق الطلب اذ الاربعة ثلث الاثنى عشر
ومعنى كون تلك الاربعة حرما انه يحرم فيها طلب غير الله بل يتعين
طلب الحق تعالى ولم يتعين ان ذلك الثلث من اول الامر وعنفوان
العمر او من وسطه او من اخره لابقاء الاختيار وليسارع العبد
الى التحصيل تسارعه الى التكبير مع الامام فان اخر العمر ووقت حلول
الاجل ليس بمضبوط ومعلوم كاوله فلعله لو اخر الطلب لوجد الوقت
قد نفد حين اقدم ولذا ورد اول الوقت رضوان الله وحمل الامر على
الفور فى الحج ونحوه وان خرج عن عهدته بالحج فى اخر العمر فاول وقت
السلوك ما بعد البلوغ واخر وقت الفتح باعتبار او عند انتهاء اربعين
سنة باعتبار والرطوبة البدنية وكذا الحرارة الغريزية معينة على
التحصيل وبها حال الشباب اقوى ما يكون لانها بعد سبع وعشرين
او ثلثين او ثلث وثلثين تاخذان بالانتقاص الى ان غلب اليبوسة
والبرودة عليها ولذا قيل الصوفى بعد الاربعين بارد اى ان كان
ابتداء سلوكه بعدها واما من تقدم مجاهدته فانه وجد الفتح ولو
بعدها ثم هذا باعتبار الغالب والا فقد فتح الله على بعض المستعدين
فى حال كبرهم ولا راد لفضله كما حكى ان القفال والقدورى اشتغلا
بعد كبرهما فتفقها على علمها وراقا بنظرهما وان ابراهيم بن الادهم
والفضيل بن عياض وعبد الله بن المبارك وذا النون ومالك
بن دينار ونحوهم كانوا من محرمى البداية ثم انقذهم الله من الشهوات
التى اشتغلت عن الخيرات واخرجهم من وجودهم الغفلات الى

شملت في جميع الحالات وخصهم بعنايته وجذبهم بسلسلة هدايته
وكان الله على كل شيء مقتدرا وهذا بالنسبة الى من نام اربعين سنة
او اكثر ثم تنبه واما من كان ابن ما دون اربعين فعليه التيقظ في قوة
الكامل وان لا ينام نوم عجوز وفي الحديث من قرأ القران قبل ان يحتلم
فقد اوتي الحكم صبيا ومعناه بعبادته قبل ان يصل الى حد البلوغ الذي
هو وقت الاحتلام وهو خمس عشرة غالبا وباشارته قبل ان يصل
الى حد العقل الكامل وهو اربعون سنة لكن المراد على الاول القرآن الصوري
وعلى الثاني القرآن المعنوي فمن هو دون خمس عشرة سنة صبي بالنسبة
الى من هو ابن خمس عشرة وكذا من هو دون اربعين سنة صبي بالنسبة الى من هو
ابن اربعين باعتبار نقصان العقل وكماله وكما ان باب الفيض مطلقا مفتوح
لمن هو دون سن البلوغ الصوري كذلك هو مفتوح لمن هو دون سن
البلوغ المعنوي الا ترى الى سهل بن عبد الله التستري وعبد القادر الجيلاني
فانهما وصلا الى المكاشفة في صغرهما وان يوسف وعيسى ويحيى عليهم السلام
اوحي اليهم قبل الاربعين فاذا لا دخل للسن ولا اثر للشيخوخة الا في الامور
الظاهرة وقد كنت في اوائل حالي جعلت الاربعين نصب العين كأن الفيض
الكلي لا يحصل الا بعد البلوغ اليها فقيل لي لا دخل لسن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في صديقيته وكون سنه ثلثا وستين ناظر الى الشرع
فافهم ثم انقطع عني ملاحظة الوقت وفوضت الامر الى الله واسأل الله
لي ولجميع المعتقدين المنصفين ان يجعلنا عبيده حقا كما ع فشاذ انه
بكونه فان قلت قد ظهر مما ذكرت ان الفتح قد يكون قبل الاربعين وقد يكون
بعدها فهل له اختصاص بهذه النشأة الدنيوية ام لا بان يحصل الترقي
والتيقظ

283

والتيقظ بعد الموت الصوري كما قال عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا قلت ههنا مقامان الاول ان السالك الصادق في طلبه اذا خرج
من مقام طبيعته ونفسه فمات في الطريق اي بالموت الاضطراري قبل ان
يصل الى المراد بالموت الاختياري فله نصيب من اجر الواصلين اليه واليه
الاشارة بقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
الموت فقد وقع اجره على الله كما قال في الواقعات المحمودية من مات قبل
الكمال فمراده يجيء اليه كما ان من مات في طريق الكعبة يكتب له اجر حج
انتهى فتأمل هذا وان مات في الدنيا بالنسبة الى من فوقه من الرجال ذوي
البصائر فهو ليس باعمى في الاخرة لان عماه في الدنيا كان مجازيا
لا حقيقيا اذ لو لم يكن له استعداد انفتاح البصيرة لما هداه الله تعالى
طريق السلوك فان امر السلوك امر عظيم عند الله وان كان الغافلون
المقيمون في اوطانهم الطبيعية القاطنون في اكنانهم النفسانية يحسبونه
هينا بل الله تعالى قادر على ان يكمله في عالم البرزخ بوساطة روح
من الارواح او بوساطة فيضه الخاص الجاري من اسمه الفياض الفتاح
فيصير امره بعد النقصان الموهوم الى الكمال المعلوم وقد ثبت في الشرع
ان الله تعالى يوكل ملكا لبعض عباده في القبر فيقرئه القرآن ويعلمه
ان كان قد مات قبل ان يحفظ ويتعلم على التمام فاذا كان هذا ثابتا
في الشرع جائزا عند العقل فما يمنع السالك عن التربية في القبر وقد
دخل في سلك الروحانيين وتحول الامر من الصعوبة الى السهولة
بوساطة الروحانية ومجانسة اللطافة وان بينهم من الفرق كما لا يخفى
فاحفظ هذا والثاني ان غير السالك لا يجد الترقي بعد الموت الا بنسبة

الى معرفة الحق اذ من المتفق شرعا وعقلا وكشفا ان كل كمال لم يحصل
للانسان فى هذه النشاة وهذه الدار فانه لا يحصل له بعد الموت
فى الدار الاخرة كما فى الفكوك للشيخ الكبير قدس سره فما يدل على عدم
الترقى بعد الموت من قوله تعالى ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة
اعمى انما هو بالنسبة الى معرفة الحق لا لمن لا معرفة له اصلا فانه اذا
انكشف الغطاء ارتفع العمى بالنسبة الى دار الاخرة ونعيمها وجحيمها
والاحوال التى فيها واما قوله عليه السلام اذا مات ابن ادم انقطع عمله
فهو يدل على ان الاشياء التى يتوقف حصولها على الاعمال لا تحصل
وما لا يتوقف عليها بل يحصل بفضل الله ورحمته فقد يحصل وذلك
من مراتب الترقى كما فى شرح الفصوص للمولى الجامى قدس سره قوله تعالى
ليس للانسان الا ما سعى ليس معناه ان ما يحصل للانسان
مقصور على سعيه بل معناه ليس للانسان الا ما يمكن ان يكون
بسعيه فما يمكن ان يكون بسعيه فهو بسعيه والباقى فضل من الله تعالى
كالسعى فى مرتبة الملك واما الملكوت فلا يمكن الا بمحض فضل الله
فلا مدخل فيه للسعى كما فى الواقعات المحمودية فان قلت قد تبين مما
سبق ان فائدة الطريق هو الخروج عن الوجود المجازى والوصول
الى الوجود الحقيقى فهل له فائدة غير هذا قلت قد جاء المثل السائر كل
الصيد فى جوف الفراء وذلك ان التوحيد الحقيقى كما انه يوصلك الى
من له حقيقة الوجود كذلك يوصلك الى الرحمة المطلقة اذ حينئذ يتخلص
نفسك من المغضوبية فيحصل لك الغنى الصورى ايضا لانه من اثار الرحمة
والفقر من اثار الغضب ويتخلص ايضا من التاذى بادعى الانام اذ لا تغيب
عن شهود

عن شهود الجمال الحقيقى فى كل مرآة وعن مطالعة كل تاثير من نسبة
الفاعل على الاطلاق ويظهر عند ذلك سر ما ورد لسان الخلق لسان الحق
وهذا المعنى والوصول اليه مما فقده الناس بل السلاك والتاذى
بلاء عظيم لا يندفع الا بمعالجة التوحيد ولا يرتفع الا بمس القلب
لعالم الغيب والتجريد وقد غابت النسوة اللاتى قطعن ايديهن
عن الحس فى رؤية مخلوق فما ظنك بمن استغرق فى بحر الشهود
للجمال الازلى كيف لا يغيب عن التالم والتاذى فعليك بتحصيل
الوجدان فان كل البلاء فى الفقدان واياك وترك شرائط الطريق
حتى لا تحرم عن التوفيق والوصول الى مقام التحقيق انتهى ولنذكر هنا تمامها
رسالة الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره الانفسى المسماة
بانوار السلوك فى اسرار الملوك ثم نذكر رسالة شيخنا وقدوتنا وعمدتنا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى كشف عن الحق لاهله واوضح السبيل لابناء السبيل
من فرعه واصله والصلاة والسلام على النور المبين والحق اليقين
الذى ارسله الله تعالى بظواهر الشرايع وبواطن الحقايق التى توصل
اليها من يتوصل لها بلطائف الذرايع فكشف عن لوامع الاسرار
وسواطع الانوار وهدى الله بذلك كله من شاء من عباده ودل
على بعضه من شاء وحجبه عن البعض بمحض مشيته ومراده ورضوان
الله تعالى عن آله الطاهرين واصحابه ائمة هذا الدين وعن التابعين
لهم باحسان فى كل زمان ومكان اما بعد فيقول شيخنا الامام العلامة
والعمدة المحقق الفهامة بركة الانام وقدوة الخاص والعام العارف

... القطب الحقيقى السيد [illegible] الشيخ مصطفى
[illegible] قدس سره [illegible]
المسماة [illegible]
فانها [illegible]
انوار السلوك [illegible]

الربانى والكامل الصمدانى مربى الكاملين ومرشد الواصلين صاحب
القرب الانسى والمقام القدسى سيدى ومولاى الشيخ عبد الغنى
بن الشيخ اسماعيل النابلسى الدمشقى الحنفى نفعنا الله تعالى بانفاسه
وسقانا من حضرت قدس الذات بكأسه هذه رسالة اوضحت
فيها طريق اهل المعرفة الالهية وكشفت عن مرتبتهم من بين مراتب
عوام هذه الملة الاسلامية وبينت البدع المحدثات عند الفريقين
وارشدت من استرشد الى التحقق بمرتبة خير الفريقين واوضحت
الحكم بان ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه المتقون
فى جميع احوالهم وهيئاتهم فى عباداتهم وعاداتهم لا يتيسر لاحد من
بعدهم على ذلك الاسلوب ولا يكون وان المقرر عند الجميع الاتباع
للسنة المحمدية بحسب الامكان وانما ذلك فى حصول المقاصد الشرعية
وما يتحصل من ذلك لاهل الايمان وان اختلفت الهيئة الظاهرة
بحسب احوال كل انسان فليس ذلك بطاعن فى حصول المتابعة
والالتحاق باهل السنة والجماعة فى جميع الازمان وسميت هذه
الرسالة المباركة ان شاء الله تعالى انوار السلوك فى اسرار الملوك ومن
الله تعالى استمد فى كل ما اقول فانه الكريم المسئول اعلم ان هذه الشريعة
المحمدية والملة الاسلامية ليست كغيرها من الشرايع المتقدمة المنسوخة
الآن والملل المعهودة عند اهل الباطل من الكافرين فان الشرايع
المتقدمة كانت الانبياء عليهم السلام اذا جاؤا بها الى اممهم يكون
المتبع لها منهم طوائف قليلين وجماعات هم بالنسبة الى هذه الامة
ليسوا بالاكثرين الاجلين فغاية ما يتقرر عندهم بعد الايمان بانبيائهم

احكام

احكام الشرايع الظاهرة والاعمال المنوطة بالعوام من الاعتقادات
الاجمالية والاعمال البدنية والحكم المتعلقة بالاخلاق والاحوال القلبية
وهذا غاية ما يكون دون الاسرار الربانية والحقايق العرفانية التى
اختصت بحبورها اولياء هذه الامة وتوجهت اليها بواطن الكاملين
بالنية الخالصة وصدق الهمة وكان يقع الاختلاف الكثير ايضا فى تلك
الامم كل ما تقرر من الظواهر وتتقاعد الهمم منهم عن القيام بها على
التمام الا بصولة الحكم القاهر وكان يقع فيهم المسخ والخسف فلا
تخلص طاعة المطيعين منهم لوجه الله تعالى دون مخافتهم شيئا من ذلك
فيكون افضل الرجال بينهم من يعمل بالظواهر من الطاعات ويترقى
الى الاتصاف بحسن الاخلاق القلبية فقد تقع له بذلك بينهم الدرجات
والنادر القليل جدا من يتحقق ببعض الحقايق الالهية والتجليات
الربانية واما هذه الشريعة المحمدية والملة الاسلامية فانها ولله الحمد
والمنة عظيمة المقدار شريفة المقاصد والاثار ناسخة لجميع الشرايع
الماضية لتضمنها لها مع زيادات كثيرة وفضائل جمة تقر باسرارها
عيون اهل البصيرة ولا يتصور ان تكون منسوخة بغيرها الى قيام الساعة
لانه لا كان الا وقد جمعت بحسب القدرة والاستطاعة وقد امنت من
المسخ والخسف وكثر فيها الاخلاص من اهل الاختصاص وزادت
المتبعون لها على العدد وخرجت عن الضبط والحد واختلفت
اصطلاحاتها واوضاعها وعظمت قوانينها وقوى اجماعها وهى
الشريعة الباقية الى يوم القيمة ان شاء الله تعالى وهى الحنفية السمحة
السهلة الواضحة المتقررة فى كل زمان بمن يوهله الله تعالى لذلك

التقرير على حسب القضاء السابق والتقدير ولا يدخلها خلل
ولا نقصان باعتبار ما هو المقصود منها في اعمال القلوب والابدان
فلا يقدر ان يعيب عليها احد ولا يطعن في شيء منها انسان وانها
المحفوظة من انكار كل جاهل شيطان وبواطنها العظيمة موسسة
على متين اركان كان ظواهرها الشريعة مبنية اكمل البنيان وكل
ذلك اذا تاملته وجدته في الظاهر كما سنذكره مخالفا لذلك الصنيع
الاول الذي كان واما من حيث المقاصد المطلوبة والاغراض المرغوبة
فلا مخالفة لشيء منها في سنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم
والصحابة والتابعين لهم باحسان وقد اخذت المجتهدون الاربعة
وغيرهم ايضا ممن تقدم من المجتهدين ظواهر الشريعة المتعلقة
بالاعمال الصالحة فاجتهدوا في ظواهر معاني الكتاب والسنة
واستنبطوا الاحكام وقرروها بالادلة والبراهين لنفع الاتباع
المقلدين واجتهدوا في ظواهر معاني الكتاب والسنة ايضا
مع اضافة النظر العقلي في عقايد اهل الكلام وقرروا القواعد والاصول
وبينوا عوام المسلمين عقايدهم في الله تعالى وفي صفاته واسمائه
وكتبه وانبيائه وملائكته ورسله واليوم الاخر وغير ذلك من
الاعتقادات المجملة وردوا على من خالفهم في شيء من ذلك من
ارباب البدع المنكرة والاعتقادات الزايغة ونصروا الحق على الباطل
فجزاهم الله تعالى عن عامة المسلمين كل خير وقد اخذت الصوفية لكونهم
على منهج الاعمال الصالحة والتقوى علوم الطريقة المحمدية وقرروا
الاخلاق القلبية والاصول الانسانية وبينوا الاخلاص والتوكل
على الله

على الله تعالى والصبر والشكر والزهد وغير ذلك وبينوا المفاسد
من الرياء والسمعة والحسد والتكبر والعجب ونحو ذلك وشرحوا
احوال الطريقة المحمدية على كل الوجوه وردوا على من خالفهم
وقال بخلاف قولهم واخذت المحققون العارفون بالله تعالى على
التحقيق والكشف والعيان بحسب الاستعداد الوهبي علومهم
ومعارفهم وحقايقهم من بواطن اسرار الشريعة المحمدية وذوات
معاني الكتاب والسنة ونشروها في هذه الامة لمن كان من حزبهم
وذوي طريقتهم وكان راغبا في نيل احوالهم والالتحاق بهم
واصطلحوا على اصطلاحات فيما بينهم لا يعرفها الا من ذاق
من مشاربهم وسار على سيرتهم في الظاهر والباطن كان
القسمين الاولين فعلوا كذلك واصطلحوا على كلمات يؤدون
بها ما ارادوه من المعاني في ظواهر احكام الشريعة ومعاني
الاخلاق في علوم الطريقة المحمدية ولا لوم على احد منهم فيما
اصطلح عليه من الكلمات والعبارات وان لم يكن هذا الاصطلاح
كله موجودا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ولا في زمان
الصحابة ولا التابعين وانما هو شيء اخترعته المجتهدون
الكاملون في طرايقهم المطلوبة ومذاهبهم المرغوبة ولا يسمى
شيء من ذلك بدعة في الدين ولا زيادة على ما كان عليه صنيع
السلف الصالحين فانه لعمري لو سئل ابو بكر وعمر رضي الله
عنهما اصطلح عليه ائمة المذاهب من الفرض والواجب والسنة
والمكروه تنزيها والمكروه تحريما والحرام لعينه والحرام لغيره

وماهو الشرط وماهو السبب وماهو المانع وكم للطهارة من شرط
وفرض وسنة وناقض وللصلاة كذلك وللصوم وللزكاة والحج
لما عرفوا المعانى التى ارادتها هؤلاء الفقهاء بهذه الكلمات لانهم
لم يكونوا يعهدون شيئا من ذلك فى زمانهم الاول ومع هذا كله
فليست هذه الاصطلاحات وهذه القوانين المحدثة بعد الصدر
الاول ببدع فى الدين ومخالفات لطريقة سيد المرسلين بل هى
كلها تقرير لهذه الشريعة وتبيين لاحكامها على الكل وسيلة
وذريعة وكل قسم من هذه الاقسام الثلاثة المذكورين الذين
هم علماء ظواهر الشريعة المحمدية وعلماء احوال الطريقة الاحمدية
والاخلاق القلبية وعلماء بواطن الشريعة واسرارها الكشفية
الذوقية كلهم على حق وعلى هدى ونور من الله تعالى وكل قسم
يقولون ان المجموع الدين الاسلامى هو ما نحن عليه قايمون به
وندعوا اليه امة محمد صلى الله عليه وسلم وقد صدقوا فى مقالهم
ذلك وعذروا فيه لانه مبلغ علمهم ان لم ينكروا على القسم
الاخر فان انكر كل قسم منهم على القسم الاخر ما هم عليه من امور
هذه الشريعة المحمدية فالمنكر هو الضال المبتدع الزايغ عن الشرع
القويم والطريق المستقيم ومثال هذه الاقسام الثلاثة مثال
البيضة الواحدة فانها مشتملة على القشرة الظاهرة وهو نظير
علوم الشريعة عند علماء القسم الاول ومشتملة ايضا على
البياض الذى فى داخل تلك القشرة وهو نظير علوم الطريقة
عند علماء القسم الثانى ومشتملة ايضا على الصفرة التى فى

داخل

287 داخل ذلك البياض وهو نظير علوم الحقيقة عند علماء القسم
الثالث ومجموع الكل بيضة واحدة وكل قسم علومهم متضمنة
لعلوم القسم الاخر غير ان اهل القسم الاول اصحاب القشر لا يعرفون
ما هو داخل قشرتهم لانهم بعد لم يكسروها ولم يتجاوزوها ولا ذاقوا
فى نفوسهم ما داخلها فهم ينكرون على اهل القسم الثانى وينسبونهم
الى التقصير لان اعمالهم ظاهرة محسوسة واعمال اهل القسم الثانى
باطنة ذوقية مما هى فى الاخلاق والاحوال والمقامات والمراتب والدرجات
عند الله تعالى فعلماء القسم الاول لا يعتبرون الا ما يظهر من الاعمال
الصالحة ويتبين للناس وعلماء القسم الثانى لا يعتبرون الا ما يبطن
فى نفوسهم وقلوبهم من الاعمال الذوقية والاحوال الشريفة المرضية
وهذا مقدار طاقة كل قسم منهما لا يعرفون فى الشريعة المحمدية الا شرف
مما يعتبرونه وهم معذورون فى قصور حالهم ان لم يعتقدوا بانكار
ما لم يعرفوه من احوال سادات هذه الشريعة المحمدية واهل القسم
الاول والقسم الثانى كلاهما لا يعرفون ما هو داخل قشرتهم وداخل
تلك اللبة البيضاء من تلك الصفرة فان القشرة واللبة متباينتان
من جهة البياض ومختلفتان فى الجنسية والخاصية والمنفعة والمزية
كما ان اهل القسمين مشتركون فان الذى عندهم اعمال واحوال
منسوبة عندهم الى النفوس بشرية وكيفية مخاطبة يكون عند القسم
الاول اعمال ظاهرة وعند القسم الثانى احوال باطنة فكان الجحود
والانكار بينهما قليلا نادرا واما اهل الصفرة الباطنة التى هى
الغاية والنهاية فان صفرتهم تخالف ذلك البياض الذى فى القشرة

واللبنة وتخالف تلك الجثة ايضا والهيئة باعتبار ان الذى عندهم
عين ما عند اهل القسمين الاولين من حيث الظاهر الذى هو غير
منظور اليه وليس عندهم ذلك منسوبا الى غير الحق تعالى ايجادا وامدادا
على طريق المنة عليهم والفضل منه تعالى وسبب ذلك عندهم تحققهم
بالنفوس البشرية وبطلان حقيقة وجودها واستقلالها باعمال
ولا حقيقة وجود عندهم لغير وجود الله تعالى على الكشف والذوق
والمعرفة لا بمجرد التخيل والتفهم والعلم فالجحود والكفر والانكار عليهم
اشد وابلغ وذلك بالضرورة لمن تابع هواه ونفسه والكل على
هدى ونور من الله تعالى ولكن ان قام كل واحد فيما اقامه الله تعالى فيه
من المقام ولم يتعد بالجحود والانكار على الفريق الآخر وان طغى في
التعدى والجحود فقد خرج عن طريقته هو ايضا ووقع في انكار ما هو
اصعب من انكار القشر الظاهر ولا عذر لجاهل فيما جهل عند الله
تعالى وعند المكلفين قال الله تعالى ورفعنا بعضكم فوق بعض
درجات وقال تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات حتى قال تعالى في الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض والفضائل كلها بحسب
ما اقام الله تعالى فيه العبد الذى اراد فضيلته من الحالة الشريفة المقبولة
عنده اكثر قبولا من غيرها فيما يعلمه الله تعالى فاهل ظواهر الشريعة قام
الكاملون منهم بفرايضها وعملوا بنوافلها وانتهوا عن مناهيها
كل ذلك بحسب ما قدر الله تعالى لهم من ذلك وعلى مقدار ما عمروا من
شرائف الاحوال واهل بواطن الشريعة قام الكاملون منهم ايضا

بفرايضها وعملوا بنوافلها وانتهوا عن مناهيها على مقتضى ما يسره
الله تعالى لهم فيما عمروا من محاسن الاخلاق وشرائف الاحوال واهل
حقايق الشريعة ايضا قام الكاملون منهم بفرايضها وعملوا بنوافلها
وانتهوا عن مناهيها على مقدار ما اعطاهم الله تعالى من ذلك وعلى الوجه
الذى هو معروف عندهم والفرائض معلومة معدودة في الشريعة على
الجميع لا تزيد ولا تنقص والمناهى كذلك وانما التفاوت في نوافل
الاعمال فان وفق الله احدا من هذه الاقسام الثلاثة الزيادة من
ذلك فقطعوا لكلهم بفضيلة وزيادة مزية على الجميع بمجرد زيادة
النوافل التى تكون منه من الصلوات والصيامات والصدقات وغير
ذلك ولا يقدر احد ان ياتى بزيادة شئ من المحرمات فينتهى عنه
لتمام ذلك وكماله في حق الجميع ولا يقبل من احد زيادة حكم في الشريعة
لتقرر جميع احكامها على التمام والحكم بفضيلة ذلك الانسان الذى
جاء بزيادة النوافل كما ذكرنا على الجميع انما هو عند اهل القسم
الاول والقسم الثانى فقط وهم الفقهاء والصوفية لا عند اهل
القسم الثالث الذى هم العارفون المحققون لان اهل هذا القسم
الثالث انما يعتبرون ما اعتبره الله ورسوله في جميع الاحكام
لا ما يعتبره العقول والانظار وذلك ان الفضائل عندهم انما
هى بحسب العلوم الباطنية والاسرار القلبية والانوار العرفانية كما
قال صلى الله عليه وسلم لم يفضلكم ابو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكن
بشئ وقر في القلب وفي رواية بسر وقر في صدره قال ابن
الاثير في النهاية وقر في صدره اى سكن فيه وثبت من الوقار وهو

الحلم والرزانة وروى البخاري ومسلم وابو داود والترمذي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق
مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ورواه ايضا مسلم وابن
ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه وروى ابو بكر البرقاني في المستخرج
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا اصحابي دعوا اصحابي فان احدكم لو انفق كل يوم
مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ذكره السيوطي في الجامع
الكبير وقال وهو حديث صحيح وروى الامام احمد والبزار عن انس
بن مالك رضي الله عنه قال كان بين خالد بن وليد وابن عوف
كلام فقال له خالد تستطيلون علينا بايام سبقتمونا بها فذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوا
لي اصحابي فوالله الذي نفسي بيده لو انفقتم مثل احد ذهبا ما بلغتم
اعمالهم ذكره السيوطي في الجامع الصغير وهو حديث صحيح وروى
الطبراني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على
النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابن مسعود اي عرى الايمان اوثق
قلت الله ورسوله اعلم قال اوثق عرى الايمان الولاية في الله والحب
في الله والبغض في الله ثم قال يا ابن مسعود قلت لبيك يا رسول
الله قال اتدري اي الناس افضل قلت الله ورسوله اعلم قال ان
اعلم الناس ابصرهم بالحق اذا اختلف الناس وان كان مقصرا
في عمله وان كان يزحف على استه زحفا الحديث ذكره النجم الغزي

رحمه الله

رحمه الله تعالى في كتابه حسن التنبه فيما ورد في التشبه وقال النجم
رحمه الله تعالى فيه اشارة الى ما كاد ان يكون مجمعا عليه عند المحققين
من الصوفية رضي الله عنهم من ان العارف لا يضره قلة العمل اذ يكون
سيره قلبيا والا لم يكن متحققا بالمعرفة ويؤيد ما ذكرناه ما رواه
ابو نعيم في الحلية عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ركعتان من رجل ورع افضل من الف
ركعة من مخلط وما رواه ابن النجار عن موسى بن جعفر عن ابيه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان من عالم
افضل من سبعين ركعة من غير عالم وما رواه الشيرازي في الالقاب
من طريق مالك بن دينار عن الحسن عن انس عن علي رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة من عالم بالله
خير من الف ركعة من جاهل بالله ويؤيده ايضا قوله تعالى يرفع الله
الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فقد ذكر تعالى في
الفضيلة الايمان والعلم ولم يذكر الاعمال فثبت بمجموع ما ذكرنا
ان الفضائل انما هي بالعلوم الالهية والتجليات الربانية والاحوال
القلبية لا بمجرد الاعمال البدنية ونوافل العبادات والطاعات ومن
المعلوم ان زيادة الخدمة للسلطان مثلا لا توجب زيادة الفضيلة
عنده فان الذين يخدمون ابواب السلطان ويتعبون في كنس
الحمامات وتنظيف الدار وخدمة الخيل والامتعة وان كانت المنة
عليهم عظيمة وهم ممتثلون امره ونهيه على ابلغ ما يكون ليسوا
عنده افضل ولا اعز ولا اشرف من ندمائه وجلسائه الذين يكلمهم

وبباسطهم ويجبرهم وهم قائمون معه بالآداب في ظواهرهم
وبواطنهم مع اداء الخدمة اللازمة عليهم بل لعمري هم الافضل
عنده والاعز والاشرف من اولئك الخدام وان كانت خدمة هؤ
لاء قليلة وتعبهم نادر جزئي بالنسبة الى تعب اولئك فان هؤلاء
انما فضلوا عنده بحسن احوالهم الباطنية وحرمة الادب معه
في الظاهر والباطن وكمال ذواقهم وزيادة حبهم له واحترامهم
وتعظيمهم اللائق به في ظواهرهم وبواطنهم وبهذه الخاصية التي
فيهم شرفوا على غيرهم وزادت مزاياهم عنده حيث لم يكن عند غيرهم
ما عندهم من ذلك ثم ان كل قسم من الاقسام الثلاثة المذكورين
بهدى الله ورسوله وتمسكوا بالكتاب والسنة على حسب
الوجه الذي هم بصدده فاخذ اهل ظواهر الشريعة من ظواهر النصوص
واخذ اهل بواطن الشريعة من بواطن النصوص واخذ اهل حقائق
الشريعة من حقائق النصوص وكل ذلك حق واهله على حق اذا
عرفوا فضائل بعضهم على بعض ومزايا بعضهم بالنسبة
الى البعض ولم يطعن المفضول في فضيلة الفاضل ولا انكر
عليه ما هو متحقق به من علومه واحواله واعماله كما قال الله تعالى
هم درجات عند ربهم فان اعتدى المفضول على الفاضل وطعن
في حقه باستنقاص ما علم وما لم يعلم من الفضائل الشرعية والمزايا
المحمدية فهو الظالم المعتدي فيجب كفه وردعه بما يليق بحاله
والا فان الله تعالى لا يتركه في الدنيا وفي الآخرة قال الله تعالى انا
لا نضيع اجر من احسن عملا والله تعالى غيور اشد الغيرة على انتهاك

محارم اوليائه واهل شريعته وطريقته وحقيقته ثم اعلم ان اهل هذه
الاقسام الثلاثة في طريق الوصول الى ما هم بصدده من الكمال كل
قسم في طريقتهم اخترعوا احوالا واقوالا واعمالا وكلمات والفاظا
رأوا ذلك تسهيلا على من يريد السلوك على منهجهم ورغب
في الوصول الى كمالاتهم ولم يروا شيئا من ذلك بدعا ولا ضلالات
وان لم يجدوا ذلك او شيئا منه في صنيع السلف الماضين ولا كان
في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ولا في زمان الصحابة ولا التابعين
وانما كان ذلك منهم بدعا حسنة بل سننا مسلوكة ويدل عليه
ما رواه الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سن خيرا فاستن به كان له اجره كاملا
ومن اجور من استن به لا ينقص من اجورهم شيئا ومن سن شرا
فاستن به كان عليه وزره كاملا ومن اوزار الذي استن به لا ينقص
من اوزارهم شيئا وما رواه احمد ومسلم والترمذي والنسائي
وابن ماجه عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها
واجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيء
ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل
بها من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيء وما رواه الطبراني
عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها ما عمل بها في حياته وبعد
مماته حتى تترك ومن سن سنة سيئة فعليه اثمها وفي حديث

ابى داود السجستانى عن العرباض بن سارية رضى الله عنه عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فى جملة حديثه فعليكم بسنتى
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها
بالنواجذ فان المراد بالخلفاء المذكورين اما الخلفاء الاربعة من الصحابة
وهو ظاهر واعم من ذلك فيدخل فى اسم الخليفة كل عالم عامل
مخلص ولهذا وصفهم بالراشدين المهديين ولعل هذا هو المراد
هنا بدليل ما سبق فى الاحاديث من العموم فى كل من سن سنة
حسنة والحديث يفسر بعضه بعضا فيدخل فى ذلك جميع
ما احدثه علماء الشريعة وسنوه وذكره المجتهدون ومن
بعدهم بطريق الاستنباط من نصوص الكتاب والسنة من
الاعمال والاحوال والاقوال وكذلك ما احدثه علماء الطريقة
المحمدية من شرح الاخلاق وبيان الاحوال وسن الرياضات
والخلوات وانواع المجاهدات واخذ المواثيق على المريدين
والمعاهدات وعقد حلق الذكر بالجهر ورفع الصوت والتواجد
والدوران والحركة الزائدة فى وقت الذكر وانشاد القصايد
الالهية المشتملة على المعانى التوحيدية وغير ذلك وكذلك
ما ذكره علماء الحقايق الالهية وسنوه من نشر حقايق العلوم
ومعانى التجليات الالهية ونظم الاشعار فى ذلك واصطلاح كل
قسم من هذه الاقسام الثلاثة على ما اصطلحوا عليه وجعل القوانين
فيما ارادوه من التوصل الى معرفة ما هم فيه والارشاد الى ما ارادوا
ارشاد الامة اليه ممن رغب فى الوصول الى احوالهم والتحقق بهم

فان

291 فان شيئا من ذلك كله ليس بدعا مخالفة للشريعة وانما
هى سنن سنها الكاملون من علماء الشريعة على حسب
طريقتهم وكلهم على هدى رضى الله عنهم وانما البدع المخالفة
كل ما كان فيه رد وطعن وانتقاص لشىء من اغراض الشريعة
المحمدية بحسب الظاهر والباطن كمذاهب الرفضة والشيعة
وما ذهبت اليه اهل الاهواء من المعتزلة وغيرهم فى العقايد والاقوال
والافعال وما تفعله الجهال بسبب اغراض نفوسهم ووفق
اهويتهم من الزيادة والنقصان فى احكام الشريعة وكيفية
العبادات والطاعات مما لم يتبعوا فيه ائمة الهدى قبلهم من
العلماء العاملين والصلحاء المخلصين والائمة الكاملين والا
فاذا لم يكن الامر كذلك فيما ذكرناه وقررناه فقد دخلت البدع
فى احوال اهل الشريعة وفى اقوالهم وفى اعمالهم كما دخلت كذلك
فى اعمال اهل الطريقة واقوالهم واحوالهم واعمال اهل الحقيقة
واقوالهم واحوالهم ايضا فان ذلك كله لم يكن فى زمان النبى
صلى الله عليه وسلم ولا معرفة الصحابة ولا التابعون ولا ورد
التصريح به فى شىء من النصوص الشرعية ويدل عليه ما روى
البخارى عن انس بن مالك رضى الله عنه قال لا اعرف شيئا
مما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل الصلاة
قال اليس صنعتم ما صنعتم فيها وروى ايضا عن الزهرى
قال دخلت على انس بن مالك بدمشق وهو يبكى فقلت ما
يبكيك فقال لا اعرف شيئا مما ادركت الا هذه الصلاة

وهذه الصلاة قد ضيعت وروى الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم في زمان
من ترك منكم عشر ما امر به هلك ثم ياتي زمان من عمل منهم بعشر
ما امر به نجا قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى لولا بشارة المصطفى
صلى الله عليه وسلم بانه سياتي زمان من تمسك فيه بعشر ذلك
نجا لكان جديرا بنا ان نقتحم والعياذ بالله تعالى ورطة الياس
والقنوط مع ما نحن عليه من سوء اعمالنا فنسال الله ان يعاملنا
بما هو اهله وان يستر قبايح اعمالنا كما يقتضيه فضله وكرمه
وقال بعض الحكما معروف زماننا منكر زمان مضى ومنكر
زماننا معروف زمان لم يات فتامل يا اخي هذا الكلام
واعتبر به اما اهل ظواهر الشريعة فقد اصطلح المجتهدون منهم
على هذه الاصطلاحات المعروفة في كتب الاصول والفروع ومن
جملة ذلك تصنيفهم للكتب ونظمهم للادلة والبراهين في العقايد
وفي الاعمال الظاهرة واختلافهم الذي لا يكاد يدخل تحت الحصر ورد
بعضهم على بعض بالادلة والبراهين وعقد حلق العلم وايراد المسايل
التي لم تقع والاجوبة عنها والمباحثات والمجادلات في تحقيق الحق وبيان
الصواب والسقايات وايقاف الاوقاف على ذلك والوظايف
وتمييز العلماء عن غيرهم بهذه الملابس المخصوصة والاصول التي
لا تكاد تحصر ولا تعد وتكرار الجمع والاعياد في البلاد الواحدة لضرورة
كثرة الناس واختراع هذه الخطب على المنابر بانواع الفقرات
والكلمات الوعظية ووضع الكراسي في المساجد للوعظ والتذكير

وجلوس

وجلوس العلماء عليها لنشر العلم ونصح الامة مما لم يكن جميع ذلك
في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ولا فعله النبي صلى الله عليه وسلم
ولا الصحابة ولا التابعون وان كان اصل الخطب وايراد العلم
والنصايح والصلوات والعبادات مشروعا وقد فعله النبي صلى الله
عليه وسلم والصحابة ولكن ليس على هذه الكيفية المخصوصة التي
حدثت بعده صلى الله عليه وسلم وبعد الصحابة والتابعين وكذلك
ما ابتدعه الناس في بلاد الاسلام في الجهاد في سبيل الله تعالى من انواع
المدافع والقنابر والحصون والقلاع والجسور وعملوا انواع المكر
والخداع في الحروب مما لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
وزمان الصحابة والتابعين وان كان بعضه فانه لم يكن على هذه
الكيفية المعروفة الآن وكذلك عقد الرايات والبنود للعساكر
الاسلامية على هذه الكيفية الآن وتجنيد الاجناد على هذه الاساليب
المعهودة وكل هذا خير ونفع للمسلمين وان لم يكن مثله في
زمان النبي صلى الله عليه وسلم ولا في زمان الصحابة والتابعين
وكذلك الحج الى بيت الله الحرام وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم قد
اخترعوا لذلك مراكب مخصوصة وملابس واسلحة وساروا
بقوانين معلومة وامراء مخصوصة على كيفيات لم تكن في زمان
النبي صلى الله عليه وسلم ولا في زمان الصحابة والتابعين وهو
حسن فيه اعانة على اداء فريضة الحج باسهل الوجوه وكذلك اداء الصلوات
الخمس احدثوا لها كيفيات تؤدى بها في المساجد وغيرها من تحرير
النغمات في قراءة القران والتسبيح بعد الصلوات بالانغام

من قوم مخصوصين دون جميع المصلين وما اصطلح عليه المؤذنون
بالنوبة في الاذان والرياسات فيما بينهم وتحرير النغمات في ذلك
كله والتذكير في ليلة الجمعة وليلة الاثنين في المنارات والتسابيح
المخصوصة في اوقات السحر على المنارات وفي الجوامع واحداث
الخدمة في المساجد بالاجرة للكناسين والفراشين والبوابين
ونحو ذلك واخذ الاجر مثل تعليم العلم والقرآن وكل ذلك
امور مخترعة لم تكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ولا في زمان
الصحابة والتابعين ولكنها امور حسنة فيها قيام بشعائر الاسلام
فهي بدع حسنة وسنن شرعية ومثل هذا كثير في الاحكام الظاهرة
الشرعية اخترعته ائمة الهدى وغيرهم ورآه المسلمون حسنا
وفيه المعونة لاهل الاسلام فيما هم بصدده من القيام باحكام
الشريعة المحمدية واما اهل الطريقة المحمدية من الصوفية الكاملين
في كل زمان فقد احدثوا ايضا انواعا من الذكر والخلوات والرياضة
وعقد مجالس التوحيد واتخذوا المريدين وامروهم بما لم يعهد
عند اهل القسم الاول من علماء ظواهر الشريعة فرفعوا اصواتهم
بالذكر واضطربوا وتواجدوا ورقصوا بالشوق والحب الالهي
عند ذكر الله تعالى وانشدوا القصائد الالهية والابيات من
الشعر في معاني التوحيد والتغزلات المتوجهة عند اهلها للمعاني
الالهية وان كان ذلك كله لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه
وسلم ولا في زمان الصحابة والتابعين ولكنه شيء حسن
فيه كمال الاقبال على حضرة الله تعالى وكمال الانهماك في التوجه

اليه

اليه سبحانه فكان ذلك منهم نظير ما اخترعه اهل القسم الاول
وكان حسنا وكذلك جميع ما يفعلونه في حال خشوعهم من الامور
الخارقة للعادة مما فيه نفع لاحد من المسلمين من شفاء مريض
او اقامة مقعد او رد منكر عليهم او دفع ظالم او متعد او جلب نفع
لاحد من المسلمين باي طريق كان بعد ان يكون الغرض صحيحا شرعيا
والمقصد حسنا في الشريعة فلا حرج في اختراع الوسائل الى تحصيل
ذلك ولو لم يكن عين ذلك معهودا عند السلف الماضين واما اهل
الحقايق الالهية فجميع ما اخترعوه في طريقهم من ايراد العبارات
المشكلة على غيرهم من القاصرين عن درجتهم في نظم او نثر فانه
فان ذلك كله مسلم لهم على حسب اذواقهم ومشاربهم وان لم يكن
ذلك معهودا من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا فعل الصحابة
والتابعين وان كان التكلم بالمتشابه من الكلمات من سنة
الله ورسوله فان القرآن مشتمل على المتشابه الذي لا يعلم
تاويله غير المتكلم به وهو الله تعالى ومن علمه ذلك المتكلم به وكذلك
في كلام النبي صلى الله عليه وسلم من المتشابه اشياء كثيرة لا يعلم
معانيها الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن علمه المتكلم بذلك
فكذلك المحققون من هؤلاء القسم في اصطلاحهم كلمات وعبارات
لا يعلمها غيرهم وغير من حذا حذوهم وسلك مسلكهم وتلقى معرفة
ذلك منهم فان شيئا من ذلك ليس بدعة بل هو سنة كما قدمنا
في القسمين الاولين واما جميع ما ذكره الفقهاء في كتب الفقه
وغيرها من كتب المواعظ والحكم من تعرضهم للصوفية ولعنهم

عليهم وقولهم نمنع الصوفي من الرقص والتواجد والدوران
ونحو ذلك فانما مرادهم صوفية مخصوصة عرفوا بفساد وخبث
النيات وقبح الطويات وانطووا على مخالفات ظاهرة ومعاصي
قبيحة من شرب خمر وزنا وسرقة واكل بالباطل واذية للمسلمين وفساد المال
عقايد وجهل فظيع وقد استتروا في الظاهر بهذا الصنيع الذي
غرضهم به التوصل الى مفاسد اخر قد انطووا عليه واشتملوا على
الرياء والسمعة والتكبير والحسد بعضهم بعضا فنبه الفقهاء رضي الله
عنهم على ما صار شعارا لهم في ذلك الزمان وقبحوا عليهم ما استتروا
به من حسن ذلك الحال بحسب الظاهر ليتمكنوا من تنفير الامة عنهم
وعن الالتحاق بهم وهذا مما يجب علينا بيانه في حق الفقهاء المتقدمين
رحمهم الله تعالى حتى لا ننسبهم الى الطعن على اولياء الله تعالى والانكار
على احد منهم وانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى وان كنا
نعلم على اليقين في زماننا هذا وفي غيره من الازمنة الماضية
والاتية ان اهل هذه الاقسام الثلاثة المذكورين فيهم الصالحون
وفيهم الفاسدون وفيهم الصادقون وفيهم الكاذبون وقد اختلط
الامر وابهم الشان والتمييز بين المصلح والمفسد بمجرد العلامات
الوهمية والظنون الاتفاقية امر لا يرضى به العبد الموفق في دينه الخائف
من الله تعالى لاسيما وقد قال الله تعالى ولا تقف ما ليس به علم ان
السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا واهل
زماننا اليوم بالنسبة الى طريق التصوف ومعاطاة كلام
القوم على ثلاثة اقسام منهم العوام الجاهلون الذين لا حال لهم

صحيح

صحيح ولا علم نافع ولا عمل رافع وانما هم عوام يغرون الناس باوهام
لا اصل لها ويوقعون الامة في تصديقهم والانتساب اليهم وهم
كاذبون في كل ما يدعون وربما بعضهم يحفظ خواص بعض الحروف
وبعض الكلمات او نوعا من انواع السحر والطلسمات فيستعمل
شيئا من ذلك فيجذب الناس اليه ويميل قلوبهم له واخذ الدنيا
وايذاء من يريد ايذاءه من الناس ونفع من يريد نفعه منهم
ويسمون ذلك كرامات اكرمهم الله تعالى بها وخوارق عادات
تثبت ولاياتهم بها عند الناس وهي كلها ضلالات ومحرمات والسحر
حرام باجماع المسلمين بل هو كفر عند الحنفية فترى هذا القسم من الصوفية
يدورون في البلاد ويلتمسون الاموال من الناس وهذا غرضهم الاعظم
ويوقعون الناس في الزور معهم فيصدقونهم على كذبهم ويشهدون
بولاياتهم شهادة زور بمجرد عار او متابعة الناس لهم فقلد بعضهم
بعضا في ذلك والواجب على كل مكلف ان لا يثبت الولاية الالهية
لاحد من الناس الا بعد ثبوت الفتح الالهي عنده على ذلك الولي في
كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فان الولي لا ياتي
بالدين الجديد ولكن ياتي بالفهم الجديد وذلك في معاني اسرار الكتاب
والسنة وغير ذلك لا يكون في علامة الولي فانه العلم النافع الذي
يعلمه الله تعالى لمن يواليه من خلقه واما الخوارق للعادة على انواعها
الكثيرة فلا يصلح شيء منها علامة للولي لدخول خواص الكلمات
والحروف وبعض الادوية في مطلق الخارق للعادة ودخول السحر
والشعبذة والطلسمات ونحوها من انواع الحيل والمكر في ذلك

والاستقامة في الدين على منهج التوفيق والعمل الصالح من جملة
ما يكرم الله تعالى به الولي ايضا في حق من يطلع على ذلك ويؤيد ما ذكرناه
في هذا القسم ما ذكره الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي رضي الله عنه في
كتابه الفتوحات المكية في باب الشطح وهو الباب الخامس والتسعون
ومائة من الكتاب المذكور قال فيه بعد كلام طويل والشطح زلة
المحققين اذا لم يؤمروا به ثم قال ولهذا كان الشطح رعونة نفس
فانه لا يصدر من محقق اصلا فان المحقق ما له مشهود سوى ربه فاذا
شطح فقد انحجب وجهل نفسه وربه ولو انفعل عنه جميع ما يدعيه
من القوة فيحيي ويميت ويعزل ويولي وليس عند الله بالمكان
بل حكمه في ذلك حكم الدواء المسهل والقابض يفعل بخاصية الحال
لا بالمكانة عند الله كما يفعل الساحر بخاصية الصنعة في عيون الناظرين
فيختطف ابصارهم عن رؤية الحق فيما اتوا به هذا اذا كان شطحه بحق
هو مذموم فكيف لو صدر من كاذب وصورة الكذب في ذلك
مع وجود الفعل والاثر منه ممكنة فان اهل الله تعالى ما يؤمرون الا بالحال
الصادق اذا كانوا اهل الله وذلك المسمى شطحا عندهم حيث لم يؤمرون
به امر الهي فمن الناس من يكون عالم بخواص الاسماء فيظهر بها الاثار
العجيبة والانفعالات الصحيحة ولا يقول ان ذلك عن اسماء عنده وانما
يظهر عند الحاضرين انه من قوة الحال والمكانة عند الله والولاية الصادقة
وهو كاذب في هذا كله وهذا لا يسمى شطحا ولا صاحبه شاطحا هو
كذب محض صاحبه ممقوت انتهى كلامه وقد ظهر قسم ثاني من الناس
يصعب التنبه له وهو ان طائفة ممن ينتسب الى الصوفية يطالعون

كلام

كلام العارفون المتقدمين ويتكلمون به على ايهام انه من كلامهم
وانه فتح عليهم به واحوالهم في انفسهم غير مشعرة بالفتح عليهم
اصلا فهم غافلون جاهلون ومع ذلك يتكلمون بكلام العارفين
الكاملين فمثالهم كمثال من يأتي بالمديون الى عند الحاكم ويدعي
عليه ان في ذمته كذا وكذا من المال لفلان الغايب وليس هو وكيلا
عنه ولا اولياء عنه فان هذا الدين حق لفلان الغايب وهذا المديون
مديون في نفس الامر لكن هذا المدعي كاذب فيما ادعاه كما ان ذلك
القسم الاول مثاله من جاء برجل عند الحاكم وادعى عليه ان له عليه
دينا كذا وكذا من المال وليس له عليه شيء فان المدعي كاذب في
هذه الدعوى والمدعى عليه ليس بمديون اصلا وهذا الدين
لا اصل له فاذا جاء بالمعتقدين له يشهدون في بعضهم لبعضا
بين يدي الله تعالى في الدنيا على الغيب وفي الاخرة على الشهادة كانوا
كاذبين في شهادتهم تلك كما ان القسم الثاني الذي ذكرناه اذا
جاء الواحد منهم بالمعتقدين له يشهدون بولايته في الدنيا والاخرة
شهدوا بدين حق لمدعي كاذب في دعواه واما القسم الثالث
فلا يخفى حالهم من انهم هم الصادقون في اقوالهم وافعالهم واحوالهم
لا يتكلمون الا بما فتح الله عليهم به من العلوم الالهية اذا تكلموا
بكلام غيرهم لم يدعوه ونسبوه الى قائله وهؤلاء هم ائمة الهدى
وبهم يحسن الاقتداء ومن يتابعهم في طريقتهم يكفيه الايمان بهم
والانتساب اليهم والسير على سيرهم ولو في الظاهر وقد تقدم
منهم الجم الغفير وطرائقهم اليوم معروفة بين الناس كطريق الخلوتية

وطريق الجلوتية وطريق النقشبندية وطريق القادرية وطريق الرفاعية
ونحو ذلك من انواع الطرق المرضية وجميع ما يفعلونه من قوانين
طرقهم في اذكارهم وخلواتهم وجلواتهم وعقد مجالسهم في التوحيد
والتسبيح ونحو ذلك كله حق وهدى وشريعة وان كان ليس شيء
من ذلك كان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ولا في زمان الصحابة
والتابعين كما قدمناه مفصلا فلا يسمى شيء من ذلك بدعة ولا مخالفة
وللسالك على ذلك من الاجر والمثوبة ما لا يعلم الا الله تعالى اذا كان
مخلصا في سلوكه وقاصدا بذلك وجه الله تعالى دون سمعة ورياء كما ان
طريق الفقهاء كذلك كل من سلك عليه مخلصا فيه لوجه الله تعالى وقد
عمل جميع ما اصطلحت عليه الفقهاء في كل زمان مما سبق بيانه او لم
نذكره لعدم خطوره لنا في وقت التحرير فانه حق وهدى وانه
مأجور عند الله تعالى على حسب ما يعلمه الله تعالى وكذلك السالك
في الطريقة المحمدية بالاخلاص والرياضات والخلوات مما هو مذكور
في كتب الائمة الهادين المهديين رضي الله عنهم ككتب البوني والسهروردي
والغزالي والمحاسبي ونحو ذلك فانه سالك على المنهج القويم والصراط
المستقيم ولا تلتفت يا اخي الى خلاف ما ذكرناه لك من طعن طاعن
على السالك في احد هذه الطرق المرضية والعامل باعمالها الحسنة
الشرعية فان الحسد كثير والناس لهم اغراض ومقاصد في كثرة
اقوالهم وافعالهم فالزم طريقة الصالحين ومنهج العابدين والله يتولى
هداك وهو يتولى الصالحين وفي هذا المقدار كفاية لمن وفقه الله تعالى
والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
اجمعين

296 اجمعين قال المصنف نفعنا الله تعالى ببركاته وقد حررنا هذه الرسالة
المباركة في مجلسين ثانيهما وقت الظهر من يوم الخميس السادس
عشر من شهر صفر الخير سنة ١١٠٠ احسن الله ختامها بالخير والحمد لله رب العالمين
مطلب وهذه كاس الرائق بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي فتح ابواب الحقائق لمن قطع العلائق والعوائق
ومنح عجائب الرقائق لمن انقطع عن مواصلة الخلائق
وادار كؤوس الغيوب لكل غائب فائق وانار محروس القلوب
من كل نائب فائق واطلع بدور سطور اسرار حراس الطرائق
في صدور صدور احرار شراب الكأس الرائق احمده سبحانه
وتعالى واشكره واستعين به واستنصره واتوب اليه
واستغفره واسأله ان يكشف لي عن وجوه مكنونات الدقائق
وان يجعل سري حديقة علوم غيبية وفهوم عينية لا شرقية ولا غربية
بالغة جامعة لما اشتملت عليه سائر الحدائق والصلوة والسلام
على اكمل مبعوث ليتمم مكارم الاخلاق ويدعو الى حضرة الاطلاق
بدون ملاحظة قيد الاطلاق ويرشد الى الجمع بين الغنا المطلق مع
الاطلاق ويهدي الى صراط مستقيم ينجو السالك فيه من المضايق وعلى
آله واصحابه المتأدبين باداب المتصلة اسبابهم باسبابه الذين شرفهم
الجمال وسابقهم للكمال اكمل سابق وعلى التابعين وتابعيهم باحسان
ما تاق للعثور على سر الحضور تائق وسلم تسليما وعظم تعظيما ما شقشقت
كمائم الشقائق وبعد فيقول العبد الذليل الى المولى العزيز الجليل
مصطفى بن كمال الدين الصديقي سقاه الله صافي الشراب الحقيقي

قد جرى ذكر سبب اختلاف الطرايق مع محب صادق ذايق وهل
بث المعارف ارقام كتبها وما معنى قولهم الطرايق بعدد انفاس
الخلايق وما سبب اشتغال فرقة من اكابر الرجال بالتآليف وفرقة
بالتشاغل عن اظهار مواجيد في مجالس الارشاد والتصنيف واي
الفريقين اعلا شربا واغلا سعرا فحبب لي ان اضع رسالة في كشف
سر هذا المعنى ورشف صرف خمر اهل هذا المغنى وان اسميها بالكاس
الرايق في سبب اختلاف الطرايق فنقول ومن مدد الكون نستمد
العون والصون اعلم ايها الاخ الحميم والصديق الكريم ان سبب
اختلاف الطرايق اختلاف الاذواق وهو ينشأ عن تباين الاشواق
وتباينها عن تنوع الاستعداد لقبول الفيض والامداد وتنوع
وتنوع الاستعداد لتنوع التجليات الواردة من حضرات اسمه تعالى الواسع
وقلت فلكل عبد له سير يختص به يكون نحو المنى فيه توجه واسم به
يتلقى كل مكرمة لمنزل القرب في هذا تدرجه ومن السعة الالهية عدم
تجلي الحق لعبد من وجه واحد مرتين او لعبدين بتجلي لا الحكمة وقد قال
العارف البوني ذو الفيض الهتوني من صدق مع الله تعالى في النفس
الاول وصل اليه في النفس الثاني فصح بهذا قول العارف الذايق
الطرايق بعدد انفاس الخلايق وقول من سلك اوضح منهاج للعارف
مع كل نفس معراج فاذا عرف العبد طريق التلقي من الحق عظيم امداداته
الواردة مع الانفاس كان من الاكياس بل من اخيار الناس فان
مدد الحق مع كل نفس واصل لكن لا يدركه الا المراقب الذي هو
في الحاصل فمن تلقاه بأدب واخذه بافتقار ربما اورثه جذبة

توازي

توازي عمل الثقلين الاطهار وقد قال الجنيد البغدادي قدس الله
سره النادي من اقبل على الله ثلاثين او سبعين عاما وادبر عنه نفسا
كان ما فاته اكثر مما حصله قيل في معنى هذه العبارة ان الامدادات
الالهية واردة مع الانفاس ففي كل نفس مدد جديد للخلق الجديد
وفي النفس الثاني مدد ذلك المدد الجديد ومدد النفس الاول ويجب
الثالث ثلاثة وهلم جرى فاذا ادبر العبد عن مولاه الذي بكل جميل
اولاه نفسا كان ما فاته اكثر مما ناله لانه فاته النفس الجديد
ومدد سائر الانفاس السالفة المؤذنة بالمزيد ومن المعلوم ان
مدد الحق الحي سبحانه وارد على الدوام بدون فترة في نواله لكن
لا يدركه ويحظى بثمرته الا المراقب المتعرض المتعطش لشرب زلاله
واذا ورد على القلب فوجده متاهبا له دخل فيه واكسبه ما اودع
الحق في خوافيه واذا ورد ولم يجد محلا قابلا رجع من حيث جاء
وللحضرة التي ظهر منها عاد والتجا وهكذا شأن الوارد لا يؤم الا الراغب
الوارد فاذا وردت نتايج الاعمال والانفاس على الغافل الذي شغله
الخناس ولم تر نظره طامحا اليها صرفت وجهها عنه حيث لم تره
مقبلا عليها وتحقيق هذه العبارة عند اهل الاشارة ان العرض
لا يبقى زمانين وكذلك الجوهر عند اهل التحقيق الازهر فاذا فنيت
هذه الاعراض وتجددت في الآن الثاني وكان العبد غافلا عن تلقيها
رجعت للبطون بعد الظهور الذاتي فحرم بركة الوقت وثمرة
الاعمال الواردة من حضرة المفضال ولما تحقق العارفون ان العالم
لا يبقى زمانين لم يعتمدوا على حال ولا مقام لعلمهم ان غيب الذات

قد يصدر منه ما لم يتعين في العلم وهذه الحضرة تسمى حضرة الاطلاق
ومنها خاف الكاملون ووجل المرسلون فلزمنا التعرض مع الآنات
للنفحات ومعلوم ان التعرض للنفحات الربانية لا تتخطاه الامدادات
الاحسانية فاذا راقب المريد انفاسه واحكم فيها اساسه رأى مع كل
نفس هدية ندية فيأخذها بالقبول فتدنيه منزلة من منازل
الوصول فيذوق هنالك لذة الترقي وهزة التلقي ويدرك المعنى
السري والسر المعبر عنه بالجوهر الدري فاتضح بهذا قول السابق
السابق الطرايق بعدد انفاس الخلايق **وقلت** فكم من معتنى فيه
لا تلتوي قوافيه وفي نفس رقى العليا وكان الحب كافيه ويرقى
دائما ابدا فيما فيه يصافيه ويعطي في السري قربا لمن قد كان جافيه
وتمنح بواديه لما تخفى خوافيه واما بث المعارف وكتمها فيصدر من
رجال ثلاثة مبتدي ومتوسط وكامل فيض البث الاول لتلونه
والثاني لتغننه ولا يضر الثالث لتمكنه وهي نور وبشر من غير
دستور قصور واي قصور ومن الكمل من يخير في البث ومنهم المأمور
وهو لا يسعه التخلف وغيره لا ينفعه التكلف ولما تحقق الاكابر ان
النفع المتعدي ابلغ من القاصر مالوا للتأليف والتصنيف وعقدوا
عليه الخناصر **وقالت** الفرقة الاخرى الاشتغال بالمطلوب الاعظم اهم
الاحرى فاقبلوا على الشهود للوجود وتجردوا عن الغير لمراقبة
الحق المطلق المعبود فاصاب كل من الفرقتين وجه الحق وكل منهما
اجدر بالتقريب واحق لكن يلزمنا ان نبين من طريق اخذ كل فريق
فاعلم ايها المريد وبلغك الله المراد ان الذات العلية لها وصف

الغني

الغني الاتم الاشمل الاعم فلا تعلق لها ولا ارتباط بعالمي الرفعة
والانحطاط اي العالم العلوي والسفلي وانما بالاسماء ظهر القرب
الفرضي والنفلي وبها وعنها ظهر اختلاف المقاصد من كل راصد فمن
كتم اسرار مواجيده وحكم على انوار تواجيده ولم يظهر على ظاهره
مما في باطنه شيء وانطوى لديه بساط النشر الى يوم القيمة حتى
فهذا عارف غلب عليه حكم اسم الباطن فاداه صحة كسائر المواطن
ومن اظهرها وابداها ونشرها وابث قربها ابداها فهو عارف
غلب عليه حكم اسم الظاهر فاداه صحة لانه صاحب السر الظاهر ومن
كان من الشيوخ من اهل الرسوخ كان حاكما على موارد الاسمين
آخذا نصيبه من كلام القسمين لم ترجح لديه احد كفتي الميزان على الثانية
لوقوفه في المقام الاعتدالي الوسطي الذي قطوفه دانية متخلقا بالجمع
بين الضدين في آن واحد لا في آنين فينشر ويكتم ويودع لبه في
قشره ويسكر متى اراد السكر ويصحو متى اراد الصحو والشكر
فصاحب هذا المقام هو المحمدي الجامع ذو السر الزاهر اللامع المتمكن
في مجالي دوائر الولاية الكبرى في الدنيا والبرزخ والاخرى واكبر
الظاهرين في هذا المقام الافخر قدوة المحققين سلطان المدققين
الشيخ الاكبر واخوانه واحبابه ومن اسكنهم في المنادي اكوابه فمثل
هؤلاء السادة الائمة الجهابذة القادة الذين صار لهم خرق العوائد
عادة وعالم الغيب شهادة ودوام الشهود الذاتي قلادة لا يشغلهم
عن مطلوبهم الاعظم افادة سيما اذا امروا بالنصح والارشاد وتنهيض
هم ضعفاء العباد وتشويق القاصرين وتكميل الآتين والمعاصرين

وكتبهم تغني عن المرشد اذا اخلص في العمل بها السالك وترقيه
الى رفيع المسالك والى هذا اشار الامام المحيوي الاكبري في اول
باب الطهارة من فتوحاته فقال ان هذا الكتاب الموسوم بمواقع
النجوم يغني عن الاستاذ بل الاستاذ محتاج اليه فان الاستاذين فيهم
العالي والاعلى وهذا الكتاب على اعلى مقام يكون الاستاذ عليه
ليس وراءه مقام في هذه الشريعة التي تعبدنا فيها فمن حصل
لديه فليعتمد بتوفيق الله عليه فانه عظيم المنفعة وما جعلني ان اعرفك
بمنزلة هذا الكتاب الا اني رأيت الحق في النوم مرتين وهو يقول انصح
عبادي وهذا من اكبر نصيحتك فيها انتهى وقد نقل عنه تلميذه سيدي نصيحة
اسماعيل بن سودكين رضي الله عنه انه اخبر عن نفسه انه امر بالتأليف
وبث ما يرد عليه فاعتذر بانكار المنكرين فكرر عليه الامر بالنصيحة
فامتثل والف ولم يذكر اسمه على كتبه وقال المراد الارشاد والنصيحة
وقد حصلت فتوى مخالفة للامام الغزالي قدس الله سره العزيز وصار
اهل الانكار يسبونه ويطلقون السنتهم في حقه قال الشيخ الآن
لزمني كتابة اسمي على كتبي فكتبه ومن كان مأمورا من ربه فكيف
يتصور منه التوقف في الافادة وقد توقف جماعة من الكمل عن الارشاد
حتى هددوا بالسلب منهم ابو العباس المرسي قدس الله سره لعدم شهودهم
الاستحقاق لذلك المقام ومحبته في الخفا والاشتغال بالله على
الدوام وقال الامام مجد الدين الفيروزابادي في اخر فتواه التي سئل
فيها عن الشيخ ومؤلفاته ومن خواص كتبه انه من واظب على مطالعتها
والنظر فيها انشرح صدره لفك المعضلات وحل المشكلات وهذا
الشان

299 الشان لا يكون الا لمن خصه الله بالعلوم اللدنية ولقد حكى الامام
الجليل المقدام انه رأى كثيرا من اخوانه بلغ بمطالعة كتب الحقيقة
مبلغ الرجال حتى لحق السابقين في المجال وتخطاهم منهم الحكاك
والرداد وغيرهما من اخوانه الابطال نص على ذلك في كتابه مراتب
الوجود واطال فعلم مما تقرر ان تأليف اهل الرسوخ في المقام
نفع عام ومدد تام وكل من انتفع بكلامهم وارتفع برفوع اعلامهم
كان في ميزانهم يوم القيمة كما ان الجميع في ميزان صاحب العلامة والعمامة
والغمامة فاذا انتقلوا عن عالم الكون والفساد نابت عنهم كتبهم
بابلاغ النصائح والارشاد فهم الاحياء في الافادة وان درجوا
الى دار السيادة والسعادة ومتى سمع المريد بشيء من علوم القوم
مما هو فوق طوره وصدق به واطمأنت نفسه لذلك كان له ذلك
العلم حقيقة كما هو لمفيده غير ان الاخذ تلقاه بواسطة والمفيد
بدونها ان فهم المقصود على مراده والا فلا لان الافهام كالانوار
لا تتزاحم فان قلت فهل من دليل لكل من الفريقين قلنا نعم حديث
الذكر النفسي والملائي يصلح للطريقين فان السالك على طريقة الذكر
النفسي على الكتم اقدر وصاحب الملائي بحالة النشر اجدر فان قلت
فاي المذهبين اعلا واي المشربين اغلا قلت قد علم كل اناس مشربهم
وكل حارس سربهم فلهذا في ميدان القرب يسرحون كل حزب بما لديهم
فرحون سئل ابو العباس المرسي قدس سره عن سبب عدم تاليف
اهل الطريقة فقال كتب اصحابنا مشيرة الى ان علوم الاذواق علوم
صدور لا سطور وغيره بيانها وان النفث لا تبرح من الصدور

لان فهمها مقصور على اهله فهي في صدور الصدور وان رقمت
في السطور فان قلت نرى اهل طريقة السادة النقشبندية قدس الله
اسرارهم العلية لم يعرجوا على تاليف ولا تصنيف الا نادرا يسيرا
بقصد التنبيه والتعريف واعرضوا عنه جملة وكان يمكنهم حمله واقبلوا على
حضرة الاطلاق بوصف الفقر والاملاق فان كان مشهدهم اعلا فلم
لم يقتد بهم الغير وان كان ما ذهب اليه غيرهم اولى فلم لم يعرجوا عليه
في السير لم يؤمروا كما امر غيرهم فهل هذا الكمال او نقص اوجبه سيرهم
قلت اعلم ان الطرايق وان تعددت فالمطلوب واحد لو اجده في جنات
القرب ما اشتهى واليه الاشارة بقوله جل وعلا وان الى ربك المنتهى
فصارت الطرق بمنزلة الجداول البارزة من البحر المحيط الذي لا يسمع
لموجه غطيط والراجعة اليه عند اهل الشهود منه بدا الامر واليه يعود
فاختلفت البداية وائتلفت النهاية فان مآل الجميع الى دوام مشاهدة
البصير السميع غير ان مسافة الطريق كلما طالت اورثت التعويق
فاختصرت الاشياخ على المريد الطريق اختصارا حيث اقام لهم الطلاب
اعوانا وللاجابة انصارا وان ممن اختصر الطريق غاية الاختصار
واقتصر على الضروري نهاية الاقتصار لتقريب الشقة وتهوين المشقة
جناب العارف الامجد الخواجه بهاء الدين نقشبند قدس الله سره وعطر به
اسره ولهذا نص على ان مبدا طريقه نهاية طريق غيره لانه خص المراقبة
بالمبتدي في سيره لكن لا يبلغ المريد درجة التحقيق فيها والشرب من صافيها
الا بعد جهد جهيد وكد شديد وغيره يدرج المريد ويبلغ مقام المزيد
فاذا وقف في مقام الشهود ثبت قدمه بدون جحود وفيشرف كل واحد

من الطالب على المقصود ويحقق ثم يتخلق ويقف عند الحدود فكانت النهاية
لا الواحد مع اختلاف في المواجيد والواجد ولما كانت الاسماء الالهية
تعطي الطالب ما في قوتها وتمنحه على قدر توجهه واستعداده بسلطان
سطوتها فمن كان اقباله على حضرة الاطلاق انجذب بالقهر الالهي
اليها وجعل تعويله عليها ولا يمكنه ان يقلد الغير لاجتهاده بحسن
هذا السير والمجتهد لا يقلد آخر لقيام الدليل الذوقي لديه وشهوده
اخذ الخير بكلتا يديه ولم يؤمروا لانهم صرفوا هممهم عن ذلك وعولوا
على ما هو عندهم اولى مما هنالك وهذا من كمال ذوقهم ووجدانهم
واستقامة قلوبهم في طلب محبوبهم وابدانهم فاختلاف مشارب
اهل الطريق كثيرة لا تنكر وكلها صحة طيبة كاختلاف الوان المطاعم
المطبوخة بالسكر قال صاحب المثنوي ° صاحبان هدى بشكر دن لون لون بشرعلوى
دلو برذوق ارزنده تنها ° منهم يحكي على قدر ذوقه وما ادركه في وسعه (وكلا واحدهم)
وطوقه كما قال العارف ° وكل فتى على مقدار ما قد ° سقاه بكفه الساقي يغني
يحكي ان الامام الشافعي رضي الله عنه عرض عليه مقام الوتدية فقال انا
مشغولون بما هو اهم للامة المحمدية اي من تدوين مذهبه الذي به
انتفعت الامة الى يوم القيمة وانتفع به لانهم في ميزانه بخلاف مقام
الوتدية فان نفعه قاصر على اهل زمانه فعلم بهذا ان من كان من اهل
الكمال الذين هم في حضرة الشهود على كل حال فاشتغالهم بنشر العلوم
الالهية التي هي الرحيق المختوم محتم عليهم لكتمهم السر المكتوم ولزمهم
معد ودمن الصدقة الجارية بعد الموت والاندراج وحديث لان يهدي
الله على يديك واحدا يوقد فتيله هذا السراج فان قلت اليس قد تقرر

عن بعض الاكابر انه كان بسبب وقوفه في معالم الطريق وعدم
قطعها لذة التأليف والتصنيف قلت نعم والامر كذلك بل
الوقوف مع اي كون كان من الاكوان يهبط مقام السالك ويوقفه
عن السير في مراتب الاحسان قال ابن عطاء الله رحمه الله في حكمه
ما ارادت همة سالك ان تقف عند ما كشف لها الا ونادته هواتف
الحقيقة الذي تطلب امامك ولا تبرجت ظواهر المكونات الا ونادتك
حقائقها انما نحن فتنة فلا تكفر فان قلت لم يترك الامام الغزالي
قدس الله سره آخر امره التأليف والافادة وصير التبتل الى المولى
زاده وانشد تركت هوى سعدى وليلى بمعزل ۝ وعدت الى مصحوب اول منزل
ونادت بي الاشواق مهلا فهذه ۝ منازل من تهوى رويدك فانزل
قلنا نعم ولنعم ما صنع هذا الامام فانه بعد ما بذل النصح التام وافاد
واجاد في ارشاده الخاص والعام عرج على منازل من يهوى وما بينه
الخيام وهكذا شأن اهل التمكن في المقام كلما قربت ايام الدار
الآخرة قل اشتغالهم بالانام وكثر اقبالهم على الملك العلام وهذا
لهم بطريق الارث المحمدي والمنزل الاحمدي فانه مبدأ الظهور
بالارشاد وكان الغالب عليه صلى الله عليه وسلم مجالسة العباد
وموانسة العباد ثم لما بلغ الظهور الديني منتهاه وحصل لفؤاده
الشريف مشتهاه نزلت عليه سورة النصر وامر فيها بالتسبيح والاستغفار
فاقتفت اثره العارفون الاطهار اذ فهموا السر الذي فهمه لصاحب
في الغار فان قلت فاذا كان مقام النهاية يقتضي تفريغ المحل
بالكلية سيما عند قرب المنية فلم لا يجعل في البداية ويستقيم عليه

الى

الى زمن انتهاء هذه المدة الموصول ابتداؤها بالنهاية قلنا
انما اقتفت الاتباع قدم السيد السند المطاع ولما كانوا نوابه
في تبليغ اسراره واخباره لم يسعهم ان يتأخروا عما ندبهم اليه
مع رفعة الارشاد وعلو مناره فان قلت اما رأى الامام ابا حامد
الغزالي بعض الناس في المنام فقال له لولا هذا العلم الغريب
لكنت على خير كثير قلت نعم وقد ذكر تعبير هذه الرؤيا صاحب
المقام الخطير والمقام العطير الامام الكبير سيدي محي الدين ابن
العربي قدس سره المنير في الباب الحادي والسبعين من فتوحاته
بعد ان تكلم على سر الصوم قال فـ جعل بالك الى فتحناه
الى عين فهمك عناية منا بك من حيث لا تشعر ولنجنبك
عن هذا العلم الغريب الذي نبهناه لك الرؤيا الشيطانية التي رؤيت
في حق ابا حامد الغزالي فحكاها علماء الرسوم وذهلوا عن مراده
تعالى لنبيه في قوله وقل رب زدني علما لم يقل عملا ولا حالا ولا شيئا
سوى العلم امره ان يطلب من الله المزيد منه والصفة الناقصة عن
درجة الكمال اثراه في قوله ضرب بيده يعني ضربة الحق اياه فعلمت
في تلك الضربة علم الاولين والآخرين لانه لم يذكر العمل ولا الحال
فحكى اصحاب الرسوم عن شخص سموه وهو انه رأى ابا حامد الغزالي
في النوم فقال له او سأله عن حاله فقال له لولا هذا العلم الغريب لكنت
على خير كثير فتناولها علماء الرسوم على ما كان عليه ابو حامد الغزالي
من علم هذه الطريق وقصد ابليس بهذا الت... الذي زين لهم
ان يرجعوا عن هذا العلم فيحرموا هذه الدرجة هذا ان لم يكن لابليس

ممدخل في الرؤيا وكانت الرؤية ملكية واذا كانت الرؤيا من الله
والرؤيا في غير موطن الحس والمرئي ميت فهو عند الحق لا موطن الحس
والعلم الذي كان يحرض عليه ابو حامد وامثاله في اسرار العبادات
وغيرها ما هو غريب عن ذلك الموطن الذي الان فيه بعد الموت
بل تلك حضرته وذلك محله فلم يبق العلم الغريب عن ذلك الموطن
الا العلم الذي كان يشتغل به في الدنيا من علم الطلاق والنكاح
والمبايعات والمزارعة وعلوم الاحكام التي تتعلق بالدنيا
ليس لها الى الاخرة تعلق البتة لانه بالموت يفارقها فهذه العلوم
الغريبة عن موطن الاخرة وكالهندسة والهيئة وامثال هذه العلوم
التي لا منفعة لها الا في الدار الدنيا وان كان له الاجر فيها من حيث قصده
ونيته في الخير الذي يرجع اليه من ذلك قصده ونيته لا عين العلم
فان العلم يتبع معلومه ومعلومه هذا كان حكمه في الدنيا لا في الاخرة
فكانه يقول له في رؤياه لو اشتغلنا زمان شغلنا بهذا العلم الغريب
عن هذا الموطن بالعلم الذي يليق به ويطلبه هذا الموضع لكنا على
خير كثير ففاتنا من خير هذا الموطن على قدر اشتغالنا بالعلم الذي
كان تعلقه بالدار الدنيا فهذا تاويل رؤيا هذا الرائي لا ما ذكروه ولو
عقلوا التفطنوا في قوله العلم الغريب ولو كان علمه باسرار العبادة
وما يتعلق بالجناب الاخروي لما كان غريبا لان ذلك موطنه والغربة
انما هي لفراق الوطن فثبت ما ذكرناه فاياك ان تحتجب عن
طلب هذه العلوم الالهية والاخروية وخذ من علوم الشريعة
على قدر ما تمس الحاجة اليه مما يفرض عليك طلبه خاصة وقل رب

زدني علما على الدوام دنيا واخرى انتهى فان قلت نرى الغالب
على القائمين في منصب الارشاد والاشتغال بدعوة العباد عدم
التاليف وقلة الاثار قلت الامر كما ذكرت فان الارشاد يحتاج
الى فراغ من اجل بذل الوصايا وارسال التحف الباطنية والهدايا وترجيع
المريدين على المبادئ واتحافهم بما يوجب المسرات فيضيق نطاق وقت
من قيم فيه عن التاليف وان امكنه تحرير ما يفاض عليه لدى التجريد
فهو امر شريف وهو على اقسام ارشاد نظري وارشاد خبري على واخبري
قسمين بالتلقين شفاها وبث المسائل او بالكتابة او ارسال
الرسائل وارشاد عادي وارشاد سعادي وارشاد جسماني شهادي
وارشاد غيبي روحاني وارشاد بالالباس وارشاد برفع الالتباس
والجامع بين الجميع هو الانسان الكامل والعزيز المجهول والخامل وهذا
فريد الدهر ووحيد العصر ونكتة الزمان ونقطة دائرة الاعيان
والاكسير الاكبر والكبريت الاحمر وهو عزيز النظير كعزة الجامع بين
التقرير والتحرير ولقد سمعت شيخنا الشيخ عبد اللطيف الحلوتي
المرحوم يقول اني بالنسبة للشيخ عبد الغني نقطة من بحر لكنه كان
اذا اخذ يتكلم في علوم الطريق وبيان العلل الباطنية ومن ابن [illegible] منشأوها
وكيفية التخلص منها والترقي عنها تخاله ينطق بقلائد النحر وكان يقول
الارشاد منحة يمنحها الله تعالى لمن يشاء بخالص التقدير فيقدر على هذه
القلوب وترقيها وتخليتها وتحليتها بالتعمير او ما معناه واعلم
ان كل مريد سلك على منهاج فانه لا يرى احسن منها لانه لم يتلق
الموارد الا عنها فيدعي الاقرب بحسب ذوقه وقد صدق لانه لم يذق به

منها فى انجذابه وسوقه ولانه وقف عند سيره ولم يرتق لمنزلة الاشرف
على غيره ولم يدرك العين لرمد العين وانكر على مثبتة الاقربية وهو
مقدم على النافى وظن ان ما سلك عليه هو الغاية القصوى للمقصود
الذى عليه خافى بخلاف من اشرف على منبوع الجداول ومجموع الاسرار
عند من يحاول عرف ما خذ كل واحد ولم يكن لو جد واجد جاحد ولقد
اشرت الى هذين الشخصين فى لالفية فقلت بعون رب البريه
وقال بعض عدد الطرايق كعدد الانفاس للخلايق وكل من سار على منهاج
وشرعة فيما له من علاج من اجل ذا يقول لا اقربا منه ومن يعذله لن
يقربا فان ذا ذاق ولم يستشرف على سوى طريقه فليعترف ومن
يكن قد خص بالاشراف فانه يعد فى الاشراف ومع ذا يخص بالفرقان
فلا يرى القران كالفرقان اذ عندهم للصفة الفرقان يشير والذات
لها القران وان هذا يعرف المقربا من التقريب للمنى والاقربا لانه على
بصيرة دعى فالمقتدى به سواه ودعاه ولقد طلب بعض ~~[illegible]~~
تلامذة شيخنا الهمام الشيخ عبد الغنى المقدام منه الاذن بالمبايعة والتلقين
فقال نحن طريقتنا العلم والافادة باسرار اليقين قلت وهذا مذهب
الامام الهمام محى الدين على ما نقله عنه تلميذه الشيخ اسمعيل
بن سودكين فكان رضى الله عنه يرى اتباعه بمجرد الصحبة حتى رفعهم
الى مقام القربة وعلل عدم اخذه العهود خشية نقضه ~~وهوام~~ شهود سيما
فى مثل هذا الزمان المفقود فان الصادق الموفى بالشروط الواقف
مع الحدود كالكبريت الاحمر فى قلة الوجود وقلت فى الارجوزة
وكم رأينا من مريد اخذا عهد الطريق وله قد نبذا فلم يلج منازل الوصول

لما اضاع

لما اضاع واجب الاصول غير ان الخلف من اهل الطريق اقتفوا اثر
السلف من العهود والمواثيق وقصدوا بالمبايعة تصحيح المتابعة بنفس
طايعة ولقد شهدنا فى نفوسنا للمبايعة اثرا فى جذب القلوب
نحو المريد المنسوب للمسلوب والانعطاف عليه والحنو اليه ولو يعلم
المريد ما للوسائل من الفضائل لاوقف نفسه عند بابهم وراح لهم بوابهم
الا ان تلوح عليه اسرة بواديهم ويعد من رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه فاجتباهم وهداهم الى صراط مستقيم يوصل اليه ومن اشرف
على نقطة دائرة الاحاطة وربط قلبه باحبال الاتباع واحكم ارتباطه
شهد بعين البصيرة بحر الشريعة المحمدية فرأى ساير الرقايق مددها
واستمدادها من الرقيقة الاحمدية وعرف من اين كل من اخذ ولاى
شئ نبذ من نبذ وتحقق بحقيقة ساير المذاهب والطرايق وعلم ان
كل واحد منها اعلا واغلا لدى الذايق ولم ينكر على من انكر لانه جهل
فاوجب له الجهل النكران كما انه لا ينكر الصاحى على السكران والحاصل
ان الطرايق وان كانت بعدد الانفاس فهى واحدة عند من
احكم الاساس قال العارف الطرق شتى طريق الحق مفردة والسالكون الحق
طريق الحق افراد فالطرق التى تشتت طرق العقلا والطريق المفردة
طريق النبلا لان الحق واحد والطريق اليه واحد والسالكون الا الفرد
افراد ومع وحدته فله وجوه كثيرة نشأت عن اختلاف السالكين
فيه اعتدالا وانحرافا قوة وضعفا استقامة وميلا فوزت وجنت
طلابها وانشدوا وما عزت الطلاب الا انه اذا عزم المطلوب قل المساعد
وفقد المعين عند الناصر للمعين حتى دمع العين المعين لنفاد الحزين

بالتقاد ونار القلب الحزين حتى ان العارف تنكر عليه لعلو حاله به المعارف فلا يمكنه ثبات شاهد من عظيم المشاهد وان نطق بينهم رمى بالشبه صدا ونسب الى الزندقة والالحاد وفي مثل حق هذا الفريق قال بعض اهل التحقيق لا يصير الصديق صديقا حتى يشهد فيه سبعون صديقا انه زنديق لانه مقام الصديقية له بداية وتوسط ونهاية فمن تكلم فيه وكان من اهل النهاية انكر عليه اهل التوسط والبداية واغا خص السبعين مع امكان الزيادة لانها اول مراتب الكثرة وتخصيصها لا يمنع الزيادة بل النقص هكذا القران افادة فاذا لم يجد الواجد من يسلي معه بيث المواجد سطرها في الاوراق واودعها النار ان لم يوذن له في اظهارها للاحراق وعلى هذا القدم كثير من العارفين الاخيار وحكي مثل هذا عن الامام الترمذي صاحب الصحيح الراجح المقدار وثبتنا على هذا المنهج الابهج بعض الرجال الصاعدين في هذا الدرج وقد حكي الامام الشعراني قدس الله سره عن نفسه وعن اخيه افضل الدين انهما من فرط كتم الحقائق والاسرار كانت تظهر عليهما الدماميل والقروح وهكذا الابرار وانظر فيمن حفظ مسألة باصولها وفروعها كيف لا يستطيع كتمانها اذا رأى محلا يكون بها محلي وامر بالكتم ولم يؤذن له بالافشا فكيف لا يحترق جلده بنار الجنا ولقد انشد من ذاق هذا المذاق وانشا وقالوا لا تخف ولو ستراه جبال حنين ما سقوني لغنته قال بعض العارفين العارف اذا تكلم اهلك غيره وان سكت اهلك نفسه واهلاك الغير اولى قلت هذا من الضيق الموجب للتمزيق والموجبة التجار عيون الغواد بغرائب الاسرار وعجائب الامداد ولولا تخلق

محمد بن علي

قابلا لشروقها فيه وطلوعها فكيف حال من ترد عليه البحور الزواخر التي لا يدرك لها اول من اخر ولم يجد لها محلا صح

العارف

304

العارف باسره الواسع لما ثبت نفسه لذلك ولعاد محوا صرفا بتجلي المالك واهلاك الغير لا يكون الا بطروق حال غالب لا دفع له ولا مغالب والا فالكامل بالسعة الالهية موصوف فلا اهلاك عنده ولا اهلاك كما هو المعروف وقد انشد البكري الهمام مشيرا الى الحكمة على الاجلال الكرام

ولو افرغوا كل المدام بباطني ○ ولم ابتغي سكرا لما سمي سكر
ولو ابتغي سكرا وقالوا مدامة ○ رايت فتى حاشت بسكرته الخمر

وعلى هذا يحمل حال من تكلم بالسكر من الاكابر لا لانها لغلبتها عليه تكلم بل لشاكره فلا تكابر والحمد لله اولا واخرا ظاهرا وباطنا حمدا كثيرا الى يوم الدين والصلاة والسلام على رسوله الامين وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

خاتمة الخاتمة

في ذكر الطريقة الكمالية وهي احدية تلك الطرق المذكورة في هذا الكتاب فمن كان جامعا لها فطريقته كمالية جامعة للجلالية والجمالية لان مقام الكمال يقتضي احاطة بالجلال الذي يقتضي القبض والهيبة والخشية والخضوع والزهد والتقوى وغير ذلك والجمال الذي يقتضي الرجاء والبسط واللطف ونحوه لكن على سبيل الاعتدال فان الكمال عبارة عن حصول الجمعية والاسماء الالهية والحقائق الكونية في الانسان فكل من كان حظه من اسماء الالهية والحقائق الكونية اوفر فظهوره بها اتم واكمل وهي نهاية الطرق وغايتها وعين بدايتها كما قيل النهاية عين البداية فان غاية كل شيء حقيقته التي بالوصول اليها يتم كماله كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله كل شيء يرجع الى اصله فغاية

الكمال حصول ما ينبغي على ما ينبغي على ما ينبغي صح

والاتصاف بصفات الله والتخلق باخلاق الله والتصرف باذن الله والسير الى الله وفي الله في خلق الله وعن الله وبالله صح

سأل الحكيم الترمذي رحمه الله من خاتم الولاية الخاصة المحمدية ما الاسم الذي ابهم على الخلق الاعلى خاصة فاجاب الشيخ الخاتم بقوله اسم الله بمائة وعشرين ونيف وبينها واحدا وبعين بكاب ... فاعلم فكان الاسم الاعظم جامع لجميع الاسماء والصفات العليا فكذلك صاحب الكمال المنفرد الذي هو مظهر هذا الاسم ومجلاه ومظهره جامع لجميع الكمالات الصورية والمعنوية وهذه الجمعية تسمى ابو الله ... مقام اهل الكمال ويكنى عنه بمقام الكمال فالطريقة الكمالية

الشيء غاية يتم به كماله كما كان في العلم الازلي وحضرة الجمع كالقلم
فان غايته ان يكتب به واللوح فان غايته ان يكتب فيه فكذلك
كل واحد من الموجودات له غاية ينتهي اليه وهي العين الثابتة في
العلم الازلي الالهي والغايات على اقسام منها غاية الايجاد والخلق
صح ولا يظن احد ان الطريقة الكمالية منسوبة الى هذا العبد الفقير
بل ارجو من فضل الله ان اكون منسوبا اليها واشكر الله على موافقة
اسمي بها واني ولدت بالاستانة العلية في شهر جمادى الاخرى
١٢٦٧ سنة من الهجرة فسماني الوالد كمال الدين محمدا ولما بلغ
عمري خمس سنين فبدأت في التعلم وقرأت القرآن وجودته على الحافظ
عثمان افندي مدة ثم قرأت بعض المقدمات والمتون في الصرف والنحو
والمنطق والادب على الاخوين الفاضلين المرحوم على افندي والمرحوم
امين افندي الانقروي في المكتب الرشدية ثم لازمت درس الفاضل
العلامة الحافظ شاكر افندي واخذت الطريقة الرفاعية والخلوتية
عن الوالد وكنت اشتغل بالعلم والطريق وفي اثناء ذلك من الله
علي بشرح حزب البحر وسميته بضياء البدر ولما انتقل الوالد الى رحمة
الله تعالى في اواخر ذي القعدة ١٢٨٤ سنة اشتغلت مدة جزئية بالتجارة
ثم تركتها وفي اثناء ذلك كملت الطريقة الخلوتية واجزت بها من عند
شيخ الوالد مولينا السيد الشيخ محمد النس الحسيني الدمشقي
المعروف بالحمصي حفظه الله تعالى ثم سافرت الى حلب في رجب ١٢٨٦ سنة
لزيارة الاهل والاقارب واقمت بها مدة اربعة اشهر ثم رجعت
الى الاستانة مع العالم الفاضل الشيخ عبد اللطيف البخاري ونزل
عندنا

عندنا وقرأت عليه الفقه وبعض الاحاديث المسلسلة واجازني
بالطريقة القادرية وبثبت الشيخ الكوراني وبثبت الشيخ التميمي
وبسائر ما يجوز له من الطرق الصوفية وحضرت في قراءة جامع الصحيح
الامام البخاري رضي الله عنه على المولى الفاضل الشيخ قاسم المغربي
رحمه الله تعالى وقرأت عليه ايضا مسلسلات العلامة ابن عقيلة المكي
قدس سره ولقد من الله علي بفيض فضله وكرمه بالاخذ عن الانسان
الكامل ذي الاحسان الشامل سيدنا ومولينا السيد الشيخ محمد
نور العرفا البدري الحسيني طال الله بقاءه حين شرف الاستانة العلية
١٢٨٩ سنة وقرأت عليه بعضا من كتب الحقائق كرسالة الاحدية
للشيخ الاكبر والقصيدة التائية لابن الفارض وغيرها واجزت
بالطريقة المحمدية الملامية وتشرفت بزيارته مرتين في بلدته ولما
كنت في سلانيك ١٢٩٠ سنة حين ذهابي لزيارة شيخنا النور اخذت
من الشيخين الكريمين المرحوم العلامة الفاضل الشيخ علي رضا
افندي الطريقة الرمضانية والشيخ الاديب اللبيب الكامل الشيخ
صالح لطفي افندي الطريقة السنانية وسافرت الى مصر ١٢٩١ سنة
لزيارة من فيها من الاولياء الكرام قدس الله اسرارهم واخذت عن
الشيخ عبد الغني الملوي قدس سره وفتح بها علي بتوجهات الاسماء
والتوسلات العظمى التي يتلوها السالك حين اشتغاله بالسلوك
وبعد الاتمام يجعلها وظيفة له ولقد كتبتها لشيخنا النور لا زالت
تجارته لن تبور واستأذنت لقراءتها فاجاب حفظه الله بقوله

ولله الحمد بلغت تاليفاتي الى الاربعين ما بين كبير وصغير وعربي
وتركي كشرح ورد الستار وشرح حزب الكبير وشرح الصلواة
الفيضية ومدد المشتاق من مرشد العشاق وعرفان العاشقين ودرر (وشرح الواردات صح)
الواحدية وفوايح ازهار الحقايق جامعة لاثنى عشر رسالة كلها في
طريقة اخرى وغير ذلك وهذا الكتاب المبارك ان شاء الله تعالى وتبارك
الحادي والاربعين واني مقيم الآن في الاستانة مشتغلا بطلب
زيادة العلم من ربي ومذاكرة كتب القوم واعطاء الطريقة مع
عدم الاهلية لمن طلبها وكان اهلا لها لقوله عليه السلام لا تؤتوا
الحكمة لغير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها عن اهلها فتظلموهم والله
الهادي والرشيد الى الصواب وبالمطالعة والتحرير مع الاشتغال
بامر المعيشة والامراض الصورية البدنية فرادي من البيان التماس
الدعاء من الاخوان وهذه توجهات الاسماء

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن اورد محبيه موارد الشهود وافاض عليهم دقايق المعارف
والاسرار وصلاتنا وسلامنا على سيدنا محمد صاحب المقام المحمود وعلى
اله وصحبه وتابعيه الى يوم الحشر والقرار وبعد فهذه توجهات

الاسماء

306

الاسماء وتوسلات العظمى تتلى في السير والسلوك الى ملك
الملوك نافعة ان شاء الله تعالى لمن واظب عليها للوصول لمطلبه
الاعلى مع التدبر لمعانيه والتفهم لمبانيه فتح به على العبد الفقير الى المولى
الغني الكبير محمد كمال الدين الحريري سبط الرفاعي نسبا الخلوتي الملامي
طريقتنا دمشقي بالحقيقة مذهبا منحه الله الواردات وانا له قربا فاقول
الاسم الاول لا اله الا الله وتوجهه بسم الله الرحمن الرحيم اللهم
بسر الكلمة الطيبة الجامعة للنفي والاثبات التي بها الثبات اسلك
بي طريق الصفا مع اهل المحبة والوفاء واغنني بتدبيرك عن تدبيري
حتى لا ادبر معك نظرا مني لوجود تدبيرك وباختيارك عن اختياري
حتى ارجع في كل شيء لاختيارك وارفع عني حجاب النفس والهوى
والشيطان حتى اطلع على سر توحيد الافعال فلا ارى فاعلا في الوجود
سواك يا مالك يا ديان واشهدني سر لا حول ولا قوة الا بالله وايد
ظاهري بحقايق انوار لا اله الا الله وحقق باطني بحقايق اسرار لا اله
الا الله واستغرق فيك سائري باحاطة لا اله الا الله الاسم الثاني
الله وتوجهه بسم الله الرحمن الرحيم بسر اسم الجلالة الحاوي على الجلالة
وفي حقايق اسمائك العلية ودقايق صفاتك المرضية معرفة اسلم
بها من موارد الجهل والرع بها من موارد الفضل واجعلني على كمال الشريعة
المحمدية لحضرتك القدسية وافنني عن شهود صفاتي بصفاتك واشهدني
في تجليات صفاتك واكشف لي عن كيفية تصرف الاسماء حتى
اتصف بها واتخلق باخلاقها واذوق مشهدها ذوق كشفيا لا ارى
بذلك واسماء وحققني في مقام الصفات الالهي وارني الاشياء عيانا

كافي يا الله يا الله الاسم الثالث هو وتوجهه بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم بسر غيب الهوية الدالة على الذات العلية انفخ قلبي من
نفحاتك القدسية ما يوصلني الى التحقق بحقايق ذاتك السنية وازح
عن عين بصيرتي مشهد الغير وحققني في المقامات الفردية وحسن
مني السر وغيبني في عين بحر الهوية وخصني بمشاهدة ذاتك القدسية
وادخلني دائرة اهل التحقيق السالكين على منهج اهل التدقيق واذقني
لوايح اسرار كل شيء هالك كل من عليها فان وانشقني روايح اسرار
كل يوم هو في شان حتى لا ادرك ولا اشهد شيئا الا هو يا هو يا من
هو يا لا اله الا هو يا من لا ينادي بهو الا هو يا من لا يعرف ما هو الا هو
الاسم الرابع حق وتوجهه بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بحق حقيقتك
السنية وبسر ذاتك العلية ارفع عن عين بصيرتي البراقع والستور
واستغرقني بك عن الاحساس والشعور وسر بي سير اهل القرب
واسلك بي مسلك اهل الجذب ومن علي بجذبة من جذباتك التي
توازي عمل الثقلين وانظر الي باخص نظراتك لاخلص من قيد الاين
وسجن البين وحققني بحقايق دقايق الوجود واغرقني في بحر رقايق
الشهود وانقذني من وحال التوحيد الى فضاء التفريد يا حق عين
الوجود انت موجود وما سواك مفقود يا حق يا حق يا حق
الاسم الخامس حي وتوجهه بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بسر الحياة
الابدية ثبتني في حضرت جمع الفردية واجعل سيري فيها سيرا سويا
واعمالي صالحة وامدادها قويا واسلك بي مسلك الصالحين
وهب لي موارد الفالحين حتى لا اسمع ولا ابصر ولا اقول الا فيك

ولا ابطش

ولا ابطش ولا امشي ولا احس الا بك وامنحني المنح المزيدة واشهدني
فيها انك شهيد وعلمني من علمك وفهمني عنك واسمعني
منك وبصرني بك وافنني بشهودك يا حي قبل كل حي يا حي يا حي
الاسم السادس قيوم وتوجهه بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بسر
القيومية وبمقام الديمومية ثبتني في مقام جمع الجمع مع شهود فرق الفرق

ويجمع البحرين صفاتك وسماتك وبتجليات قاب قوسين ذاتك واعلائك صح

حتى لا اضل ولا يزل قدمي عن سلوك طريق الحق وارزقني مقام التمكين
بعد التلوين والتلوين في مقام التمكين وقوني باقتدار القيومية وعمر
باطني بتنزلات الرحموتية وابلجه عن اسرار الوحدانية وزج بي في المقامات
الاصطفائية الدائمة من وصل اليك بالرجوع الى الاثار فارجعني اليها
بكسوة الانوار وهداية الاستبصار فانت الاول فليس قبلك شيء وانت
الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن
فليس دونك شيء يا قيوم يا قيوم يا قيوم الاسم السابع قهار وتوجهه
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بحق اسمك الاعظم وبكنز احديتك المطلسم تمم
بشاراتي وخصص وعم اشاراتي وحققني في شهود الاحدية وابقني
بك باسرار الديمومية وافتح لي سائر الابواب لادخل منها حيث شئت دون
حجاب وحجاب ودرجني بالارشاد المحمدي مدارج قاب الاقتراب واهجني
بسلوك المنهج الاحمدي مباهج باب الانتساب واجعل لي في الافق الاعلى
حظا وافرا ولحظا سافرا واتحفني في العلوم اللدنية سمعا سميعا
وفي الظاهرية اذنا واعية مملوة كلها مؤيدة تشريعا وارحني ريحة
التقريبات اللاهوتية وسرحني في مسارح التدبيرات الجبروتية وامحني
في بحر التفريد اللمحات الملكوتية واقحمني في مقام التوحيد النفحات الناسوتية

واجعلني خليفة الحق القائم لارشاد الخلق يا قهار ربا قهار
والحمد لله رب العالمين امين

تم المطلوب بفضل علام الغيوب في العشر العاشر من العشر الاول
من الثلث الثالث من الربع الاول من العشر السابع
من العشر العاشر من القرن الثالث عشر من
هجرة النبي المصطفى خير البشر صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه اجمعين

والحمد لله رب العالمين

سنه ١٢٩٧
في ربيع الاول ١٠ يوم الاثنين

كتبه السيد الشيخ بلوحشة
بن احمد بن بكر بن
احمد بن محمد في
١٤ ربيع يوم الجمعة
ليلا